

وجب عليه صومه بنذر أو شبهه، ولا يدّخر فيه شيئاً لمنزله، ولا يضحك ولا يقبل على اللهو واللعب، ويلعن قاتلي الحسين عليه السلام ألف مرة، قائلاً: اللَّهُمَّ أَلْعَن قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

أقول: يظهر من كلامه الشريف أن ما يروى في فضل يوم عاشوراء من الأحاديث مجعولة مفتراة، على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بسط القول مؤلف كتاب شفاء الصدور، عند شرح هذه الفقرة من زيارة عاشوراء: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكْتَ بِهِ بَنُو أُمِّيَّةَ.

وملخص ما قال: إن بني أمية كانت تتبرك بهذا اليوم بصور عديدة، منها أنها كانت تَسْتَسِينُ أذخار القوت فيه، وتعتبر ذلك القوت مجلبة للسعادة وسعة الرزق، ورغد العيش إلى العام القادم، وقد وردت أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام في النهي عن ذلك، تعرضاً لهم، ومنها عدّهم هذا اليوم عيداً، والتأدب فيه بأداب العيد، من التوسعة على العيال، وتجديد الملابس، وقصّ الشارب، وتقليم الأظفار، والمصافحة، وغير ذلك، مما جرى عليه طريقة بني أمية وأتباعهم، ومنها الالتزام بصيامه، وقد وضعوا في ذلك أخباراً كثيرة، وهم ملتزمون بالصوم فيه.

الرابع: من وجوه التبرك بيوم عاشوراء، ذهابهم إلى استحباب الدعاء والمسألة فيه، ولأجل ذلك قد افتروا مناقب وفضائل لهذا اليوم ضمنوها أدعية، لفقوها فعملوها العصاة من الأمة، ليلبس الأمر ويشبهه على الناس، وهم يذكرون فيما يخطبون به في هذا اليوم في بلادهم، شرفاً ووسيلة لكل نبي من الأنبياء، في هذا اليوم كإخماد نار نمرود، وإقرار سفينة نوح على الجودي وإغراق فرعون، وإنجاء عيسى عليه السلام من صليب اليهود، كما روى الشيخ الصدوق: عن جبلة المكية، قالت: سمعت ميثماً التمار (قدّس الله روحه) يقول: والله لثقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم، لعشرة تمضي منه، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم الله تعالى، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قالت جبلة: فقلت: يا ميثم، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة، فبكى ميثم (رضي الله عنه) ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وإنّما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمون أنّه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من جوف الحوت، وإنّما كان ذلك في ذي القعدة، ويزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي، وإنّما استوت في العاشر من ذي الحجة، ويزعمون أنّه اليوم الذي فلق الله فيه البحر لموسى عليه السلام، وإنّما كان ذلك في ربيع الأول، وحديث ميثم هذا كما رأيت قد صرح فيه تصريحاً؛ وأكد تأكيداً، أنّ هذه الأحاديث مجعولة مفتراة على المعصومين عليهم السلام، وهذا الحديث هو أمانة من أمارات النبوة والإمامة، ودليل من الأدلة على صدق مذهب الشيعة وطريقتهم، فالإمام عليه السلام قد نبأ فيه جزماً وقطعاً بما شاهدنا حدوثه حقاً، فيما بعد من الفرية والكذب رأي العين، فالعجب أن يلقق مع ذلك دعاء يضمن هذه الأكاذيب، فيورده في كتابه بعض

من ليس من ذوي الخبرة والاطلاع من الغافلين ، فينشر الكتاب بين العوام من الناس ، وقراءة ذلك الدعاء لا شك أنها بدعة محرمة ، والدعاء هو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغِ الرُّضَا وَزِنَةِ الْعَرْشِ ، وفيه بعد عدة سطور ثم صَلَّى على محمد وآله عشر مرّات وقل : يَا قَابِلَ تَوْبَةِ آدَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَا رَافِعَ إِدْرِيسَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَا مُسَكِّنَ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَا غِيَاثَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الْخ .

ولا شك أنّ هذا الدعاء قد وضعه بعض نواصب المدينة ، أو خوارج المسقط أو أمثالهم متمماً به ظلم بني أمية ، تمّ ملخصاً ما ذكره مؤلف شفاء الصدور ، وعلى كل حال فجدير أن تذكر في آخر النهار حال حرم الحسين (عليه السلام) حينئذٍ ، وبناته وأطفاله ، وهم أسارى بكر بلاء حزينات باكيات ، مصابات بما لم يخطر ببال أحد من الخلق ، ولا يطيق اليراع شرحه ، ولقد أجاد من قال :

فَاجِعَةٌ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تُبْهِهَا مُجْمَلَةٌ ذَنْبَةٌ لِمُذَكِّرِ
جَرَتْ دُمُوعِي فَحَالَ حَائِلُهَا مَا بَيْنَ لَحْظِ الْجُفُونِ وَالرُّبْرِ
وَقَالَ قَلْبِي بُقْبَا عَلَيَّ فَلَا وَاللَّهِ مَا قَدْ طَبِعْتُ مِنْ حَجَرِ
بَكَتْ لَهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي مَدَامِعِ حُمْرِ

ثم قم وسلّم على رسول الله ، وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء ، والحسن المجتبى ، وسائر الأئمة من ذرية سيد الشهداء (عليه السلام) ، وعَزَّهِمْ على هذه المصائب العظيمة ، بمهجة حرّى وعين عبرى ، وزر بهذه الزيارة :

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَأَبْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَأَبْنَ خَيْرَتِهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ ثَارِهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَثَرُ الْمَوْتُورُ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِي الْمُرَكَّبِيُّ وَعَلَى أَرْوَاحِ حَلَّتْ

بِفَنَائِكَ وَأَقَامَتْ فِي جِوَارِكَ وَوَفَدَتْ مَعَ زُؤَارِكَ السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنِّي مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّ الْمَصَابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي أَهْلِ
السَّمَاوَاتِ أَجْمَعِينَ وَفِي سُكَّانِ الْأَرْضِينَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الْمُتَجَبِّينَ وَعَلَى ذُرَارِهِمْ
الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ
وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ اللَّهُمَّ لَقْهِم رَحْمَةً وَرِضْوَانًا وَرَوْحًا وَرِيحَانًا السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَيَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَا بَنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ يَابْنَ الشَّهِيدِ يَا أَخَا الشَّهِيدِ يَا أَبَا الشُّهَدَاءِ اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ
عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا
سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا بَنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ
سَلَامًا مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ
عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ السَّلَامُ
عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ السَّلَامُ عَلَى
الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ
مُسْتَشْهِدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً
وَسَلَامًا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ
لَكَ الْعَزَاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَا ضَيْفُ اللَّهِ وَضَيْفُكَ وَجَارُ
اللَّهِ وَجَارُكَ وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجَارٍ قَرَى وَقَرَايَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

● اليوم الخامس والعشرون:

في هذا اليوم من السنة الرابعة والتسعين، أو في اليوم الثاني عشر من السنة الخامسة والتسعين، وكانت تسمى سنة الفقهاء، توفي الإمام زين العابدين عليه السلام.



الفصل الثامن: في شهر صفر

اعلم: أن هذا الشهر معروف بالنعوسة، ولا شيء أجدى لرفع النعوسة من الصدقة، والأدعية والاستعاذات المأثورة، ومن أراد أن يصاب مما ينزل في هذا الشهر من البلاء، فليقل كل يوم عشر مرات، كما روى المحدث الفيز وغيره:

يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَيَا شَدِيدَ [وَشَدِيدَ] الْمَحَالِ يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ يَا عَزِيزُ ذَلِكَ بِعَظَمَتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ فَأَكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ يَا مُحْسِنُ يَا مُجِيبُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. والسيد قد روى دعاءً يُدعى به عند الاستهلال.

اليوم الأول فيه: في السنة السابعة والثلاثين، ابتدئ القتال في واقعة صفين، وفيه على بعض الأقوال في السنة الحادية والستين، أدخل دمشق رأس سيد الشهداء عليه السلام، فجعله بنو أمية عيداً لهم، وهو يوم يتجدد فيه الأحزان.

كَانَتْ مَاتِمُ بِالْعِرَاقِ تَعُدُّهَا أَمْوِيَّةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَغْيَادِهَا وفيه أيضاً على بعض الأقوال، أو في الثالث منه في السنة الحادية والعشرين بعد المائة، استشهد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

اليوم الثالث: روى السيد ابن طاوس، عن كتب أصحابنا الإمامية، استحباب الصلاة في هذا اليوم، ركعتين يقرأ في الأولى: الحمد وسورة ﴿إنا فتحنا﴾، وفي الثانية: الحمد والتوحيد، ويصلي بعد السلام على محمد وآله مائة مرة، ويقول مائة مرة: اللَّهُمَّ اَلْعَن آلَ أَبِي سُفْيَانَ وَيَسْتَغْفِر مائة مرة، ثم يسأل حاجته.

اليوم السابع: استشهد فيه في سنة خمسين الإمام الحسن المجتبي عليه السلام على قول الشهيد، والكفعمي وغيرهما، وكانت الشهادة في اليوم الثامن والعشرين من الشهر، على قول الشيخين وفيه في سنة ١٢٨هـ كانت ولادة الإمام موسى بن جعفر: في أبواء، وهو منزل بين مكة والمدينة.

اليوم العشرون: يوم الأربعاء وعلى قول الشيخين هو يوم ورود حرم الحسين عليه السلام المدينة، عائدات من الشام، وهو يوم ورود جابر بن عبد الله الأنصاري كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام. وهو أول من زاره عليه السلام ويستحب فيه زيارته عليه السلام. وعن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس، صلاة إحدى وخمسين الفرائض والنوافل اليومية، (زيارة الأربعين)، والتختم في اليمين، وتغفير الجبين، والجهر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». وقد روى الشيخ في التهذيب والمصباح، زيارة خاصة لهذا اليوم عن الصادق عليه السلام سنورها في باب الزيارات، إن شاء الله.

اليوم الثامن والعشرون: من سنة إحدى عشرة، يوم وفاة خاتم النبيين (صلوات الله عليه وآله) وقد صادفت يوم الاثنين من أيام الأسبوع باتفاق الآراء، وكان له عندئذ من العمر ثلاث وستون سنة، هبط عليه الوحي، وله أربعون سنة، ثم دعا الناس إلى التوحيد في مكة مدة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة، وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وخمسون سنة، وتوفي في السنة العاشرة من الهجرة، فبدأ أمير المؤمنين عليه السلام في تغسيله وتحنيطه وتكفينه، ثم صلى عليه، ثم كان الأصحاب يأتون أفواجا، فيصلون عليه فرادى من دون إمام يأتون به، وقد دفنه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الحجرة الطاهرة، في الموضع الذي توفي فيه. عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن النبي صلى الله عليه وآله أتت إلي فاطمة عليها السلام فقالت: كيف طاوعتكم أنفسكم على أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله، ثم بكى وقالت:

يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ
يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَذْنَاهُ
إلى آخره.

وعلى رواية معتبرة أنها أخذت كفاً من تراب القبر الطاهر فوضعت على عينيها، وقالت:

مَاذَا عَلَى الْمُشْتَمِ تُرْبَةً أَحْمَدِ
مَاذَا عَلَى الْمُسَائِبِ لَوْ أَنَّهَا
أَنْ لَا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لِيَا لِيَا

وروى الشيخ يوسف الشامي في كتاب الدر النظيم، أنها قالت في رثاء أبيها:

قُلْ لِلْمُغَيَّبِ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمَى بِظِلِّ مُحَمَّدٍ
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلدَّلِيلِ وَأَتَّقِي
فَلَا جَعَلَ الْحُزْنَ بَعْدَكَ مُؤْنِسِي
إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَرَخَتِي وَنِدَائِيَا
صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لِيَا لِيَا
لَا أَخْشَى مِنْ ضَيْمٍ وَكَانَ حِمَى لِيَا
ضَيْمِي وَأَذْفَعُ ظَالِمِي بِرِدَائِيَا
شَجْنَا عَلَى غُضَنِ بَكَيْتُ صَبَاحِيَا
وَلَأَجْعَلَكَ الدَّمْعُ فِيكَ وَشَاحِيَا

اليوم الأخير من الشهر: فيه في سنة ثلاث ومائتين على رواية الطبرسي، وابن الأثير استشهد الإمام الرضا عليه السلام بعنب دسّ فيه السمّ، وكان له من العمر خمس وخمسون سنة، وقبره الشريف في بيت حميد بن قحطبة في قرية سناباد بأرض طوس، وفي ذلك البيت دفن الرشيد أيضاً.



الفصل التاسع: في شهر ربيع الأول

الليلة الأولى: فيها في السنة الثالثة عشرة من البعثة، هاجر النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة المنورة، فاختبأ هذه الليلة في غار ثور، وفاداه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) بنفسه، فنام في فراشه، غير بجانب سيوف قبائل المشركين، وأظهر بذلك على العالمين فضله ومواساته، وإخاءه النبي صلى الله عليه وآله. فنزلت فيه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾.

اليوم الأول: قال العلماء: يستحب فيه الصيام شكراً لله على ما أنعم، من سلامة النبي وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)، ومن المناسب زيارتهما عليهما السلام في هذا اليوم، وقد روى السيد في الإقبال دعاء لهذا اليوم. وفيه كانت وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على قول الشيخ والكفعمي، والمشهور على أنها في اليوم الثامن، ولعلّ في هذا اليوم كان بدء مرضه عليه السلام.

اليوم الثامن: سنة مائتين وستين، توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام فنصب صاحب الأمر عليه السلام إماماً على الخلق، ومن المناسب زيارتهما عليهما السلام في هذا اليوم. واليوم الثامن من الشهر كان يوم وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام فهذا اليوم يكون أول يوم من عصر إمامة صاحب العصر، أرواح العالمين له الفداء، وهذا ممّا يزيد اليوم شرفاً وفضلاً.

اليوم التاسع: عيد عظيم، وهو عيد البقر، وشرحه طويل مذكور في محلّه، وروي أن من أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه، وقيل يستحب في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم، والتوسّع في نفقة العيال، ولبس الثياب الطيبة، وشكر الله تعالى وعبادته، وهو يوم زوال الغموم والأحزان، وهو يوم شريف جداً، واليوم الثامن من الشهر كان يوم وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام فهذا اليوم يكون أول يوم من عصر إمامة صاحب العصر، أرواح العالمين له الفداء، وهذا ممّا يزيد اليوم شرفاً وفضلاً.

اليوم الثاني عشر: ميلاد النبي صلى الله عليه وآله على رأي الكليني والمسعودي، وهو المشهور لدى العامة، ويستحب فيه الصلاة ركعتين، في الأولى بعد الحمد سورة الكافرون ثلاثاً، وفي الثانية: التوحيد ثلاثاً، وفي هذا اليوم دخل صلى الله عليه وآله المدينة مهاجراً من مكة، وقال الشيخ إن في مثل هذا اليوم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، انقضت دولة بني مروان.

اليوم الرابع عشر: سنة أربع وستين مات يزيد بن معاوية، فأُسرع إلى دركات الجحيم، وفي كتاب أخبار الدول أنه مات مصاباً بذات الجنب في حوران، فأُتي بجنازته إلى دمشق، ودفن في الباب الصغير وقبره الآن مزبلة، وقد بلغ عمره السابعة والثلاثين، ودامت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. انتهى.

الليلة السابعة عشرة: ليلة ميلاد خاتم الأنبياء (صلوات الله عليه)، وهي ليلة شريفة جداً، وحكى السيد قولاً بأن في مثل هذه الليلة أيضاً كان معراجة قبل الهجرة بسنة واحدة.

اليوم السابع عشر: ميلاد خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ على المشهور بين الإمامية، والمعروف أنّ ولادته كانت في مكة المعظمة في بيته، عند طلوع الفجر من يوم الجمعة، في عام الفيل، في عهد أنوشروان العادل، وفي هذا اليوم الشريف أيضاً، في سنة ثلاث وثمانين، ولد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، فزاده فضلاً وشرفاً، والخلاصة أنّ هذا اليوم يوم شريف جداً، وفيه عدة أعمال: الأول: الغسل.

الثاني: الصوم، وله فضل كثير، وروي أنّ من صامه كتب له صيام سنة، وهذا اليوم هو أحد الأيام الأربعة التي خُصّت بالصيام بين أيام السنة.

الثالث: زيارة النبي ﷺ عن قرب أو عن بعد.

الرابع: زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) بما زار به الصادق (عليه السلام) وعلمه محمد بن مسلم من ألفاظ الزيارة، وستأتي في باب الزيارات إن شاء الله.

الخامس: أن يصلّي عند ارتفاع النهار ركعتين، يقرأ في كل ركعة بعد الحمد سورة الزلزلة عشر مرات، والتوحيد عشر مرات، ثم يجلس في مصلاه ويدعو بالدعاء: اللَّهُمَّ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ - إلى آخره - وهو دعاء مبسوط لم أجده مسنداً إلى المعصوم، لذلك رأيت أن أتركه رعاية للاختصار، فمن شاء فليطلبه من زاد المعاد.

السادس: أن يعظم المسلمون هذا اليوم، ويتصدقوا فيه ويعملوا الخير، ويسرّوا المؤمنين، ويزوروا المشاهد الشريفة، والسيد في الإقبال، قد بسط القول في لزوم تعظيم هذا اليوم، وقال: قد وجدت النصارى وجماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى (عليه السلام) تعظيماً، لا يعظمون فيه أحداً من العالمين، وتعجبت كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الإسلام، كيف يقنعون أن يكون مولد نبيهم الذي هو أعظم من كل نبي دون مولد واحدٍ من الأنبياء.



الفصل العاشر: في شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة

قد خصَّ السيد ابن طاوس غرة كل من هذه الشهور الثلاثة، بدعاء، وقال الشيخ المفيد (رحمه الله) إنّ في اليوم العاشر من شهر ربيع سنة مائتين واثنين وثلاثين، ولد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وهو يوم شريف جداً، ويستحب فيه الصيام شكراً لله على هذه النعمة العظمى، أو المناسب في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من جمادى الأولى زيارة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وإقامة مأتمها، فقد روي بسند صحيح أنها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقد كانت وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) في الثامن والعشرين من صفر على المشهور، فيلزم أن تكون وفاتها (عليها السلام) في أحد هذه الأيام الثلاثة، وفي يوم النصف منه، سنة ست وثلاثين فتح أمير المؤمنين (عليه السلام) البصرة، وفيه كانت ولادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) وزيارة هذين الإمامين (عليهم السلام) في هذا اليوم مناسبة، وأما أعمال شهر جمادى الآخرة فهي أن يصلي كما روى السيد ابن طاوس أربع ركعات، أي بسلامين، في أي وقت شاء من الشهر يقرأ الحمد في الأولى مرة، وآية الكرسي مرة و﴿إنا أنزلناه﴾ خمساً وعشرين مرة، وفي الثانية: الحمد مرة، و﴿ألهاكم التكاثر﴾ مرة، و﴿قل هو الله أحد﴾ خمساً وعشرين مرة، وفي الثالثة: الحمد مرة، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ مرة، و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ خمساً وعشرين مرة، وفي الرابع: الحمد مرة، وإذا جاء نصر الله والفتح﴾ مرة، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ خمساً وعشرين مرة، ويقول بعد السلام من الرابعة سبعين مرة، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وسبعين مرة، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ثم يقول ثلاثاً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثم يسجد ويقول في سجوده ثلاث مرات: يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمن يا رحيم، يا أرحم الراحمين ثم يسأل الله حاجته، يصاب من فعل ذلك في نفسه وماله، وأهله وولده، ودينه ودنياه، إلى مثلها في السنة القادمة، وإن مات في تلك السنة مات على الشهادة، أي كان له ثواب الشهداء.

● وفاة الزهراء (عليها السلام) وزيارتها:

اليوم الثالث: من الشهر سنة إحدى عشرة، توفيت فاطمة (صلوات الله عليها) فينبغي أن يقيم الشيعة عزاءها ويزوروها، ويلعنوا ظالميها وغاصبي حقها، والسيد ابن طاوس في الإقبال قد ذكر وفاتها في هذا اليوم، ثم ذكر لها هذه الزيارة.

اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ اَلْعَالَمِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا وَالدَّةَ اَلْحُجَجِ عَلَى النَّاسِ اَجْمَعِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ اَيَّتَهَا اَلْمَظْلُومَةُ اَلْمَمْنُوعَةُ حَقَّهَا . ثم تقول: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى اَمَّتِكَ وَابْنَتِكَ وَرَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ صَلَاةً تُزَلِّفُهَا فَوْقَ زُلْفَى عِبَادِكَ اَلْمُكْرَمِينَ مِنْ اَهْلِ

السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ. فقد روي أنَّ من زارها بهذه الزيارة، واستغفر الله غفر الله له، وأدخله الجنة.

أقول: قد أورد هذه الزيارة نجل السيد ابن طاووس أيضاً في كتاب زوائد الفوائد، وقال: إنها تخصَّ يوم وفاتها عليها السلام وهو الثالث من جمادى الآخرة.

وقال في كيفية الزيارة بها: تصلي صلاة الزيارة أو صلاتها عليها السلام وهي ركعتان، تقرأ في كل منهما بعد الحمد وسورة ﴿قل هو الله أحد﴾ ستين مرة، فإن لم تقدر فاقراً بعد التوحيد في الأولى: ﴿قل هو الله أحد﴾، وفي الثانية: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإذا سلّمت فقل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ إلى آخر الزيارة.

اليوم العشرون: ولدت فيه فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بعد البعثة بخمس سنين أو ستين، ويناسب فيها عدّة أعمال:

الأول: الصيام.

الثاني: الخيرات والصدقات على المؤمنين.

الثالث: زيارة سيدة نساء الدنيا والآخرة وستأتي صفة زيارتها عليها السلام.



الفصل الحادي عشر: في أعمال عامة الشهور

وأعمال عيد النيروز وأعمال الأشهر الرومية

أمّا أعمال عامة الشهور فعدة:

أولها: الدعاء عند رؤية الهلال بالأدعية المأثورة، وأفضلها الدعاء الثالث والأربعون من الصحيفة الكاملة، المذكور في خلال أعمال غرة شهر رمضان.

الثاني: قراءة الحمد سبع مرات، لدفع وجع العين.

الثالث: أكل شيء من الجبن، وروي أنَّ من يعتد أكله رأس الشهر، أو شك أن لا تردّ له حاجة.

الرابع: أن يصلي في الليلة الأولى من الشهر ركعتين، يقرأ بعد الحمد في كل منهما سورة الأنعام ويسأل الله أن يكفيه كل خوف ووجع، وأن لا يرى في ذلك الشهر ما يكرهه.

الخامس: أن يصلي في أول يوم من الشهر ركعتين، يقرأ في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرة، وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرة، ثم يتصدق بما تيسر فإذا فعل ذلك فقد اشترى السلامة في ذلك الشهر، وزاد في بعض الروايات: وتقول إذا فرغت من الركعتين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

وأما أعمال يوم النوروز: فهي ما علمها الصادق عليه السلام معلّى بن خنيس، قال: إذا كان يوم النوروز، فاغسل والبس أنظف ثيابك، وتطيّب بأطيب طيبك، وتكون ذلك اليوم صائماً، فإذا صليت النوافل والظهر والعصر، فصلّ بعد ذلك أربع ركعات، أي بسلامين يقرأ في أول ركعة: فاتحة الكتاب وعشر مرّات سورة الزلزلة، وفي الثانية: فاتحة الكتاب وعشر مرّات سورة الكافرون، وفي الثالثة: فاتحة الكتاب وعشر مرّات سورة التوحيد، وفي الرابعة: فاتحة الكتاب وعشر مرّات سورة الفلق وسورة الناس، وتسجد بعد فراغك من الركعات فتقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَصَلِّ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَ خَطَرَهُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيْمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَشْكُرَ أَحَدًا غَيْرَكَ وَوَسَّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اللَّهُمَّ مَا غَابَ عَنِّي فَلَا يَغِيْبَنَّ عَنِّي عَوْنُكَ وَحِفْظُكَ وَمَا فَقَدْتُ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تُفَقِدْنِي عَوْنَكَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا أَتَكَلَّفَ مَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وأما أعمال الشهور الروميّة: فنقتصر منها هنا على ما في كتاب زاد المعاد، روى السيد الجليل علي بن طاوس (رحمه الله) أنّ قوماً من الأصحاب كانوا جلوساً، إذ دخل عليهم رسول الله ﷺ

فسلم عليهم فردوا عليه السلام، فقال: ألا أعلمكم دواء علمنيه جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطباء؟ قال علي عليه السلام وسلمان وغيرهم: وما ذاك الدواء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: تأخذ من ماء المطر بنيسان، وتقرأ عليه كلاً من فاتحة الكتاب وآية الكرسي و﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ سبعين مرة، وزادت رواية أخرى: سورة ﴿إنا أنزلناه﴾ أيضاً سبعين مرة، والله أكبر سبعين مرة، ولا إله إلا الله، سبعين مرة، وتصلّي على محمد وآل محمد سبعين مرة، وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متواليات، والذي بعثني بالحق نبياً إن جبرئيل عليه السلام قال: إن الله يرفع عن الذي يشرب هذا الماء كل داء في جسده، ويعافيه، ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه، ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ، والذي بعثني بالحق نبياً إن لم يكن له ولد بعد، فشرب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن أحببت أن تحمل بذكر أو أنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً﴾.

ثم قال عليه السلام: «وإن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصداع بإذن الله، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه، ويشرب منه، ويغسل به عينه، ويشد أصول الأسنان، ويطيب الفم، ولا يسيل من أصول الأسنان اللعاب، ويقطع البلغم، ولا يتخم إذا أكل وشرب، ولا يتأذى بالريح - من القولنج وغيره. ولا يشتكي ظهره، ولا يخفق بطنه، ولا يخاف من الزكام، ووجع الضرس، ولا يشتكي المعدة، ولا الدود، ولا يحتاج إلى الحجامة، ولا يصيبه البواسير، ولا يصيبه الحكة، ولا الجدري، ولا الجنون، ولا الجذام، ولا البرص، ولا الرعاف، ولا القيء، ولا يصيبه حمى، ولا بك، ولا خرس، ولا صمم، ولا مقعد، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه، ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلاته، ولا يتأذى بوسوسة الجن ولا الشياطين».

وقال النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام: «إنه من شرب من ذلك، ثم كان به جميع الأوجاع التي تصيب الناس، فإنه شفاء له من جميع الأوجاع، فقال جبرئيل عليه السلام: والذي بعثك بالحق، من يقرأ هذه الآيات على هذا الماء، فيشرب منه ملاً الله تعالى قلبه نوراً وضياءً، ويلقي الإلهام في قلبه، ويجري الحكمة على لسانه، ويحشولته من الفهم والبصيرة، وأعطاه من الكرامات ما لم يعط أحداً من العالمين، ويرسل عليه ألف مغفرة، وألف رحمة، ويخرج الغش والخيانة، والغيبة والحسد، والبغي والكبر، والبخل والحزص والغضب، من قلبه، والعداوة والبغضاء، والنميمة والوقعة في الناس، وهو الشفاء من كل داء».

أقول: هذه الرواية المشهورة، ينتهي منها إلى عبدالله بن عمر، ولأجل ذلك يكون السند ضعيفاً، وإني قد وجدت هذه الرواية بخط الشيخ الشهيد، مروية عن الصادق عليه السلام بنفس هذه الآثار والسور، ولكن ترتيب الآيات فيها كما يلي: تقرأ على ماء المطر في نيسان: فاتحة الكتاب

وآية الكرسي و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ كلاً منها سبعين مرة. وتقول سبعين مرة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وسبعين مرة اللَّهُ أَكْبَرُ وسبعين مرة اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وسبعين مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وقد ذكر فيها في آثاره، أنه إذا كان مسجوناً فشرب من ذلك الماء نجا من السجن، وأنه لم يغلب على طبعه البرودة، وقد وردت في هذه الرواية أيضاً أكثر من تلك الآثار المذكورة في الرواية السالفة، وماء المطر ماء مبارك، ذو منافع سواء مطر في نيسان، أو في غيره من الشهور، كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اشربوا من ماء السماء، فإنه مطهر لأبدانكم، ومزيل للداء، كما قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾، وإذا اجتمع قوم لهذا الدعاء، فالأحسن أن يستوفي كل واحد منهم قراءة كل من تلك السور والأذكار سبعين مرة، والنفع لمن قرأها بنفسه أعظم، والأجر أوفر، وشهر نيسان يبدأ في هذه السنين عند مضي ثلاثة وعشرين يوماً تقريباً من النيروز، وهو ثلاثون يوماً، وعن الصادق عليه السلام انه قال: لا تدع الحجامة في سبع حزيران، فإن فاتك فالأربع عشرة، ويبدأ شهر حزيران عند مضي أربعة وثمانين يوماً تقريباً من النيروز، وهو أيضاً ثلاثون يوماً، وهو شهر نحس، كما روي أن الصادق عليه السلام ذكر عنده حزيران، فقال: «هو الشهر الذي دعا فيه موسى عليه السلام على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس». وأيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: «إن الله تعالى يقرب الآجال في شهر حزيران». أي يكثر فيه الموت.

واعلم أن الشهور الرومية شهور شمسية، يؤخذ حسابها من مسير الشمس، وهي اثنا عشر شهراً، كما يلي: تشرين الأول، تشرين الآخر، كانون الأول، كانون الآخر، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، وهم يعتبرون كلاً من الشهور الأربعة تشرين الآخر، ونيسان، وحزيران، وأيلول، ثلاثين يوماً، والشهور الباقية، كلاً منها واحداً وثلاثين يوماً، سوى شهر شباط الذي يختلف عدد أيامه، فيعتبر ذا ثمانية وعشرين يوماً في ثلاث سنين متوالية، وفي السنة الرابعة وهي سنة كبيستهم، يحسب له تسعة وعشرون يوماً، وستتهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، وربع يوم، وغرة تشرين الأول وهي مبدأ سنتهم، توافق في هذه السنين يوم اجتياز الشمس الدرجة التاسعة عشرة من برج الميزان، وتفصيل ذلك في كتاب بحار الأنوار، ونحن قد أوردنا هذا الموجز لكون هذه الشهور المذكورة في الأخبار. انتهى.

الباب الثالث

في الزيارات وتحتوي على مقدمة وفصول وخاتمة المقدمة

● في آداب السفر

إذا أردت الخروج إلى السفر، فينبغي لك أن تصوم، الأربعاء والخميس والجمعة، وأن تختار من أيام الأسبوع يوم السبت، أو يوم الثلاثاء، أو يوم الخميس، واجتنب السفر في يوم الاثنين، والأربعاء، وقبل الظهر من يوم الجمعة، واجتنب السفر في اليوم الثالث من الشهر، والخامس منه، والثالث عشر، والسادس عشر، والحادي والعشرين، والرابع والعشرين، والخامس والعشرين، وقد نظمت هذه الأيام في بيتين بالفارسية، وترجمتهما:

هناك سبعة أيام مطالعها نحس تخللت الأيام في الشهر
فاحذر لثالثه واحذر لخامسه واحذر لثالث عشر من أذى القدر
واحذر لسادس عشر لا تقاربه ولا تكون به ماضٍ على سفر
من بعد عشرين لا تقرب لواحد ولا لرابع أو خمس من الكدر

ولا تسافر في محاق الشهر، ولا إذا كان القمر في برج العقرب، وإن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات، فليدع المسافر بدعوات السفر، ويتصدق، ويخرج متى شاء، وروي أن رجلاً من أصحاب الباقر عليه السلام أراد السفر فأثاه ليودعه، فقال له: إن أبي علي بن الحسين عليه السلام كان إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله، اشترى السلامة من الله (عز وجل) بما تيسر، أي بالصدقة بما تيسر له، ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب، وإذا سلمه الله وعاد من سفره، حمد الله وشكره أيضاً بما تيسر له، فودعه الرجل ومضى، ولم يعمل بما وصاه الباقر عليه السلام فهلك في الطريق فأتى الخبر الباقر عليه السلام فقال: «قد نصح الرجل، لو كان قبل»، وينبغي أن تغتسل قبل التوجه، ثم تجمع أهلك بين يديك، وتصلّي ركعتين، وتسأل الله الخيرة، وتقرأ آية الكرسي وتحمد الله وتثني عليه، وتصلّي على النبي وآله (صلوات الله عليهم)، وتقول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْتُوْدِعُكَ اَلْيَوْمَ نَفْسِيْ وَاَهْلِيْ وَمَالِيْ وَوُلْدِيْ وَمَنْ كَانَ مِنِّيْ بِسَبِيْلِ
اَلشَّاهِدِ مِنْهُمْ وَالْغَائِبِ اَللّٰهُمَّ اَحْفَظْنَا بِحِفْظِ الْاِيْمَانِ وَاَحْفَظْ عَلَيْنَا اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا
[اجْمَعَنَا فِي رَحْمَتِكَ] فِي رَحْمَتِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا فَضْلَكَ اِنَّا اِلَيْكَ رَاغِبُونَ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوْذُ
بِكَ مِنْ وَغَائِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوْءِ الْمُنْظَرِ فِي الْاَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ اللَّهُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ هَذَا التَّوَجُّهُ طَلِباً لِمَرْضَاتِكَ وَتَقَرُّباً إِلَيْكَ اللَّهُمَّ قَبِّلْغَنِي
مَا أَوْمَلُهُ وَأَرْجُوهُ فِيكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم ودّع أهلك، وانهض وقف بالباب، فسبح تسبيح الزهراء ع واقرأ سورة الحمد
أمامك، وعن يمينك، وعن شمالك، وكذلك آية الكرسي وقل :

إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَمَا خَوَّلْتَنِي وَقَدْ وَثَّقْتُ بِكَ
فَلَا تُخَيِّبْنِي يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَهُ وَلَا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَأَحْفَظْنِي فِيمَا غَبْتُ عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . الدعاء .

ثم اقرأ سورة التوحيد إحدى عشرة مرة، وسورة القدر وآية الكرسي وسورة الناس والفلق ثم
امرر بيدك على جميع جسدك، وتصدّق بما تيسر، وقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَرَيْتُ بِهَذِهِ الصَّدَقَةِ سَلَامَتِي وَسَلَامَةَ سَفَرِي وَمَا مَعِيَ اللَّهُمَّ أَحْفَظْنِي
وَأَحْفَظْ مَا مَعِيَ وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مَا مَعِيَ وَيَبْلُغْنِي وَبَلِّغْ مَا مَعِيَ بِبَلَاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ .

وتأخذ معك عصاً من شجر اللوز المرّ، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : «من خرج إلى السفر
ومعه عصا لوز مرّ، وتلا قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ إلى ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾
وهو في سورة القصص أمّنه الله تعالى من كل سبع ضارّ، ومن كل لص عاد، ومن كل ذات حمة،
حتى يرجع إلى منزله، وكان معه سبع وسبعون من المعقبات الملائكة، يستغفرون له حتى يرجع
ويضعها، ويستحب أن يخرج معتماً متحنكاً، لكي لا يصيبه السرق ولا الغرق، ولا الحرق،
وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين ع إذا أخذتها :

اللَّهُمَّ هَذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ع وَبَيْنَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ اتَّخَذْتُهَا حِرْزاً لِمَا أَخَافُ وَمَا
لَا أَخَافُ .

وخذ معك خاتم العقيق والفيروزج، والأحسن أن يكون العقيق أصفر منقوشاً على أحد
وجهيه : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وعلى الوجه الثاني محمد وعلي، روى السيد ابن
طاووس في أمان الأخطار، عن أبي محمد قاسم بن علاء، عن الصافي خادم الإمام علي
النقي ع قال : استأذنته في الزيارة إلى طوس، فقال لي : يكون معك خاتم فضّه عقيق أصفر،
عليه : ما شاء الله لا قوة إلا بالله أَسْتَغْفِرُ اللهَ وعلى الجانب الآخر، محمد وعلي، فإنه أمان من
القطع، وأتم للسلامة، وأصون لدينك، قال : فخرجت وأخذت خاتماً على الصفة التي أمرني
بها، ثم رجعت إليه لوداعه، فودّعته وانصرفت، فلما بعدت أمر بردّي، فرجعت إليه فقال يا صافي

قلت لبيك يا سيدي، قال ليكن معك خاتم آخر من فيروزج، فإنه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيسابور، فيمنع القافلة من المسير، فتقدم إليه وأره الخاتم، وقل له مولاي يقول لك تنح عن الطريق، ثم قال: ليكن نقشه: **اللَّهُ أَلَمَلِكُ وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخِرُ: أَلْمُلْكُ لِلَّهِ أَلْوَجِدُ أَلْقَهَّارُ فَإِنَّهُ خَاتَمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** كان عليه **اللَّهُ أَلْمُلْكُ** فلما ولي الخلافة نقش على خاتمه **أَلْمُلْكُ لِلَّهِ أَلْوَجِدُ أَلْقَهَّارُ** وكان فضه فيروزج، وهو أمان من السباع خاصة، وظفر في الحرب، قال الخادم فخرجت في سفري ذلك، فلقيني والله السبع، ففعلت ما أمرت به، فلما رجعت حدثته، فقال لي: بقيت عليك خصلة لم تحدثني بها، إن شئت حدثتك بها، فقلت يا سيدي أذكر عليّ لعلني نسيته، فقال: نعم بت ليلة بطوس عند القبر، فصار إلى القبر قوم من الجن لزيارته، فنظروا إلى الفص في يدك، وقرأوا نقشه فأخذوه عن يدك، وصاروا به إلى عليل لهم، وغسلوا الخاتم بالماء وسقوه ذلك الماء، فبرئ، وردوا الخاتم إليك، وكان في يدك اليمنى، فصبروه في يدك اليسرى، فكثر تعجبك من ذلك، ولم تعرف السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً، فأخذته وهو معك، فاحمله إلى السوق فإنك ستبيعه بثمانين ديناراً، وهو هدية القوم إليك، فحملته إلى السوق فبعته بثمانين ديناراً. كما قال سيدي **عليه السلام**، وعن الصادق **عليه السلام** قال: «من قرأ آية الكرسي في السفر، في كل ليلة، سلم وسلم ما معه ويقول: **اللَّهُمَّ أَجْعَلْ مَسِيرِي عِبْرًا، وَصُمْنِي تَفَكُّرًا، وَكَلَامِي ذِكْرًا**».

وعن الإمام زين العابدين **عليه السلام** قال: «لأ أبالي إذا قلت هذه الكلمات أن لو اجتمع عليّ الجن والإنس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسَلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ وَجْهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ فَوَضْتُ أَمْرِي فَأَحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ قَوْفِي وَمِنْ تَحْتِي وَأَدْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَلْعَلِّيَّ أَلْعَظِيمِ.

أقول: دعوات السفر وآدابه كثيرة، ونحن هنا نقتصر بذكر عدة آداب:

الأول: ينبغي للمرء أن لا يترك التسمية عند الركوب.

الثاني: أن يحفظ نفقته في موضع مصون، فقد روي أن من فقه المسافر حفظ نفقته.

الثالث: أن يساعد أصحابه في السفر، ولا يحجم عن السعي في حوائجهم، كي ينفس الله عنه

ثلاثاً وسبعين كربة، ويجيره في الدنيا من الهم والغم، وينفّس كربته العظيم يوم القيامة.

وروي أنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) كان لا يسافر إلاّ مع رفقة لا يعرفونه لخدمهم في الطريق، فإنهم لو عرفوه منعوه عن ذلك، ومن الأخلاق الكريمة للنبي (صلى الله عليه وآله) أنّه كان مع صحابته في بعض الأسفار، فأرادوا ذبح شاة يقتاتون بها، فقال أحدهم عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخ جلدّها، وقال الآخر: عليّ طبخها، فقال (عليه السلام): عليّ الاحتطاب، فقالوا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحن نعمل ذلك فلا تتكلفه أنت، فأجاب أنا أعلم أنكم تعملونه، ولكن لا يسرني أن أمتاز عنكم، فإنّ الله يكره أن يرى عبده قد فضل نفسه على أصحابه.

واعلم أنّ أثقل الخلق على الأصحاب في السفر من تكاسل في الأعمال، وهو في سلامة من أعضائه وجوارحه، فهو لا يؤدّي شيئاً من وظائفه، مرتقباً رفقته يقضون له حوائجه.

الرابع: أن يصاحب الرجل من يماثله في الإنفاق.

الخامس: أن لا يشرب من ماء أي منزل يرده إلاّ بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي سبقه، ومن اللازم أن يتزوّد المسافر من تربة بلده وطينته التي ربّي عليها، وكلما ورد منزلاً طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوده من بلده، ويشرب الماء، والطين في الأنية بالتحريك، ويؤخّر شربه حتى يصفو.

السادس: أن يحسّن أخلاقه ويتزيّن بالحلم، وسيأتي في آداب زيارة الحسين (عليه السلام) ما يناسب المقام.

السابع: أن يتزوّد لسفره، ومن شرف المرء أن يطيب زاده، لا سيما في طريق مكة، نعم لا يستحسن في سفر زيارة الحسين (عليه السلام) أن يتخذ زاداً لذيذاً، كاللحم المشوي والحلويات، وغير ذلك، كما سيأتي في آداب زيارته (عليه السلام). وقال ابن الأعمش:

مَنْ شَرَفَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَسْفَارِ تَطْيِيبُهُ الزَّادَ مَعَ الْإِثَارِ
وَلِيُحَسِّنَ الْإِنْسَانَ فِي حَالِ السَّفَرِ أَخْلَاقُهُ زِيَادَةً عَلَى الْحَضَرِ
وَلِيَدْعُ عِنْدَ الْوَضْعِ لِلْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ حَاضِراً مِنَ الْإِخْوَانِ
وَلِيُكْثِرَ الْمَرْحَ مَعَ الصَّحْبِ إِذَا لَمْ يُسْخِطِ اللَّهَ وَلَمْ يَجْلِبْ أَدَى
مَنْ جَاءَ بَلَدَهُ فَمَا ضَيْفٌ عَلَى إِخْوَانِهِ فِيهَا إِلَى أَنْ يَرْحَلَ
يُبْرُ لِمِلَّتَيْنِ ثُمَّ لِيَأْكُلِ مِنْ أَكْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

الثامن: من أهم الأشياء في السفر المحافظة على الفرائض، بشرائطها وحدودها، وأدائها في بدء أوقاتها، فما أكثر ما يشاهد الحجاج والزوار في الأسفار، يضيعون الفرائض بتأخيرها عن أوقاتها، أو بأدائها راكبين، أو في المحامل، أو متيمين بلا وضوء، أو مع نجاسة البدن أو

الثياب، أو غيرها من أشباهها، فهذه كلها تنشأ عن استخفافهم بشأن الصلاة، وعدم مبالاهم بها، هذا وقد روي في الحديث عن الصادق عليه السلام أنه قال: «صلاة الفريضة أفضل من عشرين حجة، وحجة واحدة أفضل من دار ملئت ذهباً تصدق به حتى تفرغ، ولا تدع بعد الصلاة المقصورة أن تقول ثلاثين مرة:

سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ فهو من السنن المؤكدة».



الفصل الأول: في آداب الزيارة

وهي عديدة نقتصر منها على أمور:

الأول: الغسل قبل الخروج لسفر الزيارة.

الثاني: أن يتجنب في الطريق التكلم باللغو والخصام والجدال.

الثالث: أن يغتسل لزيارة الأئمة عليهم السلام، وأن يدعو بالمأثور من دعواته، وستذكر في أول زيارة الوارث (صفحة ٤٦١).

الرابع: الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

الخامس: أن يلبس ثياباً طاهرة، نظيفة جديدة، ويحسن أن تكون بيضاء.

السادس: أن يقصر خطاه إذا خرج إلى الروضة المقدسة، وأن يسير وعليه السكينة والوقار، وأن يكون خاضعاً خاشعاً، وأن يطأطئ رأسه، فلا يلتفت إلى الأعلى ولا إلى جوانبه.

السابع: أن يتطيب بشيء من الطيب فيما عدا زيارة الحسين عليه السلام.

الثامن: أن يشغل لسانه وهو يمضي إلى الحرم المطهر بالتكبير والتحميد والتسبيح والتهليل والتمجيد، ويعطر فاه بالصلاة على محمد وآله عليه السلام.

التاسع: أن يقف على باب الحرم الشريف، ويستأذن، ويجهتد لتحصيل الرقة والخضوع والإنكسار، والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد المنور وجلاله، وأنه يرى مقامه، ويسمع كلامه، ويرد سلامه، كما يشهد على ذلك كله عندما يقرأ الاستئذان، والتدبر في لطفهم وحبهم لشيعتهم وزائريهم، والتأمل في فساد حال نفسه، وفي جفائه عليهم برفضه ما لا يحصى من تعاليمهم، وفيما صدر عنه نفسه من الأذى لهم، أو لخاصتهم وأحبابهم، وهو في المال أذى راجع إليهم عليه السلام، فلو التفت إلى نفسه التفات تفكير وتدقيق، لتوقفت قدماه عن المسير، وخشع قلبه، ودمعت عينه، وهذا هو لب آداب الزيارة كلها، وينبغي لنا هنا أن نورد آيات السخاوي،

والحديث الذي رواه العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار نقلاً عن كتاب عيون المعجزات،
أما أبيات السخاوي وهي ما ينبغي أن يتمثل به في تلك الحالة، فهي:

قَالُوا غَدًا نَأْتِي دِيَارَ الْجَمَى وَيَنْزِلُ الرُّكْبُ بِمَفْنَاهُمْ
فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطِيعاً لَهُمْ أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِلُقْبَاهُمْ
قُلْتُ قَلْبِي ذَنْبٌ فَمَا حِيلَتِي بِأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ
قَالُوا أَلَيْسَ الْعَفْوُ مِنْ شَأْنِهِمْ لَا سِيَّما عَمَّنْ نَرَجَّاهُمْ
فَجِئْتُهُمْ أَسْعَى إِلَى بَابِهِمْ أَرْجُوهُمْ ظُوراً وَأَخْشَاهُمْ
وينبغي أن يتمثل بهذه الأبيات:

هَذَا عَبْدُكَ وَقِفْ ذَلِيلٌ بِالْبَابِ يَمْدُكُفَّ سَائِلٌ
قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي مَا يَنْفَعُ مَا فَعَلْتُ عَاقِلٌ
يَا أَكْثَرَمَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ عَنْ بَابِكَ لَا يُرَدُّ سَائِلٌ

وأما الرواية الشريفة فهي أنه استأذن إبراهيم الجمال، وكان من الشيعة على بن يقطين وهو وزير هارون الرشيد فحجبه، لأنه جمال، فحج علي بن يقطين في تلك السنة، فاستأذن بالمدينة على موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فرآه ثاني يومه خارج الدار، فقال علي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي؟ فقال حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد أبى الله أن يشكر سعيك، أو يغفر لك إبراهيم الجمال، قال علي فقلت يا سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت، وأنا بالمدينة وهو بالكوفة، فقال إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغللمانك، وتجد نجياً هناك مسرجاً فاركبه، وامض إلى الكوفة، فوافي البقيع وركب النجيب، ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة، في مدة قصيرة فقرع الباب، وقال أنا علي بن يقطين، فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟ فقال علي بن يقطين ما هذا إن أمري عظيم، وآلى عليه أن يأذن له، فلما دخل قال يا إبراهيم إن المولى عليه السلام أبى أن يقبلني، أو تغفر لي، فقال يغفر الله لك، فألى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده، فامتنع إبراهيم من ذلك، فألى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خده، وعلي بن يقطين يقول: اللَّهُمَّ أَشْهَدْ ثُمَّ انصرف وركب النجيب، ورجع إلى المدينة من ليلته، وأناخه بباب المولى، موسى بن جعفر عليه السلام فأذن له، ودخل عليه فقبله. من هذا - الحديث - يعرف مبلغ حقوق الإخوان.

العاشر: تقبيل العتبة العالية المباركة. قال الشيخ الشهيد (رحمه الله) ولو سجد الزائر ونوى بالسجدة الشكر لله تعالى، على بلوغه تلك البقعة كان أولى.

الحادي عشر: أن يقدم للدخول رجله اليمنى، ويقدم للخروج رجله اليسرى، كما يصنع عند دخول المساجد والخروج منها.

الثاني عشر: أن يقف على الضريح بحيث يمكنه الالتصاق به، وتوهم أن البعد أدب، وهم فقد نصّ على الاتكاء على الضريح وتقبيله.

الثالث عشر: أن يقف للزيارة مستقبلاً القبر، مستدبراً القبلة، وهذا الأدب مما يخصّ زيارة المعصوم على الظاهر، فإذا فرغ من الزيارة فليضع خده الأيمن على الضريح، ويدعو الله بتضرع، ثم ليضع الخد الأيسر، ويدعو الله بحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثم يمضي إلى جانب الرأس، فيقف مستقبل القبلة فيدعو الله تعالى.

الرابع عشر: أن يزور وهو قائم على قدميه، إلا إذا كان له عذر من ضعف أو وجع في الظهر، أو في الرجل، أو غير ذلك من الأعذار.

الخامس عشر: أن يكبر إذا شاهد القبر المطهر قبل الشروع في الزيارة، وفي رواية أن من كبر أمام الإمام عليه السلام وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب له رضوان الله أكبر.

السادس عشر: أن يزور بالزيارات الماثورة المروية، عن سادات الأنام عليهم السلام ويترك الزيارات المخترعة التي لفقها بعض الأغبياء من عوام الناس إلى بعض الزيارات، فاشغل بها الجهال، روى الكليني (رحمه الله) عن عبد الرحيم القصير، قال دخلت على الصادق عليه السلام فقلت جعلت فداك قد اخترعت دعاءً من نفسي، فقال عليه السلام: «دعني عن اختراعك، إذا عرضتكَ حاجة فلذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصل ركعتين، واهدما إليه» - إلى آخره -.

السابع عشر: أن يصلي صلاة الزيارة وأقلها ركعتان، قال الشيخ الشهيد فإن كانت الزيارة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فليصل الصلاة في الروضة، وإن كانت لأحد الأئمة فعند الرأس، ولو صلاها بمسجد المكان أي مسجد الحرم جاز، وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) إن صلاة الزيارة وغيرها فيما أرى يفضل أن تؤتى خلف القبر، أو عند الرأس الشريف، وقال أيضاً العلامة بحر العلوم في الدرّة:

لِكَرْبَلَا بَانَ عَلَوُ الرُّتْبَةِ
أَمْثَالُهَا بِالنَّقْلِ ذِي الشَّوَاهِدِ
وَأَثَرِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الرَّأْسِ
كَغَيْرِهِ فِي نَذْبِهَا صَرِيحٌ
وَعَبْرُهَا كَالنُّورِ فَوْقَ الطُّورِ
وَقُرْبُهَا بَلِ اللَّصُوقِ قَدْ طُلِبَ

وَمِنْ حَدِيثِ كَرْبَلَا وَالْكَعْبَةِ
وَعَبْرُهَا مِنْ سَائِرِ الْمَشَاهِدِ
وَرَاعَ فِيهِنَّ اقْتِرَابَ الرَّمْسِ
وَصَلَّ خَلْفَ الْقَبْرِ فَالْبَصِيحُ
وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ الْقُبُورِ
فَالسَّغْيُ لِلصَّلَاةِ عِنْدَهَا نُدِبٌ

الثامن عشر: تلاوة سورة يس في الركعة الأولى، وسورة الرحمن في الثانية، إن لم تكن صلاة الزيارة التي يصلّيها مأثورة على صفة خاصة، وأن يدعو بعدها بالمأثور، أو بما سنع له في أمور دينه ودنياه، وليعمم الدعاء، فإنه أقرب إلى الإجابة.

التاسع عشر: قال الشهيد (رحمه الله) ومن دخل المشهد والإمام يصلّي بدأ بالصلاة قبل الزيارة، وكذلك لو كان قد حضر وقتها، وإلا فالبدء بالزيارة أولى، لأنها غاية مقصده، ولو أقيمت الصلاة استحبّ للزائرين قطع الزيارة، والإقبال على الصلاة ويكره تركه، وعلى ناظر الحرم أمرهم بذلك.

العشرون: عدّ الشهيد (رحمه الله) من آداب الزيارة تلاوة شيء من القرآن عند الضريح، وإهداؤه إلى المزور، والمتنفع بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور.

الحادي والعشرون: ترك اللغو وما لا ينبغي من الكلام وترك الاشتغال بالتكلم في أمور الدنيا، فهو مذموم قبيح في كل زمان ومكان، وهو مانع للرزق ومجلبه للقساوة، لا سيما في هذه البقاع الطاهرة والقباب السامية، التي أخبر الله تعالى بجلالها وعظمتها، في سورة نور ﴿في بيوت أذن لله أن ترفع﴾ الآية.

الثاني والعشرون: أن لا يرفع صوته بما يزور به كما نهت عليه في كتاب هدية الزائر.

الثالث والعشرون: أن يودع الإمام (عليه السلام) بالمأثور، أو بغيره إذا أراد الخروج من البلد.

الرابع والعشرون: أن يتوب إلى الله ويستغفر من ذنوبه، وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزيارة خيراً منها قبلها.

الخامس والعشرون: الإنفاق على سدة المشهد الشريف، وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروءة، وأن يحتملوا ما يصدر من الزوار فلا يصبوا سخطهم عليهم، ولا يحتدموا عليهم، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين للغرباء إذا ضلّوا، وبالإجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خداماً حقاً قائمين بما لزم من تنظيف البقعة الشريفة وحراستها، والمحافظة على الزائرين، وغير ذلك من الخدمات.

السادس والعشرون: الإنفاق على المجاورين لتلك البقعة من الفقراء والمساكين المتعفين، والإحسان إليهم لا سيما السادة وأهل العلم المنقطعين، الذين يعيشون في غربة وضيق، وهم يرفعون لواء التعظيم لشعائر الله، وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة، تكفي أحداها لفرض إعانتهم ورعايتهم.

السابع والعشرون: قال الشهيد: إن من جملة الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظيم الحرمه، وليشتد الشوق، وقال أيضاً: والنساء إذا زرن فليكنّ منفردات عن

الرجال، والأولى أن يزرن ليلاً، وليكنّ متكررات أي يبدلن الثياب النفيسة بالدانية الرخيصة، لكي لا يعرفن وليبرزن متخفيات مستترات، ولو زرن بين الرجال جاز وإن كره.

أقول: من هذه الكلمة يعرف مبلغ القبح والشناعة في ما دأبت عليه النسوة في زماننا، من أن يتبرجن للزيارة فيبرزن بنفائس الثياب فيزاحمن الأجانب من الرجال في الحرم الطاهر، ويضاغنطنهم بأبدانهم مقتربات من الضرائح الطاهرة، أو يجلسن في قبة المصلين من الرجال ليقرأن الزيارة، فيلفتن الخواطر، ويصدن القائمين بالعبادة في تلك البقعة الشريفة من المصلين، والمتضرعين والباكين، عن عبادتهم فيكن بذلك من الصادات عن سبيل الله، إلى غير ذلك من التبعات، وأمثال هذه الزيارات، ينبغي حقاً أن تعدّ من منكرات الشرع لا من العبادات، وتحصى من الموبقات لا القربات، وقد روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأهل العراق: «يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يوافين الرجال في الطريق، أما تستحيون؟» وقال: لعن الله من لا يغار». وفي الفقيه روى الأصمعي بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين، داخلات في الفتن مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات المحرمات، في جهنم خالدات».

الثامن والعشرون: ينبغي عند ازدحام الزائرين للسابقين إلى الضريح أن يخففوا زيارتهم، وينصرفوا ليفوز غيرهم بالدنو من الضريح الطاهر، كما كانوا هم من الفائزين.

أقول: لزيارة الحسين (صلوات الله عليه) آداب خاصة سنذكرها في مقام ذكر زيارته عليه السلام.



الفصل الثاني: في ذكر الاستئذان للدخول

في كل من الروضات الشريفة

وهنا ثبت استئذانين:

الأول: قال الكفعمي: إذا أردت دخول مسجد النبي صلى الله عليه وآله، أو أحد المشاهد الشريفة لأحد الأئمة عليهم السلام فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعَتْ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَقُلْتُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صَاحِبِ هَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا

أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفَاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرَزُّقُونَ
يَرُونَ مَقَامِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي وَيَرُدُّونَ سَلَامِي وَأَنْتَ حَجَبْتَ عَنِّي سَمْعِي كَلَامَهُمْ
وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ وَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلًا وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيًا وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ الْمَفْتَرَضَ
عَلَيَّ طَاعَتُهُ فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ وَاذْكُرْ اسْمَ الْإِمَامِ الَّذِي تَزُورُهُ وَاسْمَ أَبِيهِ . فقل في زيارة
الحسين عليه السلام مثلاً: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وفي زيارة الإمام الرضا عليه السلام عَلِيُّ بْنُ مُوسَى
الرُّضَا عليه السلام وهكذا ثم قل :

وَالْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ثَالِثًا أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا حُجَّةَ
اللَّهِ أَدْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ وَأُذِّنْ لِي يَا مَوْلَايَ فِي
الدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَذِنْتَ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ
فَأَنْتَ أَهْلٌ لَهُ] ثُمَّ قَبْلِ الْعَتَبَةِ الشَّرِيفَةِ وَادْخُلْ وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَّابِ الرَّحِيمُ .

الثاني : الاستئذان الذي رواه المجلسي (قدس سره) عن نسخة قديمة من مؤلفات
الأصحاب ، للدخول في السرداب المقدس ، وفي البقاع المنورة للأئمة عليهم السلام وهو هذا تقول :
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرَتْهَا وَعَقُودُ شَرَفَتْهَا وَمَعَالِمُ زَكِّيَتْهَا حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا أَدِلَّةَ
التَّوْحِيدِ وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكًا لِحِفْظِ النَّظَامِ وَأَخْتَرْتَهُمْ
رُؤَسَاءَ لَجَمِيعِ الْأَنَامِ وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيَامِ الْقِسْطِ فِي أَبْدَاءِ الْوُجُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَنَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِأَسْتِنَابَةِ أَنْبِيَائِكَ لِحِفْظِ شَرَائِعِكَ وَأَحْكَامِكَ فَأَكْمَلْتَ بِأَسْتِخْلَافِهِمْ رِسَالَةَ
الْمُنْذِرِينَ كَمَا أَوْجَبْتَ رِئَاسَتَهُمْ فِي فِطْرِ الْمُكَلَّفِينَ فَسُبْحَانَكَ مِنْ إِلَهٍ مَا أَرَأَاكَ وَلَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَعْدَلَكَ حَيْثُ طَابَقَ صُنْعُكَ مَا فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ وَوَافَقَ حُكْمُكَ
مَا قَرَّرْتَهُ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمُنْقُولِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَقْدِيرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَلَكَ الشُّكْرُ
عَلَى قَضَائِكَ الْمُعَلَّلِ بِأَكْمَلِ التَّغْلِيلِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ وَلَا يُنَازَعُ فِي أَمْرِهِ

وَسُبْحَانَ مَنْ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَيْتِدَاءِ خَلْقِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكَّامٍ
يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَكَانِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي شَرَفَنَا بِأَوْصِيَاءَ يَحْفَظُونُ
الشَّرَائِعَ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَظْهَرَهُمْ بِمُعْجَزَاتٍ يَعْجُزُ عَنْهَا الثَّقَلَانِ لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي أَجْرَانَا عَلَى عَوَائِدِهِ الْجَمِيلَةِ فِي الْأُمَمِ
السَّالِفِينَ اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشَّائِءُ الْعَلِيِّ كَمَا وَجَبَ لَوَجْهِكَ الْبَقَاءُ السَّرْمَدِيُّ وَكَمَا
جَعَلْتَ نَبِيَّنَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ وَمُلُوكَنَا أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ وَاخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
وَفَقَّنَا لِلسَّعْيِ إِلَى آبَائِهِمُ الْعَامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحُجُّ إِلَى مَوْطِئِ
أَقْدَامِهِمْ وَنَفُوسَنَا تَهْوِي النَّظَرَ إِلَى مَجَالِسِهِمْ وَعَرَصَاتِهِمْ حَتَّى كَأَنَّا نَخَاطِبُهُمْ فِي
حُضُورِ أَشْخَاصِهِمْ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَادَةِ غَائِبِينَ وَمِنْ سُلَالَةِ طَاهِرِينَ وَمِنْ أَيْمَةِ
مَعْصُومِينَ اللَّهُمَّ فَأَذِّنْ لَنَا بِدُخُولِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْ بِزِيَارَتِهَا أَهْلَ الْأَرْضِينَ
وَالسَّمَاوَاتِ وَأَرْسِلْ دُمُوعَنَا بِخُشُوعِ الْمَهَابَةِ وَذَلِّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرِّضِ
الطَّاعَةَ حَتَّى نُقَرَّ بِمَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الْأَوْصَافِ وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُمْ شَفَعَاءُ الْخَلَائِقِ إِذَا نُصِبَتْ
الْمَوَازِينُ فِي يَوْمِ الْأَعْرَافِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ . ثُمَّ قَبْلَ الْعَتَبَةِ وَادْخُلِ وَأَنْتَ خَاشِعٌ بَاكِ فَذَلِكَ إِذْنٌ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي
الدُّخُولِ .



الفصل الثالث: في زيارة النبي والزهراء والأئمة

صلوات الله عليهم أجمعين بالبقيع في المدينة الطيبة

اعلم أنه يستحب استحباباً أكيداً، لكافة الناس، ولا سيما للحجاج، أن يتشرفوا بزيارة
الروضة الطاهرة، والعتبة المنورة، لمفخرة الدهر، مولانا سيد المرسلين محمد بن عبد الله
(صلوات الله وسلامه عليه)، وترك زيارته جفاء في حقّه يوم القيامة، وقال الشهيد (رحمه الله):
فإن ترك الناس زيارته، فعلى الإمام أن يجبرهم عليها، فإن ترك زيارته جفاء محرم.
روى الصدوق عن الصادق (عليه السلام): «إذا حج أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا، لأن ذلك من تمام

الحج». وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتموا بزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله حجكم، فإن تركه بعد الحج جفاء، وبذلك أمرتم وأتموه بالقبور التي ألزمكم الله (عز وجل) حقها، وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها». وروي أيضاً عن أبي الصلت الهروي أنه قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في الحديث: الذي يرويه أهل الحديث. إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ ويعني الراوي بسؤاله أن الرواية إن صحّت، فما معناها وهي بظاهرها تحتوي على ما لا يستقيم مع الاعتقاد الحق، فأجابه عليه السلام فقال: «يا أبا الصلت، إن الله (تبارك وتعالى) فضّل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه، من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته زيارته، فقال الله عز وجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من زارني في حياتي أو بعد مماتي، فقد زار الله تعالى - إلى آخره -».

وروى الحميري في قرب الأسناد عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من زارني حياً أو ميتاً، كنت له شافعاً يوم القيامة».

وفي الحديث: أنه شهد الصادق عليه السلام عيداً بالمدينة، فانصرف فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه، ثم قال لمن حضره: أمّا لقد فضّلنا على أهل البلدان كلهم مكة، فمن دونها لسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى الطوسي (رحمه الله) في التهذيب: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه أنّه قال: دخلت على فاطمة (سلام الله عليها) فبدأتني بالسلام، ثم قالت: «ما غدا بك قلت طلب البركة، قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو أنّه من سلم عليه وعلي ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، قلت لها في حياته وحياتك قالت نعم، وبعد موتنا».

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) روي في حديث معتبر، عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من زار الحسن عليه السلام بالبقيع، ثبت قدمه على الصراط يوم تزول فيه الأقدام». وفي المقنعة: عن الصادق عليه السلام: «من زارني غفرت ذنوبه، ولم يصب بالفقر والفاقة».

وروى الطوسي، في التهذيب، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «من زار جعفر الصادق وأباه لم يشك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى».

وروى ابن قولويه في الكامل في حديث طويل، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام: «أنّه أتاه رجل، فقال: هل يزار والدك؟ فقال: نعم، قال: فما لمن زاره؟ قال: الجنة إن كان يأتهم به، قال: فما لمن تركه رغبة عنه قال: الحسرة يوم الحسرة» - إلى آخره. والأحاديث في ذلك كثيرة، حسبنا منها ما ذكرناه.

● زيارة النبي ﷺ:

وأما كيفية زيارة النبي ﷺ فهي كما يلي: إذا وردت إن شاء الله تعالى مدينة النبي ﷺ فاغتسل للزيارة، فإذا أردت دخول مسجده ﷺ فقف على الباب، واستأذن بالاستئذان الأول مما ذكرناه، وادخل من باب جبرئيل، وقدم رجلك اليمنى عند الدخول، ثم قل: الله أَكْبَرُ مائة مرة، ثم صل ركعتين تحية المسجد، ثم امض إلى الحجرة الشريفة، فإذا بلغت فاستلمها بيديك، وقبلها وقل:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَاَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَاَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصًا حَتَّى اَتَاكَ الْيَقِيْنُ فَصَلِّوْاْتُ اللهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَعَلَى اَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِيْنَ .

ثم قف عند الاسطوانة المقدمة، من جانب القبر الأيمن، مستقبل القبلة، ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر، ومنكبك الأيمن، مما يلي المنبر، فإنه موضع رأس النبي ﷺ وقل:

اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ وَاَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لَأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى اَتَاكَ الْيَقِيْنُ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَاَدْبَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ وَاَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ وَعَظُمْتَ عَلَى الْكَافِرِيْنَ فَبَلَّغَ اللهُ بِكَ اَفْضَلَ شَرَفٍ مَحَلِّ الْمَكْرَمِيْنَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشَّرْكِ وَالضَّلَالَةِ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمَقْرَبِيْنَ وَاَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِيْنَ وِعِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ وَاَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِيْنَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ مِنَ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُوْلِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِيْنِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيْبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ اَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَآتِهِ الْوَسِيْلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَلَوْ اَنْهُمْ اِذْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا﴾ وَاِنِّيْ اَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِرًا تَائِبًا مِنْ ذُنُوْبِيْ وَاِنِّيْ اَتُوْجَّهُ بِكَ اِلَى اللهِ رَبِّيْ وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِيْ ذُنُوْبِيْ .

فإن كانت لك حاجة، فاجعل القبر الطاهر خلف كتفك، واستقبل القبلة، وارفع يدك، وسل حاجتك، فإنه أحرى أن تقضى إن شاء الله تعالى.

وروى ابن قولويه، بسند معتبر عن محمد بن مسعود، قال: رأيت الصادق عليه السلام انتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه، وقال:

أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَجَبَاكَ وَأَخْتَارَكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وقال الشيخ في المصباح: فإذا فرغت من الدعاء عند القبر، فأنت المنبر وامسح بيدك، وخذ برمانته، وهما السفلاوان، وامسح وجهك وعينيك، فإن فيه شفاء للعين، وقم عنده واحمد الله وأثن عليه، وسل حاجتك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على باب من أبواب الجنة». ثم تأتي مقام النبي صلى الله عليه وآله فتصلي فيه ما بدا لك، وأكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإن الصلاة فيه بألف صلاة، وإذا دخلت المسجد أو خرجت منه، فصل على النبي صلى الله عليه وآله وصل في بيت فاطمة عليها السلام، وأنت مقام جبرئيل عليه السلام، وهو تحت الميزاب، فإنه كان مقامه إذا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقل: أَسْأَلُكَ أَيُّ جَوَادٍ، أَيُّ كَرِيمٍ، أَيُّ قَرِيبٍ، أَيُّ بَعِيدٍ، أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ.

● زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام:

ثم زر فاطمة عليها السلام من عند الروضة، واختلف في موضع قبرها، فقال قوم: هي مدفونة في الروضة، أي ما بين القبر والمنبر، وقال آخرون: في بيتها، وقالت فرقة ثالثة: إنها مدفونة بالبقيع والذي عليه أكثر أصحابنا، أنها تزار من عند الروضة، ومن زارها في هذه المواضع الثلاثة كان أفضل، وإذا وقفت عليها للزيارة فقل:

يَا مُمْتَحَنَةُ أُمْتَحَنَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا أُمْتَحَنَكَ صَابِرَةً وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَى [وَأَتَانَا بِهِ وَصِيَّهُ] بِهِ وَصِيَّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَدِّقَتَاكَ إِلَّا الْحَقَّتْنَا بِتَصَدِّيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوِلَايَتِكَ. ويستحب أيضاً أن تقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ
 أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا
 الْفَاضِلَةُ الرَّزِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْخَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيْمَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْضُوبَةُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهْدَةُ الْمَقْهُورَةُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكَ
 وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّكَ
 بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ [بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] أَشْهَدُ اللَّهُ
 وَرُسُلُهُ وَمَلَائِكَتُهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخِطَ عَلَيْهِ مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ
 تَبَرَّأَتْ مِنْهُ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتَ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتَ مُجِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتَ
 وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَازِياً وَمُثِيباً . ثم تصلي على النبي والأئمة الأطهار ع

أقول: قد ذكرنا في اليوم الثالث من شهر جمادى الآخرة، (صفحة ٣٤٠) زيارة أخرى لها (صلوات الله عليها) وقد أورد العلماء لها (صلوات الله عليها) زيارة مبسطة تتفق في ألفاظها مع هذه الزيارة التي نقلناها، عن الشيخ من أولها وهي:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ . . . إلى: أَشْهَدُ اللَّهُ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ، وتختلف
 عنها هنا فتكون: أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتَهُ أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاكَ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ وَحَرْبٌ
 لِمَنْ حَارَبَكَ أَنَا يَا مَوْلَانِي بِكَ وَبِأَيِّكَ وَبِعَلِّكَ وَالْأَيِّمَةَ مِنْ وَلَدِكَ مُوقِنٌ وَبِوَلَايَتِهِمْ
 مُؤْمِنٌ وَلِطَاعَتِهِمْ مُلتَزِمٌ أَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ دِينُهُمْ وَالْحُكْمَ حُكْمُهُمْ وَهُمْ قَدْ بَلَّغُوا عَنِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَوْا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
لَائِمٌ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبِكَ وَبِعَلِّكَ وَذُرِّيَّتِكَ الْأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ الصَّدِيقَةِ الْمَعْصُومَةِ النَّبِيَِّّةِ النَّبِيَِّّةِ
الرَّضِيِّةِ الْمَرْضِيِّةِ الرَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ الْمَظْلُومَةِ الْمَقْهُورَةِ الْمَعْصُومَةِ حَقُّهَا [الْمَنْصُوبِ
حَقُّهَا. الْمَمْنُوعِ إِزْنَهَا. الْمَكْسُورِ ضِلْعَهَا] الْمَمْنُوعَةِ إِزْنَهَا الْمَكْسُورَةِ ضِلْعَهَا الْمَظْلُومِ
بَعْلُهَا الْمَقْتُولِ وَلَدُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِكَ وَبَضْعَةُ لَحْمِهِ وَصِمِيمِ قَلْبِهِ وَفَلَذَةِ كَبْدِهِ
وَالنَّخْبَةِ [وَالنَّحِيَةِ] مِنْكَ لَهُ وَالتَّحْفَةِ خَصَصْتَ بِهَا وَصِيَّهُ وَحَبِيبَهُ [وَحَبِيبَهُ] الْمُصْطَفَى
وَقَرِيبَهُ الْمُرْتَضَى وَسَيِّدَةَ النِّسَاءِ وَمُبَشِّرَةَ الْأَوْلِيَاءِ حَلِيفَةَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَتَفَاحَةَ الْفِرْدَوْسِ
وَالْخُلْدِ الَّتِي شَرَفَتْ مَوْلَدَهَا بِنِسَاءِ الْأَجَّةِ وَسَلَّلَتْ مِنْهَا أَنْوَارَ الْأَئِمَّةِ وَأَرْخَيْتْ دُونَهَا
حِجَابَ النُّبُوَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهَا صَلَاةً تَزِيدُ فِي مَحَلِّهَا عِنْدَكَ وَشَرَفُهَا لَدَيْكَ وَمَنْزِلَتِهَا مِنْ
رِضَاكَ وَبَلَّغْهَا مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي حُبِّهَا فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَرَحْمَةً
وَعُفْراً إِنَّكَ ذُو الْعَفْوِ الْكَرِيمِ.

أقول: قال الشيخ في التهذيب: إنَّ ما روي في فضل زيارتها (صلوات الله عليها) أكثر من أن
يحصى، وروى العلامة المجلسي، عن كتاب مصباح الأنوار، عن الزهراء (صلوات الله عليها)
قالت: قال لي أبي: «من صلى عليك غفر الله (عز وجل) له، وألحقه بي حيثما كنت من الجنة».

● حديث الكساء:

وإتماماً للكتاب ارتأينا ذكر حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبد الله
ابن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا
قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ فَقُلْتُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا. فَقُلْتُ لَهُ: أَعَيْدُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنْ
الضَّعْفِ. فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ ابْنِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطِّينِي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ
فَعَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ فَمَا

كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحَسَنَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمّاهُ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا قُرّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي فَقَالَ يَا أُمّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ
جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟
فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ
الْكِسَاءِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي الْحُسَيْنَ (عليه السلام) قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أُمّاهُ فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قُرّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي. فَقَالَ لِي: يَا أُمّاهُ
إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ. فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ
وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَدَنَا الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدّاهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَشَافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً
كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَأَبْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ. فَقُلْتُ: نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدِكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ
تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّي وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ لُؤَائِي قَدْ
أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ عَلَيَّ تَحْتَ الْكِسَاءِ. ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا
بِنْتِي وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ
أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرَفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللّهُمَّ إِنَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لِحَمُّهُمْ لِحْمِي وَدَمُّهُمْ دَمِي يُؤْلَمُنِي مَا يُؤْلَمُهُمْ
وَيُحْزَنُنِي مَا يُحْزَنُ لَهُمْ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ

وَمُحِبِّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَأَيْكَتِي يَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيَّةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَقَالَ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوها فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِساً؟ فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذْنْتُ لَكَ. فَهَبَّطَ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْعَلِّي الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَخُصُّكَ بِالنَّجِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيَّةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَحَيَّ اللَّهُ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذْنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جَبْرِئِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ لِأَبِي إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لِيَجْلُوسَنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَأَصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيّاً مَا ذَكَرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَعْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْنُ وَاللَّهِ فُزْنَا وَفَارَزْنَا شِيعَتَنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَأَصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيّاً مَا ذَكَرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَعْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ

عَمَّهُ وَلَا طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْنُ وَاللَّهِ فُرْنَا وَسُعِدْنَا وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَارُزُوا وَسُعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ.

● زيارة النبي ﷺ من البعد

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في زاد المعاد في أعمال عيد الميلاد، وهو اليوم السابع عشر من ربيع الأول، قال الشيخ المفيد والشهيد، والسيد ابن طاووس (رحمهم الله): إذا أردت زيارة النبي ﷺ في ما عدا المدينة الطيبة من البلاد، فاغتسل ومثل بين يديك شبه القبر، واكتب عليه اسمه الشريف، ثم قف وتوجه بقلبك، وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّيِّبِينَ. ثم قل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحِمَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالْتَنَزِيلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَشِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُنْذِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طَالِبٍ السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ إِلَى طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى رُسُلِهِ وَالْخَاتَمِ لَأَنْبِيَائِهِ وَالشَّاهِدِ عَلَى خَلْقِهِ وَالشَّفِيعِ إِلَيْهِ وَالْمَكِينِ لَدَيْهِ وَالْمُطَاعَ فِي مَلَكُوتِهِ الْأَحْمَدَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُحَمَّدَ لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ

الْكَرِيمَ عِنْدَ الرَّبِّ وَالْمُكَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْفَائِزَ بِالسَّبَاقِ وَالْفَائِثَ عَنِ الْلَحَاقِ
تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَاجِبِكَ غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ
فَضْلِكَ مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ مُحَلِّلٍ حَلَالِكَ مُحَرِّمٍ
حَرَامِكَ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ وَأَتَحَمَّلُهَا عَنْ كُلِّ جَا حِدٍ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ
رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَأَخْتَمَلْتَ
الْأَذَى فِي جَنْبِهِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ وَأَدَيْتَ الْحَقَّ
الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ وَأَنَّكَ قَدْ رَوُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ
مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ
وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ
وَلَا يَظْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعُ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَسْتَقْدَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ وَهَدَانَا بِكَ مِنَ
الضَّلَالَةِ وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَارَى
[أَفْضَلَ مَا جَزَى] نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولاً عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
زُرْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ مُقَرَّراً بِفَضْلِكَ مُسْتَبْصِراً بِضَلَالَةٍ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ
عَارِفاً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي أَنَا أَصْلِي
عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ صَلَاةً مُتَابِعَةً وَافِرَةً
مُتَوَاصِلَةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ وَلَا أَجَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ. ثُمَّ ابْسُطْ كَفِّكَ وَقُلْ:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَفَوَاصِلَ خَيْرَاتِكَ وَشَرَائِفَ
تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكَرَامَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ
الْمُرْسَلِينَ وَأَئِمَّتِكَ الْمُتَّبَعِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ
سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ
وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ وَنَجِيكَ وَنَحِيْبِكَ وَحَبِيْبِكَ وَخَلِيْلِكَ وَصَفِيْكَ

وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
وَخَازِنِ الْمَغْفِرَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِإِذْنِكَ وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ
الْقِيَمِ بِأَمْرِكَ أَوَّلِ التَّيْسِينِ مِيثَاقًا وَآخِرِهِمْ مَبْعَثًا الَّذِي غَمَسْتُهُ فِي بَحْرِ الْقُضِيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ
الْجَلِيلَةِ وَاللِّدْرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ وَأَوْدَعْتُهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا
إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لُطْفًا مِنْكَ لَهُ وَتَحَنُّنًا مِنْكَ عَلَيْهِ إِذْ وَكَلْتَ لَصُونِهِ وَحِرَاسَتِهِ وَحِفْظَهُ
وَحِيَاطَتِهِ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْنًا عَاصِمَةً حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعَهْرِ وَمَعَائِبَ السِّفَاحِ حَتَّى
رَفَعْتَ بِهِ نَوَاطِرَ الْعِبَادِ وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَيِّتَ الْبِلَادِ بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ نُورٍ وَلَادَتْهُ ظُلُمَ الْأَسْتَارِ
وَالْبُسْتِ حَرَمَكَ بِهِ حُلَلَ الْأَنْوَارِ اَللَّهُمَّ فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ
وَذَخِرَ هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ صَلِّ عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ وَبَلَغَ رِسَالَتِكَ وَقَاتَلَ أَهْلَ
الْجُحُودِ عَلَى تَوْجِيدِكَ وَقَطَعَ رَجَمَ الْكُفْرِ فِي إِعْزَازِ دِينِكَ وَلَبَسَ ثَوْبَ الْبَلَوَى فِي
مُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ وَأَوْجَبْتَ لَهُ بِكُلِّ أَدَى مَسَّهُ أَوْ كَيْدٍ أَحَسَّ بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي حَاوَلْتَ قَتْلَهُ
فَضِيلَةً تَفُوقُ الْفَضَائِلَ وَيَمْلِكُ بِهَا الْجَزِيلَ مِنْ نَوَالِكَ وَقَدْ [فَلَقَدْ] أَسْرَّ الْحَسْرَةَ وَأَخْفَى
الزُّفْرَةَ وَتَجَرَّعَ الْغُصَّةَ وَلَمْ يَتَخَطَّ مَا مَثَلُ لَهُ وَحَيْكَ [مَا مَثَلُ مِنْ وَحَيْكَ] اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ
وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَاةَ تَرْضَاهَا لَهُمْ وَبَلِّغُهُمْ مِنَّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي
[مِنْ مَوَالِيهِمْ] مَوَالِيَهُمْ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً وَغُفْرَانًا إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

ثم صل أربع ركعات صلاة الزيارة بسلامين، واقرأ فيها ما شئت من السور، فإذا فرغت فسبح
تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَلَمْ أَحْضُرْ
زَمَانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ اَللَّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ رَاغِبًا تَائِبًا مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي وَمُسْتَغْفِرًا
لَكَ مِنْ ذُنُوبِي وَمُقِرًّا لَكَ بِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَمُتَوَجِّهًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْعَلْنِي اَللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا سَيِّدَ خَلْقِ اللَّهِ إِنِّي
أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلِي وَيَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي
فَكُنْ لِي شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فَنِعْمَ الْمَسْئُولُ الْمَوْلَى رَبِّي وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ
عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلَامُ اللَّهُمَّ وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرِّزْقَ
الْوَاسِعَ الطَّيِّبَ النَّافِعَ كَمَا أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ
فَافْرَ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمَلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَغَبْتُ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ
وَقَدْ أَمَلْتُ جَزِيلَ ثَوَابِكَ وَإِنِّي لَمَقَرٌّ [مَقَرٌّ] غَيْرُ مُنْكَرٍ وَتَائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا أَفْتَرْتُ وَعَائِذُ بِكَ
فِي هَذَا الْمَقَامِ مِمَّا قَدَّمْتُ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقَدَّمْتُ إِلَيْهَا فِيهَا وَنَهَيْتَنِي عَنْهَا وَأَوْعَدْتَ
عَلَيْهَا الْعِقَابَ وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ أَنْ تُقِيمَنِي مَقَامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ يَوْمَ تُنْهَتُكَ فِيهِ
الْأَسْتَارُ وَتَبْدُو فِيهِ الْأَسْرَارُ وَالْفَضَائِحُ وَتَرَعُدُ فِيهِ الْفَرَائِصُ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ
الْإِفْكَهِ يَوْمَ الْآرِزَةِ يَوْمَ التَّغَابُنِ يَوْمَ الْفَضْلِ يَوْمَ الْجَزَاءِ يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ يَوْمَ النَّفْخَةِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ يَوْمَ النَّشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَيْنِهِ يَوْمَ تَشَقَّقُ
الْأَرْضُ وَتُكْنَفُ السَّمَاءُ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا يَوْمَ يُرْدُّونَ إِلَى اللَّهِ
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ يَوْمَ يُرْدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ يَوْمَ يُرْدُّونَ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
الْحَقُّ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ وَكَأَنَّهُمْ جَرَادٌ
مُسْتَشِرٌّ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْوَاقِعَةِ يَوْمَ تَرْجُ الْأَرْضُ رَجًّا يَوْمَ تَكُونُ
السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يَوْمَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ
يَوْمَ تَكُونُ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا اللَّهُمَّ أَرْحَمَ مَوْقِفِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَوْقِفِي فِي هَذَا الْيَوْمِ
وَلَا تُخْزِنِي فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ [فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ] بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَاجْعَلْ يَا رَبِّ فِي

ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ أَوْلِيَائِكَ مُنْطَلِقِي وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحْشَرِي
وَأَجْعَلْ حَوْضَهُ مَوْرِدِي وَفِي الْغُرِّ الْكَرَامِ مَصْدَرِي وَأَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي حَتَّى أَفُورَ
بِحَسَنَاتِي وَتُبَيِّضَ بِهِ وَجْهِي وَتُسَيِّرَ بِهِ حِسَابِي وَتَرْجَحَ بِهِ مِيزَانِي وَأَمْضِيَ مَعَ الْفَائِزِينَ مِنْ
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ إِلَهَ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ
تَفْضَحَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ بِجَرِيرَتِي أَوْ أَنْ أَلْقَى الْخِزْيَ وَالنَّدَامَةَ
بِخَطِيئَتِي أَوْ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ سَيِّئَاتِي عَلَى حَسَنَاتِي أَوْ أَنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِأَسْمِي يَا كَرِيمُ
يَا كَرِيمُ أَلْعَفُو أَلْعَفُو أَلْسْتَر أَلْسْتَر اللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي
مَوَاقِفِ الْأَشْرَارِ مَوْقِفِي أَوْ فِي مَقَامِ الْأَشْقِيَاءِ مَقَامِي وَإِذَا مَيَّرْتَ بَيْنَ خَلْقِكَ فَسُقْتُ كَلًّا
بِأَعْمَالِهِمْ زُمْرًا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَسُقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَفِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِكَ
الْمُتَّقِينَ إِلَى جَنَّتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . ثم ودَّعه وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
السَّرَاجُ الْمُنِيرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ كُنْتَ
نُورًا فِي الْأَضْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ
تُلْسِكْ مِنْ مَذَلِّهَاتِ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالْأُئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ
مُوقِنٌ بِجَمِيعِ مَا أَتَيْتَ بِهِ رَاضٍ مُؤْمِنٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَعْلَامُ الْهُدَى
وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ
وآلِهِ السَّلَامُ وَإِنْ تَوَقَّيْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
أَوْلِيَائُكَ وَأَنْصَارُكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَاؤُكَ فِي عِبَادِكَ وَأَعْلَامُكَ فِي بِلَادِكَ
وَخَزَانُ عِلْمِكَ وَحَفَظَةُ سِرِّكَ وَتَرَاجِمَةُ وَحْيِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ
رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ نَحْيَةً مِنِّي وَسَلَامًا وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرُ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ .

● زيارة الحُجج الطاهرين يوم الجمعة:

قال الشيخ في المصباح، والسيد في جمال الأسبوع، في ضمن أعمال يوم الجمعة، اعلم انه يستحب في يوم الجمعة، زيارة النبي ﷺ والأئمة ﷺ وروي عن الصادق ﷺ، أن من أراد أن يزور قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين، وقبور الحُجج ﷺ وهو في بلدة، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض، وعلى رواية أخرى: وليصعد سطحاً، ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من السورة، فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة، وليقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ وَالسُّبَّانُ الْمُتَجَبَّانِ وَالْأَوْلَادُ الْأَعْلَامُ وَالْأَمْنَاءُ الْمُتَجَبُّونَ [وَالْأَمْنَاءُ الْمُسْتَحْزَنُونَ] جِئْتُ أَنْقِطَاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَوَلَدِكُمْ الْخَلْفِ عَلَى بَرَكَةِ الْحَقِّ فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي لِمَنْ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَلَا أَرْعَمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أقول: في روايات عديدة أنّ النبي ﷺ يبلغه سلام المسلمين عليه، وصلوات المصلّين عليه، حيثما كانوا، وفي الحديث: إنّ ملكاً من الملائكة، قد وكل على أن يرد على من قال من المؤمنين: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيقول في جوابه: وعليك، ثم يقول الملك: يا رسول الله إنّ فلاناً يقرئك السلام فيقول رسول الله ﷺ: وعليه السلام. . وفي رواية معتبرة: أنّ النبي ﷺ قال: «من زار قبري بعد وفاتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطعوا أن تزوروا قبري، فابعثوا إليّ السلام، فإنّه يبلغني». وقد وردت لهذا المعنى أخبار جمة، ونحن قد أثبتنا له (صلوات الله عليه) زيارتين اثنتين في يوم الاثنين، عند ذكر زيارات الحُجج الطاهرة في أيام الأسبوع، فراجعها إن شئت، وفز بفضل الزيارة بهما وينبغي أن يصلي عليه بما صلى به أمير المؤمنين ﷺ في بعض خطبه في يوم الجمعة، كما في كتاب الروضة من الكافي:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ

وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا
الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ
الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا
وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصيباً اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَجِبَاءَ السَّلَامِ وَشَفَاعَةَ
الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَأَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَرَايَا وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ .
وستأتي في آخر باب الزيارات، صلاة يصلّي بها عليه وعلى آله عليه السلام.

● زيارة أئمة البقيع عليهم السلام:

أي الإمام الحسن المجتبي، والإمام زين العابدين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر
الصادق عليهم السلام إذا أردت زيارتهم فاعمل بما سبق من آداب الزيارة من الغسل، والكون على
الطهارة، ولبس الثياب الطاهرة النظيفة، والتطيب، والاستئذان للدخول، ونحو ذلك وقل أيضاً:
يا مَوْلِيَّ يا أَبْنَاءَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكُمْ وَأَبْنُ أَمَتِكُمْ الدَّلِيلُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَالْمُضْعِفُ فِي
عُلُوِّ قَدْرِكُمْ وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكُمْ جَاءَكُمْ مُسْتَجِيراً بِكُمْ قاصِداً إِلَى حَرَمِكُمْ مُتَقرباً إِلَى
مَقَامِكُمْ مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكُمْ أَدْخُلْ يا مَوْلِيَّ أَدْخُلْ يا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَدْخُلْ يا
مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُحْدِقِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الْمُقِيمِينَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ. وادخل بعد الخشوع
والخضوع، ورقة القلب، وقدم رجلك اليمنى، وقل: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً
وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْمَاجِدِ الْأَحَدِ الْمُتَفَضِّلِ الْمَنَّانِ
الْمُتَطَوِّلِ الْحَنَّانِ الَّذِي مَنْ بَطُولِهِ وَسَهْلَ زِيَارَةِ سَادَاتِي بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ
زِيَارَتِهِمْ مَمْنُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ. ثم اقرب من قبورهم المقدسة واستقبلها، واستدبر القبلة
وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيْمَةَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا
الْحُبُجُّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوَّامُ فِي الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
أَهْلَ الصَّفْوَةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النُّجْوَى أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ
بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَكُذِّبْتُمْ وَأُسيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ
الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ وَأَنَّ طَاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَأَنَّ قَوْلَكُمْ الصَّدَقُ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ

فَلَمْ تُجَابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطَاعُوا وَأَنْتُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ
يَسْخُحُكُمْ مِنْ أَضْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ تُدْنِسْكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ
الْجَهْلَاءُ وَلَمْ تُشْرِكْ فِيكُمْ فِتْنُ الْأَهْوَاءِ طِبْتُمْ وَطَابَ مَبْنُوتُكُمْ مِنْ بِكُمْ عَلَيْنَا دَيَانُ الدِّينِ
فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا
وَكَفَّارَةً لِدُنُونِنَا إِذْ اخْتَارَكُمُ اللَّهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مِنْ عَلَيْنَا مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَكُنَّا عَنْدهُ
مُسْمِينَ بِعِلْمِكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَأَ وَأَسْتَكَانَ وَأَقْرَرَ
بِمَا جَنَى وَرَجَا بِمَقَامِهِ الْخَلَاصِ وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلَكَى مِنَ الرَّدَى فَكُونُوا
لِي شُفَعَاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَاتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا
وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا، (ثم ارفع رأسك إلى السماء وقل:) يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو وَدَائِمٌ لَا
يَلْهُو وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ أَلْمَنُ بِمَا وَفَّقْتَنِي وَعَرَّفْتَنِي بِمَا أَفْتَمْتَنِي عَلَيْهِ إِذْ صَدَّ عَنْهُ
عِبَادُكَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ وَأَسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ فَكَانَتِ الْإِمْنَةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ
أَقْوَامٍ خَصَصْتَهُمْ بِمَا خَصَصْتَنِي بِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقَامِي هَذَا مَذْكُورًا
مَكْتُوبًا فَلَا تَحْرِمْنِي مَا رَجَوْتُ وَلَا تُخَيِّبْنِي فِيمَا دَعَوْتُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ثم ادع لنفسك بما تريد.

وقال الطوسي (رحمه الله) في التهذيب: ثم صل صلاة الزيارة، ثمان ركعات، أي صل لكل
إمام ركعتين، وقال الشيخ الطوسي، والسيد ابن طاوس: إذا أردت أن تودعهم عليهم السلام فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ
السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَّلْتُمْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَارْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

ثم أكثر من الدعاء، وسل الله العود، وأن لا تكون هذه آخر عهدك من زيارتهم، والعلامة
المجلسي (رحمه الله) قد أورد في البحار، زيارة مبسوطة لهم عليهم السلام ونحن هنا قد اقتصرنا على ما
مضى من زيارتهم، فإن أفضل الزيارات لهم عليهم السلام هي الزيارة الجامعة الآتية، على ما صرح به
المجلسي وغيره.

وفي الباب الأول من الكتاب عند ذكر زيارات الحجج الطاهرة، موزعة على أيام الأسبوع،
قد أثبتنا زيارة للحسن عليه السلام وزيارة أخرى للأئمة الآخرين بالقباع، فلا تغفل عنها.

واعلم أنا نورد لكل من الحجج الطاهرين، عند ذكر زيارته، كيفية الصلاة عليه، سوى أئمة البقيع، حيث اقتصرنا في الصلاة عليهم بما سيذكر في آخر باب الزيارات، فلاحظها هناك، وثقل ميزان حسناتك بالصلاة عليهم. واعلم أيضاً أنّ شدة شوقي أنا المهجور والكسير إلى تلك المشاهد الشريفة، تبغثني على أن أشغل خاطري بإيراد عدّة أبيات، تناسب المقام من القصيدة الهائية، للفاضل الأوحد، مادح آل أحمد، حضرة الشيخ الأزري (رضوان الله عليه) وكان شيخ الفقهاء العظام، خاتم المجتهدين الفخام، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، يتمنى على ما يروى عنه، أن تكتب له القصيدة في ديوان أعماله، ويسجل كتاب الجواهر في ديوان أعمال الأزري.

قال (رحمه الله):

وَأَذْمَى تِلْكَ الْعُيُونُ بُكَاهَا
مُقَلَّةً لَكِنْ الْهَوَى أَبْكَاهَا
لَيْسَ يَفْقَى رَضْوَى عَلَى مُلْتَقَاهَا
بِذِمَامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ طَه
أَوْفَرُ الْمَرْبِ ذِمَّةٌ أَوْفَاهَا
خَبِرُ الْكَائِنَاتِ مِنْ مُبْتَدَاهَا
أَخَذَتْ مِنْهُمَا الْعُقُولُ نَهَاها
كَمَا نَوَّهَتْ بِضُبْحِ ذُكَاهَا
كُلُّ قَوْمٍ عَلَى اخْتِلَافٍ لَهَاها
فَوْقَ عُلوِّةِ السَّما سُفْلَاهَا
نَاهَتْ الْأَنْبِيَاءُ فِي مَعْنَاهَا
فَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي لَنْ تَرَاهَا
وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي أَسْتَفْصَاهَا
فَرَأَى ذَاتَ أَحْمَدٍ فَاجْتَبَاهَا
قَدْ بَنَاهَا التُّقَى فَأَعْلَى بِنَاهَا
أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يُعَزَّزَ جَمَاهَا
كَمَا لَا يُرِيدُ إِلَّا رِضَاهَا
وَبِأَعْلَى أَسْمَائِهِ سَمَاهَا

إِنَّ تِلْكَ الْقُلُوبَ أَقْلَقَهَا الْوَجْدُ
كَانَ أَتَكَّى الْخُطُوبَ لَمْ يُبْكِ مِنِّي
كُلَّ يَوْمٍ لِسَلْحَانَاتٍ عَوَادِ
كَيْفَ يُرْجَى الْخَلَاصُ مِنْهُنَّ إِلَّا
مَعْقِلُ الْخَائِفِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفِ
مَضْدَرُّ الْعِلْمِ لَيْسَ إِلَّا لَدَيْهِ
فَاضٍ لِلْخَلْقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ
نَوَّهَتْ بِأَسْمِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَعَدَتْ تَنْشُرُ الْمَضَائِلَ عَنْهُ
طَرِبَتْ لِأَسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطَالَتْ
جَارَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقْدُسِ ذَاتًا
لَا تُجِلُّ فِي صِفَاتِ أَحْمَدٍ فِكْرًا
أَيُّ خَلْقٍ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ
قَلْبُ الْخَائِفِينَ ظَهْرًا لِبَظْنِ
لَسْتُ أَنْسَى لَهُ مَنَازِلَ قُدْسِ
وَرَجَالًا أَعِزَّةً فِي بُيُوتِ
سَادَةٍ لَا تَرِيدُ إِلَّا رِضَى اللَّهِ
خَصَّهَا مِنْ كَمَالِهِ بِالْمَعَانِي

لَمْ يَكُونُوا لِلْعَرْشِ إِلَّا كُنُوزًا خَافِيَاتِ سُحُبَانَ مَنْ أَبْدَاهَا
كَمْ لَهُمُ السُّنُّ عَنِ اللَّهِ تُنْبِي هِيَ أَقْلَامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاهَا
وَهُمُ الْأَعْيُنُ الصَّاحِحَاتُ تَهْدِي كُلُّ عَيْنٍ مَكْفُوفَةٍ عَيْنَاهَا
عُلَمَاءُ أَيْمَةٍ حُكْمَاءُ يَهْتَدِي النُّجْمُ بِاتِّبَاعِ هُدَاهَا
قَادَةُ عِلْمُهُمْ وَرَأْيُ حِجَاهُمْ مَسْمَعًا كُلُّ حِكْمَةٍ مَنَظَرَاهَا
مَا أَبَالِي وَلَوْ أَهْيَلْتُ عَلَى الْأَرْ ضِ السَّمَاوَاتِ بَعْدَ نَبْلِ وَلَاهَا



في ذكر سائر الزيارات في المدينة الطيبة

(نقلًا عن مصباح الزائر وغيره)

● زيارة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ :

تقف عند القبر وتقول: أَلَسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ
اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى نَجِيِّ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ
أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَالسَّعْدَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرُّوحُ الزَّكَاةُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ أَلَسَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيَّتُهَا السَّلَاطَةُ الطَّاهِرَةُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا النَّسَمَةُ الزَّكَاةُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَيْرِ
الْوَرَى أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمُبْعُوثِ إِلَى كَافَّةِ الْوَرَى
أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
الْمُؤَيَّدِ بِالْقُرْآنِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمُرْسَلِ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
صَاحِبِ الرَّايَةِ وَالْعَلَامَةِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الشَّفِيعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَ مَنْ
حَبَاهُ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ لَكَ دَارَ
إِنْعَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْتَبَ عَلَيْكَ أَحْكَامَهُ أَوْ يُكَلِّفَكَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ فَتَقْلَكَ إِلَيْهِ طَيِّبًا زَاكِيًا
مَرْضِيًّا طَاهِرًا مِنْ كُلِّ نَجَسٍ مُقَدَّسًا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَبَوَآكَ جَنَّةَ الْمَأْوَى وَرَفَعَكَ إِلَى

اللَّذَرَجَاتِ أَلْعَلَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً تَقْرُ بِهَا عَيْنُ رَسُولِهِ وَتُبْلَغُهُ أَكْبَرُ مَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ
أَجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَزْكَاهَا وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ وَأَوْفَاهَا عَلَى رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ
مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى مَنْ نَسَلَ مِنْ أَوْلَادِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى مَنْ خَلَفَ مِنْ
عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَفِيكَ
وَأَبِرَاهِيمَ نَجْلِ نَبِيِّكَ أَنْ تَجْعَلَ سَعْيِي بِهِمْ مَشْكُوراً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَحَيَاتِي بِهِمْ
سَعِيدَةً وَعَاقِبَتِي بِهِمْ حَمِيدَةً وَحَوَائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَةً وَأَفْعَالِي بِهِمْ مَرْضِيَةً وَأُمُورِي بِهِمْ
مُسْعُودَةً وَشُؤُنِي بِهِمْ مَحْمُودَةً اللَّهُمَّ وَأَحْسِنْ لِي التَّوْفِيقَ وَنَفِّسْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَضِيقٍ
اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي عِقَابَكَ وَأَمْنَحْنِي ثَوَابَكَ وَأَسْكِنْنِي جَنَّاتَكَ وَأَرْزُقْنِي رِضْوَانَكَ وَأَمَانَكَ
وَأَشْرِكْ فِي صَالِحِ دُعَائِي وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ وَلِيُّ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم تسأل حوائجك وتصلّي ركعتين.

● زيارة فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليها السلام:

تقف عند قبرها وتقول: أَلَسَّالَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَلَسَّالَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَلَسَّالَامُ عَلَى
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَلَسَّالَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ أَلَسَّالَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ
الْآخِرِينَ أَلَسَّالَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ أَلَسَّالَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أَلْهَاشِمِيَّةِ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ
أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا النَّفِثَةُ النَّفِثَةُ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْكَرِيمَةُ الْكَرِيمَةُ [الْكَرِيمَةُ الْمَرْضِيَّةُ]
أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ يَا كَافِلَةَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَلَسَّالَامُ
عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَرَبَّيْتُهَا
لَوْلِيِّ اللَّهِ الْأَمِينِ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ الطَّاهِرِ أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتِ الْكِفَالََةَ وَأَدَيْتِ الْأَمَانَةَ وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضَاةِ
اللَّهِ وَبَالَغْتِ فِي حِفْظِ رَسُولِ اللَّهِ عَارِفَةً بِحَقِّهِ مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ مُسْتَبْصِرَةً

بِنِعْمَتِهِ كَافِلَةٌ بِتَرْبِيَّتِهِ مُشْفِقَةٌ عَلَى نَفْسِهِ وَاقِفَةٌ عَلَى خِدْمَتِهِ مُخْتَارَةٌ رِضَاهُ [مُؤَثِّرَةٌ هَوَاهُ]
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّمَسُّكِ بِأَشْرَفِ الْأَدْيَانِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً طَاهِرَةً زَكِيَّةً
تَقِيَّةً فَرَضِيَّيَ اللَّهَ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكَ وَمَا وَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَنْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا وَبُتْنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْ نِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ الْأُيُمَّةِ مِنْ
ذُرِّيَّتِهَا وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا وَأَحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ أَوْلَادِهَا الطَّاهِرِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ
الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَأَحْشُرْنِي فِي
رُؤُوسِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَتِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ بِحَقِّهَا عِنْدَكَ وَمَنْزِلَتِهَا
لَدَيْكَ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

ثم تصلي ركعتين للزيارة وتدعو بما تشاء وتنصرف.

● زيارة حمزة رضي الله عنه في أحد:

تقول عند قبره إذا مضيت لزيارته: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ وَنَصَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتَ فِيمَا عِنْدَ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ رَاغِبًا، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ، وَمُتَقَرِّبًا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ أَبْتَغِي بِزِيَارَتِكَ أَبْتَغِي
بِذَلِكَ [خُلَاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنْ نَارِ اسْتَحَقَّهَا مِثْلِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي هَارِبًا مِنْ
دُنُوبِي الَّتِي أَحْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرِغَا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي أَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ طَالِبًا
فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَوْقَرْتَ ظَهْرِي دُنُوبِي وَأَتَيْتُ مَا أَسْحَطَ رَبِّي، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا
أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِنْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ فَقْرِي وَحَاجَتِي فَقَدْ سِرْتُ
إِلَيْكَ مَحْزُونًا وَأَتَيْتُكَ مَكْرُوبًا وَسَكَبْتُ عَيْنِي عِنْدَكَ بَاكِيًا وَصِرْتُ إِلَيْكَ مُفْرَدًا وَأَنْتَ
مِمَّنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِصَلَاتِهِ وَحَثَّنِي عَلَى بَرِّهِ وَدَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ وَهَدَانِي لِحُبِّهِ وَرَغَّبَنِي فِي

أَلُوْفَادَةَ إِلَيْهِ وَالْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ عِنْدَهُ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَشْقَى مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَلَا يَخِيبُ
مَنْ أَتَاهُمْ وَلَا يَحْصُرُ مَنْ يَهْوَاهُمْ وَلَا يَسْعُدُ مَنْ عَادَاهُمْ. ثم تستقبل القبلة وتصلّي ركعتين
للزيارة، وبعد الفراغ تنكبّ على القبر، وتقول: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ اِنِّي
تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِكَ بِلُزُومِي لِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِیُحْیِرَنِي مِنْ نَقْمَتِكَ
وَسَخَطِكَ وَمَقْتِكَ فِيْ يَوْمٍ تَكْثُرُ فِيْهِ الْأَصْوَاتُ وَتُشْغَلُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدَمَتْ وَتُجَادِلُ عَنْ
نَفْسِهَا فَإِنْ تَرَحَّمْنِي الْيَوْمَ فَلَا خَوْفَ عَلَيَّ وَلَا حُزْنَ وَإِنْ تُعَاقِبْ فَمَوْلَى لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى
عَبْدِهِ وَلَا تُخَيِّبْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ وَلَا تُصْرِفْنِي بغيرِ حَاجَتِي فَقَدْ لَصِقْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَتَقَرَّبْتُ
بِهِ إِلَيْكَ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَرَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ
عَلَى جِنَايَةِ نَفْسِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَمَا أَخَافُ أَنْ تَظْلِمَنِي وَلَكِنْ أَخَافُ سُوءَ الْحِسَابِ
فَأَنْظُرِ الْيَوْمَ تَقْلِبِي عَلَى قَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ فِيهِمَا فُكْنِي مِنَ النَّارِ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلَا يَهْوَنَنَّ
عَلَيْكَ أَبْتِهَالِي وَلَا تَحْجُبَنَّ عَنْكَ صَوْتِي وَلَا تَقْلِبْنِي بِغَيْرِ حَوَائِجِي يَا غِيَاثَ كُلِّ مَكْرُوبٍ
وَمَحْزُونٍ وَيَا مُفَرِّجًا عَنِ الْمَلْهُوفِ الْخَيْرَانِ الْعَرِيقِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً لَا أَسْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَعَبْرَتِي
وَأَنْفِرَادِي فَقَدْ رَجَوْتُ رِضَاكَ وَتَحَرَّيْتُ الْخَيْرَ الَّذِي لَا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سِوَاكَ فَلَا تَرُدَّ أَمْلِي
اَللّٰهُمَّ اِنْ تُعَاقِبْ فَمَوْلَى لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى عَبْدِهِ وَجَزَائُهُ بِسُوءٍ [وَجَزَاؤُهُ سُوءٌ فَعِلْهُ] فَعِلْهُ فَلَا
أَخِيْنَ الْيَوْمَ وَلَا تُصْرِفْنِي بِغَيْرِ حَاجَتِي وَلَا تُخَيِّبَنَّ شُخُوصِي وَوَفَادَتِي فَقَدْ أَنْفَدْتُ نَفَقَتِي
وَأَتَعَبْتُ بَدَنِي وَقَطَعْتُ الْمَفَازَاتِ وَخَلَفْتُ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَمَا حَوَّلْتَنِي وَأَثَرْتُ مَا عِنْدَكَ
عَلَى نَفْسِي وَلِذْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَعُدْ
بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِرَأْفَتِكَ عَلَى ذَنْبِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ.

أقول: فضائل حمزة (سلام الله عليه) وفضل زيارته أكثر من أن يذكر. وقال فخر المحققين
(رحمه الله) في الرسالة الفخرية: يستحب زيارة حمزة (رضي الله عنه) وباقي الشهداء بأحد، لما
روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني».

وأقول: إني قد ذكرت في كتاب بيت الأحزان في مصائب سيدة النسوان، أن فاطمة (صلوات

الله عليها) كانت تخرج يومي الاثنين والخميس، من كل أسبوع، بعد وفاة أبيها إلى زيارة حمزة (رض) وباقي شهداء أحد، فتصلي هناك، وتدعو إلى أن توفيت.

وقال: محمود بن لبيد: إنها كانت تأتي قبر حمزة، وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام، أتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك، فأمهلته حتى سكنت، فأتيته وسلمت عليها، وقلت: يا سيدة النسوان، قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت: «يا أبا عمرو يحق لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء، رسول الله ﷺ» ثم قالت: «واشوقاه إلى رسول الله»، ثم أنشدت تقول: إِذَا مَاتَ يَوْمًا مَيِّتٌ قَلَّ ذِكْرُهُ وَذَكَرُ أَبِي مُذْ مَاتَ وَاللهُ أَكْثَرُ وقال الشيخ المفيد: وكان رسول الله ﷺ أمر في حياته بزيارة قبر حمزة (رض)، وكان يلم به وبالشهداء، ولم تزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته ﷺ تغدو إلى قبره وتروح، والمسلمون ينتابون على زيارته، وملازمة قبره.

● زيارة قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) بأحد:

تقول في زيارتهم: أَلَسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الْمُؤْمِنُونَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَسَّلَامُ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِينَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ اوْفِي مَصْبَاحٍ ذُكِرَتْ مَكَرَرًا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِينَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ لِدِينِهِ وَأَصْطَفَاكُمْ لِرَسُولِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَذَبَبْتُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنْ نَبِيِّهِ وَجَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَعَرَفْنَا وَجُوهَكُمْ فِي مَحَلِّ رِضْوَانِهِ وَمَوْضِعِ إِكْرَامِهِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حِزْبُ اللَّهِ وَأَنَّ مَنْ حَارَبَكُمْ فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ وَأَنَّكُمْ لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ الْفَائِزِينَ الَّذِينَ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَتَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ زَائِرًا وَبِحَقِّكُمْ عَارِفًا وَبِزِيَارَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ مُتَقَرِّبًا وَبِمَا سَبَقَ مِنْ شَرِيفِ الْأَعْمَالِ وَمَرْضَى الْأَفْعَالِ عَالِمًا فَعَلَيْكُمْ سَلَامٌ

وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِزِيَارَتِهِمْ وَتَبَتَّنِي عَلَى قَصْدِهِمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى مَا تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ وَأَجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ دَارِ رَحْمَتِكَ أَشْهَدُ أَنْكُمْ لَنَا قَرِطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ لَا حِقُونُ.

وتكرر سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ما تمكنت، وقال البعض: تصلي عند كل مزور، ركعتين، وترجع إن شاء الله تعالى.

● ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة:

منها مسجد قبا الذي أسس على التقوى من أول يوم، وروي أن من ذهب إليه فصلّى فيه ركعتين، رجع بثواب العمرة، فامض إليه وصلّ فيه ركعتين للتحية، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم زر بالزيارة الجامعة التي تفتح بالسّلام على أولياء الله وقد جعلناها أولى الزيارة الجامعة، وستأتي في أواخر الباب إن شاء الله، ثم ادع الله، وقل: يا كائناً قبّل كلّ شيء وهو دعاء طويل وإيراده هنا ينافي ما نبغيه من الاختصار، فليطلبه من شاء من مزار البحار، وتصلي في مشربة أم إبراهيم، أي غرفة أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كانت هناك مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلاة، وكذلك في مسجد الفضيل، وهو قريب من مسجد قبا، ويسمى أيضاً مسجد ردّ الشمس، وفي مسجد الفتح أيضاً، ويسمى أيضاً بمسجد الأحزاب، وقل إذا فرغت من الصلاة في مسجد الفتح:

يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا مُغِيثَ الْمُهْمُومِينَ أَكْشِفْ عَنِّي ضُرِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَغَمِّي كَمَا كَشَفْتَ عَن نَّبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَأَكْفِنِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وتصلي ما استطعت في دار الإمام زين العابدين، ودار الإمام جعفر الصادق عليهما السلام، وفي مسجد سلمان، ومسجد أمير المؤمنين عليهما السلام المحاذي قبر حمزة، ومسجد المباهلة، وتدعو بما تشاء إن شاء الله تعالى.

● الوداع:

إذا أردت أن تخرج من المدينة، فاغتسل وامض إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله واعمل ما كنت تعمله من قبل، ثم ودّعه وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَدَلَّلْتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ فَإِنَّ

تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وقال الصادق عليه السلام: ليونس بن يعقوب: قل في وداع النبي ﷺ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، أَسَلَامُ عَلَيْكَ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ».

أقول: قد قلنا في كتاب هديّة الزائرین عند بیان ما ينبغي أن يصنع زوّار المدينة الطّیبة، إن من مهام الأمور أن یغتتموا الفرصة ما أقاموا في المدينة المعظمة، فيكثروا من الصلاة في مسجد النبي ﷺ، فإن الصلاة فيه تعدل عشرة آلاف صلاة في غيره من المواضع، وأفضل الأماكن فيه مسجد الروضة، وهو بين القبر والمنبر، واعلم أنّه قال شيخنا في التحية: إن موضع جسد نبينا والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) في الأرض، أشرف من الكعبة المعظمة باتفاق جميع الفقهاء، كما صرح به الشهيد في القواعد، وفي حديث حسن عن الحضرمي، قال: أمرني الصادق عليه السلام أن أكثر من الصلاة في مسجد النبي ﷺ ما أمكنتني الصلاة، وقال: إنّه لا يتيسر لك دائماً الحضور في هذه البقعة الشريفة، - إلى آخره - وروى الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التّهذيب بسند معتبر عن مرزوم، عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنّه قال: «الصيام بالمدينة، والقيام عند الأساطين ليس بمفروض، ولكن من شاء فليصم، فإنّه خير له، إنّما المفروض الصلوات الخمس، وصيام شهر رمضان، فأكثرُوا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم، فإنّه خير لكم، واعلموا أنّ الرجل قد يكون كيساً في أمر الدنيا، فيقال: ما أكيس فلاناً، فكيف من كاس في أمر آخرته، وكرّر ما أمكنتك في كل يوم زيارة النبي ﷺ. وكذلك زيارة أئمة البقيع عليه السلام وسلم على النبي ﷺ، مهما وقع بصرك على حجرته، وراقب نفسك ما دمت في المدينة، وصن نفسك من المعاصي، والمظالم، وتدبر في شرف تلك المدينة، ولا سيما مسجدنا مسجد النبي ﷺ، فتلك البقاع هي مواضع أقدام النبي ﷺ. وقد تردّد النبي ﷺ في مسالك هذه المدينة وأسواقها، وصلى في مسجدنا، وهناك موضع الوحى والتنزيل، وكان يهبط فيها جبرئيل والملائكة المقربون، ولنعم ما قيل:

أَرْضُ مَشَى جِبْرِيلُ فِي عَرَصَاتِهَا وَاللَّهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
وتصدّق ما استطعت في المدينة، ولا سيما في المسجد، وخاصة على السادة، وذريّة الرسول ﷺ. فإنّ لها ثواباً جزيلاً، وأجرًا عظيمًا».

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في رواية معتبرة: إنّ درهماً يتصدّق بها فيها، يعدل عشرة آلاف درهم في غيرها، وجاور المدينة الطّیبة ان أمكنتك، فإنّها مستحبة، وقد ورد في فضلها أحاديث مستفيضة:

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا بِالمَدِينَةِ عَيْثُهِ فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
نَبِيِّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِكُهُ وَبَلَغَ عَبَا رُوحَهُ التُّخَفَاتِ
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَلَا حَتَّ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتِ



الفصل الرابع: في فضل زيارة مولانا

أمير المؤمنين عليه السلام وكيفيتها

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: في فضل زيارته عليه السلام

روى الشيخ الطوسي (رحمه الله) بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك، فيأتون البيت المعمور، فيطوفون به، فإذا هم طافوا به، طافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها، أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه، ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة، ثم قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه، أي وهو يعترف بإمامته، ووجوب طاعته، وأنه الخليفة للنبي صلى الله عليه وآله حقاً غير متجبر، ولا متكبر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، وبعث من الآمنين، وهون عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره».

وروى السيد عبد الكريم بن طاووس (رحمه الله) في فرحة الغري عنه عليه السلام أنه قال: «من زار أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ماشياً، كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين». وروي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال لابن مارد: «يا بن مارد، من زار جدِّي عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة، يا بن مارد، والله ما يطعم الله النار قدماً غبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان، أو راكباً، يا بن مارد، أكتب هذا الحديث بماء الذهب». وروي أيضاً عنه عليه السلام قال: نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو غاها إلا شفاه الله».

أقول: يظهر من أحاديث معتبرة، أن الله تعالى قد جعل قبور أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) معاقل الخائفين وملاجئ المضطرين، وأماناً لأهل

الأرض، ما زارها مغموم إلا وفرج الله عنه، وما تمسح بها سقيم إلا وشفي، وما التجأ إليها أحد إلا أمن.

روى السيد عبد الكريم بن طاوس، عن محمد بن علي الشيباني، قال: خرجت أنا وأبي وعمي حسين ليلاً متخفين إلى الغري، لزيارة أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) وكان ذلك سنة مائتين، وبضع سنين، وكنت طفلاً صغيراً، فلما وصلنا إلى القبر الشريف، وكان يومئذ قبراً حوله حجارة سود، ولا بناء عنده، فبينما نحن عنده، بعضنا يقرأ، وبعضنا يصلّي، وبعضنا يزور، إذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلما قرب منا قدر رمح، تباعدنا عن القبر الشريف، فجاء الأسد فجعل يمرغ ذراعيه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده فعاد، فأعلمنا فزال الرعب عنا، فجنّاه جميعاً فشاهدناه يمرغ ذراعه على القبر، وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة، ثم انزاح عن القبر، ومضى فعدنا إلى ما كنّا عليه، لإتمام الزيارة والصلاة وقراءة القرآن.

وحكى الشيخ المفيد، قال: خرج الرشيد يوماً من الكوفة للصيد، فصار إلى ناحية الغرين، والثوية، فرأى هناك طباءً، فأمر بإرسال الصقور والكلاب المعلمة عليها، فحاولتها ساعة، ثم لجأت الطباء إلى الأكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عليها، فتعجب الرشيد من ذلك، ثم إنّ الطباء هبطت من الأكمة، فسقطت الطيور والكلاب عليها، فرجعت الطباء إلى الأكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية، ثم فعلت ذلك مرة أخرى، فقال الرشيد: اركضوا إلى الكوفة فأتوا بأكبرها سنّاً، فأتى بشيخ من بني أسد، فقال الرشيد: أخبرني ما هذه الأكمة؟ فقال: وهل أنا آمن إذا أجبت السؤال؟ فقال الرشيد: عاهدت الله على أن لا أؤذيك، فقال: حدّثني أبي، عن آبائه، أنّهم كانوا يقولون إنّ هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليهما) جعله الله حرماً آمناً يأمن من لجأ إليه.

أقول: من أمثال العرب السائرة: «أحمى من مجير الجراد»: وقصة المثل، أن رجلاً من أهل البادية من قبيلة طيء، يسمى مدلج بن سويد، كان ذات يوم في خيمته، فإذا هو بقوم من طيء، ومعهم أوعيتهم، فقال ما خطبكم: قالوا: جراد وقع في فئائك، فجنّنا لناخذه، فلما سمع مدلج ذلك ركب فرسه وأخذ رمحه، وقال أياكون الجراد في جوارى، ثم تريدون أخذه، لا يكون ذلك، فما زال يحرسه حتى حميت الشمس عليه، وطار فقال: شأنكم الآن، فقد تحوّل عن جوارى.

وقال صاحب القاموس: إنّ ذا الأعواد لقب رجل شريف جداً من العرب، قيل: هو جدّ أكثم بن الصيفي، كانت قبيلة مضر تجبي إليه الخراج، فلما هرم وبلغ الكبر، كان يحمل على سرير، فيطاف به بين قبائل العرب، ومياهاها، فيجبي له، وكان شريفاً مكرماً، ما لجأ إلى سريريه خائف إلا آمن، وما دنا من سريريه ذليل إلا عزّ، وما أتاه جائع إلا أشبع، انتهى.

فإذا كان سرير رجل من العرب يبلغ من العزّة والرفعة هذا المبلغ، فلا غرو إذا جعل الله تعالى

قبر وليه الذي كان حملة سريره هم، جبرئيل وميكائيل عليه السلام، والإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام معقلاً للخائفين، وملجأً للهاربين، وغوثاً للمضطرين، وشفاء للمرضى، فاجتهد أينما كنت لبلوغ قبره الشريف، والتصق به ما أمكنك ذلك، وألح في الدعاء كي يغيثك عليه السلام وينجيك من الهلاك في الدنيا والآخرة.

لُذْ إِلَى جُودِهِ تَجِدُهُ زَعِيماً بِنَجَاةِ الْعُصَاةِ يَوْمَ لِقَاهَا
عَائِداً لِلْمُؤْمَلِينَ مُجِيبٌ سَامِعٌ مَا تُسِرُّ مِنْ نَجْوَاهَا
وحكي في كتاب دار السلام عن الشيخ الديلمي، أنه روى جمع من صلحاء النجف الأشرف: أن رجلاً شاهد في المنام القبة الشريفة، لحبل الله المتين أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وقد امتدت إليها، واتصلت بها خيوط خارجة من القبور التي في داخل ذلك المشهد الشريف، وفي خارجه فأنشد الرجل:

إِذَا مُتُّ فَأَذْفَنِي إِلَى جَنْبِ حَيْدَرِ أَبِي شَبَّرِ أَكْرِمَ بِهِ وَشَبَّيرِ
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّارَ عِنْدَ جَوَارِهِ وَلَا أَتَّقِي مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ
فَعَارَ عَلَى حَامِي الْحِمَى وَهُوَ فِي الْحِمَى إِذَا ضَلَّ فِي الْبَيْدَاءِ عِقَالُ بَعِيرِ



المطلب الثاني: في كيفية زيارته عليه السلام

اعلم أن زياراته عليه السلام نوعان: فزيارات مطلقة لا تخص زماناً خاصاً، وزيارات مخصوصة، يزار بها في أوقات معينة، وتذكر الزيارات في مقصدين:
المقصد الأول: في الزيارات المطلقة: وهي كثيرة تقتصر هنا على عدة منها:

● الزيارة الأولى:

رواها الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاوس وغيرهم، وصفتها أنك إذا أردت زيارته عليه السلام فاعتسل والبس ثوبين طاهرين، ونل شيئاً من الطيب، وإن لم تمل أجزاء فإذا خرجت من منزلك فقل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِيْ اُبْعِيْ فَضْلَكَ وَاَرْوُرُ وَصِيَّ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا
اَللّٰهُمَّ فَيَسِّرْ ذَلِكَ لِيْ وَسَبِّبِ الْمَزَارَ لَهُ وَاَخْلُقْنِيْ فِيْ عَاقِبَتِيْ وَحُزَانَتِيْ بِاَحْسَنِ الْخِلَافَةِ يَا
اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

فَسِرْ وَأَنْتَ تَلْهَجُ بِهَذِهِ الْأَذْكَارِ: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِذَا بَلَغْتَ خَنْدَقَ الْكَوْفَةِ فَقِفْ عِنْدَهُ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَهْلَ الْكِبَرِيَاءِ وَالْمَجْدِ وَالْعَظَمَةِ اللَّهُ أَكْبَرُ أَهْلُ التَّكْبِيرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالْأَلَاءِ اللَّهُ أَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عِمَادِي وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ اللَّهُ أَكْبَرُ رَجَائِي وَإِلَيْهِ أُنِيبُ اَللّٰهُمَّ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتِي وَالْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي تَعْلَمُ حَاجَتِي وَمَا تُضَمِّرُهُ هَوَاجِسُ الصُّدُورِ وَخَوَاطِرُ النُّفُوسِ فَاسْأَلْكَ بِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الَّذِي قَطَعْتَ بِهِ حُجَجَ الْمُحْتَجِّينَ وَعُذَرَ الْمُعْتَذِرِينَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَنْ لَا تَحْرِمَنِي ثَوَابَ زِيَارَةِ وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَصْبَدَهُ وَتَجْعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ اَلصَّالِحِينَ وَشِيعَتِهِ اَلْمُتَّقِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فَإِذَا تَرَأَتْ لَكَ الْقَبَّةَ الشَّرِيفَةَ فَقُلْ: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا اخْتَصَنِي بِهِ مِنْ طِيبِ اَلْمَوْلِدِ وَاسْتُخْلَصَنِي إِكْرَاماً بِهِ مِنْ مُوَالَاةِ الْأَبْرَارِ اَلسَّفَرَةَ الْأَظْهَارِ وَالْخَيْرَةَ الْأَعْلَامِ اَللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ سَعْيِي إِلَيْكَ وَتَضَرَّعِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَغْفِرْ لِي اَلذُّنُوبَ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَيْكَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ اَلْمَلِكُ اَلْغَفَّارُ .

أقول: يعرض للزائر إذا وقع نظره على قبة المنيرة، النشاط والانبساط، ويثور في فؤاده العشق والولاء، فيحاول أن يتوجه إليه ~~عنه~~ بمجامع قلبه، وأن يمدحه ويشفي عليه بكل لسان وبيان، ولا سيما إذا كان الزائر من أهل العلم والكمال، فإنه يزرع في شعر بليغ يتمثل به في ذلك الحال، لذلك خطر لي أن أثبت هنا هذه الأبيات المناسبة للمقام، من القصيدة الهائية الأزرية، والرجاء الواثق أن يسلم الزائر عني سلاماً على صاحب تلك القبة البيضاء، وأن لا ينساني من الدعاء، وهذه هي الأبيات:

أَبْهَ الرَّاكِبِ اَلْمُجِدُّ رَوْنِدَا	بِقُلُوبٍ تَقَلَّبَتْ فِي جَوَاهَا
إِنْ تَرَأَتْ أَرْضَ الْغَرْبِيِّينَ فَاخْضَعْ	وَاخْلَعْ النَّمْلَ دُونَ وَادِي طَوَاهَا
وَإِذَا شَمْتَ قَبَّةَ الْعَالَمِ الْأَعْدَا	لِي وَأَنْوَارَ رَبِّهَا تَغْشَاهَا
فَتَوَاضِعْ فَتُحْمَ دَارَةُ قُدْسٍ	تَتَمَنَّى الْأَفْلَاكَ لَتُمِ ثَرَاهَا
قُلْ لَهُ وَالدَّمُوعُ سَفْحُ عَقِيقٍ	وَالْحِشَا تَصْطَلِي بِنَارِ غُضَاهَا
يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ يَدُ الدِّ	لِهِ الَّتِي عَمَّ كُلَّ شَيْءٍ نَدَاهَا
أَنْتَ قَرَانُهُ الْقَدِيمُ وَأَوْصَا	فَكَ آيَاتِهِ الَّتِي أَوْحَاهَا

خَصَّكَ اللَّهُ فِي مَآثِرِ شَتَّى
لَيْتَ عَيْنًا بِغَيْرِ رَوْضِكَ تَرَعَى
أَنْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ خَيْرَ الْبَرَايَا
لَكَ ذَاتُ كَذَاتِهِ حَيْثُ لَوْلَا
قَدْ تَرَضَعْتُمَا بِشَدِيٍّ وَصَالٍ
يَا أَخَا الْمَصْطَفَى لَدَيَّ ذَنْبٌ
لَكَ فِي مَرْتَقَى الْعُلَى وَالْمَعَالِي
لَكَ نَفْسٌ مِنْ مَعْدَنِ اللَّطْفِ صِيغَتْ
فَإِذَا بَلَغْتَ بَابَ حَصَنِ التَّجَفُّفِ فَقُلْ :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا اَنْ هَدَانَا اللّٰهُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي
سَيَّرَنِي فِي بِلَادِهِ وَحَمَلَنِي عَلَى دَوَابِّهِ وَطَوَى لِي الْبُعِيدَ وَصَرَفَ عَنِّي الْمَحْذُورَ وَدَفَعَ
عَنِّي الْمَكْرُوهَ حَتَّى اَقْدَمَنِي حَرَمَ اَخِي رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ
ثُمَّ ادْخَلَ وَقُلْ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَدْخَلَنِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ الْمُبَارَكَةَ الَّتِي بَارَكَ اللّٰهُ فِيهَا
وَاخْتَارَهَا لَوْصِي نَبِيِّهِ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْهَا شَاهِدَةً لِّي .

فَإِذَا بَلَغْتَ الْعَتَبَةَ فَقُلْ : اَللّٰهُمَّ لِبَابِكَ وَقَفْتُ وَبِفَنَائِكَ نَزَلْتُ وَبِحَبْلِكَ اَغْتَصَمْتُ
وَلِرَحْمَتِكَ تَعَرَّضْتُ وَبِوَلِيَّتِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ تَوَسَّلْتُ فَاجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً وَدُعَاءً
مُسْتَجَابًا .

ثُمَّ قَفْ عَلَى بَابِ الصَّحْنِ وَقُلْ : اَللّٰهُمَّ اِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَالْمَقَامَ مَقَامُكَ وَاَنَا
اَدْخُلُ اِلَيْهِ اُنَاجِيكَ بِمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَمِنْ سِرِّي وَنَجْوَايَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلْحَنَانِ اَلْمَنَّانِ
اَلْمُتَطَوِّلِ الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلَايَ بِاِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ
مَمْنُوعًا وَلَا عَنْ وِلَايَتِهِ مَدْفُوعًا بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَعَ اَللّٰهُمَّ كَمَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي
مِنْ شِيَعَتِهِ وَاَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشِفَاعَتِهِ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ ادْخَلَ الصَّحْنَ وَقُلْ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ وَمَنْ فَرَضَ
عَلَيَّ طَاعَتَهُ رَحْمَةً مِنْهُ لِي وَتَطَوُّلاً مِنْهُ عَلَيَّ وَمَنْ عَلَيَّ بِالْإِيمَانِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَدْخَلَنِي

حَرَّمَ أَخِي رَسُولُهُ وَأَرَانِيهِ فِي عَافِيَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُورِ قَبْرِ وَصِيِّ رَسُولِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَفْضَلُ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمُ مَأْتِيٍّ وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَيْكَ بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَبِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً تَنْعِشْنِي بِهَا وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ.

ثم امش حتى تقف على باب الرواق وقل: أَلَسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمِينَ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا أَسْتَقْبِلُ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، أَلَسَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينَةِ أَلَسَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ أَلَسَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ أَلَسَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ [عَدَّ الكفعمي هذه الزيارة الوجيزة إلى: (السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته) من زيارات النبي ﷺ].

ثم ادخل الرواق وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبة وقل: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِ اللَّهِ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ جَاءَكَ مُسْتَجِيرًا بِذِمَّتِكَ قَاصِدًا إِلَى حَرَمِكَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا أَمِينَ اللَّهِ أَأَدْخُلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقِيمِينَ [يا ملائكة الله المقربين المقيمين الخ] فِي هَذَا الْمَشْهَدِ يَا مَوْلَايَ أَتَأَذْنُ لِي بِالْدُخُولِ أَفْضَلَ مَا أَذْنَتْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلًا فَانْتَ أَهْلٌ لِدَلِّكَ.

ثم قبل العتبة وقدم رجلك اليمنى على اليسرى وادخل وأنت تقول: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وُصولك إليه وقل :

السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَمِينِ اللَّهُ عَلَى وَحْيِهِ وَرِسَالَتِهِ وَعِزَائِمِ أَمْرِهِ وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالْتَزِيلِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا أُسْتُقْبِلَ وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ الشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ الَّذِي أَنْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَالِدِّيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ أَرْضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ وَحَفَظَةً لِسِرِّكَ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَةِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ السَّلَامُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَوَارَثُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَخَافُوا بِخَوْفِهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

ثم ادن من القبر واستقبله واجعل القبلة خلفك وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ

اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ التَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْوَفِيُّ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ
الْوَصِيِّينَ وَأَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَدَيَانَ يَوْمِ الدِّينِ وَخَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الصَّدِيقِينَ
وَالصَّفَوَةِ مِنْ سُلَالَةِ النَّبِيِّينَ وَبَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَازِنَ وَحْيِهِ وَعَيْنَهُ عِلْمِهِ
وَالنَّاصِحَ لَأَمَّةٍ نَبِيَّهِ وَالتَّالِيَّ لِرَسُولِهِ وَالْمُوَاسِيَ لَهُ بِنَفْسِهِ وَالتَّاطِقَ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِيَ إِلَى
شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِيَ عَلَى سُنَّتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حُمِّلَ وَرَعَى مَا
أَسْتَحْفِظُ وَحَفِظَ مَا أَسْتُودِعُ وَحَلَّلَ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَجَاهَدَ
الْتَّاكِثِينَ فِي سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا
تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ
وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ، اللَّهُمَّ هَذَا قَبْرُ وَلِيِّكَ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَجَعَلْتَ فِي
أَعْنَاقِ عِبَادِكَ مُبَايَعَتَهُ وَخَلِيفَتِكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَبِهِ تُثِيبُ وَتُعَاقِبُ وَقَدْ قَصَدْتُهُ
طَمَعًا لِمَا أَعَدَدْتَهُ لأَوْلِيَائِكَ فَبِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَكَ وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ وَتُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنْكَ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالسَّلَامِ
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى ضَجِيعِكَ آدَمَ وَنُوحَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

ثم قَبِلَ الصَّرِيحَ وَقَفَ مِمَّا يَلِي الرَّأْسَ وَقَالَ:

يَا مَوْلَايَ إِلَيْكَ وَفُودِي، وَبِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَى رَبِّي فِي بُلُوغِ مَقْصُودِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ
الْمُتَوَسِّلَ بِكَ غَيْرُ خَائِبٍ، وَالطَّالِبَ بِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ غَيْرِ مُرْدُودٍ، إِلَّا بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ،
فَكُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَسْيِيرِ أُمُورِي وَكَشْفِ شِدَّتِي
وَعُغْرَانِ ذَنْبِي وَسَعَةِ رِزْقِي وَتَطْوِيلِ عُمْرِي وَإِعْطَاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي وَدُنْيَايَ اللَّهُمَّ أَلْعَن
قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ أَلْعَن قَتْلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ أَلْعَن قَتْلَةَ الْأَئِمَّةِ وَعَذِّبْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ عَذَابًا كَثِيرًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ وَلَا أَجَلَ وَلَا أَمَدَ بِمَا

شَاؤُوا وُلَاةَ أَمْرِكَ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا لَمْ تُحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ وَأَدْخِلْ عَلَى قَتْلَةِ
 أَنْصَارِ رَسُولِكَ وَعَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى قَتْلَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى قَتْلَةِ
 أَنْصَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَتْلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
 مُضَاعَفًا فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ مُلْعُونُونَ
 نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَابِتُوا الدَّمَامَةَ وَالْخَزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عِتْرَةَ أَنْبِيَائِكَ
 وَرُسُلِكَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ أَلْعَنَهُمْ فِي مُسْتَسِرِّ السَّرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ
 فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ اللَّهُمَّ أَجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مُشَاهِدَهُمْ
 وَمُسْتَقَرَّهُمْ حَتَّى تُلْحَقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ.

ثم قبل الضريح واستقبل قبر الحسين بن علي عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 أَبَا الْأَيْمَةِ الْهَادِيْنَ الْمُهْدِيْنَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الدَّمْعَةِ السَّكَابَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِيَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَيِّكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ
 وَأَخِيكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَبَيْنِكَ أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللَّهُ بِكَ التُّرَابَ
 وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتَابَ وَجَعَلَكَ وَأَبَاكَ وَجَدَّكَ وَأَخَاكَ وَبَيْنَكَ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ يَا بَنَ
 الْمَيَامِينِ الْأَطْيَابِ التَّالِينَ الْكِتَابَ وَجَّهْتُ سَلَامِي إِلَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ
 وَجَعَلَ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ مَا خَابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَيْكَ.

ثم تحول إلى عند الرجلين وقل : السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ وَالْمَخْصُوصِ
 بِالْأُخُوَّةِ السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمَنِ السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ
 الْأَعْمَالِ وَمُقَلَّبِ الْأَحْوَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ وَسَاقِي السَّلْسِيلِ الزُّلَالِ السَّلَامُ عَلَى
 صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْحَاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى

وَسَامِعِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ أَلْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ
السَّلَامُ عَلَى الصَّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالنَّجْمِ الْأَلَّاحِ وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَالزَّنَادِ الْقَادِحِ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَنَاصِرِهِ
وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالِدَّاعِي
إِلَى شَرِيعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكُرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قَاصِمِ الْكُفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ
الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ
وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَآخُذْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنِ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَلِّ
عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم عد إلى جانب الرأس لزيارة آدم ونوح عليهما السلام وقل في زيارة آدم عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
صَفِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
[سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى ...] وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الظَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً لَا يُحْصِيهَا إِلَّا هُوَ وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

وقل في زيارة نوح عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى
الظَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صل ست ركعات، ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، تقرأ في الركعة الأولى:
فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية: الحمد وسورة يس، وتشهد وتسلم، وسبح تسبيح
الزهراء عليها السلام، واستغفر الله عز وجل وادع لنفسك ثم قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَلِيِّكَ وَأَخِي
رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّيْ وَاجْزِنِيْ عَلٰى ذٰلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِيْنَ
اَللّٰهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا اَنَّةَ لَا تَكُوْنُ [لَا
تَجُوْرَ] الصَّلَاةُ وَالرُّكُوْعُ وَالسُّجُوْدُ اِلَّا لَكَ لَا نَتَّكَ اَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ
عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنِّيْ زِيَارَتِيْ وَاَعْطِنِيْ سُوْلِيْ بِمُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ الطَّاهِرِيْنَ .

وتهدي الركعات الأربع الأخرى إلى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام ثم تسجد سجدة الشكر وقل فيها :
اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اَعْتَصَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ ثِقَتِيْ وَرَجَائِيْ فَكُفِّنِيْ مَا
اَهَمَّنِيْ وَمَا لَا يَهْمُنِيْ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّيْ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا اِلَهَ غَيْرُكَ صَلِّ
عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ .

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل : اَرْحَمَ ذُلِّيْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرَّعِيْ اِلَيْكَ وَوَحْشَتِيْ
مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِيْ بِكَ يَا كَرِيْمُ يَا كَرِيْمُ يَا كَرِيْمُ .

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل : لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ رَبِّيْ حَقًّا حَقًّا سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ
تَعْبُدًا وَرِقًّا اَللّٰهُمَّ اِنَّ عَمَلِيْ ضَعِيْفٌ فَصَاعِفُهُ لِيْ يَا كَرِيْمُ يَا كَرِيْمُ يَا كَرِيْمُ .

ثم عد إلى السجود وقل : شكرًا مائة مرة ، واجتهد في الدعاء ، فإنه موضع مسألة ، وأكثر من
الاستغفار ، فإنه موضع مغفرة ، واسأل الحوائج فإنه مقام إجابة . وقال السيد ابن طاوس في
المزار ، وكلما صليت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدة مقامك بمشهد أمير المؤمنين ، وادع بهذا
الدعاء :

اَللّٰهُمَّ لَا بُدَّ مِنْ اَمْرِكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قَدْرِكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قَضَائِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِكَ
اَللّٰهُمَّ فَمَا قَضَيْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَضَاءٍ اَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَدَرٍ فَاَعْطِنَا مَعَهُ صَبْرًا يَقْهَرُهُ
وَيَدْمَعُهُ وَاجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ يُنْوِيْ فِي حَسَنَاتِنَا وَتَفْضِيلِنَا وَسُودِدِنَا وَشَرَفِنَا
وَمَجْدِنَا وَنِعْمَاتِنَا وَكَرَامَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَقْصُصْ مِنْ حَسَنَاتِنَا اَللّٰهُمَّ وَمَا اَعْطَيْتَنَا
مِنْ عَطَاءٍ اَوْ فَضَّلْتَنَا بِهِ مِنْ فَضِيلَةٍ اَوْ اَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ كَرَامَةٍ فَاَعْطِنَا مَعَهُ شُكْرًا يَقْهَرُهُ
وَيَدْمَعُهُ وَاجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ وَفِي حَسَنَاتِنَا وَسُودِدِنَا وَشَرَفِنَا وَنِعْمَاتِكَ
[وَنِعْمَاتِنَا وَكَرَامَتِنَا] وَكَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَجْعَلْهُ [اَللّٰهُمَّ وَلَا تَجْعَلْهُ] لَنَا

أَسْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا فِتْنَةً وَلَا مَقْتًا وَلَا عَذَابًا وَلَا خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ وَسُوءِ الْمَقَامِ وَخَفَةِ الْمِيزَانِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا حَسَنَاتِنَا فِي الْمَمَاتِ وَلَا تُرْنَا أَعْمَالَنَا حَسَرَاتٍ وَلَا تُخْزِنَا عِنْدَ قَضَائِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بِسَيِّئَاتِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا تَذَكُّرُكَ وَلَا تَنْسَاكَ وَتُخَشِّاكُ كَأَنَّهَا تَرَكَ حَتَّى تَلْقَاكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ وَاجْعَلْ حَسَنَاتِنَا دَرَجَاتٍ وَاجْعَلْ دَرَجَاتِنَا عُرْفَاتٍ وَاجْعَلْ عُرْفَاتِنَا عَالِيَاتٍ اللَّهُمَّ وَأَوْسِعْ لِفَقِيرِنَا مِنْ سَعَةِ مَا قَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمُنِّ عَلَيْنَا بِالْهُدَى مَا أَبَقَيْتَنَا وَالْكَرَامَةَ مَا أَحْيَيْتَنَا وَالْكَرَامَةَ [وَالْمَغْفِرَةَ] إِذَا تَوَقَّيْتَنَا وَالْحِفْظَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمرِنَا وَالْبَرَكَهَ فِيمَا رَزَقْتَنَا وَالْعَوْنَ عَلَى مَا حَمَلْتَنَا وَالثَّبَاتَ عَلَى مَا طَوَّقْتَنَا وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِظُلْمِنَا وَلَا تُقَايِسْنَا بِجَهْلِنَا وَلَا تَسْتَدْرِجْنَا بِخَطَايَانَا وَاجْعَلْ أَحْسَنَ مَا نَقُولُ ثَابِتًا فِي قُلُوبِنَا وَاجْعَلْنَا عَظَمَاءَ عِنْدَكَ وَأَذِلَّةً فِي أَنْفُسِنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا نَافِعًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ أَجْرُنَا مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قال السيد في مصباح الزائر، دعاء آخر يستحب الدعاء به عقب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام :
يا الله يا الله يا الله يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ .

أقول : هذا الدعاء هو دعاء صفوان المعروف بدعاء علقمة، وسيأتي إن شاء الله في ذيل زيارة عاشوراء .

واعلم أنه يستحب زيارة رأس الحسين عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد عقد لذلك باباً في كتابي الوسائل والمستدرك، وروي في المستدرك، عن كتاب المزار، لمحمد ابن المشهدي، أنه زار الصادق عليه السلام رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، وصلى عنده أربع ركعات، وهذه هي الزيارة :

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ الصَّدِيقَةِ الظَّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ

وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ وَأَنَّ الَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مُلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ فَاسْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ .

أقول: من المناسب أن يزار بهذه الزيارة في مسجد الحنانة، فقد روى الشيخ محمد بن المشهدي، عن الصادق عليه السلام أنه زار الحسين عليه السلام في مسجد الحنانة، بهذه الزيارة وصلى أربع ركعات، ولا يخفى أن مسجد الحنانة من مساجد النجف الشريفة، وقد روي أن فيه رأس الحسين عليه السلام، وروي أيضاً أن الصادق عليه السلام صلى هناك ركعتين، فسئل ما هذه الصلاة؟ فقال هذا موضع رأس جدِّي الحسين بن علي عليه السلام وضعوه عندما أتوا به من كربلاء، ثم ذهبوا به إلى عبيد الله بن زياد، وروي أنه عليه السلام قال: ادع هنالك فقل:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مُكُونُهُ وَبَارِئُهُ وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَمُتَوَسِّلاً بِوَصِيِّ رَسُولِكَ فَاسْأَلْكَ بِهِمَا ثَبَاتَ الْقَدَمِ وَالْهُدَى وَالْمَغْفِرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

● الزيارة الثانية زيارة أمين الله:

هي الزيارة المعروفة بأمين الله وهي في غاية الاعتبار، ومروية في جميع كتب الزيارات والمصابيح، وقال العلامة المجلسي (رحمه الله): إنها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بإسناد معتبرة، عن جابر، عن الباقر عليه السلام أنه زار الإمام زين العابدين عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام فوق عند القبر وبكى وقال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِأَخْتِيَارِهِ وَأَلَزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً

بِقَدْرِكَ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ، مُوَلَّعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لَصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةٍ فِي
أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعَمَائِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ
آلَائِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ
مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتُنَائِكَ.

ثم وضع خده على القبر وقال: اَللّٰهُمَّ اِنْ قُلُوبَ الْمُخْبِتِيْنَ اِلَيْكَ وَالْهَيَّةُ وَسُبُلَ الرَّاٰغِبِيْنَ
اِلَيْكَ شَارِعَةٌ وَاَعْلَامُ الْقَاصِدِيْنَ اِلَيْكَ وَاَصْحَةُ وَاَفِيْدَةُ الْعَارِفِيْنَ مِنْكَ فَارِعَةٌ وَاَصْوَاتُ
الدَّاعِيْنَ اِلَيْكَ صَاعِدَةٌ وَاَبْوَابُ الْاِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةٌ وَدَعْوَةٌ مِنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةٌ وَتَوْبَةٌ مِنْ
اَنَابَ اِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةٌ مِنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ وَاِلِغَاثَةٌ لِمَنْ اَسْتَغَاثَ بِكَ
مَوْجُودَةٌ [مَبْدُولَةٌ] وَاِلِغَاثَةٌ لِمَنْ اَسْتَغَانَ بِكَ مَبْدُولَةٌ [مَوْجُودَةٌ] وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجَرَةٌ
وَزَلَلٌ مِنْ اَسْتَقَالَكَ مُقَالَةٌ وَاَعْمَالُ الْعَامِلِيْنَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ وَاَرْزَاقُكَ اِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ
لَدُنْكَ نَازِلَةٌ وَعَوَائِدُ الْمَرْبِدِ اِلَيْهِمْ وَاَصِلَةٌ وَذُنُوبُ الْمُسْتَغْفِرِيْنَ مَغْفُورَةٌ وَحَوَائِجُ خَلْقِكَ
عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوَائِزُ السَّائِلِيْنَ عِنْدَكَ مُوقَرَّةٌ وَعَوَائِدُ الْمَرْبِدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدُ
الْمُسْتَطْعِمِيْنَ مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلُ الظَّمَاِ [وَمَنَاهِلُ الظَّمَاِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةٌ] مُتْرَعَةٌ اَللّٰهُمَّ
فَاَسْتَجِبْ دُعَائِيْ وَاَقْبَلْ ثَنَائِيْ وَاَجْمَعْ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اَوْلِيَائِيْ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اِنَّكَ وَلِيُّ نِعْمَائِيْ وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِيْ فِيْ مُنْقَلَبِيْ وَمُتَوَايَ.

وقد ذيلت في كتاب كامل الزيارة هذه الزيارة بهذا القول: اَنْتَ اِلٰهِيْ وَسَيِّدِيْ وَمَوْلَايَ
اَغْفِرْ لَأَوْلِيَائِنَا وَكُفِّ عَنَّا اَعْدَاءَنَا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ اَذَانَا وَأَظْهَرِ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا اَلْعُلْيَا
وَأَدْحَضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا اَلْسَفْلَى اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم قال الباقر (عليه السلام): «ما قال هذا الكلام، ولا دعا به أحد من شيعةنا عند قبر أمير
المؤمنين (عليه السلام)، أو عند قبر أحد من الأئمة (عليهم السلام) إلا رفع دعاءه في درج من نور، وطبع عليه
بخاتم محمد (صلى الله عليه وآله) وكان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد (عليه السلام)، فيلقى صاحبه
بالبرى والتحية والكرامة، إن شاء الله تعالى».

أقول: هذه الزيارة معدودة من الزيارات المطلقة للأمير (عليه السلام) كما أنها عدت من زياراته

المخصصة بيوم الغدير، وهي معدودة أيضاً من الزيارات الجامعة التي يزار بها في جميع الروضات المقدسة، للأئمة الطاهرين عليهم السلام.

● الزيارة الثالثة:

روى السيد عبد الكريم ابن طاوس عن صفوان الجمال، قال: لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة، يريد أبا جعفر المنصور، قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة، فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه، وتحفّي وقال لي: افعل مثل ما أفعله، ثم أخذ نحو الذكوة «النجف» وقال: قصر خطاك، والحق ذنك الأرض، فإنه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة، ويمحى عنك مائة ألف سيئة، وترفع لك مائة ألف درجة، وتقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل، ثم مشى ومشيت معه على السكينة والوقار، نسبح ونقدّس ونهلّل، إلى أن بلغنا الذكوات (التلول)، فوقف عليه السلام ونظر يمنة ويسرة، وخطّ بعكازته، فقال لي: اطلب لأي قشّاء فطلبت، فإذا أثر القبر ثم أرسل دموعه على خده، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِّيقُ الرَّشِيدُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الزَّكِيُّ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ أَلْعَالَمِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَاصَّةُ اللَّهِ وَخَالِصَتُهُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَخَازِنَ وَحْيِهِ.

ثم انكبّ على القبر وقال: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَابَ الْمَقَامِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نُورَ اللَّهِ أَلَتَّامَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلْتَ وَرَعَيْتَ مَا أَسْتُحْفِظُ وَحَفِظْتَ مَا أَسْتُودِعُ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ.

ثم قام عليه السلام فصلّى عند الرأس ركعات، وقال يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة، وصلّى بهذه الصلاة، رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه، مشكوراً سعيه، ويكتب له ثواب كل من

زاره من الملائكة، قلت: ثواب كل من يزوره من الملائكة، قال: بلى يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة، قلت كم القبيلة قال مئة ألف، ثم خرج من عنده الفقهرى، وهو يقول:

يَا جَدَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا طَيِّبَاهُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكَ وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلَيْكَ وَالْمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ مَعَكَ وَمَعَ الْأَبْرَارِ مِنْ وَلَدِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّثِينَ بِكَ.

قال صفوان: قلت: يا سيدي، أأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة، وأدلوهم على هذا القبر؟ فقال: نعم، وأعطاني دراهم، وأصلحت القبر.

● الزيارة الرابعة:

روي في مستدرک الوسائل، عن كتاب المزار القديم، عن مولانا الباقر (عليه السلام) أنه قال: ذهبت مع أبي إلى زيارة قبر جدِّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف، فوقف أبي عند القبر المطهر، وبكى وقال:

السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ وَخَلِيلِ النَّبُوَّةِ وَالْمَخْصُوصِ بِالْأُخُوَّةِ السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الْإِيمَانِ وَمِيزَانِ الْأَعْمَالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلَالِ السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ الْحَاكِمِ فِي يَوْمِ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوَى السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ السَّلَامُ عَلَى الصَّرَاطِ الْوَاضِحِ وَالنَّجْمِ اللَّائِحِ وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وزاد قائلاً: أَنْتَ وَسَيِّلَتِي إِلَى اللَّهِ وَذَرِيعَتِي وَلِي حَقُّ مُوَالَاتِي وَتَأْمِيلِي فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي وَهِيَ فَكَأَكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَصْرِفْنِي فِي مَوْفِقِي هَذَا بِالنَّجْحِ وَبِمَا سَأَلْتُهُ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَلُبّاً رَاجِحاً وَقَلْباً زَكِيّاً وَعَمَلاً كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ [كُلِّهِ] لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

● الزيارة الخامسة:

روى الكليني عن أبي الحسن الثالث الإمام علي بن محمد النقي (عليه السلام) قال: «تقول عند قبر أمير المؤمنين (عليه السلام): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ

صَبِرْتُ وَأَحْتَسَبْتُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ عَذَابِ اللَّهِ قَاتِلَكَ
بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَجَدَدَ عَلَيْهِ الْعَذَابِ جِثَّتْكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكَ مُعَادِيًا
لِأَعْدَائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ لِي ذُنُوبًا كَثِيرَةٌ
فَأَشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَعْلُومًا وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا وَشَفَاعَةً وَقَدْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى .

● الزيارة السادسة:

رواها جمع من العلماء منهم الشيخ محمد بن المشهدي، قال: روى محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري، فزرنّا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله (عليه السلام) وقال: نزور الحسين بن علي (عليهما السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال صفوان: وردت ها هنا مع سيدي الصادق (عليه السلام)، ففعل مثل هذا، ودعا بهذا الدعاء، ثم قال لي: «يا صفوان تعاهد هذه الزيارة، وادع بهذا الدعاء، وزر عليّاً والحسين (عليهما السلام) بهذه الزيارة، فإني ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة، ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد، أن زيارته مقبولة، وأن سعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت».

أقول: سيأتي تمام الخبر في فضل هذا العمل بعد دعاء صفوان، في زيارة عاشوراء (صفحة ٤٦٩) وزيارة الأمير (عليه السلام) هي هذه الزيارة، استقبل قبره وقل:

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ
الْسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَأَخْتَصَّه وَأَخْتَارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ
مَا دَجَا اللَّيْلُ وَغَسَقَ وَأَضَاءَ النَّهَارُ وَأَشْرَقَ، الْسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا صَمَتَ صَامِتٌ وَنَطَقَ
نَاطِقٌ وَذَرَّ شَارِقٌ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الْسَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ صَاحِبِ السَّوَابِقِ وَالْمَنَاقِبِ وَالتَّجْدَةِ وَمُبِيدِ الْكَتَائِبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْعَظِيمِ
الْمِرَاسِ الْمَكِينِ الْأَسَاسِ سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرُّسُولِ الْمَكِينِ
الْأَمِينِ، الْسَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ وَالطَّوَائِلِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالنَّوَائِلِ،
الْسَّلَامُ عَلَى فَارِسِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْثِ الْمُؤَحِّدِينَ وَقَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِجَبْرِئِيلَ وَأَعَانَهُ بِمِيكَائِيلَ
 وَأَرْزَلَهُ فِي الدَّارَيْنِ وَحَبَاهُ بِكُلِّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَعَلَى أَوْلَادِهِ الْمُتَتَجِّينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَفَرَضُوا عَلَيْنَا الصَّلَوَاتِ وَأَمَرُوا بِإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ وَعَرَّفُونَا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ
 وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ
 الْمُحَجَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّازِرَةَ وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ
 وَأُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ وَحُكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ وَنِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ وَنِقْمَتَهُ الدَّائِمَةَ، السَّلَامُ عَلَى قَسِيمِ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ السَّلَامُ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْأَبْرَارِ وَنِقْمَتِهِ عَلَى الْفَجَّارِ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ
 الْمُتَّقِينَ الْأَخْيَارِ السَّلَامُ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنِ عَمِّهِ وَزَوْجِ أُمَّتِهِ وَالْمَخْلُوقِ مِنْ
 طِينَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَدِيمِ وَالْفَرْعِ الْكَرِيمِ السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِّيِّ السَّلَامُ
 عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُتَنَهَّى السَّلَامُ عَلَى آدَمَ
 صَفْوَةِ اللَّهِ وَنُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ وَعِيسَى رُوحِ اللَّهِ
 وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ
 أَوْلِيكَ رَافِقًا السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَسَلِيلِ الْأَطْهَارِ وَعَنَاصِرِ الْأَخْيَارِ السَّلَامُ عَلَى
 وَالِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ السَّلَامُ عَلَى حَبْلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَجَنِّهِ الْمَكِينِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ
 السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْحَاكِمِ بِأَمْرِهِ وَالْقَاسِمِ بِدِينِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُكْمَتِهِ
 وَالْعَامِلِ بِكِتَابِهِ أَخِي الرَّسُولِ وَزَوْجِ الْبُتُولِ وَسَيْفِ اللَّهِ الْمَسْلُوقِ، السَّلَامُ عَلَى
 صَاحِبِ الدَّلَالِ وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْفَاهِرَاتِ [وَالْمُعْجَزَاتِ
 الْبَاهِرَاتِ الزَّهْرَاتِ] وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ
 فَقَالَ تَعَالَى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ السَّلَامُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ
 وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْعَلِيِّ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى حُجَجِ اللَّهِ وَأَوْصِيَائِهِ
 وَخَاصَّةِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمَنَائِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ فَصَدَّتْكَ يَا مَوْلَايَ يَا

أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ
بِزِيَارَتِكَ فَاسْتَفْعُ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خَلَاصِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَقَضَاءِ حَوَائِجِي
حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم انكب على القبر وقبله وقل : سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسَلِّمِينَ لَكَ
بِقُلُوبِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقُ أَمِينٌ صَدِيقٌ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ أَشْهَدُ لَكَ
يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيِّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنَّبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ
وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ [وَأَخُو رَسُولِ
اللَّهِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيَارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي
الشفاعةِ أَتَبْنِي بِشَفَاعَتِكَ خَلَاصَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي
الَّتِي أَحْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فِرْعَاؤًا إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مُوَالِيَّ
وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي فَاسْتَفْعُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ
اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ
وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ
الْمُرْتَضَى وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَيَدِكَ الْعُلْيَا وَجَنَبِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ
الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ وَعِمَادِ
الْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَقُدْوَةِ الصَّالِحِينَ وَإِمَامِ الْمُخْلِصِينَ الْمَعْصُومِ
مِنَ الْخَلَلِ الْمُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ الْمُطَهَّرِ مِنَ الْعَيْبِ الْمُتَزَهٍّ مِنَ الرِّيبِ أَخِي نَبِيَّكَ وَوَصِيَّ
رَسُولِكَ أَلْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي
جَعَلْتَهُ سَيِّفًا لِنُبُوتِهِ وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ وَشَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ وَدَلَالَةً عَلَى حُجَّتِهِ [وَدَلَالَةً لِحُجَّتِهِ
(لِحُجَّتِهِ)] وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأُمَّتِهِ وَيَدًا لِيَأْسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ وَبَابًا
لِسِرِّهِ وَمِفْتَاحًا لِظَفَرِهِ حَتَّى هَرَمَ جُيُوشُ الشُّرْكِ بِإِذْنِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرُ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ

نَفْسُهُ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً.
ثم قل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَالشَّهَابِ الثَّقَابِ وَالنُّورِ أَلْعَاقِبِ يَا سَلِيلَ الْأَطَائِبِ
يَا سِرَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَلَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاهُ فَبِحَقِّ
مَنْ أَسْتَمَنَّكَ عَلَى سِرِّهِ وَأَسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا وَمِنْ النَّارِ مُجِيرًا وَعَلَى
الَّذْهَرِ ظَهِيرًا فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ.

ثم صل ست ركعات، صلاة الزيارة، وادع بما شئت وقل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثم توجه إلى جانب قبر الحسين عليه السلام وأشر إليه وقل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُكَمَ زَائِرًا وَمُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّي وَرَبِّكُمْ
وَمُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ بِكُمْ وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي هَذِهِ.

وادع إلى آخر دعاء صفوان (إنه قريب مجيب)، ثم استقبل القبلة وادع من أول دعاء: يَا اللَّهُ يَا
اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ إِلَى وَأَضْرِفْنِي بِقَضَائِ
حَاجَتِي وَكَفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم التفت إلى جانب قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَلَسَّلَامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ
مِنِّي لِزِيَارَتِكُمَا وَلَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا.

أقول: قد ذكرنا سابقاً أنَّ دعاء صفوان هو الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وسيذكر في زيارة
عاشوراء.

● الزيارة السابعة:

رواها السيد ابن طاوس، في كتاب مصباح الزائر، فقال: اقصد باب السلام، أي باب الروضة
المقدسة، للأمير عليه السلام حيث يرى الضريح المقدس، فقل أربعاً وثلاثين مرة: اللَّهُ أَكْبَرُ وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ
الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَى

نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى
عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى أَسْمِ
اللَّهِ الرُّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْعَلِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْمُهَذَّبِ الصَّفِيِّ السَّلَامُ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى خَالِصِ الْأَخْلَاءِ
السَّلَامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ السَّلَامُ عَلَى الْمُؤَلُّودِ فِي الْكَعْبَةِ الْمَرْوَجِ فِي
السَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْوَعَى السَّلَامُ عَلَى مَنْ شَرَفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنَى السَّلَامُ
عَلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ وَحَامِلِ اللِّوَاءِ السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَهْلِ الْعِبَادِ السَّلَامُ عَلَى
أَلْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ وَمُقَدِّدِهِ بِنَفْسِهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ السَّلَامُ عَلَى قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ
وَالدَّاحِي بِهِ فِي الْفَضَاءِ السَّلَامُ عَلَى مُكَلِّمِ الْفَتِيَّةِ فِي كَهْفِهِمْ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ السَّلَامُ عَلَى
مُنْبِعِ الْقَلْبِ فِي الْفَلَاحِ السَّلَامُ عَلَى قَالِعِ الصَّخْرَةِ وَقَدْ عَجَزَ عَنْهَا الرِّجَالُ الْأَشِدَّاءُ
السَّلَامُ عَلَى مُخَاطِبِ الثُّعْبَانِ عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ بِلِسَانِ الْفُصَحَاءِ السَّلَامُ عَلَى مُخَاطِبِ
الذُّبِّ وَمُكَلِّمِ الْجُمُجُمَةِ بِالنَّهْرَوَانِ وَقَدْ نَخَرَتِ الْعِظَامُ بِأَلْبَلَى السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ
الشفاعةِ فِي يَوْمِ الْوَرَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الزَّكِيِّ حَلِيفِ
الْمِخْرَابِ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْمُعْجِزِ الْبَاهِرِ وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ السَّلَامُ
عَلَى مَنْ عِنْدَهُ تَأْوِيلُ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ
السَّمْسُ حِينَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ السَّلَامُ عَلَى مُحْيِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِالتَّهَجُّدِ وَالْاِكْتِنَابِ
السَّلَامُ عَلَى مَنْ خَاطَبَهُ جَبْرَائِيلُ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ أَرْتِيَابٍ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ
السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَجَبَ
مِنْ حِمَلَاتِهِ فِي الْحُرُوبِ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ نَاجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَاتِ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْجِيُوشِ وَصَاحِبِ الْغَزَوَاتِ السَّلَامُ عَلَى
مُخَاطِبِ ذُنُبِ الْفُلُواتِ السَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ فِي الظُّلُمَاتِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ رُدَّتْ لَهُ
السَّمْسُ فَقَضَى مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ
السَّلَامُ عَلَى يَعْصُوبِ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَى عِصْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى قُدْوَةِ الصَّادِقِينَ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الْأَبْرَارِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ السَّلَامُ
عَلَى الْمَخْصُوصِ بِذِي الْفَقَارِ السَّلَامُ عَلَى سَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَطْرَدَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ
أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَآتَاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ السَّلَامُ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ
السَّلَامُ عَلَى الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم انكب على الضريح وقبلة قل: يَا أَمِينَ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا صِرَاطَ اللَّهِ
زَارَكَ عَبْدُكَ وَوَلَيْكَ اللَّائِذُ بِقَبْرِكَ وَالْمُنِيخُ رَحْلَهُ بِفَنَائِكَ الْمُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْمُسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى اللَّهِ زِيَارَةَ مَنْ هَجَرَ فِيكَ صَحْبَهُ وَجَعَلَكَ بَعْدَ اللَّهِ حُسْبَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ
الْطُّورُ وَالْكِتَابُ الْمُسْطُورُ وَالرَّقُّ الْمَنْشُورُ وَبَحْرُ الْعِلْمِ الْمَسْجُورُ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ
مَرْوَرٍ عِنَايَةً فِي مَنْ زَارَهُ وَقَصَدَهُ وَأَنَاهُ وَأَنَا وَلَيْكَ وَقَدْ حَطَطْتُ رَحْلِي بِفَنَائِكَ وَلَجَأْتُ إِلَى
حَرَمِكَ وَلَذْتُ بِضَرْبِكَ لِعِلْمِي بِعَظِيمِ مَنَزَلِكَ وَشَرَفِ حَضْرَتِكَ وَقَدْ أَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ
ظَهْرِي وَمَنْعَتْنِي رُقَادِي فَمَا أَجِدُ حِرْزاً وَلَا مَعْقِلاً وَلَا مَلْجَأً أَلْجَأُ إِلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى
وَتَوَسَّلِي بِكَ إِلَيْهِ وَأَسْتَشْفَعِي بِكَ لَدَيْهِ فَهَذَا أَنَا نَازِلٌ بِفَنَائِكَ وَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهٌ عَظِيمٌ
وَمَقَامٌ كَرِيمٌ فَاسْقَعْ لِي عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ يَا مَوْلَايَ.

ثم قبل الضريح واستقبل القبلة قل: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ يَا اَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا
اَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا اَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا اَجْوَدَ الْاَجْوَدِينَ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ رَسُوْلِكَ
اِلَى الْعَالَمِينَ وَيَا خِيَهْ وَابْنِ عَمِّهِ الْاَنْزَعَ الْبَطِيْنَ الْعَالِمِ الْمُبِيْنَ عَلَيَّ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الْاِمَامَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْاَوَّلِيْنَ وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ زَكِيِّ الصِّدِّيقِيْنَ وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاطِمِ
الْمُبِينِ وَحَبِيْسِ الظَّالِمِيْنَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْاَمِيْنِ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عِلْمِ

الْمُهْتَدِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرِّ الصَّادِقِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ
وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْحَلَفِ الْحُجَّةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنْ
الْهُمُومِ وَتَكْفِينِي شَرَّ أَلْبَاءِ الْمَحْتُومِ وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ. ثم ادع بما شئت وودعه وانصرف.

أقول: روى السيد عبد الكريم بن طاوس، في كتاب فرحة الغري، إن زين العابدين عليه السلام ورد الكوفة، ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي، وكان من زهاد أهل الكوفة، ومشايخها، فصلّى ركعتين، قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته، فدنوت لأسمع ما يقول: فسمعتة يقول: إلهي إن كان [إن كنت] قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ، وهو دعاء معروف.

أقول: الدعاء سيأتي في أعمال جامع الكوفة، وسنروي هناك أن أبا حمزة قال: ثم أتى عليه السلام الإسطوانة السابعة، فخلع نعليه، ووقف فرفع يديه إلى حيال أذنيه، وكبر تكبيرة قفّ لها كل شعرة في بدني، فصلّى أربع ركعات، أحسن ركوعها وسجودها، ثم دعا بدعاء: إلهي إن كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ، وعلى الرواية التي نحن بصددّها الآن، ثم نهض عليه السلام، قال أبو حمزة فتبعته إلى مناخ الكوفة، فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقة، فقلت يا أسود من الرجل؟ فقال: أَوْ تَخْفَى عَلَيْكَ شِمَائِلُهُ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (صلوات الله عليهما) قال أبو حمزة: فأكبت على قدميه، أقبلهما فرفع رأسي بيده، وقال لا يا أبا حمزة إنّما يكون السجود لله (عز وجل)، فقلت: يا بن رسول الله، ما أقدمك إلينا، قال: ما رأيت، أي الصلاة في مسجد الكوفة ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه، ولو حبواً أي ولو شقّ عليهم السير غاية المشقة، فكانوا كالأطفال قلماً يقوون على المشي، فيحبون زحفاً على أيديهم ويطونهم ثم قال هل لك أن تزور معي قبر جدي، علي بن أبي طالب؟ قلت أجل فسرت في ظل ناقته، يحدّثني حتى أتينا الغريين، وهي بقعة بيضاء، تلمع نوراً، فنزل عن ناقته، ومرغ خديه عليها، وقال يا أبا حمزة هذا قبر جدي علي بن أبي طالب، ثم زاره بزيارة أولها: أَلَسَّلَامُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ، وَنُورِ وَجْهِهِ الْمُضِيِّ. ثم ودّعه ومضى إلى المدينة، ورجعت إلى الكوفة.

أقول: كنت آسف على ترك السيد هذه الزيارة في كتاب الفرحة، وكنت أفقش عنه، فتصفحت لذلك كل زيارة مروية للأمر عليه السلام علني أعثر على زيارة تبدأ بالجملة السابقة، فلم أجد سوى هذه الزيارة الشريفة، وهي قد افتتحت بما افتتحت بها الجملة السابقة، وهي كلمة أَلَسَّلَامُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ واختلفت عنها في العطف وهو نور وجهه المضيء فلعلّ هذه هي تلك الزيارة، وهذا الاختلاف يسير لا يكثر به، فإن قلت لم تكن بدء هذه الزيارة كلمة السلام على اسم الله الرضي

بل كلمة سلام الله وسلام ملائكته أجبتنا أن ما يتقدم على الكلمة المذكورة من السلام، فهي بمنزلة الاستئذان والاسترخاض، والزيارة نفسها إنما تبدأ من كلمة السلام على اسم الله الرضي ويشهد على ما نقول المقابلة بين هذه الزيارة والزيارة الواردة في يوم الميلاذ، وهما تشابهان غاية التشابه، فلاحظها لتعرف ذلك، واعلم: أن هذه الجملة مع ما فيها من العطف ولكن من دون كلمة نور قد ذكرت في الزيارة السادسة، وفي زيارة يوم الميلاذ، ولكن لا في بدئهما بل في خالهما، والله العالم، وبالجملة حسبنا من الزيارات المطلقة هذه الزيارات السبع، ومن يتغني أكثر منها فليزرها ^{بالتواتر} بالزيارات الجامعة، وليزره بما سنذكرها من الزيارة المبسوطة، ليوم الغدير، وليغتنم الزائر زيارة الأمير ^{عليه السلام} والصلاة في حرمه الطاهر، فالصلاة تعدل مئتي ألف صلاة.

وعن الصادق ^{عليه السلام}: «إن من زار إماماً مفترض الطاعة، وصلى عنده أربع ركعات، كتب له حجة وعمرة». وقد ألمحنا في كتاب هدية الزائر إلى ما لجوار قبر أمير المؤمنين ^{عليه السلام} من الفضل وذلك أن حفظ المجاور حق الجوار وهذا شرط بالغ العسر والمشقة فلا يتيسر لكل أحد، والمقام لا يقتضي البسط.

● وداع الأمير ^{عليه السلام}:

فإذا شئت وداعه فودعه بهذا الوداع الذي أورده العلماء تلو ما ذكره من الزيارة الخامسة:

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُلِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ وَدَعَتْ إِلَيْهِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهُ فَإِنْ تَوَقَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا
شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ أَمَّيْتِي وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ قَتَلَهُمْ وَحَارَبَهُمْ مُشْرِكُونَ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ
مِنَ الْجَحِيمِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حَارَبَهُمْ لَنَا أَعْدَاءُ وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ وَأَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ
وَعَلَى مَنْ قَتَلَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ شَرِكَ فِيهِمْ وَمَنْ سَرَّهَ قَتْلَهُمْ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرَ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ وَلَا

تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَأَحْشُرْنِي مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُسَمِّينَ الْأَئِمَّةَ اللَّهُمَّ
وَذَلِّ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْمُنَاصَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَحُسْنِ الْمُوَارَزَةِ وَالتَّسْلِيمِ.



المقصد الثاني: في زيارات الأمير (عليه السلام) المخصوصة

وهي عديدة:

أولها: زيارة يوم الغدير وقد روي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لابن أبي نصر: «يا بن أبي نصر
أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن الله تعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة،
ومسلم ومسلمة، ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان، وفي ليلة
القدر، وفي ليلة الفطر». الخبر.

واعلم أنهم قد خصّوا هذا اليوم الشريف بعدة زيارات:

الأولى: زيارة أمين الله، وقد جعلناها الثانية من الزيارات المطلقة، وهي قد سلفت.

● زيارة يوم الغدير

الثانية: زيارة مروية بإسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي (عليه السلام) أنه قد زار (عليه السلام) بها
الأمير (عليه السلام) يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم، وصفتها كما يلي: إذا أردت ذلك فقف
على باب القبة المنورة، واستأذن وقال الشيخ الشهيد تغتسل، وتلبس أنظف ثيابك، وتستأذن
وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ وَهَذَا هُوَ الْاِسْتِئْذَانُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتْبَتَنَاهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ
ادخل مقدماً رجلك اليمنى على اليسرى، وامش حتى تقف على الضريح، واستقبله واجعل القبلة
بين كتفيك، وقل:

اَلسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ
أَمِيْنِ اللهِ عَلٰى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيِّمِ عَلٰى
ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةِ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ السَّلَامُ عَلٰى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ
وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ
وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ

وَحُجَّتْهُ أَلْبَالِغَةً عَلَى عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ
وَهُمْ مُجَاهِدُونَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ وَهُمْ مُجَاهِدُونَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ
صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ
الْمُسْلِمِينَ وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ وَخَلِيفَتُهُ
فِي أُمَّتِهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا
أَنْزَلَهُ فِيكَ فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرَضَ طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ
لَكَ وَجَعَلَكَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ ثُمَّ أَشْهَدُ اللَّهَ تَعَالَى
عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً
وَحَاكِماً بَيْنَ الْعِبَادِ فَلَعَنَ اللَّهُ جَا حِدَ وَلَايَتِكَ بَعْدَ الْإِفْرَارِ وَنَاكَثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ
بِوَلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ الرَّسُولُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ
وَأَخَاكَ الَّذِينَ تَاجَرْتُمْ اللَّهَ بِنَفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ
بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ وَأَنَّ الْعَادِلَ
بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ [عَادِلٌ عَنِ الدِّينِ] عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ

وَأَكْمَلَهُ بِوِلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ضَلَّ وَاللَّهُ وَأَضَلَّ مَنْ اتَّبَعَ
سِوَاكَ وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ
الْمُسْتَقِيمَ فَأَهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ
لَانْعَمِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفًا وَلِلتَّقَى مُحَالِفًا وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِرًا
وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا غَافِرًا وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاخِطًا وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِيًا وَبِمَا عَهْدَ إِلَيْكَ
عَامِلًا رَاعِيًا لِمَا اسْتَحْفِظْتَ حَافِظًا لِمَا اسْتَوْدَعْتَ مُبَلِّغًا مَا حُمِّلْتَ مُنْتَظَرًا مَا وَعَدْتَ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا وَلَا أَمْسَكَتَ عَنْ حَقِّكَ جَارِعًا وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ
مُجَاهَدَةِ غَاصِيكَ [عَاصِيكَ] نَاكِلًا وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَى بِخِلَافِ مَا يُرِضِي اللَّهُ مُدَاهِنًا
وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكْنَتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِبًا
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ ظَلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ وَذَكَرْتَهُمْ فَمَا
أَذْكُرُوا وَوَعظْتَهُمْ فَمَا اتَّعُظُوا وَخَوَّفْتَهُمْ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَالْزَمَ
أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ
عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَتِ اللَّهُ مُخْلِصًا وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ
صَابِرًا وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِبًا وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ مُبْتَغِيًا مَا عِنْدَ اللَّهِ رَاعِبًا فِيمَا
وَعَدَ اللَّهُ لَا تَحْفِلُ بِالنَّوَائِبِ وَلَا تَهِنِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَلَا تَحْجُمِ عَنْ مُحَارِبِ أَفْكَ مَنْ
نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَافْتَرَى بِاطِلَالٍ عَلَيْكَ وَأَوَّلَى لِمَنْ عِنْدَ عَنَّا لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي
حَقِّ الْجِهَادِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَدَى صَبْرَ أَحْتِسَابٍ وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ
وَجَاهَدَ وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشَّرِّ وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً
وَأَنْتَ الْقَائِلُ لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَلَا تَفَرِّقُهُمْ عَنِّي وَخَشَةً وَلَوْ أَسْلَمَنِي

النَّاسُ جَمِيعًا لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعًا اغْتَصَمْتُ بِاللَّهِ فَعَزَّزْتُ وَآثَرْتُ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى
فَزَهَّدْتُ وَأَيَّدْتُ اللَّهَ وَهَدَاكَ وَأَخْلَصْتُ وَأَجَبْتُكَ فَمَا تَنَاقَضْتُ أَفْعَالُكَ وَلَا اخْتَلَفْتُ
أَقْوَالُكَ وَلَا تَقَلَّبْتُ أَحْوَالُكَ وَلَا أَدَّعَيْتُ وَلَا أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَلَا شَرِهْتُ إِلَى
الْحُطَامِ وَلَا دَنَسْتُكَ الْآثَامُ وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكَ وَبَقِيْنِ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَالِي صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمٍ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ وَأَنَّكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ
وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ
كَفَرَ بِكَ وَلَا أَقْرَبَ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَنْ
لَا يَهْتَدِي بِكَ وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ
أَهْتَدَى إِلَى وَلَايَتِكَ مَوْلَايَ فَضْلُكَ لَا يَخْفَى وَنُورُكَ لَا يُظْفَأُ [لَا يُظْفَى] وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ
الظُّلُومُ الْأَشَقَى مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ
مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ
عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ
وَذَائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلَفَحُوا وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا
كَالْحُحُونِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقْدَمْتَ وَلَا أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ، وَلَا أَمْسَكَتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ قُلْتُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرَبُ
بِالسَّيْفِ قُدَّمَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي
وَأَعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِيَ وَعَلَى سُنَّتِي فَوَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ
وَلَا ضَلَّ بِي وَلَا نَسِيتُ مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي وَإِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ وَبَيْنَهَا النَّبِيُّ
لِي وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْفِظُهُ لَفْظًا صَدَقْتُ وَاللَّهِ وَقُلْتُ الْحَقَّ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ وَاللَّهِ جَلَّ أَسْمُهُ يَقُولُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَايَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ

وَالَّذَابُ عَنْ دِينِهِ وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نِعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمَدْحَةِ اللَّهِ الْمُخْلِصِ لِبَاعَةِ اللَّهِ لَمْ تَبْغِ بِالْهَدَى بَدَلًا وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لَأَمَّتِهِ إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ وَإِعْلَانًا لِبُرْهَانِكَ وَدَحْضًا لِلْأَبَاطِيلِ وَقَطْعًا لِلْمَعَاضِيرِ فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ وَانْتَقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ وَنَهَضَ فِي رَمَضَاءِ الْهَجِيرِ فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقَالَ هَلْ بَلَّغْتُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا بَلَى فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَمَا آمَنَ بِمَا أُنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ وَلَقَدْ أُنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنْزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ ﴾ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعْلَمُ اَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالْعَنَ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ
بِهِ وَكَفَرَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَسَيَدَ
الْوَصِيَّيْنَ وَاَوَّلَ الْعَابِدِيْنَ وَاَزْهَدَ الزَّاهِدِيْنَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ اَنْتَ
مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِيْنًا وَيَتِيْمًا وَاَسِيْرًا لَوْجِهَ اللهِ لَا تُرِيْدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
وَفِيكَ اَنْزَلَ اللهُ تَعَالٰى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ
نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَاَنْتَ الْكَاطِمُ لِّلْغَيْظِ وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِيْنَ وَاَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبِاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ وَاَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ
وَالْعَادِلُ فِي الرِّعْيَةِ وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللهِ مِنْ جَمِيْعِ الْبَرِيَّةِ وَاللهُ تَعَالٰى اَخْبَرَ عَمَّا اَوْلَاكَ
مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ اَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحٰتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَاوٰى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ
التَّزْوِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ وَنَصِّ الرَّسُوْلِ وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ
وَالْاَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرِ وَيَوْمَ الْاَحْزَابِ اِذْ زَاغَتِ الْاَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُوْنَ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَاِذْ يَقُوْلُ الْمُنَافِقُوْنَ
وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُوْلُهُ اِلَّا غُرُورًا وَاِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ يَا اَهْلَ
يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوْا وَيَسْتَاْذِنُ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُوْلُوْنَ اِنَّ بَيُوْتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ
بِعَوْرَةٍ اِنْ يُّرِيْدُوْنَ اِلَّا فِرَارًا وَقَالَ اللهُ تَعَالٰى : وَلَمَّا رَاٰی الْمُؤْمِنُوْنَ الْاَحْزَابَ قَالُوْا هٰذَا
مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَمَا زَادَهُمْ اِلَّا اِيْمَانًا وَتَسْلِيْمًا فَفَتَلَتْ
عَمْرَهُمْ وَهَزَمَتْ جَمْعَهُمْ وَرَدَّ اللهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِغِيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوْا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ
الْمُؤْمِنِيْنَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا وَيَوْمَ اُحُدٍ اِذْ يُّصْعِدُوْنَ وَلَا يَلُوْنُ عَلٰى اَحَدٍ
وَالرَّسُوْلُ يَدْعُوْهُمْ فِيْ اُخْرَاهُمْ وَاَنْتَ تَذُوْدُ بِهِمُ الْمُشْرِكِيْنَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتِ الْيَمِيْنِ وَذَاتِ
الشَّمَالِ حَتّٰى رَدَّهُمُ اللهُ تَعَالٰى عَنْكُمَا خَافِيْنٍ وَنَصَرَ بِكَ الْخَازِلِيْنَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلٰى مَا

نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمُؤَوَّنَةُ وَتَكَفَّلَتْ دُونَهُمُ الْمُعَوَّنَةُ فَعَادُوا آسِيسٍ مِنَ الْمُتُوبَةِ رَاجِينَ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةً الصَّبْرِ فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ وَيَوْمَ خَيْرٍ أَظْهَرَ اللَّهُ حَوْرَ الْمُنَافِقِينَ وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ وَالنِّعْمَةُ السَّابِغَةُ وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ فَهَيِّئْ لَكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَتَبَّأً لِشَانِكَ ذِي الْجَهْلِ شَهِدَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعُ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ تَحْمِيلُ الرَّايَةِ أَمَامَهُ وَتَضَرُّبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ ثُمَّ لِحْزَمِكَ الْمَشْهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ أَمَرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ وَكَمْ مِنْ أَمْرِ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التَّقَى وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الْهَوَى فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ أَنْتَهَى ضَلَّ وَاللَّهُ الظَّانُّ لِذَلِكَ وَمَا أَهْتَدَى وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَأَمْتَرَى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ قَدْ يَرَى الْحَوُلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحِيلَةَ وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فَيَدْعُهَا رَأْيِي الْعَيْنُ وَيَنْتَهَرُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيحَةَ [مَنْ لَا جَرِيحَةَ لَهُ] لَهُ فِي الدِّينِ صَدَقْتَ وَاللَّهُ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ وَإِذَا مَا كَرَّكَ النَّكَائِثَانِ فَقَالَ نُزِيدُ الْعُمَرَ فَقُلْتَ لَهُمَا لَعَمْرُكُمَا مَا تُرِيدَانِ الْعُمَرَ لَكِنْ تُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا وَجَدَّدْتَ الْمِيثَاقَ فَجَدَّدَا فِي النَّفَاقِ فَلَمَّا نَبَّهْتُهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا وَمَا أَنْتَفَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خُسْرًا ثُمَّ تَلَّاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسِرَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْأَعْذَارِ وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَّجَ رَعَاعُ ضَالُونَ وَبِاللَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ وَلَا أَهْلَ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ وَقَالَ

عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ
نَبَذَهُ الْخَلْقُ وَأَوْضَحْتَ الشُّنْنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمَسِ فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ
الْتَّزِيلِ وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ وَعَدُّوكَ عَدُوَّ اللَّهِ جَا حِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ
يَدْعُو بِاطْلًا وَيَحْكُمُ جَائِراً وَيَتَأَمَّرُ غَاصِباً وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي
بَيْنَ الصَّفَيْنِ الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسْقَى اللَّبْنَ كَبَّرَ وَقَالَ: قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَّاحٌ مِنْ لَبَنٍ وَتَقْتُلُكَ أَلْفَتُهُ
الْبَاغِيَةُ فَأَعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ يَكْرَهُهُ وَأَغْمَضَ
عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ يَدَ أَوْ لِسَانَهُ أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ
أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ لِلَّهِ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَصَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ إِنَّهُ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ غَضَبُ الصَّدِيقَةِ
الطَّاهِرَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَدَكَ وَرَدَّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةَ السَّيِّدِينَ سُلَاتِكَ وَعِثْرَةَ
الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ
وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ فَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا
الْمُصْلِينَ فَاسْتَنْتَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ
فَمَا أَعَمَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ ثُمَّ أَفْرُصُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْراً وَأَحَادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ
جَوَراً فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَبْتَهُمْ عَلَى مَا أَجْرَبَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ فَأَشْبَهَتْ
مِحْنَتُكَ بِهِمَا مِحْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصَارِ وَأَشْبَهَتْ فِي
الْيَتَامَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ

إِسْمَاعِيلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ﴿إِذْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقِيًا لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعًا وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِنًا فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمِنَ النَّبَاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ثُمَّ مَحْتَتِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حِيلَةً وَمَكْرًا فَأَعْرَضَ الشَّكُّ وَعَزَفَ الْحَقُّ وَاتَّبَعَ الظَّنُّ أَشْبَهَتْ مَحَنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهَارُونَ يُنَادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ وَأَسْتَدْعَوْا نَضْبَ الْحَكَمَيْنِ فَأَيَّتَ عَلَيْهِمْ وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَضْتَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ وَأَعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَالزُّمُوكَ عَلَى سَفِهَةِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَيْبَتْهُ وَأَحْبَوهُ وَحَظَرْتُهُ وَأَبَاحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي أَتَقَرَّفُوهُ وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهَدَى وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمَى فَمَا زَالُوا عَلَى النِّفَاقِ مُصْرِينَ وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ حَتَّى أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَدَكَ فَشَقِيَّ وَهَوَى وَأَخِيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعِدَ فَهُدِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً فَمَا يُحِبُّطُ الْمَادِحُ وَصَفَكَ وَلَا يُحْبِطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً وَأَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً وَأَذْبَهُمْ عَنِ الدِّينِ أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجَهْدِكَ وَفَلَلْتَ عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ تُخِمُّ لَهَبَ الْحُرُوبِ بَيْنَانِكَ وَتَهْتِكُ سُورَ الشُّبُهَةِ بَيْنَانِكَ وَتُكْشِفُ لَبْسَ الْبَاطِلِ عَنْ صَرِيحِ الْحَقِّ لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنَّهُمْ وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَقْرِيبُ الْوَاصِفِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ قَتْلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ

وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَهُ وَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ أَمَا أَنْ تُخْضَبَ
هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا وَائْتِ بِأَنَّكَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ قَادِمٌ
عَلَى اللَّهِ مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ
وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ وَالْعَن مَنْ غَضَبَ وَلَيْكَ حَقُّهُ وَأَنْكَرَ
عَهْدَهُ وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِفْرَارِ بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَةَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ اللَّهُمَّ الْعَن ظَالِمِي الْحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ
وَالْمُتَابِعِينَ عَدُوَّهُ وَنَاصِرِيهِ وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخَاذِلِيهِ لَعْنَا وَبِيْلَا اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ
ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيَهُمْ حُقُوقَهُمْ اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ
وَكُلِّ مُسْتَنٍ بِمَا سَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ [وَأَلِ مُحَمَّدٍ] خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
وَعَلَى عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ وَبِوَلَايَتِهِمْ مِنْ
الْفَائِزِينَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

أقول: قد أومأنا في كتاب هدية الزائر إلى سند هذه الزيارة، وقلنا هناك: هذه زيارة يزار عليه السلام
بها في جميع الأوقات عن قرب وعن بعد، فلا تخص يوماً خاصاً أو مكاناً معيناً، وهذه البتة فائدة
جليلة يغتنمها الراغبون في العبادة، الشائقون إلى زيارة سلطان الولاية عليه السلام.

● الزيارة الثالثة:

زيارة رواها في الإقبال، قال عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا كنت في يوم الغدير في مشهد
مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء وإن كنت في بُعد منه،
فأوم إليه بعد الصلاة، وهذا هو الدعاء:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ
أَسْرَتِهِ وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمِينِهِ وَوَلِيِّهِ وَأَشْرَفِ عَثَرَتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ
وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالِدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى
أَمَّتِهِ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْصِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَاللَّهُ مَا حُمِّلَ وَرَعَى مَا اسْتُحْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتُودِعَ وَحَلَّلَ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ
وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَى أَعْدَاءَكَ وَجَاهَدَ النَّاكِثِينَ عَنْ
سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ لَا تَأْخُذْهُ فِي
اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَئِمَّ حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرِّضَا وَسَلَّم إِلَيْكَ الْقَضَاءَ وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا وَنَصَحَ لَكَ
مُجْتَهِدًا حَتَّى أَنَاهُ الْيَقِينُ فَقَبَضَتْهُ إِلَيْكَ شَهِيدًا سَعِيدًا وَلَيًّا تَقِيًّا رَضِيًّا زَكِيًّا هَادِيًّا مَهْدِيًّا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أقول: أورد السيد في كتاب مصباح الزائر لهذا اليوم زيارة أخرى، لم يُعلم اختصاصها به،
وهي قد رُكبت من زيارتين اثنتين، أودعهما العلامة المجلسي، كتاب التحفة، فجعلهما الزيارتين
الثانية والثالثة.

● الثانية من الزيارات المخصوصة:

زيارة يوم ميلاد النبي ﷺ روى الشهيد والمفيد والسيد ابن طاوس، أَنَّ الصَّادِقَ (ع) زار
أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في اليوم السابع عشر من ربيع الأول، بهذه الزيارة، وعلمها الثقة
الجليل محمد بن مسلم الثقفي (رضي الله عنه)، فقال: إِذَا أَتَيْتَ مَشْهَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)،
فاغتسل للزيارة، والبس أنظف ثيابك، واستعمل شيئاً من الطيب، وسر وعليك السكينة والوقار،
فإذا وصلت إلى باب السلام أي باب الحرم الطاهر، فاستقبل القبله، وقل: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
ثم قل:

الْسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَى خَيْرَةِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّراجِ
الْمُنِيرِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ الْسَّلَامُ عَلَى الظُّهْرِ الطَّاهِرِ الْسَّلَامُ عَلَى الْعَلَمِ الزَّاهِرِ الْسَّلَامُ
عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ الْسَّلَامُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الْسَّلَامُ عَلَى
أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ الْسَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْحَافِينَ بِهَذَا
الْحَرَمِ وَبِهَذَا الضَّرِيحِ اللَّائِذِينَ بِهِ.

ثم ادن من القبر وقل: أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا عِمَادَ الْأَتْقِيَاءِ
أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا آيَةَ اللَّهِ

الْعُظْمَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَامِسَ أَهْلِ الْعِبَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ
 الْأَتْقِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْأَوْلِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ النَّجَبَاءِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَ الْأَخْلَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَالِدَ الْأَيْمَةِ الْأَمَنَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 صَاحِبَ الْحَوْضِ وَحَامِلَ اللَّوَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَلَظَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ
 شَرَّفَتْ بِهِ مَكَّةَ وَمَنَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَتَفَ [وَكَهْفَ الْفُقَرَاءِ] الْفُقَرَاءِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ وَزُوجَ فِي السَّمَاءِ بِسَيِّدَةِ النَّسَاءِ وَكَانَ شُهُودُهَا
 الْمَلَائِكَةُ الْأَصْفِيَاءِ [وَكَانَ شُهُودُهَا الْمَلَائِكَةُ الْأَصْفِيَاءِ] السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُصْبِحَ
 الضِّيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الْحَبَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَاتَ عَلَى
 فِرَاشِ خَاتَمِ [خَاتَمِ] الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ شَرَّ الْأَعْدَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رُدَّتْ لَهُ
 الشَّمْسُ فَسَامَى شَمْعُونَ الصِّفَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَنْجَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِأَسْمِهِ وَأَسْمَ
 أَخِيهِ حَيْثُ أُنْظِمَ الْمَاءُ حَوْلَهَا وَطَمَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَابَ اللَّهُ بِهِ وَبِأَخِيهِ عَلَى آدَمَ
 إِذْ غَوَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فُلْكَ النِّجَاةِ الَّذِي مِنْ رَكْبِهِ نَجَا وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوَى السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا مَنْ خَاطَبَ الثُّعْبَانَ وَذُنْبَ الْفَلَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ وَأَنَابَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ ذَوِي
 الْأَلْبَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَضْلَ الْخِطَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
 الْكِتَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيزَانَ يَوْمِ الْحِسَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاصِلَ الْحُكْمِ النَّاطِقِ
 بِالصَّوَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ بِالْخَاتَمِ فِي الْمِحْرَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَفَى
 اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْوَحْدَانِيَّةَ وَأَنَابَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاتِلَ خَيْبَرَ وَقَالِعَ أَلْبَابِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ دَعَاهُ خَيْرُ الْأَنَامِ لِلْمَيْتِ
 عَلَى فِرَاشِهِ فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيِّ وَأَجَابَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَهُ طُوبَى وَحُسْنُ مَآبٍ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ وَيَا سَيِّدَ الْأَسَادَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا صَاحِبَ الْمُعْجَزَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ سُورَةُ الْعَاذِيَاتِ السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الشَّرَاقَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ
وَالْآيَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْغَزَوَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخْبِرًا بِمَا غَبَرَ وَبِمَا هُوَ آتٍ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُخَاطَبَ ذُنُبِ الْفُلُواتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ الْحَصَى وَمُبَيِّنَ
الْمُشْكِلَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ عَجَبَتْ مِنْ حَمَلَاتِهِ فِي الْوَعَى مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ نَاجَى الرَّسُولَ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ الصَّدَقَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَالِدَ الْأَيْمَةِ الْبَرَّةِ السَّادَاتِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي الْمُبْعُوثِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ [يَا
سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ] السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غِيَاثَ الْمَكْرُوبِينَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُظْهِرَ الْبَرَاهِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهَ وَيسَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ الْأَمْتِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَصَدَّقَ فِي صَلَاتِهِ بِخَاتَمِهِ عَلَى
الْمُسْكِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَلْبِ وَمُظْهِرَ الْمَاءِ الْمَعِينِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَلِسَانَهُ الْمُعَبِّرَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَاحِبَ لَوَاءِ الْحَمْدِ
وَسَاقِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ حَوْضِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يَعْسُوبَ الدِّينِ وَقَائِدَ الْغُرِّ
الْمُحَجَّلِينَ وَوَالِدَ الْأَيْمَةِ الْمَرْضِيِّينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ
وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنِّهِ الْقَوِيِّ وَصِرَاطِهِ السَّوِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ التَّقِيِّ الْمُخْلِصِ
الصَّفِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَمَنَارِ الْهُدَى وَذَوِي
النُّهَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ وَحُجَّةِ الْجَبَّارِ وَوَالِدِ الْأَيْمَةِ الْأَظْهَارِ وَقَسِيمِ النُّجَّةِ وَالنَّارِ
الْمُخْبِرِ عَنِ الْآثَارِ الْمُدْمِرِ عَلَى الْكُفَّارِ مُسْتَنْقِذِ الشَّيْعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الْأَوْزَارِ
السَّلَامُ عَلَى الْمُخْصُوصِ بِالظَّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ ابْنَةِ الْمُخْتَارِ الْمُؤَلَّدِ فِي أَلْبَتِ ذِي الْأُسْتَارِ

الْمَرْوَجِ فِي السَّمَاءِ بِالْبَرَّةِ الظَّاهِرَةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَالِدَةِ الْأَيُّمَةِ الْأُطْهَارِ [الْمَرْضِيَّةِ ابْنَةِ الْأُطْهَارِ] وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ السَّلَامُ عَلَى نُورِ اللَّهِ الْأَنْوَرِ وَضِيَائِهِ الْأَزْهَرِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَخَالِصَةَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَاتَّبَعْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَشَرَعْتَ أَحْكَامَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا نَاصِحًا مُجْتَهِدًا مُحْتَسِبًا عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمَ الْأَجْرِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ وَأَزَالَكَ عَنْ مَقَامِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ أَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكَ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم انكبَّ على القبر وقبَّله وقل: أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَشْهَدُ مَقَامِي وَأَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ يَا مَوْلَايَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا أَمِينَ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَمَنْعَتْنِي مِنَ الرِّقَادِ وَذَكَرْهَا يُقْلِقُلُ أَحْشَائِي وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكَ فَبِحَقِّ مَنْ أَثْمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ وَأَسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ وَمُؤَالَاتِكَ بِمُؤَالَاتِهِ كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعًا وَمِنَ النَّارِ مُجِيرًا وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرًا.

ثم انكبَّ أيضاً على القبر وقبَّله وقل:

يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا بَابَ حِطَّةِ اللَّهِ وَلِيَّتِكَ وَزَائِرُكَ وَاللَّائِذُ بِقَبْرِكَ وَالنَّازِلُ بِفِنَائِكَ وَالْمُنِخِرُ رَحْلَهُ فِي جَوَارِكَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْجَاءَ الْعَظِيمِ وَالشَّفَاعَةَ الْمَقْبُولَةَ فَأَجْعَلْنِي يَا مَوْلَايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حَزْبِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضُجَيْعِكَ آدَمَ وَنُوحَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى الْأَيُّمَةِ الظَّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صلّ ست ركعات للزيارة، ركعتين للأمير عليه السلام، وركعتين لآدم عليه السلام، وركعتين لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً تُجِبْ لك إن شاء الله تعالى.

أقول: قال مؤلف المزار الكبير، إنّه يزار بهذه الزيارة في اليوم السابع عشر عند طلوع الشمس، وقال المجلسي (رحمه الله): إنّ هذه الزيارة هي أحسن الزيارات، وهي مروية بالأسانيد المعتبرة في الكتب المعتبرة، وظاهر بعض رواياتها أنّها لا تخص اليوم، فمن المستحسن زيارته عليه السلام بهذه الزيارة في جميع الأوقات.

أقول: لو سألت سائل، فقال: قد رويت زيارات مخصوصة في يوم الميلاد، ويوم المبعث لأمر المؤمنين (صلوات الله عليه) دون النبي صلى الله عليه وآله، وكان ينبغي أن ترد فيها زيارة مخصوصة لرسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف ذلك؟ أجبت: إنّما ذلك لما بين هذين القدوتين العظيمين من شدة الاتصال، ولما بين هذين النورين الطاهرين من كمال الاتحاد، بحيث كان من زار أمير المؤمنين عليه السلام كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، ويشهد على ذلك من الكتاب المجيد آية ﴿أنفسنا﴾، وهو في آية التباهل نفس المصطفى ليس غيره إيّاها، كما يشهد عليه من الأخبار روايات عديدة: منها ما رواه الشيخ محمد بن المشهدي، عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ داري بعيد من دارك، وإنني أشتاق إلى زيارتك ورؤيتك، فأقدم إليك زائراً، فلا يتيسر رؤيتك فأزور علي بن أبي طالب عليه السلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه، ثم أعود مغتماً محزوناً، لما آيست من زيارتك، فقال عليه السلام: من زار علياً عليه السلام فقد زارني، ومن أحبه فقد أحبّني، ومن عاداه فقد عاداني، بلغه عني إلى قومك، ومن أتاه زائراً فقد أتاني، وإني مُجزيه يوم القيامة، وجبريل وصالح المؤمنين».

وفي الحديث المعتبر عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا زرت جانب النجف، فزر عظام آدم عليه السلام وبدن نوح عليه السلام وجسد علي بن أبي طالب عليه السلام، تزور بذلك الآباء الماضين، ومحمداً عليه السلام خاتم النبيين، وعليّاً أفضل الأوصياء».

وقد مرّ في الزيارة السادسة، ما يدلّ على ما قلناه، وهو قولهم استقبل قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقل: أَلَسْلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ إِلَى غير ذلك، ولقد أجاد الشيخ جابر في تسميته للقصيدة الأزريّة بقوله مشيراً إلى القبة العلوية:

فَاعْتَمِدْ لِلنَّبِيِّ أَعْظَمَ رَمْسٍ فِيهِ لِلظُّهْرِ أَحْمَدُ أَيُّ نَفْسٍ
أَوْ تَرَى الْعَرْشَ فِيهِ أَنْوَرُ شَمْسٍ فَتَوَاضَعُ فَتَمَّ دَارُهُ قُدْسٍ
تَتَمَنَّى الْأَفْلَاكَ لَنَمَّ ثَرَاهَا

● زيارة ليلة المبعث ويومه (الثالثة من الزيارات المخصوصة)

زيارة ليلة المبعث ويومه وهو اليوم السابع والعشرون من رجب، وقد وردت فيه ثلاث زيارات:

الأولى: الزيارة الرَّجَبِيَّة: **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَشْهَدَنَا مَشْهَدَ اَوْلِيَائِهِ** وقد سلفت في أعمال رجب وهي زيارة يزار بها كل من المشاهد المشرفة في شهر رجب، وقد عدّها صاحب كتاب المزار القديم، والشيخ محمد بن المشهدي، من زيارات ليلة المبعث المخصوصة، وقالوا: صلّ بعدها للزيارة ركعتين، ثم ادع بما شئت.

الثانية: زيارة **اَلسَّلَامِ عَلٰى اَبِي الْاَيْمَةِ وَمَعْدِنِ النَّبُوَّةِ** التي قد جعلها العلامة المجلسي الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة، في كتاب التحفة، قال صاحب المزار القديم: إنها تخصّ الليلة السابعة والعشرين من رجب، ونحن أيضاً قد جرينا على ذلك في كتاب هدية الزائر.

الثالثة: زيارة أوردتها الشيخ المفيد، والسيد، والشهيد، بهذه الكيفية: إذا أردت زيارة الأمير **عليه السلام** في ليلة المبعث أو يومه فقف على باب القبة الشريفة، مقابل قبره **عليه السلام** وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَأَنَّ الْأَيْمَةَ الظَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِهِ حُجَّجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

ثم ادخل وقف عند القبر مستقبلاً القبر، والقبلة بين كتفك، وكبر الله مائة مرة، وقل:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ اَدَمَ خَلِيْفَةِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ نُوحٍ صَفْوَةِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ مُوْسٰى كَلِيْمِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ عِيْسٰى رُوْحِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اِمَامَ الْمُتَّقِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ اَلْوَصِيَّيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُوْلِ رَبِّ اَلْعَالَمِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاِرثَ عِلْمِ اَلْاَوَّلِيْنَ وَاَلْاٰخِرِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبَاُ الْعَظِيْمُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيْمُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْمُهَذَّبُ اَلْكَرِيْمُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْوَصِيُّ اَلْتَّقِيُّ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الرَّضِيُّ الرَّكْبِيُّ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا اَلْبَدْرُ الْمُضِيءُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الصَّدِيْقُ الْاَكْبَرُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْفَارُوْقُ الْاَعْظَمُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا السَّرَاجُ الْمُنِيْرُ اَلسَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الثَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْكُبْرَى
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاصَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ وَأَمِينَ اللَّهِ وَصَفْوَتَهُ وَبَابَ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ وَمَعْدِنَ
حُكْمِ اللَّهِ وَسِرِّهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِ اللَّهِ وَخَازِنَهُ وَسَفِيرِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ
حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَبَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَتَمَّتْ بِكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا
مُجَاهِدًا عَنْ دِينِ اللَّهِ مُوقِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَالِبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ رَاغِبًا فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ
وَمَضِيَّتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيدًا وَشَهِيدًا وَمَشْهُودًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ
الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صَدِيقٍ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ
إِيمَانًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً
وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَقَوِيَّتَ [قَوِيَّتَ] حِينَ وَهَنُوا وَلَزِمْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تُنَازِعْ بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ وَضَغْنِ
الْفَاسِقِينَ وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَتِيلُوا وَنَظَفْتَ حِينَ تَتَغَتَّعُوا وَمَضَيْتَ بِثَوْرِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا
فَمَنْ أَتَبَعَكَ فَقَدْ أَهْتَدَى [فَقَدْ هُدِيَ] كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كَلَامًا وَأَشَدَّهُمْ خِصَامًا وَأَصْوَبَهُمْ
مَنْطِقًا وَأَسَدَّهُمْ رَأْيًا وَأَشَجَّهُمْ قَلْبًا وَأَكْثَرَهُمْ يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا وَأَعَرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ
كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا فَحَمَلْتَ أَنْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا وَحَفِظْتَ
مَا أَضَاعُوا وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبَنُوا وَعَلَوْتَ إِذْ هَلُمُّوا وَصَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا
كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَغِلْظَةً وَغَيْظًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ غِيثًا وَخِصْبًا وَعِلْمًا لَمْ تَقُلْ
حُجَّتُكَ وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ وَلَمْ تَضْعَفْ بِصِيرَتِكَ وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ
الْعَوَاصِفُ وَلَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ كُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوِيًّا فِي
بَدَنِكَ مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا فِي السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ

لأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَعْمَزٌ وَلَا لِحَلْتِي فِيكَ مَطْمَعٌ وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ
يُوجَدُ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيًّا عَزِيزًا حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ
ضَعِيفًا [ذَلِيلًا حَتَّى] حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ شَأْنُكَ
الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحُتْمٌ وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ [عِلْمٌ
وَحَزْمٌ] اَعْتَدَلْ بِكَ الدِّينُ وَسَهَّلْ بِكَ الْعَسِيرُ وَأُظْفِقْتَ بِكَ النَّيْرَانُ وَقَوِيَ بِكَ الْإِيمَانُ
وَبَتَّ بِكَ الْإِسْلَامُ وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ
وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَفْتَرَى عَلَيْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَعَصَبَكَ حَقَّكَ
وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بُرَاءٌ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَجَحَدَتْ
وَلَايَتَكَ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ وَحَادَثَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ
مَثْوَاهُمْ وَيَسَّرَ الْوَرْدَ الْمَمْرُودَ أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
بِالْبَلَاغِ وَالْأَدَاءِ [وَالْأَدَاءِ وَالنَّصِيحَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ]
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَبَابُهُ وَأَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ
وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِعَظِيمِ حَالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ
عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ أَبْتَغِي بِشَفَاعَتِكَ
خَلَاصَ نَفْسِي مُتَعَوِّذًا بِكَ مِنَ النَّارِ هَارِبًا مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي أَخْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي فَرِعَا
إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِلَى اللَّهِ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ
بِكَ حَوَائِجِي فَأَشْفَعْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ وَلَكَ
عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَعْلُومُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ اَللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَيَدِكَ الْأَعْلَى
وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ
الْأَوَّلِيَاءِ وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ وَقُدُوةِ الصَّادِقِينَ وَإِمَامِ
الصَّالِحِينَ الْمَعْصُومِينَ مِنَ الرَّلَلِ وَالْمَفْظُومِينَ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُهَذَّبِينَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْمُطَهَّرِينَ مِنَ

الرَّيْبِ أَحْيَى نَبِيَّكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ وَالْبَائِتِ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمَوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ وَكَاشِفِ
الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفًا لِنُبُوتِهِ وَمُعْجِزًا لِرِسَالَتِهِ وَدَلَالَةً وَاضِحَةً لِحُجَّتِهِ
وَحَامِلًا لِرَايَتِهِ وَوَقَايَةً لِمُهْجَتِهِ وَهَادِيًا لِأَمَّتِهِ وَيَدًا لِبَاسِهِ وَتَاجًا لِرَأْسِهِ وَبَابًا لِنَصْرِهِ
وَمِفْتَاحًا لِنَظَرِهِ حَتَّى هَزَمَ جُنُودَ الشُّرْكِ بِأَيْدِكَ وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ وَبَدَّلَ نَفْسَهُ فِي
مَرْضَاتِكَ وَمَرْضَاةِ رَسُولِكَ وَجَعَلَهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ وَمَحْنًا دُونَ نَكْبَتِهِ حَتَّى فَاصَتْ
نَفْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفِّهِ وَأَسْتَلَبَ بَرْدَهَا وَمَسَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَعَانَتْهُ مَلَائِكَتُكَ
عَلَى غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَى شَخْصَهُ وَقَضَى دَيْنَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ وَلَزِمَ عَهْدَهُ
وَأَحْتَذَى مِثَالَهُ وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ وَحِينَ وَجَدَ أَنْصَارًا نَهَضَ مُسْتَقِلًّا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ
مُضْطَلِعًا بِأَثْقَالِ الْإِمَامَةِ فَنَصَبَ رَايَةَ الْهُدَى فِي عِبَادِكَ وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ فِي بِلَادِكَ
وَبَسَطَ أَلْعَدْلَ فِي بَرِّيَّتِكَ وَحَكَمَ بِكِتَابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ وَأَقَامَ الْحُدُودَ وَقَمَعَ الْجُحُودَ وَقَوَّمَ
الزَّيْعَ وَسَكَّنَ الْعُمْرَةَ وَأَبَادَ الْفِتْرَةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَقَتَلَ النَّاكِتَةَ وَالْفَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ وَلَمْ
يَزَلْ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَتِيرَتِهِ وَلُطْفِ شَاكِلَتِهِ وَجَمَالِ سِيرَتِهِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّتِهِ مُتَعَلِّقًا بِهَمَّتِهِ مُبَاشِرًا لَطَرِيقَتِهِ، وَأَمِثَلْتُهُ نَصْبُ عَيْنِيهِ يَحْمِلُ عِبَادَكَ عَلَيْهَا
وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ اَللَّهُمَّ فَكَمَا لَمْ يُؤْثِرْ فِي طَاعَتِكَ شَكًّا
عَلَى يَقِينٍ وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةً عَيْنٍ صَلَّ عَلَيْهِ صَلَاةَ زَاكِيَّةٍ نَامِيَةً يَلْحَقُ بِهَا دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ
فِي جَنَّتِكَ وَبَلَّغَهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً
وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسِيمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم قبل الضريح وضع خذك الأيمن عليه، ثم الأيسر، ومل إلى القبلة وصل صلاة الزيارة،
وادع بما بدا لك بعدها، وقل بعد تسبيح الزهراء (عليها السلام) :

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتَ
«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» اَللَّهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ
وَرُسُلِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ فَلَا تَقْنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفًا تَفْضُحُنِي فِيهِ عَلَى رُؤُوسِ

الْأَشْهَادِ بَلْ قَفْنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصَدِيقِ، يَهْمُ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ
وَأَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ اللَّهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَزَائِرُكَ مُتَقَرِّبًا إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ أَخِي رَسُولِكَ وَعَلَى كُلِّ
مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَا تَنِي وَأَكْرَمُ مَزُورٍ فَاسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
يَا رَحِيمُ يَا جَوَادُ يَا مَاجِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ تَحْفَكَ إِيَّايَ
مِنْ زِيَارَتِي أَخَا رَسُولِكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ
وَيَدْعُوكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَتَجْعَلَ لِي مِنَ الْخَاشِعِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَنَّتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلَايَ
عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْ لِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ وَمَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ
لِدِينِكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ لِي مِنْ شِيعَتِهِ وَتَوَفَّنِي عَلَى دِينِهِ اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ
وَالرِّضْوَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أقول: وروي بسند معتبر أَنَّ الْخَضِرَ عليه السلام أَسْرَعَ إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ شَهَادَتِهِ،
وهو يبكي ويسترجع، فوقف على الباب، فقال:

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتُ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ
يَقِينًا، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ.

وعَدَّ كَثِيرًا مِنْ فَضَائِلِهِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الزِّيَارَةِ، فَمِنْ الْمُنَاسِبِ أَنْ
يُزَارَ عليه السلام فِيهِ أَيْضًا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَأَمَّا نِصُوصُ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ وَهِيَ كَزِيَارَةِ الْأَمِيرِ عليه السلام فِي يَوْمِ
شَهَادَتِهِ فَقَدْ أَوْدَعْنَاهَا كِتَابَ هَدِيَةِ الزَّائِرِ، فَلْيَطْلُبْهَا مِنْهُ مَنْ شَاءَ.

واعلم أَنَا قَدْ أَوْرَدْنَا فِي ضَمَنِ أَعْمَالِ لَيْلَةِ الْمَبْعَثِ مَا قَالَهُ ابْنُ بَطُوطَةَ فِي رِحْلَتِهِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ
الرُّوُضَةِ الشَّرِيفَةِ (صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَى مُشْرِفِهَا) فَيَنْبَغِي أَنْ يَرَاجِعَ هُنَاكَ.



الفصل الخامس: في فضل الكوفة

ومسجدها الأعظم وأعماله وزيارة مسلم عليه السلام

اعلم أنّ مدينة الكوفة هي إحدى المدن الأربع، التي اختارها الله تعالى، وبها قد فسّرت كلمة طور سينين، وفي الحديث: إنّها حرم الله، وحرم رسوله ﷺ وحرم أمير المؤمنين عليه السلام، ودرهم واحد يتصدق به فيها يعدل مائة درهم، يتصدق بها في مكان آخر، والصلاة فيها ركعتين تعدل مائة ركعة في غيرها.

وأما فضل جامع الكوفة: فلا يفي به الذكر، وحسبه شرفاً أنّه أحد المساجد الأربعة، الجديرة بأن تشدّ إليها الرحال لدرك فضلها، وهو أحد المواطنين الأربعة التي يكون المسافر فيها بالمختار بين القصر والإتمام، والفريضة فيه تعدل حجة مقبولة، وتعدل ألف صلاة تصلّى في غيره، وفي الروايات أنّه موضع قد صلّى فيه الأنبياء، وسيصلّي فيه القائم المهدي (صلوات الله عليه) وفي الحديث أنّه قد صلّى فيه ألف نبي، وألف وصي نبي، ويستفاد من بعض الروايات فضل مسجد الكوفة على المسجد الأقصى في بيت المقدس، وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السلام قال: «لو علم الناس ما لمسجد الكوفة من الفضل لشدّوا إليه الرحال من بعد البلاد»، وقال عليه السلام: «الصلاة المكتوبة فيه تعدل حجة مقبولة، والنافلة تعدل عمرة مقبولة»، وعلى رواية أخرى الفريضة والنافلة فيه تعدل حجة وعمرة مع رسول الله ﷺ.

وروى الكليني وغيره عن المشايخ العظام، عن هارون بن خارجة أنّه قال: قال أبو عبد الله (صلوات الله عليه): «كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلاً؟ قلت: لا قال: أقتصلي فيه الصلاة كلّها؟ قلت لا، قال: أمّا لو كنت حاضراً بحضرته، لرجوت أن لا تفوتني فيه صلاة، أوتدري ما فضل ذلك الموضع! ما من نبي ولا عبد صالح إلّا وقد صلّى في مسجد الكوفة، حتى أنّ رسول الله ﷺ لما أسري به إلى السماء، قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا محمد؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن ربّي حتى أتته فأصلي فيه ركعتين، فنزل فصلّى فيه، وإنّ ميمته لروضة من رياض الجنة، وإنّ وسطه لروضة من رياض الجنة، وإنّ مؤخره لروضة من رياض الجنة، والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسائة صلاة، وإنّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر، لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً.

وفي رواية أخرى: إنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة، وقد ألمحنا في ذيل الزيارة السابعة للأمير عليه السلام إلى فضل هذا المسجد الشريف، ويستفاد من بعض الروايات أنّ ميمنة هذا المسجد أفضل من ميسرته.

● أعمال جامع الكوفة:

وأما أعماله: فهي على ما في مصباح الزائر، وغيره، كما يلي: قل حينما تدخل مدينة الكوفة:
 بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
 اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ثم سر نحو المسجد وأنت تقول: اللَّهُ
 أَكْبَرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَقِفْ
 عَلَى الْبَابِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى مَجَالِسِهِ وَمَشَاهِدِهِ وَمَقَامِ
 حِكْمَتِهِ وَأَنَارِ آبَائِهِ آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَيُونَانَ [وَيُونَانَ] بَيْنَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى
 الْأِمَامِ الْحَكِيمِ الْعَدْلِ الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ الْفَارُوقِ بِالْقِسْطِ الَّذِي فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ وَالْكَفْرِ وَالْإِيمَانِ وَالشِّرْكِ وَالتَّوْحِيدِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ
 عَنْ بَيِّنَةٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَاصَّةُ نَفْسِ الْمُتَجَبِّينَ وَزَيْنُ الصِّدِّيقِينَ وَصَابِرُ
 الْمُمْتَحَنِينَ وَأَنَّكَ حَكَمُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَقَاضِي أَمْرِهِ وَبَابُ حِكْمَتِهِ وَعَاقِدُ عَهْدِهِ وَالنَّاطِقُ
 بِوَعْدِهِ وَالْحَبْلُ الْمَوْصُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَكَهْفُ النِّجَاةِ وَمِنْهَاجُ التَّقَى وَالدرَجَةُ الْعُلْيَا
 وَمُهَيِّمُ الْقَاضِي الْأَعْلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى أَنْتَ وَلِيِّي وَسَيِّدِي
 وَوَسِيلَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم تدخل المسجد، أقول: والأفضل أن تدخل من الباب الواقع خلف المسجد، المشهور
 بباب الفيل، ثم تقول:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ الصَّادِقِينَ النَّاطِقِينَ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ
 أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً رَضِيتُ بِهِمْ أَئِمَّةً وَهُدَاةً وَمَوَالِيٍّ سَلَّمْتُ لِأَمْرِ
 اللَّهِ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَلَا أَتَّخِذُ مَعَ اللَّهِ وَلِيّاً كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً
 حَسْبِيَ اللَّهُ وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ الْمُهَدِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
أُولِيائِي وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

ثم سر إلى الأسطوانة الرابعة، الواقعة إلى جانب باب الأنماط، بحذاء الخامسة، وهي أسطوانة
إبراهيم عليه السلام فصل عندها أربع ركعات، ركعتين بالحمد والتوحيد ﴿قل هو الله أحد﴾ وركعتين
بالحمد والقدر ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ فإذا فرغت منها، فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ
وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَحُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. وقل سبع مرات: سَلَامٌ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ.

ثم قل: نَحْنُ عَلَى وَصِيَّتِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي أَوْصَيْتَ بِهَا ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
وَالصَّادِقِينَ [وَالصَّادِقِينَ] وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَعَلَيْكَ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ [وَالصَّادِقِينَ] وَنَحْنُ عَلَى مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالْأَئِمَّةِ الْمُهَدِّينَ وَوَلَايَةِ مَوْلَانَا عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَذِّبِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَبَرَكَاتُهُ وَعَلَى وَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ
الشَّاهِدِ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى خَلْقِهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِ الْأَكْبَرِ وَالْفَارُوقِ الْأَمِينِ
الَّذِي أَخَذَتْ [أَخَذَتْ بَيْعَتُهُ] بَيْعَتُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ رَضِيَتْ بِهِمْ أُولِيَاءَ وَمَوَالِيٍّ وَحُكَّامًا فِي
نَفْسِي وَوُلْدِي [وَوُلْدِي] وَأَهْلِي وَمَالِي وَقِسْمِي وَحَلِّي وَإِحْرَامِي وَإِسْلَامِي وَدِينِي
وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي أَنْتُمْ الْأَئِمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَفَضْلُ الْمَقَامِ وَفَضْلُ
الْخِطَابِ وَأَعْيُنُ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ
اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي بِهَا
سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أَشْرُكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا.

● أعمال دكة القضاء وبيت الطست

واعلم: أنَّ دكة القضاء قد كانت بناءً في جامع الكوفة، يشبه الحانوت، يجلس عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) للقضاء والحكم، وكانت هنالك أسطوانة قصيرة، كتب عليها الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.

وبيت الطست هو المكان الذي برزت فيه معجزة لأمر المؤمنين (عليهم السلام)، في بنت عزباء، كانت قد غاصت في ماء فيه العلق، فولجت علقه في جوفها، فتمت وكبرت مما امتصته من الدم، فعلا بذلك بطن البنت، فحسبها أخوتها حبلى، فراموا قتلها فأتوا أمير المؤمنين (عليه السلام) ليحكم بينهم، فأمر (عليه السلام) بستار، فضرب في جانب من المسجد، وجعلت البنت خلفه، وأمر بقبالة الكوفة ففحصتها، وأعلنت رأيها، فقالت: يا أمير المؤمنين، إنها حبلى تحمل جنيناً في جوفها، فأمر (عليه السلام) بطست من الحمأة، فأجلست البنت عليه، فأحست العلقه بذفر الحمأة فانسلت من جوفها نحو الطست، وفي بعض الروايات: أنه (عليه السلام) مَدَّ يده، فأتى بقطع من الثلج، من جبال الشام، وجعله عند الطست، فانسلت العلقه.

واعلم أيضاً أنَّ المشهور في ترتيب أعمال جامع الكوفة، هو أن تتلو أعمال وسط المسجد، أعمال الأسطوانة الرابعة، فتؤخر أعمال دكة القضاء، وبيت الطست عن جميع أعمال المسجد، وتؤدي عند الفراغ من أعمال دكة الصادق (عليه السلام)، ونحن نجاري في الترتيب السيد ابن طاووس، في مصباح الزائر، والعلامة المجلسي في البحار، والشيخ خضر في المزار، وأما من تابع المشهور فليؤخر أعمال دكة القضاء، وبيت الطست عن الكل، وليأتها بعد أعمال دكة الصادق (عليه السلام)، وبالجملة نقول: ثم امض إلى دكة القضاء، فصلّ عليها ركعتين، تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردت من السور، فإذا فرغت منها، وسبّحت تسييح الزهراء (عليها السلام) فقل:

يا مالكي ومملكي ومُعْتَمِدِي [وَمُعْتَمِدِي] بِالنَّعْمِ الْجِسَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجْهِي خَاضِعٌ لِمَا تَعْلُوهُ الْأَقْدَامُ لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّدَّةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِصْصَالِ الشَّافَةِ وَأَمْنَحْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمْنَحْ بِهِ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَنْتَ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُ رُؤْيَايَ وَأَرْحَمْنِي وَرَكَ عَمَلِي وَبَارِكْ لِي فِي أَجَلِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلُقَائِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

● أعمال بيت الطست:

المتصل بدكة القضاء: تصلي هناك ركعتين، فإذا سلّمت وسبّحت، فقل: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ دَخَرْتُ

تَوْحِيدِي إِيَّاكَ وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَإِخْلَاصِي لَكَ وَإِقْرَارِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَذَخْرَتِي وَلَايَةَ مَنْ
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَثَرَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ فَرَعِي إِلَيْكَ
عَاجِلًا وَآجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ
مَا زَكَى [وَسَأَلْتُكَ مَا دَنَيْ] مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِزَاحَةً مَا أَخْشَاهُ مِنْ نِقْمَتِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ
وَتَخَصُّصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هُمْ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

وروي أن الصادق عليه السلام قد صلى ركعتين في بيت الطست .

● ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد

تصلي هناك ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والتوحيد ﴿قل هو الله أحد﴾ وفي الثانية الحمد
والجحد ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإذا سلّمت وسبّحت، فقل :

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُوذُ السَّلَامُ وَدَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حِينَا رَبَّنَا
مِنْكَ بِالسَّلَامِ اَللّٰهُمَّ اِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ اَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ
وَتَعْظِيمًا لِمَسْحِدِكَ اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَلَيِّينَ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي
يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

أقول : قد دُعي هذا المقام بدكة المعراج ، ووجه التسمية على ما يظهر ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله
استأذن الله تعالى ليلة المعراج ، فهبط إلى الأرض في هذه البقعة ، فصلى ركعتين ، والرواية قد
أثبتناها في أول الفصل .

أعمال الأسطوانة السابعة : وهي مقام وفق الله تعالى فيه آدم للتوبة ، ثم امض إلى الأسطوانة
السابعة ، وقف عندها واستقبل القبلة ، وقل :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْبِنَا آدَمَ وَأُمْنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
عَلَى مَوَاهِبِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ السَّلَامُ عَلَى شَيْثَ صَفْوَةِ اللَّهِ الْمُخْتَارِ الْأَمِينِ وَعَلَى
الْصَّفْوَةِ الصَّادِقِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْلَاهُمْ وَآخِرُهُمُ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُخْتَارِينَ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى
عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
فِي الْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ شُهَدَاءِ اللَّهِ عَلَى
خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّقِيبِ الشَّاهِدِ عَلَى الْأَمَمِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم تصلي عندها أربع ركعات، تقرأ في الأولى الحمد والقدْر إنا أنزلناه وفي الثانية:
الحمد والصمد قل هو الله أحد، وفي الثالثة والرابعة مثل ذلك، فإذا فرغت وسبّحت تسبيح
الزهراء عجلت فقل:

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي الْإِيمَانِ مِنِّي بِكَ مِنَّا مِنْكَ عَلَيَّ لَا مِنَّا
مِنِّي عَلَيْكَ [لَا مِنَّا بِهِ عَلَيْكَ] وَأَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ لَكَ [إِلَيْكَ] لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَدًا
وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكًا وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمَكَابِرَةِ وَلَا الْخُرُوجِ
عَنْ [مِنْ عُبُودِيَّتِكَ] عُبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَكِنْ أَتَّبَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَنِي
الشَّيْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ عَلَيَّ وَالْبَيَانِ فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظَالِمٍ لِي وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي
وَتَرْحَمْنِي فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ إِنْ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَهَا إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ
قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ فَأَنَا أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ وَأَطْلُبُ مِنْكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ اللَّهُمَّ
إِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئًا وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَخَيْرٌ رَاحِمٍ أَنْتَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ أَنْتَ
أَنْتَ وَأَنَا أَنَا أَنْتَ الْعَوَادُ بِالْمَغْفِرَةِ وَأَنَا الْعَوَادُ بِالذُّنُوبِ وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْحِلْمِ وَأَنَا
الْعَوَادُ بِالْجَهْلِ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا كَنَزَ الضُّعْفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِذَ الْغَرَقَى يَا
مُنْجِيَ الْهَلَكَى يَا مُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي
سَجَدَ لَكَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَنُورُ الْقَمَرِ وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ
النَّهَارِ وَخَفَقَانُ الطَّيْرِ فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا عَظِيمُ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ وَبِحَقِّ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى عَلِيٍّ وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى فَاطِمَةَ
وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ

وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعَامِكَ عَلَيْهِمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عَنْدَهُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ صَلِّ عَلَيْهِمْ يَا رَبِّ صَلَاةً دَائِمَةً مُتَتَّهِ رِضَاكَ وَأَغْفِرْ لِي بِهِمُ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَرْضَ عَنِّي خَلْقَكَ وَأَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعَمَتَكَ كَمَا أَتَمَمْتَهَا عَلَى آبَائِي مِنْ قَبْلُ وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَيَّ فِيهَا أَمْتِنَانًا وَأَمُتْنٌ عَلَيَّ كَمَا مَنَنْتَ عَلَى آبَائِي مِنْ قَبْلُ يَا كَهَيْعَتَ اللَّهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ.

ثم اسجد وقل في سجودك: يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ مَا فِي صَمِيرِ الصَّامِتِينَ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ يَا مَنْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ عَلَى قَوْمٍ يُونُسَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فَدَعَوْهُ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَمَتَّعَهُمْ إِلَى حِينٍ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ دُعَائِي وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي وَحَالِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي .
ثم قل سبعين مرة: يَا سَيِّدِي ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ وَقُلْ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هَذَا الْمَوْضِعِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ رِزْقِكَ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا تَسُوقُهُ إِلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَنَا خَائِضٌ فِي عَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

أقول: قد ورد في كتاب المزار القديم، في الدعاء في هذا المقام بعد كلمة يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ وقبل السجود دعاء:

اللَّهُمَّ يَا مَنْ تَحَلَّى بِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ وَهُوَ دَعَاءُ مَنْ أَدْعِيهِ الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ وَقَدْ أَدْعَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ، ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ الْمَزَارِ: ثُمَّ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ثم اسجد وقل: يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ السَّائِلِينَ - إلى آخره - .

واعلم أيضاً أن ما ورد من الروايات في فضل الأسطوانة السابعة عديدة، وقد روى الكليني بسند معتبر أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي إلى الأسطوانة السابعة وبينه وبين السابعة ممرٌ عنز،

وفي رواية معتبرة أخرى : أنه ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك ، فيصلّون عند الأسطوانة السابعة ، فلا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة .

وفي حديث معتبر عن الصادق عليه السلام أن الأسطوانة السابعة هي مقام إبراهيم عليه السلام وروى الكليني أيضاً في الكافي بسند صحيح عن أبي إسماعيل السراج ، أنه قال : قال معاوية بن وهب : وأخذ بيدي وقال : قال لي أبو حمزة الثمالي : وأخذ بيدي وقال : قال لي أصبغ بن نباتة : وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السابعة ، فقال : هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام قال : وكان الحسن عليه السلام يصلي عند الأسطوانة الخامسة ، فإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلى فيها الحسن عليه السلام وهي من باب كندة ، وبالإجمال فالروايات في فضلها جمّة ، ونحن نبغي الاختصار .

● أعمال الأسطوانة الخامسة :

اعلم أن من المقامات ذوات المزية في جامع الكوفة الأسطوانة الخامسة ، ينبغي أن يصلي عندها وتطلب المسألات . ففي رواية معتبرة أنها بقعة صلى فيها إبراهيم خليل الرحمن ، ولا ينافي هذا ما في سائر الروايات ، فلعله عليه السلام كان قد صلى في مختلف هذه المواضع الواردة في مختلف الروايات ، وفي رواية معتبرة عن الصادق عليه السلام أنه قال الأسطوانة الخامسة هي مقام جبرئيل عليه السلام ، ويظهر من الرواية السالفة أنها مقام الحسن عليه السلام وبالإجمال إن ما يظهر من الروايات هو أن عند الأسطوانة السابعة ، والأسطوانة الخامسة ، أشرف المقامات في الجامع ، وقال السيد ابن طاوس : ثم تصلي عند الأسطوانة الخامسة ركعتين ، تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور ، فإذا سلّمت وسبّحت فقل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَا نَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتُهُ وَمَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَعْظَيْتُهُ وَمَنْ أَسْتَنْصَرَكَ بِهِ نَصَرْتُهُ وَمَنْ أَسْتَغْفَرَكَ بِهِ غَفَرْتَ لَهُ وَمَنْ أَسْتَعَانَكَ بِهِ أَعَنْتُهُ وَمَنْ أَسْتَرْزَقَكَ بِهِ رَزَقْتُهُ وَمَنْ أَسْتَغَاثَكَ بِهِ أَغَاثْتُهُ وَمَنْ أَسْتَرْحَمَكَ بِهِ رَحِمْتُهُ وَمَنْ أَسْتَجَارَكَ بِهِ أَجَرْتُهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ بِهِ كَفَيْتُهُ وَمَنْ أَسْتَعَصَمَكَ بِهِ عَصَمْتُهُ وَمَنْ أَسْتَنْفَذَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ أَنْقَذْتُهُ وَمَنْ أَسْتَغْطَفَكَ بِهِ تَغَطَّفْتَ لَهُ وَمَنْ أَمَلَكَ بِهِ أَعْظَيْتُهُ . الَّذِي اتَّخَذْتَ بِهِ آدَمَ صَفِيًّا وَنُوحًا نَجِيًّا وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَمُوسَى كَلِيمًا وَعِيسَى رُوحًا وَمُحَمَّدًا حَبِيبًا وَعَلِيًّا وَصِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي وَتَغْفُوَ عَمَّا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا مُفَرِّجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ وَيَا

غِيَاثَ الْمَلْهُوفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

أقول: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: «صلّ عند الأسطوانة الخامسة ركعتين، فإنه مصلّى إبراهيم عليه السلام» وقل: أَسْلَامٌ عَلَى آيِنَا آدَمَ، وَأَمْنَا حَوَاءَ - إلى آخره - بما يقرب مما قد قلته عند الأسطوانة السابعة، وأنت مستقبل القبلة .

● عمل الأسطوانة الثالثة مقام الإمام زين العابدين عليه السلام :

ثم امض إلى دكة زين العابدين عليه السلام وهي عند الأسطوانة الثالثة، مما يلي باب كنده، أقول: يحاذي هذا المقام من ناحية القبلة، دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام ومن الغرب باب كنده، وهو مسدود الآن، وقيل: ينبغي أن يتأخر المصلّي قدر خمسة أذرع من الأسطوانة، لأن الدكة إمّا كانت هنالك، وبالجمله فتصلي عليها ركعتين، تقرأ فيهما الحمد وما أردت من السور، فإذا سلّمت وسبّحت فقل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنْ ذُنُوْبِيْ قَدْ كَثُرَتْ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا اِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ اِلَيْكَ الْحِرْمَانَ اِلَيْكَ فَاَنَا اَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ مَا لَا اَسْتَوْجِبُهُ وَاَطْلُبُ مِنْكَ مَا لَا اَسْتَحِقُّهُ اَللّٰهُمَّ اِنْ تُعَذِّبْنِيْ فِىْ ذُنُوْبِيْ وَلَمْ تَظْلِمْنِيْ شَيْئًا وَاِنْ تَغْفِرْ لِيْ فَخَيْرٌ رَّاحِمٌ اَنْتَ يَا سَيِّدِيْ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ اَنْتَ وَاَنَا اَنَا اَنْتَ اَلْعَوَادُ بِالْمَغْفِرَةِ وَاَنَا اَلْعَوَادُ بِالذُّنُوْبِ وَاَنْتَ اَلْمُتَقَصِّلُ بِالْجَلَمِ وَاَنَا اَلْعَوَادُ بِالْجَهْلِ اَللّٰهُمَّ فَاِنِّيْ اَسْأَلُكَ يَا كَنَزَ الضُّعْفَاءِ يَا عَظِيْمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى يَا مُنْجِيَّ الْهَلَكَى يَا مُمِيتَ الْاَحْيَاءِ يَا مُحْيِيَّ الْمَوْتَى اَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ اَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَنُوْرُ الْقَمَرِ وَظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ النَّهَارِ وَخَفَقَانُ الطَّيْرِ فَاَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ يَا عَظِيْمَ بِحَقِّكَ يَا كَرِيْمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاِلَيْهِ الصّٰدِقِيْنَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَاِلَيْهِ الصّٰدِقِيْنَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى عَلِيٍّ وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى فَاطِمَةَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ فَاِنْ حُقُوْقُهُمْ مِنْ اَفْضَلِ اِنْعَامِكَ عَلَيْهِمْ وَبِالْشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عَنْدهُمْ وَبِالْشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً دَائِمَةً مُّتَتَهًى رِضَاكَ وَاغْفِرْ لِيْ بِهِمُ الذُّنُوْبَ الَّتِي بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ وَأَنْتُمْ

نِعْمَتَكَ عَلَيَّ كَمَا أَتَمَمْتَهَا عَلَى آبَائِي مِنْ قَبْلُ يَا كَهَيَّعَصَ اللَّهُمَّ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِ مُحَمَّدٍ فَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُكَ .

ثم اسجد وضع خدك الأيمن على الأرض، وقل: يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي، صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْفِرْ لِي وَأَغْفِرْ لِي وَأَكْثَرِ مِنْ قَوْلِكَ ذَلِكَ بَاكِئاً خَاشِعاً، ثم ضع
الخد الأيسر، وقل مثل ذلك القول، ثم ادع بما شئت .

أقول: ورد في بعض المجاميع غير المعتبرة، أن في هذا المقام يؤدَّى ما علَّمه الصادق عليه السلام
بعض أصحابه، والصحيح أن العمل لا يخص هذا المقام . وأما صفة العمل فعن الصادق عليه السلام
أنه قال لبعض أصحابه: ألا تباكر لحاجة فتمر بجامع الكوفة الكبير؟ قال: بلى، قال: فصل هنالك
أربع ركعات، ثم قل:

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي أَطْعَمْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلِداً
وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ لَكَ وَلَا
الْاِسْتِكْبَارِ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ [مِنَ الْعُبُودِيَّةِ] الْعُبُودِيَّةِ
لَكَ وَلَكِنْ أَتَّبَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَالْبَيَانِ فَإِنْ تَعَذَّبْنِي فَبِدُنُوبِي غَيْرِ
ظَالِمٍ أَنْتَ لِي وَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي وَتَرَحَّمْنِي فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا كَرِيمُ .

وتقول صباحاً: غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ غَدَوْتُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ وَلَكِنْ بِحَوْلِ اللَّهِ
وَقُوَّتِهِ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هَذَا اللَّيْلِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً تَسُوقُهُ إِلَيَّ
بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَأَنَا خَائِضٌ وَأَنَا خَائِضٌ فِي عَافِيَتِكَ .

والشيخ الشهيد ومحمد بن المشهدي، قد أوردوا هذا العمل لصحن المسجد، بعدما ذكروا عمل
الأسطوانة الرابعة، وقالوا: يقرأ في ركعتين منها الحمد والتوحيد، وفي الآخرين: الحمد والقدر
ويسبح بعد السلام تسبيح الزهراء عليه السلام وفي رواية معتبرة عن أبي حمزة الثمالي، قال: قد كنت
جالساً يوماً في جامع الكوفة، وإذا أنا برجل يدخل من باب كندة، هو أصبح الناس وجهاً،
وأطيبهم طيباً، وأنظفهم ثوباً، قد تعمم بعمامته، وعليه رداء ودراعة، يحتذي نعلين عربيين، فخلع
نعليه، ووقف عند الأسطوانة السادسة، فرفع يديه إلى حذاء أذنيه، وكبر تكبيرة قف لها كل شعرة
في بدني، فصلَّى أربع ركعات، فأحسن ركوعها وسجودها، ثم دعا بالدعاء: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ
عَصَيْتُكَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَا كَرِيمُ سَجَدَ وَكَرَّرَ قَوْلَهُ: يَا كَرِيمُ بِقَدْرِ مَا يَفِي بِهِ النَّفْسُ، ثم قال في سجوده:

يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِج السَّالِّينَ إِلَى أَنْ أَنْتَ السَّعِينُ مَرَّةً يَا سَيِّدِي، وقد مرّ الدعاء في أعمال الأسطوانة السابعة، فلما رفع رأسه من السجود، دقت فيه النظر، فإذا هو زين العابدين عليه السلام فقبلت يديه، وسألته ما أتى به هنا؟ فأجاب: ما رأيت. أي الصلاة في مسجد الكوفة، وعلى رواية روينها في ذيل الزيارة السابعة للأمير عليه السلام ثم سار عليه السلام بأبي حمزة إلى زيارة الأمير عليه السلام.

● أعمال باب الفرج المعروف بمقام نوح عليه السلام:

إذا فرغت من عمل الأسطوانة الثالثة، فامض إلى دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام وهي الصفة الواقعة مما يلي باب الجامع، من دار أمير المؤمنين عليه السلام فصل عليها أربع ركعات بالحمد وما شئت من السور، فإذا فرغت وسبّحت فقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِ حَاجَتِي يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ، وَلَا يَنْفُذُ نَائِلُهُ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا وَاسِعَ الْعَطِيَّاتِ يَا دَافِعَ اللَّقِمَاتِ يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ عُدَّ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَأَسْتَجِبْ دُعَائِي فِيمَا سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّكَ وَأَوْلِيائِكَ الصَّالِحِينَ.

صفة صلاة أخرى في هذا المقام وهي ركعتان فإذا فرغت منهما وسبّحت فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ لِإِعْلَامِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَصَمَدَانِيَّتِكَ وَأَنَّهُ لَا قَادِرَ [لَا قَادِرًا] عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي غَيْرُكَ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا رَبَّ أَنَّهُ كُلَّمَا شَاهَدْتُ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ أَشَدَّتْ نَاقَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ طَرَقَنِي يَا رَبَّ مِنْ مُهِمِّ أَمْرِي مَا قَدْ عَرَفْتَهُ لَأَنَّكَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فَانْشَقَّتْ وَعَلَى الْأَرْضِينَ فَانْبَسَطَتْ وَعَلَى الثُّجُومِ فَانْتَشَرَتْ وَعَلَى الْجِبَالِ فَاسْتَقَرَّتْ وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَعِنْدَ الْحَسَنِ وَعِنْدَ الْحُسَيْنِ وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْضِيَ لِي يَا رَبَّ حَاجَتِي وَتُسِّرَ عَسِيرَهَا وَتَكْفِينِي مُهِمَّهَا وَتَفْتَحَ لِي قَفْلَهَا فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ جَائِزٍ فِي حُكْمِكَ وَلَا حَائِفٍ فِي عَذْلِكَ.

ثم تبسط خذك الأيمن على الأرض، وتقول: اللَّهُمَّ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عليه السلام عَبْدُكَ

وَبَيْتِكَ دَعَاكَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَنَا أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وتدعو بما تحب، ثم تطلب خذك الأيسر، وتقول:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالْدُّعَاءِ وَتَكَفَّلْتَ بِالْإِجَابَةِ وَأَنَا أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي يَا كَرِيمُ.

ثم تعود إلى السجود وتقول:

يَا مُعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَيَا مُدِلُّ كُلِّ عَزِيزٍ تَعْلَمُ كُرْبَتِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [وَآلِ مُحَمَّدٍ] وَفَرِّجْ عَنِّي يَا كَرِيمُ.

صفة صلاة للحاجة في المحل المذكور: تصلي أربع ركعات فإذا فرغت وسبحت فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْغُيُوبُ وَلَا تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا تُفْنِيهِ الدُّهُورُ تَعْلَمُ مَثَايِلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ وَوَرَقَ الْأَشْجَارِ وَرَمْلَ الْقِفَارِ وَمَا أَضَاءَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَوَضَحَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَلَا تُوَارِي مِنْكَ [مِنْهُ] سَمَاءَ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضَ أَرْضًا وَلَا جَبَلٌ مَا فِي أَصْلِهِ وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ أَمْرِي آخِرُهُ وَخَيْرَ أَعْمَالِي خَوَاتِيمَهَا وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَمَنْ بَغَانِي بِهَلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ وَأَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِمَّنْ دَخَلَ هَمُّهُ عَلَيَّ اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي دُرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفَعِّلِي يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ فَرِّجْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَلَا تُحْمِلْنِي مَا لَا أُطِيقُ اللَّهُمَّ أَحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي وَعَلَى قَضَائِهَا قَدِيرٌ وَهِيَ لَدَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنَا إِلَيْكَ فَقِيرٌ فَمَنْ بِهَا عَلَيَّ يَا كَرِيمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تسجد وتقول: إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَغْفِرْهَا يَا كَرِيمُ.

ثم تقلب خذك الأيمن وتقول: إِنْ كُنْتُ بِشَسِّ الْعَبْدِ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم تقلب خذك الأيسر وتقول: اَللّهُمَّ إِنْ عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ.

ثم تعود إلى السجود وتقول: أَرْحَمَ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ وَأَسْتَكَانَ وَأَعْتَرَفَ.

أقول: هذا الدعاء إلى كلمة وَأَغْفِرْهَا يَا كَرِيمُ هو الدعاء الوارد في كتاب المزار القديم، في عمل مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام)، في أعمال صحن مسجد السهلة.

أعمال محراب أمير المؤمنين (عليه السلام): ثم صلّ في المكان الذي ضُرب فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ركعتين، كل ركعة بالفاتحة وسورة من السور، فإذا سلّمت وسبّحت فقل:

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ وَالسَّرِيرَةَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا سَيِّدِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ.

● مناجاة أمير المؤمنين (عليه السلام):

اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ، وَأَسْأَلُكَ الْأَمَانَ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَيْنِهِ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ،

وَأَسْأَلُكَ أَلَمَانَ يَوْمَ يَوْذُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنَهُ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ
وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَىٰ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ،
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمَوْلَىٰ وَأَنَا الْعَبْدُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْعَبْدَ إِلَّا الْمَوْلَىٰ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ
أَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَمْلُوكَ إِلَّا الْمَالِكُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الدَّلِيلَ إِلَّا الْعَزِيزُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا
الْمَخْلُوقُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَخْلُوقَ إِلَّا الْخَالِقُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الْحَقِيرُ
وَهَلْ يَرْحَمُ الْحَقِيرَ إِلَّا الْعَظِيمُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَهَلْ يَرْحَمُ
الضَّعِيفَ إِلَّا الْقَوِيُّ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ إِلَّا
الْغَنِيُّ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمُعْطَىٰ وَأَنَا السَّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائِلَ إِلَّا الْمُعْطَىٰ
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَيِّتَ إِلَّا الْحَيُّ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ
أَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي وَهَلْ يَرْحَمُ الْفَانِي إِلَّا الْبَاقِي مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا
الرَّائِلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الرَّائِلَ إِلَّا الدَّائِمُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ وَهَلْ
يَرْحَمُ الْمَرْزُوقَ إِلَّا الرَّازِقُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ
الْبَخِيلَ إِلَّا الْجَوَادُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمُعَافَىٰ وَأَنَا الْمُتَبَتَّلَىٰ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَبَتَّلَىٰ إِلَّا
الْمُعَافَىٰ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الصَّغِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إِلَّا الْكَبِيرُ
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْهَادِي وَأَنَا الضَّالُّ وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّالَّ إِلَّا الْهَادِي مَوْلَايَ يَا
مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَرْحُومَ إِلَّا الرَّحْمَنُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ
أَنْتَ السُّلْطَانُ وَأَنَا الْمُتَمَتِّحُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَمَتِّحَ إِلَّا السُّلْطَانُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ
الدَّلِيلُ وَأَنَا الْمُتَحَيِّرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُتَحَيِّرَ إِلَّا الدَّلِيلُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا
الْمُذْنِبُ وَهَلْ يَرْحَمُ الْمُذْنِبَ إِلَّا الْغَفُورُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْغَالِبُ وَأَنَا الْمَغْلُوبُ
وَهَلْ يَرْحَمُ الْمَغْلُوبَ إِلَّا الْغَالِبُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ وَهَلْ
يَرْحَمُ الْمَرْبُوبَ إِلَّا الرَّبُّ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ وَأَنَا الْخَاشِعُ وَهَلْ يَرْحَمُ

الْخَاشِعَ إِلَّا الْمُتَكَبِّرُ مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَرْضَ عَنِّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّلَوَّلِ وَالْأَمْتِنَانِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

أقول: روى السيد ابن طاووس عنه عليه السلام بعد هذه المناجاة دعاء طويلاً موسوماً بدعاء الأمان، لا يسعه المقام. وتدعو أيضاً في هذا المقام بما سنذكره عقب الصلاة في مسجد زيد بن صوحان، إن شاء الله، واعلم أنا قد أَلْمَحْنَا في كتاب هدية الزائر إلى الخلاف في تعيين المحراب الذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام هل هو المحراب المعروف، أم المحراب المتروك؟ وقلنا هناك إن غاية الاحتياط هي أن تؤدي الأعمال في كلا الموضعين، أو أن تؤدي في المعروف تارة، وفي المتروك أخرى.

● أعمال دكة الصادق عليه السلام:

ثم امض إلى مقام الصادق عليه السلام، وهو قريب من مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) فصل ركعتين، فإذا سلمت وسبحت فقل:

يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ وَيَا جَابِرَ كُلِّ كَاسِرٍ وَيَا حَاضِرَ كُلِّ مَلَأٍ وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيَا شَاهِدًا [يَا شَاهِدُ . . وَيَا غَالِبُ . . وَيَا قَرِيبُ] غَيْرَ غَائِبٍ وَيَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ وَيَا قَرِيبًا غَيْرَ بَعِيدٍ وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ غَيْرُهُ يَا مُخَيِّمَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ أَلْقَائِمَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . ثم ادع بما أحببت .

أقول: قد قلنا فيما مضى ونعيد الحديث أن ما في كتاب المزار القديم، وما هو المشهور بين الناس في ترتيب أعمال هذا الجامع، هو أن تؤخر عن عمل هذا المقام أعمال دكة القضاء، وبيت الطست، ونحن قد جاربنا كتاب مصباح الزائر والبحار وغيرهما، فأثبتناها بعد أعمال الأسطوانة الرابعة، ولك إذا شئت أن توافق المشهور فتؤدي الآن بعد فراغك من سائر الأعمال ما أوردناه هناك، إن شاء الله تعالى.

ذكر صلاة الحاجة في جامع الكوفة: عن الصادق عليه السلام: «من صلى في جامع الكوفة، ركعتين يقرأ في كل ركعة: الحمد والمعوذتين والإخلاص والكافرون والنصر والقدر و«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فإذا سلم سَبِّحْ تسبيح الزهراء عليها السلام ثم سأل الله ما شاء قضى الله حاجته واستجاب دعاءه» .

أقول: الذي أثبتناه من الترتيب في السور يوافق رواية السيد ابن طاووس في المصباح، وفي

رواية الطوسي في الأمالي قد أخرج ذكر سورة القدر عن سورة ﴿سبح اسم﴾ ومراعاة الترتيب لعلها غير لازمة، فيجزي أن يتبع الحمد بهذه السور السبع، والله العالم.

● لقضاء الحاجة:

روي في كتاب تحفة الزائر عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكذب في بياض:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَتُوْجِّهُ اِلَيْكَ بِاَحَبِّ اَلْاَسْمَاءِ اِلَيْكَ، وَاعْظِمَهَا لَدَيْكَ، وَاتَّقَرُّبُ وَاتَّوَسَّلُ اِلَيْكَ بِمَنْ اَوْجَبَتْ حَقُّهُ عَلَيْكَ، بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ الْمُتَنْظِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَكْفِنِيْ كَذَا وَكَذَا.

أي اذكر حاجتك، ثم تطوي الرقعة وتجعلها في بندقة طين وتطرحها في ماء جارٍ فإنه تعالى يفرج عنك.

● زيارة مسلم بن عقيل (قدس الله روحه ونور ضريحه)

إذا فرغت من أعمال جامع الكوفة، فامض إلى قبر مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) وقف عنده، وقل:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلْمَلِكِ اَلْحَقِّ اَلْمُبِينِ اَلْمُتَصَاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبَابِرُهُ الطَّاعِغِينَ اَلْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ اَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ اَلْمُقَرَّرِ بِتَوْحِيدِهِ سَائِرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِ الْاَنَامِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ صَلَاةً تَقَرُّبًا بِهَا أَعْيُنُهُمْ وَيَرْغَمُ بِهَا أَنْفُ شَانِيَهُمْ مِنْ اَلْحِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ سَلَامٌ اللّٰهُ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ وَسَلَامٌ مَلَائِكَتِهِ اَلْمُقَرَّرِينَ وَأَنْبِيَائِهِ اَلْمُرْسَلِينَ وَأَئِمَّتِهِ اَلْمُتَجَبِّينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالزَّكَايَا اَلطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَقُتِلْتَ عَلَىٰ مِنْهَاجِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّىٰ لَقِيتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَقَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَبَدَلْتَ نَفْسَكَ فِي نُصْرَةِ حُجَّةِ اللَّهِ وَأَبْنِ حُجَّتِهِ حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُتَجَبِّ وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَأَحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَيْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَأَسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَايَعَكَ وَغَشَّكَ وَخَذَلَكَ وَأَسْلَمَكَ وَمَنْ أَلَبَّ عَلَيْكَ وَلَمْ يُعْنِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَيَسَّسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا وَأَنَّ اللَّهَ مُنَجِّزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمْ مُسْلِمًا لَكُمْ تَابِعًا لِسِتِّكُمْ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِيكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتَكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

وجعل هذه الكلمات في المزار الكبير بمنزلة الاستئذان وقال بعد ذكرها: ثم ادخل وادن من القبر، وعلى الرواية السابقة: أشر إلى الضريح ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ [وَسَلَامُهُ] عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ عَلَيْهِ [مَا مَضَىٰ بِهِ] الْبُدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُبَالِغُونَ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ وَنُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَىٰ بِنِعْيَتِهِ وَأَسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَأَطَاعَ وَلاَةَ أَمْرِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ حَتَّىٰ بَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ

أَرْوَاحَ السَّعْدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي
الْعَلِيِّنَ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَّنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا
أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ
وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُحِبِّينَ فَإِنَّهُ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثم صلّ ركعتين في جانب الرأس وأهدهما إلى جنبه ثم قل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا.

وهذا هو الدعاء الذي يدعى به في مرقد العباس وسيأتي ذكره صفحة ٤٥١ فإذا شئت أن تودعه
فودعه بالوداع الذي سيذكر في ذيل زيارة العباس صفحة ٤٥٢.

● زيارة هانيء بن عروة (رحمة الله ورضوانه عليه):

تقف عند قبره، وتسلم على رسول الله ﷺ وتقول:

سَلَامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَيْكَ يَا هَانِيءَ بْنَ عُرْوَةَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ
الصَّالِحُ النَّاصِحُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَشْهَدُ
أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَأَسْتَحَلَّ دَمَكَ وَحَشَا قُبُورَهُمْ نَارًا أَشْهَدُ أَنَّكَ
لَقِيتَ اللَّهَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ بِمَا فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ
وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السَّعْدَاءِ بِمَا نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي
ذَاتِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ فَرَحِمَكَ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْكَ وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ [وَإِيَّاكَ] مَعَهُمْ فِي دَارِ النِّعَمِ وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صلّ ركعتين، وأهدهما إلى هانيء، وادع لنفسك بما شئت، وودعه بما تودع به مسلماً.



الفصل السادس: في فضل مسجد السهلة وأعماله

وأعمال مسجد زيد ومسجد صعصعة

● فضل مسجد السهلة

اعلم أنه ليس في تلك البقاع مسجد، يضاهي مسجد السهلة فضلاً وشرفاً، بعد مسجد الكوفة، وهو بيت إدريس عليه السلام وإبراهيم عليه السلام، ومنزل الخضر عليه السلام، ومسكنه، وعن أبي بصير عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: قال لي: «يا أبا محمد كأتي أرى نزول القائم (صلوات الله عليه) في مسجد السهلة بأهله وعياله، ويكون منزله، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالْمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وفيه صخرة فيها صورة كل نبي، وما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة إلا صرفه الله بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلا أجاره الله مما يخاف منه، قلت هذا لهو الفضل، قال نزيديك؟ قلت نعم، قال: هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، يا أبا محمد ما لم أصف أكثر، قلت: جعلت فداك لا يزال القائم عليه السلام فيه أبداً، قال: نعم». إلى آخره.

● وأما أعمال مسجد السهلة:

فمن المسنون فيه الصلاة ركعتين بين العشاءين، عن الصادق عليه السلام: «ما صلاها مكروب، ودعا الله إلا فرج الله كربته»، وعن بعض كتب الزيارة، أنه إذا أردت أن تدخل المسجد فقف على الباب، وقل:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَلْعَلِّيَ الْعَظِيمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ عُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَيُؤْتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي فَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً وَحَوَائِجِي بِهِمْ مَفْضِيَّةً وَأَنْظُرْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ نَظْرَةً رَحِيمَةً أَسْتَوْجِبُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لَا تَصْرِفْهُ عَنِّي أَبَداً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ

ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اَللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَمَرْضَاتِكَ طَلَبْتُ وَتَوَابِكَ ابْتَغَيْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اَللَّهُمَّ فَأَقْبِلْ بَوَجْهِكَ إِلَيَّ وَأَقْبِلْ بَوَجْهِی إِلَيْكَ .

ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين وسبِّح الله سبع مرات، واحمده سبعا، وهلل سبعا، وكبر سبعا، أي كرر كل جملة من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات ثم قل :

اَللَّهُمَّ لَكَ اَلْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي وَلَكَ اَلْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلْتَنِي وَلَكَ اَلْحَمْدُ عَلَى مَا شَرَّفْتَنِي وَلَكَ اَلْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَنِي اَللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلَاتِي وَدُعَائِي وَظَهْرَ قَلْبِي وَأَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ اَلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

وقال السيد ابن طاووس : إذا أردت أن تمضي إلى السهلة، فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات، فإذا أتيتَه فصل المغرب ونافلتها، ثم قم فصل ركعتين تحية المسجد، قربة إلى الله تعالى، فإذا فرغت، فارفع يديك إلى السماء وقل :

أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُمْ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اَلْمُخْزُونِ اَلْمَكْنُونِ اَلْحَيِّ اَلْقَيُّومِ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةِ السَّاعَةِ يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيَاثَاهُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اِسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اُسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنَا السَّاعَةِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ .

ثم اسجد واخشع وادع الله بما تريد، ثم صل في الزاوية الغربية الشمالية، ركعتين وهي موضع دار إبراهيم الخليل عليه السلام حيث كان يذهب منها إلى قتال العماليقة، فإذا فرغت من الصلاة فسبِّح، ثم قل بعد ذلك :

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهَا قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِهَا وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْهَا اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ [إِذَا كَانَتْ الْحَيَاةُ] خَيْرًا لِي وَأَمِتْنِي [وَتَوَفَّنِي] إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم تصلي ركعتين في الزاوية الغربية الأخرى، التي هي في سمت القبلة، ثم ترفع يديك وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَطَلَبِ نَائِلِكَ وَرَجَاءِ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ الْمَأْمُولِ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم إهوَ إلى السجود، وضع خديك على التراب، ثم امض إلى الزاوية الشرقية، فصل ركعتين وابسط يديك وقل:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ الذُّنُوبُ وَالْخَطَايَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا وَلَمْ تَسْتَجِبْ لِي دَعْوَةً فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ أَحَدٌ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْبَلَ إِلَيَّ [تُقْبَلَ عَلَيَّ] بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا تَحْرِمْنِي حِينَ أَرْجُوكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: نقل عن كتاب غير معروف من كتب الزيارات: أنه عندما تمضي إلى الزاوية الشرقية الأخرى، وتصلي هناك ركعتين، وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرُهُ وَخَيْرَ أَعْمَالِي خَوَاتِيمَهَا وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ دُعَائِي وَأَسْمَعْ نَجْوَايَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ يَا حَيَّ [يَا حَيُّ] لَا يَمُوتُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَلَا

تَفَضَّلْهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَأَحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَأَرْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثم تصلي في البيت الذي في وسط المسجد ركعتين ، وتقول :

يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِنَا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا كَافِيًا [يا كافي] مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ أَكْفُنَا أَلْمُهُمَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم ضع جانبي وجهك على التراب ، أقول : هذه البقعة الشريفة تعرف في العصر الحاضر بمقام
الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وقال في كتاب المزار القديم : إنه يدعى فيها بعد الصلاة ركعتين
بدعاء : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ إِلَى آخِرِهِ .

والدعاء قد سلف في أعمال دكة باب أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة فراجعه هناك
(صفحة ٤١٥) ويقرب من هذه البقعة موضع يعرف بمقام المهدي (عليه السلام) ومن المناسب فيه
زيارته (عليه السلام) ونقل عن بعض كتب الزيارات أنه ينبغي أن يزوره الزائر هنا قائماً على قدميه بهذه
الزيارة : سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ أَلْتَامُ الشَّامِلِ إِلَى آخِرِهِ صفحة ١٤٦ .

وهذه هي الاستغاثة السالفة في الفصل السابع من الباب الأول من الكتاب صفحة ١٤٦ نقلاً
عن كتاب الكلم الطيب ، فلا نعيدها ، قد عدها السيد ابن طاووس من الزيارات التي يزار بها في
السرداب المقدس بعد الصلاة ركعتين .

● الصلاة والدعاء في مسجد زيد (رحمه الله)

ثم تمضي إلى مسجد زيد القريب من مسجد السهلة ، فتصلي فيه ركعتين ، وتبسط يديك ،
وتقول :

إِلَهِهِ قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الْخَاطِئُ الْمُذْنِبُ يَدِيهِ بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ إِلَهِهِ قَدْ جَلَسَ الْمُسِيءُ
بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَرَاجِئاً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ إِلَهِهِ قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظَّالِمُ
كَفِّهِ رَاجِئاً لِمَا لَدَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ إِلَهِهِ قَدْ جَنَّا أَلْعَائِدُ إِلَى أَلْمَعَاصِي
بَيْنَ يَدَيْكَ خَائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجْثُو فِيهِ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَهِهِ جَاءَكَ الْعَبْدُ الْخَاطِئُ فِرْعَاً
مُشْفِيقاً وَرَفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً رَاجِئاً وَفَاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نَادِماً وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا
أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخَالَفَتَكَ وَمَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ

مُتَعَرِّضٌ وَلَا لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَلَكِنْ سَوَّلْتَ لِي نَفْسِي وَأَعَاتَيْتَنِي عَلَى ذَلِكَ شَقَوَتِي
وَعَرَّيْتَنِي سِتْرَكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ فَمِنْ آلَانِ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَقْذِنِي وَيَحْبِلُ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ
قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي فَيَا سَوَاتِنَاهُ غَدًا مِنَ الْوُقُوفِ [مِنَ الْمَوْقِفِ] بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ
لِلْمُخْفَيْنِ جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا أَفَمَعَ الْمُخْفَيْنِ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحْطُ وَيَلِي
كُلَّمَا كَبُرَ سِنِّي كَثُرَتْ ذُنُوبِي وَيَلِي كُلَّمَا طَالَ عُمْرِي كَثُرَتْ مَعَاصِييَ فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ
أَعُودُ أَمَا أَنَا لِي أَنْ أَسْتَخِيَّ مِنْ رَبِّي اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ.

ثم ابك وضع وجهك على التراب وقل: أَرْحَمَ مِنْ أَسَاءٍ وَأَقْتَرَفَ وَأَسْتَكَانَ وَأَعْتَرَفَ.

ثم ضع خدك الأيمن وقل: إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ، فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ.

ثم ضع خدك الأيسر وقل: عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عَبْدِكَ يَا كَرِيمُ. ثم عد إلى
السجود وقل: أَلْعَفُو أَلْعَفُو مائة مرة.

أقول: هذا المسجد من المساجد الشريفة في الكوفة، ويتنسب إلى زيد بن صوحان، وهو من
كبار أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويعد من الأبدال، وقد استشهد في ركاية (عليه السلام) في واقعة
الجملة، والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل، ويجوار مسجده هذا مسجد
أخيه صعصعة بن صوحان، وهو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن العارفين بحقه،
ومن أكابر المؤمنين، وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة، حيث لقبه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخطيب
الشحشع، وأثنى عليه بالفصاحة، وجودة الخطب، كما مدحه بقلعة المؤونة، وكثرة المعونة، وقد
حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلى النجف، ولما لحّد أمير المؤمنين (عليه السلام)
وقف صعصعة على القبر وأخذ كفّاً من التراب فأماله على رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي يا أمير
المؤمنين (عليه السلام)، هنيئاً لك يا أبا الحسن (عليه السلام) فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك،
وبلغت ما أمّلت، وريحت تجارتك، ومضيت إلى ربك. ونطق بكثير من مثلها، وبكى بكاءً
شديداً، وأبكى كل من كان معه، وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مآتم يخطب فيه صعصعة،
ويحضره الإمامان الحسنان (عليه السلام) ومحمد بن الحنفية، وأبو الفضل العباس، وغيرهم من أبنائه،
وأقاربه، ولما انتهى صعصعة من خطبته، عدل الحاضرون إلى الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام)
وغيرهما من أبنائه، فعزّوهم في أبيهم (عليه السلام) فعادوا طراً إلى الكوفة.

والخلاصة: إنّ مسجد صعصعة من المساجد الشريفة في الكوفة، وقد شوهده فيه الإمام

الغائب صاحب العصر (صلوات الله عليه) شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلي ركعتين، ويدعو بالدعاء: **اَللّٰهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ السَّابِقَةِ وَالْاَلَاءِ الْوَارِثَةِ** الدعاء.

وظاهر عمله الشريف اختصاص الدعاء بهذا المسجد الشريف، كأدعية مسجد السهلة، ومسجد زيد، ولكن العمل قد كان في شهر رجب وهذا ما أورد احتمال اختصاص الدعاء بالشهر لا بالمسجد، ولذلك نجد الدعاء في كتب العلماء مذكوراً أيضاً في خلال أعمال شهر رجب، ونحن أيضاً قد أوردناه هناك فلا نعيده.



الفصل السابع

في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

والآداب التي ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته (عليه السلام) وفي حرمة الطاهر، وفي كيفية زيارته (عليه السلام) وفيه ثلاثة مقاصد

المقصد الأول: في فضل زيارته (عليه السلام)

اعلم أن فضل زيارة الحسين (عليه السلام) مما لا يبلغه البيان، وفي روايات كثيرة: إنها تعدل الحج والعمرة والجهاد، بل هي أفضل بدرجات، تورث المغفرة، وتخفيف الحساب، وارتفاع الدرجات، وإجابة الدعوات، وتورث طول العمر، والاحتفاظ في النفس والمال، وزيادة الرزق، وقضاء الحوائج، ورفع الهموم والكربات، وتركها يوجب نقصاً في الدين، وهو ترك حق عظيم من حقوق النبي (صلى الله عليه وآله) وأقل ما يؤجر به زائره، هو أن يغفر ذنوبه، وأن يصون الله تعالى نفسه وماله حتى يرجع إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله له أحفظ من الدنيا، وفي روايات كثيرة: أن زيارته (عليه السلام) تزيل الغم، وتهون سكرات الموت، وتذهب بهول القبر، وأن ما يصرف في زيارته (عليه السلام) يكتب بكل درهم منه ألف درهم، بل عشرة آلاف درهم، وأن الزائر إذا توجه إلى قبره (عليه السلام) استقبله أربعة آلاف ملك، فإذا رجع منه شاعته، وأن الأنبياء والأوصياء والأئمة المعصومين والملائكة (سلام الله عليهم أجمعين) يزورون الحسين (عليه السلام) ويدعون لزواره، ويبشرونهم بالبشائر، وأن الله تعالى ينظر إلى زوار الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) قبل نظره إلى من حضر عرفات، وأنه إذا كان يوم القيامة تمتي الخلق كلهم إن كانوا من زواره (عليه السلام) لما يصدر منه (عليه السلام) من الكرامة والفضل في ذلك اليوم، والأحاديث في ذلك لا تحصى وسنشير إلى جملة منها عند ذكر زياراته الخاصة، وحسبنا هنا رواية واحدة. روى ابن قولويه والكليني والسيد

ابن طاووس، وغيرهم بإسناد معتبرة، عن الثقة الجليل معاوية بن وهب البجلي، الكوفي، قال: دخلت على الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) وهو في مصلاه، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتة وهو يناجي ربه، ويقول: يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة، وحمّلنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأمم السالفة، وخصّنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى، وعلم ما بقي، وجعل أفئدة الناس تهوي إلينا، أغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برّنا، ورجاء لما عندك في وصلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك محمد ﷺ وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافهم عتاً بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك أو شديد، وشرّ شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقرباتهم، اللَّهُمَّ إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخص إلينا، خلافاً عليهم، فارحّم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وأرحّم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبد الله ﷺ، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللَّهُمَّ إني استودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان، حتى ترويهم من الحوض يوم العطش». فما زال (صلوات الله عليه) يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت له: جعلت فداك، لو أنّ هذا الذي سمعته منك، كان لمن لا يعرف الله، لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيت أنّي كنت زرته، ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه، فما الذي يمنعك من زيارته يا معاوية، لا تدع ذلك؛ قلت: جعلت فداك، فلم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية ومن يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أنّ قبره كان بيده، - أي تمنى أن يكون قد ظلّ عنده حتى دفن هناك - أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة المعصومون ﷺ، أما تحب أن تكون غداً ممّن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحب أن تكون ممّن يصافح رسول الله ﷺ.



المقصد الثاني: فيما على الزائر مراعاته

من الآداب في طريقه إلى الزيارة، وفي ذلك الحرم الطاهر، وهي عديدة:
الأول: أن يصوم ثلاثة أيام متوالية قبل الخروج من بيته، ويغتسل في اليوم الثالث، على ما أمر

الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) صفوان، وستأتي الرواية عند ذكر الزيارة السابعة، (صفحة ٤٤١) وقال الشيخ محمد بن المشهدي في مقدمات زيارة العيدين: إذا أردت زيارته ﷺ فصم ثلاثة أيام، واغتسل في اليوم الثالث، واجمع إليك أهلك وعيالك وقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ أَلْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ مَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلِ الشَّاهِدِ مِنْهُمْ وَالْغَائِبِ اللَّهُمَّ أَحْفَظْنَا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ بِحِفْظِكَ، وردت في نسخة ثانية: وَأَحْفَظْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ أَجْعَلْنَا فِي حَرْزِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ.

ثم اخرج من منزلك خاشعاً، وأكثر من قول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمَنْ تَمَجِّدُ الله تعالى، والصلاة على النبي وآله (صلوات الله عليهم) وامض عليك السكينة، والوقار، وروي أن الله يخلق من عرق زوار قبر الحسين ﷺ من كل عرق سبعين ألف ملك، يسبحون الله، ويستغفرون له، ولزوار الحسين ﷺ إلى أن تقوم الساعة.

الثاني: عن الصادق ﷺ قال: «إذا زرت أبا عبد الله ﷺ فزره وأنت حزين مكروب، شعث مغبر جائع عطشان، فإن الحسين ﷺ قتل حزيناً مكروباً، شعثاً مغبراً، جائعاً عطشاً، واسأله الحوائج، وانصرف عنه، ولا تتخذة وطناً».

الثالث: أن لا يتخذ الزاد في سفر زيارته ﷺ مملاً لذ وطاب من الغذاء، كاللحم المشوي، والحلاوة، بل يغتذي بالخبز واللبن. عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: «بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين ﷺ حملوا معهم السفرة فيها الجداء والأخبصة وأشباهه، ولو زاروا قبور آبائهم وأحبائهم ما حملوا معهم هذا».

وقال ﷺ لمفضل بن عمر في حديث معتبر آخر: تزورون خير من أن لا تزوروا، ولا تزورون خير من أن تزوروا، قال: قلت: قطعت ظهري، قال: تالله إن أحكم ليذهب إلى قبر أبيه كثيراً حزيناً، وتأتونه بالسفر! كلا، حتى تأتوه شعثاً غبراً».

أقول: ما أجدر للأثرياء والتجار، أن يراعوا هذا الأمر في سفر زيارة الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) فإذا دعاهم أخلاؤهم في المدن الواقعة على المسير إلى المآذب، رفضوا الدعوة، فإذا عمدوا إلى حقائبهم وسفرهم يملأونها بما طاب من مطبوخ الزاد، كالدجاج المشوي وغيره من الشواء أبوا ذلك، وصدوا عنه، قائلين: إننا راحلون إلى كربلاء، ولا يجدر بنا أن نتغذى بمثل ذلك.

روى الكليني (رحمه الله) أنه لما قتل الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) أقامت امرأته الكلية

عليه مأتماً وبكت، وبكت النساء والخدم، حتى جفت دموعهن، فأهدي إليها الجوني وهو القطا على ما فُسر ليقتنن به، فيقوين على البكاء على الحسين عليه السلام فلما رآته سألت عنه، فقيل: هو هدية أهداها فلان، تستعن بها في مأتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ فأمرت بإخراجه من الدار.

الرابع: مما نذب إليه في سفر زيارة الحسين عليه السلام هو التواضع والتذلل والتخاشع، والمشي مشي العبد الذليل، فمن ركب من الزائرين المراكب الحديثة التي تجري مسرعة بقوة البخار، وأمثالها يجب عليه التحفظ والاحتراز عن الكبر والخيلاء، والتمالك عن التبخر على سائر الزوار، من عباد الله الذين هم يقاسون الشدائد والصعاب، في طريقهم إلى كربلاء، فلا يرنو إليهم نظر التحقير والازدراء، روى العلماء في أصحاب الكهف: أنهم كانوا من خاصة دقيانوس ووزرائه، فلما وسعتهم رحمة الله تعالى فاستقام فكرهم في معرفة الله (عز وجل) وفي إصلاح شأنهم، استقرؤا على الرهينة والإنزواء عن الخلق، والإواء إلى كهف، يعبدون الله تعالى فيه، فركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال، قال لهم تملخوا وكان هو أحدهم: «يا إخواناه جاءت مسكنة الآخرة، وذَهَبَ مُلْكُ الدُّنْيَا، إِنزِلُوا عَنْ خَيُْولِكُمْ، وَأَمْشُوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ»، (انزلوا عن الخيول، وسيروا في سبيل الله على أرجلكم، لعل الله تعالى ينزل عليكم عطفه ورحمته، ويجعل لكم من أمركم مخرجاً)، فنزل أولئك العظماء الأجلاء عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، حتى تقاطرت أرجلهم دماً، فعلى زائر هذا القبر الشريف أن يراعي هذا الأمر، وليعلم أيضاً: أن تواضعه في هذا الطريق لوجه الله تعالى إنما هو رفعة له واعتلاء.

وقد روي في آداب زيارته عليه السلام عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من أتى قبر الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) ماشياً، كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل، وعلق نعليك، وامش حافياً، وامش مشي العبد الذليل».

الخامس: أن يجتهد ما وسعه الاجتهاد في إعانة الزائر الراجل إذا شاهده، وقد تعب وأعبا عن المسير فيهم بشأنه ويبلغه منزلاً يستريح فيه، وحذار من الاستخفاف به وعدم الاهتمام لشأنه.

روى الكليني بسند معتبر، عن أبي هارون أنه قال: كنت عند الصادق عليه السلام يوماً فقال: لمن حضره «ماذا بكم تستخفون بنا؟ فقام من بينهم رجل من أهل خراسان، وقال نعوذ بالله أن نستخف بكم أو بشيء من أمركم، فقال: نعم أنت ممن استخف بي وأهانني، قال الرجل: أعوذ بالله أن أكون كذلك، قال عليه السلام: : ويلك ألم تسمع فلاناً يناديك عندما كنتا بقرب جحفة، ويقول: أركبني ميلاً فوالله لقد تعبت، إنك والله لم ترفع إليه رأسك، واستخففت به، ومن أذل مؤمناً فقد أذلنا، وأضاع حرمة الله تعالى».

أقول: راجع الأدب التاسع من آداب الزيارات العامة، فقد أوردنا هناك كلاماً يناسب المقام، ورواية عن علي بن يقطين وهذا الأدب الذي ذكرناه هنا لا يخص زيارة الحسين (عليه السلام) وإنما أوردناه هنا في الآداب الخاصة بزيارته (عليه السلام) لكثرة مصادفة موارد في هذه الزيارة خاصة.

السادس: عن الثقة الجليل محمد بن مسلم عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أيك فلسنا في حج؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، ويلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، ويلزمك الخشوع، وكثرة الصلاة، والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التحفظ عما لا ينبغي لك، ويلزمك أن تغضي بصرك (من المحرمات والمشتبهات)، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من أخوانك، إذا رأيت منقطعاً، والمواساة (أن تناصفه بنفقتك)، ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه، وترك الخصومة وكثرة الأيمان والجدال الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك، واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك، واغترابك عن أهلك، ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان.

السابع: في حديث أبي حمزة الثمالي عن الصادق (صلوات الله عليه) في زيارة الحسين (عليه السلام) أنه قال: إذا بلغت نينوى فحفظ رحالك هناك، ولا تدهن ولا تكتحل، ولا تأكل اللحم ما أقمت فيه.

الثامن: أن يغتسل بماء الفرات، فالروايات في فضله كثيرة. وفي رواية عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: «من اغتسل بماء الفرات، وزار قبر الحسين (عليه السلام) كان كيوم ولدته أمه صفراً من الذنوب ولو اقترفها كبائر».

وروي أنه قيل له (عليه السلام) ربما أتينا قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره، فقال (عليه السلام): «من اغتسل في الفرات وزار الحسين (عليه السلام)، كتب له من الفضل ما لا يحصى».

وعن بشير الدهان عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من أتى قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) فتوضأ، واغتسل في الفرات، لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً، إلا كتب الله له حجة وعمرة». وفي بعض الروايات أتت الفرات، واغتسل بحيال قبره، وكما يستفاد من بعض الروايات، يحسن إذا بلغ الفرات، أن يقول مائة مرة: الله أكبر ومائة مرة: لا إله إلا الله ويصلي على محمد وآله مائة مرة. التاسع: أن يدخل الحائر المقدس من الباب الشرقي، على ما أمر الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) يوسف الكناسي.

العاشر: عن ابن قولويه عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لمفضل بن عمر: «يا مفضل إذا بلغت قبر

الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) فقف على باب الروضة وقل هذه الكلمات، فإن لك بكل كلمة منها نصيباً من رحمة الله تعالى:

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ،
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ الْسَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ
وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ الْسَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ
الْيَقِينُ الْسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تمضي إلى القبر ولك بكل خطوة تخطوها أجر المتشحط بدمه، في سبيل الله، فإذا اقتربت من القبر، فامسحه بيدك وقل: الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ.

ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده، كثواب مَنْ حَجَّ أَلْفَ حَجٍّ واعتمر أَلْفَ عمرة، وأعتق في سبيل الله أَلْفَ رَقَبَةٍ، وكأَنْمَا وَقَفَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ مَرَّةٍ، مع نبي مرسل». - الخبر -.

الحادي عشر: روي عن أبي سعيد المدائني قال: أتيت الصادق عليه السلام فسألته أأذهب إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ فأجاب، بلى: أذهب إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الطيبين، وأطهر الطاهرين، وأحسن المحسنين، فإذا زرته فسبح عند رأسه بتسبيح أمير المؤمنين عليه السلام أَلْفَ مَرَّةٍ، وسبح عند رجله بتسبيح الزهراء عليها السلام أَلْفَ مَرَّةٍ، ثم صل عنده ركعتين، تقرأ فيهما سورة يس والرحمن فإذا فعلت ذلك كان لك أجر عظيم، قلت: جعلت فداك علمني تسبيح علي وفاطمة عليهما السلام قال بلى يا أبا سعيد تسبيح علي (صلوات الله عليه) هو:

سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَيْدُ مَعَالِمُهُ سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفْنَى مَا عِنْدَهُ سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَا أَضْمِحْلَالَ لِفَخْرِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.

وتسبيح فاطمة عليها السلام هو: **سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِغِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ
الْمُنِيفِ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ سُبْحَانَ مَنْ
تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصِّفَا وَوَقَعَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ.**

الثاني عشر: أن يصلي الفرائض والنوافل عند قبر الحسين عليه السلام، فإن الصلاة عنده مقبولة، وقال السيد ابن طاووس (رحمه الله): اجتهد في أن تؤدّي صلواتك كلها فريضة كانت أو نافلة في الحائر، فقد روي أنّ الفريضة عنده تعدل الحج، والنافلة تعدل العمرة.

أقول: قد مضى في حديث المفضل، فضل كثير للصلاة في الحائر الشريف، وفي رواية معتبرة عن الصادق عليه السلام قال: «من صلى عنده ركعتين، أو أربع ركعات، كتبت له حجة وعمرة». والذي يبدو من الأخبار أنّ صلاة الزيارة أو غيرها من الصلوات يحسن أداؤها خلف القبر، كما يحسن أن تؤدى مما يلي الرأس الشريف، وليتأخر المصلي قليلاً إذا وقف ممّا يلي الرأس حتى لا يكون محاذياً للقبر الشريف، وورد في رواية أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «صلّ عند رأسه ركعتين، تقرأ في الأولى: الحمد ويسّ، وفي الثانية الحمد والرحمن، وإن شئت صليت خلف القبر، وعند رأسه أفضل، فإذا فرغت فصلّ ما أحببت، إلّا أنّ الركعتين ركعتي الزيارة لا بدّ منهما عند كل قبر».

وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل: «يا فلان ماذا يمنعك إذا عرضتك حاجة أن تمضي إلى قبر الحسين (صلوات الله عليه)، وتصلّي عنده أربع ركعات، ثم تسأل حاجتك، إنّ الفريضة عنده تعدل الحج، والنافلة تعدل العمرة».

الثالث عشر: اعلم أنّ أهمّ الأعمال في الروضة الطاهرة للحسين عليه السلام هو الدعاء، فإنّ إجابة الدعاء تحت قبّته السامية هي ممّا خوله الله الحسين عليه السلام عوضاً عن الشهادة، فعلى الزائر أن يغتنم ذلك، ولا يتوانى في التضرع إلى الله، والإنابة والتوبة، وعرض الحوائج عليه، وقد وردت في خلال زيارته عليه السلام أدعية كثيرة، ذات مضامين عالية، لم يسمح لنا الاختصار بإيرادها هنا، والأفضل أن يدعو بدعوات الصحيفة الكاملة، ما وسعه الدعاء، فإنّها أفضل الأدعية، ونحن سنذكر دعاء يدعى به في جميع الروضات المقدسة في أواخر هذا الباب، بعد ذكر الزيارات الجامعة (صفحة ٥٦١)، وسنذكر (صفحة ٥٦٧) دعاء هو أجمع الدعوات يدعى به في روضات الأئمة عليهم السلام فلا تغفل عنه، واحتراساً عن خلو المقام ثبت هنا دعاء وجيزاً، ورد في خلال بعض الزيارات.

وهو أنّه تقول في ذلك الحرم الشريف رافعاً يديك إلى السماء: **اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي
وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرَى مَقَامِي [مَكَانِي] وَتَضَرُّعِي وَمَلَأَ ذِي بَقَرٍ حُجَّتَكَ وَأَبْنِ نَبِيَّكَ وَقَدْ**

عَلِمْتُ يَا سَيِّدِي حَوَائِجِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ حَالِي وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَبْنِ رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ وَأَمِينِكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّبًا بِهِ إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ فَأَجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِبْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَعْطِنِي بِزِيَارَتِي أَمْلِي وَهَبْ لِي مُنَايَ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِشَهْوَتِي [بِسْؤْلِي] وَرَغْبَتِي وَأَفْضِلْ لِي حَوَائِجِي وَلَا تُرَدَّنِي خَائِبًا وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي وَعَرِّفْنِي الْإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ صَرَفْتَ عَنْهُمْ اللَّبَايَا وَالْأَمْرَاضَ وَالْفِتْنَ وَالْأَعْرَاضَ مِنَ الَّذِينَ تُحْيِيهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَتُمِيتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ وَتُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ فِي عَافِيَةٍ وَتُجِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ فِي عَافِيَةٍ وَوَقِّ لِي بِمَنْ مِنْكَ صَلاَحَ مَا أُؤَمِّلُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الرابع عشر: من أعمال حرم الحسين (عليه السلام) الصلاة عليه، وروي أنك تقف خلف القبر عند كتفه الشريف، وتصلّي على النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى الحسين (صلوات الله عليه)، وقد أورد السيد ابن طاووس في مصباح الزائر، في خلال بعض الزيارات هذه الصلاة عليه:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ قَتِيلِ الْعِبَرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَضَعُدُ أَوَّلُهَا وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهَا أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْإِمَامِ الشَّهِيدِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الْمَخْذُولِ وَالسَّيِّدِ الْقَائِدِ وَالْعَابِدِ الرَّاهِدِ الْوَصِيِّ الْخَلِيفَةِ الْإِمَامِ الصَّدِّيقِ الطَّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ وَالرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ وَالْتَقِيَّ الْهَادِيَّ الْمَهْدِيَّ الرَّاهِدِ الذَّائِدِ الْمُجَاهِدِ الْعَالِمِ إِمَامِ الْهُدَى سِنْبِطِ الرَّسُولِ وَفَرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ كَمَا عَمِلَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبَالَغْ فِي رِضْوَانِكَ وَأَقْبَلْ عَلَى إِيْمَانِكَ غَيْرَ قَابِلٍ فِيكَ عُذْرًا سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْعُو الْعِبَادَ إِلَيْكَ وَيَذُلُّهُمْ عَلَيْكَ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَهْدِمُ الْجَوْرَ بِالصَّوَابِ وَيُخَيِّبُ السُّنَّةَ بِالْكِتَابِ فَعَاشَ فِي رِضْوَانِكَ مَكْدُودًا وَمَضَى عَلَى طَاعَتِكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ مَكْدُوحًا وَقَضَى إِلَيْكَ مَفْقُودًا لَمْ يَعْصِكَ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ بَلْ جَاهَدَ فِيكَ الْمُنَافِقِينَ

وَالْكَفَّارَ اللَّهُمَّ فَاجِرْهُ خَيْرَ جَزَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَلِقَائِيهِ
الْعِقَابَ فَقَدْ قَاتَلَ كَرِيماً وَقُتِلَ مَظْلُوماً وَمَضَى مَرْحُوماً يَقُولُ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنُ مَنْ زَكَّى وَعَبَدَ فَقَتَلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُعْتَمَدِ قَتَلُوهُ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَطَاعُوا فِي قَتْلِهِ
الشَّيْطَانَ وَلَمْ يُرَاقِبُوا فِيهِ الرَّحْمَنَ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ صَلَاةً تَرْفَعُ بِهَا
ذِكْرَهُ وَتُظْهِرُ بِهَا أَمْرَهُ وَتُعَجِّلُ بِهَا نَصْرَهُ وَأَخْصُصُهُ بِأَفْضَلِ قِسْمِ الْفَضَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَرِزْدُهُ شَرْفاً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ الْمُكْرَمِينَ وَارْفَعْهُ مِنْ شَرَفِ رَحْمَتِكَ فِي
شَرَفِ الْمُفَرَّيْنِ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْجَلِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ
وَالْكَرَامَةَ الْجَزِيلَةَ اللَّهُمَّ فَاجِرْهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَارَيْتَ إِمَاماً عَنْ رَعِيَّتِهِ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي
وَمَوْلَايَ كُلِّمَا ذَكَرَ وَكُلِّمَا لَمْ يُذَكَّرْ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَزُمْرَتِكَ
وَأَسْتَوْهِنِي مِنْ رَبِّكَ وَرَبِّي فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَقُدْراً وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً إِنْ سَأَلْتَ
أَعْطَيْتَ وَإِنْ شَفَعْتَ شَفَعْتَ اللَّهُ اللَّهُ فِي عَبْدِكَ وَمَوْلَاكَ لَا تُخْلِنِي عِنْدَ الشَّدَائِدِ
وَالْأَهْوَالِ بِسُوءِ عَمَلِي وَقَبِيحِ فِعْلِي وَعَظِيمِ جُرْمي فَإِنَّكَ أَمْلِي وَرَجَائِي وَثِقَتِي
وَمُعْتَمِدِي وَوَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لَمْ يَتَوَسَّلِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِوَسِيلَةٍ هِيَ
أَعْظَمُ حَقّاً وَلَا أَوْجِبُ حُرْمَةً وَلَا أَجَلُ قُدْراً عِنْدَهُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْاَلْبَيْتِ لَا خَلْفَنِي اللَّهُ عَنْكُمْ
بِذُنُوبِي وَجَمْعَنِي وَإِيَّاكُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ الَّتِي أَعَدَّهَا لَكُمْ وَلَأَوْلِيائِكُمْ إِنَّهُ خَيْرُ الْغَاثِرِينَ
وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَبْلِغْ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاماً وَارْدُدْ عَلَيْنَا مِنْهُ
السَّلَامَ إِنَّكَ جَوَادُ كَرِيمٌ وَصَلِّ عَلَيْهِ كُلِّمَا ذَكَرَ السَّلَامَ وَكُلِّمَا لَمْ يُذَكَّرْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أقول: قد أوردنا تلك الزيارة في خلال أعمال يوم عاشوراء صفحة ٣١٣، وسنذكر في أواخر
الباب صلاة يصلّي بها على الحجاج الطاهرين عليهم السلام تتضمن صلاة وجيزة على الحسين عليه السلام،
فلا تدع قراءتها.

الخامس عشر: من أعمال هذه الروضة المنورة، دعاء المظلوم على الظالم، أي ينبغي لمن
بغى عليه باغ أن يدعو بهذا الدعاء في ذلك الحرم الشريف، وهو ما أورده شيخ الطائفة (رحمه الله)
في مصباح المتعبد، في أعمال الجمعة، قال: ويستحب أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي
عبد الله عليه السلام وهو:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعْتَزُّ بِدِينِكَ وَاَكْرُمُ بِهَدَايَتِكَ وَفُلَانٌ يُّذَلِّلُنِيْ بِشَرِّهِ وَيُهَيِّنُنِيْ بِاَدْبِيَّتِهِ وَيُعِيْنُنِيْ
بَوْلَاةِ اَوْلِيَائِكَ وَيَهْتِنُنِيْ بِدَعْوَاهُ وَقَدْ جِئْتُ اِلَى مَوْضِعِ الدُّعَاءِ وَضَمَانِكَ الْاِجَابَةِ اَللّٰهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ وَاَعِدْنِيْ عَلَيْهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ .

ثم تنكب على القبر وتقول: مَوْلَايَ اِمَامِي مَظْلُوْمٌ اَسْتَعْدَى عَلَى ظَالِمِهِ اَلنَّصْرُ اَلنَّصْرُ حَتَّى يَنْقَطِعَ
النَّفْسُ :

السادس عشر: من أعمال ذلك الحرم الشريف، الدعاء الذي رواه ابن فهد (رحمه الله) في
عدة الداعي، عن الصادق عليه السلام أنه قال: من كان له إلى الله تعالى حاجة، فليقف عند رأس
الحسين عليه السلام ويقول:

يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ اَشْهَدُ اَنَّكَ تَشْهَدُ مَقَامِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَاَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ تُرَزِّقُ
فَاَسْأَلُ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي . فَإِنَّهُ تُقْصَى حَاجَتُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

السابع عشر: من جملة الأعمال في ذلك الحرم الشريف الصلاة عند الرأس المقدس،
ركعتين بسورة الرحمن وسورة تبارك. روى السيد ابن طاووس (رحمه الله) أن من صلاها كتب الله
له خمسا وعشرين حجة مقبولة مبرورة، مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

الثامن عشر: من الأعمال تحت تلك القبة السامية، الاستخارة وصفتها على ما أوردها
العلامة المجلسي (رحمه الله) ومصدر الرواية كتاب قرب الاسناد للحميري، قال بسند صحيح عن
الصادق عليه السلام أنه قال: «ما استخار الله (عز وجل) عبد في أمر قط، مائة مرة يقف عند رأس
الحسين (صلوات الله عليه) ويقول: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ فيحمد الله ويهلله
ويسبحه ويمجده ويثني عليه بما هو أهله، ويستخيره مائة مرة، إلّا رماه الله، (تبارك وتعالى) بأخير
الأمرين» .

وعلى رواية أخرى: يستخير الله مائة مرة قائلا: اَسْتَخِيْرُ الله بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ .
التاسع عشر: روى الشيخ الأجل الكامل أبو القاسم جعفر بن قولويه القمي (رحمه الله) عن
الصادق (صلوات الله عليه) أنه قال: «إذا زرتم أبا عبد الله الحسين عليه السلام فالزموا الصمت، إلّا عن
الخبر، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة يحضرون عند الملائكة الذين هم في الحائر،
ويصافحونهم فلا يجيبهم ملائكة الحائر من شدة البكاء، وهم أبداً يكون ويندبون، لا يفترون إلّا
عند الزوال، وعند طلوع الفجر، فالحفظة ينتظرون حين يحين الظهر، أو يطلع الفجر،
فيكالمونهم، ويسألونهم عن أمور من السماء، وهم لا يمسون عن الدعاء والبكاء فيما بين هاتين
الفترتين» .

وروي أيضاً عنه عليه السلام أن الله تعالى قد وكل على قبر الحسين (صلوات الله عليه) أربعة آلاف من الملائكة، شعث غبر على هيئة أصحاب العزاء، سيكون عليه من طلوع الفجر إلى الزوال، فإذا زالت الشمس عرجوا، وهبط مثلهم ييكون إلى طلوع الفجر، والأحاديث في ذلك كثيرة، ويدور من هذه الأحاديث استحباب البكاء عليه في ذلك الحرم الطاهر، بل الجدير أن يعد البكاء عليه والثناء له من أعمال تلك البقعة المباركة، التي هي بيت الأحران للشيعفة الموالين، ويستفاد من حديث صفوان عن الصادق عليه السلام أنه لا يهنأ للمرء أكله وشربه، لو اطلع على تضرع الملائكة، إلى الله تعالى في اللعن على قتلة أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، ونياح الجن عليهما وبكاء الملائكة الذين هم حول ضريح الحسين عليه السلام وشدة حزنهم.

وفي حديث عبد الله بن حماد البصري عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: «بلغني أن قوماً يأتون من نواحي الكوفة، وناساً من غيرهم، ونساء يندبنه، فمن بين قارئ يقرأ، وقاص يقص، أي يذكر المصائب، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي، فقلت له: نعم جعلت فداك، قد شهدت بعض ما تصف، فقال: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا، ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا، أو غيرهم يهذون بهم، ويُقَبِّحُونَ ما يصنعون».

وقد ورد في أوائل هذا الحديث أنه يبكيه من زاره، ويحزن له من لم يزره، ويحترق له من لم يشهده، ويرحمه من نظر إلى قبر ابنه عند رجليه في أرض فلاة، ولا حميم قربة، ولا قريب، ثم منع الحق، وتوازر عليه أهل الردة حتى قتلوه، وضيعوه وعرضوه للسباع، ومنعوه شرب ماء الفرات، الذي يشربه الكلاب، وضيعوا حق رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته به، وبأهل بيته.

وروي أيضاً ابن قولويه، عن حارث الأعور، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنه قال: «أبأي وأمي الحسين الشهيد، خلف الكوفة، والله كآتي أرى وحوش الصحراء من كل نوع قد مدت أعناقها على قبره تبكي عليه ليلها حتى الصباح». فإذا كان كذلك فإياكم والجفاء، والأخبار في ذلك كثيرة.

العشرون: قال السيد ابن طاووس (رحمه الله): يستحب للمرء إذا فرغ من زيارته عليه السلام، وأراد الخروج من الروضة المقدسة، أن ينكب على الضريح ويقبله، ويقول:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ الظَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا غَرِيبَ
الْغُرَبَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مُودَعٍ لَا سَعِمَ وَلَا قَالَ فَإِنْ أَمَضَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أَوَّحَ فَلَا
عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقَنِي اللَّهُ

أَلْعُودَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالْمَقَامَ بِفَنَائِكَ وَالْقِيَامَ فِي حَرَمِكَ وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ
وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



المقصد الثالث: في كيفية زيارة

سيد الشهداء (عليه السلام) والعباس (قدس الله روحه)

اعلم أن الزيارات المروية للحسين (عليه السلام) نوعان: فزيارات مطلقة غير مقيدة بزمان معين،
وزيارات مخصوصة تخص مواقيت خاصة، وستذكر هذه الزيارات في ضمن مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: في الزيارات المطلقة للحسين (عليه السلام)

وهي كثيرة ونحن نكتفي بعدة منها:

الزيارة الأولى: روى الكليني في الكافي بسنده عن الحسين بن ثوير، قال: كنت أنا
ويونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج، جلوساً عند أبي عبد الله جعفر بن
محمد (عليه السلام)، وكان المتكلم يونس، وكان أكبرنا سنّاً، فقال له: جعلت فداك، إني أحضر
مجالس هؤلاء القوم، يعني ولد عباس، فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم وذكرتنا فقل: أَللّهُمَّ
أَرِنَا أَلرَّخَاءَ وَالسُّرُورَ لَتَبْلُغَ مَا تَرِيدُ مِنَ الثَّوَابِ، أو الرجوع عند الرجعة فقلت جعلت فداك إني كثيراً
ما أذكر الحسين (عليه السلام) فأبي شيء أقول؟ قال: «تقول وتعيد ذلك ثلاثاً: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ
اللهِ فَإِنَّ السَّلامَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ».

ثم قال: «إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَا
فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمِنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا، وَمَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، بِكَاءَ عَلَى أَبِي
عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ، لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ، قُلْتَ: جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَشْيَاءُ؟ قَالَ: لَمْ
تَبْكْ عَلَيْهِ الْبَصْرَةَ، وَلَا دِمَشْقَ، وَلَا آلَ عَثْمَانَ، قَالَ: قُلْتَ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ أَرِيدَ أَنْ أَزُورَهُ،
فَكَيْفَ أَقُولُ؟ وَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) فَاغْتَسِلْ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، ثُمَّ
الْبَسْ ثِيَابَكَ الطَّاهِرَةَ، ثُمَّ امْشِ حَافِياً، فَإِنَّكَ فِي حَرَمٍ مِنْ حَرَمِ اللهِ وَرَسُولِهِ، بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ
وَالْتَمْجِيدِ وَالتَّعْظِيمِ اللهُ كَثِيراً، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، حَتَّى تَصِيرَ إِلَى بَابِ الْحَاثِرِ ثُمَّ قُلْ:
أَلْسَلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَآبِنَ حُجَّتِهِ أَلْسَلامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللهِ وَرُؤَاةَ قَبْرِ آبِنِ نَبِيِّ اللهِ.

ثم اخط عشر خطي ثم قف، فكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش إلى القبر من قبل وجهه، واستقبل

وجهك بوجهه، واجعل القبلة بين كتفك، ثم تقول:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَتِيلَ اللهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللهِ وَابْنَ نَارِهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَثَرَ اللهِ اَلْمُوتُورَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اَشْهَدُ اَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ وَاَقْشَعَرَّتْ لَهُ اَظْلَةُ الْعَرْشِ وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ اَلْسَبْعُ وَالْأَرْضُونَ اَلْسَبْعُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى اَشْهَدُ اَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَتِيلُ اللهِ وَابْنُ قَتِيلِهِ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ نَارُ اللهِ وَابْنُ نَارِهِ [ثَابِتُ اللهِ فِي الْأَرْضِ وَابْنُ ثَابِتِهِ] وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَثَرُ اللهِ اَلْمُوتُورُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً أَنَا عَبْدُ اللهِ وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِكَ وَالْوَافِدُ إِلَيْكَ اَلْتَمِسُ كَمَالَ اَلْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ وَثَبَاتَ اَلْقَدَمِ فِي اَلْهَجْرَةِ إِلَيْكَ وَاَلْسَبِيلَ الَّذِي لَا يَخْتَلِجُ دُونَكَ مِنْ اَلدُّخُولِ فِي كِفَالَتِكَ اَلَّتِي أُمِرْتُ [أَمَرْتُ] بِهَا مَنْ أَرَادَ اَللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ بَيِّنُ اللهُ اَلْكَذِبَ وَبِكُمْ يُبَاعِدُ اللهُ اَلزَّمَانَ اَلْكَلْبَ وَبِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللهُ وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [وَبِكُمْ يُثَبِّتُ] وَبِكُمْ يَفُكُ اَلدَّلَّ مِنْ رِقَابِنَا وَبِكُمْ يَذْرُكُ اللهُ تِرَةً كُلَّ مُؤْمِنٍ يُطْلَبُ بِهَا وَبِكُمْ تُنْبِتُ اَلْأَرْضُ أَشْجَارَهَا وَبِكُمْ تُخْرِجُ اَلْأَرْضُ ثِمَارَهَا وَبِكُمْ تُنْزِلُ اَلسَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللهُ اَلْكَرْبَ وَبِكُمْ يُنْزِلُ اللهُ اَلْغَيْثَ وَبِكُمْ تُسَبِّحُ [تُسَبِّحُ] اَلْأَرْضُ اَلَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُمْ وَتُسَقِّرُ جِبَالَهَا عَلَى [عَنْ] مَرَايِسِهَا إِرَادَةُ اللهِ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْذَرُ مِنْ يُبُوتِكُمْ وَاَلصَّادِرُ عَمَّا فَضَّلَ مِنْ أَحْكَامِ اَلْعِبَادِ لِعِنَتِ أُمَّةٍ قَتَلْتَكُمْ وَأُمَّةٍ خَالَفَتْكُمْ وَأُمَّةٍ جَحَدَتْ وَلاَيَتَكُمْ وَأُمَّةٍ ظَاهَرَتْ عَلَيْكُمْ وَأُمَّةٍ شَهِدَتْ وَلَمْ تُسْتَشْهَدْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اَلنَّارَ مَأْوَاهُمْ وَيُسَّ وَرْدُ اَلْوَارِدِينَ وَيُسَّ اَلْوَرْدُ اَلْمُورُودُ وَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ.

فقل ثلاث مرات: وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ وَقُلْ ثلاث مرات: أَنَا إِلَى اللهِ مِمَّنْ خَالَفَكَ بَرِيءٌ ثُمَّ تَقُومُ فَتَأْتِي ابْنَهُ عَلِيّاً، وَهُوَ عِنْدَ رَجْلِهِ فَتَقُولُ:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ اَلْحَسَنِ وَالْأَحْسَنِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْكَ لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ .

تقول ذلك ثلاثاً، وثلاثاً: أنا إلى الله مِنْهُمْ بَرِيءٌ. ثم تقوم فتوميء بيدك إلى الشهداء (رضي الله عنهم) وتقول:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ فُرُتُمْ وَاللهِ فُرُتُمْ وَاللهِ فُرُتُمْ وَاللهِ فُلَيْتَ اَنِّي مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً .

ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله (عليه السلام) بين يديك، أي تقف خلف القبر المطهر، فتصلي ست ركعات، وقد تمت زيارتك، فإن شئت فانصرف.

أقول: قد روى أيضاً هذه الزيارة الشيخ الطوسي في التهذيب، والصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه، وقال الصدوق: إني قد ذكرت في كتابي المزار والمقتل أنواعاً من الزيارات، وانتخب هذه الزيارة لهذا الكتاب، فإنها أصح الزيارات عندي رواية، وهي تكفيها وتفي بالمقصود. انتهى.

● الزيارة الثانية:

روى الشيخ الكليني عن الإمام علي النقي (عليه السلام) قال: تقول عند الحسين (عليه السلام): اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ اَلْمُرْتَضَى اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أَنَاكَ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا .

ثم تضع خدك الأيمن على القبر وتقول: أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ جِئْتُ مُقَرَّراً بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ .

ثم اذكر الأئمة (عليهم السلام) واحداً واحداً بأسمائهم وقل: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَجُ اللهِ وَتَقُولُ: أَكْتُبُ لِي عِنْدَكَ مِيثَاقاً وَعَهْداً إِنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً اَلْمِيثَاقَ فَأَشْهَدُ لِي عِنْدَ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ اَلشَّاهِدُ .

● الزيارة الثالثة:

هي ما رواها ابن طاووس في المزار، وروى لها فضلاً كثيراً، قال: بحذف الإسناد عن جابر الجعفي، قال: قال الصادق عليه السلام: «لجابر: «كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: بأبي أنت وأمي يوم، وبعض يوم آخر، قال: فتزوره؟ فقال: نعم، قال: فقال ألا أبشرك؟ ألا أفرحك ببعض ثوابه؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: فقال لي إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهبأ لزيارته، فيتبأش به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً، وكل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة، يصلون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام، يا مفضل إن أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام فقف بالباب، وقل هذه الكلمات، فإن لك بكل كلمة كفلاً من رحمة الله، فقلت ما هي جعلت فداك؟ قال: تقول:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ اَدَمَ صَفْوَةِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيْمِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَخَيْرِ الْوَصِيَّيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرَّضِيِّ الطَّاهِرِ الرَّاضِي الْمَرْضِيِّ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْأَبْرُّ التَّقِيُّ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِقِينَ بِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ الْمُلْحِدِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْبَقِيْنُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تسعى إلى القبر، فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المشحط بدمه في سبيل الله، فإذا وصلت إلى القبر ووقفت عنده، فأمرر عليه يدك، وقل: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ. ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده، كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأثماً وقف في سبيل الله ألف مرة، مع نبي مرسل» الخبر. وقد مرّت هذه الرواية مع اختلاف يسير في آداب زيارة الحسين عليه السلام على رواية المفضل بن عمر.

● الزيارة الرابعة:

عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أقول إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام؟

قال: قل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ.

● الزيارة الخامسة:

بسند معتبر عن الكاظم عليه السلام أنه قال لإبراهيم بن أبي البلاد: ماذا تقول إذا زرت الحسين عليه السلام؟ فأجاب: أقول:

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَأَسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. فقال عليه السلام: بلى.

● الزيارة السادسة:

عن عمار عن الصادق عليه السلام قال: تقول إذا انتهيت إلى قبره عليه السلام: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رِضَاهُ مِنْ رِضَى الرَّحْمَنِ وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّةَ اللَّهِ وَبَابَ اللَّهِ وَالذَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ وَالِدَاعِيَ إِلَى اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَدَاءُ، أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ أَدِينُ اللَّهِ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَمِمَّنْ قَاتَلَكَ وَشَايَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنِكَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

● الزيارة السابعة:

روى الشيخ في المصباح عن صفوان [أقول: هذه الزيارات الثلاث مروية عن كتاب المزار

لابن قولويه، قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولاي الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه، فقال: يا صفوان صم ثلاثة أيام قبل خروجك، واغتسل في اليوم الثالث، ثم اجمع إليك أهلك، ثم قل: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ استودعك - الدعاء - ثم علمه دعاء يدعو به، إذا أتى الفرات، ثم قال: ثم اغتسل من الفرات فإن أبي حدثني عن آبائه عليهم السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ابني هذا الحسين عليه السلام يقتل بعدي على شاطئ الفرات، من اغتسل من الفرات، تساقطت خطاياہ كهيئة يوم ولدته أمه، فإذا اغتسلت فقل في غسلك:

بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ نُورًا وَظُهُورًا وَحِرْزًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِيْ وَاَشْرَحْ بِهِ صَدْرِيْ وَسَهِّلْ لِيْ بِهِ اَمْرِيْ.

فإذا فرغت من غسلك فالبس ثوبين، وصل ركعتين، خارج المشرعة، وهو المكان الذي قال الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾.

فإذا فرغت من صلاتك فتوجه نحو الحائر، وعليك السكينة والوقار، وقصر خطاك، فإن الله تعالى يكتب لك بكل خطوة حجة وعمرة، وصر خاشعاً قلبك، باكية عينك، وأكثر من التكبير والتهليل، والثناء على الله (عز وجل) والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله، والصلاة على الحسين عليه السلام خاصة، ولعن من قتله، والبراءة ممن أسس ذلك عليه، فإذا أتيت باب الحائر، فقف وقل:

اللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ.

ثم قل: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللّٰهِ [يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي] الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُحَدِّثِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَنِّي أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثم تقول: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقَرَّبُ بِالرَّقِّ وَالتَّارِكُ لِلْخِلَافِ عَلَيْكُمْ
وَالْمُوَالِي لَوَلِيِّكُمْ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ
بِقَصْدِكَ أَأَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَأَدْخُلُ يَا سَيِّدَ
الْوَصِيِّينَ؟ أَأَدْخُلُ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟ أَأَدْخُلُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يَا
مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟.

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن، ثم ادخل وقل:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ
وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثم ائت باب القبة وقف من حيث يلي الرأس وقل:

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ] عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَلَسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ نَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمَوْتُورَ أَشْهَدُ أَنَّكَ
قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَضْلَابِ
السَّامِيَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُجَسَّكِ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلَبِّسْكَ مِنْ مُدْهَمَاتِ
ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ
الرَّضِيُّ الرَّكْبِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى
وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنَّى بِكُمْ

مُؤْمِنٍ وَيَبَايِعُكُمْ وَيَبَايِعُكُمْ] مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَجْسَامِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ.

ثم انكب على القبر وقبله وقل: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَاتَّيْتُ إِلَى مَشْهَدِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَيَا الْمَحَلَّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم قم، فصل ركعتين عند الرأس، اقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فرغت من صلاتك، فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَأَنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا تَكُونُ إِلَّا لَكَ لَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَأَرُدِّدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَجْرُنِي عَلَى ذَلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم قم وصر إلى عند رجلي القبر، وقف عند رأس علي بن الحسين عليه السلام وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ [ليس في النسخ الموجودة عندنا من المصباح بعد الشهيد وابن الشهيد، ولكن ذلك موجود في كتب العلامة المجلسي رحمه الله] السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثم انكب على القبر وقبله وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنُ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ

وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ
وَالَيْكَ مِنْهُمْ.

ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام ، ثم توجه إلى الشهداء وقل :
الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَلِيِّ [الرَّكْبِيِّ] النَّاصِحِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتْ الْأَرْضُ الَّتِي [التي أنتم فيها] فيها دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ
فَوْزاً عَظِيماً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأُفُوزَ مَعَكُمْ.

ثم عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك ، فإن
مشهده لا ترد فيه دعوة داع ، ولا سؤال سائل ، أقول : تعرف هذه الزيارة باسم زيارة وارث ، وهي
مأخوذة عن كتاب مصباح المتعجل للطوسي ، وهو من أرقى الكتب المعتبرة المشهورة في
الأوساط العلمية ، وقد اقتطعت هذه الزيارة نصاً عن ذلك المأخذ الشريف ، من دون واسطة اتكل
عليها ، فكانت كلمة الختام لزيارة الشهداء هي (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأُفُوزَ مَعَكُمْ) فالزيادة التي
ذيلت بها هذه الزيارة وهي (فِيهِ الْإِحْنَانُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ
رَفِيقاً سَلَاماً عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْحَائِزِ مِنْكُمْ وَعَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَائِزِ مَعَكُمْ) - إلى آخره - إنما
هي خروج عن المأثور ، ودس في الحديث ، قال شيخنا في كتابه الفارسي (لؤلؤ ومرجان) إن هذه
الكلمات التي ذيلت بها هذه الرواية ، إنما هي بدعة في الدين ، وتجاسر على الإمام عليه السلام بالزيادة
فيما صدر منه ، وفوق ذلك فهي تحتوي على أباطيل وأكاذيب بينة الكذب ، والغريب المدهش أنها
تنبث بين الناس وتذيع حتى تهتف بها في كل يوم وليلة عدّة آلاف مرّة في مرقد الحسين عليه السلام
وبمحضر من الملائكة المقرّبين ، وفي مطاف الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ولا منكر ينكرها ، أو رادع
يردع عن الكذب والعصيان ، قال : قَالَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَدُونَ هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ وَتَطْبَعُ فِي مَجَامِعِ
الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ يَجْمَعُهَا الْحَقَاءُ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ ، فَتَزَعُمُهَا كِتَاباً فَتَجْعَلُ لَهَا اسماً مِنَ الْأَسْمَاءِ ،
ثُمَّ تَتْلَقُهَا الْمَجَامِعُ فَتَسْرِي مِنْ مَجْمُوعَةٍ أَحْمَقَ إِلَى مَجْمُوعَةٍ أَحْمَقَ آخَرَ ، وَتَتَفَاقِمُ الْمَشْكَلَةُ ،
فِيَلْتَبَسُ الْأَمْرُ عَلَى بَعْضِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالِدِينِ ، وَإِنِّي صَادَفْتُ طَالِباً مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالِدِينِ ، وَهُوَ يَزُورُ
الشَّهَدَاءَ بِتِلْكَ الْأَبَاطِيلِ الْقَبِيحَةِ ، فَمَسَسْتُ كَتِفَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ، فَخَاطَبْتُهُ قَائِلاً : أَلَا يَشْنَعُ مِنَ
الطَّالِبِ أَنْ يَنْطِقَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَحْضَرِ الْمُقَدَّسِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَتْ هِيَ مَرْيُومَةٌ عَنِ

الإمام عليه السلام؟ فتعجبت لسؤاله وأجبتة بالنفي، قال: فإنّي قد وجدتُها مدوّنة في بعض الكتب، فسألته عن الكتاب فأجاب كتاب مفتاح الجنان، فسكت عنه، فإنّه لا يليق أن يُكلّم المرء رجلاً أدّت به الغفلة والجهل إلى أن يعدّ المجموعة التي جمعها بعض العوام من الناس كتاباً من الكتب، ويستند إليه مصدرّاً لما يقول، ثم بسط الشيخ (رحمه الله) كلامه في هذا المقام، وقال: إنّ عدم ردع العوام عن نظائر هذه الأمور غير الهامة، والبدع الصغيرة، كغسل أويس القرن [آش وأبي الدرداء] وهو التابع المخلص لمعاوية، وصوم الصمت بأن يتمالك المرء عن التكلم بشيء في اليوم كلّهُ، وغير ذلك من البدع، التي لم يردع عنه رادع، ولم ينكره منكر، قد أورثت الجرأة والتطاؤل، ففي كل شهر من الشهور، وفي كل سنة من السنين، يظهر للناس نبي أو إمام جديد، فترى الناس يخرجون من دين الله أفواجا، انتهى.

وأقول: أنا الفقير ألاحظُ هذا القول، وأنعم النظر فيه، إنّه القول الصادر عن عالم جليل، وأفق على ذوق الشريعة المقدسة، واتجاهاتها في سنتها وأحكامها، وهو يبدي بوضوح مبلغ اهتمام هذا العالم الجليل بالأمر ويكشف عمّا يكظمه في الفؤاد من الكآبة والهَمّ، فهو يعرف مساويه وتبعاته على التقيض من المحرومين من علوم أهل البيت عليه السلام، المقتصرين على العلم، بضغث من المصطلحات والألفاظ، فهم لا يعاؤون بذلك ولا يبالون، بل تراهم بالعكس يصحّحونه ويصوّبونه، ويجرون عليه في الأعمال، فيستفحل الخطب ويُعاف كتاب مصباح المتهجد، والإقبال ومهج الدعوات، وجمال الأسبوع ومصباح الزائر، والبلد الأمين، والجنة الواقية، ومفتاح الفلاح، والمقباس، وربيع الأسابيع، والتحفّة، وزاد المعاد، ونظائرها، فيستخلفها هذه المجاميع السخيفة، فيدس فيها في دعاء المجبر، وهو دعاء من الأدعية المأثورة المعتبرة، كلمة بعفوك في سبعين موضعاً، فلم ينكرها منكر ودعاء الجوشن الكبير الحاوي على مئة فصل يبدع لكل فصل من فصوله أثراً من الآثار، ومع ما بلغتنا من الدعوات المأثورة ذات المضامين السامية، والكلمات الفصيحة البليغة، يصاغ دعاء سخيف غاية السخف، فيسمى بدعاء الحُبّي، فينزل من شرفات العرش، فيفتري له من الفضل ما يدهش المرء ويبهته، من ذلك، والعياذ بالله، أن جبرئيل، بلغ النبي محمداً عليه السلام أن الله تعالى يقول: إنّي لا أعذب عبداً يجعل معه هذا الدعاء، وإن استوجب النار وأنفق العمر كلّهُ في المعاصي، ولم يسجد لي فيه سجدة واحدة، إنني أمنحه أجر سبعين ألف نبي، وأجر سبعين ألف زاهد، وأجر سبعين ألف شهيد، وأجر سبعين ألف من المصلّين، وأجر من كسا سبعين ألف عريان، وأجر من أشبع سبعين ألف جائع، ووهبته من الحسنات عدد حصي الصحارى، وأعطيته أجر سبعين ألف بقعة من الأرض، وأجر خاتم النبوة لنبينا محمد عليه السلام، وأجر عيسى روح الله، وإبراهيم خليل الله، وأجر إسماعيل ذبيح الله، وموسى كليم الله، ويعقوب نبي الله، وآدم صفى الله، وجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، والملائكة، يا محمد من دعا بهذا الدعاء العظيم دعاء الحُبّي، أو جعله معه غفرت له، واستحييت أن أعذبه - إلى آخره - .

وجدير بالمرء أن يستبدل الضحك على هذه المفتريات الغريبة بالبكاء على كتب الشيعة ومؤلفاتهم، الكتب القيمة التي بلغت الرتبة السامية ضبطاً وصحة وإتقاناً، فكانت لا يستنسخها في الغالب إلا رجال من أهل العلم والدين، فيقابلونها بنسخ نسختها أيدي أهل العلم، وصححها العلماء، وكانوا يلمحون في الهامش إلى ما عساه يوجد من الاختلاف بين النسخ. ومن نماذج ذلك، أنا نرى في دعاء مكارم الأخلاق كلمة وبلغ بإيماني، فيرد في الهامش أن في نسخة ابن أشناس وأبلغ بإيماني، وفي رواية ابن شاذان اللَّهُمَّ أبلغ إيماني، وقد نرى الإشارة إلى أن الكلمة وجدت بخط ابن سكون هكذا، ويخط الشهيد هكذا، فهذه هي المرتبة الرفيعة التي نالتها كتب الشيعة ضبطاً وإتقاناً، وهذا مبلغ ما بذلوه من الجهد في مدى دقتها وتصحيحها، والآن نجدها قد عيقت وتركت، فاستخلفها كتاب مفتاح الجنان الذي وقفت على نزر من صفته، فيكون هو الكتاب الوحيد الذي تتداوله الأيدي، ويرجع إليه العوام والخواص، والعرب والعجم، وما ذلك إلا لأن أهل العلم والدين لا يبالون بالأحاديث والروايات، ولا يراجعون كتب علماء أهل البيت الطاهرين وفقهائهم، لا ينكرون على أشباه هذه البدع والزوائد، وعلى دسّ الدسّاسين والوضاعين، وتحريف الجاهلين، ولا يصدّون من لا يرويه أهلاً، ولا يردعون الحمقاء، فيبلغ الأمر حيث تُلفّق الأدعية بما تقتضيه الأذواق، ويصاغ زيارات ومفجعات وصلوات، ويطبّع مجاميع عديدة من الأدعية المدسوسة، وينتج أفراس الكتاب المفتاح وتعم المشكلة، فيروج الدسّ والتحريف، ونزاهما يسيران من كتب الأدعية إلى سائر الكتب والمؤلفات، فنجد مثلاً كتابي الفارسي المسمى منتهى الآمال المطبوع حديثاً، قد عبث فيه الكاتب بما يلائم ذوقه وفكره ومن نماذج ذلك أن الكاتب دسّ كلمة الحمد لله في أربعة مواضع خلال سطرين من الكتاب، فقد كتب في حال مالك بن يسر اللعين أنه قد شلت يده بدعاء الحسين عليه السلام الحمد لله فكانتا في الصيف كخشبتي يابستين الحمد لله، وفي الشتاء يتقاطر منهما الدم الحمد لله، فكان عاقبة أمره خسراً الحمد لله، ودسّ أيضاً في بعض المواضع كلمة السيدة (خانم) عقيب اسم زينب، وأمّ كلثوم تجليلاً لهما واحتراماً، وكان الكاتب معادياً لحميد بن قحطبة، فحرّف اسمه إلى حميد بن قحطبة، ثم احتاط احتياطاً، فأشار في الهامش إلى أن في بعض النسخ حميد بن قحطبة، واستصوب أن يكتب الاسم عبد الله عوض عبد ربه، والاسم زحر بن القيس وهو بالحاء المهملة، التزم أن يسجله بالجيم أينما وجده، وخطأ كلمة أم سلمة فسجلها أم السلمة. ما وسعه ذلك، والغاية التي توخيتها بعرض هذه النماذج من التحريف هي بيان أمرين:

أولاً: فلاحظ هذا الكاتب أنه لم يجر ما أجراه من الدس والتحريف، إلا وهو يزعم بفكره وذوقه، أن في الكتاب نقصاً يجب أن يزال، وليس النقص والوهن إلا ما يجريه من التحريف، فلنفس على ذلك الزيادات التي يبعثنا الجهل على إضافتها إلى الأدعية والزيارات والتغييرات والتصرفات التي تقتضيها طباعنا، وأذواقنا الناقصة، زعماً أنها تزيد الأدعية والزيارات كملاً

وبهاء، وهي تنتزع منها الكمال والبهاء، وتسلبها الاعتبار عند أهلها العارفين، فالجدير أن تحافظ على نصوصها الماثورة، فنجري عليها، لا نزيد فيها شيئاً، ولا نحرف منها حرفاً.

ولنلاحظ ثانياً: الكتاب التي تكلمنا عنه، أنه كتاب لمؤلف حي يراقب كتابه ويترصده له، يجري فيه من التحريف والتشويه نظائر ما ذكرت، فكيف القياس في سائر الكتب والمؤلفات، وكيف يجوز الاعتماد على الكتب المطبوعة، إلا إذا كانت من المؤلفات المشهورة للعلماء المعروفين، وعرضت على علماء الفن فصدقوها وأمضوها، وقد روي في ترجمة الثقة الجليل، الفقيه المقدم في أصحاب الأئمة عليه السلام يونس بن عبد الرحمن، أنه كان قد عمل كتاباً في أعمال اليوم والليلة، فعرضه أبو هاشم الجعفري على الإمام العسكري عليه السلام فتصفحه عليه السلام كله، قال: «هذا ديني ودين آبائي كله وهو الحق كله». فهذا أبو هاشم الجعفري أراد الجري على كتاب يونس فلم يعتمد على سعة علم يونس وفقاوته وجلاله والتزامه بدينه، حتى عرض الكتاب على الإمام عليه السلام واستعلم رأيه فيه.

وروي أيضاً عن بورق الشنجاني الهروي، وكان معروفاً بالصدق والصلاح والورع، أنه وافى الإمام العسكري عليه السلام في سامراء، وعرض عليه كتاب اليوم والليلة الذي ألفه الشيخ الجليل فضل بن شاذان، وقال: جعلت فداك أردت أن تطالع هذا الكتاب وتتصفحه، قال عليه السلام: «هذا صحيح ينبغي أن تعمل به». إلى غير ذلك من الروايات في هذا الباب، وإني قد قدمت على تأليف هذا الكتاب، وإني واقف على طباع الناس في هذا العصر، وعدم اهتمامهم لنظائر هذه الأمور، وإنما ألفتهم إتماماً للحجة عليهم، فجددت واجتهدت في أخذ الأدعية والزيارات الواردة في هذا الكتاب عن مصادرها الأصلية، وعرضها على نسخ عديدة، كما بذلت أقصى الجهد في تصحيحها واستخلاصها من الأخطاء كي يثق به العامل، ويسكن إليه إن شاء الله، ولكن الشرط هو أن لا يحرقه الكاتب والمستنسخ، وأن يتخلى القارئ عما يقتضيه طبعه وذوقه من التغيير.

روى الكليني (رضي الله عنه) عن عبد الرحمن القصير، قال: دخلت على الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) فقلت: جعلت فداك، إني اخترعت دعاء، قال دعني من اختراعك، فأعرض عليه السلام عن اختراعه، ولم يسمح أن يعرض عليه، ثم أنعم عليه بتعليمه عملاً ينبغي أن يؤديه.

وروى الصدوق (عطر الله مرقدته) عن عبد الله بن سنان، أنه قال: قال الصادق عليه السلام: «سيصيبكم شبهة فتبتقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟، قال: تقول: يا الله يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ بَثَّ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فقلت: يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ بَثَّ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَقْلَبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، ولكن قل كما أقول: يا مقلب القلوب ثبت قلمي على دينك وحسب العابثين

بالدعوات إضافة وتحريفاً بما يقتضيه أذواقهم وطبائعهم، التأمل في هاتين الروایتين والله العاصم.



المطلب الثاني: في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

روى الشيخ الأجل جعفر بن قولويه القمي بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي، وهو على شط الفرات بهذا الحائر، فقف على باب السقيفة [الروضة] وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَالرَّكَايَا الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَعْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ وَالسَّبْطِ الْمُتَّجِبِ وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبْلَغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [وفي مصباح الشيخ: وَعَنْ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ] وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَأَحْتَسَبْتَ وَأَعْنَتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَأَسْتَحَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَيْنِ مَاءِ الْفَرَاتِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ جِئْتُكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِأَبَائِكُمْ [وبآبائكم] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتَكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

ثم ادخل فانكب على القبر وقل: أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ

الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ هُمْ عَنْ أَحِبَّائِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَأَسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَطَاعَ وُلاَّهُ أَمْرِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالِغْتَ فِي النَّصِيحَةِ وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمَجْهُودِ فَبِعَنَّاكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنَزَلاً وَأَفْضَلَهَا عُرْفاً وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ [فِي الْعَالَمِينَ] وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

أقول: من المستحسن أن يزار بهذه الزيارة خلف القبر مستقبل القبلة، كما قال الشيخ في التهذيب، ثم أدخل فانكب على القبر، وقل وأنت مستقبل القبلة: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ .

واعلم أيضاً أن إلى هنا تنتهي زيارة العباس على الرواية السالفة، ولكن السيد ابن طاووس، والشيخ المفيد وغيرهما، ذيلوها، قائلين: ثم انحرف إلى عند الرأس فصلّ ركعتين، ثم صلّ بعدهما ما بدا لك، وادع الله كثيراً، وقل عقيب الركعات:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدَعْ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ وَلَا خَوْفاً إِلَّا أَمَتُّهُ وَلَا شَمَلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ وَلَا غَايِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَذْنَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم عد إلى الضريح فقف عند الرجلين وقل: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا أَلْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَوَّلِ الْقُومِ إِسْلاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيماناً وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ وَأَحْوِطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا خِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُوَاسِي فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ

اللَّهُ أُمَّةٌ اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ الْمُحِبُّ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالنَّشَاءِ الْجَمِيلِ وَالْحَقِّكَ [فَالْحَقَّكَ اللَّهُ] اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لزيارةِ أَوْلِيائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَاراً وَعَيْشِي بِهِمْ قَاراً وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً وَأَدْرِجْنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ وَأَجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زيارَةِ مَشَاهِدِ أَجْبَائِكَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ وَسَتَرَ الْعُيُوبِ وَكَشَفَ الْكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

فإذا أردت وداعه فادن من القبر الشريف وودعه بما ورد في رواية أبي حمزة الثمالي، وذكره العلماء أيضاً:

أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَزْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ أَبْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَرْزُقْنِي زيارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَأَحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَّةِ وَعَرَّفَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّي بِذَلِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم ادع لنفسك ولأبويك، وللمؤمنين والمسلمين، واختر من الدعاء ما شئت:

أقول: في رواية عن السجاد (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال رحم الله العباس فلقد أثر وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله (عز وجل) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإن للعباس عليه السلام عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

وروي أن العباس عليه السلام استشهد وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وأن أمه أم البنين، كانت تخرج لثناء العباس عليه السلام وإخوته إلى البقيع، فتبكي وتندب، فتبكي كل من يمر بها، ولا يستغرب

البكاء من الموالى، فقد كانت أم البنين تبكي مروان بن الحكم إذا مرّ بها، وشاهد شجوها، وهو أكبر المعادين لآل بيت الرسول ﷺ، ومن قول أم البنين في رثاء أبي الفضل العباس وسائر أبنائها:

يَا مَنْ رَأَى الْعَبَّاسَ كَرَّ عَلَى جَمَاهِيرِ النَّقْدِ وَوَرَاهُ مِنْ أُنْبَاءِ حَيْدَرٍ كُلِّ لَيْثٍ ذِي لَبْدِ
أُنْبِئْتُ أَنَّ ابْنِي أُصِيبَ بِرَأْسِهِ مَقْطُوعَ يَدِ وَيَلِي عَلَى شِبْلِي أَمَالٍ بِرَأْسِهِ ضَرْبُ الْعَمَدِ
لَوْ كَانَ سَبْفُكَ فِي يَدِكَ لَمَا دَنَا مِنْهُ أَحَدٌ

ولها أيضاً:

لَا تَدْعُونِي وَيَكُ أُمُّ الْبَنِينَ تُدْكَرُنِي بِلُيُوثِ الْعَرِينِ
كَأَنَّ بَنُونَ لِي أَدْعَى بِهِمْ وَالْيَوْمَ أَضْبَحْتُ وَلَا مِنْ بَنِينَ
أَزْبَعَةً مِثْلَ نُسُورِ الرُّبَى قَدْ وَاصَلُوا الْمَوْتَ بِقَطْعِ الْوَتِينِ
تَنَارَعَ الْخِرْصَانُ أَشْلَاءَهُمْ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى صَرِيحاً طَوِينِ
يَا لَيْتَ شَفَرِي أَكَمَا أَخْبَرُوا بِأَنَّ عَبَّاساً قَطِيعُ الْيَمِينِ



المطلب الثالث: في زيارات الحسين عليه السلام المخصوصة

وهي عديدة: الأولى: ما يزار بها عليه السلام في أول رجب، وفي النصف منه، ومن شعبان، عن الصادق عليه السلام قال: «مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ (صلوات الله عليه) فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ غُفِرَ لَهُ الْبُتَّةُ». وعن ابن أبي نصر أنه قال: سألت الرضا عليه السلام، أي الأوقات أفضل أن تزور فيه الحسين عليه السلام؟ قال: «النصف من رجب، والنصف من شعبان».

وهذه الزيارة التي سنذكرها هي على رأي الشيخ المفيد، والسيد ابن طاووس، تخصّ اليوم الأول من رجب، وليلة النصف من شعبان، ولكن الشهيد أضاف إليها، أول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، ونهاره، ويوم النصف من شعبان، فعلى رأيه الشريف يزار عليه السلام بهذه الزيارة في ستة أوقات.

وأما صفة هذه الزيارة فهي كما يلي: إذا أردت زيارته عليه السلام في الأوقات المذكورة، فاغتسل والبس أطهر ثيابك، وقف على باب قبهته مستقبلاً القبلة، وسلّم على سيدنا رسول الله، وعلى أمير المؤمنين، وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، وسيأتي في الاستئذان لزيارة عرفة كيفية السلام عليهم عليه السلام، ثم ادخل وقف عند الضريح المقدس، وقل مائة مرة:

اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قُلْ: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
 أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا
 عَبْدِ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ
 أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ أَلَسَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَنِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 شَرِيكَ الْقُرْآنِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِيَّةَ عِلْمِ
 اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتَوَرَ
 أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي
 وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ
 الْإِسْلَامِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
 دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي
 وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ أَفْشَعَرَتْ لِدِمَائِكُمْ أَظْلَةُ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةِ الْخَلَائِقِ
 وَبَكْتَكُمْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُ الْجَنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي
 عِلْمِ اللَّهِ لَيْتَكَ دَاعِيَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصَارِكَ
 فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمِعَنِي وَبَصَرِي سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ
 طَهَرُ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ
 بِهَا [أَنْتَ فِيهَا] وَطَهَّرَ حَرَمُكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا
 وَأَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ وَأَنَّكَ ثَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
 بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ

وَنَصَحَتْ وَجَاهَدَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدَتْهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ
جَزَاءِ السَّابِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ قَتِيلِ الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ صَلَاةً نَامِيَةً
زَاكِيةً مُبَارَكَةً يَضَعُ أَوَّلُهَا وَلَا يَنْقُذُ آخِرُهَا أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ
الْمُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه، ثم الأيسر، ثم طف حول الضريح وقبلة من جوانبه
الأربعة، وقال المفيد (رحمه الله): ثم امض إلى ضريح علي بن الحسين عليه السلام وقف عليه وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ وَابْنُ رِيحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَا أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ
أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ وَأَجَزَلَ ثَوَابَكَ وَالْحَقَّكَ بِالذَّرْوَةِ الْعَالِيَةِ حَيْثُ الشَّرَفُ كُلُّ
الشَّرَفِ وَفِي الْعُرْفِ السَّامِيَةِ كَمَا مَنَّ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
وَرِضْوَانُهُ فَاشْفَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الظَّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ فِي حَطِّ الْأَثْقَالِ عَنْ ظَهْرِي وَتَخْفِيفِهَا
عَنِّي وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلَّسَّيِّدِ أَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا.

ثم انكب على القبر وقل: زاد الله في شرفكم في الآخرة كما شرفكم في الدنيا
وَأَسْعَدَكُمْ كَمَا أَسْعَدَ بِكُمْ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلَامُ الدِّينِ وَنُجُومُ الْعَالَمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم توجه إلى الشهداء وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ وَأَنْصَارَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ وَأَنْصَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ أَشْهَدُ
أَنَّكُمْ قَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَجَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ [مِنَ الْإِسْلَامِ] الْإِسْلَامَ وَأَهْلِهِ
أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَفُزْتُمْ وَاللَّهُ فَوْزاً عَظِيماً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً أَشْهَدُ
أَنَّكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ وَالسَّعْدَاءُ وَأَنَّكُمْ الْفَائِزُونَ فِي
دَرَجَاتِ الْعُلَى وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم عد إلى عند الرأس، فصل صلاة الزيارة، وادع لنفسك ولوالديك ولأخوانك المؤمنين .
واعلم أن السيد ابن طاووس (رحمه الله) قد أورد زيارة لعلّي الأكبر والشهداء (قدس الله أرواحهم)
تشتمل على أسمائهم، وقد أعرضنا عن ذكرها لطولها واشتغالها .

● الثانية: زيارة النصف من رجب:

وهي زيارة أخرى غير ما مرّ، أوردتها المفيد (رحمه الله) في المزار، للنصف من رجب
خاصة، ويسمى - أي النصف من رجب - بالغيلة، لغفلة عامة الناس عن فضله، فإذا أردت
ذلك، وأتيت الصحن، فادخل أي أدخل الروضة، وكبر الله تعالى ثلاثاً، وقف على القبر وقل:
اَللّٰهُمَّ عَلَیْكُمْ يَا اَللّٰهُ اَلسَّلَامُ عَلَیْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكُمْ يَا خَیْرَةَ اللّٰهِ مِنْ
خَلْقِهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكُمْ [اَلسَّلَامُ عَلٰی لُیُوْثِ الْغَابَاتِ] يَا
لُیُوْثَ الْغَابَاتِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكُمْ يَا سَفْنَ النّٰجَةِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ اَلْحُسَيْنِ اَلسَّلَامُ
عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ عِلْمِ الْاَنْبِیَاءِ وَرَحْمَةِ اللّٰهِ وَبَرَكَاتِهِ [اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ اَدَمَ صَفْوَةَ اللّٰهِ
اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ نُوحٍ نَّبِیِّ اللّٰهِ، اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ اِبْرَاهِیْمَ خَلِیْلِ اللّٰهِ] اَلسَّلَامُ
عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ اِسْمَاعِیْلَ ذَبِیْحِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ مُوْسٰی كَلِیْمِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ
يَا وَاْرثَ عِیْسٰی رُوْحِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا وَاْرثَ مُحَمَّدٍ حَبِیْبِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بَنَ
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفٰی اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بَنَ عَلِیِّ الْمُرْتَضٰی اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرٰءِ
اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا بَنَ خَدِیْجَةَ الْكُبْرٰی اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا شَهِیدُ ابْنِ الشَّهِیدِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا
قَتِیْلُ ابْنِ الْقَتِیْلِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا وَلِیَّ اللّٰهِ وَابْنُ وَلِیِّهِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ
عَلٰی خَلْقِهِ اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَامَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَرُزِیْتَ [وَبَرَرْتَ بِوَالِدِكَ] بِوَالِدِكَ وَجَاهَدْتَ عَدُوَّكَ وَاشْهَدُ اَنَّكَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ
وَتَرُدُّ الْجَوَابَ وَاَنَّكَ حَبِیْبُ اللّٰهِ وَخَلِیْلُهُ وَنَحِیْبُهُ وَنَحِیَّتُهُ وَصَفِیُّهُ وَابْنُ صَفِیِّهِ يَا مَوْلَايَ وَابْنُ
مَوْلَايَ زُرْتُكَ مُشْتَقًا فَكُنْ لِي شَفِیْعًا اِلَى اللّٰهِ يَا سَيِّدِيْ وَاسْتَشْفِعْ اِلَى اللّٰهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ
النَّبِیِّیْنَ وَبِابِیْكَ سَيِّدِ الْوَصِیِّیْنَ وَبِأُمِّكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِیْنَ اَلَا لَعْنَ اللّٰهُ قَاتِلِكَ وَلَعْنَ
اللّٰهُ ظَالِمِكَ وَلَعْنَ اللّٰهُ سَالِیْكَ وَمُبْغِضِكَ مِنَ الْاَوَّلِیْنَ وَالْاٰخِرِیْنَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰی سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّیِّبِیْنَ الطَّاهِرِیْنَ .

ثم قبل القبر الطاهر، وتوجه إلى قبر علي بن الحسين عليه السلام فزره، وقل: أَسَلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَأَبْنِ مَوْلَايَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكَ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم امض إلى قبور الشهداء (رضوان الله عليهم)، فإذا بلغتها فقف، وقل:

أَسَلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَسَلَامُ عَلَيْكُمْ يَا طَاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَهْدِيُونَ [يَا مَهْدِيَّيْنَ] أَسَلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَبْرَارَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ جَمَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ وَتَحْتَ عَرْشِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم امض إلى حرم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا بلغته فقف على باب قبته، وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ - إلى آخر ما سبق من زيارته - صفحة ٣٨٠.

● الثالثة: زيارة النصف من شعبان:

اعلم أنه قد وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارته في النصف من شعبان، ويكفيها فضلاً ما رويت بعدة إسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين، وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، قالوا: «من أحب أن يضافحه مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، فطوبى لمن صافح هؤلاء وصافحوه، ومنهم خمسة أولو العزم من الرسل، هم نوح وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله، وعليهم أجمعين)».

قال الراوي: قلنا له ما معنى أولي العزم، قال بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنّها وأنسها، وقد وردت فيه زيارتان:

فالأولى: هي ما أوردناه لزيارته عليه السلام في أول يوم من رجب.

والثانية: ما رواه الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين، عن الصادق عليه السلام وهي كما يلي:

تقف عند قبره، وتقول:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الرَّكِي أُوَدِّعُكَ شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تَقَرُّبِي إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ شَفَاعَتِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ بَلْ بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ

خَيِّتْ قُلُوبَ شِبَعَتِكَ وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اُهْتَدَى الظَّالِمُونَ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُظْفَأْ وَلَا يُظْفَأُ أَبَدًا وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلَا يَهْلِكْ أَبَدًا وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَهَذَا الْمَضْرَعُ مَضْرَعُكَ لَا ذَلِيلَ وَاللَّهُ مُعِزُّكَ وَلَا مَغْلُوبٌ وَاللَّهُ نَاصِرُكَ هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

● الرابعة: زيارة ليالي القدر:

اعلم «إِنَّ الأحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين (عليه السلام) في شهر رمضان، ولا سيما في أول ليلة منه، وليلة النصف منه، وآخر ليلة منه، وفي خصوص ليلة القدر، وروي عن الإمام محمد التقي (عليه السلام) قال: «من زار الحسين (عليه السلام) ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر، وفيها يفرق كل أمر-حكيم، صافحه روح أربعة وعشرين ألف نبي، كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين (عليه السلام) في تلك الليلة».

وفي حديث معتبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، نَادَى مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ، أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) قَدْ غَفَرَ لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)».

وفي رواية: أَنَّ مَنْ كَانَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) لَيْلَةَ الْقَدْرِ، يَصَلِّيْ عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، أَوْ مَا تيسر له وسأل الله الجنة، واستعاذ به من النار، أعطاه الله ما سأل، وأعاده الله ممّا استعاذ منه، وروى ابن قولويه عن الصادق (عليه السلام): «إِنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ لَمْ يَعْزُضْ وَلَمْ يَحَاسِبْ، وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ آمِنًا».

وأما الألفاظ التي يزار بها الحسين (عليه السلام) في ليلة القدر، فهي زيارة أوردها الشيخ، والمفيد، ومحمد بن المشهدي، وابن طاووس والشهيد (رحمهم الله) في كتب الزيارة وخصّوها بهذه الليلة وبالعيدين أي عيد الفطر وعيد الأضحى.

وروى الشيخ محمد بن المشهدي بإسناده المعتبرة عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إِذَا أُرِدَتْ زيارته (عليه السلام) فَاتِ مَشْهَدَ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ أَنْ تَغْتَسِلَ وَتَلْبَسَ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرِهِ، فَاسْتَقْبِلْهُ بِوَجْهِكَ، وَاجْعَلِ الْقَبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، وَقُلْ:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَى رَسُولِ اللَّهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ

وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ خَالَفُوكَ وَحَارَبُوكَ وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَايَكَ مُعَاذِيًا لِأَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِرًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَارِفًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ فَأَشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكب على القبر وقبله، وضع خدك عليه، ثم انحرف إلى عند الرأس، وقل: أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبِ وَجَسَدِكَ الظَّاهِرِ وَعَلَيْكَ أَلْسَلَامُ يَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم انكب على القبر وقبله، وضع خدك عليه، ثم انحرف إلى عند الرأس، فصل ركعتين للزيارة، وصل بعدهما ما تيسر، ثم تحول إلى عند الرجلين، وزر علي بن الحسين عليه السلام وقل: أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

وادم بما تريد، ثم زر الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة فقل:

أَلْسَلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الصَّدِيقُونَ أَلْسَلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جَاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ وَنَصَحْتُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَتَّى أَتَاكُمْ الْيَقِينُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرَزَّقُونَ فَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النِّعَمِ.

ثم امض إلى مشهد العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا وقفت عليه فقل: أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْحَقَّهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ. ثم صل تطوعاً في مسجده ما تشاء وانصرف.

● الخامسة: زيارة الحسين (عليه السلام) في عيدي الفطر والأضحى:

بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من زار قبر الحسين (عليه السلام) ليلة من ثلاث ليالٍ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان».

وفي رواية معتبرة عن موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ثلاث ليالٍ من زار فيها الحسين (عليه السلام) غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ليلة النصف من شعبان، واللييلة الثالثة والعشرون من رمضان، ولييلة العيد، أي ليلة عيد الفطر».

وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من زار الحسين بن علي (عليه السلام)، ليلة النصف من شعبان، ولييلة الفطر، ولييلة عرفة في سنة واحدة، كتب الله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة».

وعن الباقر (عليه السلام) أنه قال: «من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء، وأقام بها حتى يُعَيِّد، وينصرف، وقاه الله شرّ سنته».

واعلم أنّ العلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشريفين زيارتين إحداهما ما مضت من الزيارة في ليالي القدر، والثانية هي ما يلي، والزيارة السابقة يزار بها على ما يظهر من كلماتهم في يومي العيدين، وهذه الزيارة تخصّ ليلتهما، قالوا: إذا أردت زيارته في الليلتين المذكورتين، فقف على باب القبة الطاهرة، وارم بطرفك نحو القبر، مستأذناً فقل:

يا مَوْلَايَ يا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدُكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ الدَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَالْمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ وَالْمُعْتَرَفُ بِحَقِّكَ جَاءَكَ مُسْتَجِيرًا بِكَ قاصِداً إِلَى حَرَمِكَ
مُتَوَجِّهاً إِلَى مَقَامِكَ مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ أَأَدْخُلُ يا مَوْلَايَ؟ أَأَدْخُلُ يا وَلِيَّ
اللَّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُحَدِّقِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ؟

فإن خشع قلبك، ودمعت عينك، فادخل وقدم رجلك اليمنى على اليسرى، وقل: بِسْمِ اللَّهِ
وبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اَللّهُمَّ اَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزَلِينَ.

ثم قل: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرةً وَأَصِيلاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْمَاجِدِ الْأَحَدِ الْمُتَفَضِّلِ الْمَنَّانِ الْمُتَطَوِّلِ الْحَنَّانِ الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهْلٌ لِي
زِيَارَةُ مَوْلَايَ بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعاً وَلَا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ
وَمَنَحَ.

ثم ادخل، فإذا توسطت، فقم حذاء القبر بخضوع وبكاء وتضرع وقل: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا**
وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى
رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ عَلِيٍّ حُجَّةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ اتَّقِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ
ثَارِهِ وَالْوَرَثَ الْمَوْتُورَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى اسْتَبِيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلْتَ مَظْلُومًا.
 ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك، دامعة عينك، ثم قل: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ**
عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَظَلِ الْمُسْلِمِينَ يَا مَوْلَايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ
نُورًا فِي الْأَضْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ
تُلْبَسْكَ مِنْ مُدْلَهَمَاتِ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ اتَّقِي الرَّضِيَّ الزَّكِيَّ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ وَأَشْهَدُ أَنَّ
الْأُيَمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا.
 ثم انكب على القبر وقل: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مُوَالٍ لَوَلِيِّكَ وَمُعَادٍ لِعَدُوِّكَ**
وَأَنَا بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِلِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلِمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ
يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ خَائِفًا قَامِيًا وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيرًا فَأَجِزْنِي وَأَتَيْتُكَ فَقِيرًا فَأَغْنِنِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنْتَ
مَوْلَايَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَمَنْتُ بِسِرِّكَ وَعَلَانِيَتِكَ وَبِظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ
وَأَوَّلُكُمْ وَآخِرُكُمْ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ التَّالِي لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَمِينُ اللَّهِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ
فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثم صل عند الرأس ركعتين، فإذا سلّمت فقل: **اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ**
سَجَدْتُ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَإِنَّهُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ
السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي وَأَجْزِنِي
عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ .

ثم انكب على القبر وقبله وقُل: اللَّهُمَّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ قَبِيلِ
الْعَبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَأَبْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيكَ النَّائِرُ بِحَقِّكَ
أَكْرَمْتَهُ بِكَرَامَتِكَ وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَأَكْرَمْتَهُ
بِطِبِّ أُلُودَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ
فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ حَتَّى اسْتَقْدَّ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ
[وَحَبِيَّةِ الضَّلَالَةِ] الضَّلَالَةِ وَقَدْ تَوَارَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ بِالْأَدْنَى
وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْحَطَكَ وَأَسْحَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أُولِي الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ
وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ لَا
تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَا تَمُوتُ حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَأَسْتَبِيحَ حَرِيمَهُ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنَا
وَبِيلاً وَعَذَّبْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً .

ثم اعطف على علي بن الحسين عليه السلام ، وهو عند رجل الحسين عليه السلام وقُل: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْمَظْلُومُ الشَّهِيدُ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي عِشْتَ سَعِيداً وَقُتِلْتَ مَظْلوماً شَهِيداً .

ثم انحرف إلى قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) وقُل: اللَّهُمَّ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الذَّابُونَ عَنْ
تَوْحِيدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ يَا بَنِي أَنْتُمْ وَأُمِّي فُزْتُمْ فَوْزاً
عَظِيماً .

ثم امض إلى مشهد العباس بن علي عليه السلام وقف على ضريحه الشريف وقُل: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ

أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالصَّدِيقُ الْمُوَأَسِي أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللَّهِ وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَوَأَسَيْتَ بِنَفْسِكَ فَعَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.
ثم انكب على القبر وقل: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ
الْحُسَيْنِ الصَّدِيقِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْكَ مِنِّي السَّلَامُ مَا بَقِيَتْ
وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ثُمَّ صَلِّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ وَقُلْ مَا قُلْتَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ ادْعُ بِدَعَاءِ اللَّهِ ثُمَّ
صَلِّتُ - إِلَى آخِرِهِ - ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقِمْ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتَ، إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَحَبُّ أَنْ
لَا تَجْعَلَهُ مَوْضِعَ مِيتَتِكَ، فَإِذَا أَرَدْتَ وَدَاعَهُ فَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ وَأَنْتَ تَبْكِي وَتَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُودَّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَيِّمٍ فَإِنْ أَنْصَرَفْتَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ
أَقِمْتَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ يَا مَوْلَايَ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي
لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقِي الْعُودَ إِلَيْكَ وَالْمَقَامَ [وَالْمَقَامَ] فِي حَرَمِكَ وَالْكَوْنَ فِي مَشْهَدِكَ آمِينَ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَبْلَهُ وَأَمْرٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ جَسَدِكَ، فَإِنَّهُ أَمَانٌ وَحِرْزٌ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ الْقَهْقَرَى، وَلَا تَوَلَّهِ دُبْرَكَ،
وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ الْمَقَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
الْخِصَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النِّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي الْمُقِيمِينَ فِي هَذَا
الْحَرَمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. وَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثُمَّ انصرف. وقال السيد ابن طاووس، ومحمد بن المشهدي: فإذا فعلت ذلك كنت كمن زار
الله في عرشه.

● السادسة: زيارة الحسين عليه السلام في يوم عرفة:

اعلم أن ما روي عن أهل البيت الطاهرين المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) في زيارة
عرفة ممَّا لا يحصى فضلاً وعدداً، ونحن تشويقاً للزائرين نورد منها البعض اليسير بسند معتبر عن
بشير الدَّهَّان قال: قلت للصادق (صلوات الله وسلامه عليه): ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر

الحسين عليه السلام قال: أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين (صلوات الله عليه) عارفاً بحقه في غير يوم عيد، كتب له عشرون حجة، وعشرون عمرة، مبرورات متقبّلات، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل، أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب له ألف حجة، وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل، قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب، ثم قال: «يا بشير إنَّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين (صلوات الله عليه) يوم عرفة، واغتسل بالفرات، ثمَّ توجّه إليه، كتب الله (عزَّ وجلَّ) له بكل خطوة حجةً بمناسكها، ولا أعلمه إلا قال وعمرة أقيم: غزوة» وفي أحاديث كثيرة معتبرة: «إنَّ الله تعالى ينظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام نظر الرّحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات»، وفي حديث معتبر عن رفاعه، قال: قال لي الصادق عليه السلام: «يا رفاعه أحججت العام؟ قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحجّ به، ولكنني عرفت عند قبر الحسين عليه السلام فقال لي: يا رفاعه ما قصرت عمّا كان أهل مني فيه، لولا أنني أكره أن يدع النَّاس الحجَّ، لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين (صلوات الله عليه) أبداً، ثمَّ سكّت طويلاً، ثمَّ قال: أخبرني أبي قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه، غير مستكبر، صحبه ألف ملك عن يمينه، وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجة، وألف عمرة، مع نبي أو وصي نبي».

وأما كيفية زيارته عليه السلام فهي على ما أورده أجلة العلماء، وزعماء المذهب والدين، كما يلي: إذا أردت زيارته في هذا اليوم، فاغتسل من الفرات إن أمكنك، وإلا فمِنْ حيث أمكنك، والبس أظھر ثيابك، واقصد حضرته الشريفة، وأنت على سكينة ووقار، فإذا بلغت باب الحائر، فكبّر الله تعالى وقل:

الله أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْمُتَنْتَظِرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ

أَمَتِكَ أَلْمُوَالِي لَوْلَيْكَ أَلْمُعَادِي لَعُدُّوكَ أَسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِقَصْدِكَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثم ادخل وقف ممّا يلي الرأس وقل: أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ أَلْسَلَامٌ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى أَلْسَلَامٌ
عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ
وَأَبْنَ ثَارِهِ وَالْوَرَثَ الْمُتَوَرِّثَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَارْضِيَتْ بِهِ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهُ
وَمَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَاءُهُ وَرُسُلُهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَيُؤَيِّدُكُمْ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي
وَمُنْقَلَبِي إِلَى رَبِّي فَصَلُّواثُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى
شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَأَبْنَ سَيِّدِ
الْوَصِيِّينَ وَأَبْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَأَبْنَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ
كَذَلِكَ وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى وَإِمَامُ الثَّقَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَخَامِسُ
أَصْحَابِ [أَهْلِ الْكِسَاءِ] الْكِسَاءِ غَذَتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ وَرَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ الْإِيمَانِ وَرَبَّيْتَ
فِي حَجَرِ الْإِسْلَامِ فَالْتَفَتْسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ وَلَا شَاكَّةٍ فِي حَيَاتِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا صَرِيعَ الْعَبْرَةِ السَّايِكَةِ وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّائِيَةِ لَعَنَ
اللَّهُ أُمَّةً أَسْتَحَلَّتْ مِنْكَ أَلْمَحَارِمَ وَأَنْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ فَقَتَلَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
مَقْهُورًا وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مُتَوَرِّيًا وَأَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ بِفَقْدِكَ
مَهْجُورًا أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ وَعَلَى الْأُئِمَّةِ مِنْ بَيْنِكَ وَعَلَى

الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقَبْرِكَ وَالشَّاهِدِينَ لِرُؤُوسِكَ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْقَبُولِ عَلَى دُعَائِ شَيْعَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا
وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ
لِقِتَالِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدَتْ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي
لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَنْنِهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ.

ثم قبل الضريح وصلَّ عند الرأس ركعتين، تقرأ فيهما ما أحببت من السور، فإذا فرغت فقل:
اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ
وَالسُّجُودَ لَا تَكُونُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَأَرْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ اللَّهُمَّ
وَهَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَإِمَامِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي وَأَجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ أَمَلِي
وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم صر إلى عند رجلي الحسين، وزر علي بن الحسين عليه السلام ورأسه عند رجلي أبي
عبد الله عليه السلام، وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنُ الْمَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ
وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ
اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم توجه إلى الشهداء وزرهم وقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَجَبَاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

يا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَا بَنِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُرِزْتُمْ وَاللَّهُ فَوْزاً عَظِيماً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأُفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجَنَانِ مَعَ الشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثمَّ عد إلى عند رأس الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) وأكثر من الدعاء لنفسك ولأهلك ولأخوانك المؤمنين وقال السيد ابن طاووس والشهيد: ثم امض إلى مشهد العباس (رضي الله عنه) فإذا أتيت، فقف على قبره وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَوَّلِ الْقُومِ إِسْلاماً وَأَقْدَمِهِمْ إِيْماناً وَأَقْوَمَهُمْ بِدِينِ اللَّهِ وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَأَخِيكَ فَنِعْمَ الْأَخُ الْمُوَاسِي فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ وَأَنْتَهَكْتَ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ فَنِعْمَ الْأَخُ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ وَالْأَخُ الدَّفَاعُ عَنْ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالنِّسَاءِ الْجَمِيلِ وَالْحَقِّكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النِّعَمِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. ثم انكب على القبر وقل:

اللَّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ وَلِزِيَارَةِ أَوْلِيائِكَ قَصَدْتُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَاراً وَعَيْشِي بِهِمْ قَاراً وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً وَأَقْلِبْنِي بِهِمْ مُفْلِحاً مُنْجِهاً مُسْتَجاباً دُعَائِي بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُؤَارِهِ وَالْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قبل الضريح، وصلَّ عنده صلاة الزيارة، وما بدا لك، فإذا أردت وداعه فقل ما ذكرناه سابقاً (صفحة ٤٥٣) في وداعه عليه السلام.

● السابعة: زيارة عاشوراء:

اعلم أن ما خصَّ من الزيارات بيوم عاشوراء عديدة، ونحن للاختصار نقتصر منها على زيارتين، وقد ذكرنا في أعمال يوم عاشوراء أيضاً من الزيارة وغيرها ما يناسب المقام.

الزيارة الأولى: ممَّا أردنا إيراده هنا، هي زيارة عاشوراء المشهورة، ويزار بها من قرب ومن بُعد، وروايتها المشروحة كما رواها الشيخ أبو جعفر الطوسي في المصباح، ما يلي: روى محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال: «من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم، يظل عنده باكياً، لقي الله عزَّ وجلَّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة، وألفي غزوة، كثواب من حجَّ، واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين، قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم، قال: إذا كان كذلك، برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأومأ إليه بالسَّلام، واجتهد في الدعاء على قاتليه، وصلى من بعد ركعتين، وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثمَّ ليندب الحسين عليه السلام ويكيه، ويأمر من في داره ممَّن لا يتقيه بالبكاء عليه، ويُقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعزَّ فيها بعضهم بعضاً بمصائبهم بالحسين عليه السلام وأنا الضَّامن لهم إذا فعلوا ذلك، جميع ذلك، قلت: جعلت فداك أنت الضَّامن ذلك لهم والرَّعيم، قال: أنا الضَّامن وأنا الرَّعيم لمن فعل ذلك، قلت فكيف يعزِّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون:

أَعْظَمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ بِثَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.

وإن استطعت أن لا تخرج في يومك في حاجة، فافعل، فإنَّه يوم نحس لا يقضي فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبارك له فيما أدَّخر، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجة، وألف عمرة، وألف غزوة، كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له أجر وثواب مصيبة كلِّ نبيٍّ ورسول، ووصيٍّ وصديق، وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدُّنيا إلى أن تقوم الساعة».

قال صالح بن عقبة، وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي، قلت للباقر (صلوات الله وسلامه عليه): علّمني دعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرتُه من قُرب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قُرب، وأومأت من بُعد البلاد، ومن داري بالسَّلامة إليه، فقال لي: «يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسَّلام، فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول - أي الزيارة الآتية - فإنَّك إذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مائة ألف درجة، وكنت كمن استشهدوا معه، تشاركهم في درجاتهم، وما عرفت إلَّا في زُمرة الشهداء

الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبي وكل رسول، وزيارة كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل (سلام الله عليه وعلى أهل بيته) تقول:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُوْلِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا خَيْرَةَ اللهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ [عَلَيْكَ يَا بَنَ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيَّيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللهِ وَابْنَ نَارِهِ وَالْوَتَرَ اَلْمُتَوَرَّ
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللهِ أَبَداً مَا
بَقِيْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ
بِكَ [بِكُمْ] عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ
عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللهُ فِيهَا
وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ بَرِئْتُ إِلَى اللهِ
وَالْيَكُمُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتَّبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ إِنِّي سَلِّمُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ
وَحَرَبُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللهُ بَنِي أُمَيَّةَ
قَاطِبَةً وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللهُ شِمْرًا [شِمْرًا] وَلَعَنَ اللهُ
أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَالْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مَصَابِي بِكَ فَأَسْأَلُ
اللهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ نَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُوْلِهِ وَإِلَى أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَإِلَى
فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوَالَاتِكَ وَبِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ
وَبِالْبِرَاءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُوْلِهِ مِمَّنْ
أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ
بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَالْيَكُمُ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوَالَاتِكُمْ وَمُوَالَاةِ وَلِيِّكُمْ

وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالنَّاصِيَةِ لَكُمْ الْحَرْبَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ إِنِّي
 سَلِّمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ فَاسْأَلُ
 اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَ لِي
 مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ
 يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ [ليس في النسخ كلمة: الذي بعد (المحمود)] لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ
 يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي مَعَ إِمَامٍ هَدَى [طَلَبَ ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ] ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي
 مُصَابًا بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ [الْأَرْضِينَ] اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ تَنَالِهِ مِنْكَ صَلَوَاتٍ وَرَحْمَةٍ
 وَمَغْفِرَةٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ [تَبَرَّكَتْ فِيهِ] بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ أَكَلَةَ الْأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ
 عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ ائْتِنِ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ
 أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَهَذَا يَوْمٌ فَرَحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ يَقْتُلُهُمُ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ الْأَلِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ
 وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثم تقول مئة مرة: اللَّهُمَّ ائْتِنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى
 ذَلِكَ اللَّهُمَّ ائْتِنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي [الْعِصَابَةُ الَّذِينَ] جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ
 وَتَابَعَتْ [شَايَعَتْ] عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ ائْتِنِ جَمِيعًا.

ثم تقول مائة مرة: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ
 عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي

لِزِيَارَتِكُمْ [لِزِيَارَتِكَ] أَلْسَلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثم تقول: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأَ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ أَلْعَنُ الثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ اللَّهُمَّ أَلْعَنُ يَزِيدَ خَامِسًا وَأَلْعَنُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشُمْرًا وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تسجد وتقول: أَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدُ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَى مُصَابِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رِزْيَتِي أَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شِفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبَّتْ لِي قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال علقمة: قال الباقر (عليه السلام): «وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك»، وروى محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغري، بعدما خرج الصادق (عليه السلام) فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلما فرغنا من الزيارة أي زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: «تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) من هاهنا، أو ما إليه الصادق (عليه السلام) وأنا معه، قال سيف بن عميرة: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن الباقر (عليه السلام) في يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وودّع في دبرهما أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأوماً إلى الحسين (صلوات الله عليه) بالسّلام منصرفاً بوجهه نحوه، وودّع وكان ممّا دعا دبرهما:

يا الله يا الله يا الله يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا كَاشِفَ كُرْبِ الْمَكْرُوبِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا صَرِيحَ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَيَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَيَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأُفُقِ الْأُمْبِينِ وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى وَيَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَيَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَيَا مَنْ لَا تُغْلِظُهُ [في بعض النسخ: لَا تُغْلِظُهُ]. بِالطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ [الْحَاجَاتُ] وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ الْإِحَاحُ الْمُلْحِحِينَ يَا مُدْرِكَ كُلِّ قُوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ وَيَا بَارِيَّ الْنُفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا قَاضِيَ

الْحَاجَاتِ يَا مُنْفَسَ الْكُرْبَاتِ يَا مُعْطِيَ السُّؤْلَاتِ يَا وَلِيَّ الرِّغْبَاتِ يَا كَافِيَ الْمُهْمَاتِ يَا
 مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
 خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَإِنِّي
 بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أَتَشْفَعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ
 وَأَعَزِّمُ عَلَيْكَ وَبِالْشَّانِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقُدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ بِالَّذِي فَضَلْتَهُمْ عَلَى
 الْعَالَمِينَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ وَبِهِ أَبْتَنَّهُمْ وَأَبْنَتْ
 فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ الْعَالَمِينَ حَتَّى فَاقَ فَضْلَهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَتَكْفِينِي الْمُهَمَّ مِنْ أُمُورِي
 وَتَقْضِي عَنِّي دِينِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ وَتُعِينَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى
 الْمَخْلُوقِينَ وَتَكْفِينِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ وَحُزْنَ مَنْ أَخَافُ
 حُزْنَ مَنْ [وَشَرَّ مَا أَخَافُ شَرَّهُ] أَخَافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكْرَهُ وَبَغْيَ مَنْ
 أَخَافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أَخَافُ جَوْرَهُ وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ
 وَمَقْدَرَةَ مَنْ أَخَافُ [أَخَافُ بَلَاءَ مَقْدَرَتِهِ] مَقْدَرَتَهُ عَلَيَّ وَتَرَدُّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيْدَةِ وَمَكْرَ
 الْمَكْرَةِ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبِأَسْأَلُ
 وَأَمَانِيَّ وَأَمْنَعُهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنْتَ شِئْتَ اللَّهُمَّ أَشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبِرُهُ وَبِإِلَاءٍ لَا
 تَسْتُرُهُ وَبِفَاقَةٍ لَا تَسُدُّهَا وَبِسُقْمٍ لَا تُعَافِيهِ وَذُلٍّ لَا تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لَا تَجْبِرُهَا اللَّهُمَّ أَضْرِبْ
 بِالذُّلِّ نَضَبَ عَيْنِي وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي
 بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لَا فَرَاغَ لَهُ وَأَنْسِيهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ
 وَبِيَدِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعَ جَوَارِحِهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السُّقْمَ وَلَا تَشْفِهِ حَتَّى
 تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغْلاً شَاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي وَأَكْفِينِي يَا كَافِيَ مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ فَإِنَّكَ
 الْكَافِي لَا كَافِيَ سِوَاكَ وَمُفَرِّجٌ لَا مُفَرِّجَ سِوَاكَ وَمُعِثٌ لَا مُعِثَ سِوَاكَ وَجَارٌ لَا جَارَ
 سِوَاكَ خَابَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ وَمُعِثُهُ سِوَاكَ وَمَفْرَعُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَهْرَبُهُ إِلَى سِوَاكَ

وَمَلْجَأَهُ إِلَى غَيْرِكَ [إِلَى سِوَاكَ] وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ فَأَنْتَ نَفْتِي وَرَجَائِي وَمَفْرَعِي
وَمَهْرَبِي وَمَلْجَأِي وَمَنْجَايَ فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ
وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشْفَعُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي
وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ عَنْ
نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فَأَكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا
فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ وَمَوْؤَنَةَ مَا أَخَافُ
مَوْؤَنَتَهُ وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلَا مَوْؤَنَةٍ عَلَى نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ وَأَصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي
وَكَفَايَةِ مَا أَهْمَنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْكُمَا
مِنِّي سَلَامٌ اللَّهُ أَبَدًا مَا بَقِيْتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا
وَلَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ وَدُرِّيَّتِهِ وَأَمْتِنِي مِمَّا تَهْمُ وَتَوْفِّقْنِي عَلَى
مِلَّتِهِمْ وَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ [فِي نَسْخَةٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ اللَّهُ] وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا
وَمَتَوَسَّلًا إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا وَمَتَوَجَّهًا إِلَيْهِ بِكُمَا وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي
حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ وَالْمَنْزِلَ
الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُمَا مُنْتَظِرًا لِتَنْجِزِ الْحَاجَةِ وَقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا مِنَ اللَّهِ
بِشَفَاعَتِكُمَا إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَلَا أَخِيبُ وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا خَائِبًا خَاسِرًا بَلْ يَكُونُ
مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا رَاجِحًا [مُنْقَلَبًا رَاجِحًا] مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي
[جَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَتَشْفَعَا لِي] وَتَشْفَعَا لِي إِلَى اللَّهِ أَنْقَلِبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُفَوَّضًا أَمْرِي إِلَى اللَّهِ مُلِحِنًا ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ وَأَقُولُ حَسْبِيَ
اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللَّهِ وَوَرَاءَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهَى مَا شَاءَ رَبِّي
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَوِدُّعُكُمَا اللَّهُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ

أَلْعَهْدُ مِنِّي إِلَيْكُمَا أَنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَايَ وَأَنْتَ [وَأَبْتُ يَا أَبَا عَبْدِ
الله] يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ يَا سَيِّدِي سَلَامِي [وَسَلَامِي] عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَاصِلٌ ذَلِكَ إِلَيْكُمَا غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلَامِي إِنْ شَاءَ اللهُ وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ
ذَلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ أَنْقَلَبْتُ يَا سَيِّدِي عَنْكُمَا تَائِباً حَامِداً اللهُ شَاكِراً رَاجِئاً
لِلْإِجَابَةِ غَيْرَ آسِسٍ وَلَا قَانِطٍ آيِباً عَائِداً رَاجِعاً إِلَى زِيَارَتِكُمَا غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا وَلَا مِنْ
[وَلَا مِنْ] زِيَارَتِكُمَا بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ يَا سَادَتِي
رَغِبْتُ إِلَيْكُمَا وَإِلَى زِيَارَتِكُمَا بَعْدَ أَنْ زَهَدْتُ فِيكُمَا وَفِي زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَلَا خَيِّبَنِي
اللهُ مِمَّا [مَا رَجَوْتُ] رَجَوْتُ وَمَا أَمَلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

● حديث صفوان في فضل زيارة عاشوراء:

قال سيف بن عميرة: سألت صفواناً، فقلت له: إِنَّ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَأْتِنَا بِهِذَا عَنِ
الْبَاقِرِ (ع) إِنَّمَا أَتَانَا بِدَعَاءِ الزِّيَارَةِ، فَقَالَ صَفْوَانُ: وَرَدَتْ مَعِ سَيِّدِي الصَّادِقِ (صَلَوَاتُ اللهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ) إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْنَاهُ فِي زِيَارَتِنَا، وَدَعَا بِهِذَا الدَّعَاءَ عِنْدَ الْوُدَاعِ،
بَعْدَ أَنْ صَلَّى كَمَا صَلَّيْنَا، وَوَدَّعَ كَمَا وَدَّعْنَا، ثُمَّ قَالَ صَفْوَانُ: قَالَ الصَّادِقُ (ع) : «تَعَاهَدُ هَذِهِ
الزِّيَارَةَ، وَادْعُ بِهِذَا الدَّعَاءَ وَزُرْ بِهِ، فَإِنِّي ضَامِنٌ عَلَى اللهِ لِكُلِّ مَنْ زَارَ بِهِذَا الزِّيَارَةَ، وَدَعَا بِهِذَا
الدَّعَاءَ، مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ، أَنَّ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ، وَسَعِيهِ مَشْكُورٌ، وَسَلَامُهُ وَاصِلٌ غَيْرُ مَحْجُوبٍ،
وَحَاجَتُهُ مَقْضِيَّةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى، بِالْغَةِ مَا بَلَغْتَ، وَلَا يَخِيْبُهُ، يَا صَفْوَانُ وَجَدْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ مَضمُونَةً
بِهَذَا الضَّمَانِ، عَنْ أَبِي وَأَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، عَنْ
الْحُسَيْنِ (ع)، وَالْحُسَيْنِ (ع) عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ (ع)، مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ،
وَالْحَسَنِ (ع) عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)
عَنْ رَسُولِ اللهِ (ص)، مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَرَسُولِ اللهِ (ص) عَنْ جَبْرِئِيلَ (ع) مَضمُوناً بِهَذَا
الضَّمَانِ، وَجَبْرِئِيلُ عَنْ اللهِ تَعَالَى مَضمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَقَدْ آلَى اللهُ عَلَى نَفْسِهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، أَنَّ مَنْ
زَارَ الْحُسَيْنَ (ع) بِهِذَا الزِّيَارَةِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ، وَدَعَا بِهِذَا الدَّعَاءَ، قَبِلَتْ مِنْهُ زِيَارَتُهُ، وَشَفَعَتْهُ فِي
مَسْأَلَتِهِ بِالْغَةِ مَا بَلَغْتَ، وَأَعْطِيَتْهُ سَوْلَهُ، ثُمَّ لَا يَنْقَلِبُ عَنِّي خَائِباً، وَأَقْلَبَهُ مَسْرُوراً قَرِيراً عَيْنَهُ بِقَضَاءِ
حَاجَتِهِ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالْعَتَقَ مِنَ النَّارِ، وَشَفَعَتْهُ فِي كُلِّ مَنْ شَفَعَ، خِلا نَاصِبٍ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ آلَى
اللهِ تَعَالَى بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَشْهَدُنَا بِمَا شَهِدْتَ بِهِ مَلَائِكَةُ مَلَكُوتِهِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا رَسُولَ اللهِ
أَرْسَلَنِي اللهُ إِلَيْكَ سُرُوراً، وَبَشَرَى لَكَ، وَلِعَلِّي وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِكَ،

وشيعتكم إلى يوم البعث، لا زلت مسروراً ولا زال علي وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم مسرورين إلى يوم البعث - قال صفوان: قال لي الصادق عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة، فزر بهذه الزيارة من حيث كنت، وادع بهذا الدعاء، وسل ربك حاجتك تأتلك من الله، والله غير مخلف وعده رسوله، بجوده وبمنه، والحمد لله.

أقول: ورد في كتاب النجم الثاقب قصّة، تشرف الحاج السيّد أحمد الرشتي بالحضور عند إمام العصر (أرواحنا فداءه) في سفر الحجّ، وقوله عليه السلام له: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء عاشوراء؟ ونحن سنرويها بعد الزيارة الجامعة الكبيرة، إن شاء الله، وقال شيخنا ثقة الإسلام النوري (رحمه الله): أمّا زيارة عاشوراء فكفاها فضلاً وشرفاً أنّها لا تُسانخ سائر الزيارات التي هي من إنشاء المعصوم وإملائه في ظاهر الأمر، وإن كان لا يبرز من قلوبهم الطاهرة إلا ما تبلغها من المبدأ الأعلى، بل تسانخ الأحاديث القدسيّة التي أوحى الله (جلّت عظمتها) بها إلى جبرئيل بنصّها، بما فيها من اللّعن والسّلام والدعاء، فأبلغها جبرئيل إلى خاتم النبيين عليه السلام وهي كما دلّت عليه التجارب، فريدة في آثارها من قضاء الحوائج ونيل المقاصد، ودفع الأعداء، ولو واظب عليها الزائر أربعين يوماً، أو أقلّ، ولكن أعظم ما أنتجته من الفوائد، ما في كتاب دار السّلام، وملخصه أنّه حدّث الثقة الصّالح، الثّقي الحاج المولى حسن اليزدي، المجاور للمشهد الغرويّ، وهو من الذين وفوا بحق المجاورة، وأتعبوا أنفسهم في العبادة، عن الثقة الأمين الحاج محمد عليّ اليزدي، قال: كان في يزد رجل صالح فاضل، مشغول بنفسه، ومواظب لعمارة رmse، يبيت في الليالي بمقبرة خارج بلدة يزد، تعرف بالميزار، وفيها جملة من الصّلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنّه، عند المعلّم وغيره، إلى أن صار عشّاراً، وكان كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة، قريباً من المحلّ الذي كان يبيت فيه الرّجل الصّالح المذكور، فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام، في زيّ حسن، وعليه نضرة النعيم، فتقدّم إليه، وقال له: إنّي عالم بمبدئك ومنتهاك، وباطنك وظاهرك، ولم تكن ممّن يحتمل في حقّه حسن الباطن، ولم يكن عمليّ مقتضياً إلاّ للعذاب والنكال، فبم نلت هذا المقام؟ قال: نعم الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفّيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحدّاد، ودفنت في هذا المكان، وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مئة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرّات، وفي المرة الثالثة، أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة، وخفض عيش ودعة، فانتبه متحيّراً، ولم تكن له معرفة بالحدّاد ومحلّه، فطلبه في سوق الحدّادين فوجده، فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم توفّيت بالأمس، ودفنتها في المكان الفلاني، وذكر الموضع الذي أشار إليه، قال: فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام قال: لا، قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا، قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه؟ قال: لا، فقال الرّجل: وما تريد من السّؤال؟ فقصّ عليه رؤياه، قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء.

● الثانية: زيارة عاشوراء غير المشهورة:

وهي تناظر الزيارة المشهورة المتداولة في الأجر والثواب، خلواً من عناء اللعن والسلام، مائة مرة وهي فوز عظيم لمن يشغله عن تلك الزيارة شاغل هام، وكيفيتها على ما في كتاب المزار القديم من دون الشرح، كما يلي: من أحب أن يزوره ﷺ من بُعد البلاد أو قربها، فليغتسل ويبرز إلى الصحراء، أو يصعد سطح داره، فيصلي ركعتين، يقرأ فيهما سورة ﴿قل هو الله أحد﴾، فإذا سلم أوماً إليه بالسلام، ولتوجه بالسلام والإيماء والنية إلى جهة قبر أبي عبد الله الحسين ﷺ، ثم يقول بخشوع واستكانة:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ اَلْبَشِيرِ اَلنَّذِيرِ وَابْنَ سَيِّدِ اَلْوَصِيِّينَ
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ اَلْعَالَمِينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا اَلْوَتَرُ اَلْمَوْتُورُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
اَلْإِمَامُ اَلْهَادِي اَلزَّكِيُّ وَعَلَى اَرْوَاحِ حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَقَامَتْ فِي جِوَارِكَ وَوَفَدَتْ مَعَ
زُوَارِكَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اَللَّيْلُ وَاَلنَّهَارُ فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ اَلرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ
فِي اَلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُسْلِمِينَ وَفِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ اَلْأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ فَإِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ صَلَوَاتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اَلْحُسَيْنَ وَعَلَى آبَائِكَ
اَلطَّيِّبِينَ اَلْمُتَّحِبِينَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكُمُ اَلْهُدَاةِ اَلْمَهْدِيِّينَ لَعَنَ اللهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ وَتَرَكَتْ
نُصْرَتَكَ وَمَعُونَتَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ لَكُمْ وَمَهَّدَتْ اَلْجُورَ عَلَيْكُمْ
وَطَرَفَتْ إِلَى أَدْبَتِكُمْ وَتَحْقِيقِكُمْ وَجَارَتْ [وَحَادَتْ ذَلِكَ] ذَلِكَ فِي دِيَارِكُمْ وَأَشْيَاعِكُمْ
بَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي وَمَوَالِيَّ وَأَتَمِّتِي مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَسْأَلُ اللهَ اَلَّذِي أَكْرَمَ يَا مَوَالِيَّ مَقَامَكُمْ وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَكُمْ وَشَأْنَكُمْ أَنْ
يُكْرِمَنِي بِوَلَايَتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَاَلْإِثْمَامِ بِكُمْ وَبِاَلْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَأَسْأَلُ اللهَ اَلَّذِي
اَلرَّحِيمَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَوَدَّتَكُمْ وَأَنْ يُوفِّقَنِي لِلطَّلَبِ بِثَارِكُمْ مَعَ اَلْإِمَامِ اَلْمُنْتَظَرِ اَلْهَادِي مِنْ
آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ وَأَنْ يُبَلِّغَنِي اَلْمَقَامَ اَلْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ
اللهِ وَأَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحَقِّكُمْ وَبِاَلشَّانِ اَلَّذِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي
بِكُمْ أَفْضَلَ مَا أَعْطَى مُصَاباً بِمُصِيبَةٍ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَفْجَعَهَا

وَأَتَكَاهَا لِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي فِي مَقَامِي مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ وَاجْعَلْنِي
عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتَوَسَّلُ وَأَتَوَجَّهُ بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ
وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِي مَمَاتَهُمْ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمٌ تَجَدَّدُ فِيهِ النِّقْمَةُ وَتَنْزِلُ فِيهِ اللَّعْنَةُ عَلَى
اللَّعِينِ يَزِيدَ وَعَلَى آلِ يَزِيدَ وَوَعْدُكَ وَعَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَالشَّعْرُ اللَّهُمَّ أَلْعَنُوهُمْ وَأَلْعَنُ
مَنْ رَضِيَ بِقَوْلِهِمْ وَفَعَلِهِمْ مَنْ أَوَّلَ وَآخِرَ لَعْنًا كَثِيرًا وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ وَأَسْكَنْهُمْ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَأَوْجِبْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ شَايَعَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَتَابَعَهُمْ وَسَاعَدَهُمْ
وَرَضِيَ بِفَعْلِهِمْ وَأَفْتَحْ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ لَعْنَاتِكَ الَّتِي لَعَنْتَ بِهَا
كُلَّ ظَالِمٍ وَكُلَّ غَاصِبٍ وَكُلَّ جَاوِدٍ وَكُلَّ كَافِرٍ وَكُلَّ مُشْرِكٍ وَكُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَكُلَّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ اللَّهُمَّ أَلْعَنُ يَزِيدَ وَآلَ يَزِيدَ وَبَنِي مَرْوَانَ جَمِيعًا اللَّهُمَّ وَضَعْفُ غَضَبِكَ
وَسَخَطُكَ وَعَذَابُكَ وَنِقْمَتُكَ عَلَى أَوَّلِ ظَالِمٍ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ وَأَلْعَنُ جَمِيعَ
الظَّالِمِينَ لَهُمْ وَأَنْتَقِمُ مِنْهُمْ إِنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ اللَّهُمَّ وَأَلْعَنُ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ
بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَلْعَنُ أَرْوَاحَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَقُبُورَهُمْ وَأَلْعَنُ اللَّهُمَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي نَارَكَتْ
أَلْحُسَيْنَ بْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحَارَبَتْهُ وَقَتَلَتْ أَصْحَابَهُ وَأَنْصَارَهُ وَأَعْوَانَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ
وَمُحِبِّيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتَهُ وَأَلْعَنُ اللَّهُمَّ الَّذِينَ نَهَبُوا مَالَهُ وَسَلَبُوا حَرِيمَهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا
كَلَامَهُ وَلَا مَا قَالَهُ اللَّهُمَّ وَأَلْعَنُ كُلَّ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ وَعَلَى مَنْ
سَاعَدَكَ وَعَاوَنَكَ وَوَسَاكَ بِنَفْسِهِ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِي الذَّبِّ عَنْكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ
وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى رُوحِكَ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَعَلَى تُرْبَتِكَ وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ اللَّهُمَّ لَقَّهِمْ رَحْمَةً

وَرِضْوَانًا وَرَوْحًا وَرِيحَانًا أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
وَيَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَيَا بَنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدُ يَا بَنَ الشَّهِيدِ
اللَّهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْوَقْتِ وَكُلِّ وَقْتٍ نَحْيَةً
وَسَلَامًا أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ سَلَامًا مُتَّصِلًا مَا
اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ [بِالنَّهَارِ] أَلَسَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهِيدِ أَلَسَّلَامُ عَلَى
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ أَلَسَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ أَلَسَّلَامُ عَلَى
الشَّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَسَّلَامُ عَلَى الشَّهَدَاءِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلِ أَلَسَّلَامُ عَلَى
كُلِّ مُسْتَشْهِدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي نَحْيَةً
وَسَلَامًا أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيْكَ أَلَسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَحْسَنَ اللَّهُ
لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ أَلَسَّلَامُ، أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْكَ أَلَسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ
أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ يَا بِنْتَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَلَيْكَ أَلَسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ
وَعَلَيْكَ أَلَسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزَاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ أَلَسَّلَامُ
عَلَى أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَعَلَيْهِمْ أَلَسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمُ الْعَزَاءَ فِي مَوْلَاهُمْ الْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَارِهِ مَعَ
إِمَامٍ عَدْلٍ تُعِزُّ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم اسجد وقل: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ مَا نَابَ [مَا يَأْتِي] مِنْ خَطْبٍ وَلَكَ الْحَمْدُ
عَلَى كُلِّ أَمْرٍ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى فِي عَظِيمِ الْمُهَمَّاتِ بِخَيْرَتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَذَلِكَ لِمَا أُوجِبَتْ
لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْفَضْلِ الْكَثِيرِ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْزُقْنِي شِفَاعَةَ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ أَلَسَّلَامُ يَوْمَ الْوُرُودِ وَالْمَقَامِ الْمَشْهُودِ وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ وَاجْعَلْ لِي قَدَمَ
صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ أَلَسَّلَامُ الَّذِينَ وَاسَوْهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَبَدَلُوا

دُونَهُ مُهَجِّهِمْ وَجَاهِدُوا مَعَهُ أَعْدَاءَكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَرَجَائِكَ وَتَصَدِّيقاً بِوَعْدِكَ وَخَوْفاً مِنْ وَعِيدِكَ إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

● الثامنة: زيارة الأربعين:

أي اليوم العشرين من صفر، روى الشيخ في التهذيب والمصباح عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس، صلاة إحدى وخمسين، أي الفرائض اليومية وهي سبع عشرة ركعة، والتوافل اليومية وهي أربع وثلاثون ركعة، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتغفير الجبين بالسجود، والجهر بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين: أحدهما: ما رواه الشيخ في التهذيب والمصباح، عن صفوان الجمال، قال: قال لي مولاي الصادق (صلوات الله عليه) في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول:

السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيكَ وَابْنُ صَفِيكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمَتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحُبُّوهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتِنِبَتْهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فَيْكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَيْرَةِ الضَّلَالَةِ وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّتِهِ الدُّنْيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالْأَرْدَلِ الْأَدْنَى وَشَرَى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالْتَفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ وَأَسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنَهُمْ لَعْناً وَبَيْلاً وَعَذَبَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عَشْتِ سَعِيداً وَمَضَيْتِ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ مَا وَعَدَكَ وَمُهِلِكُ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبُ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَقَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ

وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي وَلِيِّ لِمَنْ وَالَاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ [الطَّاهِرَةِ] لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهَمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْبَرُّ الْتَقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكْبِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلَامُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِبَايَاكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ [وَأَجْسَامِكُمْ] وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِيكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ وَتَرْجِعُ .

● الزيارة الأخرى:

هي ما يروى عن جابر وهي أنه روى عن عطا، قال كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاصرية، اغتسل في شريعتها، ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى خافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبر ثلاثاً، ثم خر مغشياً عليه، فلما أفاق سمعته، يقول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ . (الخبر).

وهي بعينها ما ذكرناه من زيارة النصف من رجب لم يفترق عنها في شيء سوى بضع كلمات ولعلها من اختلاف النسخ، كما احتمله الشيخ (رحمه الله) فمن أرادها فليقرأ زيارة النصف من رجب السالفة (صفحة ٤٥٤).

أقول: زيارة الحسين عليه السلام تزداد فضلاً في الأوقات الشريفة، والليالي والأيام المباركة، مما لم يخص بالذكر، لا سيما فيما انتسب إليه من تلك الأوقات، كيوم المباهلة، ويوم نزول سورة «هل أتى»، ويوم ميلاده الشريف، وليالي الجمعة، وغير ذلك من شريف الأزمان، ويستفاد من بعض الروايات، أن الله تعالى ينظر إلى الحسين عليه السلام في كل ليلة من ليالي الجمعة بعين الكرامة، فيبعث إلى زيارته كل نبي أو وصي نبي، وروى ابن قولويه عن الصادق عليه السلام «أَنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ

الحسين عليه السلام في كل جمعة غفر الله له، ولم يخرج من الدنيا حسراً، وكان في الجنة مع الحسين عليه السلام. وفي حديث الأعمش أنه قال له بعض جيرانه: رأيت في المنام رقعا تتساقط من السماء، فيها أمان لمن زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة، وسيأتي إشارة إلى هذا في أعمال الكاظمية، عند ذكر قصة الحاج علي البغدادي صفحة ٤٩٦. وروي أن الصادق عليه السلام سئل عن زيارة الحسين عليه السلام هل لها وقت أفضل من غيره، قال: زوروه في كل زمان، فإن زيارته خير مقرر، من أكثر منها كثر نصيبه من الخير، ومن أقل منها قل نصيبه منه، واجتهدوا في زيارته في الأوقات الشريفة، ففيها يضاعف أجر الصالحات، وتنزل فيها الملائكة من السماء لزيارته عليه السلام - الخبر - ولم نثر على زيارة خاصة له عليه السلام تخص هذه الأوقات المذكورة. نعم قد خرج من الناحية المقدسة في اليوم الثالث من شعبان، وهو يوم ميلاده عليه السلام دعاء ينبغي قراءته، وقد مضى في خلال أعمال شهر شعبان، واعلم أيضاً: أن لزيارته عليه السلام في غير كربلاء من البلاد البعيدة، فضلاً كثيراً أيضاً، ونحن نقصر في ذلك على ذكر حديثين مرويين في الكافي، والفقيه، والتهذيب.

الحديث الأول: روى ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا بعدت بأحدكم الشقة، ونأت به الدار، فليعل أعلى منزله، فيصلّي ركعتين، وليومئ بالسّلام إلى قبورنا، فإن ذلك يصير إلينا».

الحديث الثاني: عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال لي الصادق عليه السلام: «يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم، قلت جعلت فداك لا، قال: ما أجفاكم! فتزوره في كل جمعة؟ قلت: لا، قال فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمتم أن الله ألفين من الملائكة - وفي رواية التهذيب والفقيه ألف ألف ملك - شعثاً غيراً يكونون يزورون، لا يفترقون وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرّات، وفي كل يوم مرّة، قلت: جعلت فداك إن بيننا وبينه فراخ كثيرة، فقال: تصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة، ثم ترفع رأسك إلى السماء، ثم تتحول نحو قبر الحسين عليه السلام ثم تقول:

السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكَاتُهُ.

تكتب لك زورة والزّورة حجّة وعمرة». قال سدير: فربّما فعلته في الشهر أكثر من عشرين مرّة، وقد مضى في أوّل الزيارة المطلقة الأولى ما يناسب المقام.

● تذييل في فضل تربة الحسين عليه السلام المقدسة وآدابها:

اعلم أن لنا روايات متظافرة تنطق بأن تربته عليه السلام شفاء من كل سقم وداء، إلا الموت، وأمان من كل بلاء، وهي تورث الأمن من كل خوف، والأحاديث في هذا الباب متواترة، وما برزت من

تلك التربة المقدسة من المعجزات أكثر من أن تذكر وإني قد ذكرت في كتاب الفوائد الرضوية في تراجم العلماء الإمامية، عند ترجمة السيد المحدث المتبحر نعمة الله الجزائري، أنه كان ممن جهد لتحصيل العلم جهداً، وتحمل في سبيله الشدائد والصعاب، وكان في إبان طلبه العلم لا يسعه الإسراج فقرأ فيستفيد للمطالعة ليلاً من ضوء القمر، وقد أكثر من المطالعة في ضوء القمر، ومن القراءة والكتابة حتى ضعف بصره، فكان يكتحل بتربة الحسين ع المقدسة، وبتراب المراقد الشريفة للأئمة في العراق ع فيقوى بصره ببركتها، وإني قد حذرت هناك أيضاً أهالي عصرنا أن يعجبوا لهذه الحكاية إثر معاشرتهم الكفار والملاحدة، فقد قال الدميمي في حياة الحيوان، إن الأفعى إذا عاش مائة سنة عميت عينه، فيلهمه الله تعالى أن يمسحها بالرأزيانج الرطب، لكي يعود إليها بصرها، فيقبل من الصّحراء نحو البساتين، ومنابت الرأزيانج، وإن طالت المسافة حتى يهتدي إلى ذلك النبات، فيمسح بها عينه، فيرجع إليها بصرها، ويروى ذلك عن الزمخشري وغيره أيضاً، فإذا كان الله تعالى قد جعل مثل هذه الفائدة في نبات رطب، ويهتدي إليه حية عمياء، فتأخذ نصيبها منه، فأى استبعاد واستعجاب في أن يجعل في تربة ابن نبيه (صلوات الله عليه) الذي استشهد هو وعترته في سبيله، شفاء من كل داء، وغير ذلك من الفوائد والبركات، لينتفع بها الشيعة والأحباب، ونحن في المقام نقنع بذكر عدة روايات:

الأولى: روي أن الحور العين إذا أبصرت بواحد من الأملاك، يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين ع.

الثانية: روي بسند معتبر عن رجل قال: بُعث إلى الرضا ع من خراسان رزم ثياب، وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول ما هذا؟ قال: هذا طين قبر الحسين ع ما كاد يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين، فكان يقول هذا أمان يأذن الله.

الثالثة: عن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: قلت للصادق ع: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين ع فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال لا والله ما يأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه الله به.

الرابعة: عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت للصادق ع: إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين ع يستشفون به، هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء، قال: يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذا طين قبر جدّي رسول الله ع وكذا طين قبر الحسن، وعليّ ومحمد، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنة مما تخاف ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء، وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين ممن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله تعالى، من غيرها، مما يتعالج به ويفسدها الشياطين والجن، من أهل الكفر منهم، يتمسحون بها، وما تمرّ بشيء إلا شمها، وأما الشياطين وكفار

الجنّ فإنّهم يحسدون ابن آدم عليها، فيمسحون بها، فيذهب عاقبة طيبها، ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم، والله إنّها لفي يدي صاحبها، وهم يتمسّحون بها، ولا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر، ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلاّ بريء من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها، وأكثر عليها ذكر الله (عزّ وجلّ)، وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به، حتّى أنّ بعضهم ليطحرها في مخلّاة الإبل والبغل والحمّار، أو في وعاء الطعام، وما يمسح به الأيدي من الطعام، والخرج والجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حالها عنده، ولكن القلب الذي ليس فيه اليقين، من المستخف بما فيه صلاحه، يفسد عمله.

الخامسة: روي أنّه إذا تناول التربة أحدكم، فليأخذ بأطراف أصابعه، وقدره مثل الحمصة، فليقبلها وليضعها على عينيه، وليمرّها على سائر جسده، وليقلّ:

اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِهَا وَتَوَى فِيهَا وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ
وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْحَافِيْنَ بِهِ إِلَّا جَعَلْتَهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَبُرْءاً مِنْ كُلِّ
مَرَضٍ وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَحِرْزاً مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ.

ثمّ ليستعملها. وروي أنّ الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وروي أيضاً أنك تقول إذا طعمت شيئاً من التربة أو أطعمته أحداً:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً وَعِلْماً نَافِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أقول: لتربيته الشريفة فوائده جمة، منها استحباب جعلها مع الميت في اللحد، واستحباب كتابة الأكفان بها، واستحباب السجود عليها، فقد روي أنّ السجود عليها يخرق الحجب السبعة - أي يورث قبول الصلاة عند ارتقاها السماوات - واستحباب أن يصنع منها السّبة فتستعمل للذكر، أو تترك في اليد من دون ذكر فلذلك فضل عظيم، ومن ذلك الفضل أنّ السّبة تسبّح في يد صاحبها من غير أن يسبّح، ومن المعلوم أنّ هذا التسبيح بمعنى خاص غير التسبيح الذي يسبّحه كلّ شيء، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

وبالإجمال فالتسبيح الوارد في هذه الرواية هو تسبيح خاص بترية سيد الشهداء أرواحنا له الفداء.

السادسة: عن الرضا عليه السلام: «من أدار السّبة من تربة الحسين عليه السلام فقال:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

مع كل حبة منها، كتب الله له بها ستة آلاف حسنة، ومحا عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها». وعن الصادق (عليه السلام): «إن من أدار الحصيات التي تعمل من تربة الحسين (عليه السلام) أي السبعة من الخزف، فاستغفر بها مرة واحدة، كتب له سبعون مرة، وإن مسك سبعة في يده، ولم يسبح، كتب له بكل حبة سبعا».

● تربة الحسين (عليه السلام) ودعاء الاعتصام:

السابعة: في الحديث المعتبر أن الصادق (صلوات الله عليه) لما قدم العراق، أتاه قوم، فسألوه، عرفنا أن تربة الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء، فهل هي أمان أيضاً من كل خوف؟ قال: «بلى من أراد أن تكون التربة أماناً له من كل خوف، فليأخذ السبعة منها بيده، ويقول ثلاثاً:

أَصْبَحْتُ [أُمْسَيْتُ] (في المساء يقول: أُمْسَيْتُ، وفي الصباح يقول: أَصْبَحْتُ) [اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ وَجِوَارِكَ الْبَرِّ الَّذِي لَا يُطَاوُلُ وَلَا يُحَاوِلُ مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ يَلْبَاسٍ سَابِغَةٍ حَصِينَةٍ وَهِيَ وَلَاءُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ [أَهْلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِزاً [مُحْتَجِجاً] مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَذْيَةِ بِحْدَارِ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الْأَعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَمِنْهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ أُولِي مَنْ وَالُوا وَأُعَادِي مَنْ عَادُوا وَأَجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَنْتَقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزَتْ الْأَعَادِي عَنِّي بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. ثم يقبل السبعة ويمسح بها بعينه، ويقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ وَبِحَقِّ صَاحِبِهَا وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَبِحَقِّ أَبِيهِ وَبِحَقِّ أُمِّهِ وَبِحَقِّ أَخِيهِ وَبِحَقِّ وَلَدِهِ الظَّاهِرِينَ أَجْعَلْهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

ثم يجعلها على جبينه، فإن عمل ذلك صباحاً كان في أمان الله تعالى حتى يمسي، وإن عمله مساءً كان في أمان الله تعالى حتى يصبح. وروي في حديث آخر أن من خاف من سلطان أو غيره، فليصنع مثل ذلك حين يخرج من منزله، لم يكون ذلك حرزاً له. . .

أقول: لا يجوز مطلقاً على المشهور بين العلماء أكل شيء من التراب أو الطين إلا تربة الحسين (عليه السلام) المقدسة استشفاء من دون قصد الإلتذاذ بها بقدر الحمصة والأحوط أن لا يزيد

قدرها على العدسة، ويحسن أن يضع التربة في فمه ثم يشرب جرعة من الماء ويقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً وَعِلْماً نَافِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ. قال العلامة المجلسي: الأحوط ترك التباع على السبحة من التربة أو ما يصنع منها للسجدة بل تهدى إهداءً ولعله ممّا لا بأس به أن يتراضى عليها المتعاملان تراضياً من دون اشتراط سابق. ففي الحديث المعتبر عن الصادق عليه السلام قال: من باع تراب قبر الحسين عليه السلام فكأنما تباع على لحمه عليه السلام. أقول: حكى شيخنا المحدث المتبحر ثقة الإسلام النوري رحمه الله في كتاب دار السلام قال: دخل بعض إخواني على والدتي رحمها الله فرأت في جيبه الذي في أسفل قبائه تربة مولانا أبي عبد الله عليه السلام فزجرته وقالت هذا من سوء الأدب ولعلها تقع تحت فخذك فتتكسر، فقال: نعم انكسرت منها إلى الآن اثنتان وعهد أن لا يضعها بعد ذلك فيه ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلامة رفع الله مقامه في المنام، ولم يكن له اطلاع بذلك، أن مولانا أبا عبد الله عليه السلام دخل عليه زائراً وقعد في بيت كتبه الذي كان يقعد فيه غالباً فلاطفه كثيراً وقال ادع بنبك يأتوا إلي لأكرمهم، فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدّامه عليه السلام عند الباب وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره، فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منه، فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور سلّمه الله نظر إليه شبه المغضب والتفت إلى الوالد قدّس سرّه وقال: ابنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبري تحت فخذه، ثم طرح إليه شيئاً ولم يدعه إليه. ويألي أن ما أعطاه كان بيت المشط الذي يعمل من الثوب الذي يُقال له بالفارسية ترمه فانتبه وقص ما رآه على الوالدة رحمها الله فأخبرته بما وقع فتعجّب من صدقه، انتهى.



الفصل الثامن: في فضل زيارة الكاظمين عليه السلام

أي الإمام موسى الكاظم، والإمام محمد التقي عليه السلام وكيفية زيارتهما، وفي ذكر مسجد براثا، وزيارة الثواب الأربعة (رضي الله عنهم) وزيارة سلمان (رضي الله عنه) ويحتوي على عدّة مطالب:

المطلب الأول: في فضل زيارة الكاظمين عليه السلام وكيفية

اعلم: أنّه قد ورد لزيارة هذين الإمامين المعصومين فضل كثير، وفي أخبار كثيرة أنّ زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هي كزيارة النبي صلى الله عليه وآله، وفي رواية: من زاره كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله. وأمير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر: إنّ زيارته مثل زيارة الحسين عليه السلام. وفي حديث آخر: من زاره كان له الجنة، وروى الشيخ الجليل محمّد بن شهر آشوب، في المناقب، عن تاريخ بغداد للخطيب بإسناده، عن علي بن خلال قال: ما أهمّني أمر فقصدت موسى بن

جعفر عليه السلام وتوسلت به إلا سهل الله لي، وقال أيضاً: ورؤي في بغداد امرأة تهرول، فقيل إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر عليه السلام، فإنه حبس ابني، فقال لها حنلي مُستهزئاً: إنه قد مات في الحبس، فقالت بحق المقتول في الحبس، أن تريني قدرتك، فإذا بابنها قد أطلق، وأخذ ابن المستهزئ بجانيته، وروى الصدوق عن إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى الإمام عليّ النقي عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام وزيارة الإمام موسى بن جعفر، والإمام محمد النقي عليه السلام أي أسأله عن أيهما أفضل، فكتب إليّ أبو عبد الله عليه السلام: المقدم وزيارتهما أجمع وأعظم أجراً. وأمّا في كيفية زيارتهما عليهما السلام فاعلم أن الزيارات الواردة في ذلك الحرم الشريف بعضها مشترك بين هذين الإمامين عليهما السلام وبعضها يخص أحدهما، أمّا ما يخص الإمام موسى عليه السلام فهي على ما رواه السيد بن طاووس في المزار، كما يلي: إذا أردت زيارته عليه السلام فينبغي أن تغتسل، ثم تأتي المشهد المقدّس، وعليك السكينة والوقار، فإذا أتيتَه فقف على بابه، وقل:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِهِ لِدِينِهِ وَالتَّوْفِيقِ
لِمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمُ مَا نَبِيٍّ وَقَدْ أَتَيْتَكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِابْنِ
بِنْتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَبْنَائِهِ الطَّيِّبِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

ثم ادخل وقدم رجلك اليمنى وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

فإذا وصلت باب القبّة فقف عليه، واستأذن تقول: أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَدْخُلْ يَا نَبِيَّ
اللَّهُ؟ أَدْخُلْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ؟ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَدْخُلْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
الْحُسَيْنَ؟ أَدْخُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ؟ أَدْخُلْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟
أَدْخُلْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ؟ أَدْخُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ؟ أَدْخُلْ يَا
مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ؟ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ أَدْخُلْ يَا
مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ؟

وادخل وقل أربعاً: اللَّهُ أَكْبَرُ. ثم قف مستقبلاً القبر واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَأَبْنِ صَفِيَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَأَبْنِ أَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ الدِّينِ
وَالْتَقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَائِبَ الْأَوْصِيَاءِ السَّابِقِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمُبِينِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَةَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْإِمَامُ الصَّالِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الرَّاهِدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْعَابِدُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ السَّيِّدُ الرَّشِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَ وَصِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَمَوْلَايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعَكَ وَحَلَلْتَ
حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَتَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتَ عَلَى
الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ الظَّاهِرُونَ وَأَجْدَادُكَ الطَّيِّبُونَ الْأَوْصِيَاءُ الْهَادُونَ
الْأَيِّمَةُ الْمَهْدِيُّونَ لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَى بَاطِلٍ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
نَصَحْتَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّكَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ وَأَجْتَنَّبْتَ الْخِيَانَةَ وَأَقَمْتَ
الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً
مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ
وَأَشْرَفَ الْجَزَاءِ أَتَيْتُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُقِرّاً بِفَضْلِكَ مُحْتَمِلاً
لِعِلْمِكَ مُحْتَجِجاً بِذِمَّتِكَ عَائِداً بِقَبْرِكَ لَا إِذَا بَضْرِيحَكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ مُوَالِياً
لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَالِماً بِضَلَالَةِ
مَنْ خَالَفَكَ وَبِالْعَمَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ بِأَبْيِّ أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي يَا بَنَ
رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِزِيَارَتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَيْهِ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ
رَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَعْفُو عَنْ جُرْمِي وَيَعْبَاوَرَ عَنْ سَيِّئَاتِي وَيَمْحُو عَنِّي خَطِيئَاتِي

وَيُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَيَغْفِرَ لِي وَلِإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي
وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ.

ثم تنكب على القبر وتقبله، وتعفر خديك عليه، وتدعو بما تريد، ثم تتحول إلى الرأس وتقول:

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ
الْهَادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَصَاحِبُ التَّأْوِيلِ وَحَامِلُ التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْعَالِمُ الْعَادِلُ وَالصَّادِقُ الْعَامِلُ يَا مَوْلَايَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ
وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُؤَالَاتِكَ فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ وَأَبْنَائِكَ وَشِيعَتِكَ
وَمُحْبِبِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تصلي ركعتين للزيارة، تقرأ فيهما سورة يس والرحمن وما تيسر من القرآن، ثم ادع بما تريد.

زيارة أخرى لموسى بن جعفر عليهما السلام: قال المفيد والشهيد، ومحمد بن المشهدي: إذا أردت
زيارته ببغداد، فاغتسل للزيارة، واقصد المشهد، وقف على الباب الشريف واستأذن ثم ادخل
وأنت تقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّلَامُ
عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

ثم امض حتى تستقبل قبر موسى بن جعفر عليهما السلام فإذا وقفت عند قبره فقل: الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ
عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ
وَبِرَسُولِهِ وَأَنَّكَ أَبْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ
بِمُؤَالَاتِكَ أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ عَارِفاً بِحَقِّكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ فَأَشْفَعُ لِي
عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكب على القبر وقبله، وضع خديك عليه، وتحول إلى عند الرأس، وقف، وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ أَذِيتَ نَاصِحاً وَقُلْتَ آمِيناً
وَمَضَيْتَ شَهِيداً لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى الْهُدَى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ الظَّاهِرِينَ.

ثم قبل القبر، وصل ركعتين، وصل بعدهما ما أحببت، واسجد، وقل:

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اَعْتَمَدْتُ وَ اِلَيْكَ قَصَدْتُ وَبِفَضْلِكَ رَجَوْتُ وَقَبْرِ اِمَامِي الَّذِي اَوْجَبْتَ
عَلَيَّ طَاعَتَهُ زُرْتُ وَبِهِ اِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي اَوْجَبْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَا كَرِيمُ.

ثم اقلب خدك الايمن وقل: اَللّٰهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَقْضِهَا.

ثم اقلب خدك الايسر وقل: اَللّٰهُمَّ قَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْهَا وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ.

ثم عُدْ إِلَى السَّجُودِ وقل: شُكْرًا شُكْرًا مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ مِنَ السَّجُودِ، وادع بما شئت
لمن شئت وأحببت.

أقول: قد أورد الجليل السيّد عليّ بن طاووس (رضي الله عنه) في كتاب مصباح الزائر، عند
ذكر بعض زيارات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام صلاة يصلي بها عليه تحوي ذكر نبذ من فضائله،
ومناقبه وعباداته، ومصابئه، ينبغي للزائر أن لا يفوته فضل الصلاة بها عليه، وهي:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِيِّ الْأَبْرَارِ وَإِمَامِ
الْأَخْيَارِ وَعِيْبَةِ الْأَنْوَارِ وَوَارِثِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْحُكْمِ وَالْآثَارِ الَّذِي كَانَ يُخَيِّي اللَّيْلَ
بِالسَّهْرِ إِلَى السَّحْرِ بِمُوَاصَلَةِ الْأَسْتِغْفَارِ حَلِيفِ السَّجْدَةِ الطَّوِيلَةِ وَالْدُمُوعِ الْغَزِيرَةِ
وَالْمُنَاجَاةِ الْكَثِيرَةِ وَالضَّرَاعَاتِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَقَرِّ النَّهْيِ وَالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى
وَالْبَذْلِ وَمَأْلَفِ الْبَلَوَى وَالصَّبْرِ وَالْمُضْطَهْدِ بِالظُّلْمِ وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ وَالْمُعَذَّبِ فِي قَعْرِ
السُّجُونِ وَظُلَمِ الْمَطَامِيرِ ذِي السَّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلْقِ الْقَيْوُودِ وَالْجَنَازَةِ الْمُنَادِي عَلَيْهَا
بِذُلِّ الْأَسْتِخْفَافِ وَالْوَارِدِ عَلَى جَدِّهِ الْمُضْطَفَى وَأَبِيهِ الْمُرْتَضَى وَأُمِّ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ بِإِزْثِ

مَغْضُوبٍ وَوَلَاءٍ مَسْلُوبٍ وَأَمْرٍ مَغْلُوبٍ وَدَمٍ مَطْلُوبٍ وَسَمٍّ مَشْرُوبٍ اَللّٰهُمَّ وَكَمَا صَبَرَ
عَلَى غَلِيظِ اَلْمَحَنِ وَتَجَرَّعَ غُصَصَ اَلْكُرْبِ وَاسْتَسَلَّمَ لِرِضَاكَ وَأَخْلَصَ اَلطَّاعَةَ لَكَ
وَمَحَضَ اَلْخُشُوعَ وَاسْتَشَعَرَ اَلْخُضُوعَ وَعَادَى اَلْبِدْعَةَ وَأَهْلَهَا وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ
أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ لَوْمَةٌ لَأَنْتُمْ صَلَّ عَلَيْهِ صَلَاةٌ نَامِيَةٌ مُنِيْفَةٌ رَاكِيَةٌ تُوجِبُ لَهُ بِهَا شَفَاعَةَ أُمَمٍ
مِنْ خَلْقِكَ وَفُرُوقٍ مِنْ بَرَايَاكَ وَبَلَّغَهُ عَنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلًا
وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو اَلْفَضْلِ اَلْعَمِيمِ وَالتَّجَاوُزِ اَلْعَظِيمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

● زيارة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) :

وَأَمَّا الزَّيَارَةُ الْخَاصَّةُ بِالإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَقَدْ قَالَ فِيهَا الْأَجَلَاءُ الثَّلَاثَةُ أَيْضًا : ثُمَّ تَوَجَّهَ
نَحْوَ قَبْرِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ (عليه السلام) وَهُوَ بَظَهَرِ جَدِّهِ (عليه السلام) ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ :

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اَللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اَللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اَللّٰهِ فِي
ظُلُمَاتِ اَلْأَرْضِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُوْلِ اَللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ اَلسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
اَلزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَلَوْتَ اَلْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي
اَللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَدَى فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَتَاكَ اَلْيَقِينُ أَتَيْتَكَ زَائِرًا عَارِفًا
بِحَقِّكَ. مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ .

ثُمَّ قَبْلَ الْقَبْرِ وَضِعْ خَدَّيْكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ لِلزَّيَارَةِ ، وَصَلِّ بَعْدَهُمَا مَا شِئْتَ ، ثُمَّ اسْجُدْ ،
وَقُلْ : اَرْحَمَ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَأَعْتَرَفَ .

ثُمَّ اَقْلِبْ خَدَّكَ الْيَمِينَ وَقُلْ : إِنْ كُنْتُ بِشَسِّ الْعَبْدِ فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ .

ثُمَّ اَقْلِبْ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ وَقُلْ : عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسِنْ اَلْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ . ثُمَّ عُدْ
إِلَى السُّجُودِ وَقُلْ : شُكْرًا شُكْرًا مِائَةَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ انْصَرَفْ .

● زيارة أخرى للإمام محمد بن علي التقي (عليه السلام) :

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي الْمَزَارِ : إِذَا زَرَعْتَ اَلْإِمَامَ مُوسَى الْكَاطِمَ (عليه السلام) فَقِفْ عَلَى قَبْرِ
اَلْجَوَادِ (عليه السلام) وَقَبْلَهُ وَقُلْ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَرِّ الْتَقِيِّ الْإِمَامَ الْوَفِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الرَّضِيُّ الرَّكِّيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
سَفِيرَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ [يَا سِرَّ اللَّهِ] اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ضِيَاءَ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا سَنَاءَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَلِمَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النُّورُ السَّاطِعُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الطَّالِعُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّيِّبُ مِنَ
الطَّيِّبِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الظَّاهِرُ مِنَ الْمُظْهَرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْآيَةُ الْعُظْمَى
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحُجَّةُ الْكُبْرَى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُظْهَرُ مِنَ الزَّلَّاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الْمُنَزَّهَةُ عَنِ الْمُعْضَلَاتِ [الْمُعْطَلَاتِ] السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ عَنْ نَقْصِ
الْأَوْصَافِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ عِنْدَ الْأَشْرَافِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ
أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَأَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَخَيْرُهُ اللَّهُ وَمُسْتَوْدَعُ عِلْمِ اللَّهِ
وَعِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَرُكْنُ الْإِيمَانِ وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَكَ عَلَى الْحَقِّ
وَالْهُدَى وَأَنَّ مَنْ أَنْكَرَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ
مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مَا بَقِيََتْ وَبَقِيََ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

وقل في الصلاة عليه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
الرَّكِّيِّ الْتَقِيِّ وَالْبَرِّ الْوَفِيِّ وَالْمُهَذَّبِ الْتَقِيِّ هَادِي الْأُمَّةِ وَوَارِثِ الْأَئِمَّةِ وَخَازِنِ الرَّحْمَةِ
وَيَسُوعِ الْحِكْمَةِ وَقَائِدِ الْبَرَكَةِ وَعَدِيلِ الْقُرْآنِ فِي الطَّاعَةِ وَوَاحِدِ الْأَوْصِيَاءِ فِي الْإِخْلَاصِ
وَالْعِبَادَةِ وَحُجَّتِكَ الْعُلْيَا وَمَثَلِكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَى الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالذَّالَّ عَلَيْكَ
الَّذِي نَصَبْتَهُ عَلِمًا لِعِبَادِكَ وَمُتَرَجِّمًا لِكِتَابِكَ وَصَادِعًا بِأَمْرِكَ وَنَاصِرًا لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى
خَلْقِكَ وَنُورًا تَخْرُقُ بِهِ الظُّلُمَ وَقُدُوءَةً تُدْرِكُ بِهَا الْهُدَايَةَ وَشَفِيعًا تُنَالُ بِهِ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ وَكَمَا
أَخَذَ فِي خُشُوعِهِ لَكَ حَظَّهُ وَاسْتَوْفَى مِنْ خَشْيَتِكَ نَصِيْبَهُ فَضَّلْ عَلَيْهِ أَضْعَافَ مَا صَلَّيْتَ
عَلَى وَلِيِّ أَرْضَيْتَ طَاعَتَهُ وَقَبِلْتَ خِدْمَتَهُ وَبَلَّغَهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَآتِنَا فِي مُوَالَاتِهِ مِنْ
لَدُنْكَ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو الْمَنِّ الْقَدِيمِ وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ.

ثم صل صلاة الزيارة وقل بعد السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ. الدعاء (صفحة ٤٩٤).

● زيارة أخرى مختصة به عليه السلام:

روى الصدوق في الفقيه، قال: إذا أردت زيارته، فاغتسل وتنظف والبس ثوبين طاهرين، وقل في زيارته:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ التَّقِيِّ الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقِ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى صَلَاةً كَثِيرَةً نَامِيَةً زَاكِيةً مُبَارَكَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً مُتَوَاتِرَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ فَأَشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ. ثم سل حاجتك.

● وهذه زيارة أخرى مروية له عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَى أَلْبَابِ الْأَقْصَدِ وَالطَّرِيقِ الْأَرْشَدِ وَالْعَالِمِ الْمُؤَيَّدِ بِنُبُوعِ الْحَكَمِ وَمِصْبَاحِ الظُّلَمِ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ الْهَادِي إِلَى الرِّشَادِ الْمُؤَقِّي بِالتَّائِيْدِ وَالسَّدَادِ مَوْلَايَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ أَشْهَدُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْبَقِيْنُ فَعُشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ شَهِيداً يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزُ فَوْزاً عَظِيماً وَرَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قبل التربة الشريفة، وضع خدك الأيمن عليها، وصل ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما تشاء. ثم صل في القبة التي فيها قبر محمد بن علي عليه السلام عند رأسه، أربع ركعات، ركعتين لزيارة موسى الكاظم عليه السلام، وركعتين لزيارة محمد التقي عليه السلام ولا تُصلَّ عند رأس موسى الكاظم عليه السلام فإنه يقابل قبور قريش، ولا يجوز اتخاذها قبلة، أقول: يبدو من كلام الشيخ الصدوق، أن قبر الإمام الكاظم عليه السلام كانت مفروزة عن قبر الإمام الجواد عليه السلام فكان يفرد بقبة مستقلة، وباب خاص، فالزائر يخرج منها ليدخل تحت قبة الجواد عليه السلام التي كانت ذات بناء خاص.

● ما يدعى به بعد صلاة زيارة الجواد عليه السلام :

وهو هذا الدعاء: اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الرَّبُّ وَاَنَا الْمَرْبُوبُ وَاَنْتَ الْخَالِقُ وَاَنَا الْمَخْلُوقُ
وَاَنْتَ الْمَالِكُ وَاَنَا الْمَمْلُوكُ وَاَنْتَ الْمُعْطِي وَاَنَا السَّائِلُ وَاَنْتَ الرَّازِقُ وَاَنَا الْمَرْزُوقُ
وَاَنْتَ الْقَادِرُ وَاَنَا الْعَاجِزُ وَاَنْتَ الْقَوِي وَاَنَا الضَّعِيفُ وَاَنْتَ الْمُغِيثُ وَاَنَا الْمُسْتَغِيثُ
وَاَنْتَ الدَّائِمُ وَاَنَا الزَّائِلُ وَاَنْتَ الْكَبِيرُ وَاَنَا الْحَقِيرُ وَاَنْتَ الْعَظِيمُ وَاَنَا الصَّغِيرُ وَاَنْتَ
الْمَوْلَى وَاَنَا الْعَبْدُ وَاَنْتَ الْعَزِيزُ وَاَنَا الدَّلِيلُ وَاَنْتَ الرَّفِيعُ وَاَنَا الْوَضِيعُ وَاَنْتَ الْمُدَبِّرُ
وَاَنَا الْمُدَبَّرُ وَاَنْتَ الْبَاقِي وَاَنَا الْفَانِي وَاَنْتَ الدَيَّانُ وَاَنَا الْمُدَانُ وَاَنْتَ الْبَاعِثُ وَاَنَا
الْمَبْعُوثُ وَاَنْتَ الْغَنِي وَاَنَا الْفَقِيرُ وَاَنْتَ الْحَيُّ وَاَنَا الْمَيِّتُ تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ يَا رَبِّ غَيْرِي
وَلَا أَجِدُ مَنْ يَرْحَمُنِي غَيْرَكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ وَأَرْحَمْ
ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ يَا كَرِيمُ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُ بِهَا شَعْنِي وَتُبَيِّضُ
بِهَا وَجْهِي وَتُكْرِمُ بِهَا مَقَامِي وَتَحُطُّ بِهَا عَنِّي وَزُرِّي وَتَغْفِرُ بِهَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي
وَتَقْصِمُنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَتَسْتَعْمِلُنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِطَاعَتِكَ وَمَا يُرْضِيكَ عَنِّي
وَتَخْتِمَ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَتَسْلُكَ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَتُعِينَنِي عَلَى
صَالِحٍ مَا أَعْطَيْتَنِي كَمَا أَعْنَتِ الصَّالِحِينَ عَلَى صَالِحٍ مَا أَعْطَيْتَهُمْ وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحاً
أَبَداً وَلَا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ أَسْتَقْدَنْتَنِي مِنْهُ أَبَداً وَلَا تُشِمِتْ بِي عَدُوّاً وَلَا حَاسِداً أَبَداً وَلَا
تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرِنِي الْحَقَّ حَقّاً فَاتَّبِعْهُ وَالْبَاطِلَ بَاطِلاً فَاجْتَنِبْهُ وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ
مُشَابِهاً فَاتَّبِعْ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدًى مِنْكَ وَأَجْعَلْ هَوَايَ تَبَعاً لِبَطَاعَتِكَ وَخُذْ رِضَا نَفْسِكَ مِنْ
نَفْسِي ، وَاهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ .

ثم سل حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى .

وأما الزيارات المشتركة بين هذين الإمامين الهمامين فهي أيضاً نوعان:

الأول: ما يزار به كل واحد منهما عليه السلام منفرداً، روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كتاب كامل الزيارة عن الإمام علي التقي عليه السلام أنه قال: قل في زيارة كل من الإمامين:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ اَلْأَرْضِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَدَأَ لِلَّهِ فِي شَأْنِهِ اَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ فَاشْفَعْ [اشفع] لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا مَوْلَايَ.

وهذه الزيارة معتبرة غاية الاعتبار، وقد رواها أيضاً الصدوق، والكليني، والطوسي مع اختلاف يسير.

الثاني: ما يزار به كلا الإمامين عليهما السلام معاً، وهي كما يلي: قال المفيد، والشهيد، ومحمد بن المشهدي: تقول في زيارتهما عليهما السلام إذا وقفت عند الضريح الظاهر:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ اَلْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنَّكُمَا قَدْ بَلَّغْتُمَا عَنِ اللَّهِ مَا حَمَلَكُمَا وَحَفِظْتُمَا مَا أَسْتَوْدَعْتُمَا وَحَلَلْتُمَا حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتُمَا حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتُمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَلَوْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَصَبَرْتُمَا عَلَى الْأَذَى فِي جَنْبِ اللَّهِ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى أَتَاكُمَا الْيَقِينُ، أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكُمَا وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِكُمَا أَتَيْتُكُمَا زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكُمَا مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكُمَا مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمَا مُسْتَبِصِراً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتُمَا عَلَيْهِ عَارِفاً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمَا فَاشْفَعَا لِي عِنْدَ رَبِّكُمَا فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً عَظِيماً وَمَقَاماً مَحْمُوداً.

ثم قبل التربة الشريفة، وضع خدك الأيمن عليها، ثم تحوّل إلى جانب الرأس المقدّس فقل:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ عَبْدُكُمَا وَوَلِيُّكُمَا زَائِرُكُمَا مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكُمَا اَللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ اَلْمُصْطَفَيْنِ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم صلّ ركعتين لزيارة كلّ إمام، وادع بما أحببت.

أقول: كان عصر صدور هذه الزيارات عصر النّفة الشّديدة، ولأجل ذلك كان

المعصومون عليهم السلام يعلمون الشيعة زيارات قصيرة، صيانة لهم عن طاعة الزمان، فالزائر إن طلب زيارة طويلة، فليقرأ الزيارات الجامعة الآتية، وهي خير ما يزاران بها، ولا سيما الزيارة الأولى (صفحة ٥٤٧) منها حيث يظهر من روايتها أن لها مزيد اختصاص بالإمام الكاظم عليه السلام وإذا شاء الزائر أن يخرج من بلدهما عليهما السلام فليودعهما عليهما السلام بدعوات الوداع، ومن تلك الدعوات ما رواه الطوسي (رحمه الله) في التهذيب قال: إذا أردت أن تودّع الإمام موسى عليه السلام فقف عند القبر وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَقْرَأُ
عَلَيْكَ السَّلَامَ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُ بِهِ وَدَلَّلْتُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ.

وتقول أيضاً في وداع الإمام محمد التقي عليه السلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُ بِهِ
وَدَلَّلْتُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. ثم سل الله تعالى أن لا تكون هذه آخر عهدك من
زيارتهم، وأن توفق للعود وقبل القبر، وضع خديك عليه.

أقول: ممّا يناسب المقام قصّة السعيد الصّالح، الصّفي المتّقي، الحاج علي البغدادي، التي
أوردها شيخنا في جنة المأوى، والنجم الثاقب، وقال في كتاب النجم الثاقب، إنه لو لم يكن في
هذا الكتاب سوى هذه القصّة، المتقنة الصّحيحة، الحاوية على فوائد جمّة، الحادثة في عصرنا،
لكفاه شرفاً ونفساً، ثم قال بعد ما مهّده من المقدمات، حكى الحاج علي (أيده الله) قائلاً: تراكم
في ذمتي من سهم الإمام عليه السلام من الخمس، مبلغ ثمانين تومانا، فرحلت إلى النجف الأشرف،
ودفعت منها إلى علم الهدى والتقى حضرة الشيخ مرتضى (أعلى الله مقامه) عشرين تومانا، وإلى
حضرة الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومانا، وإلى حضرة الشيخ محمد الشروقي
عشرين تومانا، لم يبق عليّ سوى عشرين تومانا، كنت أروم أن أقدمها إذا قفّلت من النجف، إلى
الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي (أيده الله) ووددت لَمَّا وافيت بغداد أن أبادر إلى أداء ما استمرّ
علي من السهم، فتوجهت إلى الكاظمية، وكان اليوم يوم الخميس، فزرت الإمامين الهمامين
الكاظمين عليهما السلام ثم وافيت حضرة الشيخ (سلّمه الله) فنقدته شطراً من العشرين تومانا، وأوعده
بأن أوّدي الباقي إذا بعث بعض البضائع، بأن أبذله إلى مستحقه حسب ما يحيله عليّ بالتدريج، ثم
أزمت على مغادرة الكاظمية ورفضت ما ألح فيه حضرة الشيخ من البقاء، معتذراً بأن عليّ أن
أوفي عمّال معمل النسيج أجورهم، حسب ما قررت عليه من بذل أجر عمل الأسبوع في يوم
الخميس عصراً، فأخذت أسلك طريقي إلى بغداد، فلما قاربت ثلث الطريق، إذا أنا بسيد جليل

من السادة، يعرج علي في طريقه إلى الكاظمية، فدنا مني وسلم عليّ، وبسط يده للمصافحة والمعانقة، ورحب بي قائلاً: أهلاً وسهلاً، وضمّني إلى صدره وتلاثمنا، وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة، وفي وجهه الشريف شامة كبيرة سوداء، فتوقف وقال: على خير أيتها الحاج عليّ، أين المقصد؟ فأجبت: قد زرت الكاظمين عليه السلام وأنا الآن ماضٍ إلى بغداد، فقال لي: غد إلى الكاظمين عليه السلام فهذه ليلة الجمعة، قلت: لا يسعني العود، فأجاب: ذلك في وسعك، عد كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير المؤمنين عليه السلام ولنا، ويشهد لك الشيخ، فقد قال تعالى: ﴿واستشهدوا شهيدين﴾، وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخّاه من التماس الشيخ، أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأنّي من الموالين لأهل البيت عليهم السلام فسألته من أين عرفتني وكيف تشهد لي؟ فأجاب: وكيف لا يعرف المرء من وافاه حقّه؟ قلت: وأي حق هذا الذي تعنيه؟ فأجاب: ما بذلته لوكيلي، قلت ومن هو؟ قال الشيخ محمّد حسن، فقلت: أهو وكيلك؟ أجب: هو وكيلي، وكذلك السيد محمد، قال الحاج علي: ما كنت أعرف صاحبي هذا، ولكنه كان قد دعاني باسمي، فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة، وقلت أيضاً في نفسي إنه يطالبني بشيء من الخمس، ووددت أن أبذل له من سهم الإمام عليه السلام فقلت: يا أيها السيد إنه قد بقي في ذمتي من حقكم شيء - أي حق السادة - وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمّد حسن، كي أؤديه إليكم بإذنه، فنبسّم في وجهي قائلاً: نعم قد أبلغت شطراً من حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف، فقلت: هل قبل ما أديته؟ قال: نعم، ثم انتبهت إلى أن صاحبي هذا يعبر عن أعظم العلماء بكلمة وكلائي، فاستكبرت ذلك، ثم قلت في نفسي العلماء وكلاء السادة، في قبض حقوقهم، ثم اعترضتني الغفلة، انتهى، ثم قال لي: غد إلى زيارة جدي، فطاوعته وعدت معه، وكنت قابضاً على يده اليمنى بيدي اليسرى، فلما استأنفنا المسير، وجدت نهراً إلى جانبنا الأيمن، يجري بماء زلال، ووجدت أشجار الليمون وال نارنج، والعنب والرمان، وغيرها، تظللتنا من فوق رؤوسنا، وكلّها مثمرة معاً في غير مواسمها، فسألته عن النهر والأشجار، فقال: إنها تصاحب كل موالٍ من موالينا إذا زار جدنا، وزارنا، فقلت له مسألة أريد سؤالها، قال: سل، قلت: إن الشيخ عبد الرزاق (رحمه الله) كان ممّن يزاوّل التدريس، وقد وافيته يوماً فسمعته يقول: من دأب في حياته على صيام النهار، وقيام الليل، وحجّ أربعين حجّة، واعتمر أربعين عُمرة، ثم وافته المنون، وهو بين الصفا والمروة، ولم يكن هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ما كان له شيء من الأجر؟ فأجاب نعم، والله ما كان له شيء، ثم سألته عن بعض أقرائي هل هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام فأجاب: نعم هو ومن يتصل بك، ثم قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل، قلت: يقول خطباء ماتم الحسين عليه السلام إن سليمان الأعمش، أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فأجابه الرجل أنها بدعة، ثم رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض، فسأل عن الهودج، فأجيب بأن فيه فاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى عليهما السلام فسأل أين تذهبان، فأجيب

إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة، وهي ليلة الجمعة، وشاهد رقعا تساقط إلى الأرض من ذلك الهودج، كتب فيها: أَمَانٌ مِنَ النَّارِ لِزَوَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَمَانٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فهل صحيح هذا الحديث؟ قال: نعم تام صحيح، قلت: سيّدنا أصحيح ما يقال أن من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمناً، قال نعم ودمعت عيناه وبكى، قلت: سيّدنا مسألة قال: سل، قلت: قد زرنا الرضا عليه السلام سنة ألف ومائتين وتسع وستين، فصادفنا في بلدة درود أحد الشروقيين وهم قوم من العرب يسكنون البادية الشرقية للنصف الأشرف - فأضفناه وسألناه عن ولاية الرضا عليه السلام فقال هي الجنة، وقال: هذا هو الخامس عشر من أيام أقتات فيها بطعام الرضا عليه السلام فكيف يجراً منكر ونكير أن يدنوا منّي في قبري، إنّه قد نبت لحمي وعظمي من طعام الرضا عليه السلام في دار ضيافته، فهل صحيح أن الرضا عليه السلام يوافيه في قبره وينجيه من منكر ونكير، فأجاب: نعم، والله إن جدّي الضّامن، قلت: سيّدنا مسألة قصيرة شئت أسألها قال: سل، قلت: زيارتي للرّضا عليه السلام هي مقبولة؟ أجاب مقبولة إن شاء الله، قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل، بسم الله، قلت: وهل قبلت زيارة الحاج محمد حسين البرّاز - بزاز باشي - ابن المرحوم الحاج أحمد البرّاز - بزاز باشي - وقد رافقته في طريقي إلى مشهد الرضا عليه السلام فكنّا شريكين في التّفقه، قال زيارة العبد الصّالح مقبولة، قلت: سيّدنا مسألة قال: سل بسم الله، قلت: وهل قبلت زيارة فلان من أهالي بغداد وكان معّا في طريقنا إلى خراسان، فسكت ولم يجب، قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل بسم الله، قلت: هل سمعت مسألتي السابقة، هل قبلت زيارة الرّجل؟ فلم يجبني، قال الحاج علي إن الرّجل كان هو وأخلاقه في الطريق من أهالي بغداد المترفين، وكانوا في رحلتهم هذه يدأبون في اللّعب واللّهو، وكان هو قاتل أمّه، ثمّ بلغنا متسعاً من الطريق يواجه مدينة الكاظمين عليه السلام محاطاً بالبساتين من الجانبين، وكان شطر من هذه الجادة يقع على يمين القادم من بغداد، ملكاً لبعض الأيتام من السّادة، وقد اغضبته الحكومة، فجعلته جزءاً من الطريق العام، فكان الورع التّقي من أهالي بغداد والكاظمية يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة، فرأيت صاحبي هذا لا يأبى الجري عليه، فقلت له: سيّدني هذا الموضع ملك لبعض الأيتام من السّادة، ولا ينبغي التصرّف فيه، فأجاب هو لجدّي أمير المؤمنين عليه السلام وذريته وأولادنا، ويحلّ التصرّف فيه لمواليّنا، وكان على الجانب الأيمن قرب هذا الموضع بستان لرجل يدعى الحاج ميرزا هادي، وكان ثرياً من أثرياء العجم المشهورين، وكان يسكن بغداد، فقلت: سيّدنا هل صحيح ما يقال إنّ هذا البستان أرضه للإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: ما شأنك وهذا؟ وأعرض عن الجواب؛ ثمّ بلغنا ساقية مدّت من نهر دجلة، لري المزارع والبساتين، وهي تقاطع الجادة، فينشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين، هما الشارع السلطاني، وشارع السّادة، فتوجّه صاحبي إلى شارع السّادة، فدعوته إلى الشّارع السلطاني، فرفض وقال: لنسر في شارعنا هذا، فما خطونا خطوات،

إلاً ووجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس، عند منزع الأحذية، - الكشوانية - من دون أن نمر بسوق أو زقاق، فدخلنا الأيوان من جانب باب المراد شرقاً، ممّا يلي الرّجل، فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرواق الظاهر، وورد من دون الاستئذان، ثمّ وقف على باب الحرم الشريف، فخطبني وقال: زر، قلت: إنّي لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم فقال:

أَدْخُلْ يَا اللَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَلِّمْ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَاحِداً فواحداً حتى بلغ الإمام العسكري (عليه السلام) فقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَّ ثُمَّ خَاطَبَنِي قَائِلاً: أتعرف إمام عصرك؟ أجبت: وكيف لا أعرفه، قال: فسلم عليه فقلت: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا بَنِي الْحَسَنِ. فتبسّم وقال: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فدخلنا الحرم الظاهر، وانكبنا على الضريح المقدّس وقبلناه، ثمّ قال لي زُر قلت: لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم، قال: في أيّ الزيارات ترغب؟ قلت: اقرأ لي ما هو أفضل الزيارات، فقال: زيارة أمين الله هي الفضلى، ثمّ أخذ يزور بها قائلاً: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا أَمِينِي اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ إِلَى آخِرِهِ.

وَأُجِّبْتُ حِينَئِذٍ مَصَابِيحَ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ، فشاهدت الشموع لا تؤثر ضياءً في تلك البقعة الشريفة، فكأنّها مشرقة بنور الشمس، والشموع تبدو كما لو أُجِّبَتْ في وضوح النهار، وهذا وأنا ذاهل عن هذه الآيات، فلا أنتبه إليها، فلمّا انتهى من الزيارة دار من سمت الرّجل إلى خلف القبر الشريف، فوقف في الجانب الشرقي، وقال هل تزور جدّي الحسين (عليه السلام)؟ قلت: نعم أزوره (عليه السلام) فهذه ليلة الجمعة، فزاره (عليه السلام) بزيارة وارث، وانتهى المؤذن حينئذٍ من أذان المغرب، فقال لي صاحبي: صلّ والتحق بالجماعة، فأتى المسجد الواقع خلف القبر الشريف، وقد أقيمت هناك صلاة الجماعة، ووقف هو منفرداً إلى يمين الإمام، مُحَاذِياً له، أمّا أنا فوجدت مكاناً في الصَّفِّ الأوَّل، ووقفت هناك مصلياً مع الجماعة، فلما فرغت من الصَّلَاة، لم أجد صاحبي، فخرجت من المسجد، وفتشت عنه الحرم الشريف، فلم أجده، وكنت أنوي أن أبذل له عدّة قرانات، وأستضيفه تلك الليلة، وإذا أنا أفيق من غفلي وأنتبه، فأشخص السَّيِّدَ الَّذِي صَحْبَنِي، فتتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي، فقد انقادت له نفسي فعدت معه إلى الكاظمين (عليه السلام) غير مبال بما كان يصدّني عن ذلك من الأمر الهام في بغداد، وقد دعاني باسمي ولم أكن قد رأيته من قبل، وقد عبّر بكلمة الموالين لنا، وقال أيضاً: أنا أشهد لك، وقد أبدى لي النهر الجاري، والأشجار المثمرة، في غير مواسمها، فهذه الشواهد الواضحة وغيرها، ممّا شاهدت تورث لي القطع واليقين، بأنّه هو الإمام المهدي (عليه السلام) ولا سيّما أنّه سألني هل تعرف إمام زمانك؟ قلت: نعم، فقال: سلّم عليه فلمّا سلّمت، تبسّم وردّ هو عليّ السَّلَام، ثمّ أتيت

حافظ الأحذية - الكيشوان - وسألته عن صاحبي، فأجاب: قد خرج: سألني أكان هو صاحبك؟ قلت: نعم، ثم أويت إلى البيت الذي كنت أحل بها ضيفاً، فبت فيه ليلتي، فلما أصبح الصُّباح، توجهت إلى حضرة الشيخ محمد حسن، وقصصت له قصتي، فوضع يده على فيه، ونهاني عن إفشاء القصة، وقال لي: وفَّقك الله، فكنْتُ أكتُمها ولا أنبئ بها أحداً، وبعد شهر من حدوثها شاهدت يوماً في الحرم الطَّاهر سيِّداً جليلاً يدنو مِنِّي، ويسألني ماذا حدث لك ويلمح إلى القِصة فأُنكرتها، قائلاً: لم يحدث لي شيء فأعاد عليّ كلامه، فاشتدَّ إنكارِي لها، ثم غاب عن بصري ولم أره بعد، انتهى.



المطلب الثاني: في الذهاب إلى المسجد الشريف مسجداً بَرائثاً والصلاة فيه

اعلم أنَّ جامع بَرائثاً من المساجد المعروفة المباركة، وهو واقع على الطريق بين الكاظمية وبغداد، على الطريق الذي يسلكه الوافدون لزيارة الأعتاب المقدَّسة في العراق، من دون مبالاة بالمسجد الذي يمرون عليه على ما روي له من الفضل والشرف الرَّفيع، قال الحموي: وهو من مؤرَّخي سنة ستمائة في كتابه مُعجم البُلدان، بَرائثاً محلَّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ، وجنوبي باب محول، وكان لها جامع مفرد تصلِّي فيه الشيعة، وقد خربت عن آخرها، وقال: كانت الشيعة قبل الرَّاضي بالله، الخليفة العبَّاسي، يجتمع فيه قوم منهم يسبُّون الصَّحابة، فكبسه الرَّاضي بالله، وأخذ من وجده فيه وحبسهم، وهدمه حتى سوى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى حكم الماكانِي أمير الأمراء ببغداد، فأمر بإعادة بنائه، وتوسيعه وإحكامه، وكتب في صدره اسم الرَّاضي، ولم تزل الصَّلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة، ثم تعطلت إلى الآن، وكانت بَرائثاً قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنَّ عليّاً عليه السلام مرَّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان، وصلَّى في موضع من الجامع المذكور، وأنَّه دخل حَمَّاماً كان في هذه القرية، وينسب إلى بَرائثاً هذه، أبو شعيب البراثي العابد، كان أوَّل من سكن بَرائثاً في كوخ، يتعبَّد فيه، فمرَّت بكوخه جارية من أبناء الكتَّاب الكبار، وأبناء الدُّنيا، كانت ربيبت في القُصور، فنظرت إلى أبي شعيب، فاستحسنَت حاله، وما كان عليه، فصارت كالأسير له، فجاءت إلى أبي شعيب، وقالت: أريد أن أكون لك خادمة، فقال لها: إن أردت ذلك فتعري من هيئتكَ، وتجردِي عَمَّا أنت فيه، حتَّى تصلحي لِمَا أردت، فنجردت - السَّعيدة - عن كلِّ ما تملكه، ولبست لبسة النَّسَّاء وحضرته، فتزوَّجها، فلما دخلت الكوخ، رأت قطعة خصاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من النَّدى، فقالت: ما أنا بمقيمة عندك حتَّى تخرج الخصاف، لأنِّي سمعتك تقول: إِنَّ الأرض تقول: يَا بَنَ آدمَ تَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ جِجَاباً وَأَنْتَ عَدُوٌّ فِي بَطْنِي، فرماها أبو شعيب، ومكثت عنده سنين يتعبَّدان أحسن العبادة، وتوفياً على ذلك.

المطلب الثالث: في زيارة النواب الأربعة

وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي، وأبو جعفر محمد بن عثمان، والشيخ أبو القاسم حسين بن روح النوبختي، والشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري (رضي الله عنهم).
اعلم أن من وظائف الوافدين لزيارة الأعتاب المقدسة في العراق أثناء إقامتهم في مدينة الكاظمين عليه السلام الطيبة، هو التوجه إلى بغداد، لزيارة هؤلاء النواب الأربعة، الذين نابوا عن الحجة المنتظر إمام العصر (صلوات الله عليه) وزيارة قبورهم لا يتطلب من الزائر بذل كثير من الجهد، فهي مجتمعة في بغداد غير بعيدة عن الوافدين من الزوار، وهي لو كانت متشرة في أقاصي البلاد لكان يحق أن يشد إليها الرحال، ويطوي في سبيلها المسافات الشاسعة، ويتحمل متاعب السفر وشدائده، لنيل ما في زيارة كل منها من الأجر العظيم، والثواب الجزيل، وهم قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السلام وخواصهم مرتبة وفضلاً، وفازوا بالنيابة عن الإمام عليه السلام وسفارته، والوساطة بينه وبين الرعية، خلال سبعين سنة، وقد جرى على أيديهم كرامات كثيرة، وخوارق لا تحصى، ويعزى إلى بعض العلماء القول بعصمتهم، وغير خفي أنهم في مماتهم أيضاً وسائط، فمن اللازم أن يبلغ الإمام عليه السلام ما تكتب في الحاجات والشدائد من الرقاع عن طريقهم وبوسيلتهم، كما عرف في محله، والخلاصة أن عظيم فضلهم ومنزلتهم، مما لا يحده البيان، وحسبنا ما ذكرناه ترغيباً إلى زيارتهم، وأما صفة زيارتهم، فهي كما ذكرها الطوسي (رحمه الله) في التهذيب، والسيد ابن طاووس (رحمه الله) في مصباح الزائر، مسنداً إلى أبي القاسم حسين بن روح (رحمه الله) حيث قال في صفة زيارتهم، يسلم على رسول الله، وعلى أمير المؤمنين بعده، وعلى خديجة الكبرى، وعلى فاطمة الزهراء، وعلى الحسن والحسين، وعلى الأئمة عليهم السلام إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ثم تقول: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ - وتذكر اسم صاحب القبر واسم أبيه.

أَشْهَدُ أَنَّكَ بَابُ الْمَوْلَى أَدَيْتَ عَنْهُ وَأَدَيْتَ إِلَيْهِ، مَا خَالَفْتُهُ وَلَا خَالَفْتَ عَلَيْهِ قُمتَ خاصاً وَأَنْصَرَفْتَ سَابِقاً جِئْتُكَ عَارِفاً بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ وَأَنَّكَ مَا خُنْتَ فِي التَّائِدَةِ وَالسَّفَارَةِ أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ بَابٍ مَا أَوْسَعَكَ [مَا أَوْسَعَهُ] وَمِنْ سَفِيرٍ مَا أَمَنَكَ وَمِنْ نَفَةٍ مَا أَمَكَّنَكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِهِ حَتَّى عَايَنْتَ الشَّخْصَ فَأَدَيْتَ عَنْهُ وَأَدَيْتَ إِلَيْهِ.

ثم ترجع فتبتدي بالسَّلام على رسول الله، إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم تقول:

جِئْتُكَ مُخْلِصاً بِتَوْجِيدِ اللَّهِ وَمُؤَالَاةٍ أَوْلِيَائِهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ [أَعْدَائِهِمْ] وَمِنْ

الَّذِينَ خَالَفُوكَ يَا حُجَّةَ الْمَوْلَى وَبِكَ إِلَيْهِمْ [وبك اللهم] تَوَجَّهِي وَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَوَسَّلِي .

ثم تدعو، وتسال الله ما تُحِبُّ، تُحِبُّ إن شاء الله تعالى أقول: وينبغي أيضاً أن يزار في بغداد، الشيخ الأجل الأفخم ثقة الإسلام، محمد بن يعقوب الكليني (عَظَرُ الله مرقده) وقد كان زعيم الشيعة، وأوثقهم وأثبتهم في الحديث، وقد صَنَّفَ كتاب الكافي في خلال عشرين سنة، وهو الكتاب القيم الذي تقرُّبه عيون الشيعة، وهو مئة من بها على الشيعة، ولا سيما رجال الدين منهم، وقد عدَّه ابن الأثير مجدِّد مذهب الإمامية في بدء القرن الثالث، بعد ما عد مولانا ثامن الأئمة (صلوات الله عليه) مجدداً للمذهب في القرن الثاني، ونحن قد عددنا في كتاب هديّة الزائر، أغلب العلماء المدفونين في المشاهد الشريفة، فليرجع إليه من شاء.



المطلب الرابع: في زيارة سلمان رضي الله عنه:

اعلم: أن من وظائف الزوار في مدينة الكاظمين، التوجُّه إلى المدائن، لزيارة عبد الله الصالح سلمان المحمّدي (رضوان الله عليه) وهو أول الأركان الأربعة، وقد خصَّه النبي ﷺ بقوله: «سَلَمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» فجعله في زمرة أهل بيت النبوة والعصمة، وقال ﷺ: أيضاً في فضله: «سَلَمَانٌ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُ، وَكَثْرٌ لَا يَنْفَدُ، سَلَمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ، يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ، وَيُؤْتِي الْبُرْهَانَ». وشبهه أمير المؤمنين ﷺ بلقمان الحكيم، بل عدَّه الصادق ﷺ أفضل منه، وعدَّه الباقر ﷺ من المتوسمين، ويستفاد من الأحاديث، أنه كان يعرف الاسم الأعظم، وأنه كان من المحدثين - بفتح الدال -، وأن للإيمان عشر مراتب، وهو قد نال المرتبة العاشرة، وأنه كان يعلم الغيب والمنايا، وأنه كان قد أكل وهو في الدنيا من تحف الجنة، وأن الجنة كانت تشاق إليه وتعشقه، وأنه كان يحبه الله ورسوله، وأن الله تعالى قد أمر النبي ﷺ بِحُبِّ أربعة، كان سلمان أحدهم، وأنه قد نزل في الثناء عليه، وعلى أقرانه آيات من القرآن الكريم، وأن جبرئيل كان إذا هبط على النبي ﷺ يأمره أن يبلغ سلمان سلاماً عن الله تعالى ويطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب، وأنه كان له ليلاً مجلس يخلو فيه برسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ قد علّماه من علم الله المخزون المكنون، ما لا يطيق حمله سواه، وأنه قد بلغ مبلغاً، شهد في حقّه الصادق ﷺ قائلاً: «أَدْرَكَ سَلَمَانُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ، وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَهُوَ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» وحسب الزائر ترغيباً في زيارته، التأمل في اختصاص سلمان، وانفراده بين الصحابة والأئمة، بمنقبة عظيمة هي أن أمير المؤمنين ﷺ طوى المسافة بين المدينة والمدائن في ليلة واحدة، فحضر جنازته، وباشر نفسه غسله وتكفينه، ثم صلى عليه بصُفُوفٍ من

الملائكة، فعاد إلى المدينة في ليلته، فيأ له من الشرف الرفيع، ولأهل آل الرسول وحبهم، حيث يبلغ به المرء مثل هذه الدرجة الرفيعة، والمرتبة السامية.

وأما في صفة زيارته، فاعلم أن السيد ابن طاووس، قد ذكر له في مصباح الزائر أربع زيارات، ونحن نقتصر هنا بالأولى من تلك الزيارات، وقد أثبتنا الزيارة الرابعة منها في كتاب الهدية، وقد أوردها الشيخ أيضاً في التهذيب، فإذا شئت زيارته، فقف على قبره، مستقبلاً القبلة وقل:

اَلسَّلَامُ عَلٰى رَسُوْلِ اللهِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ اللهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ اَلسَّلَامُ عَلٰى اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ اَلسَّلَامُ عَلٰى الْاَئِمَّةِ الْمَعْصُومِيْنَ الرَّاشِدِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلٰى اَلْمَلَائِكَةِ
اَلْمُقَرَّبِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللهِ الْاَمِيْنَ [اَلْاَمِيْنَ] اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ
اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُودِعَ اَسْرَارِ السَّادَةِ اَلْمِيَامِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ
مِنَ الْبَرَّةِ اَلْمَاضِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اَشْهَدُ اَنَّكَ اَطَعْتَ
اللهُ كَمَا اَمَرَكَ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُوْلَ كَمَا نَدَبَكَ وَتَوَلَّيْتَ خَلِيْفَتَهُ كَمَا اَلَزَمَكَ وَدَعَوْتَ اِلَى
اَلْاِهْتِمَامِ بِذُرِّيَّتِهِ كَمَا وَفَّقَكَ [وَفَّقَكَ] وَعَلِمْتَ الْحَقَّ يَقِيْنًا وَاعْتَمَدْتَهُ كَمَا اَمَرَكَ وَاشْهَدُ
اَنَّكَ بَابُ وَصِيِّ الْمُصْطَفٰى وَطَرِيقُ حُجَّةِ اللهِ اَلْمُرْتَضٰى وَاَمِيْنُ اللهِ فَيَمَّا اسْتُودِعْتَ مِنْ
عُلُوْمِ الْاَصْفِيَاءِ اَشْهَدُ اَنَّكَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْتَجَاءِ الْمُخْتَارِيْنَ لِنُصْرَةِ الْوَصِيِّ اَشْهَدُ
اَنَّكَ صَاحِبُ الْعَاشِرَةِ وَالْبَرَاهِيْنِ وَالْاَدْلَالِ اَلْقَاهِرَةِ وَاَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَاتَّيْتِ الزَّكَاةَ
وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاَدَّيْتَ اَلْاَمَانَةَ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُوْلِهِ وَصَبَرْتَ
عَلٰى الْاَذٰى فِيْ جَنْبِهِ حَتّٰى اَتَاكَ الْيَقِيْنُ لَعَنَ اللهُ مَنْ جَحَدَكَ حَقَّكَ وَحَطَّ مِنْ قَدْرِكَ لَعَنَ
اللهُ مَنْ اَدَاكَ فِيْ مَوَالِيكَ لَعَنَ اللهُ مَنْ اَعْتَنَكَ فِيْ اَهْلِ بَيْتِكَ [فِيْ اَهْلِ نَبِيِّكَ] لَعَنَ اللهُ مَنْ
لَا مَكَ فِيْ سَادَاتِكَ لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْحَيِّ وَالْاِنْسِ مِنَ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ
وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ اَلْاَلَيْمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا
صَاحِبَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْكَ يَا مَوْلٰى اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلٰى
رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ وَالْحَقُّنَا بِمَنْهٖ وَرَأْفَتِهِ اِذَا تَوَقَّانَا بِكَ وَبِمَحَلِّ السَّادَةِ
اَلْمِيَامِيْنَ وَجَمَعَنَا مَعَهُمْ بِحَوَارِهِمْ فِيْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى إِخْوَانِكَ الشَّيْعَةِ الْبَرَّةِ مِنَ السَّلَفِ الْيَمِينِ وَأَدْخَلَ الرُّوحَ وَالرِّضْوَانَ عَلَى الْخَلَفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَقْنَا وَإِيَّاهُمْ بِمَنْ تَوَلَّاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ الظَّاهِرِينَ وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ إِقْرَأْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات، ثُمَّ صَلِّ مندوباً ما بدا لك .
أقول: فإذا عازمت على الانصراف من زيارته، فقف عليه مودّعاً، وقل ما ذيل به السيّد زيارته الرابعة، وهو:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى مِنْهُ وَالْمَأْخُذُ عَنْهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ صِدْقًا وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عَلَانِيَةً وَسِرًّا أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعًا وَهَا أَنَا ذَا مُودِّعِكَ أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُتَهَيِّ أَجَلِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ. ثُمَّ ادع كثيراً وانصرف.

أقول: إذا فرغ الزّائر من زيارة سلمان (رحمه الله) فعليه وظيقتان .
الأولى: الصلاة ركعتين أو أكثر، عند طاق كسرى، فقد صلى هناك أمير المؤمنين عليه السلام .
روي عن عمّار السّاباطي قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن، ونزل إيوان كسرى، وكان معه دلف بن بحير، فلما صلى قام وقال للدلف، قم معي، وكان معه جماعة من أهل ساباط، فما زال يطوف منازل كسرى، يقول للدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا، ويقول دلف هو والله كذا، حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده، ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن، وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلما رأى آثار كسرى، قال رجل ممّن معه:

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ فَكَانَتْهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ
فَقَالَ عليه السلام: أَفَلَا قُلْتُمْ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾.

ثم قال عليه السلام: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَسُلِبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ إِيَّاكُمْ وَكُفِّرَ النَّعْمَ لَا تَحُلُّ بِكُمْ النَّقْمُ﴾.

الثانية: أن يزور حذيفة بن اليمان، وهو من كبار صحابة رسول الله ﷺ ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وكان في الصحابة يمتاز بمعرفة المنافقين، ومعرفة أسمائهم، وكان الخليفة الثاني لا يصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة بن اليمان، وكان حذيفة والياً له على المدائن سنين عديدة، ثم عزله وأقر سلمان في مقامه، فلما توفي عاد حذيفة والياً على المدائن، واستمر عليها حتى عادت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأصدر عليه السلام من المدينة مرسومه الملكي إلى حذيفة، وإلى أهل المدائن، ينهى باستقرار الأمر له، ويعين حذيفة والياً، ولكن حذيفة مات في المدائن، ودفن هناك، قبلما يحلّ أمير المؤمنين عليه السلام بجيشه بالكوفة، بعد مغادرته المدينة إلى البصرة، دفعاً لشر أصحاب الجمل.

عن أبي حمزة الثمالي أنه قال: دعا حذيفة بن اليماني ابنه عند موته، فأوصى إليه، وقال يا بني أظهر اليأس عمّا في أيدي الناس، فإنّ فيه الغنى، وإيّاك وطلب الحاجات إلى الناس، فإنّه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس، وإذا صليت فصل صلاة مودّع للدنيا، كأنك لا ترجع، وإيّاك وما يعتذر منه.

واعلم أنّ إلى جانب مرقد سلمان، يقع المسجد الجامع للمدائن، وهو منسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام. ولم يعرف سبب النسبة فهل هو عليه السلام قد أمر ببنائه، أم أنّه صلى فيه، فلا تجعل نفسك محروماً من فضيلة الصلاة فيه ركعتين.



الفصل التاسع: في فضل زيارة

إمام الإنس والجن المدفون بأرض الغربية

وهو بضعة سيد الوري مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده أئمة الهدى. وفي كيفية زيارته وفضيلتها أكثر من أن تحصى، ونحن هنا نتبرك بذكر عدّة أحاديث نقل أكثرها عن تحفة الزائر.

الأول: عن النبي ﷺ أنه قال: «ستدفن بضعة مني بخراسان، ما زارها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة، وحرّم جسده على النار».

وقال في حديث معتبر آخر: «ستدفن بضعة مني بخراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كُربت، ولا مذبذب إلا غفر الله ذنوبه».

الثاني: روي بسند معتبر عن موسى بن جعفر (صلوات الله وسلامه عليهما) أنه قال: «من زار قبر ولدي علي عليه السلام كان له عند الله (عزّ وجلّ) سبعون حجة مبرورة - قال: الراوي مستبعداً:

سبعين حجة مبرورة ؟ - قال : نعم سبعين ألف حجة ، قال : سبعين ألف حجة ، قال رب حجة لا تقبل ، من زاره أوبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه ، قلت كمن زار الله في عرشه ؟ قال نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله (عز وجل) أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين ، فأما الأولون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم يمد المطمار فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ، ألا وأن أعلاهم درجة وأوفرهم حبة ، زوار قبر ولدي علي رضي الله عنه .

الثالث : روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال : «إن في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة ، لا تزال تهبط فيها فوج من الملائكة ، وتصعد فوج حتى ينفخ في الصور ، فقالوا : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وما هي البقعة ؟ قال : هي بأرض طوس ، وإنها والله روضة من رياض الجنة ، من زارني فيها كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله له بذلك ألف حجة مقبولة ، وألف عمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شفعاء يوم القيامة .

الرابع : بأسناد صحاح عن ابن أبي نصر ، قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : «أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله (عز وجل) ألف حجة . فرويت الحديث عند الإمام محمد التقي (صلوات الله عليه) قال : «أي والله ألف حجة لمن زاره عارفاً بحقه .

الخامس : روي بسندين معتبرين عن الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال : «من زارني على بعد داري ، أتته يوم القيامة ، في ثلاث مواطن ، حتى أخلصه من أهوالها ، إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان .

السادس : قال : أيضاً في حديث معتبر آخر «إني سأقتل مسموماً مظلوماً ، وأقبر إلى جنب هارون ، ويجعل الله (عز وجل) تربتي مختلف شيعتي ، فمن زارني في غربتي ، وجبت له زيارتي يوم القيامة ، والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة ، واصطفاه على جميع الخليقة ، لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين ، إلا استحق المغفرة من الله (عز وجل) يوم يلقاه ، والذي أكرمنا بعد محمد صلى الله عليه وآله بالإمامة ، وخصنا بالوصية ، إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة ، وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء إلا حرم الله جسده على النار .

السابع : بسند معتبر ، عن محمد بن سليمان ، أنه سأل الإمام محمد التقي (صلوات الله وسلامه عليه) عن رجل حج حجة الإسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج ، فأعانه الله تعالى على حجة وعمرة ، ثم أتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى أباك أمير المؤمنين رضي الله عنه عارفاً بحقه ، يعلم أنه حجة الله على خلقه ، وبابه الذي يؤتى منه ، فسلم عليه ، ثم أتى أبا عبد الله رضي الله عنه فسلم عليه ، ثم أتى بغداد ، فسلم على أبي الحسن موسى رضي الله عنه ثم انصرف إلى بلاده ، فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به ، فأيهما أفضل ، هذا الذي حج حجة الإسلام ، يرجع أيضاً فيحج

أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي بن موسى الرضا عليه السلام فيسلم عليه؟ قال: «بل يأتي خراسان فيسلم على أبي أفضل، وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم، فإن علينا وعليكم من السلطان شعبة».

الثامن: روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: «إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار».

التاسع: وروي عنه عليه السلام أنه قال: «ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى».

العاشر: روى الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجل من الصالحين، أنه رأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله أيّاً من أبنائك أزور؟ قال: بعضهم وفدوا عليّ مسموماً، وبعضهم وفدوا مقتولاً، فقال: أيّهم أزور مع تفرّق مشاهدهم؟ قال: زرّ أقربهم إليك، وهو مدفون بأرض الغربية، قلت: يا رسول الله تعني بذلك الرضا عليه السلام؟ قال: قل: صلّى الله عليه قل صلّى الله عليه قل صلّى الله عليه قاله ثلاثاً.

أقول: قد عقد في كتاب الوسائل وكتاب المستدرک، أبواباً في استحباب التبرک بمشهد الرضا، ومشاهد الأئمة عليهم السلام واستحباب اختيار زيارة الرضا على زيارة الحسين عليه السلام وعلى زيارة كلّ من الأئمة عليهم السلام وعلى الحج المندوب والعمرة المندوبة، ولما كان هذا الكتاب لا يسع التّطويل، فقد اكتفينا بهذه العشرة الكاملة من الأخبار.

وأما في كيفية زيارته عليه السلام فاعلم: أنه قد ذكر له زيارات عديدة، والمشهورة منها هي ما وردت في الكتب المعتمدة، ونسبت إلى الشيخ الجليل محمد بن الحسن بن الوليد، وهو من مشايخ الصدوق (رحمه الله) ويظهر من مزار ابن قولويه أنها مروية عن الأئمة عليهم السلام وكيفيةها على ما يوافق كتاب من لا يحضره الفقيه، أنك إذا أردت زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس، فاغتسل قبلما تخرج من الدار وقل وأنت تغتسل:

اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ لِي قَلْبِيْ وَاَسْرِحْ لِي صَدْرِيْ وَاَجْرِ عَلَيَّ لِسَانِيْ مِدْحَتَكَ وَالسَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَشِفَاءً.

وقل وأنت تخرج: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ وَإِلَى اللّٰهِ وَإِلَى أَمْرِ رَسُوْلِ اللّٰهِ حَسْبِيَ اللّٰهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ.

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِيْ وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِيْ وَمَالِيْ وَمَا خَوَّلْتَنِيْ وَبِكَ وَثَقْتُ فَلَا تُخَيِّبْنِيْ يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَرَادَهُ وَلَا يُضَيِّعُ مَنْ

حَفِظْهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ.

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله، فاغتسل إذا أردت أن تزور وقل حين تغتسل: اَللّٰهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي وَأَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجِرْ عَلَيَّ لِسَانِي مَذْحَتَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَالْثَنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَالشَّهَادَةُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَنُوراً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

والبس أظهر ثيابك، وامش حافياً، وعليك السكينة والوقار، واذكر الله بقلبك، وقل: لله اكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وقصر خطاك، وقل حين تدخل الروضة المقدسة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ.

وسرحتي تقف على قبره، وتستقبل وجهه بوجهك، وقل: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَفْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي أَنْتَجَبْتُهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتُهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتُهُ بِرِسَالَتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلٍ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيِّمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ وَأُمِّ السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الظَّاهِرَةِ الظَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الرَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَفْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَلْقَائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ وَالذَّلِيلَيْنِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ [بِعَثْتِهِ] بِرِسَالَتِكَ وَدَيَّانِي الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلِي قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالذَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثَتْ بِرِسَالَتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ
وَفُضِّلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ
وَحَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ بِأَقْرَبِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَبْدِكَ
وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ أَلْبَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ
جَعْفَرِ عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ [النَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ] وَالْحُجَّةِ
عَلَى بَرِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُتَرْضَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ الْقَائِمِ
بِعَدْلِكَ وَالِدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ صَلَاةً لَا يَفُوقُ عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ
بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ
بِكِرَامَتِكَ الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا
وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأُوَالِي وَلِيَّهُمْ وَأُعَادِي
عَدُوَّهُمْ فَأَرْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْوَالَ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تجلس عند رأسه وتقول: أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ
أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ أَلْسَلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَلْسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ

وَالْحُسَيْنَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بِاِقْرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ أَلْبَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ أَلْبَارِ التَّقِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تنكب على القبر وتقول: اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ اَرْضِي وَقَطَعْتُ اَلْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَلَا تُرَدِّدْنِي بِغَيْرِ قَضَاءٍ حَاجَتِي وَارْحَمْ تَقْلِبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ اُخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ زَائِراً وَافِداً عَائِداً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَحْتَظَبْتُ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ لِي شَافِعاً إِلَى اللَّهِ يَوْمَ فُقِرِي وَفَاتَيْتِي فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

ثم ترفع يديك اليمنى، وتبسط اليسرى على القبر وتقول: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوَلَايَتِهِمْ اَتَوَلَّى اٰخِرُهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ اَوَّلَهُمْ وَاَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيَجَةِ دُونَهُمْ اَللّٰهُمَّ اَلْعَنِ اَلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآيَاتِكَ وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى اَكْتَاثِ آلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَنُ.

ثم تحوّل عند رجليه وتقول: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ.

ثم ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعلى قتلة الحسن والحسين، وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله، ثم تحوّل عند رأسه من خلفه، وصلّ ركعتين، تقرأ في إحداهما يسّ وفي الأخرى الرحمن، وتجتهد في الدعاء والنضرع، وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك، ولجميع إخوانك من المؤمنين، وأقم عند رأسه ما شئت، ولتكن صلاتك عند القبر.

أقول: هذه الزيارة هي أحسن زياراته (عليه السلام) وكلمة وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ الواردة في آخر هذه الزيارة، قد ضبطت في كتاب الفقيه والعيون وكتب العلامة المجلسي، وغيره بميمين، كما صنعنا

نحن هنا، فيكون المعنى سخروا بإمامك الذي أنت قد عينته لهم، ولكن الكلمة تجدها مضبوطة في كتاب مصباح الزائر، هكذا وسخروا بإيّاك، وعلى هذا أيضاً يصح المعنى بل هو الأولى من بعض الوجوه، فالآيات هم الأئمة عليهم السلام كما يعرف من خبر صقر بن أبي دلف الماضي، في الفصل الخامس من الباب الأول واعلم أيضاً أن اللعن على قاتلي الأئمة عليهم السلام حسن بأي لغة كان، ولعل الأنسب أن يكون اللعن بهذه العبارة المتخذة من بعض الأدعية.

اللَّهُمَّ لَعْنُ قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتْلَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَتْلَةِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ لَعْنُ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَتْلَتُهُمْ وَرَذْمُهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ وَهَوَاناً فَوْقَ هَوَانٍ وَذُلّاً فَوْقَ ذُلٍّ وَخِزياً فَوْقَ خِزْيٍ اللَّهُمَّ دَعُهُمْ إِلَى النَّارِ دَعَاً وَأَرْكَسُهُمْ فِي أَلِيمِ عَذَابِكَ رَكْساً وَأَحْشُرْهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمرّاً.

وفي كتاب تحفة الزائر أنه قال المفيد: يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة زيارة الرضا عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ الْقَائِمُ فِي عِزِّهِ الْمُطَاعُ فِي سُلْطَانِهِ الْمُتَمَرِّدُ فِي كِبَرِيَّائِهِ الْمُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومِيَّةِ بَقَائِهِ الْعَادِلُ فِي بَرِّيَّةِ الْعَالَمِ فِي قَضِيَّتِهِ الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ إِلَهِي حَاجَاتِي مَضْرُوفَةً إِلَيْكَ وَأَمَالِي مَوْفُوفَةً لَدَيْكَ وَكُلَّمَا وَقَفْتَنِي مِنْ خَيْرٍ [وَقَفْتَنِي بِخَيْرٍ] فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ يَا قَدِيرًا لَا تَوَدُّهُ الْمُطَالِبُ يَا مَلِيًّا يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ مَا زِلْتُ مَضْحُوبًا مِنْكَ بِالنِّعَمِ جَارِيًا عَلَى عَادَاتِ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَقَضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِإِسْرَارٍ الدُّعَاءِ وَبِالنَّظَرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِهَا إِلَى الْجِبَالِ فَتَشَامَخَتْ وَإِلَى الْأَرْضِينَ فَتَسَطَّحَتْ وَإِلَى السَّمَاوَاتِ فَارْتَفَعَتْ وَإِلَى الْبِحَارِ فَتَمَجَّرَتْ يَا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَوَاتِ لِحَظَاتِ الْبَشَرِ وَلَطَفَ عَنْ دَقَائِقِ خَطَرَاتِ الْفِكْرِ لَا تُحَمِّدُ يَا سَيِّدِي إِلَّا بِتَوْفِيقِي مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْدًا وَلَا تُشْكِرُ عَلَى أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلَّا أَسْتَوْجِبْتَ بِهَا شُكْرًا فَمَتَى تُحْصِي نِعْمَاؤُكَ يَا إِلَهِي وَتُجَاوِزِي آلَاؤُكَ يَا مَوْلَايَ وَتُكَافَأُ صَنَائِعُكَ يَا سَيِّدِي وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الْحَامِدُونَ وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالنَّاشِرُ عَلَى الْخَاطِئِينَ جَنَاحَ سِرِّكَ وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضَّرِّ بِيَدِكَ فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا حِلْمُكَ حَتَّى دَخَلَتْ [دَخَلَ]:

(فَسَدُ) [وَحَسَنَةٌ ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْهَا مُجَازَاتُكَ جَلَلَتْ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ، وَلَا تَحْذُلْنِي بِمَا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ سَيِّدِي لَوْ عَلِمْتَ الْأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي أَوْ الْجِبَالُ لَهَدَّتْنِي أَوْ السَّمَاوَاتُ لَاخْتَطَفْتَنِي أَوْ الْبِحَارُ لَأَغْرَقْتَنِي سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلَايَ مَوْلَايَ مَوْلَايَ قَدْ تَكَرَّرَ وَقُوفِي لِضِيَاْفَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ يَا مَعْبُودَ الْعَابِدِينَ يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمَدَهُ يَا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ يَا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَدَهُ يَا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ أَلْسُوءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنْزِلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ حَيَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ رَجَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ إِنَابَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ رَغْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ رَهْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ طَاعَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ إِيْمَانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ إِقْرَارٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ تَقْوَى وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ ذِلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتُ وَتَتُوبُ عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ يُسَمِّي [ووردت: يَا مَنْ تُسَمِّي] بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمِّي بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمِّي بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَأَشْكُرْ سَعْيِي وَأَرْحَمْ ضُرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَأَبْلُغْ أَيْمَنِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفَعَهُمْ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَأَوْصِلْ هَدْيَتِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعَافٍ لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

أقول: أورد العلامة المجلسي في البحار، نقلاً عن بعض مؤلفات القدماء من الأصحاب، زيارة للرضا عليه السلام تعرف بالزيارة الجوادية، وفي آخر تلك الزيارة: ثُمَّ صَلِّ لِلزَّيَارَةِ، وَسَبِّحْ وَأَهْدِهَا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ يَا الله الدَّائِمُ.

وأورد هذا الدعاء بكامله فلا تذر الدعاء به في ذلك المشهد المقدس إذا زرت بتلك الزيارة.

زيارة أخرى: روى ابن قولويه عن بعض الأئمة عليه السلام أنه قال: إذا صرت إلى قبر الإمام الرضا عليه السلام فقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى الْإِمَامِ النَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَثَرِ الصَّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلَاةً كَثِيرَةً نَّامَةً زَاكِئَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

زيارة أخرى: وهي ما أوردها المفيد في المقنعة، قال: تقف عند قبره عليه السلام بعد أن اغتسلت غسل الزيارة، ولبست أنظف ثيابك، وتقول:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الله وَابْنَ وَلِيِّهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ اَلْهُدَى وَاَلْعُرْوَةَ اَلْوُثْقَى وَرَحْمَةَ الله وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ آبَاؤُكَ اَلظَّاهِرُونَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ لَمْ تُؤْثِرْ عَمَى عَلَى هُدًى وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ وَأَنَّكَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَدَيْتَ اَلْأَمَانَةَ فَجَزَاكَ اللهُ عَنِ اَلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ اَلْجَزَاءِ أَتَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكَ مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ مُعَاذِيًا لِأَعْدَائِكَ فَاشْفَعْ لِيْ عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم انكب على القبر وقبله وضع جانبي وجهك عليه، ثم تحوّل إلى جانب الرأس، وقُلْ: اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا بْنَ رَسُولِ الله وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ اَلْإِمَامُ اَلْهَادِي وَاَلْوَلِيُّ اَلْمُرْشِدُ أَتَرَأَى إِلَى الله مِنْ أَعْدَائِكَ وَاتَّقَرَّبُ إِلَى الله بِوَلَايَتِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.

ثم صل ركعتين للزيارة وصل بعدهما ما شئت، ثم تحوّل إلى جانب الرجل، فادع بما شئت إن شاء الله.

أقول: لزيارته عليه السلام في الساعات والأيام الشريفة المتتمية إليه، بنوع من المناسبات فضل

كثير، ولا سيما في شهر رجب، وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة، والخامس والعشرين منه، وفي السادس من شهر رمضان، كما ذكر في مواقعها من أعمال الشهور والأيام، وكذلك غير هذه الأيام، مما ينتمي إليه، وإذا أردت أن تودعه عليه السلام فودعه بما كنت تودع به النبي : لا تجعله الله آخر تسليمي عليك.

ثم قل : أَلَسْلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي أَبْنِ نَبِيَّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَجْمَعْنِي وَإِيَّاهُ فِي جَنَّتِكَ وَأَحْشُرْنِي مَعَهُ وَفِي حِزْبِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا وَأَسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ وَأَسْتَزِعْكَ وَأَقْرَأْ عَلَيْكَ أَلَسْلَامُ أَمَّا يَا اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبِمَا جِئْتُ وَذَلَّلْتُ عَلَيْهِ فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ .

أقول : ينبغي هنا ذكر أمور :

الأول : بسند معتبر عن الإمام علي النقي (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال : «من كانت له إلى الله حاجة، فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس، مغتسلًا، فيصلي عند رأسه ركعتين، فيذكر حاجته في قنوت صلاته، فتستجاب له حاجته، إلا إذا كانت في معصية، أو قطيعة رحم، إن موضع قبره بقعة من بقع الجنة، ولا يزوره مؤمن إلا أعتقه الله من النار، وأدخله الجنة».

الثاني : حكى العلامة المجلسي (رحمه الله) عن خط الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد، والد الشيخ البهائي، أن الشيخ أبي الطيب حسين بن أحمد الفقيه الرازي (رحمه الله) ذكر أنه «من زار الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) أو غيره من الأئمة عليهم السلام فصلّى عنده صلاة جعفر كتب له بكل ركعة أجر من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق في سبيل الله ألف رقبة، ووقف للجهاد مع نبي مرسل ألف مرة، وكان له بكل خطوة يخطوها أجر مئة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة في سبيل الله تعالى وكتب له مئة حسنة، ومحي عنه مئة سيئة». وصفة صلاة جعفر قد مضت في خلال أعمال يوم الجمعة.

الثالث : روي عن محوّل السجستاني، قال : لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان، دخل المسجد ليودّع رسول الله عليه السلام فودّعه مرارًا، كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه، فردّ السلام وهنأته، فقال : «زرني فإنّي أخرج من جوار جدي عليه السلام فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون». وروى الشيخ يوسف بن حاتم الشامي في كتاب الدرّ النظيم، عن جمع من الأصحاب عن الرضا عليه السلام قال : «لما أردت الخروج من المدينة إلى خراسان، جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ، حتى أسمع بكاءهم، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت لهم إني لا أرجع إلى عيالي أبدًا، ثم أخذت أبا جعفر الجواد فأدخلته المسجد، ووضعت يده على حافة القبر، وألصقته به، واستحفظته برسول الله

وأمرت جميع وكلائي، وحشمني له بالسَّمع والطَّاعة، وترك مخالفتي، وعرفتهم أَنَّهُ القِيمَ مقامي». وروى السَّيد عبد الكريم بن طاووس (رحمه الله) أَنَّهُ لَمَّا طَلَب المأمون الرِّضَا عليه السلام من المدينة إلى خراسان سار سبعة من المدينة إلى البصرة، ولم يذهب إلى الكوفة، ثُمَّ توجَّه من البصرة إلى بغداد، على طريق الكوفة، ومن هناك إلى مدينة قم، ودخل قم، فاستقبله أهلها، فتخاصموا في ضيافته، كُلٌّ يبغي أن يحلَّ في داره، فقال عليه السلام: «إِنَّ جملي هو المأمون، أي إِنَّه سيحلَّ حيثما برك الجمل، فأتى الجمل داراً، واستناخ على بابه، وكان صاحب الدَّار قد رأى في المنام في ليلته أَنَّ الرِّضَا عليه السلام سيكون ضيفه غداً، فلم تمض مدة طويلة حتَّى صار تلك الدَّار مقاماً من المقامات الرِّفِعة، وهو في عصرنا مدرسة معمورة.

وروى الصَّدوق بسنده عن اسحاق بن راهويه قال: لَمَّا وافى أبو الحسن الرِّضَا عليه السلام نيسابور، وأراد أن يرحل منها، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا بن رسول الله - ترحل عنَّا، ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك، وقد كان قعد في العمارة فاطلع رأسه، وقال: «سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم الصَّلاة والسلام) يقول: سمعت رسول الله - يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله (عزَّ وجلَّ) يقول: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

فلَمَّا مرَّت الرَّاحلة نادانا: «بشروطها، وأنا من شروطها». وروى أبو الصلت أَنَّهُ الرِّضَا عليه السلام في طريقه إلى المأمون لما بلغ القرية الحمراء (- ده سُرخ -) قيل له: يا بن رسول الله - قد زالت الشمس، أفلا نصلي؟ فنزل عليه السلام فقال: «أتتوني بماء، فقل: ما معنا ماء؟ فبحث بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو وَمَنْ مَعَهُ، وأثره باقٍ إلى اليوم، فلَمَّا دخل سناباد، أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور، فقال: اللَّهُمَّ أَنْفَعْ بِهِ وَبَارِكْ فيما يجعل فيما ينحت منه، ثُمَّ أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل، وقال: لا يأكل إلَّا ما طبخ فيها»، فاهتدى النَّاسُ إليه من ذلك اليوم، وظهرت بركة دعائه فيه.

الرابع: أرخ صاحب مطلع الشمس، أَنَّ الملك - الشاه - عبَّاس الأوَّل نزل مشهد الرِّضَا عليه السلام في الخامس والعشرين من ذي الحِجَّة، سنة ألف وست، وذلك بعدما نهب عبد الرِّحمن الأوزبكي الحرم الطَّاهر، فلم يترك فيه شيئاً سوى السياج الذهبي، وفي الثامن والعشرين من الشهر، شهر ذي الحِجَّة، توجَّه الملك إلى مدينة هرات، فاستردها، ونظم شؤونها، ففقل إلى مدينة خراسان، ولبت فيها شهراً، رمم خلالة الصحن المقدَّس، وأنعم على خدَّام البقعة المباركة، ورعاهم بعطفه، ثُمَّ عاد إلى العراق، وفي أواخر السَّنة الثَّامنة بعد الألف، قدم الملك ثانياً خراسان فقضى فيه فصل الشتاء وتقلَّد خدمة الأستانة المقدَّسة، وباشرها بنفسه.

وكان الشاه قد نذر أن يرحل إلى زيارة الرضا عليه السلام راجلاً، فوفى بنذره في السنة التاسعة بعد الألف، وقطع تلك المسافة الشاسعة على قدميه، خلال ثمانية وعشرين يوماً.

فلما بلغ مدينة خراسان أمر بأن يرحب الصحن المبارك، وكان المدخل إلى الروضة حينذاك في إيوان على شير في جانب من جوانب الصحن الشريف، بشكل غير أنيق، فأمر بتشيد الصحن بحيث يتوسطه الإيوان، وبنى إيواناً آخر في الجانب المقابل، ومدّ شارعاً مركزياً يجتاز بابي الصحن، والإيوان، ويطوي المدينة من بابها الغربي إلى بابها الشرقي، وأحدث للمدينة عيوناً وقنوات، ومدّ في منتصف الشارع المركزي ساقية تجري إلى حوض كبير، قد أحدثه في وسط الصحن الشريف، فتخترقه إلى الجانب الشرقي من الشارع، والكتابات الموجودة في هذه الأبنية هي من آثار الميرزا محمد رضا صدر الكتاب، وعلي رضا العباسي ومحمد رضا الإمامي، وممّا أجراه الشاه عباس أيضاً، أنّه كسا القبة الطاهرة بالذهب كما تنطق به الكتابة الموجودة على القبة الطاهرة، وهي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَظَائِمِ تَوْفِيقَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، أَنْ وَفَّقَ السُّلْطَانَ الْأَعْظَمَ، مَوْلَى الْعَجَمِ، صَاحِبَ النَّسَبِ الطَّاهِرِ النَّبَوِيِّ، وَالْحَسْبِ الْمَطْهَرِ الْعُلَوِيِّ، تَرَابِ أَقْدَامِ خِدَامِ هَذِهِ الْعَتَبَةِ الْمَطْهُرَةِ اللَّاهِيَةِ، زُورَارَ هَذِهِ الرُّوضَةِ الْمُنَوَّرَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، مَرْوَجِ آثَارِ أَجْدَادِهِ الْمَعْصُومِينَ، السُّلْطَانَ ابْنَ السُّلْطَانَ، أَبُو الْمَظْفَرِ شَاهِ عَبَّاسِ الْحُسَيْنِيِّ الْمَوْسَوِيِّ، الصَّفْوِيِّ بِهَادِرْخَانِ فَاسْتَسَعِدَ بِالْمَجِيءِ مَا شِئِيَ عَلَى قَدَمِيهِ، مِنْ دَارِ السُّلْطَنَةِ أَصْفَهَانَ، إِلَى زِيَارَةِ هَذَا الْحَرَمِ الْأَشْرَفِ، وَقَدْ تَشَرَّفَ بِزِينَةِ هَذِهِ الْقَبَةِ، مِنْ خُلُصِّ مَالِهِ، فِي سَنَةِ أَلْفٍ وَعِشْرٍ، وَتَمَّ سَنَةُ أَلْفٍ وَسِتِّ عَشَرَ.

الخامس: قال الطبرسي في كتاب أعلام الوري، بعدما أورد جملة من معجزات الرضا عليه السلام وأمّا ما ظهر للنّاس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس، والعلامات والعجائب، التي شاهدها الخلق فيه، وأذعن العام والخاص له، وأقرّ المخالف والمؤلف به، إلى يومنا هذا، فكثير، خارج عن حدّ الإحصاء والعد، ولقد أبرىء فيه الأكمه والأبرص، واستجيت الدّعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت الملمات، وشاهدنا كثيراً من ذلك، وتيقناه وعلمناه، لا يتخالف الشكّ والرّيب في معناه، والشيخ الأجلّ الشيخ الحرّ العاملي في كتابه إثبات الهداة، بعدما حكى هذا الكلام للطبرسي، قال: يقول مؤلف هذا الكتاب، محمد بن الحسن الحرّاني قد شاهدت كثيراً من هذه المعجزات، كما شاهدها الشيخ الطبرسي، وتيقنت بها كما تيقن هو بها، وذلك في مدّة مجاورتي للمشهد المقدّس، وهي ستّ وعشرون سنة، وقد سمعت في ذلك ما يفوق التّواتر، ولم أتحرّط حاجة دعوت الله بها في هذا المشهد إلّا وقضيت، والحمد لله، والمقام لا يسع التفصيل، فاكتفينا بالإجمال، ويقول عبّاس القميّ مؤلف هذا الكتاب، إنّنا في غنى عن ذكر الكرامات التي برزت من تلك الرّوضة المقدّسة، في سوائف الأزمان، بما يتجدّد منها في كلّ

عصر وزمان، وقد ألمحنا إلى ما يناسب المقام في الباب الثاني في خلال أعمال الليلة السابعة والعشرين، من شهر رجب، فلنختم هذا الفصل بعدة أبيات مما أنشأه الجامي في مدحه عليه السلام: **سَلَامٌ عَلَى طَه وَيَسَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ النَّبِيِّينَ** سلام على روضة حل فيها إمام يباهي به الملك والدين وقد حذفنا شعراً بالفارسية لا يستفيد منه القارئ العربي.



الفصل العاشر: في زيارة أئمة سر من رأى

وأعمال السرداب الطاهر ويحتوي على مقامين

المقام الأول: في زيارة الإمامين المعصومين علي بن محمد النقي، والحسن ابن علي العسكري، (صلوات الله عليهم) إذا دخلت سر من رأى إن شاء الله، وقصدت زيارتهما عليه السلام فاغتسل، وتأدب بأداب دخول المشاهد الشريفة، ثم سر بسكينة ووقار، حتى تبلغ باب الحرم الطاهر، واستأذن للدخول بالاستئذان العام السالف في أوائل هذا الباب، ثم أدخل الحرم الشريف وزرهما عليه السلام، بهذه الزيارة وهي أصح الزيارات:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اَللّٰهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيَّ اَللّٰهُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اَللّٰهُ فِي ظُلُمَاتِ الْاَرْضِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا مَنْ بَدَا لِلّٰهُ فِي شَأْنِكُمَا اَتَيْتُكُمَا زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّكُمَا مُعَادِيًا لِاَعْدَائِكُمَا مُوَالِيًا لِاَوْلِيَائِكُمَا مُؤْمِنًا بِمَا اَمَنْتُمَا بِهِ كَافِرًا بِمَا كَفَرْتُمَا بِهِ مُحَقِّقًا لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلًا لِمَا اَبْطَلْتُمَا اَسْأَلُ اَللّٰهُ رَبِّي وَرَبَّكُمَا اَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاَنْ يَرْزُقَنِي مُرَافَقَتِكُمَا فِي الْجَنَانِ مَعَ اَبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ وَاَسْأَلُهُ اَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَيَرْزُقَنِي شِفَاعَتِكُمَا وَمُصَاحَبَتِكُمَا وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلَا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا وَحُبَّ اَبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ وَاَنْ لَا يَجْعَلَهُ اَخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَيَحْشُرَنِي مَعَكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمَا وَتَوْفِّيْ عَلَيَّ مِلَّتَهُمَا اَللّٰهُمَّ اَلْعَن ظَالِمِي اِلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَاَنْتَقِمْ مِنْهُمْ اَللّٰهُمَّ اَلْعَن الْاَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ وَضَاعِفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَاَبْلِغْ بِهِمْ وِبِأَشْيَاعِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ اَسْفَلَ

دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَأَبْنِ وَلِيِّكَ وَأَجْعَلْ
فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِ [مَعَ فَرَجِهِمْ] يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك، وتخير من الدعاء، فإن وصلت إليهما - أي إن أمكنك الوصول إلى قبرهما - (صلوات الله عليهما) فصلّ عند قبريهما ركعتين، وإذا دخلت المسجد - أي لم تتمكن من القبر - واصلت دعوت الله بما أحببت، إنه قريب مجيب، وهذا المسجد إلى جانب الدار، وفيه كانا يصلّيان عليهما السلام.

أقول: قد أثبتنا هذه الزيارة طبقاً لكتاب كامل الزيارة، وقد روى الزيارة باختلاف يسير الشيخ محمد بن المشهدي، والشيخ المفيد، والشَّهيد أيضاً في مزاراتهم، وقد ورد في نسخهم بعد الفقرة فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ: ثُمَّ أَذْهَبَ وَانْكَبَّ عَلَى كُلِّ مِنَ الْقَبْرَيْنِ، وَقَبَّلَهُمَا، وَضَعَ جَانِبِي وَجْهَكَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ.

إلى آخر الزيارة السَّالفة، ثُمَّ قالوا: صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ الرَّأْسِ الْمُقَدَّسِ، وَصَلِّ مَا شِئْتَ بَعْدَ صَلَاةِ الزَّيَارَةِ - إِلَى آخِرِهَا - وَلَا يَخْفَى أَنَّهَا سنة مدفونان في دارهما، وكان للدَّارِ باب يفتح حيناً فتدخل الشيعة منه، وتزور قريباً من القبر، ويغلق حيناً فتقف الشيعة للزيارة أمام نافذة في الجدار المقابل للقبر، ويلاحظ في مفتاح الرواية التي وردت فيها هذه الزيارة هذه العبارة، تقول بعد الغسل إن وصلت إلى قبرهما، وإلاَّ أومأت بالسلام من عند الباب الذي على الشارع الشبَّاك، وهذا الزائر الذي لم يتمكن من الاقتراب من القبر يصلي الصَّلَاةَ في المسجد، وقد اهتم للأمر الشيعة الموالون، فنسفوا الدَّارَ وشيّدوا في موضعه القُبَّةَ، والحرم والرواق والإيوان، فأصبح المسجد داخل الحرم الشريف، والمشهور الآن أنَّ الإيوان المستطيل المتَّصل بالرواق خلف العسكريين سنة هو المسجد المذكور، بل قيل إنَّ الرواق الواقع خلف القبر من المسجد وكذا عرض ذراع من الحرم الطاهر منه. وعلى كلِّ حال فقد نجا الزائر من هذا الضيق، ولهما سنة زيارات خاصّة تخصّ كلاّ منهما، وعامة مشتركة بينهما، وهي مذكورة في كتب الزيارات، ونسخها كثيرة شائعة لمن رغب في الزيارة بها، والزائر إذا أسعفه الحال والمجال، فمن المناسب أن يزور بالزيارة الجامعة الكبيرة الآتية، إن شاء الله تعالى فهي بما تحتويه من الكلمات الفصيحة البليغة المعبرة عن أقصى مراتب الطَّاعة والخضوع، والإقرار بعظمة الأئمة عليهم السلام وجلالهم، هي قد صدرت من منبع الجلال والعظمة.

● زيارة الإمام علي الهادي عليه السلام:

السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ قَدْ خَصَّ فِي مَصْبَاحِ الزَّائِرِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سنة بزيارة مبسطة، وصلاة عليه، ودعاء يدعى به بعد صلاة زيارته، وهي بما تحتويها من الفوائد تبعثنا على إيرادها هنا، وإن

أوجبت التطويل، قال: إذا وصلت إلى محله الشريف بسرّ من رأى، فاغتسل عند وُصُولك، غسل الزيارة، والبس أظھر ثيابك، وامش على سَكينة ووقار، إلى أن تصل الباب الشريف، فإذا بلغته، فاستأذن وقل:

أَدْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْخُلْ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ عَلِيٍّ بْنَ مُوسَى أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَدْخُلْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَدْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُؤَكِّلِينَ بِهَذَا الْحَرَمِ الشَّرِيفِ.

ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبلاً القبر، ومستديراً القبلة، وتقول مائة مرة:

اللَّهُ أَكْبَرُ وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّكِيَّ الرَّاشِدَ الثَّوْرَ الثَّاقِبَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سِرَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبْلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آلَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَقَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْأَنْوَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْأَبْرَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَلِيلَ الْأَجْبَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُنْصَرَ الْأَظْهَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْإِيمَانِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ التَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمُودَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِينُ الْوَفِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الرِّضِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّاهِدُ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّالِي لِلْقُرْآنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُبِينُ لِلْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ السَّلَامُ

عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّجْمُ
الْلَّائِحُ أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَأَمِينُهُ
فِي بِلَادِهِ وَشَاهِدُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَبَابُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ
الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالْمُخْتَصُّ بِكَرَامَةِ اللَّهِ وَالْمَحْبُوبُ بِحُجَّةِ اللَّهِ وَالْمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
وَالرُّكْنُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ وَتُحْيَى بِهِ الْأَبْلَادُ وَأَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنِّي بِكَ وَبِإِبَائِكَ
وَأَبْنَائِكَ مُوقِنٌ مُقَرَّرٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَاتِمَةَ عَمَلِي وَمُنْقَلِبِي
وَمُثَوَايَ وَأَنْنِي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَأَوْلَكُمْ
وَأَخْرُكُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَبْلَ ضَرْبِهِ وَضَعَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ الْأَيْسَرَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ الْوَفِيِّ وَوَلِيِّكَ الزَّكِيِّ وَأَمِينِكَ الْمُتَرْضَى وَصَفِيِّكَ الْهَادِي
وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَالْجَادَّةِ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةِ الْوُسْطَى نُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ
الْمُتَّقِينَ وَصَاحِبِ الْمُخْلِصِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَالِ وَالظَّاهِرِ مِنَ الْخَلَالِ وَالْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ بِالْأَمَلِ
الْمَبْلُوغِ بِالْفَتْحِ وَالْمُخْتَبَرِ بِالْمَحَنِ وَالْمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ الْبَلَاوَى وَصَبْرِ الشُّكُوفِ مُرْشِدِ
عِبَادِكَ وَبِرَكَّةِ بِلَادِكَ وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمُسْتَوْدِعِ حِكْمَتِكَ وَالْقَائِدِ إِلَى جَنَّتِكَ الْعَالِمِ فِي
بَرِيَّتِكَ وَالْهَادِي فِي خَلِيقَتِكَ الَّذِي أَرْضَيْتُهُ وَأَنْتَجَبْتُهُ وَأَخْتَرْتَهُ لِمَقَامِ رَسُولِكَ فِي أُمَّتِهِ
وَالزَّمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ فَاسْتَقَلَّ بِأَعْبَاءِ الْوَصِيَّةِ نَاهِضاً بِهَا وَمُضْطَلِعاً بِحَمْلِهَا لَمْ يَغْثُرْ فِي
مُسْكَلٍ وَلَا هَفَا فِي مُعْضَلٍ بَلْ كَشَفَ الْغَمَّةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَأَدَّى الْمُفْتَرَضَ اللَّهُمَّ فَكَمَا
أَقَرَّرْتَ نَاطِرَ نَبِيِّكَ بِهِ فَرْقَهُ [فَارْفَعْ دَرَجَتَهُ] دَرَجَتَهُ وَأَجْزَلْ لَدَيْكَ مَثُوبَتُهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْهُ
مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَاماً وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَاناً إِنَّكَ دُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثم تصلي صلاة الزيارة فإذا سلمت فقل: يا ذا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمَنِّ الْمَتَابِعَةِ وَالْأَلَاءِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالْأَيَادِي الْجَلِيلَةَ وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ وَأَعْظِنِي سُؤْلِي وَأَجْمَعْ شَمْلِي وَلَمْ شَعْنِي وَزَكِّ عَمَلِي وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَلَا تُزِلَّ قَدَمِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةً عَيْنٍ أَبَدًا وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي وَلَا تُبَدِّ عَوْرَتِي وَلَا تَهْتِكْ سِتْرِي وَلَا تُوحِشْنِي وَلَا تُؤْسِسْنِي وَكُنْ بِي رَوْفًا رَحِيمًا وَأَهْدِنِي وَزَكَّنِي وَطَهِّرْنِي وَصَفِّنِي وَأَصْطَفِنِي وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي وَأَصْنَعْنِي وَأَصْطَفِنِي وَفَرِّبْنِي إِلَيْكَ وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْكَ وَالْطُّفَّ بِي وَلَا تَجْفُنِي وَاکْرِمْنِي وَلَا تُهِنِّي وَمَا أَسْأَلُكَ فَلَا تَحْرِمْنِي وَمَا لَا أَسْأَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلْفِ الْبَاقِي صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ وَتَنْصُرَهُ وَتَبْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَتِهِ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمَّا اسْتَجَبْتَ لِي دَعْوَتِي وَقَضَيْتَ لِي حَاجَتِي وَأَعْظَيْتَنِي سُؤْلِي وَكَفَيْتَنِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا نُورَ يَا بُرْهَانَ يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبَّ أَكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَأَفَاتِ الدُّهُورِ وَأَسْأَلُكَ النِّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

وإدع بما شئت، وأكثر من قولك: يا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ يَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدَ يَا كَهْفِي وَالسَّنْدَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

وسل حوائجك عوض هذه الكلمة، فقد روي عنه (صلوات الله عليه) أنه قال: «إني دعوت الله عز وجل أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي».

● زيارة الإمام الحسن العسكري

روى الشيخ بسند معتبر عنه أنه قال: «قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين، وقد فسر المجلسي الأول، كلمة أهل الجانبين بالشيعة وأهل السنة، وقال: إن فضله يعم الموالي».

والمُعادي كما أنَّ قبر الكاظمين أمان لبغداد إلى آخره . وقال السيد ابن طاووس إذا أردت زيارة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فليكن بعد عمل جميع ما قدمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السلام ثم قف على ضريحه عليه السلام وقل :

الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَادِي الْمُهْتَدِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَأَبْنَ أَوْلِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَأَبْنَ حُجَجِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَأَبْنَ أَصْفَائِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَأَبْنَ خُلَفَائِهِ وَأَبَا خَلِيفَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَوْصِيَاءِ الرَّاشِدِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْفَائِزِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَجَبِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ عِلْمٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاعِي بِحُكْمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاطِقُ بِكِتَابِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْحُجَجِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَادِي الْأُمَمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ النَّعَمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِيَّةَ الْعِلْمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ الْحِلْمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْإِمَامِ الْمُتَنْتَظِرِ الظَّاهِرَةَ لِلْعَاقِلِ حُجَّتِهِ وَالثَّابِتَةَ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ الْمُخْتَجِبِ عَنْ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ وَالْمُعْجَبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ وَالْمُعِيدِ رَبَّنَا بِهِ الْإِسْلَامُ جَدِيداً بَعْدَ الْأَنْطِمَاسِ ، وَالْقُرْآنُ غَضّاً بَعْدَ الْأَنْدِرَاسِ أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَكَمُ عِنْدَهُ أَنْ يَقْبَلَ زِيَارَتِي لَكُمْ وَيَشْكُرَ سَعْيِي إِلَيْكُمْ وَيَسْتَجِيبَ دُعَائِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ وَاتَّبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَمُحِبِّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثم قبل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ، ثم الأيسر وقل : صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي إِلَى دِينِكَ وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ عَلَمٌ

الْهَدَى وَمَنَارِ الثَّقَى وَمَعْدِنِ الْحَجَى وَمَأْوَى النَّهَى وَغَيْثِ الْوَرَى وَسَحَابِ الْحِكْمَةِ
وَبَحْرِ الْمَوْعِظَةِ وَوَارِثِ الْأَيْمَةِ وَالشَّهِيدِ عَلَى الْأُمَّةِ الْمَعْصُومِ الْمُهَذَّبِ وَالْفَاضِلِ
الْمُقَرَّبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّجْسِ الَّذِي وَرَّثَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ وَالْهَمَّتَهُ فَضْلَ الْخِطَابِ وَنَصَبَتْهُ
عِلْمًا لِأَهْلِ قِبْلَتِكَ وَقَرَنْتَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ وَفَرَضْتَ مَوَدَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ
فَكَمَا أَنَابَ بِحُسْنِ الْإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِكَ وَأَرَادَى مِنْ خَاضَ فِي تَشْبِيهِكَ وَحَامَى عَنْ
أَهْلِ الْإِيمَانِ بِكَ فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ صَلَاةً يَلْحَقُ بِهَا مَحَلُّ الْخَاشِعِينَ وَيَعْلُو فِي الْجَنَّةِ
بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبَلِّغُهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوَالَاتِهِ فَضْلًا
وَإِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانًا إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَمَنْ جَسِيمٌ .

ثم تصلي صلاة الزيارة فإذا فرغت قل : يا دائم يا ديموم [يا دائم يا ديموم] يا حي يا قيوم
يا كاشف الكرب وألهم يا فارح الغم يا باعث الرسل يا صادق الوعد يا حي لا
إله إلا أنت أتوسل إليك بحبيبك محمد ووصيه علي ابن عمه وصهره على أئمة الذين
ختمت بهما الشرائع وفتحت بهما التأويل والطلائع فصل عليهما صلاة يشهد بها
الأولون والآخرون وينجوا بها الأولياء والصالحون وأتوسل إليك بفاطمة الزهراء
والدة الأئمة المهديين وسيدة نساء العالمين المشفعة في شيعه أولادها الطيبين فصل
عليها صلاة دائمة أبد الأبدين ودهر الداهرين وأتوسل إليك بالحسن الرضي الطاهر
الزكي والحسين المظلوم المرضي البر الثقي ، سيدي شباب أهل الجنة الإمامين
الخيرين الطيبين النقيين الظاهرين الشهيدين المظلومين المقتولين فصل عليهما
ما طلعت شمس وما غربت صلاة متواليه وأتوسل إليك بعلي بن الحسين سيد العابدين
المخجوب من خوف الظالمين وبمحمد بن علي الباقر الطاهر النور الزاهر الإمامين
السيدين مفتاحي البركات ومضاحي الظلمات فصل عليهما ما سرى ليل وما أضاء
نهار صلاة تغدو وتروح وأتوسل إليك بجعفر بن محمد الصادق عن الله والناطق في
علم الله وبموسى بن جعفر العبد الصالح في نفسه والوصي الناصح الإمامين الهاديين

أَلْمَهْدِيِّينَ أَلْوَفِيِّينَ أَلْكَافِيِّينَ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا سَبَّحَ لَكَ مَلَكٌ وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكٌ صَلَاةُ تَنْمَى
 وَتَزِيدُ وَلَا تَقْنَى وَلَا تَبِيدُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 أَلْمُرْتَضَى أَلْإِمَامَيْنِ أَلْمُطَهَّرَيْنِ أَلْمُتَجَبِّينِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا أَضَاءَ صُبْحٌ وَدَامَ صَلَاةُ
 تُرْقِيهِمَا إِلَى رِضْوَانِكَ فِي الْعَالَمَيْنِ مِنْ جَنَانِكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ
 وَآلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَلْهَادِي أَلْقَائِمَيْنِ بِأَمْرِ عِبَادِكَ أَلْمُخْتَبَرَيْنِ بِأَلْمَحَنِ أَلْهَائِلَةِ وَآلصَّابِرَيْنِ
 فِي أَلْإِحْنِ أَلْمَائِلَةِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا كِفَاءً أَجْرَ الصَّابِرِينَ وَإِزَاءَ ثَوَابِ أَلْفَائِزِينَ صَلَاةُ تُمَهِّدُ
 لَهُمَا أَلرَّفْعَةَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ بِإِمَامِنَا وَمُحَقِّقِ زَمَانِنَا أَلْيَوْمِ أَلْمَوْعُودِ وَآلشَّاهِدِ
 أَلْمَشْهُودِ وَآلنُورِ أَلْأَزْهَرِ وَآلضِّيَاءِ أَلْأَنْوَرِ أَلْمَنْصُورِ بِأَلرُّغْبِ وَآلْمُظْفَرِ بِأَلْسَّعَادَةِ فَصَلِّ
 عَلَيْهِ عَدَدَ الثَّمَرِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَأَجْزَاءِ أَلْمَدَرِ وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَأَلْوَبَرِ وَعَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ
 عِلْمُكَ وَأَخْصَاهُ كِتَابُكَ صَلَاةُ يَغِيْظُهُ بِهَا أَلْأَوَّلُونَ وَآلْآخِرُونَ أَللَّهُمَّ وَأَخْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ
 وَأَحْفَظْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَأَحْرُسْنَا بِدَوْلَتِهِ وَأَتَحَفَّنَا بِوِلَايَتِهِ وَأَنْصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِعِزَّتِهِ
 وَأَجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَلتَّوَّابِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ أَلْمُتَمَرِّدَ أَللَّعِينِ قَدْ
 اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَأَنْظِرْتَهُ وَأَسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلَالِ عِبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ
 وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثَّرَتْ جُنُودُهُ وَأَزْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ وَأَنْتَشَرَتْ دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 فَأَضَلُّوا عِبَادَكَ وَأَفْسَدُوا دِينَكَ وَحَرَّفُوا أَلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شَيْعَاءَ
 مُتَفَرِّقِينَ وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِينَ وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِهِ وَتَمْزِيقَ شَأْنِهِ فَأَهْلِكَ أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَهُ
 وَطَهَّرْ بِلَادَكَ مِنْ أَخْتِرَاعَاتِهِ وَأَخْتِلَافَاتِهِ وَأَرِخْ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِهِ وَأَجْعَلْ دَائِرَةَ
 أَلْسَّوَةِ عَلَيْهِمْ وَأَبْسُطْ عَذْلَكَ وَأَظْهَرِ دِينَكَ وَقَوِّ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْهِنْ أَعْدَاءَكَ وَأَوْرِثْ دِيَارَ
 إِبْلِيسَ وَدِيَارَ أَوْلِيَائِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَخَلِّدْهُمْ فِي أَلْجَحِيمِ وَأَذِقْهُمْ مِنْ أَلْعَذَابِ أَلْأَلِيمِ وَأَجْعَلْ
 لِعَائِنِكَ أَلْمُسْتَوْدَعَةَ فِي مَنَاحِسِ [مَنَاحِيسِ] أَلْخَلْقَةِ وَمَشَاوِجِ أَلْفِطْرَةِ دَائِرَةِ عَلَيْهِمْ وَمُوكَلَّةً
 بِهِمْ وَجَارِيَةً فِيهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَغَدُوٍّ وَرَوَاحٍ رَبَّنَا آتِنَا فِي أَلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي أَلْآخِرَةِ
 حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ثم ادع بما تحب لنفسك ولإخوانك .

● زيارة أم القائم (عليها السلام):

ثم تزور ملكة الدنيا والآخرة أم القائم (عليها السلام) وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري (عليه السلام) فتقول:

السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الصديق الأمين السلام على مولانا
أمير المؤمنين السلام على الأئمة الطاهرين الحُجج الميامين السلام على والده
الإمام والمودعة أسرار الملك العلام والحاملة لأشرف الأنام السلام عليك أيتها
الصديقة المرضية، السلام عليك يا شبيهة أم موسى وابنة حوارى عيسى السلام
عليك أيتها النقية النقية السلام عليك أيتها الرضية المرضية السلام عليك أيتها
المنعوتة في الإنجيل المخطوبة من روح الله الأمين ومن رغب في واصلتها محمد
سيد المرسلين والمستودعة أسرار رب العالمين السلام عليك وعلى آبائك
الحواريين السلام عليك وعلى بعلك ولديك السلام عليك وعلى روحك وبدنك
الظاهر أشهد أنك أحسنت الكفالة وأديت الأمانة وأجتهدت في مرضاة الله وصبرت
في ذات الله وحفظت سر الله وحملت ولي الله وبالغت في حفظ حجة الله ورغبت
في وصاله أبناء رسول الله عارفة بحقهم مؤمنة بصدقهم معترفة بمنزلتهم مستبصرة
بأمرهم مشفقة عليهم مؤثرة هواهم وأشهد أنك مضيت على بصيرة من أمرك مقتدية
بالصالحين راضية مرضية نقية نكية فرضى الله عنك وأرضاك وجعل الجنة
منزلك ومأواك فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك وأعطاك من الشرف ما به أغناك
فهناك الله بما منحك من الكرامة وأمرأك.

ثم ترفع رأسك وتقول:

اللهم إياك اعتمدت وليرضاك طلبت وبأوليائك إليك توسلت وعلى غفرانك
وحلمك اتكلت وبك اعتصمت وقبر أم وليك لذت فصل على محمد وآل محمد
وأنفغنني بزيارتها وبنتني على محبتها ولا تحرمني شفاعتها وشفاعة ولدها وأرؤفني
مرافقتها وأحشرني معها ومع ولدها، كما وفقني لزيارة ولدها وزيارتها اللهم إني

أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ يَا أَلِيَّةَ الظَّاهِرِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَجِ الْمَبَامِينِ مِنْ آلِ طه وَيَسَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَجْعَلَنِي مِمَّنْ قَبِلَتْ سَعِيَهُ وَيَسَّرَتْ أَمْرَهُ وَكَشَفَتْ ضُرَّهُ وَأَمَنْتْ خَوْفَهُ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي يَا هَا وَأَرْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَأَحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَشَفَاعَتِهَا وَأَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

● زيارة السيدة حكيمة عليها السلام :

أقول: روي عن زيد الشحام قال: قلت للصادق عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: «كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله»، وقد أسلفنا الرواية عن الصادق عليه السلام قال: «مَنْ زَارَ إِمَاماً مَفْتَرَضَ الطَّاعَةِ، وَصَلَّى عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، كَتَبَتْ لَهُ حُجَّةٌ وَعُمْرَةٌ». وقد ذكرنا في كتاب هدية الزائرين فضائل حكيمة بنت الإمام محمد التقي عليه السلام وقبرها الشريف ممّا يلي رجلي العسكريين عليه السلام متصل بضرريحهما، وقلنا هناك إن كتب الزيارة لم تخصّها بزيارة خاصّة مع ما لها من رفيع المنزلة، فينبغي أن تزار بالزيارة العامة، لأولاد الأئمة عليهم السلام أو تزار بما ورد لزيارة عمّتها الكريمة فاطمة بنت موسى عليه السلام بأن تستقبل القبلة وتقول:

السلام على آدم صفوة الله السلام على نوح نبي الله السلام على إبراهيم خليل الله السلام على موسى كليم الله السلام على عيسى روح الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا صفّي الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام عليك يا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله السلام عليك يا فاطمة سيّدة نساء العالمين السلام عليكم يا سبطي الرحمة وسيدي شباب أهل الجنة السلام عليك يا عليّ بن الحسين سيّد العابدين وقرّة عين الناظرين السلام عليك يا محمد بن عليّ باقر العلم بعد النبيّ السلام عليك يا جعفر بن محمد الصادق أبا الأئمة السلام عليك يا موسى بن جعفر الظاهر

الْظَّهَرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
التَّقِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ
عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ
وَوَصِيِّ وَصِيكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
بِنْتُ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ
وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا
فِيكُمْ السَّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
وَالْتَسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ
رَاضٍ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ يَا حَكِيمَةَ أَشْفَعِي
لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ
فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا
وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: عند قبر العسكريين عليهما السلام على المشهور قبور عصابة من السادة العظام، منهم الحسين ابن
الإمام علي التقي عليه السلام وإني لم أقف على حال الحسين هذا وقوفاً، ويبدو لي أنه من أعظم السادة
وأجلاتهم، فقد استفدت من بعض الأحاديث، أنه كان يعبر عن مولانا الإمام الحسن
العسكري عليه السلام وأخيه الحسين هذا بالسبطين، تشبيهاً لهما بسبطيني نبي الرحمة، جديهما الإمامين
الحسن والحسين عليهما السلام وقد ورد في حديث أبي الطيب أن صوت الحجة (صلوات الله عليه) كان يشبه
صوت الحسين، والفقهاء المحدث الحكيم السيد أحمد الأردكاني اليزدي قال في كتاب شجرة
الأولياء، عند ذكره أولاد الإمام علي التقي عليه السلام: إن ابنه الحسين كان من الزهاد والعباد، وكان يقرّ

لأخيه بالإمامة، ولعلّ المتتبع البصير يعثر على غير ما وقفنا عليه، ممّا يؤمىء إلى فضله وجلاله .
وعلى أيّ حال فإذا شئت أن تودّع العسكرين عليه السلام فقف على القبر الطاهر وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّيَ اللَّهِ أَسْتَوِدِعُكُمَا اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ آمَنًا بِاللَّهِ
وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمَا بِهِ وَدَلَّيْتُمَا عَلَيْهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ
أَلْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي لِأَيَّاهُمَا وَأَرْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمَا وَأَحْشُرْنِي مَعَهُمَا وَمَعَ آبَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ
وَأَلْقَائِهِمُ الْحُجَّةِ مِنْ دُرِّيَّتِهِمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

● زيارة السيد محمد ابن الإمام علي النقي عليه السلام :

واعلم أيضاً أنّ للسّيد محمّد ابن الإمام عليّ النّقي عليه السلام مزار مشهور قرب قرية البلد، وهو
معروف بالفضل والجلال وبما بيديه من الكرامات الخارقة للعادات، ويتشرف بزيارته عامّة
الخلائق ينذرون له التّدور، ويهدون إليه الهدايا الكثيرة، ويسألون عنده حوائجهم، والعرب في
تلك المنطقة تهابه وتخشاه، وتحسب له الحساب، وقد برز منه كما يحكى كرامات كثيرة، لا يسع
المقام ذكرها، ويكفيه فضلاً وشرفاً، أنّه كان أهلاً للإمامة، وكان أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السلام
وقد شقّ جيبه في عزائه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكان شيخنا ثقة الإسلام التّوري (نور الله
مرقده) يعتقد في زيارته اعتقاداً راسخاً، وهو قد سعى لتعمير بقعته الشريفة، وضريحه، وكتب على
ضريحه الشّريف: هذا مرقد السيد الجليل أبي جعفر محمد ابن الإمام أبي الحسن عليّ
الهادي عليه السلام عظيم الشّأن، جليل القدر، كانت الشيعة تزعم أنّه الإمام بعد أبيه عليه السلام فلمّا توفي
نصّ أبوه على أخيه أبي محمّد الرّكّي عليه السلام وقال له: أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً، خلّفه
أبوه في المدينة طفلاً، وقدم عليه في سامراء مشتدّاً، ونهض إلى الرّجوع إلى الحجاز، ولمّا بلغ
بلد على تسعة فراسخ مرض وتوفّي، ومشهده هناك ولمّا توفي شقّ أبو محمد عليه السلام عليه ثوبه،
وقال في جواب من عابه عليه، قد شقّ موسى على أخيه هارون، وكانت وفاته في حدود اثنين
وخمسين بعد المائتين .

المقام الثّاني : في آداب السّرداب الطّاهر وصفة زيارة حجة الله على العباد وبقية الله في البلاد
الإمام المهدي الحجة ابن الحسن صاحب الزمان (صلوات الله عليه وعلى آباءه)، وعلينا أن نصدّر
المقصد بالتّنبية على أمر تحدّثنا عنه، في كتاب الهدية نقلاً عن كتاب التّحية، وهو أنّ هذا السّرداب
الطّاهر هو قسم من دارهما عليهما السلام وقبلما يشيد هذا البناء الحديث، - الصّحن والحرم والقبة - كان
المدخل إلى السّرداب خلف القبر، عند مرقد السيّدة نرجس - نرجس خاتون - ولعله الآن واقع
في الرّواق، فكان ينحدر إلى مسلك مظلم طويل، ينتهي بباب يفتح وسط سرداب الغيبة،
والسّرداب في عصرنا الحاضر مزخرف بالمرايا، وله في جانب القبة نافذة إلى صحن

العسكريين عليه السلام وموضع الباب السابق معلّم بصورة المحراب منقوشة بالقاشاني، فكانت الزيارات وغيرها لهؤلاء الأئمة الثلاثة تؤدّى كلّها من حرم واحد، ولذلك نجد الشهيد الأوّل في المزار يعقب زيارة العسكريين عليه السلام بزيارة السرداب، ثم يذكر زيارة السيدة نرجس، ومنذ مائة وبضعة سنين، تأهب للبناء المؤيد المُسدّد، أحمد خان الدّنبلي، وأفرز بما أنفقه من المبلغ الخطير صحن الإمامين عليه السلام كما هو الآن وشيّد الرّوضة والرواق والقبة الشامخة، وأسس للسرداب الظاهر الصّحن الخاص، والإيوان والمدخل، والدّهليز، كما شيّد للنساء سرداباً خاصّاً، كما هو قائم الآن فطمست معالم ما كان من قبل المدخل، والدّرج والباب، وانمحي جميع آثاره إلّا ما يُشاهد في الموضع المشهور في عصرنا باسم: بيت الأخباريين [فزال بذلك مورد بعض الآداب المأثورة، ولكن أصل السرداب الشريف وهو موضع جملة من الزيارات باقٍ لم يتغيّر، وأمّا الاستئذان لدخول السرداب، فلم يسقط بانسداد المدخل السابق، فلكل زيارة استئذان كما دلّ عليه الاستقراء، ونجد العلماء كذلك يصرّحون بلزوم الاستئذان تأدّباً للدخول، من أيّ باب اعتيد الدخول منه، إلى حرم إمام من الأئمة عليه السلام والآن نبداً في صفة الزيارة.

واعلم أنّ الاستئذان الخاص بالمأثور لدخول السرداب، هو الزيارة الآتية التي مفتحتها: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ**. وتنتهي بالاستئذان، ويزار بها على باب السرداب، قبل النزول إليه، وقد أورد السيد ابن طاووس (رحمه الله) استئذاناً آخر يقرب من الاستئذان العام الأوّل، الذي أوردناه في الفصل الثاني من باب الزيارات، وأورد العلامة المجلسي (رحمه الله) استئذاناً آخر حكاها عن نسخة قديمة، وأولها: **اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرَتْهَا وَعَقُودٌ شَرَّفَتْهَا**. وهو ما عبّنا به الاستئذان العام المذكور، فارجع إليه واستأذن به، ثم انزل إلى السرداب وزره عليه السلام بما روى عنه نفسه الشريفة، كما عن الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج، أنّه خرج من النّاحية المقدّسة إلى محمد الحميري، بعد الجواب عن المسائل التي سألها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةً بِالْعَةِ فَمَا تُغْنِي التَّنْذِرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِثَاقَ اللَّهِ الَّذِي

أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي صَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ
وَالْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْفَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعِدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ
تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتَبِينُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي
وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرَكُّعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا
يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْدَمُ
الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأُشْهِدُكَ يَا
مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ
حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ
وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَأُشْهِدُكَ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقٌّ
لَا رَبَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا
وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأُشْهِدُكَ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ
حَقٌّ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالْحِشْرَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ
وَالْوَعْدَ وَالْوَعْدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَأُشْهِدُكَ عَلَى
مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيُّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا
أَسْخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَتَنْفِسي مُؤَمِّنَةٌ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ وَبِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَآخِرُكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ
لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ .

الدعاء عقيب هذا القول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَرَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ
نُورِكَ وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيْمَانِ وَفِكْرِي نُورَ الْبَيِّنَاتِ وَعَزْمِي نُورَ

الْعِلْمَ وَتَوْتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصَّدَقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ
الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمَوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى
أَلْفَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَتَغَشَّيْنِي [فَتَغَشَّيْنِي رَحْمَتُكَ أَرْحَمَتُكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ
وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالتَّائِبِ بِأَمْرِكَ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ
الْحَقِّ وَالتَّائِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصَّدَقِ وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُتَرَقِّبِ الْخَائِفِ وَالْوَلِيِّ
الْناصِحِ سَفِينَةِ النِّجَاةِ وَعَلِمِ الْهُدَى وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَأَرْتَدَى
وَمُجَلِّي الْعَمَى [وَمُجَلِّي الْغَمَاءِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا
وَجَوْرًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَبْنِ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ
طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ
بِهِ لِدِينِكَ وَأَنْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَأَجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ
كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَأَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ
شِمَالِهِ وَأَخْرُسْهُ وَأَمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَأَحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ
وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالتَّصَرُّفِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَأَقْصِمِ قَاصِمِيهِ وَأَقْصِمِ
بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرًّا وَبَحْرًا وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

زيارة أخرى منقولة عن الكتب المعتبرة: قف على باب حرمة الشريف وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمُهَدِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ
الْمَاضِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنْ

الصَّفْوَةُ الْمُتَجَبِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَنْوَارِ الرَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْأَعْلَامِ
 الْبَاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْعِترَةِ الطَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ
 هَلَكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاطِرَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ
 الَّذِي لَا يُظْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى
 مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مَنْ عَرَفَكَ بِمَا عَرَفَكَ بِهِ اللَّهُ وَنَعَتَكَ
 بِنَعْتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقُهَا أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ وَأَنَّ
 حِزْبَكَ هُمُ الْعَالِيُونَ وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَعْدَاءَكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ
 عِلْمٍ وَفَاتِقُ كُلِّ رَتَقٍ وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ رَضِيْتُكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا
 وَوَلِيًّا وَمُرْشِدًا لَا أَتْبَغِي بِكَ بَدَلًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ
 الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِيكَ حَقٌّ لَا أَرْتَابُ لَطُولِ الْعِيَةِ وَبَعْدَ الْأَمَدِ وَلَا أَتَحِيرُ
 مَعَ مَنْ جَهِلَكَ وَجَهِلَ بِكَ مُتَنْظِرُ مُتَوَقِّعٍ لَيَّامِكَ وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تُنَارِعُ [لَا يُنَارِعُ
 وَلَا يُدَافِعُ] وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تُدَافِعُ دَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِنْتِقَامِ
 مِنَ الْجَا حِدِينَ الْمَارِقِينَ أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُرْكَى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ
 الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ فَمَنْ جَاءَ بِوِلَايَتِكَ وَأَعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قَبِلَتْ أَعْمَالُهُ
 وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ وَتُضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ وَمُحِيتُ سَيِّئَاتُهُ وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِكَ وَجَهِلَ
 مَعْرِفَتِكَ وَأَسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا وَلَمْ
 يُقِمَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهَدُ مَلَائِكَتُهُ وَأُشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذَا ظَاهِرُهُ
 كِبَاطِنُهُ وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَتِهِ وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ إِذْ أَنْتَ
 نِظَامُ الدِّينِ وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَعِزُّ الْمُؤَحِّدِينَ وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ فَلَوْ تَطَاوَلَتْ
 الدُّهُورُ وَتَمَادَتْ الْأَعْمَارُ وَتَمَادَتْ الْأَعْصَارُ لَمْ أَزِدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا وَلَكَ إِلَّا حُبًّا
 وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَكَلًّا وَمُعْتَمَدًا [إِلَّا تَوَكَّلًا وَاعْتِمَادًا] وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُتَنْظَرًا تَوَقَّعًا

وَانْتَظَارًا وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّبًا [إِلَّا تَرَقُّبًا] فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي
وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ
أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ فَهَا أَتَدَا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ أَرْجُو بِهِ
الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفُوزَ لَدَيْكَ مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ
بِكَ وَبِآبَائِكَ الظَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ
يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ
أَعْدَائِكَ فُوَادِي مَوْلَايَ وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ النَّادِمِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ
عِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ أَتَكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ وَرَجَوْتُ بِمُؤَالَاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحْوَ
ذُنُوبِي وَسِتْرَ عُيُوبِي وَمَغْفِرَةَ زَلَلِي فَكُنْ لِي وَلِيَّكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِهِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ
غُفْرَانَ زَلَلِي فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوَلَائِكَ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْجِزْ لِي وَلِيَّكَ مَا وَعَدْتَهُ اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ وَأَنْصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ
وَعَدُوِّكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَظْهِرْ كَلِمَتِكَ النَّامَّةَ
وَمُغَيِّبِكَ فِي أَرْضِكَ الْخَائِفِ الْمُتَرَقِّبِ اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا
اللَّهُمَّ وَأَعِزِّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ وَأَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْأُفُولِ وَأَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ وَأَكْشِفْ
بِهِ الْغُمَّةَ اللَّهُمَّ وَآمِنْ بِهِ الْبِلَادَ وَأَهْدِ بِهِ الْعِبَادَ اللَّهُمَّ أَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا
مِلَكْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ائْتِدَنْ لِي وَلِيَّكَ فِي
الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الظَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم اتيت سرداب الغيبة وقف بين البابين ماسكاً جانب الباب بيدك ثم تنحنح كالمستأذن وقل :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وانزل بسكينته وحضور قلب وصل ركعتين في عرصة السرداب وقل :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا وَعَرَّفَنَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ وَوَفَّقَنَا لِمِيزَانِهِ أَيْمَنَّا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ
النَّاصِبِينَ وَلَا مِنَ الْغُلَاةِ الْمُفَوِّضِينَ وَلَا مِنَ الْمُتَرَاتِبِينَ الْمُقْصِرِينَ السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ

وَابْنِ أَوْلِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّخِرِ لِكِرَامَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَبَوَارِ أَعْدَائِهِ السَّلَامُ عَلَى النُّورِ
الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِظْفَاءَهُ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ بِكُرْهِهِمْ وَأَيَّدَهُ بِالْحَيَاةِ حَتَّى
يُظْهِرَ عَلَى يَدِهِ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ صَغِيرًا وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيرًا
وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ حَتَّى تَبْطُلَ الْحَبْتُ وَالطَّاغُوتُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَائِهِ
وَأَعْوَانِهِ وَعَلَى غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ وَاسْتِرْهُ سِتْرًا عَزِيزًا وَاجْعَلْ لَهُ مَقِيلًا حَرِيزًا وَأَشْدِدِ اللَّهُمَّ
وَطَانِكَ عَلَى مُعَانِدِيهِ وَاحْرُسْ مَوَالِيَهُ وَزَائِرِيهِ، اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا
فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُورًا وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى
عِبَادِكَ حَتْمًا وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَى خَلِيفَتِكَ رُغْمًا فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي
مُؤْتَرِّرًا كَفَيْتَنِي حَتَّى أَجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصِّفِّ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ
كَأَنَّهُمْ بَنِيَانُ مَرْصُوصٌ، اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ وَشِمِتَ بِنَا [مِنَا] الْفَجَارُ وَصَعَبَ عَلَيْنَا
الْإِنْتِصَارُ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمُنُونِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ
بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ قَطَعْتُ فِي
وُضْلَتِكَ الْخُلَّانُ وَهَجَرْتُ لِرِيزَارَتِكَ الْأَوْطَانُ وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ لِتَكُونَ
شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي وَإِلَى آبَائِكَ وَمَوَالِيِّي فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي وَإِسْبَاحِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ
وَسَوْقِ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَصْحَابِ الْحَقِّ وَقَادَةِ الْخَلْقِ
وَاسْتَجِبْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ وَأَعْطِنِي مَا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي مِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثم ادخل الصُّفَّةَ فصلَّ ركعتين وقل: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ الرَّائِرُ فِي فَنَاءٍ وَلِيِّكَ الْمَزُورِ الَّذِي
فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، اللَّهُمَّ
اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً ذَاتَ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ، اللَّهُمَّ لَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بِزِيَارَتِهِ وَلَا تَقْطَعْ أَثَرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيَارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، اللَّهُمَّ
أَخْلِفْ عَلَيَّ نَفَقَتِي وَأَنْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي لِي وَلَا أَخَوَانِي وَأَبَوِي وَجَمِيعِ

عِثْرَتِي، أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِمَامُ الَّذِي يَقُورُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ
الْمُكَذِّبُونَ يَا مَوْلَايَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جِثَّتْكَ زَائِرًا لَكَ وَلِأَيِّكَ وَجَدْتُكَ مُتَيَقِّنًا الْفُوزَ
بِكُمْ مُعْتَقِدًا إِمَامَتَكُمْ، اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلِّيَّينَ وَبَلِّغْنِي
بَلَاغَ الصَّالِحِينَ وَانْفَعْنِي بِجُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

زيارة أخرى: وهي ما رواها السيد ابن طاووس، تقول: السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ
وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ، السَّلَامُ عَلَى مُحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ، السَّلَامُ
عَلَى مُهْدِي الْأُمَمِ وَجَامِعِ الْكَلِمِ، السَّلَامُ عَلَى خَلَفِ السَّلَفِ وَصَاحِبِ الشَّرَفِ،
السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَى مُعِزِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلِّ
الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْقَائِمِ الْمُتَنَظَّرِ
وَالْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ، السَّلَامُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الرَّاهِرِ (وَالنُّورِ الْبَاهِرِ)، السَّلَامُ
عَلَى شَمْسِ الظَّلَامِ وَبَدْرِ [وَالْبَدْرِ التَّمَامِ] التَّمَامِ، السَّلَامُ عَلَى رَبِيعِ الْأَنَامِ وَنَضْرَةِ
الْأَيَّامِ [وَفِظَرَةِ الْأَيَّامِ]، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمْصَمِ وَقَلَّاقِ الْهَامِ، السَّلَامُ عَلَى
الدِّينِ الْمَأْثُورِ وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ،
الْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودُ آثَارِ الْأَصْفِيَاءِ، (السَّلَامُ عَلَى) الْمُؤْتَمَنِ
عَلَى السِّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأُمَمَ أَنْ
يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلْمَ بِهِ الشَّعْثَ، وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ
وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ آبَائِكَ، أُئِمَّتِي وَمَوَالِي فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صَلَاحِ
شَأْنِي، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَغُفْرَانِ ذُنُوبِي وَالْأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، لِي
وَلِإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَافَّةً إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

ثم صل صلاة الزيارة بما قدمناه، أي اثنتي عشرة ركعة، تسلم بعد كل ركعتين منها، وتسبح
تسبيح الزهراء عليها السلام، وأهدأ إليه عليه السلام فإذا فرغت من صلاة الزيارة فقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي اَرْضِكَ وَخَلِيْفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ
وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالْفَائِزِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ
الْحَقِّ، وَالصَّادِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصَّدِّقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيْنِكَ فِي
أَرْضِكَ، الْمَتَرَقِّبِ الْخَائِفِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ
الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَالْوَثْرِ الْمُؤْتَوِّرِ، وَمُفْرِجِ الْكَرْبِ وَمُزِيلِ الْهَمِّ
وَكَاشِفِ الْبَلْوَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ وَالْقَادَةِ الْمَيَامِينَ، مَا
طَلَعَتْ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيْنَعَتِ الْأَنْمَارُ، وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ، وَغَرَدَتِ الْأَطْيَارُ، اَللّٰهُمَّ اِنْفَعْنَا بِحُبِّهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَتَجْتَ لِوَائِهِ إِلَهَ
الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

● الصلاة عليه ﷺ :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ، الْقَائِمِ
بِأَمْرِكَ وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَالْمُنْتَظَرِ لِذَنْكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَقَرِّبْ بُعْدَهُ وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ
وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَنْ بَاسِهِ حِجَابَ الْغَيْبَةِ وَأَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحَائِفَ الْمِحْنَةِ وَقَدِّمُ
أَمَامَهُ الرُّغْبَ وَكَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَسَلِّطْهُ
عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ وَأَلْهِمَّهُ أَنْ لَا يَدْعَ مِنْهُمْ رُكْنًا إِلَّا هَدَاهُ وَلَا هَامًا إِلَّا قَدَّهَ وَلَا
كَيْدًا إِلَّا رَدَّهَ وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّهَ وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهُ وَلَا سِئْرًا إِلَّا هَتَكَهُ وَلَا عِلْمًا إِلَّا
نَكَّسَهُ وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَسَبَهُ وَلَا رُمْحًا إِلَّا قَصَفَهُ وَلَا مِطْرَدًا إِلَّا خَرَقَهُ وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَرَّقَهُ
وَلَا مِئْبَرًا إِلَّا أَخْرَقَهُ وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا صَنْمًا إِلَّا رَضَّهَ وَلَا دِمًّا إِلَّا أَرَاقَهُ وَلَا جَوْرًا
إِلَّا أَبَادَهُ وَلَا حِضْنًَا إِلَّا هَدَمَهُ وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَّمَهُ وَلَا قَصْرًا إِلَّا خَرَبَهُ [أَخْرَبَهُ] وَلَا مَسْكَنًا
إِلَّا فَتَّشَهُ وَلَا سَهْلًا إِلَّا أَوْطَأَهُ وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَدَهُ وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول : أورد المفيد الزيارة السالفة التي أولها الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، ثم

قال: رُوي بطريق آخر تقول عند نزول السرداب: السَّلَامُ على الحَقِّ الجَدِيدِ، فأورد الزيارة إلى موضع صلاتها ثم قال: تصلي صلاة الزيارة اثنتي عشرة ركعة كلَّ ركعتين بتسليمة ثم تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه وهو:

اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرَحَ الْخَفَاءُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَصَافَتْ الْأَرْضُ وَمَنَعَتْ السَّمَاءُ وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ فَعَرَفْنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ فَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً كَلَّمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ أَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ وَكَفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي.

أقول: هذا دعاء شريف وينبغي أن يكرَّر الدعاء به في ذلك الحرم الشَّريف وفي غيره من الأماكن، ونحن قد أثبتناه في الباب الأوَّل باختلاف يسير.

الزيارة الأخرى: ما رواه السيد ابن طاووس: صلَّ ركعتين وقل بعدها سَلَامُ اللهِ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ إلخ... ونحن قد أثبتناها في الفصل السابع من الباب الأوَّل تحت عنوان الاستغاثة به ﷺ نقلاً عن كتاب الكلم الطيب فراجعها هناك (صفحة ١٤٦).

● دُعَاءُ النَّدْبَةِ:

أقول أفرد السيّد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر فصلاً لأعمال السرداب المقدَّس فأثبت فيه ستَّ زيارات ثم قال: ويلحق بهذا الفصل دعاء الندبة وما يزار به مولانا صاحب الأمر ﷺ في كلِّ يوم بعد فريضة الفجر وهي السَّابعة من الزَّيارات، ودعاء العهد الذي أمرنا بتلاوته في زمان الغيبة وما يُدعى به عند إرادة الخروج من ذلك الحَرَمِ الشريف. ثم بدأ في ذكر الأمور الأربعة ونحن نتابعه في هذا الكتاب المبارك بذكر تلك الأمور.

الأمْر الأوَّل دعاء الندبة: ويستحبُّ أن يُدعى به في الأعياد الأربعة (أي عيد الفطر والأضحى والغدير ويوم الجمعة) وهو:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِصَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذْ أَخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا أَضْمِحْلَالَ بَعْدَ أَنْ

شَرَطْتُ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيَّيَّةِ وَزُرْجُهَا فَشَرَطُوا لَكَ
 ذَلِكَ وَعَلِمْتُ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتُهُمْ وَقَرَّبْتُهُمْ وَقَدَّمْتُ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالنَّشَاءَ الْجَلِيلِيَّ
 وَأَهْبَطْتُ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتُهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتُهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتُهُمُ الدَّرِيعَةَ
 وَجَعَلْتُهُمُ الدَّرَائِعَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ فَبَعْضُ أَسْكَنْتُهُ جَنَّاتِكَ إِلَى أَنْ أُخْرِجَتْهُ
 مِنْهَا وَبَعْضُ حَمَلْتُهُ فِي فُلْكَكَ وَنَجَّيْتُهُ وَمَنْ أَمَعَ مَنْ أَمِنَ مَعَهُ أَمِنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ
 بِرَحْمَتِكَ وَبَعْضُ اتَّخَذْتُهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَلَّكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتُهُ
 وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا وَبَعْضُ كَلَّمْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا
 وَبَعْضُ أَوْلَدْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَأَتَيْتُهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَكُلُّ أَوْكَلَّا شَرَعْتَ لَهُ
 شَرِيعَةً شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَا جَاءً وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ [وَتَخَيَّرْتَ لَهُ
 أَوْصِيَاءَهُ] مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ
 وَلَكَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا وَلَكَلَّا يَقُولَ أَحَدٌ يَقُولُ أَحَدٌ
 لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ
 وَنَخْزَى إِلَى أَنْ أَنْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَحِيْبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ
 كَمَا أَنْتَجَبْتُهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتُهُ وَصَفْوَةَ مَنْ أَصْطَفَيْتُهُ وَأَفْضَلَ مَنْ أَجَبَيْتُهُ وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْتَمَدْتُهُ
 قَدَّمْتُهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَبَعَثْتُهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ وَأَوْطَأْتُهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ وَسَحَّرْتَ
 لَهُ الْبَرَقَ وَعَرَّجْتَ بِرُوحِهِ [وَعَرَّجْتَ بِهِ] إِلَى سَمَاوَاتِكَ وَأَوْدَعْتُهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ
 إِلَى أَنْقِضَاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ بِالرُّعْبِ وَحَفَفْتُهُ بِجَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ
 مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتُهُ أَنْ تَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتُهُ
 مَبُوءًا صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيَّكَ مُبَارَكًا وَهُدًى
 لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَقُلْتُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 مَوَدَّنَهُمْ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَقُلْتُ مَا

سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ وَقُلْتُ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ
سَبِيلًا فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكُ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَاللَّهِمَا هَادِيًا إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ
وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيُّهُ فَعَلَيْ أَمِيرِهِ وَقَالَ أَنَا وَعَلَيْ مَنْ
شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ شَجَرِ شَتَّى وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَرَوْجُهُ أَتْبَتَهُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحَكْمَتَهُ فَقَالَ أَنَا
مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَخِي
وَوَصِيِّي وَوَارِثِي لِحُكْمِكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمِكَ مِنْ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي
وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لِحُكْمِكَ وَدَمُكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي وَأَنْتَ غَدَاً عَلَى الْحَوْضِ
خَلِيفَتِي وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ
حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي وَلَوْ لَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَكَانَ بَعْدَهُ
هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمَى وَحَبْلَ اللَّهِ الْاَلْمَتِينَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ لَا يُسْبِقُ
بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ يَخْذُو وَحَذُو الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَاللَّهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ قَدْ وَتَرَفِيهِ
صَنَادِيدُ الْعَرَبِ وَقَتْلُ أَبْطَالِهِمْ وَنَاوَشَ [وَنَاهَشَ ذُؤَبَانَهُمْ] ذُؤَبَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ
أَحْقَاداً بِذَرِيَّتِهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَغَيْرَهُنَّ فَأَضَبَّتْ [فَأَصْنَتْ - فَأَصَنَ] عَلَى عداوَتِهِ
وَأَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتْلَهُ
أَشْقَى [وَقَتْلَهُ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ] الْآخِرِينَ يَتَّبِعُ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ لَمْ
يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى
مَقَرَّتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِفْصَاءِ وَلَدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ

فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ
الْمُتُوبَةِ إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يَوْمُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَسُبْحَانَ رَبَّنَا
إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَعَلَى الْأَطَائِبِ
[الْأَطَائِبِ] مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلَيْتَكَ أَلْبَاكُونَ وَإِيَّاهُمْ
فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ وَلْيُمْلِئِهِمْ فَلْيَنْدَرْفِ [فَلْيَنْدَرْفِ] فَلْيَنْدَرْفِ [الدُّمُوعُ] وَلْيَضْرُخِ الصَّارِحُونَ
وَيَضِجِ الضَّاجُونَ وَيَعِجِ الْعَاجُونَ أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ صَالِحُ
بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقُ بَعْدَ صَادِقٍ أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ أَيْنَ
الشَّمْسُوسُ الطَّالِعَةُ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ
الْعِلْمِ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنَ الْهَادِيَةِ أَيْنَ الْمَعْدُ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ
لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعُوجِ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ
الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرِ [الْمُتَّخَذِ] لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ
الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ أَيْنَ هَادِمُ
أَبْنِيَةِ الشَّرِّكَ وَالنِّفَاقِ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ
وَالشَّقَاقِ الْغَيِّ وَالنِّفَاقِ [أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكُذْبِ
[الْكُذْبِ] وَالْأَفْتِرَاءِ أَيْنَ مُبِيدُ الْعُنَاةِ وَالْمَرَدَةِ أَيْنَ مُسْتَأَصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْتَّضْلِيلِ
وَالْإِلْحَادِ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ [جَامِعُ الْكَلِمِ] عَلَى
الْتَّقْوَى أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ أَيْنَ السَّبَبُ
الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى أَيْنَ مُؤَلَّفُ
شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا أَيْنَ الطَّالِبُ بِدُخُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْنَ الطَّالِبُ
[الْمُطَالِبُ] بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ أَعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى أَيْنَ
الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِقِ [صَدْرُ الْخَلَائِفِ] ذُو الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى
أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغُرَّاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَالْحِمَى يَا بَنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّرِينَ يَا بَنَ النَّجَبَاءِ
 الْأَكْرَمِينَ يَا بَنَ الْهَدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ [الْمُهْتَدِينَ] يَا بَنَ الْخَيْرَةِ الْمُهَذَّبِينَ يَا بَنَ الْغَطَارِفَةِ
 الْأَنْجَبِينَ يَا بَنَ الْأَطَايِبِ الْمُطَهَّرِينَ [الْمُسْتَظْهِرِينَ] يَا بَنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُتَجَبِّينَ يَا بَنَ
 الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ [الْأَكْبَرِينَ] يَا بَنَ الْبُذُورِ الْمُنِيرَةِ يَا بَنَ الشَّرْحِ الْمُضِيئَةِ يَا بَنَ الشُّهْبِ
 الثَّقِيْبَةِ يَا بَنَ الْأَنْجَمِ الزَّاهِرَةِ يَا بَنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ يَا بَنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ يَا بَنَ الْعُلُومِ
 الْكَامِلَةِ يَا بَنَ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ يَا بَنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ يَا بَنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ يَا بَنَ
 الدَّلَائِلِ الْمَشْهُودَةِ [الْمَشْهُورَةِ] يَا بَنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ يَا بَنَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ يَا بَنَ مَنْ هُوَ
 فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلَيَّ حَكِيمٌ يَا بَنَ آيَاتِ وَالْيَسِّنَاتِ يَا بَنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ
 يَا بَنَ الْبُرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ الْبَاهِرَاتِ يَا بَنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ يَا بَنَ النِّعَمِ السَّابِغَاتِ يَا بَنَ
 طَهَ وَالْمُحْكَمَاتِ يَا بَنَ بَسَ وَالذَّارِيَاتِ يَا بَنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ يَا بَنَ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دُنُوًّا وَأَقْرَبًا مِنْ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ
 النَّوَى بَلْ أَيْ أَرْضٍ ثِقْلُكَ أَوْ تُرَى أَرْضُوى أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طَوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى
 الْخَلْقَ وَلَا تُرَى وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي
 الْبَلَوَى [أَنْ لَا تُحِيطَ بِي دُونَكَ الْبَلَوَى] وَلَا يَنَالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى بِنَفْسِي أَنْتَ
 مِنْ مُعَيَّبٍ لَمْ يَحُلْ مِنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شَائِقٍ يَتَمَنَّى
 مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عِزٌّ لَا يُسَامَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَيْلٍ
 مَجْدٍ لَا يُجَارَى [مَجْدٍ لَا يُحَادَى] بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعَمَ لَا تُضَاهَى بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
 نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَإِلَى مَتَى وَأَيَّ خِطَابٍ أَصِفُ
 فَيْكَ وَأَيَّ نَجْوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى [أَوْ أُنَاغِي] عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ
 وَيَتَخَذُلَكَ الْوَرَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ
 الْعَوِيلَ وَالْبُكَاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا هَلْ قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعَدْتُهَا عَيْنِي
 عَلَى الْقَدَى هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقَى هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنَا مِنْكَ بَعْدَهُ [بَعْدِهِ] فَتَحْظَى

مَتَى نَرِدُ مِنْ هَٰلِكَ الرُّوِيَّةِ فَتَرَوِي مَتَى نَنْتَفِعُ نَنْتَفِعُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالفاءِ (تَنْتَفِعُ) مِنْ عَذَابِ
 مَاثِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى مَتَى نُغَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَتَقَرُّ فَتَقَرُّ عُيُونُنَا عَيْنًا مَتَى تَرَانَا وَنَرَاكَ
 وَقَدْ نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ تَرَى أَتَرَانَا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَوْثُمُ الْمَلَأَ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا
 وَأَذَفْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا وَأَبْرَتِ الْعُنَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ
 وَاجْتَشَتِ أَصُولُ الظَّالِمِينَ وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّهُمْ أَنْتَ كَشَّافُ
 الْكَرْبِ وَالْبَلَوَى وَالْيَكِ اسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعُدْوَى وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى الْآخِرَةِ
 يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُتَبَلَّى وَأَرِهِ سَيِّدُهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَأَزِلْ
 عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى
 وَالْمُنْتَهَى اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ التَّائِقُونَ الشَّاثِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمُذَكَّرِ بِكَ وَبَنِيِّكَ خَلَقْتَهُ
 لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا وَأَقَمْتَهُ لَنَا قِيَامًا وَمَعَاذًا وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا قَبْلَهُ مِنَّا نَجِيَّةً
 وَسَلَامًا وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا وَأَجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ
 بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ [جَنَاتِكَ] وَمُرَافَقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ
 وَعَلَى أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَجَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ
 أَصْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْثَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى
 أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَخَيْرِنِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَآيَةَ
 لِمَدَدِهَا وَلَا نَفَادَ لَأَمَدِهَا اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ وَأَدْحِضْ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ
 وَأَذِلِّلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ
 يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ
 وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَآمْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَنَالُ بِهِ
 سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزًا عِنْدَكَ وَاجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَدُعَاءَنَا بِهِ
 مُسْتَجَابًا وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَخَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا

بَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَأَقْبَلَ تَقَرُّبُنَا إِلَيْكَ وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ
ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ وَأَسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَيَبْدِهِ رِيًّا
رَوِيًّا هَنِيئًا سَائِغًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ صَلِّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَصَفَهَا ، ثُمَّ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ ، فَيَجَابُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
الأمر الثاني : ما يزار به مولانا صاحب الزمان (صلوات الله وسلامه عليه) كل يوم بعد صلاة
الفجر وهي :

اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَيْثُمْ وَمِثْنَهُمْ وَعَنْ
وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَعَنِّي مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُتَنِّهِ
رِضَاهُ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ
يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَيَبْعَةً فِي رَقَبَتِي اَللّٰهُمَّ كَمَا شَرَّفْتَنِيْ بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِيْ بِهَذِهِ
الْفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِيْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِيْ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَاجْعَلْنِيْ
مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَاجْعَلْنِيْ مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرِهٍ
فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتْ أَهْلُهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصَةٌ عَلَى طَاعَتِكَ
وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اَللّٰهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِيْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أقول : قال العلامة المجلسي في البحار ، وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك : ويصفق
بيده اليمنى على اليسرى ، كتصفيق البيعة . واعلم أيضاً أننا قد ذكرنا في أعمال السرداب المقدس ،
زيارات أربع فهذه هي خامسة الزيارات ، في كتابنا هذا وقد أوردنا أيضاً زيارة له عليه السلام في أيام
الجمعة في الباب الأول ، عند ذكر زيارات الحجج الطاهرين عليهم السلام في أيام الأسبوع .

● دعاء العهد :

الثالث : دعاء العهد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : «من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً
بهذا العهد ، كان من أنصار قائمنا ، فإن مات قبله ، أخرجته الله تعالى من قبره ، وأعطاه بكل كلمة
ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ، وهو هذا :

اَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَرَبِّ الظَّلِّ وَالْحُرُورَ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ [الْفُرْقَانِ] الْعَظِيمِ وَرَبَّ
 الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ [بِوَجْهِكَ] الْكَرِيمِ
 وَبُنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ
 حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا حَيُّ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا
 سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ
 كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ | وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ | اللَّهُمَّ إِنِّي
 أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا
 أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَرْوُلُ أَبَدًا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ
 وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُتَمَتِّلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى
 إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ
 حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتِرًا كَفْنِي شَاهِرًا سَيِّفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ
 الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَأَكْحُلْ
 نَظْرِي بِنُظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مِنْهَجَهُ وَأَسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ
 وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَأَشْدُدْ أَرْزُهُ وَأَعْمِرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَخِي بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ
 الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأُظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ
 بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ - حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ وَيُحَقِّقَ
 الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ
 وَمُجَدِّدًا لِمَا عُظِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ

مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَأَرْحَمَ أَسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات، وتقول كل مرة: الْعَجَلُ الْعَجَلُ، يا مَوْلَايَ يا صَاحِبَ الزَّمَانِ.

الرَّابِع: قال السيد ابن طاووس فإذا انصرف من حرمة الشريف، فعد إلى السرداب المنيف، وصل فيه ما شئت، ثم قم مستقبل القبلة، وقل: اللَّهُمَّ أَذْفَعُ عَنْ وَلِيِّكَ. وأورد الدعاء بتمامه، ثم قال: ثم ادع الله كثيراً، وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى.

أقول: هذا الدعاء قد رواه الشيخ في المصباح عن الرضا عليه السلام في خلال أعمال يوم الجمعة، ونحن أيضاً سنروي الدعاء طبقاً لرواية الشيخ، قال: روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ أَذْفَعُ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعْبِّرِ عَنْكَ النَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ بِإِذْنِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْجَحْجَاحِ الْمُجَاهِدِ الْعَائِذِ بِكَ الْعَابِدِ عِنْدَكَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَأَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَأَحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ وَأَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ وَأَجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ وَأَمْنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ وَأَجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَقُوَّهُ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَخُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَقًّا اللَّهُمَّ أَشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَأَرْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَطْهَرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وَقُوْا نَاصِرِيهِ وَأَخْذِلْ خَاذِلِيهِ وَدَمِّمْ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرْ مَنْ غَشَّهَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمْدَهُ [وَعَمْدَهُ] وَدَعَائِمَهُ وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُمِيتَةَ

أَلْسَنَةً وَمُقَوِّةً الْبَاطِلِ وَذَلَّلَ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبْرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمَعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَّاراً وَلَا تَبْقَى
 لَهُمْ آثَاراً اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخِي بِهِ سُنَنَ
 الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا أَمْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى
 تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مَحْضاً صَحِيحاً لَا عَوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ وَحَتَّى
 تُتِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ
 فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ
 مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ
 حُلُولِ الطَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلَا أَتَى حَوْباً وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً
 وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْهَادِي الْمُهْتَدِي
 الظَّاهِرُ النَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَمِهِ
 وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبِهَا
 وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ
 [وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَى كُلِّ بَاطِلٍ] اللَّهُمَّ أَسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَبَّةِ
 الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا الْتَالِي وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ
 وَتَبَتَّنَا عَلَى مُسَايَعَتِهِ وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ وَأَجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ
 مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ حَتَّى تَخْشُرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّةِ
 سُلْطَانِهِ اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ [وَرِثَاءٍ] وَسُمْعَةٍ حَتَّى
 لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى نُحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلْنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ
 وَأَعِزَّنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ
 وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ أَسْتَبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ

لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ وَبَيَّتَ دَعَائِمَهُمْ وَأَجْعَلْنَا لَهُمْ أَغْوَانًا وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا
فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَخُرَّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوُلاَةُ أَمْرِكَ
وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ
نَبِيِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



فصل: في الزيارات الجامعة وما يدعى به
عقيب الزيارات وذكر الصلوات على الحجج الطاهرين

ويحتوي على عدة مقامات:

المقام الأول: في الزيارات الجامعة

وهي ما يزار به كل إمام من الأئمة عليهم السلام وهي عديدة: ونحن نكتفي بذكر بعضها.

● الزيارة الأولى:

روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه أنه سئل الرضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن
موسى عليه السلام قال: «صلّوا في المساجد حوله، ويجزي في المواضع كلها (أي يجزى في زيارة
كل من الأئمة أو في مطلق المزارات الشريفة المقدسة كمرقد الأنبياء، وسائر الأوصياء عليهم السلام
كما هو الظاهر) أن تقول:

السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ السَّلَامُ عَلَى أُمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ السَّلَامُ عَلَى
أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقِرِّينَ فِي
مَرْضَاةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُخْلِصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَدِلَاءِ عَلَى اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهِ وَمَنْ عَرَفَهُمْ
فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ وَمَنْ أَعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ أَعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَمَنْ
تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي سَلِّمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ

حَارَبْتُمْ مُؤْمِنٍ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وهذه الزيارة موجودة في الكافي والتهذيب، وكامل الزيارة، وقد ورد بعد هذه الزيارة في جميع مصادرها، أنّ هذا، أي هذا القول، والمراد به هذه الزيارة، يجزي في الزيارات كلها، وتكثر من الصلاة على محمد وآله، وتسمى واحداً واحداً بأسمائهم، وتبرأ من أعدائهم، وتخبر ما شئت من الدعاء لنفسك، والمؤمنين والمؤمنات.

أقول: هذه التتمّة - على الظاهر - جزء الرواية، ومن كلام المعصوم عليه السلام ولكن حتى لو فرضناها خارجة عن الرواية، وقلنا إنّها من كلام بعض المحدثين فنحن مطمئنون بأنّ الزيارة جامعة، فالأعظم من مشايخ الحديث قد ارتأوا طبقاً لما يدلّ عليه، مفتتح الحديث أنّها تجزي في كافّة المشاهد، فرووها في باب الزيارات الجامعة، والتّعابير الواردة في الزيارة، هي أيضاً كافّة من الصفات الجامعة، التي لا تخص بعضاً دون بعض، فمن المناسب أن يزار بها في جميع المشاهد، حتّى مشاهد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما أوردها جمع من العلماء، لمشهد يونس عليه السلام وقد أمر في ذيل الرواية بالصلاة على محمد وآله، واحداً واحداً، فمن المناسب لذلك جدّاً قراءة الصلاة المنسوبة إلى أبي الحسن الضراب، التي مضت في أعمال يوم الجمعة.

● الزيارة الثانية:

روى الصدوق أيضاً في الفقيه، والعيون، عن موسى بن عبد الله التخعي، أنّه قال للإمام عليّ الثاني عليه السلام علّمني يا بن رسول الله ﷺ قولاً أقوله، بليغاً كاملاً، إذا زُرت واحداً منكم، فقال: إذا صرت إلى الباب، فقف، واشهد الشهادتين، أي قل:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقُل: الله أَكْبَرُ ثلاثين مرّة ثم امش قليلاً، وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله (عزّ وجلّ) ثلاثين مرّة، ثم ادن من القبر، وكبر الله أربعين مرّة، تمام مائة تكبيرة، ولعلّ الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عمّا قد تورثه أمثال هذه العبارات الواردة في الزيارة من الغلو والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى، فالطبّاع مائلون إلى الغلو وغير ذلك من الوجوه، ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ

الْوَحْيِ وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانَ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولَ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأَمْرِ
 وَأَوْلِيَاءَ النَّعَمِ وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ وَأَبْوَابَ
 الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ وَسَلَاسِلَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِثْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَذَوِي
 النَّهْيِ وَأَوْلِي الْحُجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى
 وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ
 مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهِ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ
 وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ
 عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقَرِّينَ فِي [وَالْمُسْتَوْفِرِينَ فِي أَمْرِ
 اللَّهِ] أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّائِمِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ
 وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتِهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَيِّمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ
 الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْنِي عَلَيْهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ
 وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ
 لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُتَجَبُّ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
 الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيِّمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ
 الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ
 الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ أَصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَأَرْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَأَخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ
 وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَأَتَجَبَّكُمْ لِنُورِهِ [بِنُورِهِ] وَأَيَّدَكُمْ
 بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ
 وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ

وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدْلَاءً عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمُ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمُ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ [وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ وَذَكَّرْتُمْ مِيثَاقَهُ] وَأَحْكَمْتُمْ عَقْلَهُ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنبِهِ [فِي حُبِّهِ] وَأَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمُ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ [وَفَسَّرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ] شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى فَالْرَاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكْمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَضْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ وَأَيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَغُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مِنَ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ (وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ) [هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَا تَوْجِدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ] اللَّهُ) وَمَنْ أَعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ أَعْتَصَمَ بِاللَّهِ أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ آتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ سَعَدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَزَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ أَعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دِرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارِلُكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ

وَطَيْتَكُمْ وَاحِدَةً طَابَتْ وَطَهَرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بَعْرَ شِهِ
مُحْدِقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ
وَجَعَلَ صَلَاتَنَا [وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا] عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّصْنَا بِهِ مِنْ وَلَائِيَّتِكُمْ طَبِياً لِخَلْقِنَا [طَبِياً
لِخَلْقِنَا] وَطَهَارَةً لَأَنْفُسِنَا وَتَرْكِهَ [وَبَرَكَةً] لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُونِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ
بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ
الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ
سَابِقٌ وَلَا يَظْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ ظَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا ذَنْبِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ
وَلَا جَبَّارٌ عَيْنِدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ
وِعَظَمَ خَطَرِكُمْ وَكَبَّرَ شَأْنَكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصَدَّقَ مَقَاعِدَكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ
مَحَلَّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصِيَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ
وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ
بِعَدْوِكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ وَلَأَوْلِيائِكُمْ
مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا
حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ
مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ
لِدَوْلَتِكُمْ آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَا يُذْ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِيبِي وَخَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي
كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدُكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلِكُمْ وَآخِرُكُمْ
وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ
وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ [لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ] آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ

آخِرُكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجَبَتِ
وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاهِلِينَ [وَالْجَاهِلِينَ] لِحَقِّكُمْ
وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالْعَاصِيِينَ لِإِزْتِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ
[وَالشَّاكِينَ فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ] وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنْ
الْأَيِّمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَتَبَنِّي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مَوَالَتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ
وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شِفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا
دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضِ أَنْارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ وَيُخَشِّرُ فِي
زُمرَّتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ
وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْكُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ
وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِي لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ
كُنْهَكُمْ وَمِنْ أَلْوَصَفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاهُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ
اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ [وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللَّهُ] وَبِكُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبِكُمْ يُنْفَسُ أَلْهَمٌ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ
مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ. (وإن كانت الزيارة لأمر المؤمنين عليه السلام) فعوض وإلى جدِّكم، قل:

بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ
لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعٍ [بَخَعٌ: أَقَرَّ وَأَذْعَنَ] كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ
كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَفَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَارَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ بِكُمْ يُسْلِكُ إِلَى
الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي
وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ
وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي الْأَنْفُسِ وَأَنْتُمْ فِي الْأَنْفُسِ وَأَنْتُمْ فِي الْقُبُورِ
فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ

وَأَصْدَقَ وَعَدَكُمْ كَلَامَكُمْ نُورَ وَأَمْرَكُمْ رُشْدَ وَوَصِيَّتَكُمْ اتَّقَوْ وَفَعَلَكُمْ الْخَيْرَ وَعَادَنْكُمْ
الْإِحْسَانَ وَسَجَّيْتُكُمْ الْكَرَمَ وَشَأَنْكُمْ الْحَقَّ وَالصَّدْقَ وَالرِّفْقَ وَقَوْلَكُمْ حُكْمَ وَحَنَمَ
وَرَأْيَكُمْ عِلْمَ وَحِلْمَ وَحَزْمَ إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرَعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ
وَمُنْتَهَاهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ
وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ
الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ
مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَاتَّكَلَمَتِ الْفِرْقَةُ
وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَاللِّدْرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ
الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ [وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ] الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ
وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ لِلْمَقْبُولَةِ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ
سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا
يَأْنِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ اتَّيَمَنْتُمْ عَلَى سِرِّهِ وَأَسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ
طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لِمَا اسْتَوْهَبْتُمْ دُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفْعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ
أَبْغَضَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ
الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفْعَائِي فَبِحَقِّهِمْ الَّذِي أَوْجَبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي
فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمَرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

● قصة السيد الرشتي:

أقول: أورد الشيخ أيضاً هذه الزيارة في التهذيب، ثم ذيلها بوداع تركناه اختصاراً، وهذه
الزيارة كما صرح به العلامة المجلسي (رحمه الله) إنما هي أرقى الزيارات الجامعة، متناً وسنداً،
وهي أفصحها وأبلغها، وقال والده في شرح الفقيه: إن هذه الزيارة أحسن الزيارات وأكملها،

وإني لم أزر الأئمة عليهم السلام ما دمت في الأعتاب المقدسة إلا بها، وقد أورد شيخنا في كتابه النجم الثاقب قصة تبدي لزوم المواظبة على هذه الزيارة، والاهتمام بها، قال: قدم النجف الأشرف منذ سبع عشرة سنة تقريباً، التقي الصالح السيد أحمد ابن السيد هاشم ابن السيد حسن الموسوي الرشتي (أيده الله) وهو من تجار مدينة رشت، فزارني في بيتي بصحبة العالم الرباني، والفاضل الصمداني، الشيخ علي الرشتي (طاب ثراه) الآتي ذكره في القصة الآتية، إن شاء الله، فلما نهضا للخروج نبهني الشيخ إلى أنّ السيد أحمد من الصلحاء المسددين، ولمح إلى أن له قصة غريبة، والمجال حينذاك لم يسمح بأن تفضل، وصادفت الشيخ بعد بضعة أيام، ينييني بارتحال السيد من النجف، ويحدث لي عن سيرته، ويوقفني على قصته الغريبة، فأسفت أسفاً بالغاً على ما فاتني من سماع القصة منه نفسه، وإن كنت أجلّ الشيخ عن أن يخالف ما يرويه شيئاً مما وعته أذنائه من السيد نفسه، ولكنني صادفت السيد ثانياً في مدينة الكاظمين، منذ عدّة أشهر، وذلك في شهر جمادى الثانية من سنتنا هذه، حينما عدت من النجف الأشرف، وكان السيد راجعاً من سامراء، وهو يؤمّ إيران، فطلبت إليه أن يحدث لي عن نفسه، وعمّا كنت قد وقفت عليه مما عرض له في حياته، فأجابني إلى ذلك وكان مما حكاه قضيتنا المعهودة، حكاها برمتها طبقاً لما كنت قد سمعته، من قبل، قال: غادرت سنة ١٢٨٠ - دار المرز - مدينة رشت إلى تبريز، متوخياً حج بيت الله الحرام، فحللت دار الحاج صفر علي التبريزي، التاجر المعروف، وظللت هناك حائراً لم أجد قافلة أرتحل معها، حتى جهز الحاج جبار الرائد - جلودار - السدهي الأصبهاني، قافلة إلى طرابوزن، فأكرت منه مركوباً، وصرت مع القافلة مفرداً، من دون صديق، وفي أول منزل من منازل السفر، التحق بي رجال ثلاثة، كان قد رغبهم في ذلك الحاج صفر علي وهم المولى الحاج باقر التبريزي، الذي كان يحج بالنيابة عن غير، المعروف لدى العلماء، والحاج السيد حسين التبريزي التاجر، ورجل يسمى الحاج علي، وكان يخدم فتصاحبنا في الطريق حتى بلغنا أرونة الروم، ثم قصدنا من هناك طرابوزن، وفي أحد المنازل التي بين البلدين، أتانا الحاج جبار الرائد - جلودار - ينيئنا بأن أماننا اليوم طريقاً مخيفاً، ويحذرننا عن التخلف عن الركب، فقد كنا نحن نبتعد غالباً عن القافلة، ونتخلف فامثلنا وعجلنا إلى السير، واستأنفنا المسير معاً، قبل الفجر بساعتين ونصف، أو بثلاث ساعات، فما سرنا نصف الفرسخ أو ثلاثة أرباعه، إلّا وقد أظلم الجو، وتساقط الثلج بحيث كان كل منا قد غطى رأسه بما لديه من الغطاء، وأسرع في المسير، أمّا أنا فلم يسعني إلّا الخوق بهم مهما اجتهدت في ذلك، فتخلفت عنهم وانفردت بنفسي في الطريق فنزلت من ظهر فرسي، وجلست في ناحية من الطريق، وأنا مضطرب غاية الاضطراب، فنفقة السفر كانت كلها معي، وهي ستمئة تومان، ففكرت في أمري ملياً، فقررت على أن لا أبرح مقامي حتى يطلع الفجر، ثم أعود إلى المنزل الذي بتنا فيه ليلتنا الماضية، ثم أرجع ثانياً مع عدّة من الحرس، فالتحق بالقافلة، وإذا بستان يبدو أمامي فيه فلاح بيده مسحاة يضرب بها فروع الأشجار، فيتساقط ما تراكم عليها من

الثلج، فدنا مني وسألني من أنت؟ فأجبت إنِّي قد تخلفت عن الركب، لا أهندي الطريق، فخطبني باللغة الفارسية، قائلاً عليك بالنافلة، كي تهتدي فأخذت في النافلة، وعندما فرغت من التهجد، أتاني ثانياً قائلاً ألم تمض بعد قلت والله لا أهندي إلى الطريق، قال عليك بالزيارة الجامعة الكبيرة، وما كنت حافظاً لها، وإلى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر القلب، مع تكرار ارتحالي إلى الأعتاب المقدسة للزيارة، فوقفت قائماً، وقرأت الزيارة كاملة من ظهر القلب، فبدا لي الرجل لما انتهيت قائلاً: ألم تبرح مكانك بعد فعرض لي البكاء، وأجبت لم أغادر مكاني بعد، فأتني لا أعرف الطريق، فقال عليك بزيارة عاشوراء، ولم أكن مستظهِراً لها أيضاً، وإلى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر قلبي، فهتضت وأخذت في قراءتها من ظهر القلب، حتى انتهيت من اللعن والسلام، ودعاء علقمة، فعاد الرجل إليّ، وقال ألم تنطلق فأجبت إنِّي سأظل هنا إلى الصباح، فقال لي أنا الآن ألحقك بالقافلة، فركب حماراً وحمل المسحاة على عاتقه، وقال لي أردف لي على ظهر الحمار، فردت له، ثم سحبت عنان فرسي، فقاومني، ولم يجر معي، فقال صاحبي ناولني العنان فناولته إياه، فأخذ العنان بيمناء، ووضع المسحاة على عاتقه الأيسر، وأخذ في المسير، فطاوعه الفرس أيسر المطاوعة، ثم وضع يده على ركبتي، وقال لماذا لا تؤدّون صلاة النافلة، النافلة، النافلة، قالها ثلاث مرّات، ثم قال أيضاً: لماذا تتركون زيارة عاشوراء، (زيارة عاشوراء، (زيارة) عاشوراء، كرّرها ثلاث مرّات، ثم قال: لماذا لا تزورون بالزيارة الجامعة (الكبيرة) الجامعة الجامعة الجامعة، وكان يدور في مسلكه، وإذا به يلتفت إلى الوراء ويقول: أولئك أصحابك قد وردوا النهر يتوضّأون لفريضة الصبح، فنزلت من ظهر الحمار وأردت أن أركب فرسي فلم أتمكن من ذلك، فنزل هو من ظهر حماره، وأقام المسحاة في الثلج، وأركبني فحوّل بالفرس إلى جانب الصحب، وإذا بي يجول في خاطري السؤال من عساه يكون هذا الذي ينطق باللغة الفارسية في منطقة الترك اليسوعيين، وكيف ألحقني بالصحب خلال هذه الفترة القصيرة من الزمان، فنظرت إلى الوراء فلم أجد أحداً، ولم أعر على أثر يدلّ عليه، فالتحقت بأصدقائي.

● الزيارة الثالثة:

ما جعلها العلامة المجلسي الثامنة من الزيارات الجامعة، في كتابه تحفة الزائر، وقال هذه زيارة رواها السيد ابن طاووس في خلال أدعية عرفة، عن الصادق (صلوات الله عليه) ويزار بها في كل مكان وزمان، لا سيما في يوم عرفة وهذه هي الزيارة:

اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيَّ يَا نَبِيَّ اللهِ اَلسَّلَامُ عَلَيَّ يَا خَيْرَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ وَاَمِيْنُهُ عَلَيَّ وَحِيْهِ اَلسَّلَامُ عَلَيَّ يَا مَوْلَايَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيَّ يَا

مَوْلَايَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبَابُ عِلْمِهِ وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ فِي أُمَّتِهِ
لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَضَبْتَكَ حَقَّكَ وَقَعَدْتَ مَقْعَدَكَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمِنْ شِعْبَتِهِمْ إِلَيْكَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ ابْنَتُ الْبَتُولِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ
إِبْرَاهِيمَ ابْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [رَبِّ الْعَالَمِينَ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَضَبْتَكَ حَقَّكَ وَمَنْعَتْكَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ
حَلَالًا أَنَا بَرِيءٌ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِعْبَتِهِمْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ
الرَّزِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَبَايَعَتْ فِي أَمْرِكَ وَشَايَعَتْ أَنَا بَرِيءٌ
إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِعْبَتِهِمْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْبِكَ وَجَدَّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً
أَسْتَحَلَّتْ دَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَسْتَبَاحَتْ حَرِيمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ
وَلَعَنَ اللَّهُ أَلْمُهْمِدِينَ لَهُمْ بِالْتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ أَنَا بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ
مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا
أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى
عِتْرَتِكَ الطَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ يَا مَوَالِيَّ كُونُوا شُفَعَائِي فِي حِطِّ وَرْزِي وَخَطَايَايَ آمَنْتُ بِاللَّهِ
وَبِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَأَتَوَالِي أَخْرَكُم بِمَا أَتَوَالِي أَوْلَكُم وَبَرُّتُمْ مِنَ الْحُبِّ وَالطَّاعُوتِ
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى يَا مَوَالِيَّ أَنَا سَلَمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ
عَادَاكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكُمْ وَغَاصِيَكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ
أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ.

● الزيارة الرابعة:

هي الزيارة المعروفة، بزيارة أمين الله أولها: أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ إِلَى آخِرِ مَا مَضَى فِي زيارات الأمير (عليه السلام) فنحن قد جعلناها الزيارة الثانية من زيارات أمير المؤمنين (عليه السلام).

● الزيارة الخامسة:

زيارة الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبِ الْمَاضِيَةِ فِي أَعْمَالِ شَهْرِ رَجَبِ ص ١٦٤، فمجموع ما في هذا الكتاب من الزيارات الجامعة يبلغ خمس زيارات، وهي كافية إن شاء الله تعالى.

● الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين (عليهم السلام):

وهي زيارة يزار بها كل إمام من الأئمة (عليهم السلام) في جميع الأشهر والأيام، والسيد ابن طاووس في مصباح الزائر، قد روى عن الأئمة (عليهم السلام) هذه الزيارة بأدب يتأدب بها من الدعاء والصلاة عند الخروج لسفر الزيارة، ثم قال: فإذا أردت الغسل للزيارة، فقل وأنت تغتسل:

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ أَللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي ذَرَنَ الذُّنُوبِ وَوَسَخَ الْعُيُوبِ وَظَهِّرْني بِمَاءِ التَّوْبَةِ وَالْبَسْنِي رِداءَ الْعِصْمَةِ وَأَيِّدْني بِلُطْفٍ مِنْكَ يُوَفِّقْني لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فإذا دنوت من باب المشهد، فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقْني لِقَصْدِ وَلِيِّهِ وَزِيَارَةِ حُجَّتِهِ وَأَوْرَدْني حَرَمَهُ وَلَمْ يَخْشِني حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ وَالتَّزَوُّلِ بِعَقْوَةِ مُعْيَبِهِ وَسَاحَةِ تُرْبَتِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْمِني بِحَرَمَانٍ مَا أَمَلْتُهِ وَلَا صَرَفَ عَنِّي مَا رَجَوْتُهُ وَلَا قَطَعَ رَجَائِي فِيمَا تَوَقَّعْتُ بَلْ أَلْبَسْني عَافِيَتَهُ وَأَفَادْني نِعْمَتَهُ وَأَتَانِي كَرَامَتَهُ.

فإذا دخلت المشهد، فقف على الضريح الطاهر، وقل:

أَلَسَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَادَةَ الْمُتَّقِينَ وَكُبَرَاءَ الصِّدِّيقِينَ، وَأَمْرَاءَ الصَّالِحِينَ، وَقَادَةَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَعْلَامَ الْمُهْتَدِينَ وَأَنْوَارَ الْعَارِفِينَ، وَوَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَصَفْوَةَ الْأَوْصِيَاءِ، وَشُمُوسَ الْأَنْبِيَاءِ وَيُدُورَ الْخُلَفَاءِ، وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ وَشُرَكَاءَ الْقُرْآنِ وَمَنْهَجَ الْإِيمَانِ، وَمَعَادِنَ الْحَقَائِقِ وَشَفْعَاءَ الْخَلَائِقِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ وَمَفَاتِيحُ رَحْمَتِهِ، وَمَقَالِيدُ مَغْفِرَتِهِ وَسَحَابُ رِضْوَانِهِ، وَمَصَابِيحُ جَنَانِهِ

وَحَمَلَهُ فُرْقَانَهُ وَخَزَنَتُهُ عَلَيْهِ وَحَفَظَتْهُ سِرَّهُ وَمَهَبَتْ وَحْيَهُ وَعِنْدَكُمْ أَمَانَاتُ النُّبُوَّةِ وَوَدَائِعُ
الرِّسَالَةِ أَنْتُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ وَعِبَادُهُ وَأَصْفِيَائُهُ وَأَنْصَارُ تَوْحِيدِهِ وَأَرْكَانُ تَمَجِيدِهِ
وَدُعَائِهِ إِلَى كُتُبِهِ وَحَرَسَتْهُ خَلَائِقُهُ وَحَفَظَتْهُ وَدَائِعِهِ لَا يَسْبِقُكُمْ نِثَاءُ الْمَلَائِكَةِ فِي
الْإِخْلَاصِ وَالْخُشُوعِ وَلَا يَضَادُّكُمْ ذُو أَيْتِهَالٍ وَخُضُوعٍ أَنَّى وَلَكُمْ الْقُلُوبُ الَّتِي تَوَلَّى
اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ وَأَمْنَهَا مِنْ عَوَارِضِ
الْعَفْلَةِ وَصَفَّاهَا مِنْ سُوءِ الْفِتْرَةِ [شَوَاغِلَ الْفِتْرَةِ] بَلْ يَتَقَرَّبُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِحُبِّكُمْ
وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَتَوَاتُرِ الْبُكَاءِ عَلَى مُصَابِكُمْ وَالْأَسْتِغْفَارِ لِشَيْعَتِكُمْ وَمُحِبِّكُمْ فَأَنَا
أَشْهَدُ اللَّهُ خَالِقِي وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ يَا مَوْلَايَ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِوَلَايَتِكُمْ مُعْتَقِدٌ
لِإِمَامَتِكُمْ مُقَرٌّ بِخِلَافَتِكُمْ عَارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ بِعِصْمَتِكُمْ خَاضِعٌ لِوَلَايَتِكُمْ مُتَقَرِّبٌ
إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَالِمٌ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَكُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَمِنْ كُلِّ رِيْبَةٍ وَنَجَاسَةٍ وَدَنِيَّةٍ وَرَجَاسَةٍ وَمَنْحَكُم رَايَةَ الْحَقِّ الَّتِي مَنْ
تَقَدَّمَهَا ضَلَّ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا زَلَّ وَفَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَى كُلِّ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ وَأَشْهَدُ أَنْكُمْ
قَدْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَذِمَّتِهِ وَبِكُلِّ مَا أَشْتَرَطَ [مَا أَشْتَرَطَهُ] عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ وَدَعَاؤُهُمْ إِلَى
سَبِيلِهِ وَأَنْفَذْتُمْ طَاقَتَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَحَمَلْتُمْ الْخَلَائِقَ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ وَمَسَالِكِ
الرِّسَالَةِ وَسِرْتُمْ فِيهِ بِسِيرَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَذَاهِبِ الْأَوْصِيَاءِ فَلَمْ يُطْعَ لَكُمْ أَمْرٌ وَلَمْ تُنْصَعْ إِلَيْكُمْ
أُذُنٌ فَصَلَّوْا اللَّهَ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ.

ثم تنكب على القبر وتقول:

يَا بَيَّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا حُجَّةَ اللَّهِ لَقَدْ أَرْضِيعَتْ بِثَنْدِي الْإِيمَانُ وَفُطِنَتْ بِنُورِ الْإِسْلَامِ
وَعُذِّبَتْ بِبَرْدِ الْيَقِينِ وَأُلْبِسَتْ حُلَلَ الْعِصْمَةِ وَأَصْطَفِيَتْ وَوُرِّثَتْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَلُقِّنَتْ
فَضْلَ الْخُطَابِ وَأَوْضِحَ بِمَكَانِكَ مَعَارِفَ التَّنْزِيلِ وَعَوَامِضَ التَّأْوِيلِ وَسَلَّمْتَ إِلَيْكَ رَايَةَ
الْحَقِّ وَكُلَّفْتَ هِدَايَةَ الْخَلْقِ وَنُبَذَ إِلَيْكَ عَهْدُ الْإِمَامَةِ وَأُلْزِمْتَ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ وَأَشْهَدُ يَا
مَوْلَايَ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِشَرَايِطِ الْوَصِيَّةِ وَقَضَيْتَ مَا لَزِمَكَ مِنْ حَدِّ الطَّاعَةِ وَنَهَضْتَ بِأَعْبَاءِ

الإِمَامَةُ وَأَخْتَذَيْتِ مِثَالَ النَّبُوَّةِ فِي الصَّبْرِ وَالْاجْتِهَادِ وَالنَّصِيحَةِ لِلْعِبَادِ وَكُظِمَ الْغَيْظُ وَالْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ وَعَزِمْتَ عَلَى الْعَدْلِ فِي الْبَرِيَّةِ وَالنَّصِفَةِ فِي الْقَضِيَّةِ وَوَكَّدْتَ الْحُجَجَ عَلَى الْأُمَمَةِ بِالْدَّلَائِلِ الصَّادِقَةِ وَالشَّرِيعَةِ النَّاطِقَةِ وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَمُنِعْتَ مِنْ تَقْوِيمِ الزَّيْغِ وَسَدِّ الثَّلَمِ وَإِصْلَاحِ الْفَاسِدِ وَكَسْرِ الْمُعَانِدِ وَإِحْيَاءِ السُّنَنِ وَإِمَامَةِ الْبِدْعِ حَتَّى فَارَقْتَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ شَهِيدٌ وَلَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ حَمِيدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ تَرَادَفُ وَتَزِيدُ.

ثم صر إلى عند الرّجلين وقل :

يَا سَادَتِي يَا آلَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي بِكُمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْخِلَافِ عَلَى الَّذِينَ عَدَرُوا بِكُمْ وَنَكَثُوا بِيَعْتَكُمْ وَجَحَدُوا وَلَا يَتَكُمُ وَأَنْكَرُوا مِنْزِلَتَكُمْ وَخَلَعُوا رِبْقَةَ طَاعَتِكُمْ وَهَجَرُوا أَسْبَابَ مَوَدَّتِكُمْ وَتَقَرَّبُوا إِلَى فِرَاعِيَّتِهِمْ بِالْبَرَاءَةِ مِنْكُمْ وَالْإِعْرَاضِ عَنْكُمْ وَمَنْعُوكُمْ مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَأَسْتِصْصَالِ الْجُحُودِ وَشَعْبِ الصَّدْعِ وَلَمْ الشَّعْثِ وَسَدِّ الْخَلَلِ وَتَثْقِيفِ الْأَوْدِ وَإِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ وَتَهْذِيبِ الْإِسْلَامِ وَقَمَعَ الْأَنَامِ وَأَرْهَجُوا [أَرْهَجُوا: أَثَارُوا غِبَارَ الْفِتْنَةِ، وَهَبَّجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا] عَلَيْكُمْ نَفْعَ الْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ وَأَنْحَوْا عَلَيْكُمْ سُيُوفَ الْأَخْقَادِ وَهَتَكُوا مِنْكُمْ السُّتُورَ وَأَبْتَاغُوا بِخُمْسِكُمُ الْخُمُورَ وَصَرَفُوا صَدَقَاتِ الْمَسَاكِينِ إِلَى الْمُضْجِحِينَ وَالسَّاخِرِينَ وَذَلِكَ بِمَا طَرَقَتْ لَهُمُ الْفَسَقَةُ أَلْعَوَاةُ وَالْحَسَدَةُ أَلْبَغَاةُ أَهْلُ النَّكْثِ وَالْعَدْرِ وَالْخِلَافِ وَالْمَكْرِ وَالْقُلُوبِ الْمُنْتِنَةِ مِنْ قَدَرِ الشَّرِّكَ وَالْأَجْسَادِ الْمُشْحَنَةِ مِنْ دَرَنِ الْكُفْرِ الَّذِينَ أَضَبُوا [أَضَبُوا عَلَى النِّفَاقِ: أَيِ اخْفَوهُ فَكْتَمُوهُ فِي صُدُورِهِمْ] عَلَى التَّنَاقِ وَأَكْبُوا عَلَى عِلَاقِ الشَّقَاقِ فَلَمَّا مَضَى الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتَطَفُوا الْغُرَّةَ وَأَنْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ وَأَنْتَهَكُوا الْحُرْمَةَ وَغَادَرُوهُ عَلَى فِرَاشِ الْوَفَاةِ وَأَسْرَعُوا لِنَقْضِ الْبَيْعَةِ وَمُخَالَفَةِ الْمَوَاقِيقِ الْمُؤَكَّدَةِ وَخِيَانَةِ الْأَمَانَةِ الْمَعْرُوضَةِ عَلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ وَأَبَتْ أَنْ تَحْمِلَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الظَّلُومُ أَلْجَهُولُ ذُو الشَّقَاقِ وَالْعِرَّةُ بِالْآثَامِ الْمُؤَلِّمَةُ وَالْأَنَفَةُ عَنِ الْأَنْقِيَادِ لِحَمِيدِ الْعَاقِبَةِ فَحُشِرَ

سِفْلَةُ الْأَعْرَابِ وَبَقَايَا الْأَحْزَابِ إِلَى دَارِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَمَهْطِ الْوَحْيِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَمُسْتَقَرِّ سُلْطَانِ الْوِلَايَةِ وَمَعْدِنِ الْوَصِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ وَالْإِمَامَةِ حَتَّى نَقْضُوا عَهْدَ الْمُصْطَفَى
فِي أَخِيهِ عَلِمِ الْهَدَى وَالْمُبَيَّنِ طَرِيقَ النَّجَاةِ مِنْ طُرُقِ الرَّدَى وَجَرَحُوا كَبِدَ خَيْرِ الْوَرَى
فِي ظُلْمِ أُنْتَبَهٍ وَأَضْطَهَادِ حَبِيبَتِهِ وَأَهْتَضَامِ عَزِيزَتِهِ بِضَعَةِ لَحْمِهِ وَفَلَذَةِ كَبِدِهِ وَخَذَلُوا بَعْلَهَا
وَصَغَّرُوا قَدْرَهُ وَأَسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُ وَقَطَعُوا رَحِمَهُ وَأَنْكَرُوا أُخُوَّتَهُ وَهَجَرُوا مَوَدَّتَهُ
وَنَقَضُوا طَاعَتَهُ وَجَحَدُوا وَلايَتَهُ وَأَظْمَعُوا [وَأَظْمَعُوا الْعَبِيدَ] الْعَبِيدَ فِي خِلَافَتِهِ وَقَادُوهُ
إِلَى بَيْنَعَتِهِمْ مُضِلَّةً سَيُوفُهَا مُشْرِعَةٌ [مُقْدِعَةٌ] أَسْتَهَتْهَا وَهُوَ سَاخِطُ الْقَلْبِ هَائِجُ الْغَضَبِ
شَدِيدُ الصَّبْرِ كَاظِمُ الْغَيْظِ يَدْعُوهُ إِلَى بَيْنَعَتِهِمُ الَّتِي عَمَّ شُؤْمُهَا الْإِسْلَامَ وَزَرَعَتْ فِي
قُلُوبِ أَهْلِهَا الْأَثَامَ وَعَقَّتْ [وَعَقَّتْ] سُلْمَانَهَا وَطَرَدَتْ مِقْدَادَهَا وَنَفَتْ جُنْدُوبَهَا وَفَتَقَتْ
بَطْنَ عَمَارِهَا وَحَرَفَتْ الْقُرْآنَ وَبَدَلَتْ الْأَحْكَامَ وَغَيَّرَتْ الْمَقَامَ وَأَبَاحَتْ الْخُمْسَ
لِلظُلُقَاءِ وَسَلَّطَتْ أَوْلَادَ اللَّعْنَاءِ عَلَى الْفُرُوجِ وَالْدِّمَاءِ وَخَلَطَتْ الْحَلَالَ بِالْحَرَامِ
وَأَسْتَحَفَّتْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَهَدَمَتْ الْكَعْبَةَ وَأَغَارَتْ عَلَى دَارِ الْهِجْرَةِ يَوْمَ الْحَرَّةِ
وَأَبْرَزَتْ بَنَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِلنِّكَالِ وَالسَّوْرَةِ [وَالسَّوَاةِ] وَالْبَسْتَنُ ثُوبَ الْعَارِ
وَالْفَضِيحَةِ وَرَخَّصَتْ لِأَهْلِ الشُّبْهَةِ فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ وَإِبَادَةِ نَسْلِهِ وَأَسْتِصَالِ
شَأْفَتِهِ وَسَبِي حَرَمِهِ وَقَتْلِ أَنْصَارِهِ وَكَسْرِ مَنِيرِهِ وَقَلْبِ مَفْعَرِهِ وَإِخْفَاءِ دِينِهِ وَقَطْعِ ذِكْرِهِ يَا
مَوَالِيَّ فَلَوْ عَايَنَكُمُ الْمُصْطَفَى وَسَهَامُ الْأُمَّةِ مُغْرَقَةً فِي أَكْبَادِكُمْ وَرِمَاحُهُمْ مُشْرِعَةً فِي
نُحُورِكُمْ وَسَيُوفُهَا مُوَلَعَةٌ [مُوَلَعَةٌ] فِي دِمَائِكُمْ يَشْفِي أَبْنَاءَ الْعَوَاهِرِ غَلِيلَ الْفَسَقِ مِنْ
وَرَعِكُمْ وَغَيْظَ الْكُفْرِ مِنْ إِيْمَانِكُمْ وَأَنْتُمْ بَيْنَ صَرِيعٍ فِي الْمِخْرَابِ قَدْ فَلَقَ السَّيْفُ هَامَتُهُ
وَشَهِدَ فَوْقَ الْحِنَارَةِ قَدْ شَكَّتْ أَكْفَانُهُ بِالسَّهَامِ [قَدْ شَبَّكَتْ بِالسَّهَامِ أَكْفَانَهُ] وَقَتِيلَ
بِالْعَرَاءِ قَدْ رُفِعَ فَوْقَ الْقَنَاةِ رَأْسُهُ وَمُكَبِّلٍ فِي السَّجَنِ قَدْ رُضَّتْ بِالْحَدِيدِ أَعْضَاؤُهُ
وَمَسْمُومٍ قَدْ قُطِعَتْ [قُطِعَتْ] بِجُرْعِ السَّمِّ أَمْعَاؤُهُ وَشَمْلُكُمْ [شَمْلُكُمْ] عِبَادِيْدُ تُفْنِيهِمْ
الْعَبِيدُ وَأَبْنَاءُ الْعَبِيدِ فَهَلِ الْمَحْنُ يَا سَادَتِي إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُمْ وَالْمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتْكُمْ

وَالْفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّيْتُكُمْ وَالْقَوَارِعُ إِلَّا الَّتِي طَرَقْتُكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى
أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم قبله وقل: يَا أَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي يَا آلَ الْمُصْطَفَى إِنَّا لَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ
مَشَاهِدِكُمْ وَنُعْزِي فِيهَا أَرْوَاحَكُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَصَائِبِ الْعَظِيمَةِ الْحَالَةِ بِفَنَائِكُمْ وَالرَّزَايَا
الْجَلِيلَةِ النَّازِلَةِ بِسَاحَتِكُمْ الَّتِي أَثْبَتَتْ فِي قُلُوبِ شَيْعَتِكُمْ الْقُرُوحَ وَأَوْرَثَتْ أَكْبَادَهُمْ
الْجُرُوحَ وَزَرَعَتْ فِي صُدُورِهِمُ الْغُصَصَ فَتَحْنُ نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّا قَدْ شَارَكْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ
وَأَنْصَارَكُمْ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي إِرَاقَةِ دِمَاءِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَقَتْلَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالنَّبَاتِ وَالْقُلُوبِ وَالتَّأْسِفِ عَلَى قُوْتِ
تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي حَضَرُوا لِنُصْرَتِكُمْ وَعَلَيْكُمْ مِنَّا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم اجعل القبر بينك وبين القبلة، وقل: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الَّتِي صَدَرَ عَنْهَا الْعَالَمُ مُكُونًا
مَبْرُوءًا عَلَيْهَا مَفْطُورًا تَحْتَ ظِلِّ الْعِظَمَةِ فَتَنَقَّطَتْ شَوَاهِدُ صُنْعِكَ فِيهِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ مُكُونُهُ وَبَارِئُهُ وَفَاطِرُهُ أَبْتَدَعْتَهُ لَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ وَلَا فِي شَيْءٍ وَلَا
لِوَحْشَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْكَ إِذْ لَا غَيْرَكَ وَلَا حَاجَةَ بَدَتْ لَكَ فِي تَكْوِينِهِ وَلَا لَاسْتِعَانَةٍ مِنْكَ عَلَى
الْخَلْقِ [عَلَى مَا تَخْلُقُ] بَعْدَهُ بَلْ أَنْشَأْتَهُ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَيْكَ بِأَنَّكَ بَائِنٌ مِنَ الصَّنْعِ فَلَا
يُطِيقُ الْمُنْصِفُ لِعَقْلِهِ انْكَارَكَ وَالْمُؤَسُّومُ بِصِحَّةِ الْمَعْرِفَةِ جُحُودَكَ أَسْأَلُكَ بِشَرَفِ
الْإِخْلَاصِ فِي تَوْجِيدِكَ وَحُرْمَةِ التَّلَعُّقِ بِكِتَابِكَ وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى آدَمَ بَدِيعِ
فِطْرَتِكَ وَبِكُرِّ حُجَّتِكَ وَلِسَانِ قُدْرَتِكَ وَالْخَلِيفَةِ فِي بَسِيطَتِكَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ الْخَالِصِ مِنْ
صَفَوَتِكَ وَالْفَاحِصِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ وَالْغَائِصِ الْمَأْمُونِ عَلَى مَكُونِ سَرِيرَتِكَ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ
نِعْمَتِكَ بِمَعُونَتِكَ وَعَلَى مَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُكْرَمِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَأَنْ
تَهَبِنِي لِإِمَامِي هَذَا.

ثم ضع خدك على الصريح الظاهر وقل: اللَّهُمَّ بِمَحَلِّ هَذَا السَّيِّدِ مِنْ طَاعَتِكَ وَبِمَنْزِلَتِهِ
عِنْدَكَ لَا تُمِتْنِي فُجَاءَةً وَلَا تَحْرِمْنِي تَوْبَةً وَارْزُقْنِي الْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ دِينًا وَدُنْيَا

وَأَسْغِلْنِي بِالْآخِرَةِ عَنْ طَلَبِ الْأُولَى وَوَقِّفْنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَجَبِّنِي أَتْبَاعَ الْهَوَى
وَالْأَغْتِرَارِ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْمُنَى اللَّهُمَّ اجْعَلِ السَّدَادَ فِي قَوْلِي وَالصَّوَابَ فِي فِعْلِي
وَالصَّدْقَ وَالْوَفَاءَ فِي ضَمَانِي وَوَعْدِي وَالْحِفْظَ وَالْإِنْسَانَ مَقْرُونِينَ بَعْدِي وَوَعْدِي
وَالْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ مِنْ شَأْنِي وَخُلِقِي وَاجْعَلِ السَّلَامَةَ لِي شَامِلَةً وَالْعَافِيَةَ بِي مُحِيطَةً مُلْتَمَّةً
وَلَطِيفَ صُنْعِكَ وَعَوْنِكَ مَضْرُوفاً إِلَيَّ وَحُسْنَ تَوْفِيقِكَ وَسِرِّكَ مُؤَفَّوْراً عَلَيَّ وَأَحْيِنِي يَا
رَبِّ سَعِيداً وَتَوَفَّنِي شَهِيداً وَطَهِّرْنِي لِلْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ الصَّحَّةَ وَالنُّورَ فِي
سَمْعِي وَبَصَرِي وَالْحِدَّةَ وَالْخَيْرَ فِي طَرَفِي وَالْهُدَى وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَذْهَبِي وَالْمِيزَانَ
أَبَداً نَضَبَ عَيْنِي وَالذِّكْرَ وَالْمَوْعِظَةَ شِعَارِي وَدَنَارِي وَالْفِكْرَةَ وَالْعِبْرَةَ أُنْسِي وَعِمَادِي
وَمَكْنَ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَاجْعَلْهُ أَوْثَقَ الْأَشْيَاءِ فِي نَفْسِي وَاعْلِبْهُ عَلَى رَأْيِي وَعَزِّمِي وَاجْعَلِ
الْإِرْشَادَ فِي عَمَلِي وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ مِهَادِي وَسَنَدِي وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ أَقْصَى
عَزْمِي وَنَهَائِي وَأَبْعَدَ هَمِّي وَغَايَتِي حَتَّى لَا أَتَقِيَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ بِدِينِي وَلَا أَطْلُبَ بِهِ
غَيْرَ آخِرَتِي وَلَا أَسْتَدْعِي مِنْهُ إِطْرَائِي وَمَدْحِي وَاجْعَلْ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ عَاقِبَتِي وَخَيْرَ
الْمَصَائِرِ مَصِيرِي وَأَنْعَمَ الْعَيْشِ عَيْشِي وَأَفْضَلَ الْهُدَى هُدَايَ وَأَوْفَرَ الْحُظُوظِ حَظِّي
وَأَجْزَلَ الْأَقْسَامِ قِسْمِي وَنَصِيبِي وَكُنْ لِي يَا رَبِّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلِيّاً وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ دَلِيلاً
وَقَائِداً وَمِنْ كُلِّ بَاغٍ وَحَسُودٍ ظَهِيراً وَمَانِعاً اللَّهُمَّ بِكَ أَعْتِدَادِي وَعِصْمَتِي وَثِقَتِي وَتَوْفِيقِي
وَحَوْلِي وَقُوَّتِي وَلَكَ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَفِي قَبْضَتِكَ سَكُونِي وَحَرَكَتِي وَإِنَّ بِعُرْوَتِكَ
الْوُثْقَى أَسْتَمْسِكُهَا وَوُضْلَتِي وَعَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا أَعْتِمَادِي وَتَوَكَّلِي وَمِنْ عَذَابِ
جَهَنَّمَ وَمَسِّ سَقَرِ نَجَاتِي وَخَلَاصِي وَفِي دَارِ أَمْنِكَ وَكَرَامَتِكَ مَثْوَايَ وَمُنْقَلَبِي وَعَلَى
أَيْدِي سَادَتِي وَمَوَالِي آلِ الْمُصْطَفَى فَوْزِي وَفَرَجِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا
وَأَهْلِي بَيْتِي وَجِيرَانِي وَلِكُلِّ مَنْ قَلَدَنِي يداً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

● دعاء يحتوي على مضامين عالية يدعى بعد زيارة كل من الأئمة عليهم السلام :

وقد أورده السيد ابن طاوس في كتاب مصباح الزائر، بعد الزيارة الجامعة الماضية، وهو هذا الدعاء :

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ زُرْتُ هَذَا الْاِمَامَ مُقَرَّاً بِاِمَامَتِهِ مُعْتَقِداً لِفَرْضِ طَاعَتِهِ فَقَصَدْتُ مَشْهَدَهُ
بِذُنُوْبِيْ وَعُيُوْبِيْ وَمُوبِقَاتِ اَنَامِيْ وَكَثْرَةِ سَيِّئَاتِيْ وَخَطَايَايِ وَمَا تَعْرِفُهُ مِنِّيْ مُسْتَحِجِراً
بِعَفْوِكَ مُسْتَعِيذاً بِحِلْمِكَ رَاجِئاً رَحْمَتَكَ لَاجِئاً اِلَى رُكْنِكَ عَائِداً بِرَأْفَتِكَ مُسْتَشْفِعاً
بَوْلِيَّتِكَ وَابْنِ [اِذَا كَانَ الدَّعَاءُ بَعْدَ زِيَارَةِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عليه السلام فَقُلْ : وَابِي، عَوْضَ
كَلِمَةٍ؛ وَابْنِ، فِي كَافَةِ مَوَاقِعِهَا الْاَرْبَعَةَ] اَوْلِيَّائِكَ وَصَفِيِّكَ وَابْنِ اَصْفِيَّائِكَ وَامِيْنِكَ
وَابْنِ اَمْنَائِكَ وَخَلِيْفَتِكَ وَابْنِ خُلَفَائِكَ الَّذِيْنَ جَعَلْتَهُمُ الْوَسِيْلَةَ اِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ
وَالذَّرِيْعَةَ اِلَى رَأْفَتِكَ وَغُفْرَانِكَ اَللّٰهُمَّ وَاَوَّلَ حَاجَتِيْ اِلَيْكَ اَنْ تَغْفِرَ لِيْ مَا سَلَفَ مِنْ
ذُنُوْبِيْ عَلَيَّ كَثَرَتْهَا وَاَنْ تَعَصِّمَنِيْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِيْ وَتُطَهِّرَ دِيْنِيْ مِمَّا يُدْنِسُهُ وَيَشِينُهُ
وَيُزْرِئِيْ بِهِ وَتُحْمِيَهُ مِنَ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ وَالْفَسَادِ وَالشَّرِّكَ وَتُنَبِّئَنِيْ عَلَيَّ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ
رَسُوْلِكَ وَذُرِّيَّتِهِ النَّجْبَاءِ السُّعَدَاءِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُكَ وَسَلَامُكَ وَبَرَكَاتُكَ
وَتُحْيِيْنِيْ مَا اَحْيَيْتَنِيْ عَلَيَّ طَاعَتِهِمْ وَتُمَيِّتَنِيْ اِذَا اَمَتْنِيْ عَلَيَّ طَاعَتِهِمْ وَاَنْ لَا تَمُحُوْا مِنْ
قَلْبِيْ مَوَدَّتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ وَبُغْضَ اَعْدَائِهِمْ وَمُرَافَقَةَ اَوْلِيَائِهِمْ وَبِرَّهُمْ وَاَسْأَلُكَ يَا رَبَّ اَنْ
تَقْبَلَ ذَلِكَ مِنِّيْ وَتُحَبِّبَ اِلَيَّ عِبَادَتَكَ وَالْمُوَاطَاةَ عَلَيْهَا وَتُنَشِّطَنِيْ لَهَا وَتُبْغِضَ اِلَيَّ
مَعَاصِيكَ وَمَحَارِمَكَ وَتَدْفَعَنِيْ عَنْهَا وَتُجَنِّبَنِيْ التَّقْصِيْرَ فِيْ صَلَوَاتِيْ وَالْاِسْتِهَانَةَ بِهَا
وَالْتَرَاخِيَّ عَنْهَا وَتُوَفِّقَنِيْ لِتَاْدِيْبِهَا كَمَا فَرَضْتَ وَاَمَرْتَ بِهِ عَلَيَّ سُنَّةَ رَسُوْلِكَ صَلَوَاتُكَ
عَلَيْهِ وَاَلِهِ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ خُضُوعاً وَخُشُوعاً وَتَشَرُّحاً صَدْرِيْ لِاِبْتِءِ الزَّكَاةِ وَاِعْطَاءِ
الصَّدَقَةِ وَبَذْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْاِحْسَانِ اِلَى شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمُوَاسَاتِهِمْ وَلَا
تَتَوَقَّأْنِيْ اِلَّا بَعْدَ اَنْ تَرْزُقَنِيْ حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَقُبُوْرِ الْاَئِمَّةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاَسْأَلُكَ يَا رَبَّ تَوْبَةً نَّصُوْحاً تَرْضَاهَا وَنِيَّةً تَحْمَدُهَا وَعَمَلاً صَالِحاً تَقْبَلُهُ
وَاَنْ تَغْفِرَ لِيْ وَتَرْحَمَنِيْ اِذَا تَوَفَّيْتَنِيْ وَتُهَوِّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتُحْشِرَنِيْ فِيْ زُمْرَةِ

مُحَمَّدٍ وَإِلَهٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَتَجْعَلَ دَمْعِي غَزِيرًا
 فِي طَاعَتِكَ وَعَبْرَتِي جَارِيَةً فِيمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَقَلْبِي عَطُوفًا عَلَى أَوْلِيَائِكَ وَتَصُونَنِي فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ أَلْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَالْأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ وَالْأَسْقَامِ الْمُزْمِنَةِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ
 الْبَلَاءِ وَالْحَوَادِثِ وَتَصْرِفَ قَلْبِي عَنِ الْحَرَامِ وَتُبْعِضَ إِلَيَّ مَعَاصِيكَ وَتُحَبِّبْ إِلَيَّ
 الْحَلَالَ وَتَفْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ وَتُثَبِّتْ بَيْنِي وَفِعْلِي عَلَيْهِ وَتُمَدِّدْ فِي عُمْرِي وَتُعْلِقَ أَبْوَابَ الْمَحَنِّ
 عَنِّي وَلَا تَسْلُبْنِي مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَلَا تَسْتَرِدَّ مِنِّي أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي النِّعَمَ
 الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَتَزِيدْ فِيمَا خَوَّلْتَنِي وَتُضَاعِفْهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَتَرْزُقْنِي مَا لَا
 كَثِيرًا وَاسِعًا سَائِغًا هَنِيئًا نَافِيًا وَافِيًا وَعِزًّا بَاقِيًا كَافِيًا وَجَاهًا عَرِيضًا مَنِيعًا وَنِعْمَةً سَابِقَةً
 عَامَّةً وَتُغْنِيَنِي بِذَلِكَ عَنِ الْمَطَالِبِ الْمُنْكَدَةِ وَالْمَوَارِدِ الصَّغْبَةِ وَتُخَلِّصَنِي مِنْهَا مُعَافًى فِي
 دِينِي وَنَفْسِي وَوَلَدِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي وَمَنْحَتَنِي وَتَحْفَظْ عَلَيَّ مَالِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلْتَنِي
 وَتَقْبِضْ عَنِّي أَيْدِيَ الْجَبَابِرَةِ وَتَرُدَّنِي إِلَى وَطَنِي وَتُبَلِّغْنِي نِهَآةَ أَمَلِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي
 وَتَجْعَلَ عَاقِبَةَ أَمْرِي مَحْمُودَةً حَسَنَةً سَلِيمَةً وَتَجْعَلَنِي رَحِيبَ الصَّدْرِ وَاسِعَ الْحَالِ حَسَنَ
 الْخُلُقِ بَعِيدًا مِنَ الْبُحْلِ وَالْمَنَعِ وَالنِّفَاقِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَتُرْسَخَ فِي قَلْبِي
 مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشِعْيَتِهِمْ وَتُخَرِّسَنِي يَا رَبِّ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي
 وَأَهْلِ حُرَانَتِي وَإِخْوَانِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَدُرِّيَّتِي بِرَحْمَتِكَ وَجُودِكَ اللَّهُمَّ هَذِهِ حَاجَاتِي
 عِنْدَكَ وَقَدْ اسْتَكْرْتُهَا لِلْأُمِّيِّ وَشُحِّي وَهِيَ عِنْدَكَ صَغِيرَةٌ حَقِيرَةٌ وَعَلَيْكَ سَهْلَةٌ يَسِيرَةٌ
 فَأَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَكَ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَبِمَا
 أَوْجَبْتَ لَهُمْ وَبِسَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ
 وَبِأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ لَمَّا قَضَيْتَهَا كُلُّهَا وَأَسْعَفْتَنِي بِهَا وَلَمْ تُخَيِّبْ أَمَلِي وَرَجَائِي
 اللَّهُمَّ وَشَفِّعْ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فِيَّ يَا سَيِّدِي يَا وَلِيَّ اللَّهِ يَا أَمِينَ اللَّهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ
 لِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْحَاجَاتِ كُلِّهَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَبِحَقِّ أَوْلَادِكَ
 الْمُتَتَجِبِينَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ الْمُنَزَّلَةَ الشَّرِيفَةَ وَالْمُرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ وَالْجَاهَ

الْعَرِضُ اللَّهُمَّ لَوْ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ أَوْجُهُ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ وَمِنْ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامَ حَاجَتِي وَطَلِبَاتِي هَذِهِ فَاسْمَعْ مِنِّي وَاسْتَجِبْ لِي وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتِي وَعَجَزَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطَّتِي مِنْ صَالِحِ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَأَمُنْ بِهِ عَلَيَّ وَاحْفَظْنِي وَاحْرُسْنِي وَهَبْ لِي وَاعْفِرْ لِي وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ أَوْ مَكْرُوهُ مِنْ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ أَوْ سُلْطَانٍ عَيْنِدٍ أَوْ مُخَالِفٍ فِي دِينٍ أَوْ مُنَازِعٍ فِي دُنْيَا أَوْ حَاسِدٍ عَلَيَّ نِعْمَةً أَوْ ظَالِمٍ أَوْ بَاغٍ فَاقْبِضْ عَنِّي يَدَهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَأَشْغَلْهُ عَنِّي بِنَفْسِهِ وَأَكْفِنِي شَرَّهُ وَشَرَّ أَتْبَاعِهِ وَشَيَاطِينِهِ وَأَجْرِنِي مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّنِي وَيُجْحِفُ بِي وَأَعْطِنِي جَمِيعَ الْخَيْرِ كُلِّهِ [كُلَّهُ] مِمَّا أَعْلَمُ وَمِمَّا لَا أَعْلَمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَأَعْمَامِي وَعَمَّائِي وَأُخْوَالِي وَخَالَاتِي وَأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَأَوْلَادِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ وَأَزْوَاجِي وَذُرِّيَّاتِي وَأَقْرِبَائِي وَأَصْدِقَائِي وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي فِيكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَوَدَّتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَلِجَمِيعِ مَنْ عَلَّمَنِي خَيْرًا أَوْ تَعَلَّمَ مِنِّي عِلْمًا اللَّهُمَّ أَشْرِكْهُمْ فِي صَالِحِ دُعَائِي وَزِيَارَتِي لِمَشْهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَشْرِكْنِي فِي صَالِحِ أَدْعِيَّتِهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَبَلِّغْ وَلِيَّكَ مِنْهُمْ السَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا سَيِّدِي يَا مَوْلَايَ يَا فَلَانَ بْنِ فَلَانٍ [أَذْكُرْ عَوْضَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : اسم الإمام الذي تزوره واسم أبيه] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ أَنْتَ وَسَيِّلَتِي إِلَى اللَّهِ وَذَرِيعَتِي إِلَيْهِ وَلِي حَقُّ مَوْلَاتِي وَتَأْمِيلِي فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قِصَّتِي هَذِهِ وَصَرْفِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِالنُّجْحِ بِمَا سَأَلْتُهُ كُلَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَلُبّاً رَاجِحاً وَعِزّاً بَاقِياً وَقَلْباً زَكِياً وَعَمَلاً كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

● ما يودّع به كل من الأئمة عليه السلام :

اعلم أنّ من جملة آداب الزيارة كما ذكر في محله هو أن يودّع الزائر المزمور عندما يريد الخروج من بلدة الشريف، بالوداع المأثور عنهم عليه السلام كما نرى أنّ الزيارات أغلبها تختتم بالوداع، ونحن في أبواب زيارات الأئمة عليه السلام من كتابنا هذا مفاتيح الجنان، قد أثبتنا لكل منهم (صلوات الله عليهم) وداعاً يودّع به، واقتصرنا في وداع سيّد الشهداء عليه السلام بما ذكرناه من الوداع في الأدب العشرين من آداب زيارته عليه السلام. وهنا نذكر هذه الزيارة للوداع، وقد رواها الشيخ محمد بن المشهدي في باب الوداع، من كتابه المزار الكبير ورواها السيد ابن طاووس بعد الزيارة الجامعة السالفة، ونحن نرويه عن كتاب مصباح الزائر، قال: إذا أردت الوداع والانصراف، أي في أيّ مكانٍ من المشاهد المشرفة كنت فقل:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ سَلَامٌ مُودَعٍ لَا سَيِّمٍ وَلَا قَالٍ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ سَلَامٌ وَلِيَّ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنْكُمْ وَلَا
مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ
الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ
وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَخْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ وَمَلَكَنِي
فِي أَيَّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي لَكُمْ وَعَفَّرَ ذُنُوبِي بِشَفَاعَتِكُمْ وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِحُبِّكُمْ وَأَعْلَى
كَمْعِي بِمُؤَالَاتِكُمْ وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ وَأَعَزَّنِي بِهُدَاكُمْ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُنْقَلَبًا
مُنْجِحًا سَالِمًا غَانِمًا مُعَافًى غَنِيًّا فَائِزًا بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ وَبِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ
بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُؤَارِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ وَمُحِبِّكُمْ وَشَيْعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي اللَّهُ الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ
مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ اَللَّهُمَّ لَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَوْجِبْ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ
وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ وَحَسَنَ الْجَابَةِ كَمَا أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ
بِحَقِّهِمُ الْمُؤَجِّبِينَ طَاعَتَهُمْ وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ بِأَيِّ أَنْتُمْ
وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمَالِي وَأَهْلِي أَجْعَلُونِي مِنْ هَمِّكُمْ وَصَبْرُونِي فِي حَزْبِكُمْ وَأَدْخِلُونِي فِي
شَفَاعَتِكُمْ وَأَذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلُغْ أَرْوَاحَهُمْ

وَأَجْسَادُهُمْ عَنِّي نَحِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَسَلَامًا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

المقام الثاني: فيما يدعى به عقيب زيارات الأئمة

قال السيد ابن طاووس يستحب أن يدعى بهذا الدعاء عقيب زيارات الأئمة

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْ دُعَائِي عَنْكَ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَتُنْزِلَ عَلَيَّ بَرَكَاتِكَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتًا أَوْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبًا أَوْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَةً مُهِلِكَةً فَهَا أَنَا ذَا مُسْتَجِيرٍ بِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ وَأَوْلَاهُمْ بِكَ وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ وَأَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكَانًا عِنْدَكَ مُحَمَّدٍ وَبِعِزَّتِهِ الظَّاهِرِينَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَى خَلْقِكَ طَاعَتَهُمْ وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ وُلاَةً الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُدِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِي وَيَا مُعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْ مَجْهُودِي فَهَبْ لِي نَفْسِي السَّاعَةَ وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قبل الضريح وضع خديك عليه وقل: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَشْهَدٌ لَا يَرْجُو مَنْ فَاتَتْهُ فِيهِ رَحْمَتُكَ أَنْ يَنَالَهَا فِي غَيْرِهِ وَلَا أَحَدٌ أَشَقَى مِنْ أَمْرِي قَصْدُهُ مُؤْمَلًا فَآبَ عَنْهُ خَائِبًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْإِيَابِ وَخِيْبَةِ الْمُتَقَلِّبِ وَالْمُنَاقَشَةِ عِنْدَ الْحِسَابِ وَحَاشَاكَ يَا رَبِّ أَنْ تَقْرَنَ طَاعَةً وَلَيْكَ بِطَاعَتِكَ وَمُؤَالَاتُهُ بِمُؤَالَاتِكَ وَمَعْصِيَتُهُ بِمَعْصِيَتِكَ ثُمَّ تُؤَيِّسَ زَائِرَهُ وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلَادِ إِلَى قَبْرِهِ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا يَنْعَقِدُ عَلَى ذَلِكَ صَمِيرِي إِذْ كَانَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ بِالْجَمِيلِ تُشِيرُ.

ثم صل للزيارة، فإذا شئت أن تودع وتنصرف، فقل: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ سَلَامٌ مُودِعٍ لَا سَمِّمْ وَلَا قَالٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ - إلى آخره - .

والشيخ المفيد (رحمه الله) أيضاً قد ذكر هذا الدعاء، ولكنه بعد كلمة وبالجميل تشير، قال ثم

قل:

يا وَلِيِّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكَ فَبِحَقِّ مَنْ
اَتَمَمْتَكَ عَلَى سِرِّهِ وَأَسْتَرَعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ وَمُؤَالَاتِكَ بِمُؤَالَاتِهِ تَوَلَّى
صَلَاحَ حَالِي مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكَ تَخْلِيلِي بِخَالِصِي زُؤَارِكَ
الَّذِينَ تَسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِتْقِ رِقَابِهِمْ وَتَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي حُسْنِ ثَوَابِهِمْ وَهَا أَنَا الْيَوْمَ
بِقَبْرِكَ لَائِذْ وَبِحُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي عَائِذٌ فَتَلَأْنِي يَا مُؤَلَّيَّ وَأَدْرِكْنِي وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
فِي أَمْرِي فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا كَرِيمًا وَجَاهًا عَظِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا .

أقول : الأفضل للزائر إذا أراد أن يدعو في مشهد من المشاهد الشريفة ، بل الأفضل للداعي
أيما كان ، وأيا ما كانت حاجته ، أن يبدأ بالدعاء لصحة حجة العصر ، وصاحب الأمر عليه السلام
وهذا أمر هام ذو فوائد هامة ، لا يناسب المقام شرحها ، والشيخ (رحمه الله) قد بسط الكلام في
ذلك في الباب العاشر من كتاب النجم الثاقب ، وذكر أدعية تخصّص المقام ، فليراجعه من شاء ،
وأخصر تلك الدعوات هو ما مرّ في أعمال الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان في خلال أدعية
العشر الأواخر (صفحة ٢٥٢) ، ونحن قد أوردنا في خلال آداب زيارة الحسين عليه السلام (صفحة
٥٦٧) دعاء يدعى به في كافة المشاهد الشريفة .



المقام الثالث

في ذكر الصلوات على الحجج الطاهرين عليهم السلام

قال الطوسي في المصباح ، في خلال أعمال يوم الجمعة : أخبرنا جماعة من أصحابنا ، عن
أبي المفضل الشيباني ، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً ، قال : سألت
مولاي الإمام الحسن العسكري عليه السلام في منزله ، بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين ،
يملي عليّ الصلاة على النبي وأوصيائه (عليه وعليهم السلام) وأحضرت معي قرطاساً كبيراً ،
فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب ، وقال اكتب :

● الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا حَمَلْتَ وَخَيْكَ وَبَلَّغْ رِسَالَاتِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا
أَحَلَّ حَلَالُكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَعَلِّمْ كِتَابَكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى

الرَّكَاءَ وَدَعَا إِلَى دِينِكَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ وَسَتَرْتَ بِهِ الْغُيُوبَ وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ وَكَشَفْتَ بِهِ الْعَمَاءَ وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلَادَ وَقَصَمْتَ بِهِ الْأَجَابِرَةَ وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفَرَاعِنَةَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أضعَفْتَ بِهِ الْأَمْوَالَ وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَكَسَرْتَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَرَحِمْتَ بِهِ الْأَنَامَ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَعَثَهُ بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ وَأَعَزَزْتَ بِهِ الْإِيمَانَ وَتَبَّرْتَ بِهِ الْأَوْثَانَ وَعَظَّمْتَ بِهِ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الظَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

● الصلاة على أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَصَفِيِّهِ [وَوَصِيِّهِ] وَوَزِيرِهِ وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالِدَاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكُرْبِ عَنْ وَجْهِهِ قَاصِمِ الْكُفْرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجْرَةِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

● الصلاة على سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الصَّدِيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ حَبِيبَةِ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَأُمَّ أَجَبَائِكَ وَأَصْفِيائِكَ الَّتِي أَنْجَبْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَأَخْتَرْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ لَهَا مِنْ ظَلَمِهَا وَأَسْتَحَفَّ بِحَقِّهَا وَكُنِ الثَّائِرَ لِلَّهِ بِدَمِ أَوْلَادِهَا اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهَا أُمَّ أَيْمَةِ الْهُدَى وَحَلِيلَةَ صَاحِبِ الْلِوَاءِ وَالْكَرِيمَةِ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى فَصَلِّ عَلَيْهَا وَعَلَى أُمِّهَا صَلَاةً تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَ [وَجْهَ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُقَرُّ بِهَا أَعْيُنُ دُرِّيَّتِهَا وَأَبْلَغُهُمْ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

● الصلاة على الحسن والحسين (عليهما السلام) :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنَيْ رَسُولِكَ وَسِبْطِي الرَّحْمَةِ
وَسَيِّدِي شَبَابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ اَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى اَحَدٍ مِنْ اَوْلَادِ النَّبِيِّنَّ وَالْمُرْسَلِيْنَ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّنَّ وَوَصِيِّ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ
رَسُولِ اللهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّيْنَ اَشْهَدُ اَنَّكَ يَا بَنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَمِيْنُ اللهِ
وَابْنُ اَمِيْنِهِ عِشْتَ مَظْلُوْمًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْاِمَامُ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِي
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ رُوْحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ اَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ اَللّٰهُمَّ
صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُوْمِ الشَّهِيدِ قَتِيلِ الْكُفْرَةِ وَطَرِيحِ الْفَجْرَةِ السَّلَامِ عَلَيْكَ
يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا بَنَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَشْهَدُ
مَوْقِنًا اَنَّكَ اَمِيْنُ اللهِ وَابْنُ اَمِيْنِهِ قُتِلْتَ مَظْلُوْمًا وَمَضَيْتَ شَهِيدًا وَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ تَعَالٰى
الطَّالِبُ بِنَارِكَ وَمُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّايِيْدِ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ وَاِظْهَارِ دَعْوَتِكَ
وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصًا حَتَّى اَتَاكَ
الْيَقِيْنُ لَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً خَذَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَلَبَّتْ عَلَيْكَ وَاَبْرَأُ اِلَى
اللهِ تَعَالٰى مِمَّنْ اَكْذَبَكَ وَاَسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ وَاَسْتَحَلَّ دَمَكَ بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي يَا اَبَا عَبْدِ اللهِ
لَعَنَ اللهُ قَاتِلَكَ وَلَعَنَ اللهُ خَاذِلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَمِعَ وَاَعْيَتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ
وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَى نِسَاءَكَ اَنَا اِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَمِمَّنْ وَالَاهُمْ وَمَالَاهُمْ وَاَعَانَهُمْ
عَلَيْهِ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَالْاُيْمَةُ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوٰى وَبَابُ الْهُدٰى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقٰى
وَالْحُجَّةُ عَلَى اَهْلِ الدُّنْيَا وَاَشْهَدُ اَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ وَلَكُمْ تَابِعٌ بِذَاتِ
نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي .

● الصلاة على علي بن الحسين (عليهما السلام) :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِيْنَ الَّذِي اَسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَ
مِنْهُ اُيْمَةَ الْهُدٰى الَّذِيْنَ يَهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُوْنَ اَخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ

وَأَصْطَفَيْتُهُ وَجَعَلْتُهُ هَادِيًا مَهْدِيًا اللَّهُمَّ فَضَّلْ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

● الصلاة على محمد بن علي عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ الْعِلْمِ وَإِمَامِ الْهُدَى وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْمُتَجَبِّ مِنْ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتُهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا لِلْإِدْكَ وَمُسْتَوْدَعًا لِحُكْمَتِكَ وَمُتَرَجِّمًا لَوَحْيِكَ وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِهِ وَحَذَرْتُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَضَّلْ عَلَيْهِ يَا رَبِّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْغِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ وَأُمَنَائِكَ يَا رَبِّ أَعَالَمِينَ.

● الصلاة على جعفر بن محمد عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، خَازِنِ الْعِلْمِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ، النُّورِ الْمُبِينِ، اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتُهُ مَعْدِنَ كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ، وَخَازِنَ عِلْمِكَ، وَلِسَانَ تَوْحِيدِكَ وَوَلِيَّ أَمْرِكَ، وَمُسْتَحْفِظَ دِينِكَ، فَضَّلْ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْغِيَاءِكَ وَحُجَجِكَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

● الصلاة على موسى بن جعفر عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَرِّ الْوَفِيِّ الظَّاهِرِ الزَّكِيِّ النُّورِ الْمُبِينِ [النور المُنِير] الْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ عَلَى الْأَذَى فِيكَ اللَّهُمَّ وَكَمَا بَلَغَ عَنْ آبَائِهِ مَا أَسْتَوْدَعُ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ وَكَابَدَ أَهْلَ الْعِزَّةِ وَالشَّدَّةِ فِيمَا كَانَ يُلْقَى مِنْ جُهَالِ قَوْمِهِ رَبِّ فَضَّلْ عَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلْ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ أَطَاعَكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

● الصلاة على علي بن موسى عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الَّذِي أَرْضَيْتُهُ وَرَضَيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ وَقَائِمًا بِأَمْرِكَ وَنَاصِرًا لِدِينِكَ وَشَاهِدًا عَلَى عِبَادِكَ وَكَمَا نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

● الصلاة على محمد بن علي بن موسى عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلِمَ الثَّقَى وَنُورِ الْهُدَى وَمَعْدِنِ الْوَفَاءِ وَفَرْعِ الْأَرْكَبِاءِ وَخَلِيفَةِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَسْتَفْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنْ أَهْتَدَى وَزَكَّيْتَ بِهِ مَنْ تَزَكَّى فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَبَقِيَّةِ أَوْصِيَائِكَ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

● الصلاة على علي بن محمد عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلْفِ أَيْمَةِ الدِّينِ وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَهُ نُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ فَبَشِّرْ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ وَأَنْذِرْ بِالْأَلِيمِ مِنْ عِقَابِكَ وَحَذِّرْ بِأَسْكَ وَذَكَّرْ بِآيَاتِكَ وَأَحِلَّ حَلَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَبَيَّنَّ شَرَائِعَكَ وَفَرَّائِضَكَ وَحَضَّ عَلَى عِبَادَتِكَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

قال الراوي أبو محمد اليمني : فلما انتهيت إلى الصلاة عليه ، أمسك فقلت له في ذلك فقال : لولا أنه دين أمرنا أن نبلغه ونؤديه إلى أهله لأحببت الإمساك ، ولكنه الدين اكتب به .

● الصلاة على الحسن بن علي بن محمد عليه السلام :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرِّ الثَّقِيِّ الصَّادِقِ الْوَفِيِّ النُّورِ الْمُضِيِّ خَازِنِ عِلْمِكَ وَالْمَذْكَرِ بِتَوْحِيدِكَ وَوَلِيِّ أَمْرِكَ وَخَلْفِ أَيْمَةِ الدِّينِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبَّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَحُبَّجِكَ وَأَوْلَادِ رُسُلِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

● الصلاة على ولي الأمر المنتظر (عليه السلام) :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَبْنِ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ
وَأَذَمَّ بَت عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِرْ بِهِ لِإِيْنِكَ وَأَنْصُرْ بِهِ
أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ
شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَأَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَأَحْرُسْهُ
وَأَمْنَعُهُ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَأَحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَبْذُهُ
بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَأَخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا
وَأَمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ
أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا
يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.



الخاتمة في زيارة الأنبياء العظام (عليهم السلام)

وأبناء الأئمة الكرام وقبور المؤمنين أسكنهم الله دار السلام

وتحتوي على مطالب ثلاثة :

المطلب الأول: في زيارة الأنبياء العظام (عليهم السلام)

اعلم أَنَّ تَكْرِيمَ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) وتَعْظِيمَهُمْ واجب عقلاً وشرعاً، ﴿ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾
وزيارتهم راجحة مستحسنة، والعلماء قد صرحوا باستحباب زيارتهم، وليس في الأنبياء (عليهم السلام)
وإن كثروا من يعرف موضع قبره إلا القليلون، وهم على ما أعهد آدم (عليه السلام) ونوح (عليه السلام) وهما
مدفونان عند مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وإبراهيم (عليه السلام) وقبره في القدس الخليل، قرب بيت
المقدس وبجواره مرقد سارة زوجته، وإسحاق ويعقوب ويوسف (عليهم السلام) وإسماعيل (عليه السلام) وأمه
هاجر مدفونان في الحجر، في المسجد الحرام، وفيه قبور الأنبياء (عليهم السلام).

وعن الباقر (صلوات الله عليه) أنه قال: «بين الركن والمقام مكتظ بقبور الأنبياء».

وعن الصادق عليه السلام قال: «ما بين الركن اليماني، والحجر الأسود، مراقد سبعين نبياً من الأنبياء عليهم السلام» .

وفي بيت المقدس قبور عدّة من الأنبياء كداود عليه السلام وسليمان، وغيرهما من الأنبياء المعروفين هناك، (سلام الله عليهم أجمعين) وقبر زكريا عليه السلام معروف في حلب، وليونس عليه السلام على شريعة الكوفة بقعة ذات قبة معروفة، وقبرا هود عليه السلام وصالح عليه السلام في النجف الأشرف مشهوران، ومرقد ذي الكفل على شاطئ الفرات مشهور وهو يبعد عن الكوفة، والنبي جرجيس قبره مدينة الموصل، وفي خارج المدينة قبر شيث هبة الله، وقبر النبي دانيال في شوش، وقبر يوشع [ليس هنالك الآن مرقد معروف وإنما قلنا ذلك طبقاً لما مرّ عند ذكر جامع براثا] مقابل مسجد براثا، وغيرهم (سلام الله عليهم أجمعين).

وأما كيفية زيارتهم عليهم السلام: فلم أظفر بزيارة مأثورة تخصّهم، عدا ما سلف في باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام من زيارة آدم ونوح عليهم السلام، ولكن ما جعلناها الأولى من الزيارات الجامعة يزار بها الأنبياء أيضاً عليهم السلام، كما يبدو من روايتها، ويشهد لذلك أنّ الشيخ الجليل محمد بن المشهدي، والسيد الأجل علي بن طاووس في مصباح الزائر، وغيرهما (رضوان الله عليهم) قد أوردوا هذه الزيارة لمشهد يونس عليه السلام عند بيانهم آداب دخول مدينة الكوفة، والمظنون أنّ ذكرهم هذه الزيارة لهذا المشهد ليس إلّا لما يبدو من العموم من روايتها، وكيف كان فمن المناسب الزيارة بها في المراقد الشريفة للأنبياء عليهم السلام، وقد أثبتنا الزيارة فيما سلف، فلا حاجة إلى إعادتها هنا، فمن شاء فليرجع إلى الزيارة الجامعة الأولى (صفحة ٥٤٧) ويتنفع بفضلها العظيم.

المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة عليهم السلام

وهم أبناء الملوك بالحق، وقبورهم منابع الفيض والبركة، ومهابط الرحمة والعناية الإلهية، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارة قبورهم، وهي والحمد لله منتشرة في غالب بلاد الشيعة، بل وفي القرى والبراري، وأطراف الجبال والأودية، وهي دائماً ملاذ المضطرين، وملجأ البائسين، وغيث المظلومين، وتسليّة للقلوب الذابلة، وستظل كذلك إلى يوم القيامة، وقد برز من كثير من هذه المراقد الشريفة كرامات وخوارق للعادات، ولكن لا يخفى أنّ الزائر إذا شاء أن يشد الرحل إلى شيء من هذه المراقد موقناً ببلوغه فيض رحمة الله، ويكشف كربوه، فينبغي أن يحرّر فيه شرطين:

الشرط الأول: جلالة صاحب ذلك المرقد، وعظمة شأنه، إضافة إلى ما حازه من شرافة النسب، وتعرف هذه من كتب الأحاديث والأنساب والتواريخ.

الشرط الثاني : التأكد من صحة نسبة هذا المرقد إليه ، وما حاز كلا الشرطين من المشاهد قليل جداً ، ونحن قد أشرنا في كتاب هدية الزائر إلى عدة مraqد ، قد اجتمع فيها الشرطان ، وأشرنا في كتاب نفثة المصدور ، وكتاب منتهى الآمال ، إلى مرقد محسن بن الحسين عليه السلام ، وهذا الكتاب لا يسع التفصيل ، فنقتصر على ذكر اثنين منها :

● زيارة المعصومة عليها السلام في قم :

الأول : مشهد السيدة الجليلة العظيمة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وقبرها الشريف في بلدة قم الطيبة ، معروف مشهور ، وله قبة شامخة ، وضريح وصحون وخدم كثيرون ، وأوقاف وافرة ، وهو قرة العين لأهالي قم ، وملاذ لعامة الخلق يشد إليه الرحال في كل سنة خلق كثير من أقاصي البلاد ، فيتحمّلون متاعب السفر ابتغاء فضيلة زيارتها ، وفضلها وجلالها يعرف من كثير من الأخبار .

روى الصدوق بسند كالصحيح عن سعد بن سعد أنه قال : سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال : «من زارها فله الجنة» .

وروي بسند معتبر آخر عن محمد التقي بن الرضا عليه السلام قال : «من زار قبر عمتي بقم فله الجنة» .

وروى العلامة المجلسي (رحمه الله) عن بعض كتب الزيارات ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد الأشعري القمي ، عن الرضا (صلوات الله عليه) قال : قال : «يا سعد عندكم لنا قبر ، قلت : جعلت فداك قبر فاطمة عليها السلام بنت موسى بن جعفر عليه السلام قال بلى من زارها عارفاً بحقها ، فله الجنة» ، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبلاً القبلة ، وقل أربعاً وثلاثين مرة الله أكبر وثلاثاً وثلاثين مرة سُبْحَانَ اللَّهِ وثلاثاً وثلاثين مرة الْحَمْدُ لِلَّهِ ثم قل :

اَللّٰهُمَّ عَلٰى اَدَمَ صِفْوَةِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰى نُوحٍ نَّبِيِّ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰى اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰى مُوسٰى كَلِيْمِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰى عِيسٰى رُوْحِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُوْلِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ اَلْعَالَمِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطَيَّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيَّ شَبَابِ اَهْلِ اَلْجَنَّةِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ اَلْعَابِدِيْنَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ اَلْعِلْمِ بَعْدَ اَلنَّبِيِّ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ

يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ أَلْبَارَ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطَّاهِرِ
 الظَّهَرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ
 التَّقِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ
 عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ
 وَوَصِيِّ وَصِيكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ
 وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ
 وَسَقَانَا بِكَاسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرَبِّنَا
 فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
 وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ
 رَاضٍ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ يَا فَاطِمَةَ أَشْفِعِي لِي
 فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأناً مِنَ الشَّأْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا
 تَسْلُبَ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ
 بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّم
 تَسْلِيماً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

● زيارة الشاه عبد العظيم الحسيني (عليه السلام) :

الثاني : عبد العظيم - الشاه زاده عبد العظيم - اللازم التعظيم ، وينتهي نسبه الشريف بوسائط
 أربع ، إلى سبط خير الوري الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) ، فهو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن
 الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومرقده الشريف في الري ، معروف
 مشهور ، وملاذ ومعاذ ' امة الخلق ، وعلو مقامه وجلالة شأنه ، أظهر من الشمس ، فإنه من سلالة

خاتم النبیین، وهو مع ذلك من أكابر المحدثین، وأعظم العلماء والزهاد والعباد، وذوي الورع والتقوى، وهو من أصحاب الجواد، والهادي عليه السلام، وكان متوسلاً بهما أقصى درجات التوسل، ومنقطعاً إليهما غاية الانقطاع. وقد روى عنهما أحاديث كثيرة، وهو المؤلف لكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب اليوم واليلة، وهو الذي عرض دينه على إمام زمانه الإمام الهادي عليه السلام فأقره وصدقه، وقال: «يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة»، وقد ألف الصاحب بن عباد رسالة وجيزة في أحواله، وشيخنا ثقة الإسلام النوري، قد أورد الوجيزة في خاتمة كتاب المستدرک، وروي هناك وفي كتاب الرجال للنجاشي أنه خاف من السلطان فطاف بالبلدان على أنه فيج (الرسول)، ثم ورد الري وسكن بساربانان، وعلى رواية النجاشي: سكن سرباً في دار رجل من الشيعة، في سكة المولى، وكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان يخرج مستترأ يزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد (عليه وعليهم السلام) حتى عرفه أكثرهم، فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي، ويدفن عند شجرة التفاح في باغ - بستان - عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها، فأخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ - البستان - وقفاً على الشريف، والشيعة يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم ومات (رحمه الله)، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال أيضاً الصاحب بن عباد في وصف علم عبد العظيم: إنه روى أبو تراب الروياني، قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول: دخلت على الإمام علي النقي عليه السلام في سر من رأى، فسألته عن أشياء من حلالي وحرامي، فأجابني فلما ودعته قال لي يا حماد، إذا أشكل عليك شيء من أمور دينك بناحيك، أي في بلدة الري فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، واقره مني السلام.

وقال المحقق الداماد في كتاب الرواشح: إن في فضل زيارة عبد العظيم روايات متضافرة، وروي أن من زار قبره وجبت له الجنة، وهذا الحديث رواه أيضاً الشهيد الثاني (رحمه الله) في حواشي الخلاصة عن بعض النسابين.

وروى ابن بابويه وابن قولويه، بسند معتبر عن رجل من أهل الري، عن الإمام علي النقي (صلوات الله عليه) قال: دخلت عليه فقال: أين كنت، فقلت زرت الحسين عليه السلام قال: أمّا لو أنك زرت قبر عبد العظيم عليه السلام عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي (صلوات الله عليهما).

أقول : لم يذكر العلماء زيارة خاصة وإنما قال فخر المحققين جمال الدين في مزاره : إن من المناسب أن يزار ، هكذا :

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي الرَّحْمَةَ
وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَفَرَّةَ عَيْنِ
النَّاظِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ أَلْبَارَ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الظَّاهِرَ الظُّهَرَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ النَّقِيِّ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ
عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلَيْكَ وَوَصِيِّ وَصِيَّتِكَ
وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ وَالظَّاهِرُ الصَّفِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بَنِي السَّادَةِ الْأَظْهَارِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنِي الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
وَعَلَى ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ السِّبْطِ الْمُتَّجِبِ
الْمُجْتَبَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَزَارَتِهِ ثَوَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يُرْتَجَى السَّلَامُ عَلَيْكَ
عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا
بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا فِيكُمْ
السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ لَا
يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٌ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى
رَاضِيَا بِهِ غَيْرِ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ نَظْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا

سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ يَا سَيِّدِي وَأَبْنَ سَيِّدِي أَشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم قال المحقق المذكور ورد في بعض الأحاديث، أن عبد العظيم كان يخرج عند إقامته بالري مستتراً، يزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق، ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام ونجد هناك في عصرنا، قبراً ينسب إلى حمزة ابن الإمام موسى عليه السلام والظاهر أنه القبر الذي كان يزوره عبد العظيم، وينبغي زيارته أيضاً، إن شاء الله، ولا بأس بأن يزار بهذه الزيارة، إلا أنه يحذف منها الجملة أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ والجملة التي تليها، انتهى .

لا يخفى عليك أن قبر الشيخ الجليل السعيد، قدوة المفسرين، جمال الدين أبي الفتح، حسين بن علي الخزاعي، (رحمه الله) صاحب التفسير المعروف، واقع في صحن حمزة عليه السلام وينبغي زيارته، والشيخ الصدوق رئيس المحدثين المعروف بابن بابويه، قبره بقرب بلدة شاهزاده عبد العظيم، فلا تغفل عن زيارته أيضاً .

● زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام :

روى السيد الأجل علي بن طاووس (رضي الله عنه) في مصباح الزائر، زيارتين يزار بهما أولاد الأئمة عليهم السلام ينبغي لنا ذكرهما هنا، قال إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم عليه السلام ، أو العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، أو علي بن الحسين عليه السلام المقتول بالطف، ومن جرى في الحكم مجراهم، فقف على قبر المزور منهم فقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّكِّيُّ الظَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالِدَاعِي الْحَفِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصِدَقًا وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عَلَانِيَةً وَسِرًّا فَارْ مُتَّبِعَكَ وَنَجَا مُصَدِّقَكَ وَخَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبَكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ أَشْهَدُ لِي بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطَاعَتِكَ وَتَصَدِّيقِكَ وَاتِّبَاعِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَأَبْنَ سَيِّدِي أَنْتَ بَابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى وَالْمَأْخُودُ عَنْهُ أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَحَاجَاتِي لَكَ مُسْتَوْدَعًا وَهَا أَنَا ذَا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَوَامِعَ أَمَلِي إِلَى مُتْنَهَى أَجَلِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

زيارة أخرى لأولاد الأئمة عليهم السلام تقول: **السَّلَامُ عَلَى جَدِّكَ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَى أَبِيكَ**
الْمُرْتَضَى الرِّضَا السَّلَامُ عَلَى السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلَامُ عَلَى خَدِيجَةَ أُمِّ سَيِّدَةِ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ أُمِّ الْأَيِّمَةِ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَى النَّفُوسِ الْفَاخِرَةِ
بُحُورِ الْعُلُومِ الرَّاحِرَةِ شُفْعَائِي فِي الْآخِرَةِ وَأَوْلِيَائِي عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إِلَى الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ
أَيُّمَةِ الْخَلْقِ وَوَلَاةِ الْحَقِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّخْصُ الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ أَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَمُصْطَفَاهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ وَمُجْتَبَاهُ وَأَنَّ الْإِمَامَةَ فِي وَلَدِهِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ وَنَحْنُ لِدَلِّكَ مُعْتَقِدُونَ وَفِي نُصْرَتِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.



المطلب الثالث: في زيارة قبور المؤمنين (رضي الله عنهم أجمعين)

روى الثقة الجليل الشيخ جعفر بن قولويه القمي عن عمرو بن عثمان الرازي قال: سمعت أبا الحسن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يقول: «من لم يقدر أن يزورنا، فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا، فليصل صالحي موالينا، يكتب له ثواب صلتنا».

وروي أيضاً بسند صحيح، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، قال كنت بفيد، وهو اسم منزل في طريق مكة، فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي علي بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر، عن الرضا عليه السلام أنه قال: «من أتى قبر أخيه المؤمن، ثم وضع يده على القبر، وقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرات، أمن يوم الفرع الأكبر»، ومثله حديث آخر ولكن زاد فيه واستقبل القبرة.

أقول: ظاهر الحديث أن الضمير في قوله عليه السلام أمن يوم الفرع الأكبر راجع إلى القاريء نفسه، ومن المحتمل رجوعه إلى صاحب القبر، ويؤيد هذا المعنى ما سيأتي من الرواية، عن السيد ابن طاووس.

وروي أيضاً في كامل الزيارة بسند معتبر، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال سألت الصادق عليه السلام كيف أضع يدي على قبور المسلمين، فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها، وهو مستقبل القبرة.

وروي أيضاً بسند صحيح، عن عبد الله بن سنان قال: قلت للصادق عليه السلام كيف أسلم على أهل القبور، قال: نعم تقول:

السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ.

وعن الحسين عليه السلام قال: «من دخل المقابر، فقال: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْعِظَامِ النَّخْرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤَمَّنَةٌ أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوْحاً مِنْكَ وَسَلَاماً مِنِّي.

كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات».

وعن علي عليه السلام أنه قال: «من دخل المقابر فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَخْشَرْنَا فِي زُمْرَةٍ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ وَلِيَّ اللَّهُ.

أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة؛ وكفّر عنه وعن أبويه سيئات خمسين سنة». وفي رواية أخرى: «إِنْ أَحْسَنَ مَا يَقَالُ فِي الْمَقَابِرِ، إِذَا مَرَرْتَ عَلَيْهَا، أَنْ تَقِفَ وَتَقُولَ: اللَّهُمَّ وَلَهُمْ مَا تَوَلَّوْا وَأَخْشَرُهُمْ مَعَ مَنْ أَحَبُّوا.

وقال السيد ابن طاووس في مصباح الزائر، إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون الخميس، وإلا ففي أي وقت شئت، وصفتها أن تستقبل القبلة، وتضع يدك على القبر، وتقول: اللَّهُمَّ أَرْحَمْ غُرْبَتَهُ وَصِلْ وَحْدَتَهُ وَأَنْسِ وَحْشَتَهُ وَأَمِنْ رَوْعَتَهُ وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةٍ مِنْ سِوَاكَ وَالْحَقُّهُ بِمَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ.

ثم اقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرات.

وروي في صفة زيارتهم وثوابها حديث آخر، عن فضيل قال: من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عند قبر مؤمن سبع مرات، بعث الله إليه ملكاً يعبد الله عند قبره، ويكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك، فإذا بعثه الله من قبره، لم يمر على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك، حتى يدخله الله الجنة، ويقرأ مع ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سورة الحمد والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسي ثلاث مرات كل سورة.

وروي أيضاً في صفة زيارتهم، رواية أخرى عن محمد بن مسلم قال: قلت للصادق (صلوات

الله وسلامه عليه) نزور الموتى، قال: نعم قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم، قال: «أي والله ليعلمون بكم، ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم، قال: قلت فأَيُّ شيء نقول إذا أتيناهم، قال قل:

اللَّهُمَّ جَانِبِ الْأَرْضِ عَنْ جُنُوبِهِمْ وَصَاعِدِ إِلَيْكَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْوَانًا وَأَسْكِنِ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُمْ وَتُؤْنِسُ بِهِ وَحَشَتَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

ثم قال السيد: فإذا كنت بين القبور، فاقراً ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشرة مرة، واهد ذلك لهم، فقد روي أن الله يشبه على عدد الأموات.

وروي في كامل الزيارة عن الصادق عليه السلام قال: «إذا زرتهم موتاكم، قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوك، وإذا زرتهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم».

وقد روي في كتاب الدعوات للراوندي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كراهة زيارة الأموات ليلاً، كما قال لأبي ذر: «وَلَا تَزُرْهُمْ أَحْيَانًا بِاللَّيْلِ».

وروي في مجموعة الشيخ الشهيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا يقول أحد عند قبر ميت ثلاث مرات: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تُعَذِّبَ هَذَا أَلَمَيْتَ. إِلَّا وأقصى الله عنه عذاب يوم القيامة».

وعن جامع الأخبار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهدوا لموتاكم، فقلنا: يا رسول الله وما نهديه الأموات، قال الصدقة والدعاء».

وقال: «إنَّ أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا، بحذاء دورهم وبيوتهم، ينادي كل واحد منهم بصوت حزين، باكين: يا أهلي ويا ولدي، ويا أبي ويا أمي، وأقربائي، اعطفوا علينا يرحمكم الله، بالذي كان في أيدينا، والويل والحساب علينا، والمنفعة لغيرنا، وينادي كل واحد منهم إلى أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم، أو رغيف، أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة» ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وبكىنا معه، فلم يستطع النبي صلى الله عليه وآله أن يتكلم من كثرة بكائه - ثم قال صلى الله عليه وآله: «أولئك إخوانكم في الدين، فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والثبور على أنفسهم، يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضائه، ما كنا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرة وندامة، وينادون أسرعوا صدقة الأموات».

وروي عنه أيضاً قال: «ما تصدقت لميت فيأخذها ملك في طبق من نور، ساطع ضوءها، يبلغ سبع سموات، ثم يقوم على شفير الخندق، فينادي أَلَسْلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، أهلكم أهدوا إليكم بهذه الهدية فيأخذها ويدخل بها في قبره، توسع عليه مضاجعه، فقال: ألا من أعطف

لميت بصدقة، فله عند الله من الأجر مثل أحد، ويكون يوم القيامة في ظلّ عرش الله، يوم لا ظل إلا ظلّ العرش، وحَيٍّ وميت نجا بهذه الصدقة». وحكي أنّ والي خراسان شوهد في المنام، وهو يقول: ابعثوا إليّ ما تطرحونه إلى الكلاب، فأُتي مفتقر إليه.

واعلم: أنّ لزيارة قبور المؤمنين أجراً جزيلاً، وهي على ما له من جزيل الأجر، ذات فوائد وآثار عظيمة، فهي تورث العبرة والانتباه، والزهد والإعراض عن الدنيا، والرغبة في الآخرة، وينبغي زيارة المقابر إذا اشتدّ السرور أو الغم، فالعاقل من اتخذ المقابر عبرة، ينزع بها حلاوة الدنيا من قلبه، ويحوّل شهادها مرّاً في ذاقتهم، وتفكّر في فناء الدنيا، وتقلب أحواله، واستحضر بالبال، أنّه هو نفسه، سيكون عمّا قريب مثلهم، ويقصر يده عن الصالحات، ويكون عبرة لغيره.

● في آداب الزيارة بالنيابة عن الغير

اعلم أنّه يجوز للزائر أن يهدي ثواب زيارة كل من النبي والأئمة عليهم السلام إلى أرواحهم الطاهرة، كما يجوز أن يهدي إلى أرواح كل من المؤمنين، ويجوز أن يزور بالنيابة عنهم كما روي بسند معتبر عن داود الصرمي، قال: قلت للإمام علي النقي عليه السلام: إني زرت أباك، وجعلت ذلك لك، فقال: «لك من الله أجر وثواب عظيم، ومنا المحمّدة».

وفي حديث آخر أنّ الإمام عليّاً النقي صلوات الله وسلامه عليه أرسل إلى حائر الحسين صلوات الله عليه من يزور له ويدعو.

وبسند معتبر عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «إذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله فقصيت ما يجب عليك، فصلّ ركعتين، ثم قف عند رأس النبي صلى الله عليه وآله ثم قل:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَزَوْجَتِي وَوَلَدَيَّ وَحَامَتَيَّ وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدَتَيَّ حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ.

فلا تشاء أن تقول للرجل، إني قد قرأت رسول الله صلى الله عليه وآله عنك السلام إلا كنت صادقاً». وفي بعض الأحاديث أن سائلاً سأل أحد الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين عن الرجل يصلّي ركعتين، أو يصوم يوماً، أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة الطاهرين عليهم السلام ويجعل ثواب ذلك لوالديه، أو لأخ له في الدين، أو يكون له على ذلك ثواب؟ فقال: «إنّ ثواب ذلك يصل إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء».

وقال الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التهذيب: من خرج زائراً عن أخ له بأجر، فليقل عند فراغه من غسل الزيارة، وعلى بعض النسخ فليقل عند فراغه من عمل الزيارة:

اَللّهُمَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ شَعَثٍ أَوْ لُغُوبٍ فَأَجْرِ فَلَانَ ابْنَ فَلَانٍ فِيهِ وَأَجُرْنِي فِي قَضَائِي عَنْهُ.

فإذا سلم على الإمام فليقل في آخر التسليم: أَسْلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ عَنْ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ أَتَيْتُكَ زَائِراً عَنْهُ فَأَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم يدعو له بما أحب، وقال أيضاً يقول الزائر إذا ناب عن غيره:

اَللّٰهُمَّ اِنَّ فُلَانًا ابْنَ فُلَانٍ اَوْفَدَنِيْ اِلَى مَوَالِيهِ وَمَوَالِيٍّ لَّا زُوْرَ عَنْهُ رَجَاءٌ لِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَفِرَاراً مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ يَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِاَوْلِيَائِهِ [بِأَوْلِيَاكَ] اَلدَّالِّيْنَ عَلَيْكَ فِيْ غُفْرَانِكَ ذُنُوْبُهُ وَحَطَّ سَيِّئَاتِهِ وَيَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ اِمَامِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَاَقْبَلْ شَفَاعَةَ اَوْلِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فِيْهِ اَللّٰهُمَّ جَاوِزِهِ عَلٰى حُسْنِ نِّيَّتِهِ وَصَحِيحِ عَقِيْدَتِهِ وَصِحَّةِ مُوَالَاتِهِ اَحْسَنَ مَا جَازَيْتَ اَحَدًا مِنْ عِبِيدِكَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاَدِمْ لَهُ مَا خَوَّلْتَهُ وَاَسْتَعْمِلْهُ صَالِحًا فِيمَا آتَيْتَهُ وَلَا تَجْعَلْنِيْ اٰخِرَ وَاَفِيْدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ اَللّٰهُمَّ اَعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَاَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ اَلْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَاَجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ لَهُ فِيْ وُلْدِهِ وَمَالِهِ وَاَهْلِهِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُهُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَحُلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ حَتّٰى لَا يَغْضِيْكَ وَاَعِنِّهُ عَلٰى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ اَوْلِيَائِكَ حَتّٰى لَا تَفْقِدُهُ حَيْثُ اَمَرْتَهُ وَلَا تَرَاهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَاَغْفِرْ لَهُ وَاَرْحَمْهُ وَاَعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيْعِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَاَعِزَّهُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ وَمِنْ فَرْعِ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَمِنْ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَاَجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِيْ مَوْقِفِيْ هَذَا غُفْرَانَكَ وَتُخَفِّتُهُ فِيْ مَقَامِيْ هَذَا عِنْدَ اِمَامِيْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ اَنْ تُقِيلَ عَثْرَتَهُ وَتُقَبِّلَ مَعْدِرَتَهُ وَتَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَتَجْعَلَ التَّقْوٰى زَادَهُ وَمَا عِنْدَكَ خَيْرًا لَهُ فِيْ مَعَادِهِ وَتَحْشُرُهُ فِيْ رُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَتَغْفِرَ لَهُ وَلَوْ اَلَدِيْهِ فَاِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوْبٍ اِلَيْهِ وَاَكْرَمُ مَسْئُوْلٍ اَعْتَمَدَ الْعِبَادُ عَلَيْهِ اَللّٰهُمَّ وَلِكُلِّ مُؤَفِّدٍ جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كِرَامَةً فَاَجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِيْ مَوْقِفِيْ هَذَا غُفْرَانَكَ وَالْجَنَّةَ لَهُ وَلِجَمِيْعِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اَللّٰهُمَّ وَاَنَا عَبْدُكَ الْخَاطِئُ الْمَذْنِبُ الْمُقْرِ بِذُنُوْبِهِ فَاَسْأَلُكَ يَا اللهُ

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ.

ثم ترفع يديك إلى السماء مستقبل القبلة، عند المشهد وتقول: يَا مَوْلَايَ يَا إِمَامِي عَبْدُكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي زَائِرًا لِمَشْهَدِكَ بِتَقَرُّبٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْكَ يَرْجُو بِذَلِكَ فَكَأَنَّكَ رَقِيبٌ مِنَ النَّارِ مِنَ الْعُقُوبَةِ فَأَغْفِرْ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

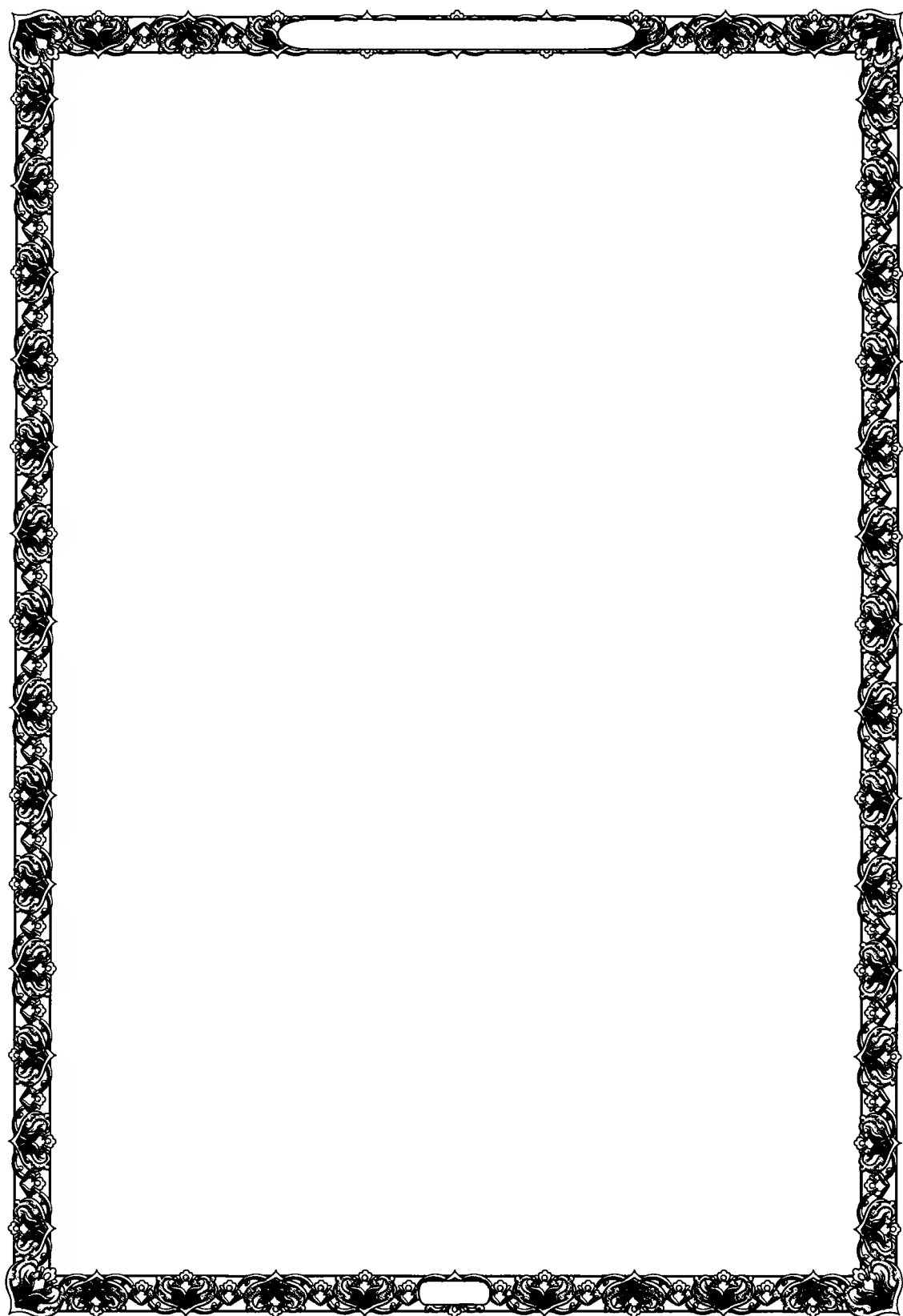
رُوِيَ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَامْكُحِلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَاطِلُونَ وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَقُلْ إِنِّي لَأَحَقُّ بِهِمْ فِي الْأَلْحَاقِينَ.



الختام

تم ما قدر تسجيله في هذا الكتاب الشريف، ليلة الأحد، الموافق عاشر شهر ذي القعدة الحرام، سنة ألف وثلاثمائة وأربع وأربعين ١٣٤٤ هجرية، وهي ليلة ميلاد أبي الحسن الرضا (صلوات الله عليه)، وقد بلغني اليوم رسالة تنبئني بوفاة والدتي، فلذلك أرجو من أخواني المؤمنين، من انتفع منهم بهذا الكتاب، الدعاء والزيارة لها (رحمة الله وغفرانه عليها) ولي لوالدي في الحياة وبعد الممات، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



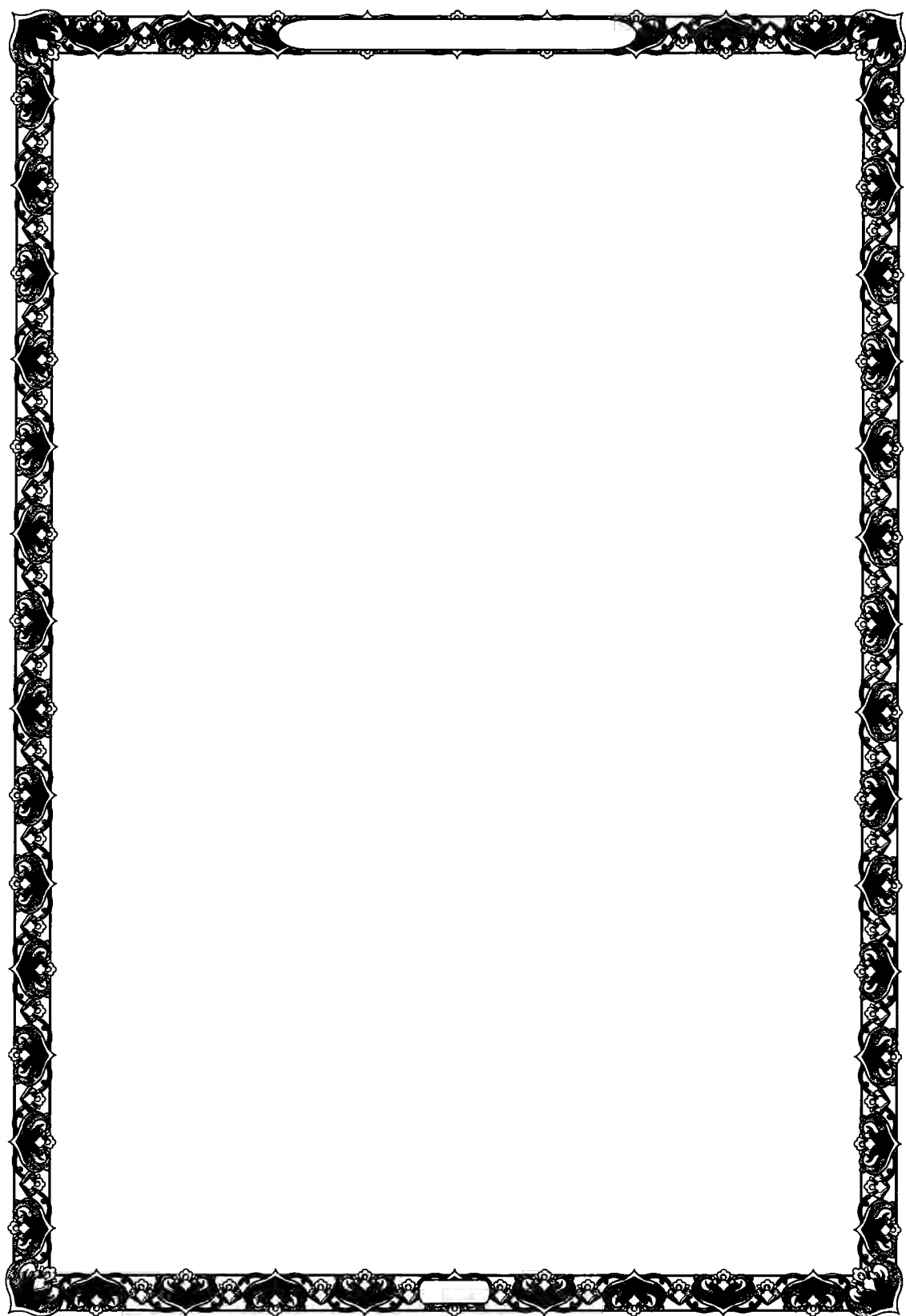


كتاب

الباقيات الصالحات

الشيخ

عباس القمي



كتاب الباقيات الصالحات

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ وَنَدَبَ عِبَادَهُ إِلَى الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ قَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ مَصَابِيحِ الدُّجَى، سَيِّمًا عَلَى قَائِمِهِمْ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ.

وبعد يقول المذنب الذي اسودَّ وجهه من الذُّنوب، المقصّر لدى الله تعالى (عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ رِضَا الْقَمِّي سَامِحُهُمَا اللَّهُ، هذه مجموعة تحتوي على نِزْدٍ من أعمال اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، ومن الصَّلَوَاتِ المأثورة، والعوذات والأحراز، والأذكار، والأدعية الموجزة، وأثار بعض السُّور والآيات وخلاصة من آداب الأموات، جمعناها لأضمتها إلى مفاتيح الجنان، فيكمل به الكتاب من كافّة الجهات، ويكون النِّفَعُ بها أتمّ، وسَمَّيْتُهُ الباقيات الصّالحات في الأدعية والصَّلوات المندوبات. قال الله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾. وربّته على ستّة أبواب، وخاتمة.

الباب الأول: في نذر من أعمال اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

الباب الثاني: في بعض الصَّلوات المندوبة.

الباب الثالث: في الأدعية والعوذات للآلام والأسقام ولعلل الأعضاء والحمى وغيرها.

الباب الرابع: في دعوات منتخبة من كتاب الكافي الشريف.

الباب الخامس: في بعض الأحراز والأدعية، الموجزة المقتطفة من كتاب مهج الدّعوات والمجتبى.

الباب السادس: في أثار بعض السُّور والآيات، وذكر أمور مختلفة.

الخاتمة: في خلاصة من أحكام الأموات، والرّجاء الوائق والأمل الصّادق في أخواني المؤمنين، شيعة أمير المؤمنين عليه السلام أن لا ينسُوني أثناء الدّعاء والاستغفار - وأنا العاصي - في حياتي وبعد الممات.

عباس بن محمد القمي



الباب الأول

في نذر من أعمال الليل والنهار

الفصل الأول

فيما يتعلق بالغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس

اعلم: أن هذه الساعة من الساعات الشريفة، ولنا في فضلها، وفي الحث على الذكر والتسبيح والعبادة فيها، روايات كثيرة مأثورة عن أهل البيت عليهم السلام وقد عبّر عنها في بعض الروايات بساعة الغفلة، كما روي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «إن إبليس عليه لعائن الله يبيت جنوده من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا من ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين، فإنهما ساعتا غفلة».

واعلم: أنه يكره التوم في هذه الساعة وعن الباقر عليه السلام أيضاً قال: «نومة الغداة مشؤومة، تطرد الرزق، وتصفّر اللون وتغيّره، وهو نوم كل مشؤوم، أن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإياكم وتلك النومة».

وهذا الدعاء كما قال الطوسي في المصباح يدعى به عند طلوع الفجر الصادق.

اللَّهُمَّ أَنْتَ صَاحِبُنَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَفْضَلْ عَلَيْنَا اللَّهُمَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ
الْصَّالِحَاتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَتِمِّمْهَا عَلَيْنَا عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ
النَّارِ عَائِداً بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

ثم تقول: يا فالقه من حيث لا أرى ومُخرجه من حيث أرى صلّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَأَجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا هَذَا صَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ فَلَاحاً وَآخِرَهُ نَجَاحاً. انتهى.

ثم تقول عشر مرات:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَاقِبَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا.

والأذكار المأثورة في هذه الساعة سوى ما مرّ كثيرة، وأفضلها ذكر: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. الذي عبّر عنه في الحديث باقيات الصالحات. وأيضاً أن يقول:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُخَيِّبُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وقل إذا سمعت صوت الأذان عند الفجر:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاقْبَالِ نَهَارِكَ وَإِذْبَارِ لَيْلِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ وَتَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وإذا شئت أن تصلي، واحتجت إلى التخلي لقضاء الحاجة، فابدأ به والمأثور من آداب التخلي، كثير نذكر منه ملخصاً، أن تقدم رجلك اليسرى عند الدخول وتقول: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُحَبِّثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وتنطق بالتسمية إذا كشفت، ويجب عندئذ بل يجب في جميع الأحوال ستر العورة عن الناظر المحترم، ويحرم إذا قعد المرء للحاجة أن يستقبل القبلة، أو يستدبرها، ويستحب أن يقول عند قضاء الحاجة:

اللَّهُمَّ أَطْعِمْنِي طَبِيباً فِي عَافِيَةٍ وَأَخْرِجْهُ مِنِّي خَبِيثاً فِي عَافِيَةٍ.
وقل إذا وقع نظرك على البراز: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَلَالَ وَجَنِّبْنِي الْحَرَامَ.
وإذا أردت أن تستنجي فاستبرئ أولاً ثم اقرأ دعاء رؤية الماء: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجْساً.

وتقول عند الاستنجاء: اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّه وَأَسْتُرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ.
وتمسح بطنك إذا فرغت وقمت بيدك اليمنى وتقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَهَتَأَنِي طَعَامِي وَشَرَابِي وَعَافَانِي مِنَ الْبَلَوَى.

ثم تخرج وتقدم رجلك اليمنى وتقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي لَدَنَّهُ وَأَبْقَى فِي جَسَدِي قُوَّتَهُ وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ يَا لَهَا نِعْمَةً يَا لَهَا نِعْمَةً لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ قَدْرَهَا.

وتبدأ بالاستياك إذا أردت الوضوء، فإنه يطهر الفم، ويزيل البلغم، ويقوي الذاكرة، ويزيد في

الحسنات، ويرضي الرب تعالى، والصلاة مع الاستياك ركعتين أفضل من سبعين ركعة بدونه، ويجزي الأصبح إذا لم يتيسر السواك، وينبغي أن يجلس عند الوضوء مستقبلاً القبلة، ويضع الإناء على يمينه، ويقول: إذا نظر إلى الماء:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجْساً.

ثم تغسل يدك قبلما تدخلها في الإناء، وتقول إذا أدخلت يدك فيه: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

ثم تمضمض، ثلاث مرّات بثلاث أكف من الماء، وتقول: اَللَّهُمَّ لَقْنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ.

ثم تستنشق ثلاث مرّات، وتقول: اَللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْمُ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا وَطِبَّهَا.

ثم تبدأ بغسل الوجه، وتقول: اَللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ وَلَا تَسْوَدُّ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ.

ثم تأخذ كفّاً من الماء لغسل اليد اليمنى، وتقول عند الغسل: اَللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَالْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِيَسَارِي وَحَاسِبِي حِسَاباً يَسِيراً.

ثم تغسل اليسرى وتقول:

اَللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَلَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقْطَعَاتِ النَّيرانِ.

ثم تمسح مقدّم رأسك ببلّة يمينك، وتقول: اَللَّهُمَّ عَشِّنِي رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ.

ثم امسح برجليك، وقل وأنت تمسح:

اَللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَاجْعَلْ سَعْيِي فيما يُرْضِيكَ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وقل إذا فرغت من الوضوء: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَتَمَامَ الصَّلَاةِ وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةِ.

وتقول أيضاً: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

واقراً سورة القدر ثلاث مرّات واستعمل طيباً إذا فرغت من الوضوء، ثم سرّ إلى المسجد،
وعليك السكينة والوقار، وقل عند خروجك من الدار للذهاب إلى المسجد:

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ
يَشْفِينِي وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ
لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ
وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاعْفُ رَأْيِي.

وإذا أردت أن تدخل المسجد فلا حظ كعب حداثك، واحذر أن تكون نجاسة عالقة به، ثم قدّم
رجلك اليمنى وقل:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَالِىَ اللَّهُ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
وَتَوْبَتِكَ وَأَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ زُورِكَ وَعُمَارِ مَسَاجِدِكَ وَمِمَّنْ
يُنَاجِيكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَأَذْخِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ
الرَّجِيمَ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ.

وقل إذا أردت أن تصلي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ يَدَيَّ
حَاجَتِي وَأَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْكَ فَأَجْعَلْنِي بِهِ وَجِهاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ
وَاجْعَلْ صَلَاتِي بِهِ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِ مَغْفُوراً وَدُعَائِي بِهِ مُسْتَجَاباً إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ.

ثم تؤذّن للصلاة وتقيم وتفصل بينهما، بسجدة أو جلسة، وتقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بَارِئاً
وَعَيْشِي قَارِئاً وَرِزْقِي دَارِئاً وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَفْزِئاً
وَقَرَاراً.

وتدعو بما شئت وتسال الله عزّ وجلّ ما تريد، فإنه لا يردّ بين الأذان والإقامة دعاء، وتقول
بعدما أقمت:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَمَرْضَاتِكَ طَلَبْتُ وَتَوَابِكَ أَسْتَعِيثُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ وَتُبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

ثم استعد للصلاة واقبل عليها بقلبك، واعطف انتباهك إلى ذلة مقامك، وإلى عظمة مولاك، والذي تناجيه، وجلاله، وكن كأنك تراه، واستحي من أن تكلمه بلسانك، وأنت تتجه بقلبك إلى غيره، ثم قف بوقار وخشوع، واضعاً يديك على فخذيك، قبال ركبتيك، وافصل بين قدميك قدر ثلاث أصابع، منفرجات إلى شبر، والقف نظرك إلى موضع سجودك، ثم إنو فريضة الفجر، قربة إلى الله تعالى، وكبر تكبيرة الإحرام، ويستحب أن تضيف إليه ست تكبيرات أخر، ترفع يديك في كل تكبيرة إلى حيال شحمة أذنك، موجهاً باطن كفيك إلى القبلة، ولتكن أصابعك متصلة غير منفرجة، سوى الأبهام وادع بأدعية التكبيرات، وهي أن تقول بعد التكبيرة الثالثة:

اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

وتقول بعد الخامسة: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتِ عَبْدِكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ ذَلِيلٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا وَلَا مَفْرَجَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ سُبْحَانَكَ وَحَنَانُكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

وتقول بعد السابعة: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ثم خافت بالاستعاذة قبل القراءة ثم أقرأ سورة الحمد متأدياً بجميع الآداب، مقبلاً بقلبك، متدبراً في معانيه، واصمت إذا فرغت منها مقدار النفس، ثم أقرأ سورة من القرآن الكريم، وينبغي أن تكون من أمثال سورة «عَمَّ» و«هَلْ أَتَى» و«لَا أُقْسِمُ» ثم تسكت أيضاً قدر النفس، ثم ترفع يديك بالتكبيرة إلى شحمة أذنك على ما مضى، ثم تركع وتضع يديك اليمنى على ركبتيك اليمنى، ثم تضع اليسرى على اليسرى وتفرج أصابع يديك، وتملاهما بركبتيك، وتحني ظهرك، وتمد عنقك في مستوى ظهرك، وتلقي بنظرك إلى ما بين قدميك، وقل: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ.

وينبغي أن تكرر هذا الذكر سبعا، أو خمسا أو ثلاثا، وأن تقول قبل الذكر:

اَللّٰهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي خَشَعْتُ لَكَ

سَمِعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِّي وَعَصْبِي وَعِظَامِي وَمَا أَقَلَّتْهُ
قَدَمَايَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ.

ثم ارفع رأسك من الركوع، وقف وقل: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

ثم كبر واهو إلى السجود، وأنت خاضع خاشع، غاية الخضوع والخشوع، وابسط كفيك
وضعها على الأرض، قبل وضع ركبتيك، واسجد على تربة الحسين عليه السلام واذكر ذكر السجود،
والأفضل أن تكرر سبعاً أو خمساً، أو ثلاثاً وقل قبل الذكر:

اَللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ اَمَنْتُ وَلَكَ اَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي سَجَدَ
وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ اللهُ اَحْسَنُ
اَلْخَالِقِينَ.

ثم ائت بالذكر، وارفع رأسك من السجود، واجلس ويستحب التكبير حينئذٍ، والجلوس
متوركاً، وقل: اَسْتَغْفِرُ الله رَبِّيْ وَأَتُوْبُ اِلَيْهِ.

وتقول أيضاً:

اَللّٰهُمَّ اَعْفِرْ لِيْ وَاَرْحَمْنِيْ وَاَجْبِرْنِيْ وَاَدْفَعْ عَنِّيْ وَعَافِنِيْ اِنِّيْ لِمَا اَنْزَلْتَ اِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ
فَقِيْرٌ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ اَلْعَالَمِينَ.

ثم كبر واهو إلى السجدة الثانية، واعمل مثل ما عملت في الأولى، ثم ارفع رأسك، واجلس
جلسة الاستراحة، ثم قم، وقل وأنت تقوم: بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُوْمُ وَأَقْعُدُ.

فإذا استقررت قائماً، فاقرأ الحمد وسورة غيرها، والأفضل اختيار سورة التوحيد ويستحب
أن تقول بعد التوحيد كَذَلِكَ اللهُ رَبِّيْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثم تكبر وترفع يديك للقلنوت إلى حيال وجهك،
وتوجه باطن راحتيك نحو السماء، وتضم أصابعك ولا تفرجهما سوى الأبهام، وينبغي أن تختار
للقلنوت كلمات الفرج، وتقول بعد ذلك:

اَللّٰهُمَّ اَعْفِرْ لَنَا وَاَرْحَمْنَا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيْرٌ.

ثم تقول:

اَللّٰهُمَّ مَنْ كَانَ اَصْحَحَ وَلَهُ ثِقَّةٌ اَوْ رَجَاءٌ غَيْرُكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِيْ وَرَجَائِيْ يَا اَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ

وَيَا أَرْحَمَ مَنْ أَسْتَرْحِمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحِمِ ضَعْفِي وَمَسْكَنِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَأَمْنُنِي عَلَيَّ بِالْحَجَّةِ طَوْلًا مِنْكَ وَفَكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَعَافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وينبغي إطالة القنوت، وأدعية القنوت كثيرة، ثم تكبّر وتركع وتسجد كما مضى، وإذا فرغت من السجدين، فتجلس للشهد والسلام، ويستحب أن تجلس متوركاً، وأن تقول قبل الشهد: بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وإذا فرغت من الصلاة فابدأ في التعقيب، فالأمر به في الأحاديث كثير ومؤكّد وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَعْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ وروي في تفسير الآية إذا قرعت من الصلاة فاتعب نفسك بالدعاء، وارغب إلى ربك وسله حاجتك، واقطع رجاءك عمّن سواه .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء، وليتعب نفسه بالدعاء، والمستفاد من الروايات إن التعقيب يوجب الزيادة في الرزق، وأن المؤمن يعدّ مصلياً، وكتب له ثواب الصلاة، ما كان مشغولاً بذكر الله بعد الصلاة، والدعاء بعد الفريضة أفضل مما بعد النافلة .

قال العلامة المجلسي (رحمه الله): أن التعقيب على ما يظهر من لفظه هو القرآن والدعاء والذكر المتصلة بالصلاة عرفاً، والأفضل أن يكون المعقب على وضوء مستقبل القبلة، والأحسن أن يجلس على هيئة المستشهد، وأن لا يتكلم في أثناء التعقيب، لا سيما في تعقيب فريضة العشاء، وذهب البعض إلى لزوم مراعاة جميع شرائط الصلاة في التعقيب، ولكن الظاهر أن المرء يثاب ثواب التعقيب في الجملة إذا اشتغل بعد الصلاة بالقرآن والذكر والدعاء، ولو ماشياً .

أقول: قد ورد عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) للتعقيب أدعية كثيرة للدنيا والآخرة، والصلاة هي أشرف العبادات الجوارحية، ولتعقيباتها المأثورة أثر بالغ في تكميلها وتتميمها، كما أنها تورث رفع الدرجات، والحظ من السيئات، وحصول المطالب والحاجات، وهذا ما حملني على أن أورد نبذاً منها هنا في هذه الرسالة، اقتباساً في الأغلب من كتابي البحار والمقباس للعلامة المجلسي (عظم الله مرقده الشريف) .

فأقول: إن التعقيبات المأثورة نوعان: عامة وخاصة .

● التعقيبات العامة:

وهي ما يعقب بها عامة الصلوات، فلا تخص صلاة خاصة وهي كثيرة، ونكتفي بإيراد جملة منها:

الأول: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام: والأحاديث المأثورة في فضل هذا التسبيح تفوق حدَّ الإحصاء.

فعن الصادق عليه السلام أنه قال: «إننا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه، فإنه لم يلزمه عبد فشقى، وقد أتى في الروايات المعتبرة أنَّ الذكر الكثير المأمور به في الكتاب العزيز، هو هذا التسبيح، وَمَنْ وَاظَبَ عَلَيْهِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَعَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

ويستند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: «من سَبَّحَ تسبيح فاطمة سلام الله عليها ثُمَّ استغفر الله غَفَرََ اللَّهُ لَهُ، وهو مائة على اللسان، وألف في الميزان، ويطرد الشيطان، ويرضي الربَّ».

وبإسناد صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من سَبَّحَ بتسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر له، وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

وفي سند معتبر آخر عنه عليه السلام أنه قال: «تسبيح الزَّهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل فريضة، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ».

وفي رواية معتبرة عن الباقر عليه السلام قال: «ما عبد الله بشيءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ، والتَّمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل منه لأعطاه النَّبِيُّ فاطمة عليها السلام والأحاديث في فضل ذلك أكثر من أن تستوعبها هذه الرسالة.

وفي وصف هذا التسبيح فقد اختلفت الروايات وهو على الأشهر والأظهر أربع وثلاثون مرَّةً الله أكبر، وثلاث وثلاثون مرَّةً الحمد لله، وثلاث وثلاثون مرَّةً سبحان الله، وذكر سبحان الله قد أتى في بعض الأحاديث مقدِّماً على الحمد لله وقد جمع بين هذه الروايات بعض العلماء فرأى أن يؤتى بالتسبيحات على الطريقة الأولى في أعقاب الصَّلوات، وعلى الطريقة الثانية عند التَّوَم، والعمل على الطريقة الأولى المشهورة هو الأولى على الظاهر سواء عند النوم أو عقيب الصَّلوات، ومن المسنون أن يهَلِّلَ بعد التسبيحات قائلاً: لا إله إلا الله.

فعن الصادق عليه السلام أنه قال: «من سَبَّحَ بعد كل فريضة بتسبيح فاطمة عليها سلام الله وعقبه بلا إله إلا الله غَفَرََ اللَّهُ لَهُ» والأفضل أن يُحصي عدد التسبيحات بسبحة مصنوعة من تُرْبَةِ الْحَسَنِ عليه السلام وهو سنة في جميع الأذكار.

ويستحب للمرأة أيضاً أن يحمل معه سبحة من تُرَابِ الْحَسَنِ عليه السلام وهي حِرْزٌ مِنَ الْبَلَايَا، وَمَوْرَثَةٌ لِمَثُوباتٍ غَيْرِ مَتْنَاهِيَةٍ.

وروي أنَّ فاطمة عليها السلام: «كانت سبحتها مِنْ خِيطِ صُوفٍ مَفْتَلٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ، فَكَانَتْ تَدِيرُهَا بِيَدِهَا، تَكْبَرُ وَتُسَبِّحُ إِلَى أَنْ قَتَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَعْمَلَتْ تَرْبَتَهُ، وَعَمَلَتْ

التسايح فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين سيّد الشهداء ﷺ عدل بالأمر إليه، فاستعملوا تربته».

وعن الإمام المنتظر ﷺ قال: «من نسي الذكر وفي يده سبحة من تربة الحسين ﷺ كتب له أجره».

وعن الصادق ﷺ: «السبحة التي من قبر الحسين ﷺ تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح».

وقال ﷺ: «من أدار الحجر من تربة الحسين ﷺ فاستغفر به مرة واحدة، كتب الله له سبعين مرة، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع مرات». وعلى رواية أخرى: «إن أدارها مع الذكر كتب له بكل حبة أربعون حسنة».

وروي: «أنّ الحور العين إذا بصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين منه السبح والترب من طين قبر الحسين ﷺ».

وفي الصحيح عن الإمام موسى ﷺ قال: «لا يخلو المؤمن من خمسة، سواك، ومشط، وسجادة، وسبحة، فيها أربع وثلاثون حبة، وخاتم عقيق». والظاهر أنّ للسبحة من الخزف أيضاً فضل، ولكنها من الطين الذي لا يمسه النار أحسن.

وعن الصادق ﷺ قال: «من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين ﷺ تسبيحة، كتب الله له أربعمئة حسنة، ومحى عنه أربعمئة سيئة، وقضيت له أربعمئة حاجة، ورفعت له أربعمئة درجة».

وروي استحباب أن يكون لون خيطها أزرق، ويستفاد من بعض الروايات أنّ الأفضل للنساء أن يعقدن بالأنامل، ولكن الأحاديث الدالة على استحباب العقد بالتربة مطلقاً هي الأكثر، والأقوى.

الثاني: يستحب أن يكبر بعد الفريضة ثلاثاً، يرفع عند كل تكبيرة يديه إلى حيال وجهه، ثم ينزلهما إلى ركبتيه أو قريباً منهما.

كما وروى عليّ بن طاووس وابن بابويه، بإسناد معتبرة عن المفضل بن عمر، قال: قلت للصادق ﷺ لأيّ علة يكبر المصلّي بعد التسليم ثلاثاً، يرفع بها يديه، فقال: «لأنّ النّبي ﷺ لما فتح مكّة، صلى بأصحابه الظهر عند الحَجَر الأسود، فلما سلّم رفع يديه وكبر ثلاثاً، وقال:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَعَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: «لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة، فإن من فعل ذلك بعد التسليم، وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى، ذكره على تقوية الإسلام وجنده».

وفي الصحيح عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه: «أنه كان إذا فرغ من الصلاة يرفع يديه فوق رأسه ويدعو».

وعن الإمام محمد الباقر صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «إذا رفع العبد كفه إلى الله تعالى استحي الله أن يردّها خالية، فإذا دعوتهم، فلا تضعوا أيديكم إلا وتمسحون بها وجوهكم».

الثالث: روى الكليني: بسند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: «مَنْ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ رَجُلِيهِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَإِنْ كَانَتْ كَزَيْدَ الْبَحَارِ».

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وعلى رواية أخرى: «أن من استغفر الله في كل يوم بهذا الاستغفار، غفر الله له أربعين كبيرة من سيئاته».

الرابع: روى الكليني عن الصادق عليه السلام قال: «لا تدع أن تقول بعد كل صلاة: أَعِيدْ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَأَعِيدْ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَأَعِيدْ نَفْسِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ».

الخامس: روى الكليني في حديث معتبر عن علي بن مهزيار أنه قال: «كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن النقي عليه السلام: إن رأيت يا سيدي أن تعلمني دعاء أدعوه به في دبر صلاتي، يجمع الله لي به خير الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام يقول:

أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ شَرِّ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا.

وزاد في آخره في بعض الروايات وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

السادس: روى الكليني وابن بابويه بإسناد صحيح وغير صحيح عن الباقر والصادق عليه السلام: «أن أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ وَعَلَى رِوَايَةِ ابْنِ بَابُوَيْه:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - إلى آخر الدعاء.
السابع: من المسنون أن يقول إذا فرغ من الصلاة:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَزَوِّجْنِي الْحُورَ الْعِينِ.

كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة، ويستجير به من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين».

الثامن: بسند موثق عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ تَعْلِقَنَّ بِالْعَرْشِ وَقَلْنَ أَيُّ رَبِّ إِلَى أَيْنَ نَهَبْنَا إِلَى أَهْلِ الْخَطَايَا، وَالذُّنُوبِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِنَّ، أَنْ اهْبِطْنَ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَتْلُوَنَّ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتِهِمْ إِلَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَعِينِي الْمَكْنُونَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً، أَقْضِي لَهُ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ حَاجَةً، وَقَبْلَتَهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي».

وقال على رواية أخرى: «من تلاها عقيب كل صلاة أسكتته حظيرة قدسي على ما فيه من المعاصي، وإن لم أصنع ذلك نظرت إليه نظرتي الخاصة في كل يوم سبعين نظرة، وإن لم أصنع قَضَيْتُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا غُفْرَانُ الذُّنُوبِ، وَإِنْ لَمْ أَصْنَعْ عَوِذَتْهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَنَصَرْتَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ مَانِعٍ سِوَى الْمَوْتِ».

وهذه هي الآيات سورة الفاتحة إلى آخرها، وآية الكرسي وقراءتها إلى ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أَحْسَنُ آيَةِ الشَّهَادَةِ وَهِيَ:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

وآية الملك وهي: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي

النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

وبسند معتبر عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : «من قرأ آية الكرسي، دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة» .

وقال عليه السلام في رواية معتبرة أخرى : قال رسول الله ﷺ : «يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، فإنه لا يتحافظ عليها إلا نبي، أو صديق أو شهيد» .

وعن النبي ﷺ أنه قال : «من تلا آية الكرسي دبر كل صلاة فليس له مانع من دخول الجنة سوى الموت» .

وعلى رواية أخرى : «من تلاها بعد كل فريضة قبلت صلاته، وكان في أمان الله، وصانه الله من البلايا والذنوب» .

التاسع : روى الكليني وابن بابويه، وغيرهما بإسناد معتبر عن محمد الباقر عليه السلام قال : «أتى رجل النبي ﷺ أنه يقال له شبيه الهذلي فقال : يا رسول الله ﷺ إني شيخ قد كبرت سنّي وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة وصيام وحجّ وجهاد، فعلمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به وخفف عليّ يا رسول الله ، فقال : أعدها فأعادها ثلاث مرّات فقال رسول الله ﷺ : «ما حولك شجرة ولا مدرّة إلاّ وقد بكت من رحمتك، فإذا صليت الصبح قل عشر مرّات :

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

فإن الله عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العَمَى والجنون والجذام والفقر والهزم» . فقال : يا رسول الله ﷺ هذا للدنيا فما للآخرة فقال : تقول في دبر كل صلاة :

اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ .

فقال النبي ﷺ : «أما أنّه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخلها من أيّها شاء» . والدعاء يختلف عن هذا الدعاء على رواية أخرى مروية أيضاً بإسناد معتبر .

العاشر : أن يسبح بالتسبيحات الأربعة كما روى الطوسي، وابن بابويه والحميري بإسناد صحيحة عن الصادق عليه السلام قال : «قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم : «أترون لو جمعتم ما

عندكم من الآنية والمتاع، أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ؟ قالوا: لا، يا رسول الله، قال: أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: يقول أحدكم إذا فَرَعَ مِنَ الصَّلَاةِ:

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. ثلاثين مرّة، فإن أصلهنّ في الأرض، وفرعهنّ في السماء، وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم، والتردي في البئر، وافتراس السباع، وميتة السوء، وما ينزل في ذلك اليوم من السماء، وهنّ الباقيات الصالحات، المذكورة في القرآن.

وبإسناد آخر صحيحة عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من سَبَّحَ بهذه التسيّحات عقيب كلّ فريضة أربعين مرّة قبل أن يتحوّل من مصلاه قضي له ما سأل».

وفي صحيح آخر عن الصادق عليه السلام: «أَنْ مَنْ قَالَ دُبْرَ الْفَرِيضَةِ سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً مَا بَقِيَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ إِلَّا وَتَسَاقَطَ، وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحِيحٍ آخَرَ قَالَ: «الذِّكْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَلَامِهِ الْمَجِيدِ هُوَ أَنْ تَقُولَ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً».

روى القطب الراوندي أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتَهُ كُنْتَ وَلِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قلت: بلى، قال: تَسْبِيحُ اللَّهِ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا بِالتَّسْبِيحَاتِ الْأَرْبَعَةِ، يَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْكَ أَلْفَ بَلِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا، أَحَدُهَا الرَّدَّةُ عَنْ دِينِكَ، وَيُدْخِرُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ أَلْفَ مَنْزِلَةٍ، أَحَدُهَا مَجَاوِرَةُ نَبِيِّكَ ﷺ».

الحادي عشر: عن الكليني عن الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ قَالَ فِي دُبْرِ الْفَرِيضَةِ يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ سَأَلَ أُعْطِيَ مَا سَأَلَ».

الثاني عشر: روى البرقي في الموثّق عن الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ هَلَّلَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ رُكْبَتُهُ - يَحْرُكُهُمَا مِنْ مَكَانِهِ - رُكْبَتَيْهِ بِهَذَا التَّهْلِيلِ عَشْرَ مَرَّاتٍ مَحَا اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَكُتِبَ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَكَانَ مِثْلَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَزُولُ رُكْبَتِي حَتَّى أَقُولَهَا مِائَةَ مَرَّةً، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقُولُوهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، ﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾».

وقد روي لهذا التهليل فضل كثير، لا سيّما إذا عَقَّبَ بِهِ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ، وَإِذَا قَرِئَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا.

الثالث عشر: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بإسناد صحيحة عن الصادق عليه السلام أنه قال: «جاء جبرئيل إلى يوسف عليه السلام في السّجن وقال: قل في دبر كل صلاة:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً وَأَرْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ.

الرابع عشر: في كتاب البلد الأمين عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن لا يوقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله، ولا ينشر له ديوان، فليقرأ هذا الدعاء في دبر كل صلاة، وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجَى مِنْ عَمَلِي وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيماً فَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ تَرْحَمَنِي فَارْحَمْنِي أَهْلُ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسْعِنِي لِأَنَّهَا وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الخامس عشر: روى الكفعمي عن النبي ﷺ: «إِنَّ رجلاً شكى إِلَيْهِ الْعِلَّةَ وَالْفَقْرَ، فَقَالَ ﷺ: قل في دبر الفرائض:

«تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا».

وعلى رواية أخرى قال ﷺ: «ما عرضت لي شدة إلا وتمثل لي جبرئيل وقال: قل هذه الكلمات»، وعلى روايات معتبرة: يكرر هذا الدعاء لوساوس الصدور، والدين، والفاقة وضدّ الدعاء في بعض الروايات ب: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

السادس عشر: وأورد المفيد في المقنعة هذا الدعاء لتعقيب كل صلاة:

اللَّهُمَّ أَنْفَعْنَا بِالْعِلْمِ وَزَيَّنَّا بِالْحِلْمِ وَجَمَّلْنَا بِالْعَافِيَةِ وَكَرَّمْنَا بِالتَّقْوَى إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

السابع عشر: عن الطوسي وابن بابويه وغيرهما بإسناد معتبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَلَصَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ لَا كَدْرَ فِيهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُطَالِبُهُ بِمُظْلَمَةٍ، فَلْيَقْرَأْ فِي دُبُرِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، نَسْبَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَسْطُرُ يَدَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «هَذَا مِنَ الْمُتَجَنِّبَاتِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الظَّاهِرِ الظَّاهِرِ الْمُبَارَكِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ يَا وَهْبَ الْعَطَايَا يَا مُطْلِقَ الْأَسَارَى يَا فَكَاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفُكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا آمِنًا

وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ سَالِمًا وَأَجْعَلْ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

والدعاء في بعض النسخ المعتبرة هكذا: يَا فَكَاکَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ آمِنًا وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَآخِرَهُ صَلَاحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

وروى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السلام: «أَنْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْعُ تِلَاوَةَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ، فَإِنَّ مِنْ تِلَاوَةِ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ انْحَدَرَ عَنْهُمَا».

وفي رواية أخرى: «مَنْ قَرَأَ التَّوْحِيدَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عَشْرًا، رَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ». وروى السيد ابن طاووس عن النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ مَنْ تَلَا سُورَةَ التَّوْحِيدِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ أَمْطَرَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ نَظَرَ الرَّحْمَةِ، وَغَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَقَضَى لَهُ مَا سَأَلَ، وَكَانَ فِي أَمَانٍ مِنَ اللَّهِ».

الثامن عشر: روى الكليني رحمه الله وغيره بسند معتبر عن أهل البيت عليه السلام: «أَنْ مَنْ قَالَ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَهُوَ آخِذٌ بِلَحِيَّتِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَدِهِ الْيُسْرَى مَرْفُوعَةً بَطْنَهَا إِلَى مَا يَلِي السَّمَاءَ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَرْحَمَنِي مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ ثَلَاثًا: أَجْزِنِي مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ثُمَّ يُوَخِّرُ الْيُمْنَى عَنْ لَحْيَتِهِ وَيَجْعَلُ بَطْنَهَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ ثَلَاثًا وَيَقْلِبُ يَدَيْهِ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُمَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ ثَلَاثًا: أَجْزِنِي مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ثُمَّ يَقُولُ: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ مِنْ فِعْلٍ ذَلِكَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ، وَوَصَلَهُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ بِالْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَمُوتَ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْحَجَّ وَالْإِنْسَ».

التاسع عشر: روى المفيد في المجالس عن محمد بن الحنفية قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت، إذا رجل مُتَمَلِّقٌ بِالْأَسْتَارِ، وَهُوَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «هَذَا دَعَاؤُكَ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَادْعُ بِهِ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، فَوَاللَّهِ مَا يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِدْبَارِ الصَّلَاةِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَلَوْ كَانَتْ عَدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ وَقَطَرِهَا، وَحَصِي الْأَرْضِ وَثَرَاهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ عِلْمَ ذَلِكَ عِنْدِي وَاللَّهُ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ، وَهُوَ الْخَضِرُ عليه السلام: صَدَقْتَ، وَاللَّهُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ».

ورواه أيضاً الكفعمي في كتاب البلد الأمين، وهو هذا الدعاء:

يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ يَا مَنْ لَا يُغْلِظُهُ السَّائِلُونَ وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ الْإِحَاحُ
الْمُلْحِنُ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ.

العشرون: روى الدبلي في كتاب أعلام الدين عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ هذه الثلاث الآيات ثلاث مرات دبر كل صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك، وقبل صلاته فإن قرأها دبر كل صلاة من فريضة أو تطوع، كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء، وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فإذا مات أجرى له بكل حسنة عشر حسنات في قبره، وهي هذه الآيات: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

الحادي والعشرون: روى السيد ابن طاووس بسند معتبر عن جميل بن دراج قال: دخل رجل على الصادق عليه السلام فقال له يا سيدي علفت سني، ومات أقاربي، وأنا خائف أن يدركني الموت، وليس لي من أنس به، وأرجع إليه، فقال له: «إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أو سبباً، وأنسك به خير من أنسك بقریب، وإذا أردت أن يطول عُمرُك وعمر أقاربك، فعليك بأن تقول عقب كل صلاة:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَائَتَهُ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لَوْلِيكَ الْفَرَجَ وَالْعَافِيَةَ وَالنَّصْرَ وَلَا تُسَوِّنِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي.

وإن شئت فسم أحبتك واحداً واحداً، فقل ولا في فلان ولا في فلان، قال الرجل: ولقد عشت حتى سئمت الحياة»، وهذا دعاء في غاية الاعتبار ومروي في جميع كتب الدعوات.

١٠ التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح:

اعلم: أن ما ورد من الأذكار والدعوات لتعقيب صلاة الصبح أكثر مما ورد لغيرها، والأحاديث في فضل هذا التعقيب خاصة كثيرة، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن ذكر الله بعد صلاة

الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض».

وعن النبي ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يَعْقِبَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَتَرَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ».

وعن الباقر عليه السلام: «إِنَّ إِبْلِيسَ إِنَّمَا يَبِثُ جُنُودَهُ جُنُودَ النَّهَارِ مِنْ حِينَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ، وَيَبِثُ جُنُودَهُ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى ذَهَابِ الْحُمْرَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ، فَاذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ذِكْرًا كَثِيرًا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ يَبْذُلُ جَهْدَهُ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ حَتَّى يَجْعَلَ الْمَرْءَ غَافِلًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

وروي بسند صحيح عن الرضا عليه السلام: «إِنَّهُ كَانَ فِي خِرَاسَانَ، إِذَا صَلَّى فَرِيضَةَ الصُّبْحِ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ يَعْقِبُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ يُؤْتِي إِلَيْهِ بِخَرِيطَةٍ فِيهَا الْمَسَاوِيكُ فَيَسُوكُ بِهَا وَاحِدًا وَاحِدًا، ثُمَّ يَمْضِعُ شَيْئًا مِنَ الْكُنْدُرِ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي تِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمَجِيدِ».

وعن النبي ﷺ: «مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْفَجْرُ، يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، كَانَ لَهُ حِجُّ بَيْتِ اللَّهِ».

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى: «يَا بَنَ آدَمَ أَذْكُرْنِي بَعْدَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ، لَكِي أَكْفِيكَ جَمِيعَ مَا أَهَمَّكَ».

● التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح: فهي كما يلي:

الأول: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: «مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً، غَفَرَ اللَّهُ وَلَوْ عَمِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَبْعِينَ ذَنْبًا».

وعلى رواية أخرى: سَبْعِمِائَةَ ذَنْبٍ.

الثاني: روى ابن بابويه أيضاً بسند صحيح وإسناد معتبرة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَتَّبِعْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ».

وفي البلد الأمين عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ التَّوْحِيدَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَدْرِكْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ، وَإِنْ جُهِدَ الشَّيْطَانُ».

الثالث: روى الكليني بسند صحيح عن الصادق عليه السلام: «إِنْ مَنْ قَالَ بَعْدَ فَرِيضَةِ الْفَجْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، كَانَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَمْ يَرْمَكُوهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ» ورواها أيضاً الطوسي وغيره في الدعوات.

الرابع: روى الكفعمي وغيره عن الباقر عليه السلام قال: «مَنْ قَرَأَ الْقَدْرَ بَعْدَ الصُّبْحِ عَشْرًا، وَحِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ عَشْرًا، وَبَعْدَ الْعَصْرِ عَشْرًا أَتَعَبَ أَلْفِي كَاتِبٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً».

وعنه أيضاً قال: «ما قرأها عبد سبع مرّات بعد طلوع الفجر إلّا صَلَّى عليه صفّاً من الملائكة، سبعين صلاة وترحموا عليه سبعين رحمة».

وقد رُوي عن محمد التقي رحمته: «ثواب جزيل لمن قرأ سورة القدر في كلّ يوم وليلة ستّاً وسبعين مرّة، يقرأها بعد طلوع الفجر، قبل صلاة الغداة سبعاً، وبعدها عشراً، وإذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً، وبعد نوافل الزّوال إحدى وعشرين، وبعد صلاة العصر عشراً، وبعد العشاء الآخرة سبعاً، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة، ومن ثوابها أنّه يخلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ستّة وثلاثين ألف عام».

الخامس: روى ابن بابويه وغيره من العلماء (رضوان الله عليهم) بإسناد معتبرة عن الباقر رحمته أنّه قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله إذا صَلَّيت الصبح فقل عشر مرّات سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم والهرم والخرافة عند الهرم».

السادس: في البلد الأمين عن أمير المؤمنين رحمته قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يؤخّر الله تعالى أجله، ويظفره بأعدائه، ويصونه من ميتة السوء، فليتحافظ على هذا الدّعاء في كلّ صباح ومساء، يقول ثلاثاً:

سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ الْكُرْسِيِّ
وثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ الْكُرْسِيِّ
وثلاثاً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ
الْكُرْسِيِّ وثلاثاً: اللَّهُ أَكْبَرُ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ وَسَعَةُ
الْكُرْسِيِّ».

السابع: روى السيّد ابن طاووس بسند معتبر عن الرضا رحمته قال: «مَنْ قال بَعْدَ صلاة الفجر مائة مرّة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

وإسناد معتبرة عن الصادق والكاظم رحمتهما: «أَنْ من دعا بهذا الدّعاء في دبر صلاة الصّبح، وصلاة المغرب قبل أن يتكلّم أو يتحوّل من مكانه، سَبْعَ مرّات دفع الله عنه سَبْعِينَ نوعاً مِنْ أنواع البلاء، أهونها الجذام والبرص وكَيْدَ الشيطان، وَشَرَّ السّلطان». وعلى بعض الروايات المعتبرة يقول ثلاث مرّات، وفي بعضها يقول عشر مرّات، وأقلّه ثلاث مرّات، وأكثره مائة مرة، وإن زاد زيد له في ثوابه.

الثامن: روى أحمد بن فهد وغيره أنه أتى رجل أبا الحسن الكاظم عليه السلام فشكى إليه حرفته، وأنه لا يتوجه في حاجاته فتقضى له، فقال أبو الحسن عليه السلام: «قُلْ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ عَشْرًا: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ».

قال الراوي: فلزمت ذلك، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية، فأخبروني أن رجلاً من قومي مات، ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه، ولم أزل مستغنياً. وفي كتابي الكافي والمكارم أن رجلاً يدعى حلقام قال له عليه السلام: جعلت فداك علمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة، وأوجز فعلمه هذا الدعاء، ليدعوه به في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس، فواظب عليه وحسن حاله.

التاسع: روى العياشي عن عبد الله بن سنان، قال: ذهبت إلى الصادق عليه السلام فقال: «ألا أعلمك شيئاً إذا قلت، قضى الله دينك، وأنعش حالك، فقلت: ما أخرجني إلى ذلك، فقال: قل في دبر صلاة الفجر:

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَالسَّقَمِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ».

وعلى رواية الطوسي وغيره: وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ.

العاشر: روى الكفعمي أن رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر والبؤس والمرض فوصاه بأن يدعو بهذا الدعاء في كل صباح ومساءً، عشر مرات، فواظب عليه ثلاثة أيام ونفي عنه الفقر والسقم، وأتى الطوسي وغيره بهذا الدعاء لتعقيب فريضة الصبح وهو هذا الدعاء:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا.

الحادي عشر: روى الطوسي والكفعمي وغيرهما، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساءً عهداً عند الله تعالى، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: يدعو بهذا الدعاء، فإذا دعا به طبع عليه بطابع، ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين

لَهُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، فَيُعْطُونَ ذَلِكَ الْعَهْدَ، ويدخلون الجنة». وذكر الطوسي هذا الدعاء لتعقيب فريضة الصُّبح:

اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، اَلرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ اَعْهَدْ اِلَيْكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا اَنْتَ اِلَهٌ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَاَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَكِلْنِي اِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَدًا وَلَا اِلَى اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَاِنَّكَ اِنْ وَكَلْتَنِي اِلَيْهَا تُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ وَتُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ اَيُّ رَبِّ لَا اُثِقُ اِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ اِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِنَّكَ لَا تُخْلِفُ اَلْعَهْدَ.

الثاني عشر: في كتاب عده الذاعي عن الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ مِنْ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَفِي اللَّهِ وَجْهٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ». وروى ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال بسند معتبر: «قُلْ بَعْدَ فَرِيضَةِ الْفَجْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِكِي يَبْقِيَ اللهُ تَعَالَى وَجْهَكَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ».

وعلى رواية أخرى قُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْتَقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ. في سجدة الشكر: فإذا فرغت من التعقيب، فاسجد سجدة الشكر وهي بإجماع من علماء الشيعة سنة عند تجدد نعمة، أو دفع بلاء، والأفضل من هذه السجدة ما كانت بعد الصلاة، شكراً لتوفيق الله تعالى لأدائهما.

وبسند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: «إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ما ذكر الله عزَّ وجلَّ نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عزَّ وجلَّ عنه سوء يخشاه إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمي السجادة لذلك».

وأيضاً بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال: «أَيُّمَا مَوْءَمِنْ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً لَشُكْرِ نِعْمَةٍ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، فِي الْجَنَّةِ».

وبإسناد معتبر عنه عليه السلام قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ وَهُوَ سَاجِدٌ بِالْكَفِّ»، وقال عليه السلام في صحيح آخر: «سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك، وترضي بها ربك، وتعجب لها الملائكة منك، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد، وبين الملائكة، فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدى فرضي وأتم عهدي، ثم سجد لي شكراً

على ما أنعمت به عليه، ملائكتي ماذا له؟ قال: فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك، ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا جنتك، فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمهم، فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا؟ قال فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة، فيقول الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لا علم لنا، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي، وأقبل إليه بفضلتي، وأريه رحمتي العظيمة في يوم القيامة».

وبسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة سجوده على الأرض».

وقال في حديث معتبر آخر: إذا ذكرت نعمة من نعم الله تعالى، وكنت حيث لا يراك من المخالفين أحد، فضع خدك على الأرض، وإن كنت تتقي منهم، وكنت بمرأى منهم، فاركع تواضعاً لله تعالى، واضعاً يدك حذر بطنك، تفعل ذلك لكي يظن المخالف أنك امتعست». وفي روايات عديدة: «أنه أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أتدري لم اضطفتك لكلامي دون خلقي؟ فقال موسى عليه السلام: لا يا رب، فقال: يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً ليطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي منك يا موسى، إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب».

وبسند موثق عن الرضا عليه السلام قال: «السجدة بعد الصلاة المكتوبة، شكر لله على توفيقه عبده لأداء فرضه، وأدنى ما يقال في هذه السجدة: شكراً لله ثلاثاً، فسأل الراوي: ما معنى شكر الله فأجاب عليه السلام: إن معناها أن هذه السجدة هي شكر مني لله تعالى، على أن وفقني لأن قمت بخدمته، وأديت فرضه، وشكر الله يوجب زيادة النعمة، وتوفيق الطاعة، وإذا كان قد بقي في الصلاة تقصير، ولم تتم بالنوافل أتمتها هذه السجدة».

كيفية هذه السجدة أنها لا يشترط فيها شرط، فتصح كيفما أتى بها، والأحوط أن تكون السجدة على الأرض، وأن تسجد على المواضع السبعة، كما تفعل في الصلاة، وأن تضع جبهتك على ما يصح السجود عليه في الصلاة والأفضل أن تلصق ساعديك وبطنك بالأرض، عكس ما تعمل في الصلاة وسنة فيها أن تضع جبهتك أولاً على الأرض، ثم خدك الأيمن، ثم الأيسر، ثم تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض ثانياً، ولأجل ذلك يقال سجدتا الشكر.

وتصح السجدة - على الظاهر - إذا خلت من أي دعاء أو ذكر، ولكن المسنون أن لا تخلو من شيء منهما، والأحسن أن يختار ما يقوله فيها مما سيأتي من الأذكار والأدعية، ويستحب إطالة هذا السجود، كما روي عن الكاظم عليه السلام: «أنه كان يظل ساجداً من بعد طلوع الفجر إلى الزوال، ومن بعد العصر إلى المساء» وفي حديث آخر: أنه كانت له عليه السلام بضعة عشرة سنة كل يوم يسجد بعد ايضاض الشمس إلى وقت الزوال.

وروي بسند صحيح أَنَّ الرضا عليه السلام : كان يُطيل سُجُوده حتَّى يَيْتَل حَصَى الْمَسْجِد من عَرَقه، وكان يلصق خَدَّيه بالمسجد.

وفي كتاب الرجال للكشي: أَنَّ الْفَضْل بن شاذان قال: دخلت على مُحَمَّد بن أبي عمير وهو ساجد، فأطال السُّجود، فلَمَّا رفع رأسه وذكر له طُول سُجُوده، قال كيف لو رأيت سُجود جميل بن درَّاج؟ ثُمَّ حَدَّث أَنَّهُ دخل على جميل بن درَّاج فوجده ساجداً، فأطال السُّجود جداً، فلَمَّا رفع رأسه، قال له مُحَمَّد بن أبي عمير أطلت السجود، فقال فكيف لو رأيت معروف بن خربور؟.

وروي أيضاً عن الفضل بن شاذان، أَنَّهُ قال: إِنَّ حسن بن علي بن فضال كان يخرج إلى الصَّحراء للعبادة، فيسجد السَّجدة، فيجئ الطير فتقع عليه، فما يظنّ إِلَّا أَنَّهُ ثوب أو خرقه، وإنَّ الوحش لترعى حوله، فلا تنفر منه لما قد آنست به.

وروي أيضاً: أَنَّ علي بن مهزيار، كان إذا طَلَعَت الشَّمْس أهوى إلى السجود، فلا يرفع رأسه إِلَّا إذا دعا لألف من إخوانه المؤمنين، بِمِثْل ما يدعو به لنفسه، وكان على جبينه ثفنة كثفنه البعير من طُول السُّجود.

وروي أيضاً: أَنَّ ابن أبي عمير يسجد بعد صلاة الصَّبح، فلا يرفع رأسه إِلَّا عند الظَّهر. والأفضل أن تكون سَجْدَة الشُّكر عقيب التَّعقيبات، وقبل التَّوافل. وأمَّا لصلاة المغرب فمذهب الأكثر تأخيرها عن التَّوافل أيضاً، ومذهب البعض تقديمها عليها، والعمل بأيَّهما كان فهو أحسن، ولكن تقديمها على التَّوافل أفضل، كما رواه الحميري عن الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه ولعلَّ العمل بهما معاً هو الأحسن.

● الدعوات في سجدة الشكر

وما يدعى بهما في هذه السَّجدة كثيرة، وأيسره ما يلي:

الأول: روي بسند معتبر عن الرضا عليه السلام : «أَنْتَ إِذَا شِئْتَ فَقُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ شُكْرًا شُكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ: عَفْوَاً عَفْوَاً».

وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحَّاك أَنَّ الرضا عليه السلام في طريقه إلى خُرَّاسان كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة، يقول فيها مائة مرة، حَمْدُ الله.

الثاني: روى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السلام : «أَنْ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ، هُوَ مَا إِذَا كَانَ سَاجِداً يُدْعُو رَبَّهُ، فَإِذَا سَجَدْتَ فَقُلْ:

يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ يَا إِلَهَ الْأَلِهَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم سل حاجتك ثم قل: فَإِنِّي عَبْدُكَ نَاصِيتِي فِي قَبْضَتِكَ.

ثم ادع الله، فإنه غفار للذنوب، ولا تستعصي عليه مسألة.

الثالث: روى الكليني بسند موثق عن الصادق عليه السلام أنه قال: «رأيت أبي ذات ليلة في المسجد ساجداً، فسمعت حنينه وهو يقول:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي حَقًّا حَقًّا سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبَّ تَعَبُّدًا وَرِقًّا اللَّهُمَّ إِنِّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي اللَّهُمَّ فَنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ وَتُبُّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

الرابع: روى الكليني أيضاً بسند معتبر أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول في سجوده:

أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ حَرُّهَا لَا يُطْفِئُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ جَدِيدُهَا لَا يَبْلَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ عَطْشَانُهَا لَا يُرْوَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ مَسْلُوبُهَا لَا يُكْسَى.

الخامس: روى الكليني أيضاً بسند معتبر، أنه شكا رجل إلى الصادق عليه السلام علة كانت بأم ولد يملكها، فقال عليه السلام: «قُلْ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ: يَا رَوْوْفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبَّ يَا سَيِّدِي ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ».

السادس: روي بإسناد عديدة معتبرة، أن الصادق والكاظم عليه السلام كانا يكثران في سجدة الشكر من قول: أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ.

السابع: روي بسند صحيح، أن الصادق عليه السلام كان يقول في سجوده: سَجَدَ وَجْهِي لِلَّهِمَّ لَوَجْهِ رَبِّي الْكَرِيمِ.

الثامن: في بعض الكتب المعتبرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ: إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ثَلَاثًا».

التاسع: روي في الجعفریات بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا وَضَعَ وَجْهَهُ لِلسُّجُودِ:

اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يَا حَيًّا لَا يَمُوتُ.

العاشر: روى القطب الراوندي، عن الصادق عليه السلام قال: «إِذَا إِعْتَرَضَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ غَمٌّ وَتَفَاقَمْتَ، فَاسْجُدْ عَلَى الْأَرْضِ، وَقُلْ:

يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ يَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ وَحَقَّكَ بَلَغَ مَجْهُودِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي .

وفي عُدَّة الدَّاعِي عنه عليه السلام أنه قال : «إذا نزل برجل نازلة شديدة أو كرب، فليكشف عن ركبتيه وذراعيه، إلى مرفقيه، ويلصقها بالأرض ويلصق جَوْجُوهُ بالأرض، ثم ليدع بحاجته» .

الحادي عشر . روى ابن بابويه بسند معتبر، عن الصادق عليه السلام قال : «إذا قال العبد وهو ساجد : يَا إِلَهَ يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ ثلاث مرَّات أجابه تبارك وتعالى : لَيْكَ عَبْدِي سَلْ حَاجَتَكَ» .

وفي كتاب مكارم الأخلاق : أنَّ العبد إذا سجد فقال : يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ حتَّى ينقطع نفسه، قال له الرَّبُّ تبارك وتعالى : لَيْكَ مَا حَاجَتُكَ .

الثاني عشر . في مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السلام «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مرَّ برجل ساجد، وهو يقول في سجوده :

يَا رَبِّ مَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تُرْضِيَ عَنِّي كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي تَبَعَةٌ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ فَإِنَّمَا عَفْوُكَ عَنِ الظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فقال له النبي ﷺ : ارفع رأسك فقد استجيب لك، فإنَّك قد دعوت بدعاء نبيِّ عاش في قوم عاد» .

أقول : قد أوردنا دعوات يدعى بها في السُّجود، في ضمن أعمال جامع الكوفة ومسجد زيد، من كتاب مفاتيح الجنان .

وقال الطُّوسِي في كتاب مصباح المتعبد عند ذكر سجدة الشكر : ويستحبُّ أن يدعو لإخوانه المؤمنين في السُّجود، فيقول :

اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكَ [وَمَلِك] كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

فإذا رفعت رأسك من السُّجود، مسحت بيدك على موضع السُّجود، فمررت بها على وجهك، تمسح بها جانب وجهك الأيمن، ثم جبهتك، ثم جانب وجهك الأيسر، ثلاث مرَّات وتقول في كلِّ مرَّة :

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ اَللّٰهُمَّ
اَذْهَبْ عَنِّيْ اَلْهَمَّ وَالْحَزْنَ وَالْغَيْرَ وَالْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .



الفصل الثاني

في نذر مما يعمل في النهار ما بين طلوع الشمس وغروبها

آداب صلاة الظهر : تدعو قبيل طلوع الشمس بما سيأتي في الفصل الخامس إن شاء الله وينبغي أن تتصدق في أوّل النهار ولو بشيء يسير .

يجب أن تستعدّ لصلاة الظّهر ، وأن تقدّم القيلولة فهي عون على التهجّد في اللّيل ، وعلى الصّوم في النّهار وتبذل جهدك لأن تنبّه عند الظّهر ، ثم تتوضأ وتذهب إلى المسجد ، وتصلّي التّحية وتنظر الزّوال إن لم يكن قد حان وقته ، ويستحبّ أداء الصلاة في أوّل وقتها ، وأوّل ما تعمل إذا تحقّق الزّوال هو أن تقول :

سُبْحَانَ اللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا .

فقد روي أن الباقر عليه السلام وصّى به إلى محمد بن مسلم ، وقال له : « حافظ على هذا الدّعاء كما تحافظ على عينيك ، وإذا لم تكن متوضئاً فبادر إلى الوضوء ، وتأدّب بما مضى من آدابه » .

● النوافل الظهرية :

وهي ثمان ركعات : فانو للركعتين الأوليين منها ، وكبر بالتكبيرات السّبع التي ذكرناها ، وادع بدعواتها ، واستعدّ بالله من الشّيطان الرّجيم ، وقرأ في الرّكعة الأولى : الحمد والتّوحيد ، وفي الثانية : الحمد وسورة ﴿ قل يا أيّها الكافرون ﴾ وبعد الفراغ تكبّر بالتكبيرات الثلاث التي مرّت في التعقيبات العامة ، وتسبّح بتسبيح فاطمة عليها السلام ثم تقول :

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ ضَعِيْفٌ فَقُوْ فِي رِضَاكَ ضَعْفِيْ وَخُذْ اِلَيَّ الْخَيْرَ بِنَاصِيَّتِيْ وَاجْعَلِ الْاِيْمَانَ مُتَنَهًى رِضَايَ وَبَارِكْ لِيْ فِيْمَا قَسَمْتَ لِيْ وَبَلِّغْنِيْ بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الَّذِيْ اَرْجُو مِنْكَ وَاجْعَلْ لِيْ وُدًّا وَسُرُورًا لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَعَهْدًا عِنْدَكَ .

ثمّ تنهض فتصلّي ركعتين أخريّن ، بهذه الصّفة ، غير أنّك تحذف ستّاً من التكبيرات

الافتتاحية، وتصلّي بعدها ركعتين أخريين مثلهما، وتسبح وتدعو بعد الفراغ من هذه الأربع ركعات بما مرّ، وتجعل الركعتين الباقيتين من الثماني ركعات، بين الأذان والإقامة، وتقول بعد الإقامة:

اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ بَلِّغْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، يَا اللَّهُ أَسْتَغْنِي وَيَا اللَّهُ أَسْتَجِجُ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

● فريضة الظهر:

وتراعي فيها ما مرّ في فريضة الصبح، واخفت بالقراءة فيما سوى التسمية منها، والأفضل أن تقرأ في الأولى بعد الحمد: سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وفي الثانية: سورة التوحيد وتقول عقب الصلاة على محمد وآله بعد التشهد تلو الركعة الثانية: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَأَرْفَعْ دَرَجَتَهُ ثُمَّ انهض فسبح بالتسبيحات الأربع ثلاث مرّات، ويحسن أن تضيف إليها الاستغفار قرابة إلى الله، ثم تركع وتسجد بما مرّ من آدابهما، ثم انهض للرابعة وأدّها كما مرّ، ثم تشهد وسلم، ثم ابدأ في التعقيبات وكبر التكييرات الثلاث التي مرّت في بدء بيان التعقيبات، ثم تقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْهَاءُ وَاحِدًا إِلَى آخِرِهَا مَرّ من الدعاء، ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتعقب بما شئت من التعقيبات العامة، التي عقب بها فريضة الصبح، ثم تعقب بالتعقيبات الخاصة بفريضة الظهر، وهي كثيرة، ونحن قد أوردنا بعضها في المفاتيح وفي الهدية، وهذه الوجيزة لا تسعها، تسجد سجدة الشكر، فإذا فرغت من تعقيب فريضة الظهر، فاستعدّ لفريضة العصر.

● آداب فريضة العصر ونوافلها وتعقيباتها:

ابدأ في نوافل العصر، وهي أيضاً ثماني ركعات، وبعد الفراغ من نوافل العصر تصلّي الفريضة بما مرّ من الآداب، وينبغي أن تقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى: سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ أو سورة ﴿الْهَآكِمِ التَّكَاثُرُ﴾ أو أمثالهما، وفي الثانية: سورة التوحيد وتعقب بعد الفراغ بما شئت من التعقيبات العامة، ثم تعقب بالتعقيبات الخاصة، بفريضة العصر، ومنها الاستغفار سبعين مرّة، وسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عشر مرّات، ثم تسجد سجدة الشكر، وتقول إذا أردت أن تخرج من المسجد:

اللَّهُمَّ دَعَوْتِي فَأَجِبْ دَعْوَتَكَ وَصَلَّيْتُ مَكْتُوبَتَكَ وَأَنْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي

فَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ أَلْعَمَلَ بِطَاعَتِكَ وَأَجْتَنَابَ مَعْصِيَتِكَ وَالْكَفَافَ مِنَ الرِّزْقِ بِرَحْمَتِكَ.



الفصل الثالث: فيما يعمل من حين الغروب إلى حين النوم

اعلم: أنَّ ما ينبغي لك عند الغروب، هو أن تبادر إلى المسجد، وأن تقول عند اصفرار الشمس:

أَمْسَى ظُلُمِي مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ وَأَمْسَتْ ذُنُوبِي مُسْتَجِيرَةً بِمَغْفِرَتِكَ وَأَمْسَى خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ وَأَمْسَى ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ وَأَمْسَى فَقْرِي مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ وَأَمْسَى وَجْهِي الْبَالِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي اللَّهُمَّ الْبَسْنِي عَافِيَتَكَ وَعَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَجَلِّلْنِي كَرَامَتِكَ وَقِنِي شَرَّ خَلْقِكَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ.

وينبغي الاشتغال حينئذٍ بالتسبيح والاستغفار، فهذه الساعة تضاهي الغداة شرفاً وفضلاً، وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.

وعن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: «إذا تغيرت الشمس، أي أشرفت على الغروب، فاذكر الله عز وجل، فإذا كنت مع من يشغلك، فقم وادع أي ابتعد عنهم، واشتغل بالدعاء. وتقول عند الغروب: يَا مَنْ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتِمَ لِي فِي يَوْمِي هَذَا بِخَيْرٍ وَشَهْرِي بِخَيْرٍ وَسَنَتِي بِخَيْرٍ وَعُمْرِي بِخَيْرٍ».

العمل عند الغروب: وتَهَلَّل وتستعذ بالله بالتهلل والاستعاذة المأثورة، التي ستذكر في دعوات الصُّباح والمساء، ثم تضع يدك على رأسك وتمرها على وجهك وتأخذ لحيتك بيدك وتقول:

أَحْطْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي مِنْ غَائِبٍ وَشَاهِدٍ بِاللَّهِ الَّذِي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وتقرأ الآية إلى ﴿الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾.

● آداب صلاة المغرب

تبادر إلى صلاة المغرب، ولا ينبغي تأخيرها عن أول وقتها [أول وقت صلاة المغرب من أوله

بمقدارها، أي من أول الحمرة المشرقية إلى زمان الشفق]، وقد بلغت الأحاديث الماثورة في المنع عن تأخيرها عن أول وقتها، وإذا أردت أن تُصلي فأذن وأقم متأدباً بما مر من آدابها، وقل بين الأذان والإقامة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ لَيْلِكَ وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ وَتَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثم تصلي المغرب بجميع آدابه وشرائطه، وتكبر بعد الفراغ من الصلاة بالثلاث تكبيرات، وتسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تقول:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

وتقول سبع مرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثم تقول ثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ.

ثم تقول: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ.

وإن شئت أن تزيد في التعقيب، فالأفضل أن ترجى الزيادة إلى الفراغ من نافلة المغرب، ثم تنهض للنافلة وهي أربع ركعات بسلامين، ويكره التكلم بين صلاة المغرب ونافلتها، وتقرأ في الركعة الأولى من النافلة: سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية: التوحيد وتقرأ في الركعتين الأخيرتين منها ما شئت، وينبغي أن تقرأ في الركعة الثالثة: سورة الحديد من أولها إلى ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ وفي الرابعة: آخر سورة الحشر من ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ إلى آخر السورة، ويجزي في هذه النافلة كما في سائر النوافل الاقتصار على الفاتحة وحدها، وينبغي الجهر بالقراءة فيها كسائر نوافل الليل.

● ما يعمل بعد نافلة المغرب

فإذا فرغت من نافلة المغرب، فلك أن تعقب بما شئت من التعقيبات العامة، ثم تسجد سجدة الشكر على نحو ما مر، وأدنى ما يجزى في سجدة الشكر أن تقول: شُكْرًا شُكْرًا شُكْرًا.

وروى الكليني عن الصادق عليه السلام قال: «إذا فرغت من صلاة المغرب فامسح جبينك بيدك وقل ثلاثاً:

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ.

وينبغي أن تصلي صلاة الغفيلة آهي ركعتان بعد صلاة المغرب تقرأ في الأولى الفاتحة وآية ﴿وَذَا النُّونِ . . ﴾ وفي الثانية الحمد وآية: ﴿وعنده مفاتيح الغيب﴾.

● آداب صلاة العشاء

فإذا غاب الشفق تؤذن للعشاء، وتقيم متأذبا بما مر من آدابهما، ثم تأخذ في فريضة العشاء بشرائطها وآدابها، وينبغي أن تطيل قنوتها، والتعقيب بعدها، فوقتها يتسع لذلك.

تعقيب العشاء: فتعقب بما يدعى به في كل صباح ومساءً، ثم تعقب بما يدعى به في كل مساءً خاصة وهي كثيرة، منها دعاء لطلب الرزق المذكور في المفاتيح، ويستحب قراءة سورة القدر ست مرات، ثم تقول:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَكَ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَتْ اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ، رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتَوَلَّيَنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُسَلِّطَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ مِمَّنْ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَجَبَّبُ إِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي وَفِي النَّاسِ فَعَزِّزْنِي وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْ عَلَيَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

ثم تدعو بما تحب، ثم تسجد سجدة الشكر، ثم تصلي الوتيرة وهي نافلة تؤتى عن جلوس بعد صلاة العشاء، وهي ركعتان ويستحب أن يتلى فيها، مائة آية من القرآن الكريم، ويحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى منها: سورة الواقعة وفي الركعة الثانية: سورة التوحيد وتدعو بعد السلام بما شئت من الدعوات.

آداب النوم: وإذا شئت أن ترقد فينبغي لك أن تتأهب لموافاة المنون، وأن تكون على طهر، وأن تتوب من الذنوب، وتفرغ قلبك من هموم الدنيا، وتذكر أجلك، وأونة النوم في اللحد، وحدك من دون أنيس يؤانسك، وأن تضع وصيتك تحت وسادتك، وأن تعزم على القيام لصلاة

الليل، فإن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة هي الصلاة آخر الليل، وتقرأ عند النوم: سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وسورة ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ وآية الكرسي ثم تقول ثلاثاً:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَفَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تسبح تسبيح الزهراء سلام الله عليها وتنام على يمينك على هيئة الميت في اللحد، وأما أن تنام على هيئة المحتضر، فقد قال فيه شيخنا ثقة الإسلام النوري، في كتابه دار السلام: إننا لم نعثر عليه في خبر ولا أثر، نعم ذكره الغزالي ولا شك أن الرشد في خلافه انتهى.

وإذا شئت أن تتبّه من نومك لصلاة الليل أو غيرها، وخشيت غلبة النوم عليك، فاقراً الآية الأخيرة من سورة الكهف، وهي:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ
فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

وروي عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه: «أنه ما من أحدٍ يقرأ هذه الآية عند النوم، إلاّ وينتبه في الساعة التي يريد أن ينتبه فيها». وإذا خفت العقرب أو غيره من الهوام، فاقراً هذا الدعاء الذي ضمنه الباقر (عليه السلام) لمن دعا به السلامة، من العقرب والهوام، إلى الصباح:

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَمِنْ شَرِّ
مَا بَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وإذا خشيت أن تحتلم فادع بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِخْلَامِ وَمِنْ سُوءِ [شر] الْأَحْلَامِ وَمِنْ أَنْ يَتَلَاعَبَ [وأن يلعب] بِي الشَّيْطَانُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ.

وإذا كنت تخشى انهيار الدار أو المكان الذي تنام فيه، فاقراً هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا
غَفُورًا﴾.

وإذا كنت ترهب اللص فاقراً آخر آية من سورة بني إسرائيل أولها ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا
الرَّحْمَنَ﴾ وتكتحل عند النوم بسبعة أميال، أربعة منها في العين اليمنى، وثلاثة منها في اليسرى
وقل عند الاكتحال:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تَجْعَلَ النُّوْرَ فِىْ بَصْرِىْ وَاَلْبَصِيْرَةَ فِىْ دِيْنِىْ وَاَلْيَقِيْنَ فِىْ قَلْبِىْ وَاَلْاِخْلَاصَ فِىْ عَمَلِىْ وَاَلْسَلَامَةَ فِىْ نَفْسِىْ وَاَلْسَعَةَ فِىْ رِزْقِىْ وَاَلشُّكْرَ لَكَ اَبَدًا مَا اَبْقَيْتَنِىْ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ .

وينبغي أن تترك نوم الغداة والنوم بعد العصر . وإذا أردت أن تنام فاطفئ السراج ، ومن مستقبلًا القبلة ، ولا تنم على سطح لم يحوِّط ، ولا تحدث بما رأيته في المنام كلَّ أحدٍ ، إلّا مَنْ كان عالماً ناصحاً ، رؤوفاً .



الفصل الرابع: في الانتباه من النوم وصلاة الليل

● فضل صلاة الليل:

اعلم: أنَّ الروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام في فضل قيام الليل كثيرة وروى أنَّ ذلك شرف المؤمن ، وأن صلاة الليل تورث صحّة البدن ، وهي كفارة لذنوب النهار ، ومزيل لوحشة القبر ، تبيض الوجه ، وتطيب النكهة ، وتجلب الرزق ، وأنَّ أَلَمَالَ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وثمانى ركعات من آخر الليل ، والوتر زينة الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام وأنه كذب من زعم أنه يصلي صلاة الليل ، وهو يجوع ، إنَّ صلاة الليل تضمن رزق النهار .

وعن الصادق عليه السلام قال : «قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعليّ عليهما وآلهما السلام : يا علي أوصيك في نفسك بعدة خصال فاحفظها ، ثم قال :

اَللّٰهُمَّ اَعِنِّهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ عِدَّةَ خِصَالٍ اِلَى اَنْ قَالَ : وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ ، وَالظَّاهِرُ اَنَّ الْمُرَادَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَهُوَ الثَّلَاثُ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَبِصَلَاةِ الزَّوَالِ الثَّمَانِي رَكْعَاتٍ ، نَافِلَةُ الزَّوَالِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : «صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

وروى أنه سئل الإمام زين العابدين عليه السلام ما بال المتهجدین باللیل من أحسن الناس وجهاً ، قال : «لأنَّهم خلوا برَبِّهم فكساهم الله من نوره» .

وبالإجمال فالروايات في ذلك جمّة ويكره ترك القيام في الليل ، وروى الشيخ بسند صحيح

عن الصادق عليه السلام قال: «ما من عبد إلا وهو يتيقظ مرة أو مرتين في الليل أو مراراً فإن قام، وإلا فحج (باعد ما بين الفخذين) الشيطان فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلاً وكسلاناً.

وروى البرقي بسند معتبر عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «إنَّ للَّيلِ شيطاناً يقال له الرَّهْمُ، فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصَّلَاةِ، قال له: ليست ساعتك، ثم يستيقظ، مرة أخرى، فيقول له: لم يأن لك، فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع (رجع) يمصع ذنبه (يحرّكه).

وروى ابن أبي جمهور عن النبي ﷺ أنه قال يوماً لأصحابه: «إنَّ أحدكم إذا نام، عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد، مكان كلِّ عقدة عليك ليل طويل، فارقد فإذا انتبه وذكر الله حلَّت منها عقدة، فإذا توضأ حلَّت أخرى، فإذا صلى حلَّت العقدة الثالثة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلاناً». وهذا الحديث مروى أيضاً في كتب أهل السنة.

وروى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لا تطمع في ثلاث مع ثلاث، في قيام الليل مع الإكثار من الطعام، ولا في نور الوجه مع النوم في الليل كله، ولا في الأمان من الدنيا مع مُصاحبة الفساق».

وروى القطب الراوندي أيضاً: إنَّ عيسى عليه السلام نادى أمّه بعد موتها فقال: «كلميني يا أمي هل تريدن العود إلى الدنيا، فأجابت: بلى لكي أصلي لله في جوف الليل القارس، وأصوم في اليوم الشديد الحرّ، يا بني إنَّ هذا طريق رهيب».

● صفة صلاة الليل

وأما صفة صلاة الليل على طريقة سهلة، وجيزة يتيسر لكلِّ أحد أدائها، فهي كما يلي:
إذا انتهت من النوم فاسجد لله تعالى، ويحسن أن تقول في سجودك أو عند رفع رأسك منه:
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اٰخٰنِي بَعْدَ مَا اٰمٰنْتَنِيْ وَلِیْهِ النُّشُوْرُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوْحِيْ
لَا اُحْمَدُهُ وَاَعْبُدُهُ.

فإذا قمت ووقفت فقل:

اَللّٰهُمَّ اَعِنِّيْ عَلَى هٰوِلِ الْمَطْلَعِ وَوَسْعِ عَلَيَّ الْمَضْجَعِ وَارْزُقْنِيْ خَيْرَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

فإذا سمعت صياح الديك فقل:

سُبُوْحٌ قُدُّوْسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوْحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ

سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قُتِبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

فإذا نظرت إلى أطراف السماء فقل: اَللّٰهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَجْرَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَلَا بَحْرٌ لَّجِيٌّ تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلَجِ مِنْ خَلْقِكَ تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلَى مَنْ نَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم اتل الخمس آيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

فإذا أردت أن تتوجه إلى العبادة، واحتجت التخلي لقضاء الحاجة فابدأ به، فإذا خرجت من الخلوة فابدأ بالاستياك، وتوضأ بعد ذلك وضوءاً تاماً، وتطيب وانهض لصلاة الليل.

وقتها: ويبدأ وقتها عند انتصاف الليل، وكلما اقترب الوقت من طلوع الفجر الصادق ازدادت فضيلة، فإذا بان الفجر وكان المصلي قد أتى منها أربع ركعات، فليقتصر على الحمد وحدها، فيما بقي من الركعات.

كيفية: وصلاة الليل ثمان ركعات، يسلم بعد كل ركعتين، ويحسن أن يقرأ التوحيد ستين مرة في الثانية، الأولى يقرأها بعد الحمد في كل ركعة منهما ثلاثين مرة، لكي ينصرف من الصلاة، ولم يك بينه وبين الله عز وجل ذنب، أو أن يقرأ بعد الحمد، في الأولى: التوحيد، وفي الثانية: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ويقرأ في سائر الركعات ما شاء من السور، ويجزي الحمد والتوحيد في كل ركعة، ويجوز الاقتصار على الحمد وحدها.

القنوت: والقنوت كما هو مسنون في الفرائض، مسنون في التوافل في الركعة الثانية من كل ثنائية من ركعاتها، ويجزي في القنوت أن تقول: سُبْحَانَ اللَّهِ ثلاث مرّات أو أن تقول:

أَسْتَغْفِرُ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَعَافِنَا وَأَعْفُ عَنَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أو أن تقول: رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ.

وروي أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان إذا قام في محرابه ليلاً، قال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا وهذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة الكاملة.

ركعتا الشفع وركعة والوتر: فإذا فرغت من الثمان ركعات صلاة الليل، فصل الشفع ركعتين، والوتر ركعة واحدة، واقرأ في هذه الثلاث ركعات بعد الحمد: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يكون لك أجر ختمة كاملة من القرآن، فإن لسورة التوحيد أجر ثلث القرآن، أو اقرأ في الأولى من الشفع: الفاتحة وسورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، وفي الثانية: الحمد، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

الدعاء: ويستحب أن تدعو إذا فرغت من الشفع بدعاء: إِلَهِي تَعَرَّضْ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وهذا الدعاء قد ذكرناه في المفاتيح في أعمال ليلة النصف من شعبان.

فإذا فرغت من ركعتي الشفع فانهض لركعة الوتر، واقرأ فيها: الحمد، وسورة التوحيد أو اقرأ بعد الحمد: سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات، والمعوذتين أعني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم خذ يدك للقنوت وادع بما شئت.

وقال الطوسي رحمه الله: والأدعية للقنوت لا تحصى، وليس في ذلك شيء موقت لا يجوز خلافه، ويستحب أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله، والخوف من عقابه، أو يتباكى ويدعو لأخوانه المؤمنين، ويستحب أن يذكر أربعين نفساً منهم، فإن من دعا لأربعين نفساً من المؤمنين استجيب دُعاؤه، إن شاء الله، ويدعو بما يشاء.

وروي الصدوق في الفقيه أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول في الوتر في قنوته:

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ سُبْحَانَكَ رَبَّ أَلْبَيْتِ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَأُؤْمِنُ بِكَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا رَحِيمُ.

وينبغي أن يقول سبعين مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وينبغي في ذلك أن يرفع يده اليسرى للاستغفار، ويحصى عدده باليمنى، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يستغفر في الوتر سبعين مرّة، ويقول سبع مرّات: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ. وروي أيضاً أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان يقول في السّحر في صلاة الوتر، ثلاثمائة مرّة: أَلْعَفُوْ أَلْعَفُوْ وليقل بعد ذلك: رَبِّ اغْفِرْ لِي

وَأَرْحَمَنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وينبغي أن يطيل الفنون، فإذا فرغ منه ركع، فإذا رفع رأسه دعا بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ في التهذيب، عن موسى بن جعفر عليه السلام :

هَذَا مَقَامٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ نِعْمَةٌ مِنْكَ وَشُكْرُهُ ضَعِيفٌ وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ وَلَيْسَ لَكَ إِلَّا رِفْقُكَ وَرَحْمَتُكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَيَا لَأَسْحَارٍ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ طَالَ هُجُوعِي وَقَلَّ قِيَامِي وَهَذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي أَسْتَغْفِرُ مَنْ لَا يَحْدُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا.

ثم يسجد ويتم الصلاة ويسبح بعد السلام تسييح الزهراء ثم يقول: الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ ويقول: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ثلاثاً، ثم يقول: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ أَرْزُقْنِي مِنَ التَّجَارَةِ أَعْظَمَهَا فَضْلًا وَأَوْسَعَهَا رِزْقًا وَخَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيمَا لَا عَاقِبَةَ لَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَدْعُو بَعْدَ هَذَا بِدُعَاءِ الْحَزِينِ أُنَاجِيكَ يَا مُوجُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ . . . وسيأتي هذا الدعاء في ملحقات كتاب الباقيات الصالحات إن شاء الله تعالى .

ثم يسجد ويقول خمس مرات: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ثم يجلس ويقرأ آية الكرسي ثم يهوي ثانياً إلى السجود، ويكرر نفس الذكر خمس مرات.

● نافلة الصبح

بعد إتمام صلاة الليل تنهض لنافلة الصبح، وهي ركعتان يقرأ بعد الحمد في الأولى: سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية: سورة التوحيد فإذا سلم نام على يمينه مستقبلاً القبلة على هيئة الميت في اللحد، ووضع خده الأيمن على يده اليمنى، وقال:

اسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَأَعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ .

ثم يقول ثلاثاً: سُبْحَانَ رَبِّ الصَّبَاحِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ويقرأ الخمس آيات من آل عمران [وهي الآيات من ١٩٠ إلى ١٩٤] ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثم يجلس ويسبح تسييح الزهراء عليه السلام .

وقال: في كتاب مَنْ لا يحضره الفقيه روي أَنَّ من صَلَّى على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد مائة مرة فيما بين نافلة الصُّبح وفريضة وفى الله وجهه حرَّ النَّار، ومن قال مائة مرة: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ بنى الله له بيتاً في الجنة، ومن قرأ إحدى وعشرين مرة: سورة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ بنى الله له بيتاً في الجنة، وأنَّ من قرأها أربعين مرة غفر الله له، وينبغي أن يدعي بعد الفراغ من صلاة اللّيل بالدعاء الثاني والثلاثين مِنْ أدعية الصّحيفة الكاملة: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ أَلْمُتَّابِدِ بِالْخُلُودِ ثم يسجد سجدة الشكر، وينبغي أن يدعو فيها لإخوانه المؤمنين ويدعو بالدعاء: اللَّهُمَّ رَبِّ الْفَجْرِ الذي قد مضى في دعوات سجدة الشكر.

والمرجوّ من إخواني المؤمنين أن يخصّوا بدعواتهم هذا المذنب الذي اسود وجهه من الذُّنوب، فإنّي شديد الحاجة إلى الدّعاء والله الموقّق.



الفصل الخامس: في أذكار ودعوات تقرأ صباحاً ومساءً

اعلم: أيّدك الله أن ما رغبت من الأحاديث في المحافظة على هاتين السّاعتين ممّا لا يحصى، وقد وردت فيهما أذكار ودعوات كثيرة عن النّبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ونحن في هذه الوجيزة نتبرّك بإيراد نبذ يسيرة منها.

الأول: روى ابن بابويه بسند معتبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «من قرأ كُلاًّ من: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، وآية الكرسي، من قبل أن تطلع الشّمس إحدى عشرة مرة، منع ماله ممّا يخاف»، وقال (عليه السلام): «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، قبل أن تطلع الشّمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب، وإن جهد إبليس».

الثاني: روى الكليني، وابن بابويه، والشّيخ الطّوسي، وغيرهم بإسناد معتبرة عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «فريضة على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشّمس عشر مرّات، وقبل غروبها عشر مرّات:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وفي بعض الروايات: يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وكلمة وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وردت في بعض الروايات وحذفت في عدّة منها، والكلّ حسن على الظاهر والعمل بالكلّ أحسن، وفي بعض الروايات: إن فاتك ذلك فاقضه قضاءً، وفي بعض الروايات: إن ذلك كفارة للذنوب.

الثالث: روى ابن بابويه وغيره بإسناد كثيرة، عن علي بن الحسين والصادق عليه السلام: «إِنَّ مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ الْمَسَاءِ، مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ نَسْمَةٍ»، وفي صحيحة أخرى عن الباقر عليه السلام: «مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ زَادَ زِيدَتْ لَهُ».

الرابع: روى ابن بابويه أيضاً بسند معتبر عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَطَابِ الْكَلَامِ، وَأَطْعَمِ الطَّعَامِ، وَأَفْشَى السَّلَامِ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ، ثُمَّ قَالَ إِطَابَةُ الْكَلَامِ: هِيَ أَنْ تَقُولَ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ عَشْرَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

وفي المحاسن للبرقي بسند صحيح عن الباقر عليه السلام قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَا أَدْلُكَ عَلَى شَيْءٍ أَثْبَتَ أَصْلًا، وَأَسْرَعَ نِعْمًا، وَأَطْيَبَ ثَمَرًا، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ تَسْبِيحٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهِيَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: إِنَّهَا خَيْرٌ وَأَبْقَى مِنْ مَالِ الدُّنْيَا».

الخامس: روى ابن بابويه بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ مِنْ تِلَا هَذِهِ الْآيَةِ، قِبَلِ الْمَسَاءِ، أَوْ بَعْدَهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَفْتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَصَرَفَ عَنْهُ جَمِيعُ الشَّرِّ، وَكَذَا مِنْ تِلَاهَا صَبَاحًا، وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ:

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

السادس: روى البرقي في المحاسن بسند موثق عن الرضا عليه السلام: «إِنَّ مَنْ قَالَ ثَلَاثًا حِينَ يَصْبِحُ وَيُمْسِي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لَمْ يَخَفْ شَيْطَانًا وَلَا سُلْطَانًا وَلَا جَذَامًا وَلَا بَرَصًا، وَقَالَ عليه السلام: «أَمَّا أَنَا فَأَقُولُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ». وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ فِي تَعْقِيبِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

السابع: بسند معتبر عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه: «أَنَّهُ فَقَدَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ: مَا غَيَّبَكَ عَنَّا؟ فَقَالَ: الْفَقْرُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطُولُ السَّقَمِ، فَقَالَ لَهُ

رسول الله ﷺ : أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلَاماً إِذَا قَلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَالسَّقَمُ ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُل :

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيراً .

الثامن : ورد عن الصادق عليه السلام في أحاديث كثيرة معتبرة ، أنه قال : « قل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرّات :

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِنْ أَلَّاهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

وعلى بعض الروايات : وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ وَعَلَى بَعْضِهَا : أَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ .

التاسع : في فلاح السائل عن الصادق عليه السلام قال : « ما يمنعكم أن تقولوا في كلِّ صباح ومساءً ثلاثاً :

اللَّهُمَّ مَقْلَبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ﴿ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ أَمُدُّ لِي فِي عُمْرِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِي وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيّاً فَأَجْعَلْنِي سَعِيداً فَإِنَّكَ تَمُحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

العاشر : روى الطوسي رحمه الله وابن طاووس عن النبي ﷺ : « أَنْ مِنْ قَالَ مَرَّةً إِذَا أَصْبَحَ وَمَرَّةً إِذَا أَمْسَى : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً إِلَى الْجَنَّةِ مَعَهُ كِسَاحٌ مِنَ الْفُضَّةِ ، يَكْسَحُ لَهُ مِنْ طِينِ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ مَسْكٌ ، أَذْفَرُ ، ثُمَّ يَغْرُسُ لَهُ غَرْساً ، ثُمَّ يَحِيطُ عَلَيْهِ حَائِطاً ، ثُمَّ يُيَوِّبُ لَهُ بَاباً ، ثُمَّ يَكْتُبُ عَلَى الْبَابِ هَذَا بَيْتَانِ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ .

وروى السيّد في حديث معتبر آخر عن الصادق عليه السلام : « أَنَّ مِنْ سَبَّحَ بِهَذَا التَّسْبِيحِ لَغَيْرِ التَّعَجُّبِ ، مَحَا اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَأَثْبَتَ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَكُتِبَ لَهُ أَلْفُ شَفَاعَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ ، وَخُلِقَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ طَائِرٌ أَبْيَضُ ، يَسْبَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا التَّسْبِيحِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيَكْتُبُ لَهُ ثَوَابَهُ .

الحادي عشر : روى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَصْبَحَ وَلَا يَذْكُرُ أَرْبَعَةً ، أَخَافَ عَلَيْهِ زَوَالُ النِّعَةِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي نَفْسَهُ وَلَمْ يَتْرُكْنِي عَمِيانَ الْقَلْبِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ رِزْقِي فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ رِزْقِي فِي أَيْدِي النَّاسِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عُيُوبِي وَلَمْ يَفْضَحْنِي بَيْنَ الْخَلَائِقِ.

الثاني عشر: روي في كتاب البلد الأمين عن سلمان الفارسي رضي الله عنه: «ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا الْهَمُّ».

الثالث عشر: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر (عليه السلام) قال: «تقول إذا أصبحت:

أَصْبَحْتُ بِإِلَهِ مُؤْمِنًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ وَدِينِ عَلِيٍّ وَسُنَّتِهِ وَدِينِ الْأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا رَغِبُوا إِلَيْهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

الرابع عشر: روى الكليني عن الصادق (عليه السلام) فضلاً كثيراً لأن يدعى بهذا الدعاء بعد الصبح قبلما تطلع الشمس:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

الخامس عشر: في البلد الأمين عن الصادق (عليه السلام): «من قال في صبيحة يومه هذا القول ثلاثاً، لم يصبه بلاء حتى يمسي، ومن قاله مساءً ثلاثاً لم يصبه بلاء حتى يصبح:

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

السادس عشر: روى الكليني، وابن بابويه وغيرهما بإسناد موثقة وإسناد معتبرة عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه: «أَنْ نُوْحًا (عليه السلام) إِنَّمَا سَمِيَ عَبْدًا شُكُورًا لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى:

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اُشْهِدُكَ اَنَّهُ مَا اَمْسٰى وَاَصْبَحَ بِى مِنْ نِعْمَةٍ اَوْ عَافِيَةٍ فِى دِيْنٍ اَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضٰى اِلَيْهَا».

وفي بعض الروايات كان يقول: **اللَّهُمَّ إِنَّهُ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا عَشْرَ مَرَّاتٍ وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ**.

السابع عشر: روى الكليني والبرقي بإسناد معتبرة عن الصادق والكاظم عليهما السلام قال: «إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل هذا القول، فإنه أمان من كل سبع، ومن شرّ الشيطان الرجيم، وذريته، ومن كل ما عضّ ولسع ومن اللص والغول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَلَا يُوصَفُ وَيَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَبِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الْأَثَرِ وَمِنْ شَرِّ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ وَمِنْ شَرِّ مَا كَانَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ أَبِي قَتَرَةٍ وَمَا وَلَدَ وَمِنْ شَرِّ الرَّسَيسِ وَمِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ وَمَا لَمْ أَصِفْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الثامن عشر: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال: «من دعا بهذا الدعاء صباحاً، لم يضره في يومه شيء، ومن دعا به مساءً، لم يضره في ليلته شيء إن شاء الله تعالى:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ وَجِوَارِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَنَفْسِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَعُوذُ بِكَ يَا عَظِيمُ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَمِيعاً وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يُبْلِسُ بِهِ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ.

التاسع عشر: روى الكليني أيضاً بسند كالصحيح: أن رجلاً أتى الصادق صلوات الله وسلامه عليه فقال: علمني دعاءً أدعو به في كل صباح ومساءً، فقال عليه السلام: «قل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

العشرون: في البلد الأمين عن رسول الله ﷺ قال: من قال هذا القول حين يصبح سبعاً حفظه الله عز وجل يومه ذلك:

فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

الحادي والعشرون: روي في الكتب المعتمدة أن من صلى على محمد وآل محمد بهذه الصلوات ثلاث مرات صباحاً، وثلاث مرات في آخر النهار، غفرت ذنوبه، وأديم سروره، واستجيب دعاؤه، ووسّع في رزقه وأعين على عدوه، ورافق في الجنان محمد ﷺ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَمَلَاءِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُؤْيَاهُ وَأَرْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَأَسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِعًا هَنِيئًا لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ كَمَا آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَأَرِنِي فِي الْجَنَانِ وَجْهَهُ اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا.

أقول: هذه هي الصلوات التي رواها الكفعمي عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «من أراد أن يسرَّ محمدًا وآل محمد ﷺ فليصل بها عليهم».

واعلم: أن للصباح والمساء دعوات كثيرة ولا تتسع وجيزتنا هذه لأكثر مما أوردناه، وسيأتي إن شاء الله أيضاً عشر دعوات مما يدعى به في كل صباح ومساءً، ونحن قد أثبتناها في المفاتيح، في خلال أعمال يوم عرفة في الباب الرابع، واقرأ أيضاً أن أمكتك الفرصة دعاء العشرات ودعاء يستشير ودعاء النور، ودعاء العهد: اللَّهُمَّ رَبِّ النُّورِ الْعَظِيمِ وهذه الأدعية كلها مذكورة في المفاتيح، وقد أوردنا أيضاً في آداب تربة الحسين ﷺ الدعاء: أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ تَدْعُو بِهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، ماسكاً بيدك السَّبْحَةَ مِنَ التُّرْبَةِ لِتَأْمِنَ مِنْ كُلِّ مَا يَخَافُ مِنْهُ.

الفصل السادس: فيما يدعى به في كل ساعة من ساعات

اليوم وما يدعى به في كل يوم ولا يخص ساعة معينة منه

اعلم: أن الشيخ الطوسي والسيد ابن باقي والشيخ الكفعمي، قد قسموا اليوم إلى اثني عشرة ساعة ونسبوا كلاً منها إلى إمام من الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين ذكروا لكل منها دعاءً للتوسل بمن نسبت إليه تلك الساعة، وهم وإن لم يرووا في هذا الموضوع حديثاً عن المعصوم، ولكنهم كما هو المعلوم من شأنهم لم يصدر منهم ذلك ما لم يقفوا على رواية تدل عليه، ونحن نقتصر في هذه الرسالة على ما في كتاب مصباح المتهجد، قال:

الساعة الأولى: وهي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام وهذا دعاؤها:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَهَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْكَبرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ أَظْهَرْتَ الْقُدْرَةَ كَيْفَ شِئْتَ وَمَنْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِمَغْفِرَتِكَ [بمعرفتِكَ] وَتَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَرُوتِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ شُكْرَ نِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى لِلدِّينِ وَالْعَالَمِ بِالْحُكْمِ وَمَجَارِي الثَّقَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

الساعة الثانية: للحسن بن علي عليه السلام وهي من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة: وهذا

دعاؤها:

اللَّهُمَّ لَبَسْتَ بَهَاءَكَ فِي أَعْظَمِ قُدْرَتِكَ وَصَفَا نُورُكَ فِي أَنْوَرِ ضَوْئِكَ وَفَاضَ عِلْمُكَ حِجَابَكَ وَخَلَّصْتَ فِيهِ أَهْلَ الثَّقَةِ بِكَ عِنْدَ جُودِكَ فَتَعَالَيْتَ فِي كِبَرِيائِكَ عُلُوًّا عَظُمْتَ فِيهِ مِتَّتِكَ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ فَبَاهَيْتَ بِهِمْ أَهْلَ سَمَاوَاتِكَ بِمِيتَتِكَ [بمنك] عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ وَبِهِ أَسْتَغِيثُ إِلَيْكَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

الساعة الثالثة: وهي من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام: وهذا

دعاؤها:

يَا مَنْ تَجَبَّرَ فَلَا عَيْنَ تَرَاهُ يَا مَنْ تَعَظَّمَ فَلَا تَخْطُرُ الْقُلُوبُ بِكُنْهِهِ يَا حَسَنَ أَلَمَنَ يَا

حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا حَسَنَ الْغُفْرِ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا مَنْ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ مَنَّ عَلَى خَلْقِهِ بِأَوْلِيَانِهِ إِذْ أَرْتَضَاهُمْ لِدِينِهِ وَأَدَّبَ بِهِمْ عِبَادَهُ وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا مَنَّا مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ السَّبِيحَ التَّابِعَ لِمَرْضَاتِكَ وَالنَّاصِحَ فِي دِينِكَ وَالذَّلِيلَ عَلَى ذَانِكَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ: لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ١٢٠٠ وهي من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس:

اللَّهُمَّ صَفَا نُورُكَ فِي أَتَمِّ عَظَمَتِكَ وَعَلَا ضِيَاؤُكَ فِي أَبْهَى ضَوْوِكَ أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الَّذِي نُوِّرْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَأَخْيَيْتَ بِهِ الْأُمُوتَ وَأَمَتَّ بِهِ الْأَحْيَاءَ وَجَمَعْتَ بِهِ الْمُتَفَرِّقَ وَفَرَّقْتَ بِهِ الْمُجْتَمِعَ وَأَنْمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ وَأَقَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْذَابَ عَنْ دِينِكَ وَالْمُجَاهِدَ فِي سَبِيلِكَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ الْخَامِسَةُ: لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ١٢٠٠ وهي من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزَّوَالِ:

اللَّهُمَّ رَبَّ الضِّيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالنُّورِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ تَجَبَّرْتَ بِعَظَمَةِ بَهَائِكَ وَمَتَنَنْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَدَلَلْتَهُمْ عَلَى مَوْجُودِ رِضَاكَ وَجَعَلْتَ لَهُمْ دَلِيلًا يَدُلُّهُمْ عَلَى مَحَبَّتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ مَحَابَبَكَ وَيَدُلُّهُمْ عَلَى مَشِيَّتِكَ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ السَّادِسَةُ: لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ١٢٠٠ وهي من مقدار أربع ركعات من الزَّوَالِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ:

يَا مَنْ لَطَفَ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَوْهَامِ يَا مَنْ كَبَّرَ عَنْ مَوْجُودِ الْبَصَرِ يَا مَنْ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا يَا مَنْ جَلَّ عَنْ مَعَانِي اللَّطْفِ وَلَطَفَ عَنْ مَعَانِي الْجَلَالِ أَسْأَلُكَ بِنُورِ

وَجْهِكَ وَضِيَاءٍ كِبْرِيَاءِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَظَمَتِكَ الْغَايَةِ مِنْ نَارِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ السَّابِعَةُ: لموسى بن جعفر عليه السلام وهي من صلاة الظهر إلى مقدار أربع ركعات من قبل العصر:

يَا مَنْ تَكَبَّرَ عَنِ الْأَوْهَامِ صُورَتُهُ يَا مَنْ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ نُورُهُ يَا مَنْ قَرَّبَ عِنْدَ دُعَائِهِ خَلْقَهُ يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ وَسَأَلَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَعَبَدَهُ الشَّاكِرُونَ وَحَمِدَهُ الْمُخْلِصُونَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُضِيِّ وَبِحَقِّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْكَ وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ الثَّامِنَةُ: لعلي بن موسى الرضا عليه السلام وهي من مقدار أربع ركعات بعد الظهر إلى صلاة العصر:

يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ يَا مَنْ أَضَاءَ بِأَسْمِهِ ضَوْءَ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ بِهِ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَسَالَ بِأَسْمِهِ وَابِلُ السَّيْلِ وَرَزَقَ أَوْلِيَاءَهُ كُلَّ خَيْرٍ يَا مَنْ عَلَا السَّمَاوَاتِ نُورُهُ وَالْأَرْضِ ضَوْؤُهُ وَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ رَحْمَتُهُ يَا وَاسِعَ الْجُودِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ: لمحمد بن علي بن التقي عليه السلام وهي من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان تقول:

يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجَابَهُمْ وَالتَّجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَأَمَنَهُمْ وَعَبَدَهُ الطَّاغُوتُونَ فَشَكَرَهُمُ وَشَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ فَجَابَهُمْ وَأَطَاعُوهُ فَعَصَمَهُمْ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ وَنَسُوا نِعْمَتَهُ فَلَمْ يُخَلْ شُكْرُهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَأَمَتَّنَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجْعَلْ أَسْمَهُ مَنَسِيًّا عَنْدهُمْ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حُجَّتِكَ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ وَمَحَبَّتِكَ الْوَاضِحَةِ

وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ الْعَاشِرَةُ: لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ عليه السلام وهي من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس:

يَا مَنْ عَلَا فَعُظْمَ يَا مَنْ تَسَلَّطَ فَتَجَبَّرَ وَتَجَبَّرَ فَتَسَلَّطَ يَا مَنْ عَزَّ فَاسْتَكْبَرَ فِي عِزِّهِ يَا مَنْ
مَدَّ الظِّلَّ عَلَى خَلْقِهِ يَا مَنْ أَمَتَّنَ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى عِبَادِهِ يَا عَزِيزاً ذَا أَنْتِقَامٍ يَا مُنْتَقِمًا بِعِزَّتِهِ
مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: لِلْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام وهي من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها:

يَا أَوَّلًا بِلَا أَوْلِيَّةٍ وَيَا آخِرًا بِلَا آخِرِيَّةٍ يَا قَيُّوْمًا بِلَا مُنْتَهَى لِقَدَمِهِ يَا عَزِيزًا بِلَا انْقِطَاعٍ
لِعِزَّتِهِ يَا مُتَسَلِّطًا بِلَا ضَعْفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ يَا كَرِيمًا بِدَوَامِ نِعَمَتِهِ يَا جَبَّارًا وَمُعِزًّا لِأَوْلِيَائِهِ يَا
خَيْرًا بِعِلْمِهِ يَا عَلِيمًا بِقُدْرَتِهِ يَا قَدِيرًا بِذَاتِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: لِإِمَامِ الْعَصْرِ عليه السلام وهي من اصفرار الشمس إلى غروبها: يَا مَنْ تَوَحَّدَ
بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ يَا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ سَلَكَ
بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ يَا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِمْ يَا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَلُطْفٍ
لَهُمْ بِنَائِلِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَلْفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ
يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا. اَللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ [أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِمْ وَأُولِي
الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرَتْ بِصِلَتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرَتْ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالْمَوَالِيَ الَّذِينَ
أَمَرَتْ بِعِرْفَانِ حَقِّهِمْ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَدْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيرًا أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

قال العلامة المجلسي في كتاب مقباس المصاييح: روي بإسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام

قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ ثلاث ساعات في اللَّيْلِ، وثلاث ساعات في النَّهار، يمجِّد فيهنَّ نفسه، فأوَّل ساعات النَّهار حين تكون الشمس من هذا الجانب، يعني من المشرق، مقدارها من العصر من هذا الجانب، يعني من المغرب - أي عند الضحى - إلى الصلاة الأولى - صلاة الظهر - وأوَّل ساعات اللَّيْلِ في الثلث الأخير من اللَّيْلِ إلى أن يفجر الصبح، فما من عبد مؤمن يمجِّد الله عزَّ وجلَّ بما مرَّ من التمجيد، مقبلاً قلبه إلى الله إلاَّ قضى الله عزَّ وجلَّ له حاجته، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحول سعيداً».

أقول الأنسب أن يمجِّد في هذه الساعات بهذا التمجيد: أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَنْتَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ وَالْكَبِيرُ رِداؤُكَ.

● أدعية كل يوم:

روى ابن بابويه عن الصادق (عليه السلام) قال: «ما من عبد يقول كلَّ يوم سبع مرَّات: أَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ باللهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ أعْذه».

ويسند معتبر آخر عنه قال (عليه السلام): «ما من مؤمن يقترف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة، يستغفر الله، وهو نادم بهذا الاستغفار، إلاَّ غفر الله له».

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ.

وروي أيضاً بسند معتبر عنه (عليه السلام) قال: «من قال في كل يوم سبع مرَّات: الْحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ

نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَانَتْهُ فَقَدْ آدَى شُكْرَ مَا مَضَى وَشُكْرَ مَا بَقِيَ».

وروي أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: «من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ** كتب الله له بعدد كل مؤمن مضي، وكل مؤمن بقي، إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة».

وروي أيضاً بسند معتبر عنه عليه السلام قال: «من قال في كل يوم مائة مرة: **لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسرها اللهم». وعلى رواية أخرى: «لم يصبه فقر أبداً».

وروي الكليني والطبرسي وغيرهما بإسناد بعضها حسنة، وبعضها معتبرة عن الصادق عليه السلام: «أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول كل يوم سبعين مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ** وسبعين مرة: **أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ**».

وفي كشف الغمّة وآمالى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من قال في كل يوم مائة مرة: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ**. وكان له أمان من الفقر وأمن من وحشة القبر، واستجلب الغنى وفتحت له أبواب الجنة». الذكر في الأمالي **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ**. وعدده على رواية ثواب الأعمال والمحاسن للبرقي، ثلاثون مرة.

وروي القطب الراوندي في دعواته عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين في الملاء الأعلى، فليقل هذا القول في كل يوم فإن كانت له حاجة قضيت، أو عدوّ كبت، أو دين قضي، أو كرب كشف، وخرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ وهو هذا:

سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَجَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ.

وبسند معتبر عن الرضا عليه السلام قال: «وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله، فنأدى الصلاة جامعة، فما تخلف أحد فرقي المنبر، وقال: هذا كتاب يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وفيها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ، أَلَا أَنْ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ التَّقِيَّ الْحَفِيَّ، وَأَنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، وَأَنْ يَوْفَى الْحَقُّوqَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ، فليقل في كل يوم:

سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ».

وفي البلد الأمين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ودفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، منها الجنون والجذام والبرص والفالج، ووكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له».

وعن الصادق عليه السلام قال: «مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَصِبْهُ الْفَقْرُ، وَمَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ».

وروي في البلد الأمين عن النبي ﷺ: «أَنَّ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرًا، غُفِرَ لَهُ تَعَالَى لَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كَبِيرَةٍ، وَوَقَاهُ مِنْ شَرِّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَضَغْطَةِ الْقَبْرِ، وَمِائَةِ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَوَقَى مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، وَقَضَى دِينَهُ، وَكَشَفَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ، وَفَرَّجَ كَرْبَهُ، وَهِيَ هَذِهِ:

أَعْدَدْتُ لِكُلِّ هَؤُلَاءِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِكُلِّ رَخَاءٍ الشُّكْرُ لِلَّهِ وَلِكُلِّ أَعْجُوبَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلِكُلِّ مُصِيبَةٍ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَلِكُلِّ ضَيْقٍ حَسْبِيَ اللَّهُ وَلِكُلِّ قَضَاءٍ وَقَدَرٍ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلِكُلِّ عَدُوٍّ أَعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَلِكُلِّ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

وروى الكليني وابن بابويه، والبرقي رحمة الله عليهم بإسناد معتبرة عن الصادق عليه السلام: «أَنَّ مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ هَذَا الْقَوْلَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَكَانَ لَهُ حَرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ، وَلَمْ تَحْطُ بِهِ كَبِيرَةٌ مِنَ الذَّنُوبِ، وَعَلَى رِوَايَةٍ أُخْرَى: كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَرِوَايَةُ ابْنِ بَابُوَيْهِ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا الْعِدَدَ عَشْرَةَ مَرَّاتٍ وَهَذَا هُوَ الدُّعَاءُ:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا».

وفي ثواب الأعمال والمحاسن والكافي عن الصادق عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَصْدِيقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرِقًّا .
أقبل الله عليه بوجهه ، فلم يصرف عنه حتى يدخل الجنة .

وفي المحاسن عن النبي ﷺ قال : «من سَبَّحَ الله مائة مرّة كل يوم ، كان أفضل ممّن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ، ومن حمد الله مائة تحميدة ، كان أفضل ممّن أعتق مائة عبْد ، ومَنْ كَبَّرَ الله مائة تكبيرة كان أفضل ممّن حمل مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها ، ومن هَلَّلَ الله مائة تهليله ، كان أفضل الناس عملاً إلّا من قال أكثر من هذا .

وروى القطب الراوندي أنّ عابداً من بني إسرائيل ، سأل الله عزّ وجلّ فقال : يا ربّ ما حالي عندك أخير ، فازداد في خيري ، أو شرفأتوب قبل الموت ؟ فبعث الله إليه ملكاً فقال له : ليس لك عند الله خير ، قال : يا ربّ وأين عملي ، قال : كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به فكنت تريد أن تعدّ خيراً بين الناس ، يذكروك بالخير ، فليس لك منه إلّا الذي رضيت به لنفسك ، قال : فشق ذلك عليه وأحزنه ، فكّر الله إليه الرسول ، فقال : يقول الله تبارك وتعالى : فمن الآن فاشتر متّي نفسك فيما تستقبل بصدقة ، تخرجها عن كل عرق كل يوم صدقة ، قال : يا ربّ أو يطيق هذا أحد ، فقال تعالى : قل كل يوم ثلاثمائة وستين مرّة ، بعدد عروقك :

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
قال : يا ربّ زدني ، قال : إن زدت زدتك .

وروى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السلام قال : «كان رسول الله ﷺ يقول في كل يوم ثلاثمائة وستين مرّة عدد عروق الجسد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام «من قال هذا القول كل يوم أربعمئة مرّة ، شهرين متتابعين ، رزق كثيراً من علم ، أو كثيراً من مال :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

وروى الطوسي وغيره أنّ من المسنون الدعاء بهذا الدعاء في كل يوم : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ الْحَيِّ الْبَاقِي الْكَرِيمِ وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْقُدُّوسِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَأَنْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلِّحْ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُصَلِّحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ .

وروى الكفعمي عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه قال: «من قال هذا القول كل يوم، كفاه الله همّ داريه:

بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ».

وروي أيضاً أن من قال: هذا القول، في كل يوم سبع مرّات، كفاه الله ما أهمّه من أمر داريه: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾. وروي أيضاً أن من قال كل يوم مرّة في سنة كاملة، هذا القول لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة:

سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى.



الباب الثاني

شيء ذكر بعض الصلوات المسنونة التي لم تذكر في المفاتيح

● صلاة الأعرابي:

روى السيد ابن طاووس، في جمال الأسبوع، عن الشيخ التلعكبري، بسنده عن زيد بن ثابت، قال: قام رجل من الأعراب، فقال: بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله، إنا نكون في هذه البادية، وبعيداً من المدينة، ولا نقدر أن نأتيك في كل جمعة، فدلّني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة إذا مضيت إلى أهلي، أخبرتهم به؟

فقال رسول الله ﷺ: «إذا كان ارتفاع النهار، فصلّ ركعتين تقرأ في أوّل ركعة منها: الحمد مرّة واحدة و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ سبع مرّات، واقراً في الثانية الحمد مرّة و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبع مرّات، فإذا سلّمت فاقراً آية الكرسي سبع مرّات، ثم قم فصلّ ثمان ركعات، بتسليمتين وتجلس في كل ركعتين منها، ولا تسلم فإذا أتممت أربع ركعات، سلّمت، ثم صلّيت الأربع ركعات الأخرى، كما صلّيت الأولى، واقراً في كلّ ركعة: الحمد مرّة واحدة، وإذا جاء

نَضْرُ اللَّهِ) مرة واحدة و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمساً وعشرين مرة، فإذا أتممت ذلك تشهدت وسلّمت ودعوت بهذا الدعاء سبع مرات، وهو:

يا حيُّ يا قيَّومُ يا ذا الجلال والإكرام يا إله الأوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا ربَّ الله يا الله يا الله يا الله يا الله صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ واغفر لي . واذكر حاجتك وقل سبعين مرّة : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وقل : وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

فوالذي بعثني واصطفاني بالحق ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي هذه الصلّة يوم الجمعة، كما أقول إلا وأنا ضامن له الجنة، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر له ذنوبه، ولأبويه ذنوبهما، وأعطاه الله تعالى ثواب من صلى في ذلك اليوم في أمصار المسلمين، وكتب له أجر من صام وصلى في ذلك اليوم، في مشارق الأرض ومغاربها وأعطاه الله ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت».

أقول: هذه الصلاة قد رواه الطوسي أيضاً في المصباح، ولكن من دون الدعاء المذكور، فقال إذا فرغت من الصلاة فقل:

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

● صلاة الهدية:

روي عن المعصومين عليهم السلام أنه يصلي العبد في يوم الجمعة ثمانين ركعات ، أي يستلم بين كل ركعتين ، أربعاً منها تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأربعاً تهدي إلى فاطمة عليها السلام ، ويصلي يوم السبت أربع ركعات ، تهدي إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، ثم كذلك كل يوم تهدي إلى واحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام ، إلى يوم الخميس ، أربع ركعات تهدي إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ثم يوم الجمعة أيضاً ثمانين ركعات ، أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأربع ركعات تهدي إلى فاطمة عليها السلام ، ثم يوم السبت أربع ركعات تهدي إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ، ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات ، تهدي إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه الدعاء بين كل ركعتين منها :

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُوذُ السَّلَامُ حِينَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اَللّٰهُمَّ اِنَّ هَذِهِ الرِّكَعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنَّا اِلَى وَلِيِّكَ - فُلَانٍ - فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْهُ اِيَّاهَا وَاعْظِنِي اَفْضَلَ اَمْلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيهِ .

وتدعو بما أحبت، وسمّ الإمام الذي تهدي إليه الصلاة عوضاً عن كلمة فلان.

● صلاة ليلة الدفن:

ركعتان في الأولى: الحمد وآية الكرسي، وفي الثانية: الحمد وعشر مرّات ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فإذا سلّم قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْعَثْ ثَوَابَهَا إِلَى قَبْرِ - فلان - .
وَلْتُسَمِّ المِيتَ عوضاً عن كلمة فلان.

● صلاة أخرى في ليلة الدفن:

روى أيضاً السيد ابن طاووس رحمه الله عن النبي ﷺ قال: «لا يأتي على الميت ساعة أشدّ من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصلّ أحدكم ركعتين، يقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب مرة و﴿قل هو الله أحد﴾ مرتين، وفي الثانية: فاتحة الكتاب مرّة و﴿ألهاكم التكاثر﴾ عشر مرّات، ويسلّم ويقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْعَثْ ثَوَابَهَا إِلَى قَبْرِ ذَلِكَ الْمَيِّتِ - فلان بنِ فلانٍ - .

فيبعث الله من ساعته، ألف ملك إلى قبره، مع كل ملك ثوب وحلّة، ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور، ويعطي المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، وترفع له أربعون درجة».

أقول: روى الكفعمي أيضاً هذه الصلاة، بهذه الكيفية ثم قال: ورأيت في بعض كتب أصحابنا، أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: آية الكرسي مرّة والتوحيد مرتين.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في كتاب زاد المعاد: ينبغي للمرء أن لا ينشغل عن ذكر الأموات، فإنهم قد انقطعت أياديهم عن الأعمال الصالحة والخيرات، وهم يأملون في أبنائهم وأقاربهم وإخوانهم من المؤمنين، يترقبون إحسانهم، ولا سيما دعاؤهم في صلاة الليل، وعلى المرء أن يخصّ والديه في دعائه في أعقاب الفرائض، وفي المشاهد الشريفة، وأن يعمل لهم الصالحات من الأعمال.

ففي الحديث: رُبَّ رجل يكون عاقاً لوالديه في حياتهما، ويكتب بارّاً لهما بعد وفاتهما، لما عمله عنهما من الصالحات، وربّ رجل يكون بارّاً في حياتهما، فيكتب بعد وفاتهما عاقاً لهما، لتوانيه فيما ينبغي أن يعمل عنهما من الأعمال، وأهم ما يسدي به إلى الأبوبن وإلى سائر ذوي القربى: أن يؤدّي ديونهم، وأن يبرئهم ممّا في ذمتهم من حقوق الله، وحقوق خلقه، فيجتهد في أن يؤدّي عنهم الحج وغيره، ممّا قد فاتتهم من العبادات استيجاراً أو تبرعاً، وفي الصحيح أنّ الصادق عليه السلام: كان يصلي عن ولده، في كل ليلة ركعتين، وعن والديه في كل يوم ركعتين، يقرأ في الأولى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وفي الثانية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾.

وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: «ربما يكون الميت في ضيق فيوسع عليه، ثم يؤتى فيقال أنه خفف عنك هذا الضيق، بصلاة فلان أخيك، فسأله الراوي: هل يجوز أن يشرك اثنان من الأموات في ركعتي الصلاة؟ فأجاب عليه السلام: بلى».

وقال عليه السلام: «إن الميت ليفرح بالدعاء له، والاستغفار، كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه»، وقال عليه السلام: «يدخل الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء، قال ويكتب أجره للذي يفعله، وللميت»، وقال عليه السلام في حديث آخر: «من عمل من المسلمين عن ميت عملاً أضعف له أجره، ونفع الله عز وجل به الميت، وفي بعض الأحاديث: أنه إذا تصدق الرجل بنية الميت، أمر الله جبرئيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كل ملك طبق، فيحملون إلى قبره، ويقولون: أَلَسْلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ هذه هدية فلان ابن فلان المؤمن إليك، فيتلاً لأقبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة، وزوجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلة، وقضى له ألف حاجة».

● صلاة الولد لوالديه:

وهي ركعتان يقرأ في الأولى: الفاتحة وعشر مرات رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ، وفي الثانية: الفاتحة وعشر مرات رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، فإذا سلم قال عشر مرات رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً .

● صلاة الجائع:

عن الصادق عليه السلام قال: «من كان جائعاً فليتوضأ، وليصل ركعتين، ويقول: يا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَأُطْعِمْنِي . وعلى رواية أخرى يقول: رَبِّ أَطْعِمْنِي فَإِنِّي جَائِعٌ، فإن الله تعالى يطعمه من ساعته .

● صلاة لحديث النفس:

عن الصادق عليه السلام قال: «ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحاً إلا حدّث نفسه، فإذا عرض له ذلك فليصل ركعتين وليستعذ بالله من ذلك».

وعنه عليه السلام قال: «شكى آدم عليه السلام إلى الله عز وجل حديث النفس، فهبط عليه جبرئيل، وقال: قل: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فقَالَ آدم عليه السلام فزال عنه ذلك، ثم قال عليه السلام الأصل هو: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وعن الباقر عليه السلام: «أن رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوسوسة، وحديث النفس، وديناً قد أثقله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم قل:

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا.

فعاد إليه بعد مدة، فقال: يا رسول الله ﷺ إن الله قد أزال الوسوسة عني، وأدى ديني، وأغواني من الفقر».

وروي أيضاً: قل لدفع وساوس الشيطان إذا عرض لك شك: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

ولوساوس الشيطان أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: «امسح بيدك صدرك»، وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اَللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّي مَا أَحْذَرُ. ثم امسح بطنك وقله: ثلاث مرات، فتزول إن شاء الله تعالى، وينفع لدفع الوساس أيضاً، غسل الرأس بالسدر، وينفع السواك، وأكل الرمان، والشرب من الماء الماطر في نيسان، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر، الخميس الأول والأخير من الشهر، ويوم الأربعاء وسط الشهر ويقول أيضاً:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ وَأَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

● صلاة الاستخارة ذات الرقاع:

وصفتها أنك إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع، فاكتب في ثلاث منها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - لفلان ابن فلانة افْعَلْ - واكتب في الثلاث الآخر لا تفعل عوض افعل، ثم ضعها تحت مصلاك، ثم صل ركعتين، فإذا فرغت منها فاسجد سجدة، وقل مئة مرة: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ ثُمَّ اسْتَوْجَلَسْتُ، وقل: اَللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوشها، واخرج واحدة واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات افعل، فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل، فلا تفعله، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل، فاخرج من الرقاع إلى خمس، فانظر أكثرها، فإن كانت ثلاث منها افعل، واثنان لا تفعل، فافعل الأمر الذي تريده، وإن كانت بالعكس، فلا تفعله.

أقول: الاستخارة تعني طلب الخير، فإذا رمت أمراً، فاستخر الله تعالى لنفسك، وفي الحديث: استخر الله عز وجل في آخر سجدة من صلاة الليل، وقل مئة مرة ومرة: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ

بِرَحْمَتِهِ ، وتستحب الاستخارة في السجدة الأخيرة من نافلة الصبح ، وتستحب أيضاً في كل ركعة من نافلة الزوال .

واعلم : أنّ العلامة المجلسي رحمه الله قد روى عن والده ، عن أستاذه الشيخ البهائي رحمه الله قال : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا ، عن القائم عجل الله فرجه في الاستخارة بالسبحة ، أنّه يأخذها ويصلّي على النبي وآله ﷺ ثلاث مرّات ، ويقبض على السبحة ، وبعد اثنتين اثنتين ، فإن بقيت واحدة فهو افعّل ، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل .

وقال الشيخ الأجلّ الفقيه صاحب الجواهر ، في كتاب الجواهر : وهناك استخارة أخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا ، وربما نسبت إلى مولانا القائم ﷺ وهي : أن يقبض على السبحة بعد قراءة ودعاء ، ويسقط ثمانية ثمانية ، فإن بقي واحداً فحسنة في الجملة ، وإن بقي اثنان فنهى واحد ، وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار ، لتساوي الأمرين ، وإن بقي أربعة فنهيان ، وإن بقي خمسة فعند بعض أنّه يكون فيها تعب وعند بعض أن فيها ملامة ، وإن بقي ستة فهو الحسنة الكاملة التي تجب العجلة وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة ، من اختلاف الرأيين ، أو الروايتين ، وإن بقي ثمانية فقد نهى عن ذلك أربع مرّات ، واعلم أنّا سنذكر بعض أقسام الاستخارات في الباب الرابع ، واعلم أيضاً أنّ المحدث الكاشاني (رحمه الله) قد اختار في كتابه تقويم المحسنين للاستخارة بالكتاب المجيد ساعات خاصة من أيام الأسبوع ، وقال : إنّ اختيار هذه الساعات إنّما هو على المشهور ، وإن لم نجد بذلك حديثاً من أهل البيت ﷺ .

فقال : يوم الأحد : حسن إلى الظهر ، ثم من العصر إلى المغرب .

يوم الاثنين : حسن إلى طلوع الشمس ، ثم من وقت الغداء إلى الظهر ، ومن العصر إلى العشاء الآخر .

يوم الثلاثاء : حسن من وقت الغداء إلى الظهر ، ثم من العصر إلى العشاء الآخر .

يوم الأربعاء : حسن إلى الظهر ، ثم من العصر إلى العشاء الآخر .

يوم الخميس : حسن إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى العشاء الآخر .

يوم الجمعة : حسن إلى طلوع الشمس ، ثم من الزوال إلى العصر .

يوم السبت : حسن إلى وقت الغداء ، ثم من الزوال إلى العصر ، وهذا الجدول مأخوذ

من المدخل المنظوم للمحقق الطوسي (طاب ثراه) .

● صلاة للدين ولكفاية ظلم السلطان:

روى الطوسي : أنّه جاء رجل إلى الصادق ﷺ فقال له : يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبي ، وسلطاناً غشمني ، وأريد أن تعلّمني دعاءً أغتنم به غنيمة أقضي بها ديني ، وأكفي بها ظلم سلطاني ،

فقال: «إذا جتكَ الليل فصلّ ركعتين، اقرأ في الركعة الأولى منها: الحمد وآية الكرسي وفي الركعة الثانية: الحمد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى خاتمة السورة، ثم خذ المصحف فدعه على رأسك، وقل:

يَحَقُّ هَذَا الْقُرْآنُ وَيَحَقُّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ وَيَحَقُّ كُلُّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ وَيَحَقُّكَ عَلَيْهِمْ فَلَا أَحَدٌ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ.

وقل: بِكَ يَا اللَّهُ عشر مرّات يا مُحَمَّدُ عشر مرّات يا عَلِيُّ عشر مرّات يا فَاطِمَةُ عشر مرّات يا حَسَنُ عشر مرّات يا حُسَيْنُ عشر مرّات يا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عشر مرّات يا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرّات يا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عشر مرّات يا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عشر مرّات يا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عشر مرّات يا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرّات يا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عشر مرّات يا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرّات يا أَيُّهَا الْحُجَّةُ عشر مرّات، ثم تسأل حاجتك»، قال الراوي: فمضى الرجل فعاد إليه بعد مدة قد قضي دينه، وصالح له سلطانه، وعظم يساره.

أقول: الظاهر أنّ هذا العمل يؤتى به عقيب الصلاة.

● صلاة الحاجة:

عن دعوات الراوندي: «أن زين العابدين عليه السلام مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل، فقال له: ما يقعدك على باب هذا المترف الجبار؟ فقال: البلاء، فقال: قم فأرشدك إلى باب خير من بابه، وإلى ربّ خير منه، فأخذ بيده حتى انتهى إلى المسجد، مسجد النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: استقبل القبلة، فصلّ ركعتين، ثم ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ، فاثن عليه وصلي على رسوله، ثم ادع بآخر الحشر، وست آيات من أول الحديد وبالايتين اللتين في آل عمران، ثم سلّ الله فإنك لا تسأل شيئاً إلا أعطاك».

قال الراوندي: لعلّ المراد بالايتين هما: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ أي إلى ﴿يَغْيِرْ حِسَابَ﴾ [سورة آل عمران الآيات ٢١ - ٢٧]. وقال المجلسي: لعلهما آية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ وآية ﴿شهد الله﴾ [سورة آل عمران الآية ٢١ والآية ١٨].

واعلم: أنّه قد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «إذا أراد أحدكم الحاجة، فليكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله: آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وسورة الحمد، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة».

● الصلاة للمهمات:

تصلي أربع ركعات تحسن قنوتها وأركانها، تقرأ في الأولى: الحمد مرّة، و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيل ﴿سَبْعاً﴾، وفي الثانية: الحمد مرة وآية ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾ ﴿سَبْعاً﴾، وفي الثالثة: الحمد مرة وقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿سَبْعاً﴾، وفي الرابعة: الحمد مرة، و﴿أَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿سَبْعاً﴾، ثم سل حاجتك.

● صلاة العسرة:

عن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين، تقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إلى ﴿وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾، وفي الثانية: فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قد جربت هذه الصلاة».

● صلاة لزيادة الرزق:

روي أن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال يا رسول الله: إنني ذو عيال كثير، وعلي دين قد اشتد حالي، فعلمني دعاء أدعوه الله به عز وجل يرزقني ما أقضي به ديني، وأستعين به على عيالي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عبد الله، توضأ وأسبغ وضوءك، ثم صل ركعتين، تتم الركوع والسجود، ثم قل:

يا ماجد يا واحد يا كريم أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ نَفْحَةَ كَرِيمَةٍ مِنْ نَفْحَاتِكَ وَفَتْحًا يَسِيرًا وَرِزْقًا
وَاسِعًا أَلْتُمَ بِهِ شَعْبِي وَأَقْضِيَ بِهِ دَيْنِي وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عِيَالِي».

● صلاة أخرى لزيادة الرزق:

إذا أردت الذهاب إلى حانوتك فابداً بالذهاب إلى المسجد، وصل ركعتين، أو أربع ركعات،
وقل:

غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَغَدَوْتُ بِلاَ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ وَلَكِنْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبِّ
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ أَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَيَسِّرْ لِي ذَلِكَ وَأَنَا خَافِضٌ فِي عَافِيَتِكَ.

● صلاة أخرى:

وهي ركعتان في الأولى: الحمد مرة و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ثلاث مرّات، وفي الثانية: الحمد مرة وكل من المعوذتين ثلاث مرّات.

● صلاة الحاجة:

نقلًا عن المكارم، إذا انتصف الليل، فاغتسل وصلّ ركعتين، واقرأ في كلتا الركعتين الحمد وخمسمئة مرة سورة التوحيد وفي الثانية إذا فرغت من التوحيد فاقرأ: آخر سورة الحشر وهي ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة، وست آيات من أول سورة الحديد وقل بعدها وأنت قائم كما كنت: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ألف مرة ثم أتم الصلاة، واثن على الله تعالى، فإن قضيت حاجتك فهي، وإلا فكررهما ثانية، فإن لم تقض فأت بها ثالثة، فإنها تقضى إن شاء الله تعالى.

● صلاة أخرى:

روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي، بسند معتبر عن عبد الرحيم القصير، قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إني اخترعت دعاء، قال: «دعني من اختراعك، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»، قلت: كيف أصنع؟ قال: تغتسل وتصلّي ركعتين، تستفتح بهما افتتاح الفريضة، وتشهّد تشهد الفريضة، فإذا فرغت من التشهد وسلمت، قلت:

اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلَامُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي السَّلَامَ وَأَرْوَاحَ الْأَيِّمَةِ الصَّادِقِينَ سَلَامِي وَأَرُدُّ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اَللّٰهُمَّ اِنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَتِنِي عَلَيْهِمَا مَا أَمَلْتُ وَرَجَوْتُ فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم تخرّساجدًا وتقول أربعين مرة: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيًّا لَا يَمُوتُ يَا حَيًّا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم ضع خدك الأيمن فتقولها أربعين مرة، ثم ضع خدك الأيسر فتقولها أربعين مرة، ثم ترفع رأسك وتمدّ يدك، وتقول أربعين مرة، ثم تردّ يدك إلى رقبتك، وتلوذ بسبابتك، وتقول ذلك أربعين مرة، ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى، وابك أو تباك وقل:

يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَشْكُو إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ حَاجَتِي وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الرَّاشِدِينَ حَاجَتِي وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ فِي حَاجَتِي.

ثم تسجد وتقول: «يا الله يا الله يا الله حتى ينقطع النفس، ثم تقول: صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا»

قال الصادق عليه السلام: «فأنا الضامن على الله عز وجل أن لا يبرح حتى تقضى حاجته».

أقول: سنذكر في الباب الرابع دعوات كثيرة، لحوائج الدنيا والآخرة، وقال الكفعمي في البلد الأمين تكتب للحوائج الهامة هذه الكلمات في رقعة فترمي بها في الماء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ رَبِّ إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ هَمِّي وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

● أيضاً صلاة الحاجة:

قال السيد ابن طاووس رحمه الله في المزار، في باب أعمال جامع الكوفة في ذيل أعمال محراب أمير المؤمنين عليه السلام:

ذكر صلاة الحاجة: هناك خاصة وهي أربع ركعات، أي بسلامين، تقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرّات، وفي الثانية: فاتحة الكتاب والصمد أيضاً إحدى وعشرين مرّة، وفي الثالثة: فاتحة الكتاب والصمد أيضاً إحدى وثلاثين مرّة، وفي الرابعة: فاتحة الكتاب والصمد أيضاً إحدى وأربعين مرّة، فإذا سلّمت وسبّحت فاقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ أيضاً إحدى وخمسين مرّة، وتستغفر الله خمسين مرّة، وتصلّي على النبي وآله خمسين مرّة، وتقول خمسين مرّة:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثم تقول: يا الله أَلْمَانِعُ قُدْرَتُهُ خَلْقَهُ [أي يمنع قدرته عن إيصال الضرر إلى خلقه، والحاصل أنه تعالى لا يفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب والانتقام منه] وَالْمَالِكُ بِهَا سُلْطَانُهُ وَالْمُتَسَلِّطُ بِمَا فِي يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ وَغَيْرُكَ يَخِيبُ رَجَاءً رَاجِيهِ، وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ لَا يَخِيبُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضَى لَكَ وَبِكُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذَكِّرَ بِهِ وَبِكَ يَا اللَّهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَحْفَظَنِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا.

● أيضاً صلاة الحاجة:

روي أن من كان له إلى الله حاجة، يريد قضاءها، فليصل أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب والإنعام، ويقول عقب الصلاة:

يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ يا سَمِيعُ
الدُّعَاءِ يا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَرْحَمْ ضَعْفِي وَفَقْرِي
وفاقتي وَمُسْكِنَتِي فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَاجَتِي يا مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ يَعْقُوبَ
حِينَ رَدَّ عَلَيْهِ يَوْسُفَ قُرَّةَ عَيْنِهِ يا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلَاءِهِ يا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّدًا ﷺ
وَمِنَ الْيَتَمِ آوَاهُ وَنَصَرَهُ عَلَى جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ وَطَوَّاعِيَّتِهَا وَأَمَكَّنَهُ مِنْهُمْ يا مُغِيثُ يا مُغِيثُ يا
مُغِيثُ يقول مراراً ثم يسأل الله حاجته فإن الله تعالى يعطيها له.

● صلاة الحاجة أيضاً:

روى السيد ابن طاووس رحمه الله قال: صلّ ركعتين في ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وقرأ
في كل ركعة الفاتحة فإذا بلغت آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كررها مائة مرة ثم أتم الحمد وقرأ
بعد الحمد مائتي مرة سورة التوحيد فإذا سلّمت قل سبعين مرة: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ثم اسجد وقل مائتي مرة: يا رَبِّ يا رَبِّ، ثم سلّ ما تريد فإنها تقضى إن شاء الله.

● أيضاً صلاة للحاجة:

رواها جمع من العلماء، كالشيخ المفيد، والطوسي، والسيد ابن طاووس، وغيرهم عن
الصادق عليه السلام وهي على ما رواها السيد: «إِنَّكَ إِذَا حَضَرْتَ لَكَ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ، الْارْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَاغْتَسَلْ وَابْسُ ثَوْباً
جَدِيداً نَظِيفاً، ثُمَّ اصْعَدْ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي دَارِكَ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ،
وَقُلْ:

اَللّهُمَّ اِنِّي حَلَلْتُ بِسَاحَتِكَ لِمَعْرِفَتِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَصَمَدَانِيَّتِكَ وَانَّهُ لَا قَادِرًا عَلَى
قَضَائِ حَاجَتِي غَيْرُكَ وَقَدْ عَلِمْتُ يَا رَبِّ اَنَّهُ كُلَّمَا تَظَاهَرَتْ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ اشْتَدَّتْ فَاقَتِي
إِلَيْكَ وَقَدْ طَرَفَنِي هُمٌّ كَذَا وَكَذَا وَاذْكُرْ حَوَائِجَكَ عَوْضَ كَذَا وَكَذَا وَأَنْتَ بِكُشْفِهِ عَالِمٌ غَيْرُ
مُعَلَّمٍ وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ فَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَتَسِفَتْ وَوَضَعْتَهُ

عَلَى السَّمَاوَاتِ فَانْشَقَّتْ وَعَلَى النَّجُومِ فَانْتَشَرَتْ وَعَلَى الْأَرْضِ فَسُطِحَتْ وَأَسْأَلُكَ
بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ
وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحَبَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي وَتُسِّرَ لِي عَسِيرَهَا وَتَكْفِينِي مُهِمَّهَا
فَإِنْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ جَائِرٍ فِي حُكْمِكَ وَلَا مُتَّهِمٍ فِي
قَضَائِكَ وَلَا حَائِفٍ فِي عَذْلِكَ.

ثم ضع وجهك على الأرض وقل: اللَّهُمَّ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عَبْدُكَ دَعَاكَ فِي بَطْنِ الْخُوتِ
وَهُوَ عَبْدُكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَنَا عَبْدُكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي.

قال الصادق عليه السلام: «رب حاجة تعرض لي فأدعو بهذا الدعاء، فأرجع وقد قضيت حاجتي».

● آداب طلب الحاجة:

أورد السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع، كلاماً هذا نصّه مع شيء من التغيير،
والتلخيص، : كن على أقل المراتب في طلبك الحوائج من سلطان العارفين، كما تكون لو طلبت
حاجة مهمة من بعض ملوك الأدميين، فإنك تتوصل إلى رضاهم بكل اجتهد وقت حاجتك إليهم،
فكذلك اجتهد في رضا الله عز وجلّ عند حاجتك إليه، ولا يكن إقبالك عليه دون إقبالك عليهم،
فتكون من المستهزئين الهالكين، وكيف يجوز أن يكون اهتمامك برضا الجلالة الإلهية دون
اهتمامك برضا المخلوقين؟ ثم إذا كانت منزلة الله جلّ جلاله عندك أقل من منزلة ملوك الدنيا،
الذين هم مماليكه، أما تكون مستخفاً ومستهزئاً؟ ومستصغراً لعظمة الله جلّ جلاله ومعرضاً
عنها؟ وهيهات أن تظفر مع ذلك بحاجتك بصلاتك أو صومك، ثم لا تكن في صومك وصلاتك
للحاجة مجرباً، فإن الإنسان لا يجرب إلا على من يسوء ظنه به، وقد عرفت أنّ الله جلّ جلاله
قال: ﴿الظَّالِمِينَ إِنَّهُ ظَنَّ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ ولكن كن على ثقة كاملة من رحمة الله جلّ
جلاله الشاملة، ومن كمال جوده وإنجاز وعوده، أبلغ مما تكون لو قصدت حاتماً الجواد، في
طلب قيراط منه، فإنك تقطع أنّه يعطيك القيراط لو طلبته لك بكل طريق، واعلم: أنّ حاجتك عند
الله تعالى أهون وأقلّ من قيراط عند حاتم، فيأتاك وأن يكون اعتمادك على الله أقل، وينبغي أن
تكون نيتك في صوم حاجتك وصلاتك لنازلتك، أنك تصوم صوم الحاجة، وتصلّي صلاة
الحاجة، للأهم فالأهم من حاجاتك الدينية، وأهمها حوائج من أنت في حفاوة هدايته وحمايته،
وهو إمام العصر صلوات الله وسلامه عليه فيكون صومك وصلاتك أولاً لأجل قضاء حوائجه،

صلوات الله عليه ثم لحوائجك الدينية، ثم لحاجتك التي قد عرضت لك الآن، وكنت تقصدها، مثال ذلك أن تخاف على نفسك من البوار والقتل، فتصوم صوم الحاجة، للسلامة من هذا الخطر، وأنت تعلم أن صومك لعفو الله جل جلاله ورضاه عنك، وإقباله عليك، وقبوله منك، أهمّ لديك لأن قتل مهجنتك إنّما تذهب به دنياك، إذا كنت في القتل سليماً، في دينك وسريرتك، ثم أنت، إذا لم تقتل، فلا بدّ أن تموت على كل حال، وعفو الله جلّ جلاله ورضاه لو لم يحصل، هلكت في الدنيا والآخرة، وحصلت في أهوال لا يقدر على احتمالها قوة الخيال، وإنّما قلنا تقدم حوائج إمام عصرك، لأنّ بقاء الدنيا وأهلها مسبب عن وجوده، فإذا كنت محفوظاً بواحد، فكيف تقدم حوائجك على حوائجه؟ بل يجب أن تقدم حوائجه ومراده على حوائجك ومرادك، واعلم أنّ صلوات الله عليه مستغن عن صومك وصلاتك، لحاجاته، وإنّما تكون أنت إذا عملت بما قلناه أدّيت الأمانة، كما تستفتح أدعيتك بالصلاة عليهم صلوات الله عليهم أجمعين.

● صلاة الاستغاثة في المكارم:

إذا هممت بالنوم في الليل، فضع عند رأسك إناءً نظيفاً، فيه ماء طاهر، وغطّه بخرقه نظيفة، فإذا انتهت لصلاتك في الليل، فاشرب من الماء ثلاث جرعات، ثم توضع بياقيه، وتوجه إلى القبلة، وأذن وأقم وصلّ ركعتين، تقرأ فيهما ما شئت من سور القرآن، فإذا فرغت فاركع وقل في ركوعك خمساً وعشرين مرة: يا غياث المُسْتَغِيثِ، ثم ترفع رأسك فتقولها خمساً وعشرين مرة، وتؤدي مثل ذلك في السجدة الأولى، وإذا رفعت رأسك منها، وفي السجدة الثانية، وبعد رفع رأسك منها، ثم تنهض إلى الثانية، وتفعل كفعلك في الأولى وتسلم، وقد أكملت ثلاثمائة مرة، ثم تشهد وتسلم، ثم ترفع رأسك إلى السماء، وتقول ثلاثين مرة: مِنَ الْعَبْدِ الْذَلِيلِ إِلَى الْمُؤَلَى الْجَلِيلِ وتذكر حاجتك، فإنّ الإجابة تسرع بإذن الله تعالى.

● صلاة الاستغاثة بالبتول (صلى الله عليها)

إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى، وضاق صدرك منها، فصلّ ركعتين، فإذا سلّمت كبر ثلاثاً، وسبح تسبيح فاطمة (سلام الله عليها)، ثم اسجد وقلّ مئة مرة: يا مَوْلَاتِي يا فَاطِمَةُ أَغِيثِي ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقلها مئة مرة، ثم ضع الخد الأيسر وقلها مئة مرة، ثم عدّ إلى السجود وقلها مئة وعشر مرّات، واذكر حاجتك فإنّ الله تعالى يقضيها إن شاء الله تعالى.

أقول: قال الشيخ حسن بن فضل الطبرسي، في كتاب مكارم الأخلاق: صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام ركعتين، ثم تسجد وتقول: يا فاطمة مئة مرة، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقولها مئة مرة، ثم تضع الأيسر وتقول مثل ذلك، ثم تعود إلى السجود وتقولها مئة وعشر مرّات، ثم تقول بعد ذلك:

يَا آمِنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ أَسْأَلُكَ بِآمِنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي
وَوَلَدِي حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَدًا وَلَا أَخْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وأيضاً في هذا الكتاب الشريف عن الصادق عليه السلام قال: «من أراد منكم أن يستغيث إلى الله
(عز وجل) فليصل ركعتين، ثم يسجد ويقول:

يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا عَلِيُّ يَا سَيِّدِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِكُمَا أَسْتَغِيثُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَسْتَغِيثُ بِكُمَا يَا غَوْثَاهُ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ.
وتسمي كلاً من أئمتك ثم تقول: بِكُمْ أَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
فإنهم يغثونك لساعتك إن شاء الله تعالى».

● صلاة الحجة ﷺ في جامع جمكران:

وهو يبعد عن بلدة قم الطيبة مسافة فرسخ واحد، وقد حكى الشيخ (رحمه الله) في كتاب النجم
الثاقب حديث بناء هذا الجامع بأمر من صاحب العصر (عج)، وقد أتى في ذلك الحديث:
أنه (عج) قال لحسن المثلة الجمكراني، قل للناس ليرغبوا في هذا الموضع، وليعزّوه وليصلّوا فيه
أربعاً، ركعتان منها لتحية المسجد، يقرأ في كل ركعة منها: الحمد مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبع
مرّات، ويستحب سبعاً في كل ركوع وسجود، وركعتان منها صلاة الحجة ﷺ يقرأ المصلّي في
الأولى: سورة الفاتحة فإذا بلغ الآية ﴿إِنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مائة مرة، ثم أتم الفاتحة،
ويفعل مثل ذلك في الركعة الثانية، ويستحب سبعاً في كل ركوع وسجود، فإذا أتم الصلاة هلّل وسبّح
تسبيح الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) فإذا فرغ من التسبيح، سجد وصلى على النبي وآله مائة
مرة، وهذه الكلمة مروية بنصها عنه (عج) قال: «فَمَنْ صَلَّى فَكَأَنَّمَا صَلَّى فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ». أي
الكعبة.

وروي أيضاً في كتاب النجم الثاقب، عن كتاب كنوز النجّاح، للشيخ الطبرسي، أنه خرج من
الناحية المقدسة للحجة (عج): «إِنَّ مِنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ، فَلْيَغْتَسِلْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ مُتَتَّصِفِ
اللَّيْلِ، فَيَذْهَبْ إِلَى مَصَلَاةٍ، فَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، يقرأ في الأولى: سورة الحمد فإذا بلغ منها الآية
﴿إِنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مائة مرة، ثم أتم الحمد ثم قرأ التوحيد مرة واحدة، ثم ركع
وسجد السجدين، فكّرر التسبيح سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ في الركوع سبع مرّات، وكّرر
التسبيح سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ في كل من السجدين سبعاً، ثم أتى بالركعة الثانية نظيرة
للأولى، فإذا فرغ من الصلاة دعا بهذا الدعاء، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي لَهُ حَاجَتَهُ الْبَتَةَ مَهْمَا كَانَتْ، إِلَّا
إِذَا كَانَتْ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ، وَهَذَا هُوَ الدَّعَاءُ:

اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَلَمَحَمْدُهُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَلَالْحَبَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرُّوحُ وَمِنْكَ
الْفَرْجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ وَغَفَرَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فَإِنِّي قَدْ
أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَدًا وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكَاً
مَنْ مَعَكَ بِهِ عَلَيَّ لَا مَنّاً مِنِّي بِهِ عَلَيْكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَلَا
الْخُرُوجِ عَنْ عِبُودِيَّتِكَ وَلَا الْجُحُودِ لِرَبُوبِيَّتِكَ وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ
فَلَكَ الْحَبَّةُ عَلَيَّ وَالْيَبَانُ فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ لِي، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي
فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

ثم بقدر ما يفي به النفس يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ، ثم يقول بعد ذلك: يَا آمِنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ
شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفٍ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ
عَلَيَّ حَتَّى لَا أَخَافَ وَلَا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ يَا كَافِي إِبْرَاهِيمَ نُمْرُودَ وَيَا كَافِي مُوسَى فِرْعَوْنَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ.

وليذكر اسم من يضره واسم أبيه، وليسأل الله تعالى دفع ضرره وكفاية شره، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَكْفِيهِ ذَلِكَ الْبَتَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثم يسجد ويسأل حاجته، ويتضرع إلى اللَّهِ (جَلَّ جَلَالُهُ)، فَإِنَّهُ
مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ، صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مُخْلِصاً، إِلَّا وَانْفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ، لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَاسْتَجَابَ دَعَاؤُهُ لَوْقَتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ، مَهْمَا كَانَتْ حَاجَتُهُ، وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ». انتهى.

أقول: قد روي أيضاً هذه الصلاة النجل الجليل للشيخ الطبرسي رضي الدين حسن بن
الفضل، في كتاب مكارم الأخلاق، ويختلف الذي رواه عن هذا الدعاء اختلافاً يسيراً، فقد
استبدل في مفتتح الدعاء كلمة: أَسْأَلُكُمْ بِأَمْنِكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ وَأَضِيفَتْ
بعد كلمة لَا أَخَافُ كلمة أَحَدًا، وبعد كلمة فِرْعَوْنَ كلمة أَسْأَلُكَ، ولا يختلفان في غيرها.

● صلاة الخوف من الظالم:

نقلًا عن المكارم، تغتسل وتصلّي ركعتين وتكشف عن ركبتيك عند مصلاك، وتقول مائة مرة:
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيّاً لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَأَغْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، فإذا فرغت من ذلك تقول: أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُلْطِفَ لِي وَأَنْ تَغْلِبَ لِي وَأَنْ تَمَكِّرَ لِي وَأَنْ تَخْدَعَ لِي وَأَنْ تَكِيدَ لِي وَأَنْ تَكْفِينِي مَوْتَهُ - فلان ابن فلان -، وهو دعاء النبي ﷺ يوم أحد.

● الصلاة للذكاء وجودة الحفظ:

روي في كتاب مكارم الأخلاق عن الصادقين (عليه السلام) تكتب بالزعران في إناء نظيف الحمد وآية الكرسي و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ويس والواقعة وسورة الحشر وتبارك و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين ثم تغسل ذلك بماء زمزم، أو بماء المطر أو بماء نظيف، ثم تلقي عليه مثقالين لباناً، وعشرة مثاقيل سكرأ، وعشرة عسلأ، ثم يوضع تحت السماء، وتوضع على رأسه حديدة، ثم تصلي آخر الليل ركعتين، تقرأ في كل منهما: الحمد مرة و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة، فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء، فإنه جيد مجرب للحفظ، إن شاء الله، وسيأتي في أواخر الباب السادس ما يورث قوة الذاكرة.

● الصلاة لغفران الذنوب:

يصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة منها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ستين مرة، فإذا فرغ من الصلاة، غفرت ذنوبه.

● صلاة أخرى:

قال الطوسي في المصباح في خلال أعمال يوم الجمعة، روي عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «من صلى يوم الجمعة بعد العصر ركعتين، يقرأ في الأولى: الفاتحة وآية الكرسي و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ خمساً وعشرين مرة، وفي الثانية: الفاتحة و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ خمساً وعشرين مرة، فإذا فرغ من الصلاة قال خمساً وعشرين مرة: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لم يخرج من الدنيا إلا وقد أراه الله تعالى الجنة في منامه؛ وأراه مكانه فيها».

أقول: روى السيد ابن طاووس في الفصل الثالث والثلاثين من جمال الأسبوع، صلاة لغفران الذنوب، وقال في شأنها إن هذه صلاة جليلة القدر، عظيمة الشأن، يعرفها حملة الأسرار الربوبية، فإياك أن تتهاون فيها، فمن رغب فيها فليطلبها من الكتاب المذكور.

● صلاة الوصية:

وهي صلاة وصى بها النبي ﷺ وهي ركعتان، تؤدى بين المغرب والعشاء، في الأولى:

الحمد وسورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ ثلاث عشرة مرة، وفي الثانية: الحمد وسورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرة، من واطب عليها في كل عشية، كان له من الأجر ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

● صلاة العفو.

ركعتان في كل منهما: الحمد و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ مرة، ويقول بعد القراءة: رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ خمس عشرة مرة، ويقولها في الركوع عشر مرّات، ويتمّها كصلاة جعفر.

أقول: صلاة الاستغفار كصلاة العفو، إلا أنك تقول عوض رَبِّ عَفْوَكَ، أَسْتَغْفِرُ الله، وتنفع هذه الصلاة في توسعة الرزق إن شاء الله تعالى.

● ذكر صلوات أيام الأسبوع:

صلاة يوم السبت: روى السيد ابن طاوس عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «قرأت في كتب آبائي عليه السلام من صلّى يوم السبت أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسي كتبه الله (عزّ وجلّ) في درجة النبيّين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً».

صلاة يوم الأحد: وعنه عليه السلام أنه أيضاً قال: «من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب وسورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ بواه الله من الجنة حيث يشاء».

صلاة يوم الاثنين: وقال أيضاً: «من صلّى يوم الاثنين عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشراً، جعل الله له يوم الجمعة نوراً يضيء منه الموقف، حتى يغطيه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم».

صلاة يوم الثلاثاء: وعنه عليه السلام أيضاً: «من صلّى يوم الثلاثاء ست ركعات، يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب وآية ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ﴾ - إلى آخرها - وسورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ مرّة واحدة، غفر الله له ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته أمّه».

صلاة يوم الأربعاء: وعنه عليه السلام أيضاً: «من صلّى يوم الأربعاء أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة: الحمد والإخلاص وسورة القدر مرّة واحدة، تاب الله عليه من كل ذنب، وزوجه بزوجة من الحور العين».

صلاة يوم الخميس: وقال عليه السلام: «من صلّى يوم الخميس عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشراً، قالت الملائكة: سلّ تعطّ».

صلاة يوم الجمعة: وقال عليه السلام: «من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة: فاتحة الكتاب و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ و﴿حَمَّ السَّجْدَةِ﴾ أدخله الله تعالى جنّته، وشفعه في

أهل بيته، ووقاه ضغطة القبر، وأهوال يوم القيامة، فسأل الراوي فقال: في أي ساعة من ساعات الأيام أصلي هذه الصلوات، فقال ما بين طلوع الشمس إلى زوالها».



الباب الثالث

في الأدعية والعودات

● أدعية الآلام والأسقام وعلل الأعضاء والحمى وغيرها:

روى السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب مهج الدعوات، عن سعيد بن أبي الفتح القمي، النازل بواسط، قال: حدث بي مرض أعيا الأطباء، فأخذني والذي إلى المارستان - المستشفى - فجمع الأطباء والساعور، وهو مقدم النصارى في الطب، فافتكروا فقالوا هذا مرض لا يزيله إلا الله تعالى، فعدت وأنا منكسر القلب، ضيق الصدر، فأخذت كتاباً من كتب والذي، فوجدت على ظهره مكتوباً عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كان به مرض، فقال عقيب صلاة الفجر أربعين مرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ومسح يده عليه أزاله الله تعالى عنه، وشفاه، فصبرت إلى الفجر، فصليت الفريضة، فجلست في موضعي أرددتها أربعين مرة، وأمسح بيدي على المرض فأزاله الله تعالى فجلست في موضعي، وأنا خائف أن يعاود فلم أزل كذلك ثلاثة أيام، ثم أخبرت والذي بذلك، فشكر الله تعالى وحكى ذلك لبعض الأطباء، وكان ذمياً دخل علي فنظر إلى المرض وقد زال فأسلم، وشهد بالنبوة وحسن إسلامه».

وقال الكفعمي في المصباح: إذا كانت بك علة فامسح موضع سجودك بيدك، وامسح بها العلة عقيب كل فريضة سبع مرات، وقل:

يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي مِنْ كَذَا وَكَذَا.

● دعاء العافية:

روى الكفعمي عن المتهجد: أن من طلب العافية من وجع به، فليقل في السجدة الثانية، من الركعتين الأولين، من صلاة الليل:

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَمِيعُ [يا سامع] أَلَدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْظِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَذْهَبْ عَنِّي هَذَا الْوَجْعَ . - وليسم الوجع - ، فإنه قد غاظني وأحزنني . ولبخ في الدعاء فإن العافية تعجل له إن شاء الله تعالى .

وعن كتاب عذة الداعي عن الصادق (عليه السلام) : « قل عند العلة ، وأنت بارز تحت السماء ، رافع يديك :

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ عَيَّرْتَ اَقْوَامًا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ ﴿ قُلْ اَدْعُوا الَّذِيْنَ رَعَمْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ فَلَا يَمْلِكُوْنَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيْلًا ﴾ فَيَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَلَا تَحْوِيْلَهُ عَنِّي اَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ ضُرِّي وَحَوْلُهُ اِلَيَّ مَنْ يَدْعُوْ مَعَكَ اِلٰهًا اٰخَرَ فَاِنِّيْ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ غَيْرُكَ .

وروي أن أيما مؤمن كان به مرض أو علة، فليمسح بيده موضع الوجع، ويقول مخلصاً: ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظَّالِمِيْنَ اِلَّا خَسَارًا ﴾ . فإنه يعافى مهما كانت العلة، وتصديق ذلك في الآية نفسها ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ . أيضاً للأمراض: اشتر صاعاً من برّ، ثم استلق على قفاك، وانشره على صدرك، وقل: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ اِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضَرٍّ وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْاَرْضِ وَجَعَلْتَهُ خَلِيْفَتَكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى اَهْلِ بَيْتِهِ وَاَنْ تُعَافِيَنِيْ مِنْ عِلَّتِيْ .

ثم استو جالساً، واجمع البرّ من حولك، وقل مثل ذلك، واقسمه أربعة أمداد، مدّاً لكل مسكين، تطيب إن شاء الله تعالى .

وأيضاً: عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه): «ضع يدك على الوجع وقل ثلاثاً: الله الله الله رَبِّيْ حَقًّا لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا اَللّٰهُمَّ اَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيْمَةٍ فَفَرَّجْهَا» .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ضع يدك على الوجع وقل: بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ امسح يدك عليه وقل سبعا:

أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي».

وروي في مرض الأولاد، أن الأم تصعد السطح، وتأخذ الخمار من رأسها، فتبرز شعرها تحت السماء، ثم تسجد وتقول:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ اَنْتَ اَعْطَيْتَنِيْهٖ وَاَنْتَ وَهَبْتَهُ لِيْ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ هِبَتَكَ اَلْيَوْمَ جَدِيْدَةً اِنَّكَ قَادِرٌ مُّقْتَدِرٌ.

فلا ترفع رأسها حتى يطيب ابنها.

وروي الشهيد (رحمه الله): أن من اشتد وجعه، فليقرأ على قدح فيه ماء سورة الحمد أربعين مرة، ثم يصبه على بدنه، وليجعل المريض عنده مكيلاً فيه برّ، ويناول السائل بيده، ويأمر أن يدعو له فيعافى إن شاء الله تعالى.

وروي بأسانيد معتبرة: «عالجوا مرضاكم بالصدقة».

وروي الشهيد أيضاً: لرفع الأسقام، يمسك بعضد المريض الأيمن وليقرأ: الحمد سبعا، ويدعو بهذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اَزِلْ عَنْهُ اَلْعِلْلَ وَالْاَلْدَاءَ وَاَعِذْهُ اِلَى الصّٰحَّةِ وَالشِّفَاءِ وَاَمِدَّهُ بِحُسْنِ الْوَقَايَةِ وَرُدَّهُ اِلَى حُسْنِ الْعَافِيَةِ وَاَجْعَلْ مَا نَالَهُ فِيْ مَرَضِهِ هَذَا مَادَّةً لِحَيَاتِهِ وَكَفَّارَةً لِّسَيِّئَاتِهِ اَللّٰهُمَّ وَصِّلْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ . فَإِنْ لَمْ يَنْجَعْ كَرَّرِ الْحَمْدَ سَبْعِينَ مَرَّةً ، فَإِنَّهُ يَنْجَعْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: «من لم يبرئه الحمد والإخلاص لم يبرئه شيء، وكل علة تبرئها هاتان السورتان».

وعن الصادق عليه السلام قال: «ما اشتكى أحد من المؤمنين شيئاً قط، فقال بإخلاص: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ومسح على العلة إلا شفاه».

وعن الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) للأمراض كلها: قل عليها: يا مُنْزِلَ الشِّفَاءِ وَمُذْهِبَ اَلْدَّاءِ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَانْزِلْ عَلٰى وَجْعِي الشِّفَاءَ.

وروى السيد ابن طاووس (رحمه الله) في المهج، عن ابن عباس، قال كنت جالساً عند علي عليه السلام فدخل عليه رجل متغير اللون، وقال يا أمير المؤمنين، إني رجل مسقام، كثير العلل والأوجاع، فعلمني دعاءً أستعين به على أسقامي، فقال عليه السلام: «أعلمك دعاءً علمه جبرئيل النبي ﷺ في مرض الحسين عليه السلام، وهو:

إِلَهِي كُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ نِعْمَةً قُلْ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلَاءٍ قُلْ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي يَا مَنْ قُلْ شُكْرِي عِنْدَ نِعَمِهِ فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَيَا مَنْ قُلْ صَبْرِي عِنْدَ بَلَاءِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَيَا مَنْ رَأَيْتَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَقْضَخْنِي وَيَا مَنْ رَأَيْتَنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال ابن عباس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون، مشرب بحمرة، قال ما دعوت به وأنا سقيم إلا شفيت، ولا مريض إلا برئت، وما دخلت على سلطان خفت جوره وقرأته إلا رده الله عني».

ويروى أن النجاشي كان قد ورث من آبائه منذ أربعمائة عام قلنسوة، توضع على الآلام فسكن، فحلت القلنسوة بحثاً عما فيها فوجد فيها هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ اللَّهُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ وَحَوْلٌ وَقُوَّةٌ وَقُدْرَةٌ وَسُلْطَانٌ وَبُرْهَانٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ آدَمَ صَفِيَّ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ وَحَبِيبُهُ وَخَيْرُهُ مَنْ خَلَقَهُ أَسْكَنْ يَا جَمِيعَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَجَمِيعَ الْعِلَلِ وَجَمِيعَ الْحُمَمَاتِ سَكَّتِكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

وفي مكارم الأخلاق: أن الملك النجاشي كان مصدوعاً، فكتب إلى رسول الله ﷺ يشكو ذلك فبعث إليه النبي ﷺ بهذا الحرز، فجعله النجاشي في قلنسوته، فسكن صداعه، وهذا هو الحرز:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلَمَلِكُ الْحَقُّ أَلْمُيْنُ شَهِدَ اللَّهُ - إِلَى آخِرِ
الآيَةِ - اللَّهُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ وَعِزَّةٌ وَقُوَّةٌ وَبُرْهَانٌ وَقُدْرَةٌ وَسُلْطَانٌ وَرَحْمَةٌ يَا مَنْ لَا يَنَامُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ
وَكَلِمَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَصَفِيُّهُ وَصِفْوَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أُسْكُنْ سَكَنَتَكَ بِمَنْ يَسْكُنُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِمَنْ سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ
وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

● عوذة لوجع الرأس ولوجع الأذن:

عن باقر العلوم عليه السلام أنه قال: «لوجع الرأس امسح رأسك، وقل سبعة:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

وقد رويت هذه العوذة أيضاً سبع مرّات لوجع الأذن، عن الصادق عليه السلام وعنه عليه السلام أيضاً:
«خذ شيئاً من الجبن العتيق البالغ العتاقة، فاسحقه واجعل عليه شيئاً من اللبن، واحمه على النار،
ثم قطر منه في الأذن التي تؤلمك عدّة قطرات».

أيضاً لوجع الرأس يقرأ على قدح فيه ماء: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا
رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثم يشربه.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أصيب بمرض، أو صداع، بسط يديه فقرأ الفاتحة والمعوذتين
فمسح بهما وجهه، فذهب عنه الوجع.

وللصداع أيضاً: امسح على رأس المريض وقل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِنَّ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

وعن كتاب ربيع الأبرار: أن المأمون أصابه في طرطوس صداع لم يعالج، فبعث إليه قيصر
الروم بقلنسوة، وكتب إليه أنبت بصداعك فبعثت إليك بهذه القلنسوة، تضعها على رأسك ليسكن
الألم، فخشي المأمون أن تكون قد دس فيها السم، فأمر أن توضع على رأس حامله فلم تضره،
فأمر أن توضع على رأس من به صداع فسكن، فاستعملها المأمون لرأسه فسكن صداعه، فتعجب
من ذلك فحلها فوجد فيها مكتوباً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ حَمَّ عَسَقٍ لَا يُصَدِّعُونَ
عنها وَلَا يُنْزِفُونَ مِنْ كَلَامِ الرَّحْمَنِ خَمَدَتِ النَّيْرَانُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَجَالَ
نَفْعُ الدَّوَاءِ فِيكَ كَمَا يَجُولُ مَاءُ الرَّبِيعِ فِي الْغُصْنِ.

● عوذة للشقيقة:

ضع يدك على الشق الذي يعتربك ألمه، وقل ثلاثاً: يا ظاهراً موجوداً ويا باطناً غير مفقود
أَرُدُّ عَلَى عَبْدِكَ الضَّعِيفِ أَيَادِيكَ الْجَمِيلَةَ عِنْدَهُ وَأَذْهَبْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ أَدَى إِنَّكَ رَحِيمٌ
قَدِيرٌ.

للصمم: عن باقر العلوم عليه السلام: «ضع يدك عليه، واقرأ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾
إلى آخر السورة».

لوجع الفم: عن الصادق عليه السلام: «ضع يدك عليه وقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا يَضُرُّ
مَعَ أَسْمِهِ دَاءٌ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ
بِأَسْمِكَ الظَّاهِرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الَّذِي مَنْ سَأَلَكَ بِهِ أُعْطِيَتْهُ وَمَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا
اللَّهُ يَا اللَّهَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي بِمَا أَجِدُ فِي فَمِي وَفِي
رَأْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي بَطْنِي وَفِي ظَهْرِي وَفِي يَدَيَّ وَفِي رِجْلَيَّ وَفِي
جَوَارِحِي كُلِّهَا.

لوجع الأسنان: عن الصادق عليه السلام: «يقرأ عليه بعد وضع اليد: الحمد، والتوحيد، والقدر،
وقوله (تبارك وتعالى):

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ
شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.

أيضاً عن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه): «امسح موضع سجودك، ثم امسح السن
الموجع، وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَالْشَافِي وَالْكَافِي اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

● عوذة مجربة لوجع الأسنان:

تقرأ الحمد والمعوذتين والتوحيد، وتقرأ مع كل من السور بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وتقول
بعد التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ نُوَدِّي أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾

ثم تقول: اللَّهُمَّ يَا كَافِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ أَكْفِ عَبْدَكَ وَابْنَ أَمَتِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ الْوَجَعِ الَّذِي يَشْكُوهُ إِلَيْكَ.

وروي أيضاً: أنه يأخذ مديّة أو ورقاً من النخل، ويمسح على الشق الذي به الألم، ويقول سبعا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ أَسْكُنْ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِإِذْنِهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وروي أيضاً: أنه يضع عوداً أو حديدة، على السنّ، ويرقيه من جانبه سبع مرّات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ دُودَةٌ تَكُونُ فِي أَلْفَمٍ تَأْكُلُ الْعَظْمَ وَتُنَزِّلُ الدَّمَ أَنَا الرَّاqِي وَاللّٰهُ الشّٰفِي وَالْكَافِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا ﴿١٠٢﴾ يقرأ إلى ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سبع مرّات، يفعل ما قدمناه.

وروي ولوجع الصدر: الآية: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ﴾ إلى ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وفي الحديث: استشف بالقرآن، فإنه تعالى يقول: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾.

● دعاء للسعال:

وقد روي للسعال: دعاء جامع وهو: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَجَائِي وَأَنْتَ ثِقَتِي وَعِمَادِي، وهو دعاء طويل، فليطلب من المأخذ وهو كتاب الدعاء من البحار.

ولوجع البطن: عن النبي ﷺ يشرب شربة عسل بماء حار، ويعودّه بفاتحة الكتاب سبع مرّات، أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (صلوات الله وسلامه عليه) يشرب ماءً حارّاً ويقول:

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّ الرَّحْمَنِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ يَا إِلَهَ الْأَلِهَةِ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ يَا سَيِّدَ السَّادَةِ أَشْفِنِي بِشِفَائِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ أَنْقَلِّبْ فِي قَبْضَتِكَ.

أيضاً لوجع البطن وغيره: يضع يده عليه ويقول سبعا: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَيُضَعُ الْيَدُ الْيُمْنَى عَلَى الْوَجَعِ وَيَقُولُ ثَلَاثًا: بِسْمِ اللَّهِ.

وللقولنج: يكتب على لوح أو كتف الحمد والتوحيد والمعوذتين ويكتب تحتها: أَعُوذُ بِوَجْهِ الْعَظِيمِ وَبِعِزَّتِهِ الَّتِي لَا تُرَامُ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ هَذَا الْوَجَعِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَمِنْ شَرِّ مَا أَجْدُ مِنْهُ. ثم يغسله بماء السماء فيشربه على الريق، وعند النوم فذلك مبارك نافع.

● عودج البطن والقولنج:

روي أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ ما أصاب أخاه من وجع البطن، فقال له النبي ﷺ: «مر أخاك أن يشرب شراباً من العسل الممزوج بالماء الحار، فانطلق الرجل وعاد إليه بكرة فقال: قد أشربته الشراب، فلم ينجع فقال ﷺ: صدق الله، وكذب بطن أخيك، انطلق وأعطه الشراب، وعوده بسورة الحمد سبع مرّات، فلمّا مضى الرجل قال ﷺ: لعلي عنت يا علي إن أخاه رجل منافق، لأجل ذلك لم ينجع فيه الشراب».

● عودّة الثؤلؤل:

وهو خراج ناتئ يظهر في اليد غالباً، خذ لكل ثؤلؤل سبع شعيرات، واقراء على كل شعيرة من أول سورة الواقعة إلى قوله «هَبَاءٌ مُنَبِّئًا»، «وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا» سبعاً، ثم خذ شعيرة شعيرة، وامسح بها على الثؤلؤل، ثم صبرها في خرقه، واربط على الخرقه حجراً، وألقها في البئر، قيل وينبغي أن تعمل ذلك في محاق الشهر.

ونقل أيضاً أنه يأخذ المصاب بالثؤلؤل قطعة من الملح، فيمسح بها الثؤلؤل، ويتلو عليه ثلاثاً: «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» إلى آخر سورة الحشر فيلقها في تنور، ويمرّ عنه مسرعاً، فيزول إن شاء الله. وفي الخزان أن طلي الثؤلؤل بالنورة يزيله.

● عودّة للأورام:

روي أنك تقرأ عليها وأنت طاهر، قد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة قبل الصلاة وبعدها: «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» إلى آخر السورة، وتدبرها وأنت تتلوها فتسكن إن شاء الله.

● عودّة لتعسر الولادة:

تكتب لها في رق: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». ثم تربطه على فخذها الأيمن، فإذا وضعت فانزعه.

وروي أيضاً يقرأ عليها: ﴿ فَأَجَاهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ ، ثم يعلي صوته بهذه الآية: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ، كذلك أخرج أيها الطلق، أخرج بإذن الله .

وروي أيضاً عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): «التيسير الولادة يكتب على ورق أورق: اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْغَمِّ وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ارْحَمْ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانَةٍ رَحْمَةً تُغْنِيهَا بِهَا عَنْ رَحْمَةِ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَفْرُجْ بِهَا كُرْبَتَهَا وَتَكْشِفْ بِهَا غَمَّهَا وَتُبَسِّرْ وَلَادَتَهَا وَتُقْضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَقِيلَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

● عوذة لحل المربوط:

يكتب أول سورة الفتح إلى ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ وسورة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُكَ ﴾ وهذه الآية: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَتَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ . كذلك حلت فلان ابن فلان عن بنت فلانة ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ثم يعلق الكتاب عليه .

● عوذة الحمى:

(١) تعوذ بهذا التعويد الذي علّمه النبي ﷺ علياً عليه السلام للحمى: اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِي الرِّقِيقَ وَعَظْمِي الدَّقِيقَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فُورَةِ الْحَرِيقِ يَا أُمَّ مِلْدَمٍ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ وَلَا تَقُورِي مِنَ الْفَمِ وَأَنْتَقِلِي إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

(٢) وليواظب على قراءة دعاء النور، صباحاً ومساءً، وهو دعاء علّمه فاطمة (صلوات الله عليها) سلمان، وقد أثبتناه في المفاتيح.

(٣) وروي أنهم عليه السلام كانوا يتداوون من الحمى بالماء البارد، وهو أن يتناولوا ببل الثياب، فواحد في الماء، وآخر على الجسد، فإذا نشف الذي على الجسد لبس الآخر رطباً.

(٤) ووجد بخط الرضا عليه السلام : أنه تؤخذ للحمى ثلاث قطع من الورق يكتب على الأولى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَعَلَى الثَّانِيَةِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا تَخَفُ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَعَلَى الثَّالِثَةِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ثم يقرأ على كل قطعة: التوحيد ثلاثاً، ويبلغها المحموم ثلاثة أيام، كل يوم واحدة منها يبرأ إن شاء الله تعالى.

(٥) حلّ أزرار قميصك وادخل رأسك في جيبك وأذن، وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرّات، تعاف إن شاء الله.

(٦) وروي عن الأئمة عليهم السلام أنه يكتب في رقّ ويلقّ على المحموم: اَللّٰهُمَّ اَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ لَا تُسَلِّطَ عَلَى فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ شَيْئاً مِمَّا خَلَقْتَ بِسُوءٍ وَأَرْحَمَ جِلْدَهُ الرَّفِيقَ وَعَظْمُهُ الدَّقِيقَ مِنْ فَوْرَةِ الْحَرِيقِ، أَخْرِجِي يَا أُمِّ مِلْدَمٍ يَا أَكَلَةَ اللَّحْمِ وَشَارِبَةَ الدَّمِ حَرُّهَا وَبَرْدُهَا مِنْ جَهَنَّمَ إِنْ كُنْتُ أَمَنْتُ بِاللَّهِ الْأَعْظَمِ أَنْ لَا تَأْكُلِي لِفُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ لَحْماً وَلَا تَمْصِي لَهُ دَمًا وَلَا تُنْهَكِي لَهُ عَظْماً وَلَا تُثَوِّرِي عَلَيْهِ عَمًّا وَلَا تُهَيِّجِي عَلَيْهِ ضِدَاعاً وَانْقِلِي عَنْ شَعْرِهِ وَبَشْرِهِ وَلَحْمِهِ وَدَمِهِ إِلَى مَنْ رَعِمَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ويكتب بعد كلمة يشركون اسم ذمّي أو عدوّ من أعداء الله.

(٧) يكتب للحمى ويلقّ على عضد المحموم اليمنى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى آخر السورة، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَاتِ كُلِّهَا الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَدَرّاً وَبَرّاً وَمِنْ شَرِّ الْهَامَةِ وَالسَّامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ فُسَّاقِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ

بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ ﴿٢﴾ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى - فَلَانَ ابْنِ فَلَانَةَ - ﴿٣﴾ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴿٤﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَّا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

(٨) يكتب على ثلاث سكرات، ويأكلها المحموم بثلاث غدوات، كل يوم قطعة فيها على الريق، الأولى: عَقَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ، الثانية: شَدَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ، الثالثة: سَكَنْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ .

● الدعاء للزحير:

روي أن رجلاً شكى إلى موسى بن جعفر عليه السلام فقال: إنَّ بي زحيراً لا يسكن، قال عليه السلام: «إذا فرغت من صلاة الليل، فقل: أَللَّهُمَّ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْكَ لَا حَمْدَ لِي فِيهِ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فَقَدْ حَذَرْتَنِيهِ لَا عُذْرَ لِي فِيهِ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكِلَ عَلَى مَا لَا حَمْدَ لِي فِيهِ أَوْ آمَنَ مِمَّا لَا عُذْرَ لِي فِيهِ» .

● الدعاء لقراقر البطن:

روى أيضاً أنه شكى إليه رجل، فقال إنَّ بي قرقرة لا تسكن، وإنِّي لأستحي أن أكلّم الناس فيسمع من صوت تلك القرقرة، فادع لي بالشفاء منها، فقال: «إذا فرغت من صلاة الليل فقل: أَللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْكَ لَا حَمْدَ لِي إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِنَ الدُّعَاءِ، وروي عن الصادق عليه السلام أيضاً لقراقر البطن، تؤكل الحبة السوداء مع العسل .

● الدعاء للبرص

عن يونس قال: أصابني بياض بين عيني، فدخلت على الصادق عليه السلام فشكوت ذلك إليه، فقال: «تطهر وصل ركعتين وقل:

يا الله يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ يا سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ يا مُعْطِي الْخَيْرَاتِ أَعْطِنِي خَيْرَ الدُّنْيَا

وَخَيْرَ الْآخِرَةِ وَفَنِي شَرَّ الدُّنْيَا وَشَرَّ الْآخِرَةِ وَأَذْهَبَ عَنِّي مَا أَجِدُ فَقَدْ غَاظَنِي الْأَمْرُ
وَأَحْزَنَنِي.

قال يونس: ففعلت ما أمرني به، فأذهب الله عني ذلك، وله الحمد.

وفي رواية عدة الداعي أنه قال عليه السلام له: «إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله، فتوضأ،
وقم إلى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين، فقل وأنت
ساجد:

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْظِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَذْهَبْ عَنِّي هَذَا الْوَجَعَ فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَأَحْزَنَنِي.
وألح في الدعاء. قال يونس فما وصلت إلى الكوفة حتى ذهب الله به عني كله».

وقد ورد لذلك أيضاً أن اكتب يس بالعسل في جام، واغسله واشربه كما ورد هذا للبواسير
أيضاً، وورد أيضاً أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء، وروي أيضاً أن يطلي بمزيج من
الحناء والنورة.

للجرب والذمل والقوباء: وهي التهاب في الجسد أو حكة شديدة ويقال لها بالفارسية: (داد)
روي أنه يقرأ عليه ويكتب، ويعلق عليه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ - إلى آخر الآية - ﴿مِنْهَا
خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ الله أكبر وَأَنْتَ لَا تَكْبُرُ، الله يَبْقَى
وَأَنْتَ لَا تَبْقَى ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

● عودَة لوجع العورة:

روي أن بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام كان قد كشف عورته في موضع لا ينبغي الكشف فيه،
فابتلى بوجع فيها، فشكاه إلى الصادق عليه السلام فعلمه هذه العودَة، قل بعد أن تضع يدك اليسرى
عليها:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ
وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. قلها ثلاث مرّات فإنك تعافى إن شاء الله تعالى.

● عوذة لوجع الركبة:

عن كتاب طب الأئمة، عن جابر الجعفي، عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذا أتاه رجل من بني أمية، من شيعتنا فقال له يا بن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال فأين أنت من عوذة الحسن بن علي عليه السلام قال يا بن رسول الله وما ذاك قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ - إلى - ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. قال: ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء»، وروي أيضاً لوجع الركبة أنه إذا صليت فقل:

يَا أَجُودَ مَنْ أُعْطِيَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ أَسْتُرِحِمَ أَرْحَمَ صَغْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي
وَأَغْفِنِي مِنْ وَجْعِي.

وروي لوجع الساقين: إِنْ عَوَّذَهُمَا بِهَذِهِ الْآيَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾.

● عوذة لوجع العين:

في روايات عديدة أنه قل في دبر الفجر ودبر المغرب: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ وَّأَنْ تَجْعَلَ النُّوْرَ فِيْ بَصْرِيْ، وَاَلْبَصِيْرَةَ فِيْ دِيْنِيْ، وَاَلْيَقِيْنَ فِيْ قَلْبِيْ وَاَلْاِخْلَاصَ فِيْ عَمَلِيْ، وَاَلْسَّلَامَةَ فِيْ نَفْسِيْ وَاَلْسَّعَةَ فِيْ رِزْقِيْ وَاَلشُّكْرَ لَكَ اَبَدًا مَا اَبْقَيْتَنِيْ.

وروي البزنطي عن يونس بن ظبيان، أنه قال: «دخلنا على الصادق عليه السلام وهو أرمد شديد الرمد، فأغتمنا لذلك، ثم أصبحنا من الغد، فدخلنا عليه، فإذا لا رمد بعينه، فقلنا: جعلنا فداك هل عالجت عينك بشيء؟ فقال: نعم، بما هو من العلاج، فقلنا: ما هو؟ فقال: عوذة فكتبناها وهي:

أَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَاَعُوْذُ بِقُوَّةِ اللهِ وَاَعُوْذُ بِقُدْرَةِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِنُوْرِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِعِظْمَةِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِجَلَالِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِجَمَالِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِبَهَاءِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِجَمْعِ اللهِ. قلنا: وما جمع الله؟ قال: بِكُلِّ اللهِ وَاَعُوْذُ بِعَفْوِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِغُفْرَانِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِرِسُوْلِ اللهِ، وَاَعُوْذُ بِالْاُيُّمَةِ؛ وَسَمِيَ وَاحِدًا وَاحِدًا؛ ثُمَّ قَالَ: عَلٰى مَا نَشَاءُ مِنْ شَرٍّ مَا اَجِدُ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْمَطِيْعِيْنَ.

● أيضاً عوذة لوجع العين:

روي ليقراً: آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنّها تبرأ، وإذا وضع قبل قراءة الآية يده على عينه، وقال: أُعِيدُ نُورَ بَصَرِي بِنُورِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُظْفَأُ نَفْعُهُ ذَلِكَ.

● عوذة لضعف الباصرة والشبكور (العشاوة):

روي أن يكتب آية النور مرّات في جام، ثم اغسله وصيره في قارورة واكتحل به وروي أنّه من قرأ في المصحف نظراً متع ببصره، وروي أيضاً أنّه من كان يقول في كل يوم: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ تسلم عينه من الآفات.

قال الكفعمي: قد جرب أن التوسل بالإمام موسى عليه السلام ينفع لوجع العين، ولأوجاع سائر الأعضاء وللرعايف يصبّ على رأس المرعوف وجهته ماءً بارداً.

● عوذة لإبطال السحر:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «اكتب في رقّ ظبي، وعلقه عليك: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ مُوسَى: مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَغْلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ».

● عوذة لدفع الشياطين والسحرة:

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

وفي بعض الروايات اقرأها إلى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة، إلا ومملك موكل بها حتى تصير حطاماً، وأن في أصلها وفرعها نشرة (حرز من الغم والسحر)، في حبّتها الشفاء من اثنين وسبعين داء، فتداووا بها وبالكندر».

وروي عن الرضا عليه السلام: «أنّه رأى مصروعاً، فدعا له بقدر فيه ماء، ثم قرأ عليه: الحمد

والمعوذتين، ونفث في القدح، ثم أمر فصب الماء على رأسه ووجهه، فأفاق وقال له: لا يعود إليك أبداً».

وعن النبي ﷺ قال: «من رمى أو رمته الجن، فليأخذ الحجر الذي رمى به، فليرم من حيث رمى، وليقل: حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، وَسَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُتَهَيٍّ».

وينفع للأمن من الجن اتخاذ الدجاج والديك، والجدي في البيت. وللأمن من الجن في الأسفار والصحارى، والمواضع المفزعة منها.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ضع يدك على أم رأسك واقراً برفع صوتك: ﴿أَفْعَبِرِ دِينَ اللَّهِ يَنْغُونْ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾». وروي أيضاً أنه إذا تغولت الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة.

● الحرز من العين:

روي لذلك قراءة آية ﴿وَلَنْ يَكَادُ﴾ وأيضاً عن الصادق عليه السلام قال: «إذا خفت أن تصاب بالعين، أو تصيب بها أحداً، فقل ثلاثاً: ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم وروي أنه إذا تهيأ أحدكم بهيئة تعجبه، فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين، فإنه لا يضره شيء بإذن الله تعالى. أيضاً لدفع العين: ارفع يدك إلى حذاء وجهك، واقراً: الحمد والتوحيد والمعوذتين؛ وامسحهما على نواصيك.

أيضاً عوذة لدفع العين: اَللّٰهُمَّ رَبَّ مَطَرٍ حَاسِبٍ، وَحَجَرٍ يَابِسٍ، وَلَيْلٍ دَامِسٍ، وَرَطَبٍ وَيَابِسٍ، رُدَّ عَيْنَ الْعَايِنِ عَلَيْهِ فِي كَيْدِهِ وَنَحْرِهِ وَمَالِهِ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

عوذة أخرى يقول: اَللّٰهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْقَدِيمِ، وَالْوَجْهَ الْكَرِيمِ، ذَا الْكَلِمَاتِ الثَّمَاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ، عَافِ فُلَانًا مِنْ أَنْفُسِ الْجِنَّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ.

وهي عوذة عوذ بها النبي ﷺ الحسين ﷺ، وقال لأصحابه: «عليكم أن تعوذوا بها أولادكم».

● عوذة لصيانة الحيوان:

عوذة لصيانة الحيوان وغيره من الإصابة بالعين: مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، عِيسَ عَابِسَ وَشَهَابَ قَابَسَ، وَحَجَرَ يَابَسَ رددت عين العاين

عليه من رأسه إلى قدميه، أخذ عيناه قابض بكلاه وعلى جاره وأقاربه، جلده دقيق، ودمه رقيق، وباب المكروه تليق، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

● عُوذَةُ لِدَفْعِ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ:

روي أنه يتعوذ بالله وليقل: ﴿آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾، وروى الشيخ الشهيد، عن النبي أن الشيطان اثنان: شيطان الجن ويبعد بـ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وشيطان الإنس ويبعد بـ الصلاة على النبي وآله .
أقول: قد مضى في باب الصلوات، الصلاة لحديث النفس، وبعض العوذات لدفع وساوس الشيطان.

● عُوذَةُ لِلْأَمْنِ مِنَ الْمَسَارِقِ:

يقرأ على الحلق والفقل: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ إلى آخر السورة.

● عُوذَةُ لِلْعَقْرِ:

روي أنه يحذّ النظر إلى السهى، وهو نجم صغير بجانب النجم الأوسط من نجوم بنات النعش، ويقول ثلاثاً:

اَللّٰهُمَّ رَبِّ اَسْلَمَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَسَلِّمْنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ.

وروي أيضاً أنه ينظر إليه ويقول ثلاث مرّات: اَللّٰهُمَّ رَبِّ هُوْدِ ابْنِ اُسَيَّةَ اَمْنِيْ شَرِّ كُلِّ عَقْرَبٍ وَحَيَّةٍ.

وروي أيضاً عن الصادق عليه السلام: «لدفْع العقارب والحيات، يقرأ عند المساء: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَخَذْتُ الْعَقَارِبَ وَالْحَيَّاتِ كُلَّهَا بِاِذْنِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَفْوَاهِهَا وَأَذْنَائِهَا وَأَسْمَاعِهَا وَأَبْصَارِهَا وَقُوَاهَا عَنِّي وَعَمَّنْ أَحَبَّتْ إِلَى ضَخْوَةِ النَّهَارِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى.

وللعقرب أيضاً يقول: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وروي أنه لما ركب نوح عليه السلام في السفينة، أبى أن يحمل العقرب معه، فقال: عاهدتك أن لا

السع أحداً، يقول: سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. وفي عدة أحاديث أن مسح موضع لسع العقرب وغيره بالملح، يذهب السم.



الباب الرابع

في دعوات منتخبة من الكافي ويشتمل على فصول

الفصل الأول: في عدة من الأدعية

التي يدعى بها صباحا ومساء غير ما مرّ وهي عشرة

الأول: عن الصادق عليه السلام أنه قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح قال: أبتدىء يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي، بِسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ».

الثاني: عن الصادق عليه السلام قال: «من قال هذا القول ثلاث مرّات حين يمسي حف بجناح من أجنحة جبرئيل، حتى يصبح:

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْجَلِيلَ الْعَظِيمَ نَفْسِي وَمَنْ يَغْنِينِي أَمْرُهُ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ نَفْسِي الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعِّعَ لِعَظَمَتِهِ كُلِّ شَيْءٍ».

الثالث: وعنه عليه السلام أيضاً قال: «إذا أمسيت فقل: اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِنْدَ إِقْبَالِ لَيْلِكَ وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وادع بما شئت».

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: «كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ اَللّهُمَّ إِلَيْكَ أَسَلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اَللّهُمَّ أَحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَمِنْ قِبَلِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَشَرٍّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ،

وَمِنْ ضِيقِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ أَبْلِغْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَنِّي السَّلَامَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِكَ أَنْ تُمَيِّنَنِي غَرَقًا أَوْ حَرَقًا أَوْ شَرَقًا أَوْ قَوْدًا أَوْ صَبْرًا أَوْ مُسَمًّا أَوْ تَرْدِيًّا فِي بَيْتِ أَوْ أَكِيلِ السَّبْعِ أَوْ مَوْتِ الْفُجَاءَةِ أَوْ بِشْيٍ مِنْ مِيتَاتِ السُّوءِ وَلَكِنْ أُمْنِي عَلَى فِرَاشِي فِي طَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُصِيبًا لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخْطِئٍ أَوْ فِي الصَّفِّ الَّذِينَ نَعَتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، كَأَنَّهُمْ بُنْيَانُ مَرْصُوصٍ أُعِيدُ نَفْسِي وَوَلَدِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي: ﴿يَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ - إلى آخر السورة - وَأُعِيدُ نَفْسِي وَوَلَدِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي: ﴿يَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ - إلى آخر السورة - وتقول: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رِضَا نَفْسِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اَلْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اَلْعَلِيُّ اَلْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْوَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ. وتصلّي على محمد وآل محمد عشر مرات.

الخامس: وعن الصادق عليه السلام: «إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالْغَدَاةَ، فَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ اَلْعَلِيِّ اَلْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُ، لَمْ يَصِبْهُ جَذَامٌ وَلَا بَرَصٌ، وَلَا جُنُونٌ، وَلَا سَبْعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، وَتَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ:

اَلْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ، اَلْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ، مَرَّتَيْنِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ، وَتَقْرَأُ آيَةَ الْكَرْسِيِّ، وَآخِرَ الْحِشْرِ، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الصَّافَاتِ، وَ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ اَلْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخَيِّ اَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ

اَلْمَلَايِكَةُ وَالرُّوحُ سَبَقَتْ رَحْمَتَكَ غَضَبَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

السادس : وأيضاً روي عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء للصباح : اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ اَحْمَدُكَ وَاَسْتَعِيْنُكَ وَاَنْتَ رَبِّيْ وَاَنَا عَبْدُكَ اَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ وَأُوْمِنُ بِوَعْدِكَ وَأُوْفِيْ بِعَهْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَصْبَحْتُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيْمَ وَدِيْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا عَلَى ذَلِكَ أَحْيَى وَأَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ اَللّٰهُمَّ أَحْيِنِيْ مَا أَحْيَيْتَنِيْ وَأَمِتْنِيْ إِذَا أَمِتْنِيْ عَلَى ذَلِكَ وَابْعَثْنِيْ إِذَا بَعَثْتَنِيْ عَلَى ذَلِكَ أَبْتَغِيْ بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ وَآتِبَاعَ سَبِيْلِكَ إِلَيْكَ أَلْبَحَاثُ ظَهْرِيْ وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِيْ أَلْ مُحَمَّدٍ اِئْتَمَنِيْ لَيْسَ لِيْ أَيْمَةٌ غَيْرُهُمْ بِهِمْ أَتُتَمُّ وَلِيَّائُهُمْ أَتَوَلَّى وَبِهِمْ أَقْتَدِيْ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُمْ أَوْلِيَائِيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاجْعَلْنِيْ أُوَالِيْ أَوْلِيَائِهِمْ وَأَعَادِيْ أَعْدَاءِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَآلْحَقْنِيْ بِالصَّالِحِيْنَ وَآبَائِيْ مَعَهُمْ .

السابع : وعنه عليه السلام أيضاً أنه قال : «مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء :

اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ اَصْبَحْتُ اُسْتَغْفِرُكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِكَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّيْ اَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الصَّبَاحِ مِنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيْهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَمِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِيْنَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ بَرَكَةً عَلَى أَوْلِيَائِكَ وَعِقَاباً عَلَى أَعْدَائِكَ، اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاكَ وَعَادِ مَنْ عَادَاكَ، اَللّٰهُمَّ اَحْتِمِ لِيْ بِالْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، اَللّٰهُمَّ اَعْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيرًا، اَللّٰهُمَّ اَعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقَلَّبُهُمْ وَمَتَوَاهُمْ، اَللّٰهُمَّ

أَحْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَأَجْعَلْ لَهُ وَلًا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ أَلْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَافْرِقْ أَلْمُخْتَلَفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَوُلاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالْأُئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتِهِمْ وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ وَالْإِفْرَارَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ لَا أَتَّبِعِي بِهِ بَدَلًا وَلَا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، اللَّهُمَّ أَهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَفَنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ أَلْبَيْتِ تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي وَمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَضَاعِفُهُ لِي أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَأَتَنَا مِنْ لَدُنْكَ أَجْرًا عَظِيمًا رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا أَبْلَيْتَنِي وَأَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتَنِي وَأَطْوَلَ مَا عَافَيْتَنِي وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَيَّ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ مِلءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا شَاءَ رَبِّي وَرَضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لَوَجْهِ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

الثامن: عن الباقر (عليه السلام): «من قال عند طلوع الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له أَلْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْرًا، وَسَبَّحَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَهَلَّلَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَحَمِدَ اللَّهَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، لَمْ يَكْتُبْ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنْ قَالَه لَيْلًا لَمْ يَكْتُبْ فِيهِ مِنَ الْغَافِلِينَ».

التاسع: عن محمد بن فضيل قال: كتبت إلى محمد التقي (عليه السلام) أسأله أن يعلمني دعاءً، فكتب إليّ «تقول إذا أصبحت وأمسيت: الله الله ربِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَأَ لَكَ فِي حَاجَتِكَ، فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ كَمَقْدَمَةِ لَطَلَبٍ كُلِّ حَاجَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

العاشر: روي أن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال لداود الرقي: «لا تدع أن تقول ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً:

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ تُرِيدُ، فَقَالَ أَبِي (عليه السلام): إِنَّ

هذا دعاء من الأدعية المخزونة»

الفصل الثاني

في أدعية يدعى بها عند النوم وعند الانتباه منه

وهي سبعة:

الأول: عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّا فَقَهَرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ فَخَبَّرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

خرج من الذنوب كهيئته يوم ولدته أمه»، والشيخ والصدوق أيضاً قد رويَا هذه الرواية، وفي عدّة الداعي عن الصادق عليه السلام قال: «هذا أدنى ما يجزيك من الحمد»، وفي هذه الرواية قد أتى التحميد الثاني تلو الحمد الثالث.

الثاني: وعنه عليه السلام قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا آوى إلى فراشه يقرأ آية الكرسي ويقول: بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالْطَّاغُوتِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي مَنَامِي وَفِي يَقَظَتِي».

الثالث: عن المفضل بن عمر قال: قال لي الصادق عليه السلام: «إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً، قلت أخبرني بها قال: قل:

أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِمَنْعِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِمُلْكِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرَأَ وَذَرَأَ، وتعوذ به كلّما شئت.

الرابع: عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، إذا آوى إلى فراشه غفر له من ذنوبه. ذنوب خمسين سنة».

وعنه عليه السلام أيضاً: «أن من قرأ حين يأوي إلى مضجعه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

الخامس: عن الصادق عليه السلام: «قال النبي صلى الله عليه وآله: من أراد شيئاً من قيام الليل، وأخذ مضجعه فليقل:

اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ، أَقُومُ سَاعَةً

كَذًّا وَكَذًّا، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَكَلَّ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِهِ مَلَكًا يَنْبَهُهُ تِلْكَ السَّاعَةُ.

السادس: وعنه عليه السلام أيضاً قال: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ النَّبِيِّنَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَرَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) صَدَقَ عَبْدِي وَشَكَرَ.

السابع: عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كَانَ الصَّادِق عليه السلام إِذَا قَامَ آخِرَ اللَّيْلِ، يَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمَعَ أَهْلَ الدَّارِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُطَّلَعِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضِيقَ الْمَضْجَعِ، وَأَرْزُقْنِي خَيْرَ مَا قَبْلَ الْمَوْتِ، وَأَرْزُقْنِي خَيْرَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ».



الفصل الثالث: في ذكر عدة دعوات يدعى بها

إِذَا خَرَجَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَدْعِيَةٍ

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ، قَالَ حِينَ يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ ثَلَاثًا:

اللَّهُ أَكْبَرُ وَثَلَاثًا: بِاللهِ أَخْرُجُ، وَبِاللهِ أَدْخُلُ وَعَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ؛ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِي وَجْهِ هَذَا بِخَيْرٍ، وَأَخْتُمْ لِي بِخَيْرٍ، وَقِنِي شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) حَتَّى يَرُدَّهُ اللَّهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ». الثاني: عن السَّجَّاد عليه السلام قال: «تَقُولُ حِينَ تَخْرُجُ مِنْ بَابِ الدَّارِ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ».

الثالث: عن الباقر عليه السلام قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْآخِرَةِ. كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ».

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: «إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا خَرَجْتُ لَهُ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَرَجْتُ لَهُ، اَللّٰهُمَّ اَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَاَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ، وَاسْتَعْمِلْنِيْ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِيْ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِيْ عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُوْلِكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الخامس: عن الرضا عليه السلام قال: «كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، لَا بِحَوْلِ مِنِّي وَلَا قُوَّتِي، بَلْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبِّ، مُتَعَرِّضًا لِرِزْقِكَ، فَأَتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ.

السادس: عن الصادق عليه السلام قال: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يخرج من منزله عشر مرات، لم يزل في حفظ الله (عز وجل) وكلايته حتى يرجع إلى منزله».

السابع: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «إذا أُرِدْتُ السَّفر فقف على باب دارك، واقرأ: فاتحة الكتاب أمامك، وعن يمينك، وعن شمالك، وكذلك: ﴿قل هو الله أحد﴾، وكذلك: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ثم قل: اَللّٰهُمَّ اَحْفَظْنِيْ وَاَحْفَظْ مَا مَعِيَ وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مَا مَعِيَ، وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ مَا مَعِيَ، بَلَاغًا حَسَنًا».

الثامن: عنه أيضاً قال: «إذا خرجت من منزلك في سفرٍ أو حضر فقل: بِسْمِ اللَّهِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».



الفصل الرابع: في دعوات مأثورة قبل الصلاة وفي أدبارها

وهي خمسة أدعية:

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد عليهم السلام يقول: إذا قام قبل أن تفتح الصلاة:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَتُوْجِّهُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ وَاَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ صَلَوَاتِيْ وَاتَّقَرَّبُ بِهِمْ اِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِيْ بِهِمْ وَجِيْهًا، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ. مَنْنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فَاخْتِمْ لِيْ بِطَاعَتِهِمْ، وَمَعْرِفَتِهِمْ، وَوِلَايَتِهِمْ، فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ. وَاخْتِمْ لِيْ بِهَا فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم تصلي، فإذا انصرفت قلت: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَوْتَى، وَمُنْقَلَبٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ، وَمَمَاتِي مَمَاتَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الثاني: عن صفوان الجمال قال: شهدت الصادق عليه السلام استقبال القبلة قبل التكبير وقال:

«اللَّهُمَّ لَا تُؤْسِسْني مِنْ رَوْحِكَ، وَلَا تُقْنِظْني مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ».

الثالث: عن الصادق عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا فرغ من الزوال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ، وَرَسُولِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَبِكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِّي وَبِيَ الْفَاقَةُ إِلَيْكَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ إِلَيْكَ أَقْلَنْتَنِي عَثْرَتِي، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي، فَأَقْضِ الْيَوْمَ حَاجَتِي وَلَا تُعَذِّبْنِي بِقَبِيحٍ مَا تَعْلَمُ مِنِّي، بَلْ عَفْوِكَ وَجُودِكَ يَسْعُنِي.

ثم يخرّ ساجداً ويقول:

يا أَهْلَ التَّقْوَى، يَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ أَنْتَ أَبْرُّي مِنْ أَبِي وَأُمِّي، وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ أَقْلَبْنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي، مُجَاباً دُعَائِي، مَرْحُوماً صَوْتِي، قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ عَنِّي».

الرابع: عن محمد التقي عليه السلام قال: «إذا انصرفت من صلاة مكتوبة، فقل:

رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ (عج) فَأَحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَأَمْدُدْ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تُقْرِبُهُ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ، وَفِي

أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شَيْعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرْهَمَ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ وَأَرَاهُ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَأَشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.

وقال: وكان النبي يقول: إذا فرغ من الصلاة: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَأَسْرَأْنِي عَلَى نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَالْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَبِقُدْرَتِكَ، عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي فَأَحْيِنِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتِكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَفَرَّةً عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَبِرَكَّةِ الْمَوْتِ بَعْدَ الْعَيْشِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ وَلِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، اللَّهُمَّ أَهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشَادِ وَالثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ حَقِّكَ. وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا نَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ».

الخامس: عن الصادق عليه السلام قال: «من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة، حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أَجِيرُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَدَارِي، وَكُلَّ مَا هُوَ مِنِّي، بِاللَّهِ الْوَاحِدِ، الْأَحَدِ، الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَجِيرُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ مَا هُوَ مِنِّي بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، - إلى آخر السورة - وَأَجِيرُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ مَا هُوَ مِنِّي بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ، - إلى آخر السورة - وَأَجِيرُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ مَا هُوَ مِنِّي بِاللَّهِ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ - إلى آخر آية الكرسي -».

الفصل الخامس: في أدعية مأثورة للرزق

وهي خمسة:

الأول: عن معاوية بن عمار قال سألت الصادق عليه السلام، أن يعلمني دعاء للرزق، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق، قال: «قل:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا بِلَاغًا، لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَبًّا صَبًّا، هَيِّنًا مَرِيئًا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا مَنْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ يَدِكَ أَلْمَأَى أَسْأَلُ».

الثاني: عن الباقر عليه السلام أنه قال لزيد الشحام: «ادع للرزق في المكتوبة، وأنت ساجد:

يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ، ارْزُقْنِي وَارْزُقْ عِيَالِي مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

الثالث: عن أبي بصير قال: «شكوت إلى الصادق عليه السلام الحاجة، وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق، فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة الليل وأنت ساجد:

يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ، وَيَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى، وَيَا خَيْرَ مُرْتَجَى، ارْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ وَسَبِّبْ لِي رِزْقًا مِنْ قَبْلِكَ [من فضلك]، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

أقول: ذكر هذا الدعاء الشيخ الطوسي في السجدة الثانية من الركعة الثامنة من نافلة الليل، في كتابه المصباح.

الرابع: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله، علم هذا الدعاء لطلب الرزق: يَا رازِقَ الْمُقْلِينَ، وَيَا راحِمَ الْمَساكِينِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَا ذا الْقُوَّةِ الْمُتِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَارْزُقْنِي وَعافني وأكفني ما أهمني.

الخامس: روى أبو بصير هذا الدعاء عن الصادق عليه السلام لطلب الرزق، وقال عليه السلام: «إن هذا الدعاء هو دعاء علي بن الحسين عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ، مَعِيشَةً أَتَقَوَّى بِهَا عَلَى جَمِيعِ حَوَائِجِي،
وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ إِلَى آخِرَتِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُتَرَفَّنِي فِيهَا فَأُطْفِئَ، أَوْ تُقَتِّرَ بِهَا عَلَيَّ
فَأَشْقَى، أَوْ سَعَّ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ، وَأَفْضَلَ عَلَيَّ مِنْ سَبَبِ فَضْلِكَ نِعْمَةً مِنْكَ
سَابِغَةً، وَعَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ، ثُمَّ لَا تَشْغَلْنِي عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ بِإِكْثَارِ مِنْهَا، تُلْهِينِي
بِهَجْتِئْ، وَتَفْتِنَنِي زَهْرَاتِ زَهْوَتِهِ وَلَا بِإِقْلَالِ عَلَيَّ مِنْهَا يَقْصُرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ وَيَمْلَأُ صَدْرِي
هَمُّهُ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي غِنًى عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَبِلَاغًا أَنَالُ بِهِ رِضْوَانَكَ،
وَأَعُوذُ بِكَ يَا إِلَهِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ الدُّنْيَا سَجْنًا، وَلَا
فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا، أَخْرِجْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيًّا عَنِّي، مَقْبُولًا فِيهَا عَمَلِي، إِلَى دَارِ الْحَيَاةِ
وَمَسَاكِينِ الْأَخْيَارِ، وَأَبْدِلْنِي بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، نَعِيمَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
أَزْلِهَا وَزَلْزَالِهَا وَسَطَوَاتِ شَيَاطِينِهَا وَسَلَّاطِينِهَا، وَنَكَالِهَا، وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا، اللَّهُمَّ
مَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ، وَقُلَّ عَنِّي حَدٌّ مِنْ نَصَبٍ لِي حَدَّهُ، وَأَطْفَىءَ
عَنِّي نَارَ مَنْ سَبَّ لِي وَقُودَهُ، وَأَكْفِنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ، وَأَقْفَأْ عَنِّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ، وَأَكْفِنِي
هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَأَذْفَعْ عَنِّي شَرَّ الْحَسَدَةِ، وَأَعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ،
وَالْبُسْنَى دِرْعَكَ الْحَصِينَةِ، وَأُخِينِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي وَأَصْلِحْ لِي حَالِي وَصَدِّقْ قَوْلِي
بِفَعَالِي، وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي.

أقول: قد مرَّ في الباب الثاني عند ذكر الصلوات ما يُصَلَّى لزيادة الرِّزْقِ.



الفصل السادس: في ذكر دعاءين للدين

الأول: عن الصادق عليه السلام أنه قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ لِحَظَّةٍ مِنْ لَحَظَاتِكَ، تُبَسِّرُ عَلَيَّ غُرْمَائِي
بِهَا أَلْقِضَاءً وَتُبَسِّرُ لِي بِهَا أَلْقِضَاءً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

الثاني: هذا الدعاء المروي عن موسى بن جعفر عليه السلام: «اللَّهُمَّ أَرُدُّ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ،
مَظَالِمَهُمُ الَّتِي قَبْلِي صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، وَمَا لَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ

تَسَعُهُ ذَاتُ يَدَيَّ وَلَمْ يَقُوْ عَلَيْهِ بَدَنِي وَيَقْنِيْ نَفْسِيْ، فَأَدِّ عَنِّي، مِنْ جَزِيلِ مَا عِنْدَكَ مِنْ فَضْلِكَ، ثُمَّ لَا تُخَلِّفْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا تَقْضِيهِ مِنْ حَسَنَاتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ، وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أُنْزِلَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، ذَكَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ، وَحَيَّ مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّلَامِ.



الفصل السابع: في ذكر

بعض ما ورد من أدعيه لله والغم والخوف وغيرها

وتشمل على اثني عشر دعاء:

الأول: روي عن الباقر عليه السلام قال: «إذا أتى بك أمر تخافه، استقبل القبلة، فصل ركعتين ثم قل: يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قل هذه الكلمات سبعين مرة، كلما دعوت بهذه الكلمات سألت حاجتك».

الثاني: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أصابه هم أو غم، أو كرب أو بلاء، أو لأواء (شدة) فليقل: اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ».

الثالث: عن الصادق عليه السلام أنه قال: «لما طرح أخوة يوسف يوسف في الجب، أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا غلام ما تصنع ها هنا؟ فقال: إن إخوتي ألقوني في الجب، قال: فتحب أن تخرج منه، قال: ذاك إلى الله (عز وجل) إن شاء أخرجني، فقال له: إن الله تعالى يقول لك، ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب، فقال له وما الدعاء؟ فقال: قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجًا وَمَخْرَجًا.

ثم جاءت السيارة وأخرجته من الجب، كما ذكره الله في كتابه المجيد».

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: «إذا خفت أمراً فقل:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ لَا يَكْفِيْ مِنْكَ اَحَدٌ، وَاَنْتَ تَكْفِيْ مِنْ كُلِّ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَكُفِّنِيْ - كذا وكذا -».

وفي حديث آخر قال: تقول: يا كافيّاً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَكْفِيْ مِنْكَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، اكْفِنِيْ مَا أَهَمَّنِيْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. وقال الصادق عليه السلام: «من دخل على سلطان يهابه فليقل: يَا لِلّٰهِ اَسْتَفْتِحُ وَيَا لِلّٰهِ اَسْتَجِجُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَتَوَجَّهُ، اَللّٰهُمَّ ذَلِّ لِيْ صُعُوبَتَهُ، وَسَهِّلْ لِيْ حَزُونَتَهُ، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ، وَتُبِّثُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ». وقل أيضاً: «حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَمْتَنِعْ بِحَوْلِ اللّٰهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَمْتَنِعْ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ».

الخامس: وروي أن هذا دعاء الباقر عليه السلام في الأمر يحدث: «اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِيْ وَأَرْحَمْنِيْ، وَزَكِّ عَمَلِيْ، وَيَسِّرْ مُنْقَلَبِيْ، وَأَهْدِ قَلْبِيْ، وَأَمِنْ خَوْفِيْ، وَعَافِنِيْ فِيْ عُمْرِيْ كُلِّهِ وَثَبِّتْ حُجَّتِيْ، وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ، وَيَبِّضْ وَجْهِيْ وَأَعْصِمْنِيْ فِيْ دِينِيْ، وَسَهِّلْ مَطْلَبِيْ وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِيْ فَإِنِّي ضَعِيفٌ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئِ مَا عِنْدِيْ بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ وَلَا تَفْجَعْنِيْ بِنَفْسِيْ وَلَا تَفْجَعْ لِيْ حَمِيماً، وَهَبْ لِيْ يَا إِلَهِيْ لِحَظَةً مِنْ لِحَظَاتِكَ، تَكْشِفُ بِهَا عَنِّي جَمِيعَ مَا بِهِ ابْتَلَيْتَنِي وَتَرُدُّ بِهَا عَلَيَّ مَا هُوَ أَحْسَنُ عَادَتِكَ عِنْدِي فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِيْ، وَقَلَّتْ حِيلَتِيْ، وَأَنْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائِيْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُكَ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، وَقُدِّرْتُكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ أَنْ تَرْحَمَنِيْ وَتُعَافِنِيْ كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَذِّبَنِيْ وَتَبْتَلِيَنِيْ. إِلَهِيْ ذَكِّرْ عَوَائِدِكَ بِوَسْنِيْ، وَالرَّجَاءَ لِأَنْعَامِكَ بِقُوَّتِيْ، وَلَمْ أَخُلْ مِنْ نِعَمِكَ مُنْذُ خَلَقْتَنِيْ، فَأَنْتَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَمَفْرَعِي وَمَلْجَأِي وَالْحَافِظُ لِي وَالذَّابُّ عَنِّي، وَالرَّحِيمُ بِي، وَالْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِيْ، وَفِي قَضَائِكَ وَقُدْرَتِكَ كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ، فَلْيَكُنْ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فِيمَا قَضَيْتَ، وَقُدِّرْتَ وَحَتَمْتَ، تَعْجِلاً خَلَاصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعِهِ، وَالْعَافِيَةُ لِي فَإِنِّي لَا أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَكَ، وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيْكَ، فَكُنْ يَا ذَا الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامَ، عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ، وَرَجَائِي لَكَ، وَأَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَأَسْتِكَانِي وَصَغْفَ رُكْنِي، وَأَمُنْ بِذَلِكَ عَلَيَّ، وَعَلَى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

السادس: عن الصادق عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجنّ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ، وَإِلَى اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ أَلْبَجَأْتُ ظَهْرِي، وَإِلَيْكَ قَوَّضْتُ أَمْرِي، اَللّهُمَّ أَحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَمَا قَبْلِي وَأَدْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ [إِلَّا بِاللَّهِ].

السابع: يدعى لدفع الكربة والخوف من السلطان، بدعاء أهل البيت عليه السلام: يا كائناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مُكُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا بَاقِياً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْعَلْ بِي - كذا وكذا -.

الثامن: عن محمد التقي عليه السلام قال: «الفرج يواظب على هذا الدعاء: يا مَنْ يَكْفِي مَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي».

التاسع: عن زين العابدين عليه السلام: «أنه كان يقول لابنه: «يا بني من أصابه منكم مصيبة، أو نزلت به نازلة، فليتوضأ، وليسغ الوضوء، ثم يصلي ركعتين، أو أربع ركعات، ثم يقول في آخرهن:

يَا مُوَضِّعَ كُلِّ شَكْوَى، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَأْ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ يَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ وَيَا نَجِيَّ مُوسَى وَيَا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ أَشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ، وَصَعُفَتْ قُوَّتُهُ، دُعَاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيقِ الْمُضْطَرِّ، الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فإنه لا يدعو به أحد إلا كشف الله عنه، إن شاء الله تعالى».

العاشر: عن الصادق عليه السلام: «الرفع الهم والحزن، تغتسل فتصلي ركعتين وتقول: يا فارح الهم، يا كاشف الهم، يا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، فَرِّجْ هَمِّي وَاكْشِفْ غَمِّي، يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَغْصِمْنِي وَظَهِّرْنِي وَادْهَبْ بِلَيْتِي. واقرأ آية الكرسي والمعوذتين».

الحادي عشر: روي أنك تقول لرفع الهم في السجود مائة مرة: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي.

الثاني عشر: عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لسماعة: «إذا كانت لك يا سماعة إلى الله حاجة، فقل:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَاِنْ لَّهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِّنَ الشَّأْنِ وَقَدْرًا مِّنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تَفْعَلَ بِيْ - كَذَا وَكَذَا - .

فإنه إذا كان يوم القيامة، لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا مؤمن ممتحن، إلا وهو يحتاج إلى محمد وعلي (صلوات الله عليهما وآلهما) في ذلك اليوم».

أقول: وأنا الفقير روى ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سألت ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو لي بالمغفرة، فقال: سأدعو، ثم قام فصلى فرفع يده للدعاء، فسمعت إليه فسمعت يقول: اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ عِنْدَكَ اَغْفِرْ لِعَلِيٍّ، فقلت: يا رسول الله ما هذا الدعاء؟ قال: وهل أجد من هو أحب إلى الله منه لأستشفع به إلى الله؟».

أقول: أوردنا بعض ما يناسب هذا الفصل من الدعاء، في الباب الأول عند ذكر دعوات سجدة الشكر.



الفصل الثامن: في أدعية العلل والأمراض

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: «تقول للأوجاع: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ، فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ، وَغَيْرِ سَاكِنٍ، عَلَى عَبْدٍ شَاكِرٍ وَغَيْرِ شَاكِرٍ.

وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة، وتقول ثلاث مرّات: **اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُرْبَتِي، وَعَجِّلْ عَافِيَتِي، وَأَكْشِفْ ضُرِّي**. واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

الثاني: عن الصادق عليه السلام قال: «ضع يدك على موضع الألم فقل: **بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّي مَا أَجِدُ**. وتمسح بيدك اليمنى موضع الوجع ثلاث مرّات».

الثالث: عن الباقر عليه السلام قال: «مرض علي عليه السلام، فأثابه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْرًا عَلَى بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجًا إِلَى رَحْمَتِكَ**».

الرابع: عن الصادق عليه السلام قال: «تضع يدك على موضع الوجع، وتقول ثلاث مرّات: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلَيَّ حَكِيمٌ، أَنْ تَشْفِينِي بِشِفَائِكَ، وَتُدَاوِينِي بِدَوَائِكَ، وَتُعَافِيَنِي مِنْ بَلَائِكَ، وَتُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**».

الخامس: عن أبي حمزة أنه قال: عرض لي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك إلى الباقر عليه السلام فقال: «إذا أنت صليت فقل:

يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ أَسْتُرْجِمَ، أَرْحَمَ ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي، وَأَغْفِنِي مِنْ وَجْعِي». قال ففعلته وعوفيت.

أقول: وقد أوردنا في الباب الثاني دعوات يدعى بها للعلل والأسقام.



الفصل التاسع: في بعض الأحراز والعوذ

الأول: روي أنه شكى رجل إلى الصادق عليه السلام الوحشة، فقال عليه السلام: «ألا أخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا ليل أو نهار:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، إِنَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي كَنْفِكَ وَفِي جِوَارِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي أَمَانِكَ وَفِي مَنِّكَ».

وروي أَنَّ رجلاً قالها ثلاثين سنة، وتركها ليلة فلسعه عقرب.

الثاني: روي أَنَّهُ من بات في دار، أو غرفة وحده، فليقرأ آية الكرسي، وليقل: **اللَّهُمَّ أَنْسِ وَخَشِيتِي، وَأَمِنْ رَوْعَتِي وَأَعِنِّي عَلَى وَحْدَتِي.**

الثالث: روي أَنَّهُ رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً ﷺ بهذه الكلمات: **أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، كُلُّهَا عَامَّةً، مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّةٍ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.**

ثم قال ﷺ: «هكذا كان يعوذ إبراهيم اسماعيل، وإسحاق».

الرابع: روي أَنَّ رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه، إذا شكوا إليه البراغيث أَنها تؤذيهم، قال: «إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل:

أَيُّهَا الْأَسْوَدُ الْوَنَابُ، الَّذِي لَا يُبَالِي غَلَقاً وَلَا بَاباً، عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِأَمِّ الْكِتَابِ أَنْ لَا تُؤْذِينِي وَأَصْحَابِي إِلَى أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ، وَيَجِيءَ الصُّبْحُ بِمَا جَاءَ.

الخامس: روي أَنَّ أمير المؤمنين ﷺ قال: «إذا رأيت السبع فقل: **أُعُوذُ بِرَبِّ دَانِيَالٍ وَالْجُبِّ، مِنْ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ.**

وعن الصادق ﷺ: «أنتك إذا لقيت سبعاً، فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل له:

عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ، وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْأُمَمَةِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ.

فإنه سينصرف عنك، إن شاء الله تعالى».

السادس: عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال لأمير المؤمنين ﷺ: «إذا وقعت في ورطة أو بلية فقل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
فإنه (عز وجل) يصرف عنك ما يشاء من أنواع البلاء».

الفصل العاشر: في دعوات موجزات

لجميع حوائج الدنيا والآخرة ويذكر منها ثلاثون دعاء

الأول: عن الصادق عليه السلام قال: «قل: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشْقِنِي بِنَشْطِي لِمَعَاصِيكَ، وَخَرِّ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ، وَلَا تَعْجِلَ مَا أَخَّرْتَ، وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَمَتْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَأَرِنِي فِيهِ قُدْرَتَكَ يَا رَبِّ، وَأَقِرَّ بِفَضْلِكَ عَيْنِي».

الثاني: وعنه أيضاً أنه قال: «قل:

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا، وَزَوِّجْنِي مِنَ الْخَيْرِ الْبَعِيدِ وَأَكْفِنِي مَوْتِي وَمَوْتَةَ عِيَالِي وَمَوْتَةَ النَّاسِ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ».

الثالث: هذا الدعاء يصرف عن الذنوب، وهو جامع لمطالب الدنيا والآخرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ عَنِّي، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، وَيَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مُتَتَهِيَ كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِئَ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غَايَتَاهُ يَا غِيَاثَاهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلَنِي فِي النَّارِ.

الرابع: روي عن الصادق عليه السلام: «أنه دعا بهذا الدعاء:

أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي نِفَقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَيَسْمَتُ بِهِ الْעَدُوُّ، وَتُعِينُنِي فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتَهُ بِكَ، وَشَكْوَتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا فِيهِ

عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجَتْهُ وَكَشَفَتْهُ وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ،
وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ أَلَمُنٌ فَاضِلاً».

أقول: هذا الدعاء هو دعاء رسول الله ﷺ في يوم بدر، ويوم الأحزاب، وهو أيضاً دعاء
دعا به سيد الشهداء (صلوات الله عليه) يوم عاشوراء بكربلاء.

ويروى عنه ﷺ سوى هذا الدعاء دعاء آخر أيضاً، دعا بهما في ذلك اليوم، أحدهما ما
علمه الإمام زين العابدين (عليه السلام)، إذ ضمه إلى صدره، والدعاء تفور من جسده الشريف، للحاجة
والمهمة والحزن والبلاء الشديد، والأمر العظيم المستصعب:

بِحَقِّ يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَبِحَقِّ طَهَ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يَا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى حَوَائِجِ
السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ، يَا مُنْقِصاً عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفَرِّجاً عَنِ
الْمُغْمُومِينَ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مَنْ لَا يَخْتِاجُ إِلَى
الْتَفْسِيرِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي - كَذَا وَكَذَا -.

الخامس: عن الصادق (عليه السلام) أنه رفع يده إلى السماء وقال: رَبِّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ
عَيْنٍ أَبَدًا لَا أَقِلُّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثُرُ».

السادس: وعنه أيضاً أنه كان يقول: «إِرْحَمْنِي مِمَّا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ».
السابع: عن الصادق (عليه السلام) قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَكَرَمِكَ،
أَنْ تَفْعَلَ بِي - كَذَا وَكَذَا -».

الثامن: عن فضل بن يونس قال: قال لي الكاظم (عليه السلام): «أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي
مِنَ الْمُعَارِينَ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ».

والمعنى: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ كَانَ الْإِيمَانُ مَعَاراً عندهم، غير ثابت في قلوبهم، أو
المعنى، لا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ وَكَلَّتْهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَكَانَ كَالْفَرَسِ يَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لِيرْعَى بِنَفْسِهِ،
فَيَصْنَعُ مَا يَشَاءُ، وَيَذْهَبُ حَيْثُمَا يَرِيدُ، وَمَعْنَى لَا تُخْرِجْنِي مِنَ التَّقْصِيرِ، لَا تَجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَرَى
نَفْسِي مَقْصُورَةً بَلْ اجْعَلْنِي مَا دَمْتُ أَعِدُ نَفْسِي مَقْصُورَةً فِي خِدْمَتِكَ.

التاسع: عن الباقر (عليه السلام) قال: «لَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ بِكَلِمَتَيْنِ دَعَا
بِهِمَا، قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَهْلُ لِدَلِكْ أَنَا، وَإِنْ تُغْفِرْ لِي فَأَهْلُ لِدَلِكْ أَنْتَ».

العاشر: عن داود الرقي قال: إني سمعت الصادق عليه السلام يقول: «أكثر ما يلج به في الدعاء على الله بحق الخمسة، يعني رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم)».

الحادي عشر: عن يزيد الصائغ قال: قلت للصادق عليه السلام: ادع الله لنا فقال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ صِدْقَ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَحَقُّ خَلْقِكَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِمْ، اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِهِمْ».

الثاني عشر: ادع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام: «اللَّهُمَّ مَنْ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتَّقْوِيضِ إِلَيْكَ، وَالرِّضَا بِقَدْرِكَ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».

الثالث عشر: روي أنه أتى جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِي يَوْمًا وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِي، فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَيَّ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا جَزَاءَ لِقَائِهِ إِلَّا رِضَاكَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْأَمْنُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْفَخْرُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْبَهَاءُ كُلُّهُ، وَلَكَ النُّورُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْعِزَّةُ كُلُّهَا، وَلَكَ الْجَبَرُوتُ كُلُّهَا، وَلَكَ الْعِظَمَةُ كُلُّهَا، وَلَكَ الدُّنْيَا كُلُّهَا، وَلَكَ الْآخِرَةُ كُلُّهَا، وَلَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا أَبَدًا، أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ، جَلِيلُ الشَّعَاءِ، سَابِغُ النِّعَمَاءِ، عَذْلُ الْقَضَاءِ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ، حَسَنُ الْآلَاءِ إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ، وَإِلَهٌ فِي السَّمَاءِ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّبْعِ الشَّدَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَرْضِ الْمِهَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ طَائِفَةُ الْعِبَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ سَعَةُ الْبِلَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْجِبَالِ الْأَوْتَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَتَبَارَكْتَ وَتَقَدَّسَتْ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ، وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِأَرْتِفَاعِكَ، وَغَلَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ، وَبَعَثْتَ الرُّسُلَ بِكُتُبِكَ، وَهَدَيْتَ الصَّالِحِينَ بِإِذْنِكَ، وَآيَدْتَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ، وَقَهَرْتَ الْخُلُقَ بِسُلْطَانِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَا نَعْبُدُ غَيْرَكَ وَلَا نَسْأَلُ إِلَّا إِيَّاكَ، وَلَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ أَنْتَ مَوْضِعُ شُكُونِنَا، وَمُنْتَهَى رَغْبَتِنَا وَإِلَهِنَا وَمَمْلِكُنَا.

الرابع عشر: روي أنه أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام، فشكى الإبطاء عليه في جواب دعائه، فقال له: أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، الْأَجَلَ الْأَكْرَمِ، الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ، النُّورِ الْحَقِّ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ، مَعَ نُورٍ، وَنُورٌ مِنْ نُورٍ، وَنُورٌ فِي نُورٍ، وَنُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ تُضِيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَيُكْسِرُ بِهِ كُلَّ شِدَّةٍ، وَكُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَكُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، لَا تَقَرُّ بِهِ أَرْضٌ، وَلَا يَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ، وَيَأْمَنُ بِهِ كُلُّ خَائِفٍ وَبِطُلُّ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاحِرٍ، وَبُعْيُ كُلِّ بَاغٍ، وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ، وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ، وَيَسْتَقِلُّ بِهِ الْفُلُكُ، حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ، فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَيْلٌ، وَهُوَ أَسْمُكُ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ، الْأَجَلُ الْأَجَلُ وَالنُّورُ الْأَكْبَرُ الَّذِي سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، وَأُسْتُوتِ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي - كَذَا وَكَذَا -.

الخامس عشر: عن عمرو بن أبي المقدام قال أُملى الإمام الصادق عليه السلام عليّ هذا الدعاء، وهو جامع للدنيا والآخرة، تقول بعد حمد الله والثناء عليه (عز وجل):

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الشَّدِيدُ الْمُحَالُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُنِيعُ الْقَدِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ
الشَّكُورُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْودُودُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ
الْمَنَّانُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيَّانُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْجَوَادُ
الْمَاجِدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَائِبُ
الشَّاهِدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ، ثُمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجْهَتَكَ
خَيْرُ الْجِهَاتِ، وَعَطَيْتَ أَفْضَلَ الْعَطَايَا وَأَهْنَأُهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا
فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، تُحِبُّ الْمُضْطَرِّينَ وَتَكْشِفُ السُّوءَ وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَغْفُو عَنِ الذُّنُوبِ
لَا تُجَارَى أَيَادِيكَ، وَلَا تُحْصَى نِعَمُكَ، وَلَا يَبْلُغُ مِذْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَرَوْحَهُمْ وَرَاحَتَهُمْ وَسُرُورَهُمْ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ
فَرَجِهِمْ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ،
وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَبَيِّنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَبَارِكْ لِي فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَالْمَوْقِفِ وَالنُّشُورِ، وَالْحِسَابِ
وَالْمِيزَانِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسَلِّمْ عَلَيَّ عَلَى الصِّرَاطِ وَأَجْزِنِي عَلَيْهِ وَارْزُقْنِي عِلْمًا
نَافِعًا وَيَقِينًا صَادِقًا وَتَقَى وَبِرًّا وَوَرَعًا وَخَوْفًا مِنْكَ، وَفَرَقًا بَيْنَ عَيْنِي مِنْكَ زُلْفَى وَلَا
يُبَاعِدُنِي عَنْكَ وَأَحْبِبْنِي وَلَا تُبْغِضْنِي، وَتَوَلَّنِي وَلَا تَخْذُلْنِي وَأَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَجْزِنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ بِحَذَائِيرِهِ، مَا
عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ.

السادس عشر: عن معاوية بن عمار، قال قلت للصادق عليه السلام، ألا تخصني بدعاء، قال:

بلى، قل:

يَا وَاحِدُ يَا مَاجِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ،
يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ يَا حَنَّانُ، يَا سَامِعَ الدَّعَاوَاتِ، يَا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا
اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، قُلْتَ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ، فَلَنَعْمَ الْمُجِيبُونَ.

ثم قال ﷺ: كان رسول الله ﷺ يقول: نَعَمْ لِنَعْمَ الْمُجِيبُ أَنْتَ وَنَعَمْ الْمَدْعُو وَنَعَمْ
الْمَسْئُولُ أَسْأَلُكَ بِنُورٍ وَجْهَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَجَبْرُوتِكَ، وَأَسْأَلُكَ
بِمَلَكُوتِكَ وَدِرْعِكَ الْخَصِيَّةِ وَبِجَمْعِكَ وَأَرْكَانِكَ كُلِّهَا، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَبِحَقِّ الْأَوْصِيَاءِ
بَعْدَ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي - كَذَا وَكَذَا -.

السابع عشر: روي أن رجلاً من أهل الكوفة، يعرف بأبي جعفر قال للصديق ﷺ: علمني
دعاء أدعوه به، فقال: «قل:

يَا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَيَا مَنْ آمَنُ سَخَطُهُ عِنْدَ كُلِّ عُسْرَةٍ، وَيَا مَنْ يُعْطِي بِالْقَلِيلِ
الْكَثِيرَ، يَا مَنْ أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّنًا مِنْهُ وَرَحْمَةً، يَا مَنْ أُعْطِيَ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ،
صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْظِمْنِي بِمَسْأَلَتِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا، وَجَمِيعِ خَيْرِ
الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ مَا أَعْظَمْتَنِي، وَزِدْنِي مِنْ سَعَةِ فَضْلِكَ يَا كَرِيمُ».

الثامن عشر: روي أن الباقر ﷺ علم هذا الدعاء أخاه عبد الله بن علي، قال:

اللَّهُمَّ ارْفَعْ ظَنِّي صَاعِدًا وَلَا تُظْمِعْ فِيَّ عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا، وَأَحْفَظْنِي قَائِمًا وَقَاعِدًا
وَيَقِظَانِ وَرَاقِدًا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَأَهْدِنِي سَبِيلَكَ الْأَقْوَمَ وَقِنِي حَرَّ جَهَنَّمَ
وَأَحْطِظْ عَنِّي الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ وَأَجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ الْعَالَمِ.

التاسع عشر: روي أن هذا الدعاء هو دعاء الإلحاح:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّعِ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ جِبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِالَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تَفْرَقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ
الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَرْزُقُ الْأَحْيَاءَ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ، وَوَزَنَ الْجِبَالَ، وَكَيْلَ
الْبُحُورِ.

ثم تصلي على محمد وآل محمد . ثم تسأل حاجتك، وألح في الطلب .

نعمسرون : عن الثقة الجليل ابن أبي يعفور، قال : كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء :

اَللّٰهُمَّ اَمَلًا قَلْبِي حُبًّا لَكَ، وَخَشِيَّةً مِنْكَ وَتَصَدِّيقًا، وَإِيْمَانًا بِكَ وَفَرَقًا مِنْكَ وَشَوْقًا إِلَيْكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اَللّٰهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ، وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَلَا تُؤَخِّرْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ، وَالْحَقْنِي بِصَالِحٍ مِّنْ مَّضَى، وَاجْعَلْنِي مَعَ صَالِحٍ مِّنْ بَقِيَ، وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ، وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَا تُرَدِّدْنِي فِي سُوءِ اسْتِنْقَذْنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، تُحْيِيَنِي وَتُمِيتُنِي عَلَيْهِ، وَتَبْعَتُنِي عَلَيْهِ إِذَا بَعَّتْنِي وَأَبْرِيءَ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ، وَالسُّمْعَةِ وَالشَّكِّ فِي دِينِكَ، اَللّٰهُمَّ أَعْطِنِي نَصْرًا فِي دِينِكَ، وَقُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ، وَفَهْمًا فِي خَلْقِكَ، وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبَيِّضَ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيْمَا عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ، عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْفُسُوءَةِ، وَالْفِتْنَةِ، وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ، وَأُعِذُ بِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَذُرِّيَّتِي، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ، وَلَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا، فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تُرَدِّدْنِي فِي هَلَكَةٍ، وَلَا تُرَدِّدْنِي بِعَذَابٍ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى دِينِكَ وَالتَّصَدِّيقَ بِكِتَابِكَ، وَاتِّبَاعَ رَسُولِكَ، اَللّٰهُمَّ أَذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي، وَاقْبَلْ مِنِّي، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوَابَ مَجْلِسِي رِضَاكَ عَنِّي، وَاجْعَلْ عَمَلِي وَدُعَائِي خَالِصًا لَكَ، وَاجْعَلْ ثَوَابِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَاجْمَعْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ، اَللّٰهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ، وَلَا بَحْرٌ لَحِيٍّ، وَلَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ،

وَشَهِدْتَ مَلَائِكَتَكَ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَى مَا شَهِدْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَشَهِدْتَ مَلَائِكَتَكَ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ ، فَأَكْتُبْ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِ ، اَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تُفَكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

أقول : روى الشيخ في المصباح هذا الدعاء ، ليدعى به عقيب الركعة الرابعة من نافلة الليل ، وروى المجلسي عن الصادق عليه السلام قال : « ادع بهذا الدعاء في صلاة الوتر » .

الحادي والعشرون : روي أن هذا الدعاء هو دعاء أبي ذرٍّ وقد قال فيه جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله إن هذا الدعاء معروف عند أهل السماء :

لَهُمْ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ الْإِيمَانَ ، وَالتَّصَدِيقَ بِنَبِيِّكَ ، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ أَلْبَاءٍ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالْعَفَى ، عَنْ شِرَارِ النَّاسِ .

الثاني والعشرون : عن أبي حمزة قال : أخذت هذا الدعاء من الباقر عليه السلام ، وكان يسميه الدعاء الجامع :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَبِجَمِيعِ رُسُلِهِ ، وَبِجَمِيعِ مَا أُنْزِلَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلِقَاءُهُ حَقٌّ ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ الْمُرْسَلُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ ، وَسَوَابِغَهُ ، وَقَوَائِدَهُ ، وَبَرَكَاتِهِ ، وَمَا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمِي ، وَمَا قَصَرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِي ، اَللّٰهُمَّ أَنْتَ هَجَّ لِي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ ، وَعَشِّنِي بِرَكَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَمُنِّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ ، وَظَهَّرْ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ وَعَاجِلِ مَعَاشِي عَنْ أَجْلِ ثَوَابِ آخِرَتِي ، وَأَشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلُهُ ، وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي ، وَظَهَّرْ قَلْبِي مِنْ

الرِّبَاءِ، وَلَا تَجْرِهِ فِي مَفَاصِلِي وَأَجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ، وَاَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَغَفْلَاتِهَا، وَجَمِيعِ مَا يُرِيْدُنِيْ بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيْمُ، وَمَا يُرِيْدُنِيْ بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِيْدُ، مِمَّا اَحْطَتْ بِعِلْمِهِ، وَاَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّيْ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجَنِّ وَالْاِنْسِ، وَزَوَابِعِهِمْ وَبَوَائِقِهِمْ، وَمَكَائِدِهِمْ، وَمَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجَنِّ وَالْاِنْسِ، وَاَنْ اُسْتَزَلَ عَنْ دِيْنِيْ فَتَقْسُدَ عَلَيَّ اٰخِرَتِيْ وَاَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرراً عَلَيَّ فِيْ مَعَاشِيْ، اَوْ يَعْزِضَ بِلَاءٌ يُصِيبُنِيْ مِنْهُمْ، لَا قُوَّةَ لِيْ بِهِ، وَلَا صَبْرَ لِيْ عَلَى اَحْتِمَالِهِ، فَلَا تَبْتَلِنِيْ يَا اِلٰهِيْ بِمُقَاسَاتِهِ، فَيَمْنَعَنِيْ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ، وَيَشْغَلَنِيْ عَنْ عِبَادَتِكَ، اَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ الدَّافِعُ، الْوَاقِي، مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، اَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ الرَّفَاهِيَةَ فِيْ مَعِيشَتِيْ عَلَى مَا اُبْقَيْتَنِيْ مَعِيشَةً اَقْوَى بِهَا، عَلَى طَاعَتِكَ، وَاَبْلُغْ بِهَا رِضْوَانَكَ، وَاَصْبِرْ بِهَا اِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ غَدًا، وَلَا تَرْزُقْنِيْ رِزْقاً يُطْغِيْنِيْ، وَلَا تَبْتَلِنِيْ بِفَقْرٍ اَشْقَىٰ بِهِ، مُضَيِّقاً عَلَيَّ، اَعْطِنِيْ حَظًّا وَاِفْراً فِيْ اٰخِرَتِيْ وَمَعَاشاً وَاِسْعاً هَيِّئْ لِيْ مَرِيئاً فِيْ دُنْيَايَ، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا عَلَيَّ سَجْنًا، وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا، اَجْرِنِيْ مِنْ فِتْنَتِهَا وَاجْعَلْ عَمَلِيْ فِيْهَا مَقْبُولًا، وَسَعِيْ فِيْهَا مَشْكُورًا، اَللّٰهُمَّ وَمَنْ اَرَادَنِيْ بِسُوءٍ، فَاَرِدْهُ بِمِثْلِهِ، وَمَنْ كَادَنِيْ فِيْهَا فِكْدُهُ، وَاَصْرَفْ عَنِّيْ هَمٌّ مِّنْ اَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَاَمْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِيْ، فَاِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِيْنَ، وَاَفْقَأُ عَنِّيْ عُيُونُ الْكَافِرَةِ، الظُّلْمَةِ، وَالطُّغْيَانِ الْحَسَدَةِ، اَللّٰهُمَّ وَاَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكِينَةَ وَالْبِسْنِيْ دِرْعَكَ الْحَصِيْنَةَ وَاحْفَظْنِيْ بِسِرِّكَ الْوَاقِي وَجَلِّلْنِيْ عَافِيَتِكَ النَّافِعَةَ وَصَدِّقْ قَوْلِيْ وَفْعَالِيْ وَبَارِكْ لِيْ فِيْ وَلَدِيْ وَاهْلِيْ وَمَالِيْ، اَللّٰهُمَّ مَا قَدَّمْتُ وَمَا اَخَّرْتُ وَمَا اَغْفَلْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا تَوَانَيْتُ، وَمَا اَعْلَنْتُ، وَمَا اَسْرَرْتُ فَاغْفِرْهُ لِيْ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

الثالث والعشرون: روي عن محمد بن مسلم أن الباقر عليه السلام قال: «قل: اَللّٰهُمَّ اَوْسِعْ عَلَيَّ

فِي رِزْقِيْ، وَاَمْدُدْ لِيْ فِيْ عُمْرِيْ وَاعْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ، وَاجْعَلْنِيْ مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِذِيْنِكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِيْ غَيْرِيْ».

الرابع والعشرون: روي أَنَّ الصَّادِقَ (عليه السلام) كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: يَا مَنْ يَشْكُرُ الْيَسِيرَ، وَيَغْفُو عَنِ الْكَثِيرِ، وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي ذَهَبَتْ لَدُنْهَا، وَبَقِيَتْ تَبِعْتُهَا.

الخامس والعشرون: وروي أيضاً أَنَّهُ (عليه السلام) كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ: يَا نُورُ، يَا قُدُّوسُ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النَّقَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ أَلْهَوَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ غَيْثَ السَّمَاءِ.

السادس والعشرون: ورد عنه (عليه السلام) أيضاً، هَذَا الدُّعَاءُ: يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي، وَيَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي.

وقال (عليه السلام) هَذَا هُوَ دُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام):

اللَّهُمَّ كَتَبْتَ الْأَنْثَارَ، وَعَلِمْتَ الْأَخْبَارَ، وَأَطْلَعْتَ عَلَى الْأَسْرَارِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقُلُوبِ، فَالَسِّرْ عِنْدَكَ عَلَانِيَةً، وَالْقُلُوبَ إِلَيْكَ مُفَضَّاةً، وَإِنَّمَا أَمْرُكَ لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي، وَلَا تَفَارِقْنِي حَتَّى أَلْقَاكَ، وَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي، فَلَا تُقَرِّبْنِي حَتَّى أَلْقَاكَ، وَأَرْزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَزَهْدْنِي فِيهَا، وَلَا تَزُوها عَنِّي وَرَغْبَتِي فِيهَا يَا رَحْمَنُ.

السابع والعشرون: عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علاء بن رزين، عن عبد الرحمن بن سيابة، قال: أَعْطَانِي الصَّادِقُ (عليه السلام) هَذَا الدُّعَاءَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّي الْحَمْدِ وَأَهْلِهِ وَمُسْتَهَاءُ وَمَحَلِّهِ، أَخْلَصَ مِنْ وَحْدِهِ وَأَهْتَدَى مِنْ عِبَادِهِ وَفَارَزَ مَنْ أَطَاعَهُ وَأَمِنَ الْمُعْتَصِمُ بِهِ، اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ، وَالشَّاءِ الْجَمِيلِ

وَالْحَمْدُ أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً مَنْ خَضَعَ لَكَ بَرَقَتَهُ وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ، وَعَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ، وَذَلَّ
لَكَ نَفْسَهُ وَفَاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ، وَتَرَدَّدَتْ عِبْرَتُهُ، وَأَعْتَرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ، وَفَضَحَتْهُ
عِنْدَكَ خَطِيئَتُهُ، وَشَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ، فَضَعُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ،
وَأَنْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدَائِعِهِ، وَأَضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ، وَالْجَاهَتُ ذُنُوبُهُ إِلَى ذُلِّ مَقَامِهِ
بَيْنَ يَدَيْكَ، وَخُضُوعِهِ لَدَيْكَ، وَابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ،
أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرَعَتِهِ، وَأَنْضَرُ إِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ، وَابْتِهَالُ إِلَيْكَ كَأَشَدِّ ابْتِهَالِهِ، اللَّهُمَّ
فَارْحَمْ أَسْتِكَانَةَ مَنْطِقِي، وَذُلَّ مَقَامِي، وَمَجْلِسِي وَخُضُوعِي إِلَيْكَ بِرَقَبَتِي، أَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَالْبَصِيرَةَ مِنَ الْعَمَى، وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
أَكْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَأَجْمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَأَفْضَلَ الشُّكْرِ عِنْدَ مَوْضِعِ
الشُّكْرِ، وَالتَّسْلِيمَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَأَسْأَلُكَ الْقُوَّةَ فِي طَاعَتِكَ، وَالضَّعْفَ عَنْ
مَعْصِيَتِكَ، وَالْهَرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ، وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْكَ، رَبِّ لِرِضَاكَ، وَالتَّحَرِّيَ لِكُلِّ مَا
يُرْضِيكَ عَنِّي فِي إِسْخَاطِ خَلْقِكَ أَلْتِمَاساً لِرِضَاكَ رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي أَوْ مَنْ
يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ أَفْصَيْتَنِي أَوْ مَنْ يَنْفَعُنِي عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَنِي أَوْ مَنْ أَمْلُ عَطَايَاهُ إِنْ حَرَمْتَنِي،
أَوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرَامَتِي إِنْ أَهْتَنِي أَوْ مَنْ يَضُرُّنِي هَوَانُهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي، رَبِّ مَا أَسْأَلُ فِعْلِي
وَأَقْبَحَ عَمَلِي وَأَقْسَى قَلْبِي، وَأَطْوَلَ أَمَلِي، وَأَقْصَرَ أَجَلِي، وَأَجْرَأَنِي عَلَى عِصْيَانِ مَنْ
خَلَقَنِي، رَبِّ وَمَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ عِنْدِي، وَأَظْهَرَ نِعْمَاءَكَ عَلَيَّ، كَثُرَتْ عَلَيَّ مِنْكَ النِّعَمُ
فَمَا أَحْصِيهَا وَقَلَّ مِنِّي الشُّكْرُ فِيمَا أَوْلَيْتَنِيهِ، فَبَطَرْتُ بِالنِّعَمِ، وَتَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ،
وَسَهَوْتُ عَنِ الذِّكْرِ، وَرَكِبْتُ الْجَهْلَ، بَعْدَ الْعِلْمِ، وَجُرْتُ مِنَ الْعَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ،
وَجَاوَزْتُ الْبِرَّ إِلَى الْإِثْمِ، وَصِرْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ، فَمَا أَصْغَرَ
حَسَنَاتِي، وَأَقَلَّهَا فِي كَثْرَةِ ذُنُوبِي، وَأَعْظَمَهَا عَلَى قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِي، وَضَعِيفِ رُكْنِي رَبِّ
وَمَا أَطْوَلَ أَمَلِي فِي قِصْرِ أَجَلِي وَأَقْصَرَ أَجَلِي فِي بَعْدِ أَمَلِي وَمَا أَقْبَحَ سَرِيرَتِي فِي
عَلَانِيَتِي رَبِّ لَا حُجَّةَ لِي إِنْ أَحْتَجَجْتُ، وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ أَعْتَذَرْتُ، وَلَا شُكْرَ عِنْدِي إِنْ

أُبْنِلْتُ، وَأُولِيتُ إِنْ لَمْ تُعْنِي عَلَى شُكْرِ مَا أُولَيْتَ رَبِّي مَا أَخَفَّ مِيزَانِي غَدًا إِنْ لَمْ تُرَجِّحْهُ، وَأَزَلَّ لِسَانِي إِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ، وَأَسْوَدَ وَجْهِي إِنْ لَمْ تُبَيِّضْهُ، رَبِّ كَيْفَ لِي بِذُنُوبِي أَلْتَبِي سَلَفْتُ مِنِّي، قَدْ هَدَّتْ لَهَا أَرْكَانِي، رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا، وَأُبْكِي عَلَى خَيِّتِي فِيهَا وَلَا أُبْكِي وَتَشْتَدُّ حَسْرَاتِي عَلَى عِصْيَانِي وَتَقْرِبُنِي، رَبِّ دَعْنِي دَوَاعِي الدُّنْيَا، فَأَجْبُثْهَا سَرِيعًا، وَرَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعًا، وَدَعْنِي دَوَاعِي الْآخِرَةِ فَتَشَبَّطْتُ عَنْهَا وَأَبْطَأْتُ فِي الْإِجَابَةِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا كَمَا سَارَعْتُ إِلَى دَوَاعِي الدُّنْيَا وَحُطَّامِهَا أَلْهَامِدِ وَهَشِيمِهَا أَلْبَائِدِ، وَسَرَابِهَا الذَّاهِبِ، رَبِّ تَوَقَّتْنِي وَشَوَّقْتْنِي وَاحْتَجَجْتَ عَلَيَّ بِرَقِي، وَتَكَفَّلْتَ لِي بِرِزْقِي، فَأَمِنْتُ خَوْفَكَ، وَتَشَبَّطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ لَمْ أَتَّكِلْ عَلَى ضَمَانِكَ، وَتَهَاوَنْتُ بِاحْتِجَاجِكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ أَمْنِي مِنْكَ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَوْفًا، وَحَوْلَ تَثْبِيطِي شَوْقًا، وَتَهَاوُنِي بِحُجَّتِكَ فَرَقًا مِنْكَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ رِزْقِكَ، يَا كَرِيمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، رِضَاكَ عِنْدَ السُّخْطَةِ، وَالْفُرْجَةَ عِنْدَ الْكُرْبَةِ وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشْبُعِ الْفِتْنَةِ رَبِّ اجْعَلْ جُتِّي مِنْ خَطَايَايَ حَصِينَةً وَدَرَجَاتِي فِي الْجَنَانِ رَفِيعَةً، وَأَعْمَالِي كُلَّهَا مُتَقَبَّلَةً وَحَسَنَاتِي مُضَاعَفَةً زَاكِةً، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ كُلِّهَا، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَمِنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْلَمُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَا أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ، وَالْجَفَا بِالْحِلْمِ، وَالْجَوْرَ بِالْعَدْلِ، وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ، وَالْجَزَعَ بِالصَّبْرِ، وَالْهَدَىٰ بِالصَّلَاةِ، وَالْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ. (وفي المصباح أو الضلالة بالهدى).

أقول: هذا الدعاء يحتوي على مضامين عالية، وراويها وهو عبدالله بن سيابة، أوصاه الصادق عليه السلام بوصية نافعة، يجدر ذكرها. روى عبدالله بن سيابة قال: لما توفي أبي سيابة، أتانا بعض أخلائه، ففرع باب الدار، فخرجت إليه، فعزاني، ثم سأل هل أورثكم أباكم شيئاً من المال قلت: لا، فناولني كيساً فيه ألف درهم، وأوصاني بالمحافظة عليه، والاتجار به والارتزاق من ربحه، فابتهجت ومضيت إلى أمي فحدثتها بذلك، ثم توجهت آخر النهار إلى بعض أصدقاء أبي، أناشده أن يعين لي عملاً من الأعمال، فاختر لي الاتجار بالثياب السابرية، وابتاع لي منها، فعينت حانوتاً بأشرف فيه عملي، فرزقني الله تعالى من ذلك العمل خيراً كثيراً، فلما آن أوان الحج،

وددت أن أحجّ فأنتيت أمتي أخبرها عن قصدي، فأشارت عليّ برّد ألف درهم إلى صاحبه، قال عبد الرحمن: فأعدتها ورددتها إليه، فابتهج لذلك، كأنّي قد وهبته الدراهم، وقال لي: لعلها كانت قليلة لم تكفك، فإن شئت زدتك، فأخبرته أنّي قد رمت الحج، ولذلك رددت الدراهم، فرحلت إلى مكة، وأدّيت الحج، ثم عدت إلى المدينة، وتوجهت إلى الصادق عليه السلام مع عصبة من الناس، وكان عليه السلام في تلك الأوان، يأذن للناس عامة، فجلست في آخر القوم، وكنت حينذاك شاباً، فأخذ الناس في السؤال عنه، فكان عليه السلام يجيب على أسئلتهم فينصرفون، فجلست حتى قلّوا، فأشار عليه السلام إليّ، فدنوت منه، فقال: هل لك حاجة؟ قلت جعلت فداك، أنا عبد الرحمن بن سيابة، فسأل عن والدي، فقلت: قد توفي فتوجع وترحم، فقال: وهل أورثكم شيئاً؟ قلت لا، قال فكيف تستنى لك الحج؟ فأخذت أحذّته عليه السلام بأمر الدراهم، قال عبد الرحمن: فلم يدعني أنتهي من حديثي، وقاطعني عليه السلام قائلاً إنّك قد أتيت حاجاً فماذا صنعت بالمال الذي أخذته من الرجل؟ قلت: قد رددته إليه، فقال قد أحسنت، ثم قال: ألا أوصيك بوصية؟ قلت: بلى، قال عليك بالصدق وأداء الأمانة حتى تشارك الناس في أموالهم، هكذا، وجمع بين أصابعه، أي إذا لازمت الصدق في قولك فاجتنب الكذب ووفيت بالوعد والدين في الموعد لأدائه، ولم تأكل أموال الناس بالباطل، دفعوا إليك ما طلبت، فتكون بذلك شريكاً لهم في أموالهم، قال عبد الرحمن: فحفظت الوصية عنه عليه السلام أي عملت به وجريت عليه، فحزت من المال، ما أدّيت زكاته ثلاثمائة ألف درهم، وفي رواية أخرى: إنّ هذا الدعاء، هو دعاء علي بن الحسين عليه السلام، وزيد في آخره: آمين ربّ العالمين.

الثامن والعشرون: عن ابن محبوب قال: علّم الصادق عليه السلام هذا الدعاء رجلاً ليدعو به: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُنَالُ مِنْكَ إِلَّا بِرِضَاكَ، وَالْخُرُوجِ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ، وَالْدُخُولِ فِي كُلِّ مَا يُرْضِيكَ، وَالنَّجَاةِ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ، وَالْمَخْرَجِ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ أَتَى بِهَا مِنِّي عَمْدٌ، أَوْ زَلَّ بِهَا مِنِّي خَطَأٌ أَوْ خَطَرَ بِهَا عَلَيَّ خَطَرَاتُ الشَّيْطَانِ، أَسْأَلُكَ خَوْفاً تُوقِنُنِي بِهِ عَلَى حُدُودِ رِضَاكَ، وَتَشَعَّبَ بِهِ عَنِّي كُلُّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَايَ، وَاسْتَرْزَلَ بِهَا رَأْيِي لِيُجَاوِزَ حَدَّ حَلَالِكَ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ وَتَرَكَ سَيِّئِ كُلِّ مَا تَعْلَمُ أَوْ أَخْطِئُ مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ أَوْ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ، أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالزُّهْدَ فِي الْكَفَافِ وَالْمَخْرَجَ بِالْيَبَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَالصَّوَابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ، وَالصَّدَقَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ، وَإِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي فِيمَا عَلَيَّ وَلِي، وَالتَّدْلِيلَ فِي إِعْطَاءِ النَّصَفِ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِ السَّخَطِ وَالرِّضَا وَتَرَكَ قَلِيلَ الْبُغْيِ وَكَثِيرِهِ، فِي الْقَوْلِ**

مِنِّي وَالْفِعْلُ، وَتَمَامَ نِعَمِكَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا، لِكَيْ تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْخَيْرَةَ، فِي كُلِّ مَا يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرَةُ بِمِيسُورِ الْأُمُورِ كُلِّهَا لَا بِمَعْسُورِهَا، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، وَأَفْتَحْ لِي بَابَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْإِعَافِيَّةُ وَالْفَرَجُ، وَأَفْتَحْ لِي بَابَهُ وَيَسِّرْ لِي مَخْرَجَهُ، وَمَنْ قَدَّرْتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدَرَةً مِنْ خَلْقِكَ، فَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَخُذْهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدَّامِهِ، وَأَمْنَعُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ بِسُوءٍ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَأَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَتَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتُعِينُنِي فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتَهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ قَدْ فَرَّجْتَهُ وَكَفَيْتُهُ، فَأَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا، وَلَكَ الْمُنُّ فَاضِلًا.

التاسع والعشرون: روي بسند معتبر أَنَّ الصَّادِقَ (ع) ، عَلَّمَ هَذَا الدُّعَاءَ أَبَا بَصِيرٍ لِيَدْعُو بِهِ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوَّابِينَ وَعَمَلَهُمْ، وَتُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَصِدْقَهُمْ، وَنَجَاةَ الْمُجَاهِدِينَ وَثَوَابَهُمْ، وَشُكْرَ الْمُصْطَفِينَ وَنَصِيحَتَهُمْ، وَعَمَلَ الذَّاكِرِينَ وَيَقِينَهُمْ، وَإِيمَانَ الْعُلَمَاءِ وَفَقْهَهُمْ، وَتَعَبُّدَ الْخَاشِعِينَ وَتَوَاضُعَهُمْ، وَحُكْمَ الْفُقَهَاءِ وَسِيرَتَهُمْ، وَخَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَرَغْبَتَهُمْ، وَتَضَدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَكُّلَهُمْ، وَرَجَاءَ الْمُحْسِنِينَ وَبِرِّهِمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ، وَمَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَامِلِينَ لَكَ وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ، وَخُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَكَ، وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَأَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُحْزِنُكَ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ، وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلٌ قَائِلٌ، أَنْتَ كَمَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا نَقُولُ ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجًا قَرِيبًا وَأَجْرًا عَظِيمًا وَسِرًّا جَمِيلًا ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّي عَلَى ظُلْمِي لِنَفْسِي وَإِسْرَافِي عَلَيْهَا، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ

ضِدًّا وَلَا نَدًّا، وَلَا صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، يَا مَنْ لَا تُغْلِظُهُ الْمَسَائِلُ، وَيَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَلَا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلَا بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ، وَلَا يُبْرِئُهُ إِلَّا حَاحُ الْمُلْحِنِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي فِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي لَهُ فَلَمْ يَحْرَمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأَيْتَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَجْهَنْبْنِي، وَخَلَقَنِي لِلَّذِي خَلَقَنِي لَهُ فَصَنَعْتُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَنِي لَهُ فَنِعَمَ الْمَوْلَى أَنْتَ يَا سَيِّدِي، وَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا، وَجَدْتَنِي وَنِعَمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَبِّي، وَبِئْسَ الْمَطْلُوبُ الْفَتْنَتِي، عَبْدُكَ أَبْنُ عَبْدِكَ أَبْنُ أُمْتِكَ، بَيْنَ يَدَيْكَ، مَا شِئْتَ صَنَعْتُ بِكَ، اللَّهُمَّ هِدَاتِ الْأَصْوَاتِ، وَسَكَنَةِ الْحَرَكَاتِ، وَخَلَا كُلِّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَخَلَوْتُ بِكَ، أَنْتَ الْمَحْبُوبُ إِلَيَّ، فَاجْعَلْ خَلْقَتِي مِنْكَ اللَّيْلَةَ، أَلْعَنُ مِنَ النَّارِ يَا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالَمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ وَيَا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونُهُ مَنَعَةٌ، يَا أَوَّلَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا آخِرَ بَعْدِ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لآخِرِهِ فَنَاءٌ، وَيَا أَكْمَلَ مَنْعُوتٍ، وَيَا أَسْمَحَ الْمُعْطِينَ، وَيَا مَنْ يَقْفُهُ بِكُلِّ لَغَةٍ يُدْعَى بِهَا، وَيَا مَنْ عَفُوهُ قَدِيمٌ، وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَافَهْتَ بِهِ مُوسَى، يَا اللَّهَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّمَدُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

الثلاثون . عن يونس أنه قال: قلت للرضا عليه السلام: علمني دعاءً وأوجزه، فقال:

«قل: يَا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِهِ، وَذَلَّلَ قَلْبِي بِتَضَدِّيقِهِ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ».



الباب الخامس

في أحراز ودعوات موجزة

انتخبناها من كتاب مهج الدعوات وكتاب المجتبى وكلاهما من مصنفات رضي الدين السيد ابن طاووس قدس سره وهي عديدة:

الأول: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: إذا عرضتك شدة فقل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنَجِّنِي مِنْ هَذَا أَلْغَمِ».

الثاني: حرز فاطمة عليها السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، فَأَعِزَّنِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ.

الثالث: حرز الإمام زين العابدين عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ سَدَدْتُ أَفْوَاهَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّحَرَةِ، وَالْأَبَالِسَةِ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالسَّلَاطِينِ وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ، بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ، وَبِاللَّهِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ؛ بِسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ، أَلْمَكْنُونِ الْمَخْرُوزِ الَّذِي أَقَامَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ، قَالَ: أَحْسَاوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا دَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ، الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ فَهُمْ لَا

يَنْطُقُونَ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

الرابع: حرز الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا بَاسِطَ الرُّزْقِ، وَيَا فَالِقَ الْحَبِّ، وَيَا بَارِئَ النَّسَمِ، وَمُخَيِّبَ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ، وَدَائِمَ النَّبَاتِ، وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ، أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

الخامس: حرز الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): عن علي بن يقطين أنه قال: أنمى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وعنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: ما ترون؟ قالوا: نرى أن تتباعد منه وأن تغيب شخصك عنه، فإنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن (عليه السلام) ثم تمثل بشعر كعب بن مالك.

زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
ثم رفع يده إلى السماء وقال: إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي ظَبَّةَ مَدْيَنَةِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ وَدَافَ لِي قَوَاتِلَ سُومُوهِ وَلَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ أَحْتِمَالِ الْفَوَاحِ وَعَجَزِي عَنِ مُلِمَّاتِ الْحَوَائِجِ، صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، لَا بِحَوْلِ مَنِّي وَلَا قُوَّةٍ، فَالْقَيْتُهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي أَحْتَفَرَهُ لِي خَائِباً مِمَّا أَمَلُهُ فِي الدُّنْيَا، مُتَبَاعِداً مِمَّا رَجَاهُ فِي الْآخِرَةِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدَرٍ أَسْتَحْقَاكَ سَيِّدِي، اللَّهُمَّ فَخُذْهُ بِعِمْرَتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لِي شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ، وَعَجْزاً عَمَّا يُنَاوِيهِ، اللَّهُمَّ وَأَعِدْنِي عَلَيْهِ عَدُوً حَاضِراً تَكُونُ مِنْ غِيْظِي شِفَاءً وَمِنْ حَقَنِي عَلَيْهِ وَقَاءً وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ وَأَنْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنَّ الْكَرِيمِ.

فتفرق القوم وما اجتمعوا إلا لقراءة نبأ وفاة موسى بن المهدي.

السادس: رقعة الجيب وهي حرز الإمام الرضا (عليه السلام) روي عن ياسر خادم المأمون، أنه قال: لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قصر حميد بن قحطبة، نزع ثيابه وناولها حميداً

فاحتملها، وناولها جارية لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة، فناولتها حميداً، وقالت: وجدتها في جيب قميص أبي الحسن عليه السلام، فسأل حميد عنها أبا الحسن فقال: جعلت فداك إن الجارية قد وجدت رقعة في جيب قميصك، فما هي؟ فقال: يا حميد هذه عوذة لا أعزلها عن نفسي، فقال حميد: ألا تشرفنا بها؟ فقال: هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه، وكان له حرزاً من الشيطان الرجيم، ثم أملى على حميد العوذة وهي:

بِسْمِ اللَّهِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا، أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ، أَخَذْتُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ
الْبَصِيرِ عَلَى سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ، لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى سَمْعِي، وَلَا عَلَى بَصَرِي
وَلَا عَلَى شُعْرِي، وَلَا عَلَى بَشَرِي، وَلَا عَلَى لَحْمِي، وَلَا عَلَى دَمِي، وَلَا عَلَى مُخِّي،
وَلَا عَلَى عَصْبِي، وَلَا عَلَى عِظَامِي وَلَا عَلَى مَالِي وَلَا عَلَى مَا رَزَقَنِي رَبِّي سَتَرْتُ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ بِسِرِّ النُّبُوَّةِ الَّذِي أَسْتَرَّ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَاغَةِ، جَبْرِئِيلُ
عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي، وَإِسْرَافِيلُ مِنْ وَرَائِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَمَامِي، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ، يَمْنَعُكَ مِنِّي وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي، اللَّهُمَّ لَا يَغْلِبْ جَهْلُهُ
أَنَاتَكَ أَنْ يَسْتَفْزِنِي وَيَسْتَحْفَنِي؛ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَلْتَجَاؤُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَلْتَجَاؤُ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ
أَلْتَجَاؤُ.

ولهذا الحرز حكاية عجبية، رواها أبو الصلت الهروي، قال: كان مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام، ذات يوم جالساً في منزله، إذ دخل عليه رسول المأمون، فقال: أجب دعوة الأمير، فقام علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقال لي: يا أبا الصلت انه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية، والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه بكلمات وقعت إلي من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أبو الصلت: فخرجت معه إلى المأمون، فلما بصره الرضا عليه السلام، قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلما وقف بين يديه نظر إليه المأمون، وقال: يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم، واكتب حوائجك، فلما ولى الإمام عنه، نظر المأمون إليه في قفاه، فقال: أردت وأراد الله وما أراد الله خبير.

السابع: حرز الجواد عليه السلام: يَا نُورُ يَا بُرْهَانَ يَا مُبِينُ يَا مُنِيرُ، يَا رَبِّ اكْفِنِي الشُّرُورَ، وَآفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ.

الثامن: حرز الإمام علي التقي عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ،

مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعَزِّ فِي عِزِّهِ، يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ، وَائْذِنِي بِنَصْرِكَ، وَأَذْفَعْ عَنِّي هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ، وَأَذْفَعْ عَنِّي بِدْفَعِكَ، وَأَمْنَعْ عَنِّي بِصُنْعِكَ، وَأَجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ، يَا
وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ.

التاسع: حرز الإمام الحسن العسكري عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عُدْنِي عِنْدَ
شِدَّتِي، وَيَا عَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيَا مُؤْنِسِي عِنْدَ وَحْدَتِي، أَخْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ،
وَاكْتُمْفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ.

العاشر: حرز مولانا القائم عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَالِكَ الرِّقَابِ وَيَا
هَازِمَ الْأَحْزَابِ يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ وَيَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، سَبَّبَ لَنَا سَبَبًا لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ
ظَلْمًا، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَجْمَعِينَ.

الحادي عشر: قنوت الحسين عليه السلام: اَللّٰهُمَّ مَنْ آوَى إِلَى مَاوَى فَأَنْتَ مَاوَايَ وَمَنْ لَجَأَ
إِلَى مُلْجَايَ فَأَنْتَ مُلْجَايَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ نِدَائِي وَأَجِبْ
دُعَائِي، وَأَجْعَلْ مَا بِي عِنْدَكَ وَمَثْوَايَ وَأَخْرُسْنِي فِي بُلُوَايَ مِنْ أَفْتَانِ الْأَمْتِحَانِ وَلَمَّةِ
الشَّيْطَانِ بِعَظَمَتِكَ الَّتِي لَا يَشُوبُهَا وَلَعٌ نَفْسٍ بِتَفَنٍّ، وَلَا وَارِدَ طَيْفٍ بِتَظَنٍّ، وَلَا يَلُمُّ
بِهَا فَرْحٌ حَتَّى تَقْلِبَنِي إِلَيْكَ بِإِرَادَتِكَ، غَيْرَ ظَنٍّ وَلَا مَظْنُونٍ، وَلَا مُرَابٍ وَلَا مُرْتَابٍ،
إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

أقول: قد جمع السيد ابن طاووس (رحمه الله) قنوتات الأئمة عليهم السلام في كتابه مهج الدعوات،
ولطولها قد اكتفيت منها بهذا القنوت.

الثاني عشر: دعاء النبي صلى الله عليه وآله: وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَشْهَدُ
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الثالث عشر: دعاء مجرب روي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من دعا بهذا الدعاء في
كل صباح ومساء، وكل الله تعالى به أربعاً من الملائكة يحفظونه من بين يديه، ومن خلفه وعن

يمينه وشماله، وكان في أمان الله (عز وجل)، وإن حاولت الخلائق من الجن والإنس أن تضربه، ما تمكنت» وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ
أَسْمِهِ سَمٌ وَلَا دَاءٌ، بِسْمِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِي وَنَفْسِي،
بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَعَقْلِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَا أَعْطَانِي
رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ أَسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ، اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ
وَأَحْذَرُ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي،
وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ
شَرِّ قَضَاءِ السُّوءِ، وَمِنْ كُلِّ دَائَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

الرابع عشر: دعاء النبي ﷺ: اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقَرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي
هُدَاكَ، أَوْ أَذِلَّ فِي عِزِّكَ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَّدَ، وَأَلْأَمُرُ إِلَيْكَ، اَللّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُوراً، أَوْ أَغْشَى فُجُوراً، أَوْ أَكُونَ بِكَ مَعْرُوراً.

الخامس عشر: دعاء مروى عن الباقر عليه السلام قال: أبو حمزة الثمالي: استأذنت الباقر عليه السلام
لأدخل عليه، فخرج عليه السلام من الدار وشفثاه يتحركان، فقال هل علمت قولي؟ قلت: بلى جعلت
فذاك، قال: تكلمت بكلام ما قاله أحد إلا كفاه الله تعالى ما أهّمه من أمر دنياه وآخره، قلت:
جعلت فذاك فأخبرني به، قال: بلى، من قال هذا القول حين يخرج من منزله تيسر له ما أهّمه:

حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
خِزْيِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.

السادس عشر: أدعية الوسائل إلى المسائل، عن محمد بن حارث النوفلي، خادم الإمام
محمد الباقر عليه السلام أنه قال: لما زوج المأمون محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته، كتب إليه: إن
لكل زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله لنا أموالنا في الآخرة مؤجلة لنا، كما جعل

أموالكم في الدنيا معجلة لكم، وقد أمهرت ابتك الوسائل إلى المسائل، وهي مناجاة دفعها إليّ أبي، وقال دفعها إليّ موسى أبي، وقال دفعها إليّ جعفر أبي، وقال دفعها إليّ محمد أبي، وقال دفعها إليّ علي أبي، وقال دفعها إليّ الحسين بن علي أبي، وقال دفعها إليّ الحسن أخي، وقال دفعها إليّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال دفعها إليّ النبي محمد صلى الله عليه وآله وقال يا محمد رب العزة يبلغك السلام، ويقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك، وتنجح في طلبك، ولا تؤثرها لحوائج دنياك، فتبخس بها الحظ من آخرتك، وهي عشر وسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنتجح، وهذه نسختها:

● المناجاة بالاستخارة:

اللَّهُمَّ إِنَّ خَيْرَ نِكَاحٍ فِيمَا أَسْتَخِرُكَ فِيهِ، تُبِيلُ الرِّغَائِبَ وَتُجْزِلُ الْمَوَاهِبَ، وَتُغْنِمُ الْمَطَالِبَ، وَتُطَيِّبُ الْمَكَاسِبَ، وَتَهْدِي إِلَى أَجْمَلِ الْمَذَاهِبِ وَتَسُوقُ إِلَى أَحْمَدِ الْعَوَاقِبِ وَتَقِي مَخُوفَ النَّوَائِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ فِيمَا عَزَمَ رَأْيِي عَلَيْهِ، وَقَادَنِي عَقْلِي إِلَيْهِ، وَسَهَّلَ اللَّهُمَّ فِيهِ مَا تَوَعَّرَ، وَبَسَّرَ مِنْهُ مَا تَعَسَّرَ وَأَكْفِنِي فِيهِ الْمُهَمَّ، وَأَدْفَعْ بِهِ عَنِّي كُلَّ مُلِمٍّ، وَأَجْعَلْ يَا رَبِّ عَوَاقِبَهُ غُنْمًا، وَمَخُوفَهُ سَلَمًا، وَبَعْدَهُ قُرْبًا وَجَدْبَهُ خِصْبًا، وَأَرْسِلِ اللَّهُمَّ إِبَاجَتِي وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي، وَأَقْضِ حَاجَتِي، وَأَقْطَعْ عَنِّي عَوَائِقَهَا، وَأَمْنَعْ عَنِّي بَوَائِقَهَا، وَأَعْظِنِي اللَّهُمَّ لِيَأْوَ الظَّفَرِ وَالْخَيْرَةِ فِيمَا أَسْتَخِرُكَ، وَوُقُورِ الْمَغْنَمِ فِيمَا دَعَوْتُكَ، وَعَوَائِدِ الْإِفْضَالِ فِيمَا رَجَوْتُكَ، وَأَقْرِئَهُ اللَّهُمَّ بِالنَّجَاحِ وَخُصَّةِ الْبَصْلَاحِ وَأَرِنِي أَسْبَابَ الْخَيْرَةِ فِيهِ وَاضِحَةً وَأَعْلَامَ غُنْمِهَا لَا يُحِجُّهُ، وَأَشَدُّ خِنَاقِ تَعْسِيرِهَا، وَأَنْعَشْ صَرِيعَ تَيْسِيرِهَا، وَبَيِّنِ اللَّهُمَّ مُلْتَبَسَهَا، وَأَطْلِقْ مُحْتَبَسَهَا، وَمَكِّنْ أَسْهًا حَتَّى تَكُونَ خَيْرَةً مُقْبَلَةً بِالْغَنَمِ، مُزِيلَةً لِلْغُرَمِ، وَعَاجِلَةً لِلنَّفْعِ، بَاقِيَةَ الصَّنْعِ، إِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْمَزِيدِ مُبْتَدِئٌ بِالْجُودِ.

● المناجاة بالاستقالة:

اللَّهُمَّ إِنَّ الرَّجَاءَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، أَنْطَقَنِي بِاسْتِقَالَتِكَ، وَالْأَمَلَ لِأَنَاتِكَ وَرِفْقِكَ شَجَّعَنِي عَلَى طَلَبِ أَمَانِكَ وَعَفْوِكَ، وَلِي يَا رَبِّ ذُنُوبٌ قَدْ وَاجَهْتُهَا أَوْجُهُ الْإِنْتِقَامِ،

وَحَطَايَا قَدْ لَاحَظْتُهَا أَعْيُنُ الْأَصْطِلَامِ، وَأَسْتَوْجِبْتُ بِهَا عَلَى عَذْلِكَ أَلِيمِ الْعَذَابِ،
وَأَسْتَحَقُّقْتُ بِإِجْتِرَاحِهَا مُبِيرَ الْعِقَابِ وَخَفْتُ تَعْوِيقَهَا لِجَابِتِي، وَرَدَّهَا إِلَيَّ عَنْ قَضَاءِ
حَاجَتِي بِإِبْطَالِهَا لِطَلِبَتِي وَقَطَعَهَا لِأَسْبَابِ رَغْبَتِي، مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ أَنْقَضَ ظَهْرِي مِنْ
ثِقَلِهَا، وَبَهْظَنِي مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ بِحَمْلِهَا، ثُمَّ تَرَاجَعْتُ رَبِّ إِلَى حِلْمِكَ عَنِ الْخَاطِئِينَ،
وَعَفْوِكَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ، وَرَحْمَتِكَ لِلْعَاصِينَ، فَأَقْبَلْتُ بِثِقَتِي مُتَوَكِّلاً عَلَيْكَ، طَارِحاً
نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْكَ، شَاكِئاً بَنِي إِلَيْكَ، سَائِلاً رَبِّ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْ تَفْرِيجِ أَلْهَمِّ، وَلَا
أَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَنْفِيسِ أَلْغَمِّ، مُسْتَقْبِلاً رَبِّ لَكَ إِلَيَّ، وَائْتِقاً مَوْلَايَ بِكَ، اَللَّهُمَّ فَأَمْنُنْ عَلَيَّ
بِالْفَرَجِ، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِسَهْوَةِ الْمَخْرَجِ وَأَذِلِّلْنِي بِرَأْفَتِكَ عَلَى سَمْتِ الْمَنْهَجِ، وَأَزِلِّقْنِي
(أزلي) بِقُدْرَتِكَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ سَجَنِ الْكَرْبِ بِإِقَالَتِكَ، وَأَطْلُقْ
أَسْرِي بِرَحْمَتِكَ، وَطُلْ [وتطول] عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ، وَأَقْلِنِي رَبِّ
عَثْرَتِي، وَفَرِّجْ كُرْبَتِي، وَأَرْحَمْ عَثْرَتِي، وَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَأَشْدُدْ بِالْإِقَالَةِ أَرْزِي،
وَقَوِّ بِهَا ظَهْرِي، وَأَصْلِحْ بِهَا أَمْرِي، وَأَطْلُبْ بِهَا عُمْرِي وَأَرْحَمْنِي يَوْمَ حَشْرِي، وَوَقْتُ
نَشْرِي، إِنَّكَ جَوَادُ كَرِيمٌ، عَفُورٌ رَحِيمٌ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

● المناجاة للسفر:

اَللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَخَزْ لِي فِيهِ، وَأَوْضِحْ لِي فِيهِ، سَبِيلَ الرَّأْيِ وَفَهْمْنِيهِ، وَأَفْتَحْ
لِي عَزْمِي بِالْإِسْتِقَامَةِ، وَأَشْمُلْنِي فِي سَفَرِي بِالسَّلَامَةِ، وَأَفِذْنِي جَزِيلَ الْحَفَظِ وَالْكَرَامَةِ،
وَأَكْلَأْنِي بِحُسْنِ الْحَفِظِ وَالْجِرَاسَةِ، وَجَنِّبْنِي اَللَّهُمَّ وَعَثَاءَ الْأَسْفَارِ، وَسَهْلَ لِي حُرُورَةَ
الْأَوْعَارِ، وَأَطْوِلْ لِي بِسَاطِ الْمَرَاجِلِ وَقَرِّبْ مِنِّي بُعْدَ نَائِي الْمَنَاهِلِ، وَبَاعِذْ فِي الْمَسِيرِ
بَيْنَ خُطَى الرِّوَاكِحِلِ، حَتَّى تُقَرِّبَ نِيَاظَ الْبَعِيدِ وَتُسَهِّلَ وُغُورَ الشَّدِيدِ، وَلَقِّنِي اَللَّهُمَّ فِي
سَفَرِي نُجَحَ طَائِرِ الْوَأَقِيَةِ، وَهَبْنِي فِيهِ غَنَمَ الْعَافِيَةِ، وَخَفِيرَ الْإِسْتِقْلَالِ، وَدَلِيلَ مُجَاوَزَةِ
الْأَهْوَالِ، وَبَاعِثَ وُفُورِ الْكِفَايَةِ، وَسَانِحَ خَفِيرِ الْوَلَايَةِ، وَأَجْعَلْهُ اَللَّهُمَّ سَبَبَ عَظِيمِ
السَّلَامِ، حَاصِلِ الْغَنَمِ، وَأَجْعَلْ اللَّيْلَ عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ آفَاتِ، وَالنَّهَارَ مَانِعًا مِنَ

الْهَلَكَاتِ، وَأَقْطَعْ عَنِّي قِطْعَ لُصُوصِهِ، بِقُدْرَتِكَ وَأَخْرُسْنِي مِنْ وَحُوشِهِ بِقُوَّتِكَ، حَتَّى
تَكُونَ السَّلَامَةُ فِيهِ مُصَاحِبَتِي، وَالْعَافِيَةُ فِيهِ مُقَارِنَتِي، وَالْيَمْنُ سَائِقِي وَالْيُسْرُ مُعَانِقِي،
وَالْعُسْرُ مُفَارِقِي، وَالْفَوْزُ مُوَافِقِي، وَالْأَمْنُ مُرَافِقِي، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ وَالْمَنْ وَالْقُوَّةِ
وَالْحَوْلِ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِعِبَادِكَ بَصِيرٌ خَبِيرٌ.

● المناجاة بطلب الرزق:

اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيَّ سَجَالَ رِزْقِكَ مَذْرَأاً، وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ إِفْضَالِكَ غِزَاراً، وَأَدِمْ
غَيْثَ نَيْلِكَ إِلَيَّ سَجَالاً، وَأَسْبِلْ مَزِيدَ نِعَمِكَ عَلَيَّ خِلَتِي إِسْبَالاً، وَأَفْقِرْنِي بِجُودِكَ إِلَيْكَ،
وَأَغْنِنِي عَمَّنْ يَطْلُبُ مَا لَدَيْكَ، وَدَاوِ دَاءَ فَقْرِي بِدَوَاءِ فَضْلِكَ، وَأَنْعِشْ صُرْعَةَ عَيْلَتِي
بَطَوْلِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ إِفْلَالِي بِكَثْرَةِ عَطَائِكَ وَعَلَى إِخْتِلَالِي بِكَرِيمِ جِبَائِكَ، وَسَهِّلْ رَبِّ
سَبِيلَ الرِّزْقِ إِلَيَّ، وَثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ لَدَيَّ، وَبَحِّسْ لِي عُيُونَ سَعَتِهِ بِرَحْمَتِكَ، وَفَجِّرْ أَنْهَارَ
رَغَدِ الْعَيْشِ قِبَلِي بِرَأْفَتِكَ، وَأَجْدِبْ أَرْضَ فَقْرِي وَأَخْصِبْ جَدَبَ ضُرِّي وَأَصْرِفْ عَنِّي فِي
الرِّزْقِ الْعَوَاتِقَ، وَأَقْطَعْ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ الْعَلَائِقَ، وَأَرْمِنِي مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ اللَّهُمَّ بِأَخْصَبِ
سِهَامِهِ، وَأَحْبَبِي مِنْ رَغَدِ الْعَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوَامِهِ، وَاكْسِنِي اللَّهُمَّ سَرَابِلَ السَّعَةِ، وَجَلَابِيبَ
الدَّعَةِ، فَإِنِّي يَا رَبِّ مُتَتَبِّرٌ لِأَنْعَامِكَ بِحَذْفِ الْمَضِيقِ، وَلِتَطْوُلِكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيقِ،
وَلِتَفْضُلِكَ بِإِزَالَةِ التَّقْصِيرِ، وَلَوْصُولِ حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيرِ، وَأَمْطِرِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ سَمَاءَ
رِزْقِكَ بِسَجَالِ الدَّيَمِ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ، بِعَوَائِدِ النِّعَمِ وَأَرْزِمِ مَقَاتِلَ الْإِقْتَارِ مِنِّي،
وَأَحْمِلْ كَشْفَ الضَّرِّ عَنِّي عَلَى مَطَايَا الْأَعْجَالِ، وَأَضْرِبْ عَنِّي الضِّيقَ بِسَيْفِ الْإِسْتِصَالِ
وَأَتَحَفِّنِي رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الْإِفْضَالِ، وَأَمُدَّنِي بِنُمُوِّ الْأَمْوَالِ، وَأَخْرُسْنِي مِنْ ضِيقِ
الْإِفْلَالِ، وَأَقْبِضْ عَنِّي سُوءَ الْجَدَبِ وَأَبْسِطْ لِي بِسَاطَ الْخَصْبِ وَأَسْقِنِي مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ
غَدَقاً، وَانْهَجْ لِي مِنْ عَمِيمِ بَذَلِكَ طُرْقاً، وَفَاجِنْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ، وَأَنْعِشْنِي بِهِ مِنْ
الْإِفْلَالِ، وَصَبِّحْنِي بِالْإِسْتِظْهَارِ وَمَسِّنِي بِالْتَّمَكُّنِ مِنَ الْيَسَارِ، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ الْعَظِيمِ،
وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ، وَالْمَنْ الْجَبَّاسِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

● المناجاة بالاستعاذة:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ مُّلِمَاتِ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَاَهْوَالِ عَظَائِمِ الضَّرَّاءِ فَاَعِزَّنِيْ رَبِّ
مِنْ صَرَعَةِ الْبَاسَاءِ، وَاَحْجُبْنِيْ مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ، وَنَجِّنِيْ مِنْ مُّفَاجَاةِ النَّقَمِ، وَاَجْرِنِيْ
مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ، وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ وَاَجْعَلْنِيْ اَللّٰهُمَّ فِيْ حِيَاطَةِ عِزِّكَ، وَحِفَافِ حِرْزِكَ مِنْ
مُبَاغَةِ الدَّوَائِرِ، وَمُعَاجَلَةِ الْبَوَادِرِ، اَللّٰهُمَّ رَبِّ اَرْضِ الْبَلَاءِ فَاخْسِفْهَا، وَعَرَصَةِ
الْمَحَنِ فَارْجِفْهَا، وَشَمْسِ التَّوَابِ فَاكْسِفْهَا، وَجِبَالِ السُّوءِ فَاَنْسِفْهَا، وَكُرْبِ الدَّهْرِ
فَاكْسِفْهَا، وَعَوَائِقِ الْأُمُورِ فَاصْرِفْهَا، وَأَوْرِدْنِيْ حِيَاضَ السَّلَامَةِ، وَأَحْمِلْنِيْ عَلَى مَطَابِ
الْكَرَامَةِ، وَأَضْحِبْنِيْ بِإِقَالَةِ الْعَثَرَةِ، وَأَسْمَلْنِيْ بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ يَا رَبِّ بِآلَائِكَ
وَكَشْفِ بَلَائِكَ، وَدَفْعِ ضَرَائِكَ وَأَدْفَعْ عَنِّيْ كَلَاكِلَ عَذَابِكَ، وَأَصْرِفْ عَنِّيْ أَلِيمَ
عِقَابِكَ، وَأَعِزَّنِيْ مِنْ بَوَائِقِ الدُّهُورِ، وَأَنْقِذْنِيْ مِنْ سُوءِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَأَحْرُسْنِيْ مِنْ
جَمِيعِ الْمَحْذُورِ، وَأَصْدَعْ صَفَاةَ الْبَلَاءِ عَنْ أَمْرِيْ وَأَسْلُلْ يَدَهُ عَنِّيْ مَدَى عُمْرِيْ إِنَّكَ
الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ.

● المناجاة بطلب التوبة:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ قَصَدْتُ اِلَيْكَ بِاخْلَاصٍ تَوْبَةً نَّصُوحٍ وَتَثَبَّتْ عَقْدٌ صَحِيحٍ، وَدُعَاءُ قَلْبٍ
قَرِيحٍ، وَإِعْلَانُ قَوْلٍ صَرِيحٍ، اَللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنِّيْ مُخْلَصَ التَّوْبَةِ، وَإِقْبَالَ سَرِيحِ الْأَوْبَةِ،
وَمَصَارِعَ تَخْشَعِ الْحَوْبَةِ، وَقَابِلُ رَبِّ تَوْبَتِيْ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ، وَكَرِيمِ الْمَا، وَحَظِّ
الْعِقَابِ وَصَرَفِ الْعَذَابِ، وَغَنَمِ الْإِيَابِ، وَسِتْرِ الْحِجَابِ وَأَمَحُ اَللّٰهُمَّ مَا ثَبَتَ مِنْ
ذُنُوبِيْ، وَأَغْسِلْ بِقُبُولِهَا جَمِيعَ عُيُوبِيْ، وَأَجْعَلْهَا جَالِيَةً لِّقَلْبِيْ شَاخِصَةً لِّبَصِيرَةِ لُبِّيْ،
غَاسِلَةً لِّدَرْنِيْ، مُطَهَّرَةً لِّنَجَاسَةِ بَدَنِيْ، مُصَحَّحَةً فِيْهَا ضَمِيرِيْ، عَاجِلَةً إِلَى الْوَفَاءِ بِهَا
بَصِيرَتِيْ (مَصِيرِيْ) وَأَقْبَلْ يَا رَبِّ تَوْبَتِيْ، فَإِنَّهَا تَصْدُرُ مِنْ إِخْلَاصِ نِيَّتِيْ وَمَحْضٍ مِنْ
نَصْحِيْ بِبَصِيرَتِيْ، وَأَخْتِفَالاً فِيْ طَوْبَتِيْ، وَأَجْتِهَاداً فِيْ نِقَاءِ سَرِيرَتِيْ، وَتَثَبُّتاً لِإِنَابَتِيْ
وَمُسَارَعَةً إِلَى أَمْرِكَ بِطَاعَتِيْ، وَأَجُلُ اَللّٰهُمَّ بِالتَّوْبَةِ عَنِّيْ ظُلْمَةَ الْإِضْرَارِ، وَأَمَحُ بِهَا مَا

قَدَّمْتُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ، وَأَكْسَنِي لِيَاسَ التَّقْوَى، وَجَلَّيْبَ الْهَدَى، فَقَدْ خَلَعْتُ رِبْقَ
الْمَعَاصِي عَنْ جِلْدِي وَنَزَعْتُ سِرْبَالَ الذُّنُوبِ عَنْ جَسَدِي مُسْتَمْسِكاً رَبِّ بِقُدْرَتِكَ
مُسْتَعِيناً عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِكَ، مُسْتَوْدِعاً تَوْبَتِي مِنَ الْنَكْثِ بِخَفَرَتِكَ، مُعْتَصِماً مِنْ
الْخِذْلَانِ بِعِصْمَتِكَ، مُقَارِناً بِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

● المناجاة لطلب الحج:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْحَجَّ الَّذِي افْتَرَضْتَهُ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَاجْعَلْ لِي فِيهِ
هَادِيًا وَإِلَيْهِ دَلِيلًا، وَقَرِّبْ لِي بُعْدَ الْمَسَالِكِ، وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ، وَحَرِّمْ
بِإِحْرَامِي عَلَى النَّارِ جَسَدِي، وَزِدْ لِّلْسَفَرِ قُوَّتِي وَجِلْدِي، وَارْزُقْنِي رَبِّ الْوُقُوفَ بَيْنَ
يَدَيْكَ، وَالْإِفَاضَةِ إِلَيْكَ، وَأَظْفِرْنِي بِالنُّجْحِ بِوَافِرِ الرِّيحِ، وَأَصْدِرْنِي رَبِّ مِنْ مَوْقِفِ
الْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِلَى مُرْدَلَفَةِ الْمَشْعَرِ وَاجْعَلْهَا زُلْفَةً إِلَى رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِكَ،
وَقَفْنِي مَوْقِفَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَمَقَامِ وَقُوفِ الْإِحْرَامِ، وَأَهْمِلْنِي لِتَأْدِيَةِ الْمَنَاسِكِ
وَنَحْرِ الْهَدْيِ، أَلْتَوَامِكَ بِدَمٍ يَبُحُّ وَأَوْدَاجٍ تَمُجُّ، وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ الْمَسْفُوحَةِ، وَالْهَدَايَا
الْمَذْبُوحَةِ، وَفَرِي أَوْدَاجِهَا عَلَى مَا أَمَرْتَ، وَالتَّنْقِيلِ بِهَا كَمَا وَسَمْتَ، وَأَخْضِرْنِي
اللَّهُمَّ صَلَاةَ الْعَبِيدِ رَاجِبًا لِلْوَعْدِ، خَائِفًا مِنَ الْوَعِيدِ، حَالِقًا شَعْرَ رَأْسِي، وَمُقَصِّرًا
وَمُجْتَهِدًا فِي طَاعَتِكَ، مُشْمِرًا رَامِيًا لِلْجِمَارِ بِسَبْعِ بَعْدَ سَبْعٍ مِنَ الْأَحْجَارِ، وَأَدْخِلْنِي
اللَّهُمَّ عَرَصَةَ بَيْتِكَ، وَعَقُوتَكَ، وَمَحَلَّ أَمْنِكَ وَكَعْبَتِكَ وَمَسَاكِينِكَ، وَسُؤَالَكَ
وَمَحَاوِجِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِوَافِرِ الْأَجْرِ مِنَ الْإِنْكَفَاءِ وَالنَّفْرِ، وَأَخْتِمِ اللَّهُمَّ مَنَاسِكَ
حَجِّي وَأَنْقِضَاءَ عَجْبِي بِقَبُولِ مِنْكَ لِي وَرَاقَةَ مِنْكَ بِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

● المناجاة لكشف الظنم:

اللَّهُمَّ إِنْ ظَلَمَ عِبَادُكَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَمَاتَ الْعَدْلَ، وَقَطَعَ السُّبُلَ، وَمَحَقَّ
الْحَقَّ، وَأَبْطَلَ الصِّدْقَ، وَأَخْفَى الْبِرَّ، وَأَظْهَرَ الشَّرَّ، وَأَخْصَمَ التَّقْوَى، وَأَزَالَ الْهَدَى،

وَأَزَاحَ الْخَيْرَ، وَأَثَبَتِ الضَّيْرَ، وَأَنَمَى الْفَسَادَ، وَقَوَّى الْعِنَادَ، وَبَسَطَ الْجَوْرَ، وَعَدَى
الظُّورَ، اَللَّهُمَّ يَا رَبَّ لَا يَكْشِفُ ذَلِكَ، إِلَّا سُلْطَانُكَ، وَلَا يُجِيرُ مِنْهُ إِلَّا أَمْتِنَاؤُكَ، اَللَّهُمَّ
رَبَّ قَابِئِ الظُّلْمِ، وَبُتِّ جِبَالِ الْعُشْمِ، وَأَحْمَدُ (أَحْمَلُ) سَوْقِ الْمُنْكَرِ وَأَعِزَّ مَنْ عَنْهُ
يَنْزَجِرُ، وَأَحْصُدْ شَاقَّةَ أَهْلِ الْجَوْرِ، وَالْبِسْهُمْ الْحَوْرَ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَعَجِّلِ اَللَّهُمَّ إِلَيْهِمْ
الْيَاثَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْمَثَلَاتِ، وَأَمِتْ حَيَاةَ الْمُنْكَرِ، لِيُؤْمِنَ مِنَ الْمَخُوفِ، وَيَسْكُنَ
الْمَلْهُوفِ، وَيَسْبَحَ الْجَائِعِ، وَيُحْفَظَ الضَّائِعِ، وَيَأْوَى الطَّرِيدَ، وَيَعُودَ السَّرِيدَ، وَيُعْنَى
الْفَقِيرَ، وَيُجَارَ الْمُسْتَجِيرَ، وَيُوقِرَ الْكَبِيرَ، وَيُرْحَمَ الصَّغِيرَ، وَيَعَزَّ الْمَظْلُومَ، وَيَذَلَّ
الظَّالِمَ، وَيُفْرِجَ الْمَغْمُومَ، وَتَنْفِرَ الْعَمَاءَ، وَتَسْكُنَ الدَّهْمَاءَ، وَيَمُوتَ الْإِخْتِلَافُ
وَيَعْلُو الْعِلْمُ وَيَشْمَلُ السَّلَامُ، وَيَجْمَعَ الشَّتَاتُ، وَيَقْوَى الْإِيمَانُ، وَيَتْلَى الْقُرْآنُ، إِنَّكَ
أَنْتَ الدَّيَّانُ الْمُنْعِمُ الْمَنَانُ.

● المناجاة بشكر الله:

اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَرَدِّ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ، وَمُلِمَّاتِ الضَّرَاءِ، وَكَشْفِ نَوَائِبِ
الْأَوَاءِ، وَتَوَالِي سُبُوغِ النِّعْمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَبِيءِ عَطَائِكَ، وَمَحْمُودِ بِلَائِكَ،
وَجَلِيلِ آلَائِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِحْسَانِكَ الْكَثِيرِ، وَخَيْرِكَ الْغَزِيرِ وَتَكْلِيفِكَ الْيَسِيرِ
وَدَفْعِ الْعَسِيرِ، وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ عَلَى تَثْمِيرِكَ قَلِيلِ الشُّكْرِ، وَإِعْطَائِكَ وَافِرَ الْأَجْرِ
وَحَطِّكَ مُثْقَلِ الْوِزْرِ، وَقَبُولِكَ ضَيِّقَ الْعُذْرِ، وَوَضْعِكَ بَاهِظَ الْإِصْرِ، وَتَسْهِيلِكَ مَوْضِعَ
الْوَعْرِ وَمَنْعَكَ مُفْطَعِ الْأَمْرِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبَلَاءِ الْمَصْرُوفِ، وَوَافِرِ الْمَعْرُوفِ،
وَدَفْعِ الْمَخُوفِ، وَإِذْلَالِ الْعُسُوفِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِلَّةِ التَّكْلِيفِ، وَكَثْرَةِ التَّخْفِيفِ،
وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ، وَإِغَاثَةِ الْهَنِيفِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَعَةِ إِمْهَالِكَ، وَدَوَامِ إِفْضَالِكَ،
وَصَرْفِ إِمْحَالِكَ، وَحَمِيدِ أَفْعَالِكَ، وَتَوَالِي نَوَالِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَأْخِيرِ مُعَاجَلَةِ
الْعِقَابِ، وَتَرْكِ مُعَافَصَةِ الْعَذَابِ، وَتَسْهِيلِ طَرِيقِ الْمَأَبِ وَإِنْزَالِ غَيْثِ السَّحَابِ، إِنَّكَ
الْمَنَانُ الْوَهَّابُ.

● المناجاة بطلب الحوائج:

جَدِيرٌ مَنْ أَمَرْتُهُ بِاللُّدْعَاءِ أَنْ يَدْعُوكَ وَمَنْ وَعَدْتُهُ بِالْإِجَابَةِ أَنْ يَرْجُوكَ، وَلِيَّ اللَّهِ حَاجَةٌ قَدْ عَجَزَتْ عَنْهَا حِيلَتِي، وَكَلَّتْ فِيهَا طَاقَتِي، وَضَعُفَتْ عَنْ مَرَامِهَا قُوَّتِي، وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَعَدُوِّي الْغُرُورُ الَّذِي أَنَا مِنْهُ مَبْلُوءٌ (مبتلى) أَنْ أَرْغَبَ إِلَيْكَ [كذا في المنهج إليك بمعنى عنك، ليستقيم المعنى، وفي البلد الأمين هكذا أن أرغب إلى ضعيف مثلي ومن هو في التحول شكلي] فِيهَا اللَّهُمَّ وَأَنْحِهَا بِأَيْمَنِ النَّجَاحِ وَأَهْدِهَا سَبِيلَ الْفَلَاحِ، وَأَشْرَحْ بِالرَّجَاءِ لِإِسْعَافِكَ صَدْرِي وَيَسِّرْ فِي أَسْبَابِ الْخَيْرِ أَمْرِي، وَصَوِّرْ إِلَيَّ الْفَوْزَ بِبُلُوغِ مَا رَجَوْتُهُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا أَمَلْتُهُ، وَوَقِّفْنِي اللَّهُمَّ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي بِبُلُوغِ أُمْنِيَّتِي، وَتَصْدِيقِ رَغْبَتِي وَأَعِزَّنِي اللَّهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الْخَبِيَةِ، وَالْقُنُوطِ وَالْأَنَاءَةِ وَالْتِّبِيطِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَلِيٌّ بِالْمَنَائِحِ الْجَزِيلَةِ، وَفِيَّ بِهَا وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِعِبَادِكَ، خَيْرٌ بِصِيرٌ.

السابع عشر: حجاب الصادق (عليه السلام): يَا مَنْ إِذَا أَسْتَعَذْتُ بِهِ أَعَادَنِي، وَإِذَا أَسْتَجَرْتُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَجَارَنِي، وَإِذَا أَسْتَعِثْتُ بِهِ عِنْدَ النَّوَائِبِ أَغَاثَنِي، وَإِذَا أَسْتَنْصَرْتُ بِهِ عَلَى عَدُوِّي نَصَرَنِي وَأَعَانَنِي، إِلَيْكَ الْمَفْرَعُ وَأَنْتَ الثَّقَةُ، فَأَقْمَعْ عَنِّي مَنْ أَرَادَنِي وَأَغْلِبْ لِي مَنْ كَادَنِي، يَا مَنْ قَالَ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحًا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا مَنْ نَجَّى لُوطًا مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، يَا مَنْ نَجَّى هُودًا مِنَ الْقَوْمِ الْعَادِينَ، يَا مَنْ نَجَّى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ نَجِّنِي مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْدَائِكَ، بِأَسْمَائِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، لَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ تَعَوَّذَ بِالْقُرْآنِ، وَأَسْتَجَارَكَ بِالرَّحِمِ الرَّحْمَنِ، الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشِدِيدٌ، إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

الثامن عشر: حجاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ،

وَتَحَصَّنْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، وَأَسْتَعْنُتُ بِذِي الْكِبَرِيَاءِ وَالْمَلَكُوتِ، مَوْلَايَ
أَسْتَسْلِمْتُ إِلَيْكَ، فَلَا تُسَلِّمْنِي، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، فَلَا تَخْذُلْنِي، وَلَجَأْتُ إِلَى ظِلِّكَ
الْبَسِيطِ، فَلَا تَطْرَحْنِي، أَنْتَ الْمَطْلَبُ وَإِلَيْكَ الْمَهْرَبُ، تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِنُ،
وَتَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، فَأَمْسِكْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيْدِي الظَّالِمِينَ مِنَ
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَاشْفِنِي وَعَافِنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

التاسع عشر: حجاب الإمام محمد التقي (عليه السلام): الْخَالِقُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ،
وَالرَّازِقُ أَبْسَطُ يَدًا مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، وَنَارُ اللَّهِ الْمُؤَصَّدَةُ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ تَكِيدُ أَفْئِدَةَ
الْمَرْدَةِ، وَتَرُدُّ كَيْدَ الْحَسَدَةِ، بِالْأَقْسَامِ، بِالْأَحْكَامِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَالْحِجَابِ
الْمَضْرُوبِ، بِعَرْشِ رَبَّنَا الْعَظِيمِ، احْتَجَبْتُ وَأَسْتَرْتُ، وَأَسْتَجَرْتُ، وَأَعْتَصَمْتُ،
وَتَحَصَّنْتُ بِأَلَمِ وَبِكَهَيْعَصِ وَبِطَةِ وَبِطَسَمِ وَبِحَمِّ وَبِحَمَسَقِ وَنُونِ وَبِطَسَ وَبِقِ وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، وَاللَّهُ وَلِيِّي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

العشرون: عن كتاب تعبير الرؤيا للشيخ الكليني، عن الوشاء، عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه
قال: «رأيت أبي في المنام يقول يا بني إذا صرت في شدة فأكثر من قول: يا رَوْوْفُ يا رَحِيمُ، ثم
قال (عليه السلام): ما نراه في المنام كما نراه في اليقظة سواء».

الحادي والعشرون: دعاء للرزق وغيره، منقول عن كتاب المجتبى، تأليف السيد ابن
طاووس (رحمه الله):

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَهَا إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ بَيْنَ يَدَيْ، فَأَنَا
أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ، وَأَدْعُوكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِمَا لَا أَسْتَأْهِلُهُ، وَلَمْ
يَخْفَ عَلَيْكَ حَالِي وَإِنْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي
السَّمَاءِ فَأَهْبِطْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ، وَإِنْ كَانَ قَرِيباً
فَيَسِّرْهُ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ وَبَارِكْ لِي فِيهِ.

الثاني والعشرون: الدعاء لدفع شرِّ إبليس نقلاً عن المجتبى: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ
عِبِيدِكَ، يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ، وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ وَأَنْتَ أَقْوَى عَلَى أَمْرِهِ

كُلُّهُ، وَهُوَ لَا يَقْوَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، اَللّٰهُمَّ فَاَنَا اَسْتَغِيْنُ بِكَ عَلَيْهِ، يَا رَبِّ فَاِنِّي لَا طَاقَةَ لِيْ بِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِيْ عَلَيْهِ اِلَّا بِكَ يَا رَبِّ، اَللّٰهُمَّ اِنْ اَرَادَنِيْ فَاَرِدْهُ وَاِنْ كَادَنِيْ فَاَكِدْهُ، وَاَكْفِنِيْ شَرَّهُ وَاَجْعَلْ كَيْدَهُ فِيْ نَحْرِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ الطّٰهَرِيْنَ.

الثالث والعشرون: أيضاً في المجتبى أنّه رأى رجل في المنام النبي ﷺ فقال له علّمني دعاء يحيي قلبي، فعلمه هذه الكلمات:

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

قال الرجل: فدعوت بهذه الكلمات ثلاث مرّات، فأحيى الله قلبي.

الرابع والعشرون: يروى عن النبي ﷺ أنّه قال: «من أراد أن يؤخّر في أجله، وينصر على عدوّه، ويصان من ميتة السوء، فليقل ثلاث مرّات عند الدخول في الليل وثلاث مرّات، عند الدخول في الصّباح: سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْجَلَمِ وَمَبْلَغُ الرِّضَا وَزِنَةُ الْعَرْشِ.

الحامس والعشرون: عن كتاب نثر اللآلئ، تأليف السيّد السعيد علي بن فضل الله الحسيني الراوندي، أنّ رجلاً شكى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام دينه، فقال له: قل:

اَللّٰهُمَّ يَا فَارِجَ اَلْهَمِّ، وَمُنْقِسَ اَلْغَمِّ، وَمُذْهِبَ اَلْأَحْزَانِ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ رَحْمَانِي وَرَحْمَنُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَرْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ، وَتَقْضِيْ بِهَا عَنِّي الدَّيْنَ.

فلو كان دينك ملء الأرض لقضاه الله عنك.

الباب السادس

في ذكر خواص بعض السور والآيات
وذكر بعض الأدعية والأمور المتنوعة ويحتوي على أربعين أمراً

ويحتوي على أربعين أمراً:

الأول: روى الكليني في الكافي عن الباقر عليه السلام قال: «من قرأ المُسَبِّحات كلها، أي سورة الحديد، الحشر والصف والجمعة، والتغابن والأعلى، قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك، القائم عليه السلام وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله».

الثاني: أيضاً في الكافي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وأيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن».

الثالث: روى الكليني أيضاً عن الإمام محمد الباقر عليه السلام «مَنْ قَرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، يجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه، ومَنْ قَرَأَهَا سِرّاً كان كالمتشخط بدمه في سبيل الله، ومَنْ قَرَأَهَا عشر مرّات، غفرت له ألف ذنب من ذنوبه».

الرابع: وروى الكليني أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: «كان أبي يقول ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن، ﴿وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ربع القرآن».

الخامس: روى عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها في دبر كلّ فريضة لم يضرّه ذو حمة، وقال: من قدّم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بينه وبين جبار منعه الله (عز وجل) منه، يقرؤها من بين يديه، ومن خلفه وعن يمينه، وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله (عز وجل) خيره، ومنعه من شرّه، وقال إذا خفت أمراً، فاقرا مئة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ عَنِّي اَلْبَلَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

السادس: روى الكليني أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة، بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولد».

السابع: روي عنه أيضاً قال: «من قرأ ﴿أَلْهَاكُمْ اَلتَّكَاثُرُ﴾ عند النوم، وفي فتنه القبر».

الثامن: روي عنه أيضاً قال: «لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً».

التاسع: قد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام فضل كثير للصبي إذا قرأ في كل ليلة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ثلاث مرّات، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثلاث مرّات، والتوحيد مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين مرة، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعهد كان محفوظاً إلى يوم وفاته.

العاشر: روى الكليني أيضاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال للمفضل: «يا مفضل احتجز من الناس كلّهم بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ - وبـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، اقرأها عن يمينك وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فافراها حين تنظر إليه ثلاث مرّات، واعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها، حتى تخرج من عنده، أي احتفظ بأصابعك كما هي مضمومة حتى تخرج» أو المعنى لا تترك قراءة السورة حتى تخرج من عنده كما احتمله البعض.

الحادي عشر: في رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه للأمن من الحرق والغرق، اقرأ: ﴿اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وللدابة إذا استصعبت على صاحبها، اقرأ في أذنها اليمنى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

واقرأ في الأرض المسبعة: وهي أرض تسكنها السباع: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

ولرّد الصّالة: اقرأ يس في ركعتين وقُل: يا هادي الصّالة رُدْ عَلَيَّ ضالّتي.

ولرجوع العبد الأبق: اقرأ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾، إلى قوله (عز وجل) ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

وللأمن من اللّص: اقرأ: إذا أويت إلى فراشك ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ - إلى - ﴿وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيراً﴾.

الثاني عشر: عن الصادق عليه السلام قال: «لا تملّوا قراءة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله (عز وجل) بزلزلة أبداً، ولم يمت بها، ولا بصاعقة، ولا بأفة من آفات الدنيا، حتى يموت، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه، فيقعد عند رأسه، فيقول يا ملك الموت ارفق بوليّ الله، فإنّه كان كثيراً ما يذكرني» - الخبر - وفي ذيل الرواية: «أنّه

يكشف له الغطاء فيرى منازلها في الجنة، فيخرج رُوحه من ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع رُوحه إلى الجنة سبعون ألف ملك، يتدرون بها إلى الجنة».

الثالث عشر: وروى الكليني أيضاً عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر» - الخبر..

الرابع عشر: وروى عنه عليه السلام أيضاً قال: «وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية: ﴿إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾».

الخامس عشر: روى الشيخ الكليني أيضاً عن زرارة أنه كان يقول: تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك، وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَمَا فِيهِ، وَفِيهِ أَسْمُكَ الْأَعْظَمُ الْأَكْبَرُ، وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى، وَمَا يُخَافُ وَيُرْجَى، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عِقَابِكَ مِنَ النَّارِ. وتدعو بما بدا لك من حاجة.

السادس عشر: قال الكفعمي في المصباح، والمحدث الفيض في خلاصة الأذكار، وجدت في بعض كتب الإمامية، أن من أراد أن يرى في منامه أحد الأنبياء والأئمة عليهم السلام أو أحد الناس أو والديه فليقرأ: سورة الشمس والليل والقدر وسورة الكافرون وسورة الإخلاص والمعوذتين، ثم يقرأ سورة الإخلاص مائة مرة، ويصلي على النبي وآله مائة مرة، ولينم على وضوء، وعلى جانبه الأيمن، فإنه يرى في المنام من شاء إن شاء الله، ويتكلم معه إن شاء الله، ما شاء، ووجدت في نسخة أخرى أنه يعمل ما ذكر سبع ليالي بعدما يدعو بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ، وَالْإِيمَانُ يُعْرِفُ مِنْهُ، مِنْكَ بَدَتْ الْأَشْيَاءُ وَإِلَيْكَ تَعُودُ، فَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كُنْتُ مَلْجَأَهُ وَمَنْجَاهُ، وَمَا أَذْبَرَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجَأٌ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَاسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَسْأَلُكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِحَقِّ عَلِيِّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَتْهُمَا سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرَبِّبَنِي مِثِّي فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا.

السابع عشر: في الخلاصة أيضاً عن بعض الكتب، أنه وجدت في كتاب الآداب الحميدة،

تأليف محمد بن جرير الطبري، عن حارث بن روح، عن أبيه، عن جده أنه قال لأبنائه: إذا أحزنكم أمر فلا يبيت أحدكم إلا وهو طاهر، وفراشه ودثاره طاهران، ولم تكن معه امرأة، ثم يقرأ سبع مرّات سورة والشمس وسبعاً سورة الليل، ثم يقول: **اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي هَذَا فَرْجاً وَمَخْرَجاً**، فإذا فعل ذلك رأى في منامه من يعلمه المخرج من الغم، في تلك الليلة، أو الليلة الثالثة، أو الخامسة، وأظنّ أنه قال: أو السابعة:

أقول: قال بعض: ليقرأ سورة **«وَالضُّحَى»** و**«أَلَمْ نَشْرَحْ»** أيضاً: وفي الجواهر المنشورة، مَنْ أراد أن يرى مطلبه في منامه، فليقرأ عند النوم، كل من هذه السور سبع مرّات، الشمس، والليل، والتين، والإخلاص، **«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»**، **«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»**، ولينم على طهارة في مكان نظيف، في ثوب نظيف، مستقبل القبلة، على جانبه الأيمن، أي ينام على هيئة الميت في اللحد، ولينو مطلبه، فإن لم يراه في الليلة الأولى، رآه في ما تلاها من الليالي، ولا تعدو الليلة السابعة، قيل إنها مجربة.

الثامن عشر: أيضاً روي في خلاصة الأذكار، عن الزهراء (صلوات الله عليها) قالت: «دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد افترشت فراشي للنوم، فقال لي: يا فاطمة، لا تنامي إلا وقد عملت أربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا، وأخذ في الصلاة، فصبرت حتى أتمّ صلاته قلت: يا رسول الله ﷺ أمرت بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال، فتبسّم ﷺ وقال: إذا قرأت **«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»** ثلاث مرّات، فكأنك ختمت القرآن، وإذا صليت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعاؤك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، وإذا قلت: **سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ**، فقد حججت واعتمرت».

أقول: روى الكفعمي (رحمه الله) أنّ من قال عند النوم ثلاثاً: **«يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَخْصِمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ»** فكأنما صلى ألف ركعة.

التاسع عشر: أيضاً في خلاصة الأذكار قل عند المطالعة: **اللَّهُمَّ أَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَهْمِ، وَأَكْرِمْني بِنُورِ الْفَهْمِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا خَزَائِنَ عُلُومِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ**.

العشرون: روي أنّ رجلاً كتب إلى الإمام محمد التقي (رحمته الله) أنّ عليّ ديناً كثيراً، فكتب عليه في الجواب: «أكثر من الاستغفار، واجعل لسانك مبتلاً بقراءة **«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ»**».

الحادي والعشرون: في الحديث أنّ مفضل شكى إلى الصادق عليه السلام ضيق النفس، وقال: إني إذا سرت قليلاً تضايق نفسي، فأضطرّ إلى الجلوس، فقال له: «إشرب من أبوال الإبل ليسكن الذأء».

وفي حديث آخر أنه شكا إليه رجل السعال، فقال: «خذ في راحتك شيئاً من الكاشم الأنجدان الرومي ومثله من السكر، فاستقه يوماً أو يومين» قال الرجل: ما فعلته إلا مرة حتى ذهب.

الثاني والعشرون: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام ببليدة، فرأى أهلها صفر الوجوه، دكن العيون فشكوا إليه كثرة الأسقام، فقال: «إنكم تطبخون لحم الإبل قبل غسله، ولا يخرج من الدنيا حيوان إلا ومعه جنابة، فدأبوا على غسل لحم الإبل، قبل الطبخ، فزالت عنهم الأسقام، ومرّ عيسى عليه السلام ببليدة أخرى كانت قد تساقطت أسنان أهلها، وانتفخت وجوههم، فقال لهم: «دعوا أفواهكم مفتوحة عند النوم، ولا تطبقوها، فعملوا بما قال، فزال الداء عنهم.

الثالث والعشرون: عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «إذا شاهدت أحداً من أهل البلاء، فقل خفاتاً بحيث لا يسمعك ثلاث مرّات: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا آتَلَكَ بِهِ، وَلَوْ شَاءَ فَعَلَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَنْ يُصَابَ بِذَلِكَ الْبَلَاءُ»، وعلى رواية أخرى قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا آتَلَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ وَاخَفْتُ حَتَّى لَا يَسْمَعَكَ.

الرابع والعشرون: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «إذا حبلت المرأة ومضت من حملها أربعة أشهر، فأدر بوجهها إلى القبلة، واقرأ آية الكرسي واضرب على جانبها بيدك وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَمَيْتُهُ مُحَمَّدًا، فإذا فعل ذلك جعل الله الجنين ذكراً، فإذا سمّاه محمداً بورك فيه، وإن لم يُسمّه به فإن شاء أخذه منه، وإن شاء وهبه إياه».

الخامس والعشرون: روي أنه يقال عند ذبح العقيقة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ عَقِيقَةٌ عَنْ - فُلَانٍ وَيُسَمَّى الْمَوْلُودُ - لَحْمُهَا بِلَحْمِهِ، وَدَمُهَا بِدَمِهِ، وَعَظْمُهَا بِعَظْمِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا وَقَاءً لِّأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ.

وقال في حديث آخر: تقول: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنْ - فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ - وَيُسَمَّى الْمَوْلُودُ بِاسْمِهِ ثُمَّ يَذْبَحُ.

قال العلامة المجلسي في الحلية، العقيقة سنة مؤكدة، لمن قدر عليها، وقد أوجبها بعض العلماء، والأفضل أن تذبح العقيقة في اليوم السابع، وهي سنة على الأب، إن أخرها عنه حتى يبلغ الصبي، فإذا بلغ تحوّل الاستحباب عن الأب إلى البالغ نفسه، ما دام حياً.

وفي أحاديث كثيرة: أَنَّ العقيقة واجبة على مَنْ وَلَدَ له مولود، وفي أحاديث كثيرة: أَنَّ كلَّ مولود مرتَهَن بالعقيقة، أي إن لم يعقَّ عنه تعرَّض لأنواع البلاء والموت.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «العقيقة لازمة لمن كان غنياً، ومن كان فقيراً، إذا أيسر فعل، وإن لم يقدر على ذلك فليس عليه، وإن لم يعقَّ عنه حتى ضحَّى عنه، فقد أجزأه الأضحى».

وروي في حديث آخر: قيل له عليه السلام: قد طلبنا شاة نعقها فلم نجد، فما تقول؟ أنتصدق بئمنه؟ قال عليه السلام: اطلبوه حتى تجدوه، إن الله يحب إطعام الطعام، وإهراق الدَّم.

وسئل في حديث آخر: هل يعقُّ للمولود إذا مات في اليوم السابع، فأجاب عليه السلام: «إن مات قبل الظهر، فليس عنه عقيقة، وإن مات بعده فليعقَّ عنه».

وروي في حديث معتبر: عن عمر بن يزيد أنه قال له عليه السلام: «إني والله ما أدري كان أبي عَقَّ عني أم لا، فأمره عليه السلام بالعقيقة فعقَّ عن نفسه وهو شيخ.

وفي حديث حسن: عنه عليه السلام قال: «يسمى الصَّبِي في اليوم السابع، ويعقَّ عنه، ويحلق رأسه، ويتصدَّق بزنة الشعر فضة، وترسل الرَّجُل والفخذ للقابلة التي عاونت الأم في وضع الحمل، ويطعم النَّاس بالباقي منها، ويتصدَّق به».

وقال في حديث موثق آخر: «إذا ولد لك ابن أو بنت، فتعقَّ عنه في اليوم السابع، شاة أو إبلاً، وتسميه، وتحلق رأسه في اليوم السابع، وتتصدَّق بوزن الشعر ذهباً أو فضة».

وفي حديث آخر: يعطي القابلة ربع الشاة، فإن لم تكن قابلة، فلأُمِّه، تعطى من شاءت، ويطعم منها عشرة من المسلمين، فإن زاد فهو أفضل، ولا يأكل هو من لحمها، وإن كانت القابلة يهودية أعطى لها ثَمَن ربعها.

وورد في حديث آخر: يعطي القابلة ثلث الشاة، والمشهور بين العلماء أَنَّ العقيقة تكون إبلاً، أو شاة، أو مَعزاً.

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إنَّ رسول الله ﷺ أَدَّن في أذن الحسين (صلوات الله عليهما) يوم ولادتهما وفاطمة عليها السلام، عَقَّت عنهما في اليوم السابع، وأعطت القابلة رجلاً شاة، وديناراً». والعقيقة ينبغي أن تكون جملاً، قد أتمَّ السنة الخامسة من العمر، أو ماعزاً أتمَّ الأولى من عمره، أو غنماً ذا ستة أشهر، والأفضل أن يكون قد أتمَّ الشهر السابع أيضاً، وينبغي أن لا يكون ما يعق به خصياً قد سلت خصيتاه، والأفضل أن لا يكون معصور الخصية، وأن يكون سليم القرن لم يصب بكسر يبلغ النقي، وسليم الأذن، وأن لا يكون هزياً جذاً، ولا أعمى ولا أعرج، يصعب الركوب عليه، ولكن ورد في حديث معتبر عن الصادق عليه السلام قال: «ليست العقيقة من الأضحى، فيجزى فيها الشاة كيفما كانت، والغرض إنما هو اللَّحْم، فما كان أفره كان أفضل».

والمشهور بين العلماء: استحباب أن يعقّ الذكر عن الذكر، والأنثى عن الأنثى، وأظنّ أن الذكر أفضل عن كليهما، كما عليه أحاديث معتبرة كثيرة؛ ولا بأس بالأنثى عنهما أيضاً، ومن المسنون أن لا يأكل الوالدان من العقيقة، والأحسن أن يدعّا كلّ طعام طبخ فيه شيء من لحمها، وأكل الأمّ منها أشدّ كراهة، والأفضل أن لا يأكل منها من في دار الأبوين من عيالهما، والمسنون أن تطبخ العقيقة فلا يتصدق بها نيّة، وأقلّه أن يطبخ بالماء والملح، بل يحتمل أن يكون هذا هو الأفضل، ولا بأس بالتصدق بها نيّة، ولا يغني التصدق بثمانها إذا لم يوجد ما يعقّ به، بل يصبر حتى يوجد، ولا يشترط الفقر فيمن يدعى على العقيقة، والأفضل أن تكون الدّعوة للصّالحاء، والفقراء، انتهى.

أقول: المشهور كراهة كسر عظام العقيقة، ولا ينافيها الحديث يكسر عظمها ويقطع لحمها، وتصنع بها بعد الذّبح ما شئت، وقال صاحب الجواهر: إنّ ما اشتهر بين أهل العراق من استحباب أن تربط عظامها في خزقة بيضاء وتدفن، فلم أقف على نصّ فيه، والله العالم.

السّادس والعشرون: عن الصادق عليه السلام في الصّبي إذا ختن قال: «يقول هذه الكلمات وأيّ رجل لم يقلها على ختان ولده، فليقلها عليه من قبل أن يحتلم، فإن قالها كفى حرّ الحديد من قتل أو غيره:

اللَّهُمَّ هَذِهِ سُنَّتُكَ وَسُنَّةُ نَبِيِّكَ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاتَّبَاعٌ مِنَّا لَكَ وَلِنَبِيِّكَ بِمَشِيئَتِكَ وَبِإِرَادَتِكَ وَقَضَائِكَ، لَأُمْرٍ أَرَدْتَهُ وَقَضَاءٍ حَتَمْتَهُ، وَأَمْرٍ أَنْفَدْتَهُ، وَأَذَقْتَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فِي خِتَانِهِ، وَحِجَامَتِهِ بِأَمْرٍ أَنْتَ أَعْرِفَ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ فَبَطِّهْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ؛ وَزِدْ فِي عُمُرِهِ وَأَذْفَعْ أَلْفَاتٍ عَنْ بَدَنِهِ، وَالْأَوْجَاعَ عَنْ جِسْمِهِ، وَزِدْهُ مِنَ الْغِنَى وَأَذْفَعْ عَنْهُ الْفَقْرَ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ، وَلَا نَعْلَمُ.

السّابع والعشرون: روى السيّد ابن طاووس، عن دعوات الخطيب المستغفري، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله (عزّ وجلّ)، فاقرا سورة الإخلاص ثلاث مرّات، ثم صلّ على النّبي وآله ثلاثاً، ثم قل:

اللَّهُمَّ إِنِّي تَفَأَلْتُ بِكِتَابِكَ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، فَأَرِنِي مِنْ كِتَابِكَ مَا هُوَ مَكْتُومٌ مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ فِي عَيْبِكَ.

ثم افتح الجامع، أي القرآن الحاوي لجميع السّور والآيات، وخذ الفأل من الخطّ الأوّل، في الجانب الأوّل، من غير أن تعد الأوراق والخطوط.

واعلم . أن العلامة المجلسي قد روى عن بعض مؤلفات الأصحاب ، عن خط الشيخ يوسف العثماني عن خط آية الله العلامة ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز ، فقل بعد البسملة :

إِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ وَقْدَرِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَى شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِفَرَجٍ وَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، فَأَخْرِجْ إِلَيْنَا آيَةً مِنْ كِتَابِكَ نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى ذَلِكَ .

ثم تفتح المصحف وتعد ست ورفات ، ومن السابعة ستة أسطر ؛ وتنظر ما فيه ، وقال الشهيد (رحمه الله) في الذكرى ومن الاستخارات :

● الاستخارة بالعدد :

ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الأوي الحسيني ، المجاور للمشهد المقدس الغروي (رضي الله عنه) وقد رويها عنه ، وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر ، عن والده (رضي الله عنهما) عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقل منه ثلاث مرّات والأدون منه مرّة ، ثم يقرأ سورة القدر عشر مرّات ، ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرّات :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْأُمُومِ وَالْمَحْذُورِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي مِمَّا قَدْ نِيَطَتْ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ وَبَوَادِيهِ ، وَخُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ ، فَخُزْ لِي اللَّهُمَّ فِيهِ خَيْرَةً تَرُدُّ شُمُوسَهُ ذُلُولاً ، وَتَقْعُضُ أَيَّامَهُ سُوراً ، اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأَتَّصِرُ وَإِمَّا نَهْيٌ فَأَنْتَهِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ .

ثم يقبض على قطعة من السبحة ، ويضمّر حاجته ، فإن كان عدد تلك القطعة زوجاً ، فهو افعّل ، وإن كان فرداً فهو لا تفعل ، أو بالعكس أي إن كان زوجاً فهو لا تفعل ، وإن كان فرداً فهو افعّل حسب ما يبيّن عليه المستخير من الأوّل .

أقول : تقعّض (بالضاد المعجمة) أي تَرُدُّ وَتَقْعُضُ ونحن قد أوردنا صلاة الاستخارة ذات الرقاع ، وبعض أنواع الاستخارات وساعات الاستخارة ، في باب الصلوات فراجعها هناك .

واعلم : أن السيد ابن طاووس ، قال إني ما وجدت حديثاً صريحاً ، أن الإنسان يستخير لسواه لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمّن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان بالدعوات ، وسائر

التوسلات، حتى رأيت في الأخبار من فوائد الدعاء للإخوان ما لا أحتاج إلى ذكره الآن، لظهوره بين الأعيان، والاستخارة هي من جملة الحاجات، ومن جملة الدعوات، واستخارة الإنسان لغيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه، لأن الإنسان إذا كلفه غيره من الإخوان الاستخارة له، فقد صارت الحاجة للذي يباشر الاستخارات، فيستخير لنفسه أو للذي يكلفه الاستخارة، أما استخارته لنفسه، بأنه هل المصلحة له في القول لمن يكلفه الاستخارة افعَل أم لا، وأما استخارته للذي يكلفه الاستخارة في الفعل، أو الترك، وهذا مما يدخل تحت عموم الروايات بالاستخارات، وبقضاء الحاجات.

قال العلامة المجلسي (رحمه الله): ما ذكره السيد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو عن قوة للعمومات، لا سيما إذا قصد النائب لنفسه، أن يقول للمستخير افعَل أم لا، كما أومى إليه السيد هو حيلة لدخولها تحت الأخبار الخاصة، لكن الأولى والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه لأننا لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك، ولو كان ذلك جائزاً، أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمة ذلك ولو كان ذلك لكان منقولاً، على أقل في رواية، مع أن المضطر أولى بالإجابة، ودعاؤه أقرب إلى الخلوص انتهى.

الثامن والعشرون: عن النبي ﷺ قال: «من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً، فقال: **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِاِسْلَامٍ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِعَلِيٍّ إِمَامًا، وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً.**

لم يجمع الله بينه وبين الكفار في جهنم».

أقول: يستفاد من آيات وأحاديث كثيرة، أن المسلم عليه أن يجتنب مواد الكفار، والتحابب والميل إليهم، والتشبه بهم، وسلوك طريقتهم.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلْعَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾.

وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء، قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما هم أعدائي».

ولذلك نرى المنع في كثير من الأحاديث عن أعمال خاصة، اجتناباً عن التشبه بالكفار، كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «حقوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس واليهود».

وقال أيضاً: «إن المجوس جزؤا لحاهم، ووقروا شواربهم، وإننا نحن نجز الشوارب، ونعفي اللحى، ولما بلغ دعوة النبي ﷺ الملوك كتب كسرى إلى عامل اليمن، بأذان أن يبعث

النبي ﷺ إليه فبعث كاتبه بانويه، ورجلاً آخر يقال له خرخسك إليه ﷺ وكانا قد دخلا على رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما، وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما، وقال ويلكما من أمركما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله ﷺ لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي، وقص شاربي».

واعلم: أن الله تعالى قال في سورة هود ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ وكلمة الركون فسرها المفسرون بالميل القليل، فإذا كان هذا مقتضى الميل الخفيف فكيف الشديد منه.

وقال بعضهم أن الركون إليهم هو الدخول معهم في ظلمهم وإظهار الرضا بفعلهم، وإبداء الموالاة لهم، وروي عن أهل البيت ﷺ أن الركون هو مودتهم ونصحهم وإطاعتهم.

التاسع والعشرون: تسعة عشر حرفاً تورث الفرج عن الداعي بها، علمها رسول الله أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) ورواها الصدوق في الخصال في أبواب تسعة عشر، قال: تقول:

يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، وَيَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ، وَيَا سَنْدَ مَنْ لَا سَنْدَ لَهُ، وَيَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ، وَيَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، وَيَا كَرِيمَ الْعَفْوِ وَيَا حَسَنَ الْبَلَاءِ وَيَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ وَيَا عِزَّ الضُّعَفَاءِ وَيَا مُنْقِذَ الْغَرَقَى، وَيَا مُنْجِيَّ الْهَلَكَى، يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَنُورُ النَّهَارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ، وَشُعَاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ الشَّجَرِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

ثم تقول: اَللّٰهُمَّ اَفْعَلْ بِي - كذا وكذا -، وتذكر حاجتك فإنك لا تقوم من مقامك إلا وقد استجيب دعاؤك، إن شاء الله تعالى.

الثلاثون: روى الكفعمي في كتاب مفاتيح الغيب، أنه من كتب لفظة (بسم الله) على بابه الخارج، أمن من الهلاك وإن كان كافراً وذكر أن فرعون لم يهلكه الله سريعاً وأمهله مع آدعائه الربوبية، لأنه كتب (بسم الله) على بابه الخارج، وأوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ لما أراد سرعة هلاكه أنت تنظر إلى كفره، وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه.

الحادي والثلاثون: روى الشيخ ابن فهد أنه أخبر أبو الدرداء يوماً بأن حريقاً أصاب داره، قال: لم يصبه الحريق فأخبره آخر بذلك، فأجاب بجوابه، إلى ثلاث مرّات، ثم علم أنه قد احترق ما جاوره من الدور، وتفرّد داره بالسلامة من الحريق، فسأله كيف علمت أن دارك لم يصبه الحريق، قال لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من دعا بهذا الدعاء صباحاً لم يصبه ذلك اليوم سوء، ومن دعا به ليلاً لم يصبه سوء في تلك الليلة، وإنّي كنت قد دعوت به:

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ قَضَاءِ السُّوءِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الثاني والثلاثون: روى الكليني وغيره عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه علم زارة هذا الدعاء ليدعو به في غيبة الإمام عليه السلام وامتحن الشيعة:

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

الثالث والثلاثون: في عدة الداعي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا أراد أحدكم النوم، فليضع يده اليمنى تحت خذه الأيمن، ويقول:

بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنِبِي لِلَّهِ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَوِلَايَةِ مَنْ أَفْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة. الرابع والثلاثون: في عدة الداعي أيضاً إن قراءة: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» على ما يذخره المرء، حرز له على ما روي عنهم عليه السلام.

الخامس والثلاثون: وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من قرأ مئة آية من القرآن من أي القرآن شاء، ثم قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها».

السادس والثلاثون: وروي أيضاً عنه عليه السلام: «مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثلاث مرّات حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات، وكلّ ليلة به خمسين ألف ملك، يحرسونه ليلته».

وعن الصادق عليه السلام قال: «من مضى به يوم فصلّى فيه خمس صلوات، ولم يقرأ فيها: ب: قُلْ هُوَ أَحَدٌ قبل له: يا عبد الله لست من المصلّين».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «من مضى له جمعة أي أسبوع، ولم يقرأ فيها: ب: قُلْ هُوَ أَحَدٌ ثم مات، مات على دين أبي لهب».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «من أصابه مرض أو شدة، فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدة، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فمات فيه، فهو من أهل النار».

السابع والثلاثون: أورد في عدة الداعي أيضاً، هذه الرقية لحفظ زرع البطيخ والخيار وغيرهما، من أضرار الدود وغيره، مما يفسدها من الحيوان، وصفتها أن يكتب على أربع قصبات، أو على أربع رقع، فيضع الرقع في جوف القصبات، ثم يضعها في الجوانب الأربع للمزرعة:

أَيُّهَا الدُّودُ، أَيُّهَا الدَّلَّابُ وَالْهَوَامُّ وَالْحَيَوَانَاتُ، أَخْرُجُوا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالزَّرْعِ إِلَى الْخَرَابِ كَمَا خَرَجَ ابْنُ مَتَّى مِنْ بَطْنِ الْخُوتِ، فَإِنْ لَمْ تَخْرُجُوا أَرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ سُوطاً مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا فَمَاتُوا أَخْرَجُوا مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ، سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبُوا، فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ، أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ، أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُوماً مَذْحُوراً فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ، وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ.

الثامن والثلاثون: روى السيد ابن طاووس عن الباقر عليه السلام «أَنْ مَنْ أَصْبَحَ وَهُوَ مُتَخَتِّمٌ بِالْحَقِيقِ، فِي يُمْنَاهُ فَأَدَارَ فَصَّهُ إِلَى بَاطِنِ كَفِّهِ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ نَظَرُهُ إِلَى أَحَدٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَرَأَ سُورَةَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَأَمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَانِيَتِهِمْ، وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ، وَأَوْلِيهِمْ وَآخِرِهِمْ.

فإذا فعل ذلك صانه الله (عز وجل) في يومه من كل ما ينزل من السماء، وما يعرج فيه، وما يلج في الأرض، وما يخرج منها، وكان في حرز من الله وأحبابه إلى الليل.

التاسع والثلاثون: روى الكفعمي عن كتاب جمع الشتات، عن الصادق عليه السلام: «إذا أردت أن تحدث عناً بحديث، فأنساكه الشيطان، فضع يدك على جبهتك، وقل:

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ يَا مُذَكِّرَ الْاٰخِرِ وَفَاعِلَهُ وَالْاَمْرِ بِهِ
ذَكَرْنِيْ مَا اُنْسَانِيهِ الشَّيْطَانُ.

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام: «من كثر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: بِسْمِ اللَّهِ، اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الرَّجْسِ اَلنَّجِسِ اَلْخَبِيْثِ اَلْمُخْبِثِ، اَلشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ». اقول: من شاء أن يقوّى ذاكرته فليستعمل السّواك، وليصم وليقرأ القرآن، ولا سيّما آية الكرسي وليدمن أكل الزبيب على الرّيق، ولا سيّما إحدى وعشرين حبّة من الأحمر منه، فذلك ينفع للفهم والدّهن والحفظ، وممّا يورث الحفظ أكل اللّحم ممّا يلي العنق وأكل الحلوى والعسل، والعدس، وقيل إنّ ممّا جرّب للحفظ أن يؤخذ من الكندر والسّعد، وسكر طبرزد أجزاء متساوية، وتسحق ناعماً ويستف، كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلاثة أيام، ويقطع خمسة، وهكذا وليقل أيضاً كل يوم بعد فريضة الصّبح قبل أن يتكلّم: يا حَيّ يا قَيُّوْم، فَلَا يَمُوتُ شَيْئاً عِلْمُهُ، وَلَا يَمُوتُ دَهْءُهُ، وليقرأ عقيب الصّلوات دعاء: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِيْ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وليصل أيضاً ما رويناه في الباب الثّاني من الصّلاة لقوّة الذاكرة، وغير ذلك، وليتجنب ما يورث النسيان، وهو أكل التفّاح الحامض، والكزبرة الخضراء، والجبن وسور الفار، والبول في الماء الواقف، وقراءة ألواح القبور، والمشى بين امرأتين، وإلقاء القملة الحيّة على الأرض، وترك تقليم الأظفار، وترك القيلولة، والإكثار من المعاصي، وكثرة الهموم والأحزان، في أمور الدّنيا، وكثرة الأشغال والعلاقات، والنظر إلى المصلوب، والمرور بين القطار من الجمل.

الأربعون: روى الشّيخ أبي فهد عن الصادق (صلوات الله عليه): «أَنْ كُلَّ دَعَاءٍ لَمْ يَبْدَأْ بِالتَّحْمِيدِ فَهُوَ أَهْتَرُ، وَإِنَّمَا التَّحْمِيدُ، ثُمَّ الثَّنَاءُ قَالَ الرَّاوي: مَا أَدْنَى مَا يَجْزَى مِنَ التَّحْمِيدِ قَالَ: قُل: اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْاَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَاَنْتَ الْاٰخِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَاَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَاَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ.



خاتمة: في بعض ما يتعلق بالموت من الآداب والأدعية

اعلم: أنّه إذا بان على المرء إمارات الموت، فأول من عليه أن يهتمّ لذلك هو نفسه، حيث إنّهُ يستقبل سفراً لا يؤوب منه، هو السفر إلى دار الآخرة ويحتاج فيه من الزّاد إلى ما يناسب السّفر، فأول ما يجب عليه هو الإقرار باللّذنب، والاعتراف بالتقصير، والتّدامة عمّا سلف، والتوبة الكاملة، والبكاء والتضرّع، إلى جناب قدس الله كي يغفر له ما سلف من ذنوبه، ولا يكله إلى

نفسه، ولا إلى غيره، فيما يستقبله من الأحوال والأحوال، ثم ليلفت إلى الوصية، فيؤدي بنفسه ما في ذمته من حقوق الله، أو حقوق خلقه، ولا يتوكل على غيره، فالمال سيخرج من يده، فيرونو إليه متحسراً، وشياطين الجن والإنس يوسوسون في صدور الوارثين، صادين عن إبراء ذمته، وليس له من حيلة، فيقول: ﴿أَرْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾، فلا يسمع منه ذلك، ولا تنفعه الحسرة والندامة، ثم ليوص بثلك ماله لأقاربه، وللصدقات والخيرات، ممّا يناسب حاله، فليس له أكثر من الثلث، ثم ليبرىء إخوانه المؤمنين، ويستحلّ ممّن اغتابه، أو أهانه أو أذاه، إذا كان حاضراً، ويلتمس أخوانه المؤمنين أن يستحلّوا له ويستبرئوا لذمته إذا لم يحضر، ثم يعين قيمه على أولاده الصغار، ويكل إلى من يأتونه أمور أطفاله وعياله، بعد التوكل على جناب قدس الله، ثم يهيهئ كفته، ويطلب أن يكتب عليه بتربة الحسين عليه السلام ما لم يسعه هذه الرسالة من الأذكار، والأدعية، والآيات الواردة في الكتب المبسوطة، هذا إذا كان قد أغفل من قبل، فلم يعد الكفن، فالؤمن عليه أن يكون كفته حاضراً لديه دائماً، كما روي عن الصادق عليه السلام قال: «مَنْ كَانَ كَفْتُهُ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَكْتُبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَكَانَ مَأْجُوراً كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ». وينبغي أن لا يفكر بعد في عياله وأولاده وأمواله، وأن يلتفت إلى جناب قدس الله فيجعله على ذكر منه، وليفكر في أنّ الأمور الفانية هذه هي ممّا لا تنفعه نفعاً، ولا يغنيه في دنياه، وآخرته، سوى لطف الله ورحمته، فإذا اتكل على الله، جرت شؤون أهل بيته في أحسن مجاريها، وليعلم نفسه أنه لو ظلّ حياً فلا يستطيع أن ينفعهم نفعاً، أو يدفع عنهم ضرراً، إلّا أن يشاء الله، وأنّ الله الذي خلقهم هو أرف بهم منه، وعليه أن يكون راجياً، آملاً يرجو رحمة ربه رجاء، ويأمل في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام آملاً عظيماً، وينتظر قدومهم، وليعلم أنّهم أجمعين يحضرون عند الموت، ويشيرون شيعتهم بالبشائر، ويوضون ملك الموت بالوصايا، وقال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: يستحبّ للإنسان الوصية، وأن لا يخلّ بها إنسان، فإنّه روي أنّه ينبغي أن لا يبيت الإنسان إلّا ووصيته تحت رأسه، ويتأكد ذلك في حال المرض، ويحسن وصيته، ويخلص نفسه فيما بينه وبين الله تعالى من حقوقه، ومظالم العباد.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من لم يحسن الوصية عند موته، كان ذلك نقصاً في عقله ومروته، قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف الوصية؟ قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال:

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ مَا وَعَدَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ

وَالنِّكَاحَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا، وَبِعَلِّي وَلِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْمَتِي؛ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَعُدَّتِي عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي وَأَنْتَ وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَإِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَأَنْسَ فِي قَبْرِي وَخَشْتِي وَأَجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا يَوْمَ أَلْقَاكَ مَشُورًا.

فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته، والوصية حق على كل مسلم.

قال الصادق (صلوات الله وسلامه عليه): «وتصديق هذا في سورة مريم، قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾».

وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: تعلمها أنت وعلمها أهل بيتك وشيعتك، قال: وقال النبي ﷺ: علمنها جبرئيل عليه السلام ثم قال الشيخ: نسخة الكتاب الذي يوضع عند الجريدة مع الميت يقول قبل أن يكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ حَقٌّ، آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

ثم يكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، شَهِدَ الشُّهُودُ الْمُسَمَّونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ أَخَاهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فلان ابن فلان - ويذكر اسم الرجل، أَشْهَدُهُمْ وَأَسْتَوْدَعُهُمْ، وَأَقَرُّ عَنْهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ مُقَرَّرٌ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَإِمَامُهُ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ أَيْمَتُهُ، وَأَنَّ أَوْلَهُمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْقَائِمُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جَاءَ بِالْحَقِّ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُسْتَخْلَفُهُ فِي أُمَّتِهِ، مُؤَدِّيًا لِأَمْرِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطَاهُ، وَإِمَامَا الْهُدَى، وَقَائِدَا الرَّحْمَةِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَالْحُجَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أئِمَّةٌ وَقَادَةٌ وَدُعَاةٌ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَحُجَّةٌ عَلَى عِبَادِهِ.

ثم يقول: يا شهود يا فلان ابن فلان المسمين في هذا الكتاب، اثبتوا لي هذه الشهادة عندكم حتى تلقوني بها على الحوض، ثم يقول الشهود، يا فلان:

نَسْتُودِعُكَ اللَّهُ، وَالشَّهَادَةُ وَالْإِقْرَارُ وَالْإِخَاءُ مُؤَدُّوَعَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم تطوى الصحيفة وتطبع ولتختم بخاتم الشهود، وخاتم الميت، وتوضع على يمين الميت، مع الجريدة، وتكتب الصحيفة بكافور، وعلى عود جهته غير مطيب، وينبغي إذا حضره الموت أن تستقبل بباطن قدميه القبلة، ويكون عنده من يقرأ من القرآن، سورة يس والصافات ويذكر الله تعالى ويلقن الشهادتين والإقرار بالأئمة عليهم السلام واحداً واحداً، ويلقن كلمات الفرج وهي:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَا تَحْتُهُنَّ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ.

ولا يحضره جُنب ولا حائض، فإذا قضى نَحْبَهُ، غمضت عيناه، ومدَّت يده، ويطبق فؤه، وتمد ساقاه، ويشدّ لحييه، ويؤخذ في تحصيل أكفانه، فيحصل له من الأكفان المفروضة، ثلاث قطع، مئزر وقميص وإزار، ويستحب أن يضاف إلى ذلك حِجْرَةٌ يَمْنِيَّةٌ - وهي ثوب يستورد من اليمن - أو إزار آخر، وخرقة خامسة يشدّ بها فخذاه ووركه، ويستحب أن تجعل له عمامة زائدة على ذلك، ويحصل له شيء من الكافور الذي لم تمسه النار، وأفضله ثلاثة عشر درهماً، وثلاث درهم، وأوسطه أربعة مثاقيل، وأقله درهم، فإن تعذر فما سهل، وينبغي أن يكتب على الأكفان كلها، أي كل واحد منها:

- فُلَانٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأُتَمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ - .

ويكتب أسماء الأئمة كلها ثم يكتب - أئمتُّه أئمةُ الْهُدَى الْأَبْرَارِ، ويكتب ذلك بترية الحسين (عليه السلام) أو بالأصبع، ولا يكتب بالسواد، ويغسل الميت ثلاثة أغسال، أولها بماء السدر، والثاني بماء الكافور، والثالث بماء القراح، وكيفية غسله مثل غسل الجنابة، سواء يبدأ أولاً، فيغسل يدي الميت ثلاث مرّات، ثم ينجيّه بقليل من الأشنان ثلاث مرّات، ثم يغسل رأسه، برغوة السدر ثلاث مرّات، ثم جانبه الأيمن، ثم الأيسر مثل ذلك، ويمرّده على جميع جسده كلّ ذلك بماء السدر، ثم يغسل الأواني، ويطرح ماء آخر، ويطرح فيه قليلاً من الكافور، ثم يغسله بماء الكافور، ومثل ذلك على السواء، ويقلب بقية الماء، ويغسل الأواني، ثم يطرح الماء القراح، ويغسله الغسلة الثالثة، مثل ذلك سواء، ويقف الغاسل على جانبه الأيمن، ويقول كلما غسل منه شيئاً عفواً عفواً، فإذا فرغ نشفه بثوب نظيف، ويغتسل الغاسل فرضاً، أمّا في الحال أو فيما بعد، ويستحب تقديم الوضوء على الغسلات، ثم يكفّنه فيعمد إلى الخرقّة التي هي الخامسة، فيسطها ويضع عليها شيئاً من القطن، وينثر عليها شيئاً من البذريرة، ويضعه على فرجيه، قبله ودبره، ويحشي دبره بشيء من القطن، ثم يستوثق بالخرقة أليته، وفخذه شداً وثيقاً، ثم يؤزره من سرّته إلى حيث يبلغ المئزر، ويلبسه القميص، وفوق القميص الإزار، وفوق الإزار الجبّة أو ما يقوم مقامها، ويضع معه جريدتين من النخل، أو من شجر غيره، ولتكونا رطبتين، ومقدارهما مقدار عظم الذراع، يضع واحدة منهما من الجانب الأيمن، يلصقها بجلده من عند حقوه، والآخر من الجانب الأيسر، بين القميص والإزار، ويضع الكافور على مساجده، جبهته وباطن كفيّه وركبتيه وأطراف أصابع وجليه، فإنّ فضل منه شيء، جعله على صدره، ويردّ عليه اللقافة ويعقدها من ناحية رأسه، ورجليه، إلى أن يدفنه فإذا دفنه، حلّ عنه عقد أكفانه، ثم يحمل على سريره إلى المصلى، ثم يصلي عليه.

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) في زاد المعاد في باب صلاة الميت ما ملخصه أنّ صلاة الميت فرض على كلّ مسلم، علم بموت أحد، فإذا قام بها أحد المسلمين سقط عن الباقيين، وتجب الصلاة على كلّ شيعي اثني عشري بالغ بلا خلاف، والأشهر الأقوى أنّها تجب أيضاً على الغير البالغ، إذا تمّ الست سنين من العمر، والظاهر كفاية قصد القرية فيها، والصلاة على الطفل الذي لم يبلغ الستة أشهر إذا كان قد ولد حياً مسنوناً لدى البعض، وبدعة عند البعض، والأحوط ترك الصلاة عليه، وأحقّ الناس بالصلاة على الميت أولاهم بميراثه، على المشهور، والزّوج أحقّ بالصلاة على زوجته، ويجب أن يستقبل المصلي القبلة، ويكون رأس الميت إلى جانبه الأيمن، وأن يكون الميت مستلقياً على قفاه، ولا يشترط في هذه الصلاة الظهارة من الحدث،

وتصح من الجنب والحائض والغير المتوضيء، ويستحب أن يكون متوضئاً، فإن لم يتيسر الماء، أو كان يمنعه عن استعماله مانع، أو ضاق الوقت عن استعماله، فالمسنون التيمم، وظاهر بعض الأحاديث استحباب التيمم من دون عذر عن الوضوء، والمسنون أن يقف المصلي عند وسط الرجل، وصدر المرأة، على المشهور، وأن ينزع المصلي حذاءه، ويجب أن ينوي صلاة الميت، فيكبر خمس تكبيرات، ومن المسنون أن يرفع عند كل تكبيرة يديه إلى حذاء أذنيه، ويقول على المشهور بعد التكبيرة الأولى:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

وبعد التكبيرة الثانية: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وبعد التكبيرة الثالثة: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ.

وبعد التكبيرة الرابعة: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِهَذَا الْمَيِّتِ.

ثم يكبر الخامسة وينصرف، والصلاة بهذه الصفة مجزية، والأفضل على المشهور أن يقول بعدما نوى:

اَللّٰهُمَّ اكْبُرْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ.

ثم يقول: اَللّٰهُمَّ اكْبُرْ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

ثم يقول: اَللّٰهُمَّ اكْبُرْ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، تَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم يقول: اَللّٰهُمَّ اكْبُرْ، اَللّٰهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَزَلَ بِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، اَللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، وَاغْفِرْ لَهُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ عِنْدَكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَأَخْلَفْ عَلَى أَهْلِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَأَرْحَمْهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم يقول: اَللّٰهُمَّ اكْبُرْ وينصرف وإذا كان الميت أنثى، قال المصلي: اَللّٰهُمَّ إِنَّ هَذِهِ أَمَتُكَ

وَابْنَةُ عَبْدِكَ وَابْنَةُ أَمَتِكَ، نَزَلَتْ بِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اَللّٰهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنَّا، اَللّٰهُمَّ إِنْ كَانَتْ مُحْسِنَةً فَرِّدْ فِي إِحْسَانِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُسِيئَةً فَتَجَاوَزْ عَنْهَا، وَأَغْفِرْ لَهَا، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا عِنْدَكَ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَأَخْلُفْ عَلَىٰ أَهْلِهَا فِي الْغَابِرِينَ، وَأَرْحَمْهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وإن كان الميت مستضعفاً قال: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ، وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ.

وإن كان الميت طفلاً غير بالغ قال: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ لَأَبَوَيْهِ وَلَنَا سَلَفًا، وَفَرَطًا وَأَجْرًا. ومن المسنون أن يقف المصلي لا سيما الإمام في مكانه، حتى ترفع الجنازة، وفي الحديث تقول إذا فرغت من الصلاة:

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وروي عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) «أنه يستحب إعلام الإخوان المؤمنين بالموت ليحضرُوا جنازته، ويصلُّوا عليه، ويستغفروا له، فيثاب الميت، ويثابوا».

وفي حديث حسن عن الصادق (عليه السلام) قال: «إن المؤمن إذا دخل قبره ينادي ألا أن أول حبايك الجنة، وأول حباء من تبعك المغفرة».

وقال في حديث آخر: «أول تحفة المؤمن في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته».

وقال في حديث آخر: «من تبع جنازة مؤمن حتى يدفن، وكلَّ عليه يوم القيامة سبعون ملك يشيعونه، ويستغفرون له من القبر إلى موقف الحساب».

وقال: «من أخذ بقائمة السَّير غفر الله له خمسا وعشرين كبيرة، فإذا رجع خرج من الذنوب». وينبغي أن يحمل السَّير أربعة رجال، والأفضل للمشيع أن يبدأ بحمل الميت من طرف يده اليمنى، الواقع إلى يسار السَّير، ثم يحمله من جانب الرجل اليمنى، ثم يدور خلف الجنازة، فيحمله من جانب الرجل اليسرى، على العاتق الأيسر، ثم جانب اليد اليسرى على العاتق الأيسر، فإذا أراد أن يربع ثانياً فليجانب المرور أمام الجنازة، بل يدور من خلفها فيبدأ في التربع من جانب اليد اليمنى، كما صنع أولاً، وهذه الطريقة في التربع معاكسة لمذهب أكثر العلماء، حيث ذهبوا إلى أن التربع يبدأ بحمل الجانب الأيمن من مقدم السَّير، ثم الأيمن من مؤخره، ثم الأيسر منه، ثم الأيسر من مقدمه، والطريقة الأولى هي الموافقة للأحاديث المعتمدة، والأولى العمل بالطريقتين، والأفضل أن يكون مشي المشيع خلف الجنازة، أو إلى أحد جانبيها، لا مقدماً

عليها، وظاهر أكثر الأحاديث أنه يحسن المشي أمام جنازة المؤمن ولا يحسن أمام جنازة المخالف في المذهب، فإنَّ الملك تستقبلها بالعذاب، ويكره التشيع راجباً.
وعن النبي ﷺ: «أَنْ مَنْ رَأَى جَنَازَةً فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ، وَفَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ».

لم يبق في السماء ملك إلا بكى رحمة له». وعن الصادق عليه السلام قال: «يقول من يحمل الجنازة: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآخِرِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ».
وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «أنه كان إذا رأى جنازة يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ».

وليس من المسنون للمرأة أن تشيع جنازة، ويكره لمن حضر الجنازة أن يضحك، أو يتكلم بالباطل.
وقال العلامة المجلسي (رحمه الله): أيضاً في كتاب الحلية، روي عن النبي ﷺ قال: «من صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَإِنْ أَقَامَ حَتَّى يَدْفَنَ وَيَحْتِى عَلَيْهِ التُّرَابُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ نَقَلَهَا قِيرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ».
وقال في حديث آخر: «أيما مؤمن صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُنَافِقًا أَوْ عَاقًا لَوَالِدَيْهِ».

وروي بسند معتبر عن الصادق (صلوات الله عليه): «أنه إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون من المؤمنين، وقالوا:

اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا.

قال الله تعالى: قبلت شهادتكم، وغفرت له ما لم تعلموه وعلمته».

وفي حديث معتبر آخر عن النبي ﷺ قال: «أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته، ما يقول الناس فيه، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

أقول: قال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد، ويستحب تربع الجنازة بأن يأخذ جانبها الأيمن، ثم رجلها اليمنى، ثم رجلها اليسرى، ثم منكبها الأيسر، (يحمل بهذه الكيفية الجوانب الأربع للسري) يدور خلفها دور الرحي، فإذا جيء بها إلى القبر، ترك جنازة الرجل ممّا يلي رجلي

القبر، ويقدم إلى شفير القبر، في ثلاث دفعات، وإن كانت جنازة امرأة، تركت قدام القبر، ممّا يلي القبلة، ثم ينزل إلى القبر وليّ الميت، أو من يأمره الولي، ويكون نزوله من عند رجلي القبر، ويقول:

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَلَا تَجْعَلْهَا حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّارِ.

وينبغي أن ينزل القبر حافياً مكشوف الرأس، محلول الأزرار، ثم يتناول الميت فيبدأ برأسه فيأخذه، وينزل به القبر، ويقول:

بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، اَللّٰهُمَّ اِيْمَانًا بِكَ وَتَصْدِيقًا بِكِتَابِكَ، هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اَللّٰهُمَّ زِدْنَا اِيْمَانًا وَتَسْلِيْمًا.

ثم يضعه على جانبه الأيمن، ويستقبل بوجهه القبلة، ويحلّ عقد أكفانه من قبل رأسه ورجليه، ويضع خده على التراب، ويستحب أن يجعل معه شيئاً من تربة الحسين (عليه السلام) ثم يشرح عليه اللبن، ويقول من يشرحه:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَحْدَتَهُ، وَأَنْسِ وَحْشَتَهُ، وَأَرْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَعْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةٍ مَنْ سِوَاكَ، وَأَخْشُرُهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الظَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَام.

ويستحب أن يلقي الميت الشهادتين، وأسماء الأئمة (عليهم السلام) عند وضعه في القبر، قبل تشريح اللبن عليه، فيقول الملقن: يا فلان ابن فلان ويذكر اسم الميت واسم أبيه:

أَذْكُرُ اَلْعَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَذْكُرُ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ واحداً واحداً إلى آخرهم، أَيْمَنُكَ أَيْمَةُ اَلْهُدَى الْأَبْرَارِ.

فإذا فرغ من تشريح اللبن عليه، أهال التراب عليه، ويهيل كل من حضر استحباباً، بظهور أكفهم، ويقولون عند ذلك:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاْجِعُونَ، هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اَللّٰهُمَّ زِدْنَا اِيْمَانًا، وَتَسْلِيْمًا.

فإذا أراد الخروج من القبر، خرج من قَبْل رجله، ثم يطم القبر، ويرفع من الأرض مقدار أربع أصابع، ولا يطرح فيه من غير تراه، ويجعل عند رأسه لبنه، أو لوحاً، ثم يصب الماء على القبر، يبدأ بالصَّب من عند الرَّأس، ثم يدار من أربع جوانب القبر، حتى يعود إلى موضع الرَّأس، فإن فضل من الماء شيء صبّه على وسط القبر، فإذا سوى القبر وضع يده على القبر، من أراد ذلك، ويفرج أصابعه، ويغمرها فيه، ويدعو للميت فيقول:

اَللّٰهُمَّ اِنْسِ وَحْشَتَهُ، وَاَرْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَاَسْكِنْ (اَمِنْ) رَوْعَتَهُ، وَصِلْ وَحْدَتَهُ وَاَسْكِنْ اِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ، رَحْمَةً يَسْتَعْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةٍ مِنْ سِوَاكَ، وَاَحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ.

فإذا انصرف النَّاس عن القبر تأخَّر أولى النَّاس بالميت، ويترحم عليه، ويُنَادِي بأعلى صوته، إن لم يكن في موضع تَقِيَّة - يا فلان ابن فلان - يذكر اسم الميت واسم أبيه:

الله رَبُّكَ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ، وَالْقُرْآنُ كِتَابُكَ، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتُكَ، وَعَلَيَّ إِمَامُكَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - ويذكر الأئمة واحداً واحداً - أَئِمَّتُكَ أَئِمَّةُ الْهُدَى الْأَبْرَارُ.

أقول: يستحبُّ تلقين الميت في ما عدا حال الاحتضار، في موضعين:

الأول: عندما يوضع في القبر، والأفضل أن يقبض على منكبه الأيمن باليد اليمنى، وعلى الأيسر باليسرى، فيحركه، ويلقنه.

الثاني: بعد الدَّفْن، يستحبُّ أن يجلس الوليُّ أي أقرب النَّاس إليه عند رأسه، بعد انصراف النَّاس فيلقنه برفع صوته، ويحسن أن يضع راحتيه على القبر، ويقرب فاه منه، ولا بأس بأن يستناب الوليُّ للتلقين.

وفي الأحاديث أنَّ الميت إذا لقِّن هذا التلقين، قال منكر ونكير قد لقنوه فلا حاجة، إلى سؤاله، فلتنصرف فينصرفان عنه، ولا يسألانه، قال العلامة المجلسي (رحمه الله) التلقين الجامع هو أن يقول الملقن:

اسْمَعْ أَفْهَمْ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ. - وليذكر اسمه واسم أبيه - هَلْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، مِنْ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِمَامُ أَفْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلَيَّ بْنَ

الْحُسَيْنَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى،
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْقَائِمَ الْحُجَّةَ الْمَهْدِيَّ،
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَيُّمَتَكَ أَئِمَّةُ
هُدَى أَبْرَارٍ، يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، إِذَا أَتَاكَ الْمَلَكَانِ الْمُقَرَّبَانِ، رَسُولَيْنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى، وَسَلَاكَ عَنْ رَبِّكَ، وَعَنْ نَبِيِّكَ، وَعَنْ دِينِكَ، وَعَنْ كِتَابِكَ، وَعَنْ قِبْلَتِكَ،
وَعَنْ أَيْمَتِكَ، فَلَا تَخَفْ وَقُلْ فِي جَوَابِهِمَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِ نَبِيِّ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَالْقُرْآنُ كِتَابِي، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِي، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ إِمَامِي، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجْتَبَى إِمَامِي، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّهِيدُ
بِكَرْبَلَاءَ إِمَامِي، وَعَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ إِمَامِي، وَمُحَمَّدٌ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ إِمَامِي وَجَعْفَرُ
الصَّادِقُ إِمَامِي، وَمُوسَى الْكَاطِمُ إِمَامِي وَعَلِيُّ الرِّضَا إِمَامِي، وَمُحَمَّدُ الْجَوَادُ إِمَامِي،
وَعَلِيُّ الْهَادِي إِمَامِي، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ إِمَامِي، وَالْحُجَّةُ الْمُنتَظَرُ إِمَامِي، هَؤُلَاءِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْمَتِي، وَسَادَتِي وَقَادَتِي، وَشُفَعَائِي، بِهِمْ أَتَوَلَّى، وَمِنْ
أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّأُ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ أَعْلَمُ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
نِعَمَ الرَّبِّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِعَمَ الرَّسُولِ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ وَأَوْلَادَهُ الْأَئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ نِعَمَ الْأَئِمَّةِ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَسُؤَالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ
حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَتَطَايُرَ الْكُتُبِ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ،
وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ يَقُولُ: أَفْهِمْتَ يَا فُلَانُ.

في الحديث أن الميت يجب بلى فهمت، ثم يقول: ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، هَذَاكَ اللَّهُ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، عَرَفَ اللَّهُ يَتَنَكَ وَيَبِينَ أَوْلِيَاكَ، فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِهِ.

ثم يقول: اَللّٰهُمَّ جَافِ الْأَرْضَ عَنْ جَنِّيهِ، وَأَصْعِدْ بِرُوحِهِ إِلَيْكَ، وَلَقِّهِ مِنْكَ بُرْهَانًا،
اَللّٰهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ.

جعلت الختام كلمة العفو الشريفة، والرَّجاء الوائق هو شمول العفو الربوبي لي أنا الذي سودت وجهي الذنوب، ولمن جرى على هذه الرسالة. وكان ذلك في آخر يوم الجمعة التاسع عشر من شهر محرم الحرام، سنة ١٣٤٥ ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين، في جوار إمامنا المسموم مولانا الغريب المظلوم، أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عليه وعلى آبائه السلام، من الحي القيوم، والحمد لله أولاً وآخراً، وصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كنه يمينه الوازرة عباس بن محمد رضا القمي (عفى عنهما).



الملحق الأول: في ذكر عدة أدعية وعودات موجزات اقتطفناها

من كتاب البحار وألحقناها بكتاب الباقيات الصالحات

الأول: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه رأى رجلاً يدعو بدعاء طويل، في دفتر له، فقال: «يا هذا أن الله الذي يسمع الكثير، يجيب عن القليل، فقال الرجل يا مولاي ماذا تأمرني أن أصنع؟ قال: قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ.

الثاني: دعاء مروى عن الصادق (عليه السلام) علّمه بعض أصحابه، لدفع الهول، والغم: أَعَدَدْتُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلِكُلِّ هَمٍّ وَعَمٍّ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّوْرُ الْأَوَّلُ، وَعَلَيَّ النَّوْرُ الثَّانِي، وَالْأُيُمَةُ الْأَبْرَارُ عُدَّةٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ، وَحِجَابٌ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، ذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْكَفَايَةَ.

الثالث: دعاء لزوال الأسقام قال السيد ابن طاووس (رحمه الله) قد جربناه تكتب في رقعة: يا مَنْ أَسْمُهُ دَوَاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ، يَا مَنْ يَجْعَلُ الشُّفَاءَ فِيمَا يَشَاءُ مِنْ الْأَشْيَاءِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ شِفَائِي مِنْ هَذَا الدَّاءِ فِي أَسْمِكَ هَذَا. ثم تكتب عشراً يا الله وعشراً يا رَبَّ وعشراً يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الرابع: للبشر عن الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) قال: «إذا أحسست بالبشر، فضع عليه السبابة، ودور ما حوله وقل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ. سبع مرّات، فإذا كان في السابعة، فضممه وشدده بالسبابة».

الخامس: روي أنه تقول للخنازير مكرراً: يا رَوْوُفُ، يا رَحِيمُ، يا رَبِّ، يا سَيِّدِي.

السادس: لوجع الظهر، روي أنه تضع يدك على موضع الوجع، وتقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ ثم تقرأ سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سبع مرّات، فإنك تعافى إن شاء الله.

السابع: لوجع السرة روي أنه تضع يدك على موضع الوجع، وتقول ثلاثاً: وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، عَافَيْتَ بِأَبِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الثامن: عودَة للآلام كلّها، مروية عن الرضا عليه السلام: أُعِيدُ نَفْسِي بِرَبِّ الْأَرْضِ، وَرَبِّ السَّمَاءِ، أُعِيدُ نَفْسِي بِالَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، أُعِيدُ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي أَسْمُهُ بَرَكَهٌ وَشِفَاءٌ.

التاسع: لوجع الخاصرة روي أنه إذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود، ثم امسحها وقرأ ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ إلى آخر السورة المباركة.

العاشر: لوجع البطن والقولنج ونحوهما، تقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ إلى آخر الآية. ثم تقرأ سورة الحمد سبع مرّات، وهو مجرب.

الحادي عشر: دعاء المكروب والمهلوف، ومن قد أعيتته حيلته، وأصابته بليّة، يدعو به ليلة الجمعة، إذا فرغ من الصلوة المكتوبة من العشاء الآخرة:

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

الثاني عشر: دعاء موسى بن جعفر عليه السلام للخلاص من السجن: يَا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلِ وَطِينٍ، وَمَاءٍ، وَيَا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ قَرِثٍ وَدَمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَسِيْمَةٍ وَرَجَمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ، وَيَا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الْأَحْشَاءِ وَالْأَمْعَاءِ، خَلِّصْنِي مِنْ يَدَيِ هَارُونَ. وليذكر عوض هارون اسم من يؤذيه.

روي أنه عليه السلام بعد أن دعا بهذا الدعاء، في سجن هارون، وقد جنّ الليل، وجدّد الوضوء، وصلى أربع ركعات رأى هارون في منامه، رؤياً مهولة، ففرغ وأمر بإطلاقه عليه السلام من السجن.

الثالث عشر: دعاء الفرج:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّ

الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَيُّمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

واعلم: أن أدعية الفرج كثيرة ومنها الدعاء: إلهي طمُوحَ أَلَامَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ - إلى آخره - والدعاء المذكور في المفاتيح في خلال أعمال ليلة الجمعة.

الرابع عشر: دعاء شريف يدعى به في صلاة الوتر، وقد رواه العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار، عن كتاب الاختيار، تمدّ يدك إلى السماء، وتقول:

إِلَهِي كَيْفَ أَصْدُرُ عَنْ بَابِكَ بِخَبِيَّةٍ مِنْكَ، وَقَدْ قَصَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ، إِلَهِي كَيْفَ تُؤَسِّسُنِي مِنْ عَطَائِكَ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَرْحَمْنِي إِذَا اسْتَدَّ الْأَيْنُ، وَحُظِرَ عَلَيَّ الْعَمَلُ، وَانْقَطَعَ مِنِّي الْأَمَلُ، وَأَفْضَيْتُ إِلَى الْمُنُونِ، وَبَكَتْ عَلَيَّ الْعُيُونُ، وَوَدَّعَنِي الْأَهْلُ وَالْأَحْبَابُ، وَخُنِّيَ عَلَيَّ الثَّرَابُ، وَنُسِيَ اسْمِي، وَبَلَيْ جِسْمِي، وَانْظَمَسَ ذِكْرِي وَهَجَرَ قَبْرِي، فَلَمْ يَزُرْنِي زَائِرٌ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ، وَظَهَرَتْ مِنِّي الْمَائِمُ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ، وَطَالَتْ شِكَايَةُ الْخُصُومِ، وَاتَّصَلَتْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَرْضْ خُصُومِي عَنِّي، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَرِضْوَانِكَ، إِلَهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَاتِي وَبَقِيَتْ مَائِمِي وَتَبَاعِي، وَقَدْ أَتَيْتَكَ مُبِيئاً تَائِباً، فَلَا تَرُدَّنِي مَحْرُوماً وَلَا خَائِباً، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي، وَأَعْفِرْ زَلَّتِي، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

الحامس عشر: دعاء الحزين، وهو دعاء شريف يدعى به بعد صلاة الليل، وهو على ما في كتاب مصباح المتعبد كما يلي:

أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُوداً فِي كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَائِي، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَيُّ الْأَهْوَالِ أَتَذَكَّرُ وَأَيُّهَا أَنْسَى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكُنْفِي، كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ وَأَذْهَى مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُتْبَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقاً وَلَا وَفَاءً فَيَا غَوَاةَ ثُمَّ وَاعِثَا بِكَ يَا اللَّهُ، مِنْ هَوًى قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ

نَفْسٍ أَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ إِنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَأَرْحَمْنِي
وَأَنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَأَقْبَلْنِي يَا قَابِلَ السَّحَرَةِ، أَقْبَلْنِي يَا مَنْ لَمْ أَرَلْ أَنْتَعَرَفْ مِنْهُ الْحُسْنَى
يَا مَنْ يُغَذِّيَنِي بِالنَّعْمِ صَبَاحاً وَمَسَاءً، أَرْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً شَاخِصاً إِلَيْكَ بَصْرِي
مُقَلِّداً عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنِّي نَعَمْ، وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي فَإِنْ
لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمْنِي، وَمَنْ يُؤْنِسُ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي، وَمَنْ يُنْطِقُ لِسَانِي إِذَا خَلَوْتُ
بِعَمَلِي وَسَاءَلْتَنِي عَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ قُلْتَ نَعَمْ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَذْلِكَ،
وَأَنْ قُلْتَ لَمْ أَفْعَلْ قُلْتَ أَلَمْ أَكُنِ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ، فَعَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ سَرَايِلِ
الْقَطِرَانِ، عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالنَّيِّرَانِ عَفُوكَ عَفُوكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ
تُغْلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَغْنَقِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ.

السادس عشر: روي عن الثقة الجليل العالم العابد عبد الله بن جندب، وهو من كبار أصحاب
موسى بن جعفر، والإمام الرضا عليه السلام وقد كان وكيلاً عنهم، أنه بعث يوماً كتاباً إلى أبي الحسن،
أي الإمام موسى عليه السلام كتب فيه: جعلت فداك، إني قد كبرت وضعفت وعجزت، عن كثير مما
كنت أقدر عليه، وأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاماً يقربني إلى الله، ويزيدني فهماً وعِلْماً،
فأمره عليه السلام في الجواب، أن يكثر من قول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

السابع عشر: في الحديث القدسي: «يا محمد قل للذين يريدون التقرب إليّ، اعلّموا علم
اليقين، أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقولوا:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُمْسِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنُ صَنِيعاً، وَلَا لَهُ أَدْوَمُ كَرَامَةً، وَلَا
عَلَيْهِ أَبَيْنُ فَضْلاً وَلَا بِهِ أَشَدُّ تَرْفُفاً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ حَيَاطَةً، وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ
وَأَنْ كَانَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقِينَ يُعَدِّدُونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي فَأَشْهَدُ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ بِأَنِّي
أَشْهَدُكَ بِنَبِيِّهِ صَدَقَ، بِأَنَّ لَكَ الْفَضْلَ وَالطَّوْلَ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ مَعَ قِلَّةِ شُكْرِي لَكَ فِيهَا يَا
فَاعِلَ كُلِّ إِرَادَةٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَطَوِّفْني أَمَاناً مِنْ حُلُولِ السَّخَطِ لِقِلَّةِ الشُّكْرِ
وَأَوْجِبْ لِي زِيَادَةً مِنْ إِتِمَامِ النُّعْمَةِ بِسَعَةِ الْمَغْفِرَةِ أَمْطِرْني خَيْرَكَ فَضْلاً عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَلَا تُقَاسِنِي بِسُوءِ سَرِيرَتِي وَأَمْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ وَأَجْعَلْ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصاً وَلَا تَجْعَلْهُ لِلزُّومِ شُبْهَةً أَوْ فَخْرٍ أَوْ رِيَاءٍ يَا كَرِيمُ.

أقول: هذا الدعاء من أدعية السرّ القدسية، وهي واحد وثلاثون دعاء، لحوائج الدنيا والآخرة، وقد رواها المشايخ بأسانيد متصلة، وبعضها مذكور في مصباح المتهجد، ومصباح الكفعمي، ومن طلب الكلّ، فليراجع كتاب البلد الأمين، أو كتاب الدعاء من البحار، أو الجواهر السنية، ونحن نذكر هنا دعاء آخر من تلك الدعوات.

الثامن عشر: أيضاً من أدعية السرّ من أراد الخروج من أهله لحاجة، أو سفر، فأحب أن أؤذيه سالماً مع قضائي له الحاجة، فليقل حين يخرج من بيته:

بِسْمِ اللَّهِ مَخْرَجِي وَيَاذِيهِ خَرَجْتُ وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ خُرُوجِي وَقَدْ أَحْصَى عِلْمُهُ مَا فِي مَخْرَجِي وَمَرْجِعِي تَوَكَّلْتُ عَلَى الْإِلَهِ الْأَكْبَرِ، تَوَكَّلْتُ مُفَوَّضٍ إِلَيْهِ أَمْرُهُ وَمُسْتَعِينٍ بِهِ عَلَى شُؤْنِهِ مُسْتَزِيدٍ مِنْ فَضْلِهِ مُبْرَى نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلَّا بِهِ، خُرُوجَ ضَرِيرٍ خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُهُ، وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَى مَنْ يَسُدُّهُ، وَخُرُوجَ عَائِلٍ خَرَجَ بِعَيْلَتِهِ إِلَى مَنْ يُغْنِيهَا، وَخُرُوجَ مَنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقَتِهِ، وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ، وَأَفْضَلُ أُمْنِيَّتِهِ، اللَّهُ يَفْتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا بِهِ فِيهَا جَمِيعاً أَسْتَعِينُ وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ الْمَخْرَجِ وَالْمَدْخَلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

التاسع عشر: ذكر الصلاة والدعاء ليلة الزفاف، روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «إذا زفت إليك العروس، فمر أن تتوضأ من قبل، وتوضأ أنت، وصل ركعتين، وقل يأمرها أيضاً بالصلاة ركعتين، ثم احمده الله وصل على محمد وآل محمد، ثم ادع وأمر من حضر معها من النساء، أن يؤمنّ وقل:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي إِنْهَا وَوَدَّهَا وَرِضَاها وَأَرْضِنِي بِهَا وَأَجْمَعْ بَيْنَنَا بِأَحْسَنِ أَجْتِمَاعٍ وَأَنْسِ اثْتِلَافٍ فَإِنَّكَ نَحْبُ الْحَلَالِ، وَتَكْرَهُ الْحَرَامَ».

وعن الصادق عليه السلام قال: «إذا دخلت على العروس ليلة الزفاف، فخذ ناصيتها وأدريها إلى القبلة وقل:

اللَّهُمَّ بِأَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا، وَبِكَلِمَاتِكَ أَسْتَحْلِلُهَا، فَإِنْ قَصَيْتَ لِي مِنْهَا وَلَدًا فَاجْعَلْهُ

مُبَارَكًا تَقِيًّا مِنْ شَيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكَاً وَلَا نَصِيْباً.

العشرون: دعاء الرّهبة: روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يدعو به ليلاً إذا قام في محراب عبادته، وهو الدعاء الخمسون من أدعية الصّحيفة، وهو:

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ خَلَقْتَنِيْ سَوِيًّا وَرَبَّيْتَنِيْ صَغِيْرًا، وَرَزَقْتَنِيْ مَكْفِيًّا، اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ وَجَدْتُ فِيْمَا اَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ اَنْ قُلْتُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ اَسْرَفُوْا عَلٰى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعًا﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّيْ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّيْ فَيَا سَوَاةَهُ مِمَّا اَخْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ فَلَوْلَا اَلْمَوَاقِفُ اَلَّتِيْ اُوْمَلُّ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِيْ شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ لَّالْقَيْتُ بِيَدِيْ، وَلَوْ اَنْ اَحَدًا اَسْتَطَاعَ اَلْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ اَنَا اَحَقُّ بِاَلْهَرَبِ مِنْكَ، وَاَنْتَ لَا تَخْفٰى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِيْ اَلْاَرْضِ وَلَا فِيْ السَّمَاءِ اِلَّا اَتَيْتَ بِهَا، وَكَفَى بِكَ جَازِيًّا، وَكَفَى بِكَ حَسِيْبًا، اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ طَالِبِيْ اِنْ اَنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكِيْ اِنْ اَنَا فَرَرْتُ فَهَآ اَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاضِعٌ ذَلِيْلٌ رَاغِمٌ، اِنْ تُعَذِّبْنِيْ فَاِنِّيْ لِذَلِكَ اَهْلٌ وَهُوَ يَا رَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ وَاِنْ تَعْفُ عَنِّيْ فَقَدِيْمًا سَمَلْنِيْ عَفْوُكَ وَاَلْبَسْتَنِيْ عَافِيَتَكَ فَاَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ بِالْمَخْرُوزِ مِنْ اَسْمَائِكَ وَبِمَا وَاَرَتْهُ اَلْحُبُّ مِنْ بَهَائِكَ اِلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ اَلنَّفْسَ اَلْجَزُوْعَةَ، وَهَذِهِ اَلرِّمَّةَ اَلْهَلُوْعَةَ اَلَّتِيْ لَا تَسْتَطِيْعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيْعُ حَرَّ نَارِكَ، وَاَلَّتِيْ لَا تَسْتَطِيْعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيْعُ صَوْتَ غَضَبِكَ، فَاَرْحَمْنِيْ اَللّٰهُمَّ فَاِنِّيْ اَمْرٌ وَخَفِيْرٌ وَخَطِرِيْ بَسِيْرٌ، وَلَيْسَ عَذَابِيْ مِمَّا يَزِيْدُ فِيْ مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ اَنْ عَذَابِيْ مِمَّا يَزِيْدُ فِيْ مُلْكِكَ، لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَاَحْبَبْتُ اَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنْ سُلْطَانُكَ اَللّٰهُمَّ اَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ اَدْوَمُ مِنْ اَنْ تَزِيْدَ فِيْهِ طَاعَةُ الْمُطِيعِيْنَ، اَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِيْنَ، فَاَرْحَمْنِيْ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَتَجَاوَزْ عَنِّيْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَلتَّوَّابُ اَلرَّحِيْمُ.

الملحق الثاني: دعاء السجاد ﷺ

وكان من دعائه ﷺ في ذكر التوبة وطلبها :

اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِيْنَ، وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِيْنَ، وَيَا مَنْ لَا يَضِيعُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِيْنَ، وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَابِدِيْنَ، وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِيْنَ، هَذَا مَقَامُ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الدُّنُوبِ وَقَادَتْهُ أَرْمَةُ الْخَطَايَا، وَأَسْتَحُوذُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَصَصَرَ عَمَّا أَمَرْتَ بِهِ تَفْرِيطًا، وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْزِيْرًا، كَالْجَاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، أَوْ كَالْمُنْكَرِ فَضْلَ إِحْسَانِكَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدَى، وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحَابُ الْعَمَى، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَفَكَّرَ فِيمَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَأَى كَبِيرَ عِصْيَانِهِ كَبِيرًا، وَجَلِيلَ مُخَالَفَتِهِ جَلِيلًا، فَأَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤْمَلًا لَكَ، مُسْتَحْيَا مِنْكَ، وَوَجَّهَ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ، فَأَتَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقِيْنًا، وَقَصَبَكَ بِخَوْفِهِ إِخْلَاصًا، قَدْ خَلَا طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَظْمُوعٍ فِيهِ غَيْرِكَ، وَأَفْرَجَ رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِوَاكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعًا، وَغَمَضَ بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ مُتَخَشِّعًا، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُذَلَّلًا، وَأَبْنَكَ مِنْ سِرِّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضُوعًا، وَعَدَدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعًا، وَأَسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمٍ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ، وَقَبِيحٍ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ، مِنْ ذُنُوبٍ أَذْبَرْتَ لَذَاتِهَا فَذَهَبَتْ وَأَقَامَتْ تَبَاعِثَهَا فَلَزِمَتْ، لَا يُنْكَرُ يَا إِلَهِيْ عَذْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ، وَلَا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ، لِأَنَّكَ أَلَرُّبُّ الْكَرِيْمُ الَّذِي لَا يَتَعَاطَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيْمِ؛ اَللّٰهُمَّ فَهَا أَنَا ذَا قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعًا لِأَمْرِكَ فِيمَا أَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ، مُتَجَزِّأً وَعَدَكَ فِيمَا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الْإِجَابَةِ، إِذْ نَقُولُ أَدْعُوْنِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ، اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِمَغْفِرَتِكَ كَمَا لَقَيْتُكَ بِإِقْرَارِيْ، وَارْفَعْنيْ عَنْ مَصَارِعِ الدُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتَ لَكَ نَفْسِيْ، وَأَسْتُرْنِيْ بِسِتْرِكَ كَمَا تَأْتِيْتَنِيْ عَنِ الْإِنْتِقَامِ مِنِّيْ، اَللّٰهُمَّ وَثِّبْ فِي طَاعَتِكَ نِيَّتِيْ وَأَحْكِمْ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيْرَتِيْ، وَوَقِّفْنِيْ مِنَ

أَلْأَعْمَالِ لِمَا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الْخَطَايَا عَنِّي، وَتَوْفِّي عَلَيَّ مِلَّتَكَ وَمِلَّةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كَبَائِرِ ذُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا،
وَبَوَاطِنِ سَيِّئَاتِي وَظَوَاهِرِهَا، وَسَوَالِفِ زَلَّاتِي وَخَوَادِثِهَا، تَوْبَةً مِّنْ لَا يُحَدِّثُ نَفْسُهُ
بِمَعْصِيَةٍ، وَلَا يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتُ يَا إِلَهِي فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ إِنَّكَ تَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ، وَتَغْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَتُحِبُّ التَّوَّابِينَ فَأَقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ،
وَأَغْفُ عَن سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمِنْتَ وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ، وَلَكَ يَا رَبِّ شَرِطِي
أَلَّا أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَضْمَانِي أَلَّا أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجَرَ جَمِيعَ
مَعَاصِيكَ، اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ، فَأَغْفِرْ لِي مَا عَلِمْتَ وَأَصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إِلَى مَا
أَحْبَبْتَ، اَللَّهُمَّ وَعَلَيَّ تَبِعَاتٌ قَدْ حَفِظْتُهُنَّ وَتَبِعَاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا
تَنَامُ، وَعِلْمِكَ الَّذِي لَا يَنْسَى، فَعَوِّضْ مِنْهَا أَهْلَهَا وَأَحْطِظْ عَنِّي وَزَرَهَا، وَخَفِّفْ عَنِّي
ثِقَلَهَا، وَأَعْصُمْنِي مِنْ أَنْ أَقَارِفَ مِثْلَهَا، اَللَّهُمَّ وَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ،
وَلَا أَسْتِمْسَاكَ بِي عَنِ الْخَطَايَا إِلَّا عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّني بِقُوَّةِ كَافِيَةٍ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ
مَانِعَةٍ، اَللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ تَابَ إِلَيْكَ وَهُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فَاسِخٌ لِتَوْبَتِهِ وَعَائِدٌ فِي ذَنْبِهِ
وَخَطِيئَتِهِ، فَإِنِّي أَعُودُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، فَأَجْعَلْ تَوْبَتِي هَذِهِ لَا أَحْتَاجُ بَعْدَهَا إِلَى
تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُّوجِبَةً لِمَحْوِ مَا سَلَفَ وَالسَّلَامَةَ فِيمَا بَقِيَ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي
وَأَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلِي فَأَضْمُمْنِي إِلَى كَنْفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَأَسْتُرْنِي بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ
تَفَضُّلاً، اَللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ
خَطَرَاتِ قَلْبِي وَلَحْظَاتِ عَيْنِي وَحِكَايَاتِ لِسَانِي، تَوْبَةً تَسْلُمُ بِهَا كُلُّ جَارِحَةٍ عَلَى
حِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ وَتَأْمَنُ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطَوَاتِكَ، اَللَّهُمَّ فَارْحَمْ
وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَأَضْطِرَابِ أَرْكَانِي مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ
أَقَامْتَنِي يَا رَبِّ ذُنُوبِي مَقَامَ الْخَرْزِيِّ بِفَنَائِكَ فَإِنْ سَكَتُ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ شَفَعْتُ
فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَشَفِّعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ، وَعُدْ

عَلَى سَيِّئَاتِي بِعَفْوِكَ، وَلَا تُجْزِنِي جَزَائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَبْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَأَفْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ، أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَّشَهُ، اللَّهُمَّ لَا خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيُخَفِّرْنِي عِزُّكَ وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَقَدْ أَوْجَلْتَنِي خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ، فَمَا كُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلِ مَنِّي بِسُوءِ أَثَرِي وَلَا نِسْيَانٍ لِمَا سَبَقَ مِنْ دَمِيمٍ فَعَلِي لَكِنْ لَتَسْمَعَ سَمَاؤُكَ وَمَنْ فِيهَا وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْهَا، مَا أَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوءِ مَوْقِفِي أَوْ تُدْرِكُهُ الرَّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حَالِي فَيُنَالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ، هِيَ أَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعَائِي، أَوْ شَفَاعَةٍ أَوْ كُدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي تَكُونُ بِهَا نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَفَوْزِي بِرِضَاكَ، اللَّهُمَّ إِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ فَأَنَا أَنْدَمُ النَّادِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ إِنْابَةً فَأَنَا أَوَّلُ الْمُتَنِبِينَ وَإِنْ يَكُنِ الْإِسْتِغْفَارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ وَضَمِمْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَّيْتَ عَلَى الدُّعَاءِ وَوَعَدْتَ الْإِجَابَةَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي وَلَا تَرْجِعْنِي مَرْجِعَ الْخَبِيَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ، وَالرَّحِيمُ لِلْخَاطِئِينَ الْمُتَنِبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا أَسْتَقْذِنَا بِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تَشْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

قد تم بعون الله الملك المنان هذا الكتاب الشريف.



فهرس كتاب مفاتيح الجنان

٥	مقدمة الناشر
٧	مقدمة التعريب / عصر الذرة والمثل الروحية / أهواء سقيمة / ثروة مكتنزة
٨	مجموعات مدسوسة / الكتاب ومؤلفه / رد الكتاب إلى لغته الأصلية
٩ - ١٠	الالتزام بالتصوص / في زيارة عاشوراء
١١	سورة يس
١٤	سورة العنكبوت
١٧	سورة الروم
٢٠	سورة الدخان
٢٢	سورة الرحمن
٢٤	سورة الواقعة
٢٥ - ٢٦	سورة الجمعة / سورة الملك
٢٨ - ٢٩	سورة النبا / سورة الأعلى / سورة الشمس
٣٠	سورة القدر / سورة الزلزلة
٣١ - ٣٣	سورة العاديات / الكافرون / النصر / الإخلاص / الفلق / الناس
٣٥	مقدمة المؤلف

الباب الأول: في تعقيب الصلوات ودعوات أيام الأسبوع وأعمال ليلة الجمعة ونهارها
وعدة أدعية مشهورة والمناجيات الخمس عشرة وغيرها ويحتوي على عدة فصول

٣٧	الفصل الأول: في التعقيبات العامة
٤١	الفصل الثاني: في التعقيبات الخاصة / تعقيب صلاة العصر: عن مصباح المتهجد
٤٢	تعقيب صلاة المغرب
٤٣	تعقيب صلاة العشاء نقلاً عن مصباح المتهجد
٤٤	تعقيب صلاة الصبح عن مصباح المتهجد
٤٧	الفصل الثالث: في دعوات أيام الأسبوع نقلاً عن ملحقات الصحيفة السجادية
٤٧ - ٤٨	دعاء يوم الأحد / دعاء يوم الاثنين
٤٩	دعاء يوم الثلاثاء
٥٠	دعاء يوم الأربعاء / دعاء يوم الخميس
٥١	دعاء يوم الجمعة / دعاء يوم السبت
٥٢	الفصل الرابع: في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها
٥٣	أعمال ليلة الجمعة
٥٧	أعمال نهار الجمعة
٦١	صلاة النبي ﷺ في يوم الجمعة
٦٢ - ٦٣	صلاة أمير المؤمنين عليه السلام / صلاة فاطمة صلوات الله عليها

٦٥ صلاة الإمام الحسن عليه السلام ودعاؤه
٦٥ صلاة الإمام الحسين عليه السلام ودعاؤه
٦٧ صلاة الإمام زين العابدين عليه السلام ودعاؤه/ صلاة الإمام الباقر عليه السلام ودعاؤه
٦٨ صلاة الإمام الصادق عليه السلام ودعاؤه/ صلاة الإمام الكاظم عليه السلام ودعاؤه
٦٨ صلاة الإمام الرضا عليه السلام ودعاؤه
٦٩ صلاة الإمام الجواد عليه السلام ودعاؤه/ صلاة الإمام الهادي عليه السلام ودعاؤه
٦٩ صلاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ودعاؤه
٧٠ صلاة الحجة القائم - (عجل) - ودعاؤه/ صلاة جعفر الطيار عليه السلام
	الفصل الخامس: في تعيين أسماء النبي والأئمة المعصومين عليه السلام بأيام الأسبوع
٧٧ والزيارات لهم في كل يوم
٧٨ زيارة النبي صلى الله عليه وآله في يومه وهو يوم السبت
٧٩ زيارة أمير المؤمنين عليه السلام
٨٠ زيارة الزهراء سلام الله عليها
٨٠ يوم الاثنين وهو باسم الحسن والحسين عليه السلام، زيارة الحسن عليه السلام
٨١ زيارة الحسين عليه السلام/ يوم الثلاثاء زيارة أئمة البقيع عليه السلام
٨٢ يوم الأربعاء زيارة الكاظم والرضا والجواد والهادي عليه السلام
٨٢ يوم الخميس زيارة الحسن العسكري عليه السلام
٨٣ يوم الجمعة زيارة صاحب الزمان (عج)
٨٤	الفصل السادس: في ذكر نبذ من الدعوات المشهورة ومنها/ دعاء الصباح لأمر المؤمنين (ع)
٨٦ دعاء كميل بن زياد (ره)
٩١ دعاء زمن الغيبة
٩٤ دعاء العسرات
٩٨ دعاء السمات
١٠١ دعاء مكارم الأخلاق
١٠٥ دعاء المشلول
١٠٩ الدعاء المعروف بدعاء «يستشير»
١١١ دعاء المجير
١١٤ دعاء العذيلة
١١٦ دعاء الجوشن الكبير
١٢٩ دعاء الجوشن الصغير
١٣٥ دعاء السيفي الصغير المعروف بدعاء القاموس
١٣٦	الفصل السابع: في ذكر نبذ من الدعوات النافعة المختصرة/ دعاء التوسل
١٣٨ دعاء الفرج
١٤٠ توسل آخر/ حرز الزهراء عليه السلام
١٤١ حرز الإمام زين العابدين عليه السلام

١٤٢	توسل لزين العابدين عليه السلام
١٤٣	توسل للإمام الكاظم عليه السلام / دعاء الأمن
١٤٤	دعاء الفرج
١٤٥	دعاء الحجّة عجل الله تعالى فرجه دعاء الاستغاثة بالحجة عليه السلام
١٤٧	الفصل الثامن: في المناجاة الخمس عشرة لمولانا علي بن الحسين عليه السلام
١٤٧	المناجاة الأولى: مناجاة التائبين
١٤٨	المناجاة الثانية: مناجاة الشّاكِرِ / المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين
١٤٩	المناجاة الرابعة: مناجاة الرّاَجين
١٥٠	المناجاة الخامسة: مناجاة الرّاغِبين
١٥١	المناجاة السادسة: مناجاة الشّاكِرِ
١٥٢	المناجاة السّابعة: مناجاة المُطِيعين لله / المناجاة الثّامنة: مناجاة المريدين
١٥٣	المناجاة التاسعة: مناجاة المُجِيبين
١٥٤	المناجاة العاشرة: مناجاة المتوسّلين
١٥٥	المناجاة الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين / المناجاة الثانية عشرة: مناجاة العارفين
١٥٦	المناجاة الثّالثة عشرة: مناجاة الذّاكِرِ
١٥٧	المناجاة الرّابعة عشرة: مناجاة المعتصمين
١٥٨	المناجاة الخامسة عشرة: مناجاة الرّاهدين / المناجاة المنظومة
١٦٠	ثلاث كلمات من مولانا علي عليه السلام في المناجاة

الباب الثاني: في أعمال أشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز وأعماله وأعمال الأشهر الرومية وفيه عدة فصول

١٦٠	الفصل الأول: في فضل شهر رجب وأعماله
١٦١	وأما أعماله فقسمان
١٧٠	أعمال اليوم الأول من رجب
١٧٢	ليلة النصف من رجب / يوم النصف من رجب
١٧٣	دعاء أم داود
١٧٧	ليلة المبعث
١٨٠	يوم المبعث
١٨٣	الفصل الثاني: في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه
١٨٧	أعمال شعبان الخاصة
١٩٢	ليلة النصف من شعبان
١٩٦	أعمال ما بقي من هذا الشهر
٢٠٠	الفصل الثالث: في فضل شهر رمضان وأعماله خطبة النبي
٢٠١	المطلب الأول: في أعمال شهر رمضان العامة
٢٠١	القسم الأول: ما يعم الليالي والأيام

٢٠٣	القسم الثاني : ما يستحب إتياه في ليالي شهر رمضان وهو أمور
٢٠٤	دعاء الافتتاح
٢٠٩	القسم الثالث : في أعمال أسحار شهر رمضان المبارك
٢٠٩	دعاء البهاء
٢١١	دعاء أبي حمزة الثمالي
٢٢١	دعاء يا عدتي
٢٢٤	دعاء يا مفزعي
٢٢٥	القسم الرابع : في أعمال أيام شهر رمضان
٢٣٧	المطلب الثاني : في أعمال شهر رمضان الخاصة
٢٣٩	أعمال الليلة الأولى من شهر رمضان
٢٤٢	اليوم الأول من شهر رمضان وفيه أعمال
٢٤٥	اليوم السادس/ الليلة الثالثة عشرة/ الليلة الرابعة عشرة/ الليلة الخامسة عشرة
٢٤٦	يوم النصف من شهر رمضان/ الليلة السابعة عشرة
٢٤٧	الليلة التاسعة عشرة
٢٤٨	أعمال الليلة التاسعة عشرة
٢٤٩	الليلة الواحدة والعشرون
٢٥٢	اليوم الحادي والعشرون/ دعاء الليلة الثانية والعشرين/ الليلة الثالثة والعشرون
٢٥٤	دعاء الليلة الثالثة والعشرين
٢٥٥	دعاء الليلة الرابعة والعشرين/ دعاء الليلة الخامسة والعشرين
٢٥٦	دعاء الليلة السادسة والعشرين/ دعاء الليلة السابعة والعشرين
٢٥٧	دعاء الليلة الثامنة والعشرين/ دعاء الليلة التاسعة والعشرين
٢٥٨	آخر ليلة من الشهر
٢٥٩	اليوم الثلاثون
٢٥٩	خاتمة : في صلوات الليالي ودعوات الأيام المشهورة/ صلوات الليالي
٢٦١	دعوات الأيام
٢٦٤	وداع شهر رمضان
٢٦٦	الفصل الرابع : في أعمال شهر شوال/ الليلة الأولى
٢٦٨	أعمال يوم عيد الفطر
٢٦٩	صلاة العيد
٢٧٠	خطبة عيد الفطر
٢٧٣	اليوم الخامس والعشرون
٢٧٤	الفصل الخامس : في أعمال شهر ذي القعدة
٢٧٤	اليوم الحادي عشر/ الليلة الخامسة عشرة/ اليوم الثالث والعشرون
٢٧٥	الليلة الخامسة والعشرون/ اليوم الخامس والعشرون
٢٧٧	اليوم الأخير من الشهر

٢٧٧ الفصل السادس : في أعمال شهر ذي الحجة
٢٨٠ ليلة عرفة
٢٨٨ دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة
٣٠١ يوم عرفة وليلة الأضحى / الليلة العاشرة / اليوم العاشر / اليوم الخامس عشر
٣٠٢ الليلة الثامنة عشرة / يوم الغدير / اليوم الثامن عشر
٣٠٧ يوم المباهلة / اليوم الرابع والعشرون
٣١١ اليوم الخامس والعشرون / اليوم الأخير من ذي الحجة
٣١١ الفصل السابع : في أعمال شهر مُحَرَّم
٣١٣ ليلة عاشوراء / يوم عاشوراء / اليوم العاشر
٣١٨ اليوم الخامس والعشرون
٣١٨ الفصل الثامن : في شهر صَفَر
٣٢٠ الفصل التاسع : في شهر ربيع الأول
٣٢٢ الفصل العاشر : في شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة
٣٢٢ وفاة الزهراء عليها السلام وزيارتها
٣٢٣ الفصل الحادي عشر : في أعمال عامة الشهور وأعمال عيد النيروز وأعمال الأشهر الرومية

الباب الثالث : في الزيارات وتحتوي على مقدمة وفصول وخاتمة المقدمة

٣٢٧ في آداب السفر
٣٣١ الفصل الأول : في آداب الزيارة
٣٣٥ الفصل الثاني : في ذكر الاستئذان للدخول في كل من الروضات الشريفة
٣٣٧ الفصل الثالث : في زيارة النبي والزهراء والأئمة عليهم السلام بالبقيع في المدينة الطيبة
٣٣٩ زيارة النبي صلى الله عليه وآله
٣٤٠ زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام
٣٤٢ حديث الكساء
٣٤٥ زيارة النبي صلى الله عليه وآله من البعد
٣٥٠ زيارة الحُجج الطاهرين يوم الجمعة
٣٥١ زيارة أئمة البقيع عليهم السلام
٣٥٤ في ذكر سائر الزيارات في المدينة الطيبة
٣٥٤ زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
٣٥٥ زيارة فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه السلام
٣٥٦ زيارة حمزة رضي الله عنه في أحد
٣٥٨ زيارة قبور الشهداء (رضوان الله عليهم) بأحد
٣٥٩ ذكر المساجد المعظمة بالمدينة المنورة / الوداع
٣٦١ الفصل الرابع : في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكيفيتها
٣٦١ المطلب الأول : في فضل زيارته عليه السلام
٣٦٣ المطلب الثاني : في كيفية زيارته عليه السلام الزيارة الأولى

٣٧٣	الزيارة الثانية زيارة أمين الله
٣٧٥	الزيارة الثالثة
٣٧٦	الزيارة الرابعة/الزيارة الخامسة
٣٧٧	الزيارة السادسة
٣٨٠	الزيارة السابعة
٣٨٤	وداع الأمير <small>عليه السلام</small>
٣٨٥	المقصد الثاني: في زيارات الأمير <small>عليه السلام</small> المخصوصة/زيارة يوم الغدير
٣٩٤	الزيارة الثالثة
٣٩٥	الثانية من الزيارات المخصوصة
٤٠٠	زيارة ليلة المبعث ويومه (الثالثة من الزيارات المخصوصة)
٤٠٥	الفصل الخامس: في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله وزيارة مسلم <small>عليه السلام</small>
٤٠٦	أعمال جامع الكوفة
٤٠٨	أعمال دكة القضاء وبيت الطست/أعمال بيت الطست
٤٠٩	ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد
٤١٢	أعمال الأسطوانة الخامسة
٤١٣	عمل الأسطوانة الثالثة مقام الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>
٤١٥	أعمال باب الفرج المعروف بمقام نوح <small>عليه السلام</small>
٤١٧	مناجاة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤١٩	أعمال دكة الصادق <small>عليه السلام</small>
٤٢٠	لقضاء الحاجة/زيارة مسلم بن عقيل (قدس الله روحه ونور ضريحه)
٤٢٢	زيارة هانيء بن عروة (رحمة الله ورضوانه عليه)
	الفصل السادس: في فضل مسجد السهلة وأعماله وأعمال مسجد زيد ومسجد
٤٢٣	صعصعة/فضل مسجد السهلة/أعمال مسجد السهلة
٤٢٦	الصلاة والدعاء في مسجد زيد (رحمة الله)
٤٢٨	الفصل السابع في فضل زيارة أبي عبد الله الحسين <small>عليه السلام</small>
	والآداب التي ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته <small>عليه السلام</small> وفي حرمه الطاهر،
٤٢٨	وفي كيفية زيارته <small>عليه السلام</small>
٤٢٨	المقصد الأول: في فضل زيارته <small>عليه السلام</small>
٤٢٩	المقصد الثاني: فيما على الزائر مراعاته
٤٣٩	المقصد الثالث: في كيفية زيارة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small> والعباس (قدس الله روحه)
٤٣٩	المطلب الأول: في الزيارات المطلقة للحسين <small>عليه السلام</small>
٤٤١	الزيارة الثانية
٤٤٢	الزيارة الثالثة/الزيارة الرابعة
٤٤٣	الزيارة الخامسة/الزيارة السادسة/الزيارة السابعة
٤٥١	المطلب الثاني: في زيارة العباس بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>

٤٥٤	المطلب الثالث: في زيارات الحسين ؑ المخصوصة
٤٥٧	الثانية: زيارة النصف من رجب
٤٥٨	الثالثة: زيارة النصف من شعبان
٤٥٩	الرابعة: زيارة ليالي القدر
٤٦١	الخامسة: زيارة الحسين ؑ في عيدي الفطر والأضحى
٤٦٤	السادسة: زيارة الحسين ؑ في يوم عرفة
٤٦٩	السابعة: زيارة عاشوراء
٤٧٥	حديث صفوان في فضل زيارة عاشوراء
٤٧٧	الثانية: زيارة عاشوراء غير المشهورة
٤٨٠	الثامنة: زيارة الأربعين
٤٨١	الزيارة الأخرى
٤٨٢	تذييل في فضل تربة الحسين ؑ المقدسة وآدابها
٤٨٥	تربة الحسين ؑ ودعاء الاعتصام
٤٨٦	الفصل الثامن: في فضل زيارة الكاظمين ؑ
٤٨٦	المطلب الأول: في فضل زيارة الكاظمين ؑ وكيفيتها
٤٩١	زيارة الإمام محمد الجواد ؑ
٤٩٣	زيارة أخرى مختصة به ؑ / زيارة أخرى مروية له ؑ
٤٩٤	ما يدعى به بعد صلاة زيارة الجواد ؑ
٥٠٠	المطلب الثاني: في الذهاب إلى المسجد الشريف مسجد برائثا والصلاة فيه
٥٠١	المطلب الثالث: في زيارة النّوّاب الأربعة
٥٠٢	المطلب الرابع: في زيارة سلمان رضي الله عنه
٥٠٥	الفصل التاسع: في فضل زيارة إمام الإنس والجن المدفون بأرض القربة
٥١٧	الفصل العاشر: في زيارة أئمة سرّ من رأى ؑ وأعمال السرداب الطاهر ويحتوي على مقامين
٥١٨	زيارة الإمام علي الهادي ؑ
٥٢١	زيارة الإمام الحسن العسكري ؑ
٥٢٥	زيارة أم القائم ؑ
٥٢٦	زيارة السيدة حكيمه ؑ
٥٢٨	زيارة السيد محمد ابن الإمام عليّ النقي ؑ
٥٣٦	الصّلاة عليه ؑ
٥٣٧	دُعاء التّذبة
٥٤٣	دعاء العهد
	فصل: في الزيارات الجامعة وما يدعى به عقيب الزيارات وذكر الصلوات على الحجج الطاهرين
٥٤٧	المقام الأول: في الزيارات الجامعة/الزيارة الأولى
٥٤٨	الزيارة الثانية
٥٥٣	قصة السيد الرشتي

٥٥٥ الزيارة الثالثة
٥٥٧ الزيارة الرابعة/ الزيارة الخامسة/ الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين
٥٦٣ دعاء يحتوي على مضامين عالية يدعى بعد زيارة كل من الأئمة
٥٦٦ ما يودع به كل من الأئمة
٥٦٧ المقام الثاني: فيما يدعى به عقب زيارات الأئمة
٥٦٨ المقام الثالث في ذكر الصلوات على الحجج الطاهرين
٥٦٨ الصلاة على النبي
٥٦٩ الصلاة على أمير المؤمنين / الصلاة على سيدة النساء فاطمة
٥٧٠ الصلاة على الحسن والحسين / الصلاة على علي بن الحسين
٥٧١ الصلاة على محمد بن علي / الصلاة على جعفر بن محمد
٥٧١ الصلاة على موسى بن جعفر / الصلاة على علي بن موسى
٥٧٢ الصلاة على محمد بن علي بن موسى
٥٧٢ الصلاة على علي بن محمد / الصلاة على الحسن بن علي بن محمد
٥٧٣ الصلاة على ولي الأمر المنتظر
٥٧٣ الخاتمة في زيارة الأنبياء العظام وأبناء الأئمة الكرام وقبور المؤمنين
٥٧٣ المطلب الأول: في زيارة الأنبياء العظام
٥٧٤ المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة
٥٧٥ زيارة المعصومة في قم
٥٧٦ زيارة الشاه عبد العظيم الحسيني
٥٧٩ زيارة أبناء الأئمة
٥٨٠ المطلب الثالث: في زيارة قبور المؤمنين (رضي الله عنهم أجمعين)
٥٨٣ في آداب الزيارة بالنيابة عن الغير
٥٨٥ الختام

فهرس كتاب الباقيات الصالحات

٥٨٩ المقدمة
	الباب الأول: في نذر من أعمال الليل والنهار
٥٩١ الفصل الأول: فيما يتعلق بالغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس
٥٩٧ التعقيبات العامة
٦٠٧ - ٦٠٦ التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح
٦١٢ الدعوات في سجدة الشكر
٦١٥ الفصل الثاني: في نذر مما يعمل في النهار ما بين طلوع الشمس وغروبها
٦١٥ النوافل الظهرية
٦١٦ فريضة الظهر/ آداب فريضة العصر ونوافلها وتعقيباتها

٦١٧ الفصل الثالث: فيما يعمل من حين الغروب إلى حين النوم/ آداب صلاة المغرب
٦١٨ ما يعمل بعد نافلة المغرب
٦١٩ آداب صلاة العشاء
٦٢١ الفصل الرابع: في الانتباه من النوم وصلاة الليل/ فضل صلاة الليل
٦٢٢ صفة صلاة الليل
٦٢٥ نافلة الصبح
٦٢٦ الفصل الخامس: في أذكار ودعوات تقرأ صباحاً ومساءً
٦٣٢ الفصل السادس: فيما يدعى به في كل ساعة من ساعات اليوم وما يدعى به في كل يوم ولا يخص ساعة معينة منه
٦٣٦ أدعية كل يوم

الباب الثاني: في ذكر بعض الصلوات المسنونة

٦٤٠ صلاة الأعرابي
٦٤١ صلاة الهدية
٦٤٢ صلاة ليلة الدفن/ صلاة أخرى في ليلة الدفن
٦٤٣ صلاة الولد لوالديه/ صلاة الجائع/ صلاة لحديث النفس
٦٤٤ صلاة الاستخارة ذات الرقاع
٦٤٥ صلاة للدين ولكفاية ظلم السلطان
٦٤٦ صلاة الحاجة/ الصلاة للمهمات
٦٤٧ صلاة العسرة/ صلاة لزيادة الرزق
٦٥٠ صلاة الحاجة
٦٥١ آداب طلب الحاجة
٦٥٢ صلاة الاستغاثة في المكارم/ صلاة الاستغاثة بالبتول (صلى الله عليها)
٦٥٣ صلاة الحجة ﷺ في جامع جمكران
٦٥٤ صلاة الخوف من الظالم
٦٥٥ الصلاة للذكاء وجودة الحفظ/ الصلاة لغفران الذنوب/ صلاة الوصية
٦٥٦ صلاة العفو/ ذكر صلوات أيام الأسبوع

الباب الثالث: في الأدعية والعوذات

٦٥٧ أدعية الآلام والأسقام وعلل الأعضاء والحمى وغيرها
٦٥٨ دعاء العافية
٦٦١ عوذة لوجع الرأس ولوجع الأذن
٦٦٢ عوذة للشقيقة/ عوذة مجربة لوجع الأسنان
٦٦٣ دعاء للسعال
٦٦٤ لوجع البطن والقولنج/ عوذة للثؤلول/ عوذة للأورام/ عوذة لتعسر الولادة
٦٦٥ عوذة لحل المربوط/ عوذة الحمى

٦٦٧	الدعاء للزحير/الدعاء لقراقر البطن/الدعاء للبرص
٦٦٨	عوذة لوجع العورة
٦٦٩	عوذة لوجع الركبة/عوذة لوجع العين
٦٧٠	عوذة لضعف الباصرة والشبكور (العشاوة)
٦٧٠	عوذة لإبطال السحر/عوذة لدفع الشياطين والسحرة
٦٧١	الحرز من العين/عوذة لصيانة الحيوان
٦٧٢	عوذة لدفع وساوس الشيطان/عوذة للأمن من السارق/عوذة للعقرب

الباب الرابع: في دعوات منتخبة من الكافي ويشتمل على فصول

٦٧٣	الفصل الأول: في عدة من الأدعية التي يدعى بها صباحاً ومساءً
٦٧٧	الفصل الثاني: في أدعية يدعى بها عند النوم وعند الانتباه منه
	الفصل الثالث: في ذكر عدة دعوات يدعى بها إذا خرج الإنسان من منزله وهي
٦٧٨	ثمانية أدعية
٦٧٩	الفصل الرابع: في دعوات مأثورة قبل الصلاة وفي أدبارها
٦٨٢	الفصل الخامس: في أدعية مأثورة للرزق
٦٨٣	الفصل السادس: في ذكر دعاءين للدين
٦٨٤	الفصل السابع: في ذكر بعض ما ورد من أدعية للهّم والغم والخوف وغيرها
٦٨٧	الفصل الثامن: في أدعية العلل والأمراض
٦٨٨	الفصل التاسع: في بعض الأحرار والعوذ
٦٩٠	الفصل العاشر: في دعوات موجزات لجميع حوائج الدنيا والآخرة ويذكر منها ثلاثون دعاءً

الباب الخامس: في أحرار ودعوات موجزة

٧١٠	المناجاة بالاستخارة/المناجاة بالاستقالة
٧١١	المناجاة للسفر
٧١٢	المناجاة بطلب الرزق
٧١٣	المناجاة بالاستعاذة/المناجاة بطلب التوبة
٧١٤	المناجاة لطلب الحج/المناجاة لكشف الظلم
٧١٥	المناجاة بشكر الله
٧١٦	المناجاة بطلب الحوائج

الباب السادس: في ذكر خواص بعض السور والآيات وذكر بعض الأدعية والأمور المتنوعة ويحتوي على أربعين أمراً

٧٢٦	الاستخارة بالعدد
٧٣١	خاتمة: في بعض ما يتعلق بالموت من الآداب والأدعية
٧٤٢	الملحق الأول: في ذكر عدة أدعية وعوذات موجزات
٧٤٨	الملحق الثاني: دعاء السجادة